

3702
CS1A

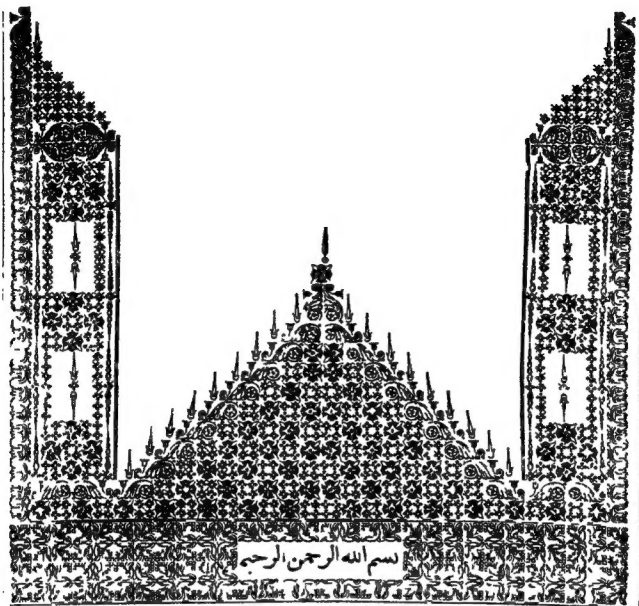
خطبة الكتاب

- | | |
|---|-----|
| فصل في تحرير السور المختلف فيها | ١٤ |
| فصل في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة | ١٧ |
| النوع الثامن في معرفة الحضري والسفري | ٢٢ |
| النوع الثامن في معرفة النهار والليل | ٢٥ |
| النوع الرابع الصبي والشتاء | ٢٨ |
| النوع الخامس القرشي والنومي | ٢٨ |
| النوع السادس الارضي والسماء | ٢٨ |
| النوع السابع معرفة قول ما نزل من القرآن | ٢٩ |
| النوع الثامن معرفة آخر ما نزل | ٣٣ |
| النوع التاسع معرفة سبب النزول | ٣٥ |
| النوع العاشر شرف ما نزل من القرآن عن لسان بعض الصحابة | ٣٦ |
| النوع الحادي عشر ما تكلم به الرسول | ٤٤ |
| النوع الثاني عشر ما تكلم به الرسول من قوله عن ح | ٤٤ |
| النوع الثالث عشر ما نزل مفردا وما نزل جمعا | ٤٦ |
| النوع الرابع عشر ما نزل مشيئا وما نزل مفردا | ٤٦ |
| النوع الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل من قبلهم | ٤٨ |
| قبل النبي صلى الله عليه وسلم | |
| النوع السادس عشر في كيفية نزوله وفيه مسائل | ٤٩ |
| فصل قلذكر العلماء ملوحى كيفيات | ٥٥ |
| النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سورته وتحتة فصول وخاتمة | ٦٣ |
| النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه وتحتة فصول وخاتمة أيضا | ٧١ |
| فصل في من عدد كلمات القرآن | ٨٧ |
| النوع العشرون في معرفة حفظه ورواؤه وتحتة فصل | ٨٨ |
| النوع الحادي والعشرون في معرفة انعالي والنازل من اسانيده | ٩٣ |
| النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون | ٩٤ |
| في معرفة انتواتر والمشهور والآحاد والشاذ والموضوع والمدرج | |
| النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء | ١٠٤ |
| فصل في كيفية الوقف على اواخر الكلم | ١١٢ |
| النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا | ١١٢ |
| النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما | ١١٤ |

النوع الحادى والثلاثون فى الادغام والاطهار والاختفا والاقلاب	١١٧
النوع الثانى والثلاثون فى المد والقصر	١٢٠
النوع الثالث والثلاثون فى تحقيف الهمز وفيه تصانيف	١٢٣
النوع الرابع والثلاثون فى كيفية تجمله وفيه أربعة فصول	١٢٣
الفصل الاول فى كيفيات القرآن	١٢٤
الفصل الثانى من المهمات تجويد القراءة	١٢٥
الفصل الثالث فى كيفية الاخذ بافراد القراآت وجمعها وتحت مسائل	١٢٧
الفصل الرابع فى الاقتباس وما جرى مجراه وتحت خاتمة	١٣٩
النوع السادس والثلاثون فى معرفة غريبه وتحت فصول	١٤١
النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الجواز	١٦٥
النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب	١٦٧
النوع التاسع والثلاثون فى معرفة الوجوه والنظائر	١٧٤
النوع الاربعون فى معرفة معانى الادوات التى يحتاج اليها المفسر	١٧٩
النوع الحادى والاربعون فى معرفة اعرابه	٢٢١
النوع الثانى والاربعون فى قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها	٢٣٠

3702
51A

صفحة	
٣	النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه
١٥	النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره
١٩	النوع الخامس والاربعون في عامه وخاصه
١٩	فصل العام على ثلاثة أقسام
٢٤	النوع السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه
٣٢	النوع الثامن والاربعون في مشكله وموهبه الاختلاف والتناقض
٣٥	فصل قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب
٣٧	النوع التاسع والاربعون في مطلقة ومقيدة
٣٨	النوع الخمسون في منطوقه ومفهومه
٣٩	النوع الحادى والخمسون في وجوه مخاطباته
٤٣	النوع الثانى والخمسون في حقيقته ومجازه
٤٩	فصل في أنواع مختلف في عدها
٥٣	فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولدينها الاستعارة
٥٧	النوع الرابع والخمسون في كتابته وتعرينه
٥٩	فصل للغارفى العرق بين الكناية والتعرض عبارات متقاربة
٥٩	النوع الخامس في المحصر والاختصاص
٦٥	النوع السادس والخمسون في الایجار وتحت أنواع
٨٥	النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء وتحت فصول
٩٤	النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن
١١٠	النوع التاسع والخمسون في فواصل الاى وتحت فصول
١٢١	النوع الستون في فوائح السور
١٢٣	النوع الحادى والستون في تحف السور
١٢٤	النوع الثانى والستون في مناسبة الآيات وتحت فصول
١٣٢	النوع الثالث والستون في الآيات المشتملات
١٣٤	النوع الرابع والستون في انجاز القرآن
١٤٩	النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن
١٥٢	النوع السادس والستون في امثال القرآن
١٥٥	النوع السابع والستون في أقسام القرآن
١٥٧	النوع الثامن والستون في جدل القرآن
١٦٠	النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء
١٦٩	النوع السبعون في المبهات



وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة المحرر البحر
 الفهامة المحقق المدقق المجتهد حافظ المجتهد شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد
 المرسلين جلال الدين واوحد المجتهدين ابوالفضل عبدالرحمن بن سيدنا الشيخ
 المرحوم كمال الدين عالم المسلمين ابوالمناقب ابوبكر السيوطي الشافعي (الحمد لله)
 الذي انزل على عبده الكتاب تبصرة لاولي الالباب واودعه من فنون العلوم والمحكم
 العجب العجائب وجعله اجل الكتب قدرا واغزرها علما واعذبها نظما وبلغها في الخطاب
 قرأنا غيرنا غير ذي عوج ولا مخلوق ولا شبهة فيه ولا ارياب (واشهد) ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له رب الارباب الذي غنت لقيوميته الوجوه وخضعت لعظمته
 الرقاب (واشهد) ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من اكرم الشعوب واشرف
 الشعاب الى خیرامة بافضل كتاب صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه الانجاء صلاة
 وسلاما دائمين الى يوم المآب (وبعد) فان العلم بحر زخاره لا يدرك له من قرار وطود سامخ
 لا يسلك الى قننه ولا يصار من اراد السبيل الى استقصائه لم يبلغ الى ذلك وصولا ومن
 رام الوصول الى احصائه لم يجد الى ذلك سبيلا كيف وقد قال تعالى مخاطبا لمخلقه وما اوتيتم
 من العلم الا قليلا وان كابنا القرآن هو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها
 اودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شيء وابان فيه كل هدى ونهى فترى كل ذي فن منه

يستمد وعليه يعتمد الفقيه يستبطن منه الاحكام ويستخرج حكم الحلال والحرام والنحو يبنى منه قواعد اعرابه ويرجع اليه في معرفة خطأ القول من صوابه والبيان يهتدى به الى حسن النظام ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام وفيه من القصص والاخبار ما يذكر اولى الابصار ومن المواعظ والامثال ما يزيد جريه اولو الفكر والاعتبار الى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها الا من علم حصرها هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة اسلوب تبهر العقول وتسلب القلوب وانجاز نظم لا يقدر عليه الا اعلام الغيوب ولقد كتب في زمان الطلب انجب من المتقدمين اذ لم يدونوا كتابا في انواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة الى علم الحديث فسمعت شيخنا استاذ الاستاذين وانا انسان عين الناظرين خلاصة الوجود علامة الزمان فخر العصر وعين الاوان ابا عبد الله محيى الدين الكافي مدام الله في اجله واسبح عليه طله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم اسبق اليه فكنتبه عنه فاذا هو صغير انجم جدا وحاصل ما فيه بابان الاول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني في شروط القول فيه بالرأى وبعدها خاتمة في آداب العالم والمتعلم فلم يشغلني ذلك غليلا ولم يهتدي الى المقصود سبيلا (ثم اوقفني) شيخنا شيخ مشايخ الاسلام قاضى القضاء خلاصة الانام حامل لواء المذهب المطلي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لا خبه قاضى القضاء جلال الدين سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرأيت تأليف الطيقا ومجموعا طريفا غاذ الزبيب وتقريره وتنويع وتجميع (قال) في خطبته قد اشترت عن الامام الشافعى رضى الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء بني العباس فيها ذكر بعض انواع القرآن يحصل منها المقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث جماعة في القديم والحديث وتلك الانواع في سنده دون متنه اوفى مسنده واهل فنه وانواع القرآن شاملة وعلومه كاملة (فأردت) أن اذكر في هذا التصنيف ما وصل الى علمي مما حواه القرآن الشريف من انواع علمه المنيفه وينحصر في امور (الاول) مواطن النزول واوقاته ووقائعه وفي ذلك اتنا عشر نوعا المكى المدنى السفرى الحضرى اللبلى النهارى الصينى الشتاءى القراشى اسباب النزول واول ما نزل آخر ما نزل الامر الثاني السند وهو ستة انواع المتواتر الاحاد الشاذ قرأت النبي صلى الله عليه وسلم الرواة الحفاظ الامر الثالث الاداء وهو ستة انواع الوقف ابتداء الا مالة المدة تحقيف الهمزة الادغام الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة انواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه الامر الخامس المعانى المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عموم العام المخصوص العام الذى اريد به المخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصت فيه السنة الكتاب المجلد المبين المأول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مبدية معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعانى المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة انواع الفصل الوصل اليمجاز لا طناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء الكنى الالقاب المبهات (فهذا) نهاية

ما حصر من الانواع (هذا) اخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تسكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير وتتمات وزوائد مهمات (فصنعت في ذلك كتابا) سميته التعبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد سمعت القرينة بتقلها وقلت في خطبته (اما بعد) فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في الحافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود سامح لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يقع لعالم بعد آخر من الابواب ما لم يتطرق اليه من المتقدمين الاسباب وان مما أهل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان باحسن زينة (علم التفسير) الذي هو كصطلح الحديث فلم يدونه احدا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى (فعمل) فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فحققه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتسكلم في كل نوع منها بالمتمين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات ابن الاثير في مقدمة نهايته كل مبتدئ بشئ لم يسبق اليه ومبتدع أمر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت المهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع به ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوائد وانظم في سلكه فرأته لا كون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحد في جمع الشئ من كالف او كالفين ومصير افني التفسير والحديث في استكمال لتعاسيم الفين واذ برز زهر كمامه وفاح وطلع بدر كماله ولاح واذن فجرة بالصباح ونادا داعيه بالفلاح سميته بالتعبير في علوم التفسير وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة

• النوع الاول والثاني المحكي والمدني • الثالث والرابع الحضري والسفري • الخامس والسادس النهاري والليلي • السابع والثامن الصيفي والشتاء • التاسع والعاشر القراشي والنومي • الحادي عشر اسباب النزول • الثاني عشر اول منازل • الثالث عشر اخر منازل • الرابع عشر ما عرف وقت نزوله • الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على أحد من الانبياء • السادس عشر ما أنزل منه على الانبياء • السابع عشر ما تكرر نزوله • الثامن عشر منازل مفرقة • التاسع عشر ما نزل جمعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول • الحادي والعشرون المتواترة • الثاني والعشرون الاحاد • الثالث والعشرون الشاذ • الرابع والعشرون قرأت النبي صلى الله عليه وسلم • الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ • السابع والعشرون كيفية التحمل • الثامن والعشرون العالي والمنزل • التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند • الثلاثون الابتداء • الحادي والثلاثون الوقف • الثاني والثلاثون الامالة • الثالث والثلاثون المدة • الرابع والثلاثون تخفيف المهمة • الخامس والثلاثون الادغام • السادس والثلاثون الاخفاء • السابع والثلاثون الانقلاب • الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالاداء • التاسع والثلاثون التعريب • الاربعون المعرب • الحادي

والاربعون المجازة الثاني والاربعون المشترك الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة العاشر والتشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومته الرابع والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به المخصوص السادس والخمسون ما خص فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المؤول التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ والنسخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب والمساواة التاسع والستون الاشياء السبعون والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي والثمانون الالتفات الثاني والثمانون القواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون افضل القرآن وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مقررات القرآن السابع والثمانون الامثال الثامن والتاسع والثمانون آداب القارى والمقرى التسعون آداب المفسر الحادي والتسعون من يتقبل تفسيره ومن يرذ الثاني والتسعون غرائب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القرآن الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الاسي والسورة السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء والكنى والالقب المائة المهمات الاول بعد المائة اسماء من نزل فيهم القرآن الثاني بعد المائة التواريخ وهذا آخر ما ذكرته في خطبة التخيير وقد تم هذا الكتاب وبالله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو في طبقة اشياخي من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا مبسوطا اسلك فيه طريق الاحصاء وامشي فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك غير مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينما انا اجنب في ذلك فكرا اقدم رجلا واخرى اذ بلغني ان الشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متأخري اصحابنا الشافعيين ألف كتابا في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القرآن فطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في خطبته لما كانت علوم القرآن لا تحصى ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالتقدير المتكسر ومخافات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه وخاضوا في نكته وعيوبه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيدة ما بهر القلوب عجايب يكون

مفتاحاً لا يوابه * عنواناً على كتابه * مغنياً للمفسر على حقائقه * مطالعاً على بعض أسرارهِ ودقائقهِ * وسميته البرهان * في علوم القرآن * وهذه فهرست أنواعه * النوع الأول معرفة سبب النزول * الثاني معرفة المناسبة بين الآيات * الثالث معرفة القواصل * الرابع معرفة الوجوه والنظائر * الخامس علم التشابه * السادس علم المبهات * السابع في أسرار القوافي * الثامن في خواص السور * التاسع في معرفة المكي والمدني * العاشر في معرفة أول ما نزل * الحادي عشر معرفة على كم لقعة نزل * الثاني عشر في كيفية انزاله * الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة * الرابع عشر معرفة تقسيمه * الخامس عشر معرفة اسمائه * السادس عشر معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز * السابع عشر معرفة ما فيه من غير لغة العرب * الثامن عشر معرفة غريبه * التاسع عشر معرفة التصريف * العشرون معرفة الأحكام * الحادي والعشرون معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأصح * الثاني والعشرون معرفة اختلاف اللفاظ بزيادة أو نقص * الثالث والعشرون معرفة توجيه القرآن * الرابع والعشرون معرفة الوقف * الخامس والعشرون علم رسوم الخط * السادس والعشرون معرفة فضائله * السابع والعشرون معرفة خواصه * الثامن والعشرون هل في القرآن شيء أفضل من شيء * التاسع والعشرون في آداب تلاوته * الثلاثون في أنه هل يجوز في التصانيف والرسائل والمحطبات استعمال بعض آيات القرآن * الحادي والثلاثون معرفة الأمثال الكامنة فيه * الثاني والثلاثون معرفة أحكامه * الثالث والثلاثون معرفة جده * الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه * الخامس والثلاثون معرفة موهبته المختلف السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابه * السابع والثلاثون في حكم الآيات المتشابهات الطردة في الصفات * الثامن والثلاثون معرفة إعجازه * التاسع والثلاثون معرفة وجوب متواتره * الأربعون في بيان معاضدة السنة الكتاب * الحادي والأربعون معرفة تفسيره * الثاني والأربعون معرفة وجوه المخاطبات * الثالث والأربعون بيان حقيقته * وبجازه * الرابع والأربعون في الكنايات والتعريض * الخامس والأربعون في أقسام معنى الكلام * السادس والأربعون في ذكر ما يتيسر من أساليب القرآن * السابع والأربعون في معرفة الأدوات (واعلم) أنه ما من نوع من هذه الأنواع إلا ولو أراد الإنسان استقصاءه لاستغرق عمره ثم لم يحكم أمره ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله والرمز إلى بعض فصوله فإن الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى أن يبلغ لسان التفسير هذا آخر كلام الزركشي في خطبته *

ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سروراً وحدث الله كشيروا وقوى العزم على إبراز ما انصهرت به وشددت الحزم في إنشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب على الشأن الجلي البرهان الكثير القوائد والاثقان ورتبت أنواعه ترتيباً أنسب من ترتيب البرهان وأدبجت بعض الأنواع في بعض وفصلت ما حقه أن يسان وزدته على ما فيه من القوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الأذن * وسميته

بالتقان في علوم القرآن * وسترى في كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح ان يكون
 بالتصنيف مفردا * وستروى من مناهله العنبة ربا لا طاع بعده أبدا * وقد جعلته مقدمة
 للتفسير الكبير الذي شرعت فيه * وسميته بمجمع البحرين * ومطلع البدرين * الجامع
 لتحرير الرواية * وتقرير الدراية * ومن الله استمد التوفيق والهداية * والمعونة والرعاية انه *
 قريب مجيب * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب * وهذه فهرست أنواعه *
 (النوع الاول) معرفة المكي والمدني * الثاني معرفة الحضري والسفري * الثالث التهامي
 والليلى * الرابع الصيفي والشتائي * الخامس القرشي والنومي * السادس الارضي
 والسموي * السابع قول ما نزل * الثامن آخر ما نزل * التاسع اسباب النزول * العاشر ما نزل
 على لسان بعض الصحابة * الحادي عشر ما تكرر نزوله * الثاني عشر ما نزل عن نزوله
 ومات آخر نزوله عن حكمه * الثالث عشر معرفة ما نزل مفرقا وما نزل جمعا * الرابع عشر ما نزل
 مشيعا وما نزل مفردا * الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء * وما لم ينزل منه على
 احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم * السادس عشر في كيفية انزاله * السابع عشر
 في معرفة اسمائه واسماء سورة * الثامن عشر في جمعه وترتيبه * التاسع عشر في عدد
 سورة وآياته وكتابه وحروفه * العشرون في حفاظه ورواته * الحادي والعشرون
 في العالي والنازل * الثاني والعشرون معرفة المتواتر * الثالث والعشرون في المشهور
 * الرابع والعشرون في الاحاد * الخامس والعشرون في الشاذ * السادس والعشرون
 الموضوع * السابع والعشرون المدرج * الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء
 * التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا والمفصول معنى * الثلاثون في الامالة والفتح
 وما بينهما * الحادي والثلاثون في الادغام والاطهار والاخفاء والاقلاب * الثاني
 والثلاثون في المد والقصر * الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة * الرابع والثلاثون
 في كيفية تجمل * الخامس والثلاثون في آداب تلاوته * السادس والثلاثون في معرفة
 غريبه * السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الجاهل * الثامن والثلاثون فيما وقع
 فيه بغير لغة العرب * التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر * الاربعون في معرفة
 معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر * الحادي والاربعون في معرفة اعرابه * الثاني
 والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها * الثالث والاربعون في المحكم
 والمتشابه * الرابع والاربعون في مقدمته ومؤخره * الخامس والاربعون في خاصه
 وعامه * السادس والاربعون في مجمله ومبينه * السابع والاربعون في ناسخه
 ومنسوخه * الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض * التاسع
 والاربعون في مطلقه ومقيده * الخسون في منطوقه ومفهومه * الحادي والخسون
 في وجوه نفاطاته * الثاني والخسون في حقيقته ومجازاته * الثالث والخسون في تشبيهه
 واستعاراته * الرابع والخسون في كنيائنه وتعريفه * الخامس والخسون في الحصر
 والاختصاص * السادس والخسون في الايجاز والاطناب * السابع والخسون في الخبر
 والانشاء * الثامن والخسون في بدائع القرآن * التاسع والخسون في فواصل الآتى

الستون في فوائح السور الحادى والستون في خواتم السور الثانى والستون في مناسبة الآيات والسور الثلاث والستون في الآيات المشتهات الرابع والستون في انجماز القرآن الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن السادس والستون في امثاله السابع والستون في اقسامه الثامن والستون في جده التاسع والستون في الاسماء والكنى واللقاب السبعون في مبهاته الحادى والسبعون في اسماء من زل فيهم القرآن الثانى والسبعون في فضائل القرآن الثالث والسبعون في افضل القرآن وفاضله الرابع والسبعون في مفرادات القرآن الخامس والسبعون في خواصه السادس والسبعون في رسوم الخط وآداب كتابته السابع والسبعون في معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة اليه الثامن والسبعون في شروط المفسر وادابه التاسع والسبعون في غرائب التفسير الثمانون في طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الامااج ولونوعت باعتبار ما أدمجته في ضمنها الزادت على الثلاثمائة وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقعت على كثير منها ومن المصنفات في مثل هذا النمط وليس في الحقيقة مثله ولا قريبه منه وانما هي طائفة يسيرة وبذرة قصيرة فنون الافنان في علوم القرآن لابن الجوزى وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوى والمرشد الوجيز في علوم تتعلق بالقرآن العزيز لابن شامة والبرهان في مشكلات القرآن لابي المعالى عزيزى بن عبد الملك المعروف بشيدلة وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل في جذب رمل عاجم وبقطة قطر في جبال بحر زاخر وهذه اسماء الكتب التى نظرت على هذا الكتاب وتخصته منها فمن الكتب النقليية تفسير ابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه وابى الشيخ وابن حبان والغريابى وعبدالرزاق وابن المنذروس عيدين منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير المحافظ عماد الدين بن كثير وفضائل القرآن لابي عبيد وفضائل القرآن لابن الضريس وفضائل القرآن لابن ابي شيبة المصاحف لابن ابي داود المصاحف لابن اشته الرذعلى من خالف مصحف عثمان لابن ابي بكر الانبارى اخلاق جملة القرآن للآجرى التبيان في اداب جملة القرآن للنووى شرح البخارى لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراءات وتعلقات الاداء جمال القراء للسخاوى والنشر والتقريب لابن الجوزى الكامل للهدلى الارشاد في القراءات العشر للواسطى الشواذ لابن غلبون الوقف والابتداء لابن الانبارى وللسجاوندى وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكراوى قررة العين في الفتح والامالة وبين اللطيفين لابن اتا صمحه ومن كتب اللغات والغريب والعريية والاعراب مفردات القرآن للمرانغب غريب القرآن لابن قتيبة وللعزيزى الوجوه والنظائر للنيسابورى ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القرآن لابي الحسن الاخفش الاوسط الزاهر لابن الانبارى شرح التسهيل والارتشاف لابي حيان المعنى لابن هشام البخنى الدانى في حروف المعانى لابن أم قاسم اعراب القرآن لابي البقاء وللسمين وللسفقسى

ولمختب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصائص له المخاطبات له
 ذا القعدة • أمالي ابن الحاجب • المقرب للجواليقي • مشكل القرآن لابن قتيبة • اللغات
 التي نزل بها القرآن لابي القاسم محمد بن عبد الله (ومن كتب الاحكام ونعلماتها) احكام
 القرآن لاسماعيل القاضي وليكر بن العلاء ولابي بكر الرازي ولا ليكا الهراسي
 ولا بن العربي ولا بن العرس ولا بن خوير من داه • الناسخ والمنسوخ • ملكي ولا بن
 الحصار والسعيدى ولا بي جعفر النحاس ولا بن العربي ولا بي داود السجستاني ولا بي
 عبيد القاسم بن رسلان ولا بي منصور عمدة القاهر بن طاهر التميمي • الامام في اذلة
 الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام • ومن الكتب المتعلقة بالاجاز وفنون
 البلاغة ايجاز القرآن للخطابي وللرمانى ولا بن سراقه والقاضي ابي بكر الباقلاني ولعبد
 القاهر الجرجاني وللأمام فخر الدين ولا بن أبي الاصمبع واسمه البرهان وللزملكان
 واسمه البرهان أيضا ومختصره واسمه المجيد • مجاز القرآن لابن عبد السلام • الايجاز
 في المجاز لابن القيم نهاية التأميل في اسرار التنزيل للزملكاني • التبيان في البيان له •
 المنهج المفيد في احكام التوكيد له • بدائع القرآن لابن أبي الاصمبع • التحبير له •
 المحرر السوانح • في اسرار الفواخ له • اسرار التنزيل للشرف البارزى • الاقصى
 القريب للتوتوخى • منهاج البلغاء • سارم • العمدة لابن رشي • الصنائع للعسكري
 • المصباح لبدر الدين بن مالك • التبيان للطبي الكنيات للجرجاني • الاغريض •
 في الفرق بين الكناية والتعريض • للشيخ تقي الدين السبكي • الاقتناس • في الفرق
 بين المحصر والاختصاص له • عروض الافراح لولده بهاء الدين • روض الافهام •
 في اقسام الاستفهام • للشيخ شمس الدين بن الصائغ • نشر العبر • في اقامة الظاهر
 مقام الضمير له • المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له • احكام الراى في احكام الاى • له
 مناسبات ترتيب السور • لابي جعفر بن الزبير فواصل الايات الطوقى المثل السائر •
 لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر • كنز البراعة لابن الاثير • شرح بدع قدامة
 لا وفق عبد اللطيف (ومن الكتب فيما سوى ذلك من الانواع) البرهان في متشابه
 القرآن للكرمانى • درة التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لابي عبد الله الرازى • كشف
 المعاني في المتشابه • المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة • امثال القرآن للماوردى •
 اقسام القرآن لابن القيم • جواهر القرآن للغزالي • التعريف والاعلام • فيما وقع في
 القرآن من الاسماء والاعلام للسهيلى • الذيل عليه لابن عساكر • التبيان في مبهمات
 القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة • اسماء من نزل فيهم القرآن لاسماعيل الضرير •
 ذات الرشيد في عدد الاى وشرحها للموصلى • شرح آيات الصفات لابن اللبان • الدر
 النظم في منافع القرآن العظيم للبيافى (ومن كتب الرسم) المقنع للداني • شرح الرائية
 للسقاوى • شرحها لابن جبار • (ومن الكتب الجامعة بدائع القواعد) لابن القيم • كنز
 القواعد للشيخ عز الدين بن عبد السلام • الغرر والدرر للشرىف المرتضى • تدكرة البدر بن
 الاسحاب جامع الفنون • لابن شبيب الخبني • النفيس لابن المحرزى • البستان لابي

اللبث السمرقندي (ومن تفاسير غير المحدثين) الكشف وحاشيته للطبي. تفسير
 الامام فخر الدين. تفسير الاصمبغاني والمحوفي وأبي حيان وابن عطية والتفسيرون
 والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزبن والواحدى والكواشى والماوردى
 وسلم الرازى وامام الحرمين وابن بزحان وابن بريزة وابن المنير الى الراعى على
 الفاتحة مقدمة تفسير ابن النقيب. القرائب والجائبات للكرمانى. قواعد في
 التفسير لابن تيمية. وهذا أو ان الشروع في المتصود يعون الملك المعبود. (النوع
 الاول) معرفة المكى والمدنى. افردته بالتصنيف جماعة منهم مكى والعزديرى.
 ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالتأخر فيكون ناسخا أو مخصصا على رأى من يرى تأخير
 المختص. قال أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابورى في كتاب التنبيه على
 فضل علوم القرآن من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة
 وما نزل بمكة وحكمه مدنى. وما نزل بالمدينة وحكمه مكى. وما نزل بمكة في أهل
 المدينة. وما نزل بالمدينة في أهل مكة. وما يشبه نزول المكى في المدنى. وما يشبه
 نزول المدنى في المكى. وما نزل بالحنفة. وما نزل بسبب المقدس. وما نزل بالطائف.
 وما نزل بالمدينة. وما نزل بخلا. وما نزل بنهاره. وما نزل مشيعة. وما نزل مغردا.
 والآيات المدنيات في السور المكية والآيات الميكات في السور المدنية. وما جل
 من مكة الى المدينة وما جل من المدينة الى مكة وما جل من المدينة الى أرض الحبشة
 وما نزل بمجلاء. وما نزل مفسرا. وما اختلف رافيه فقال بعضهم مدنى. وبعضهم مكى.
 فهذه خمسة وعشرون وجهها من لم يعرفها ويميز بينهما لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله
 تعالى انتهى. قلت وقد اشاعت الكلام على هذه الوجة فتم اما افردته بنوع. ومنها
 ما تكلمت عليه في ضمن بعض الانواع. وقال ابن العربى في كتابه الناسخ والمنسوخ الذى
 علمناه على الجملة من القرآن ان منه مكي ومدنى وسفريا وحضرى وليلى ونهاريا
 وسماويا وارضيا وما نزل بن السماء والارض وما نزل تحت الارض في الغار وقال
 ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على اربعة اقسام مكى ومدنى.
 وما بعينه مكى. وبعضه مدنى. وما ليس بمكى ولا مدنى. (اعلم ان للناس في المكى
 والمدنى اصطلاحات ثلاثة اشتهرها ان المكى ما نزل قبل الهجرة والمدنى ما نزل
 بعدها سواء نزل بمكة ام بالمدينة عام الفتح أو عام هجرة الوداع ام يسفر من الاسفار اخرج
 عثمان بن سعيد الرازى بسنده الى يحيى ابن سلام قال نزل بمكة وما نزل في طريق
 المدينة قبل ان يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكى. وما نزل على
 النبي صلى الله عليه وسلم في اسفاره بعدما قدم المدينة فهو من المدنى. وهذا اثر لطيف
 يؤخذ منه ان ما نزل في سفر الهجرة مكى اصطلاحا (الثانى) ان المكى ما نزل
 في مكة او بعد الهجرة والمدنى ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبتت الواسطة في ما نزل
 بالاسفار لا يطلق عليه مكى ولا مدنى. وقد اخرج الطبرانى في الكبير من طريق
 اولاد بن مسلم عن غير بن معدان عن سليم ابن عامر عن أبي امامة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن في ثلاثة مكنت مكة والمدينة والشام قال الوليد
 يعني بيت المقدس وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بقبول أحسن *
 قلت ويدخل في مكة ضواحيها كما المنزل بمكة وعرفات والمدينة وفي المدينة
 ضواحيها كما المنزل ببدر وأحد وسلم * الثالث ان المكى * ما وقع خطا بالاهل مكة
 والمدنى * ما وقع خطا بالاهل المدينة وحل على هذا قول ابن مسعود الا ترى قال القاضي
 أبو بكر في الانتصار انما يرجع في معرفة المكى والمدنى لمخبط الصحابة والتابعين ولم يرد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لانه لم يؤمر به ولم يجعل الله علم ذلك من
 فرائض الامة وان وجب في بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ النسخ والمنسوخ فقد
 يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال والذي
 لا الله غيره ما نزلت اية من كتاب الله تعالى الا وانا اعلم فيمن نزلت وانا يوب
 سأل رجل عكرمة عن اية من القرآن فقال نزلت في سفع ذلك الجبل وأشار الى سلم
 اخرجه أبو نعيم في الحلية وقد ورد عن ابن عباس وغيره عند المكى والمدنى وانا اسوق
 ما وقع لي من ذلك ثم اعقبه بتمرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات انبأنا
 الواقدي حدثني قدامة بن موسى عن أبي سلمة المخزومي سمعت ابن عباس قال سألت
 أبي بن كعب عما نزل من القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسائرهما
 بمكة وقال أبو جعفر النحاس في كتابه المناسخ والمنسوخ حدثني غوث بن زرعة أبو حاتم
 سهل ابن محمد السجستاني انبأنا أبو عبيدة مسمي بن المثني ثنا يونس بن جبيب سمعت
 ابا عمرو بن العلاء يقول سألت مجاهد عن تلخيص آي القرآن المدني من المكى فقال
 سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة بجملة واحدة فهي مكية
 الا ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة قل تعالوا اتل الى تمام الآيات الثلاث * وما تقدم من
 السور مدنية ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والعدا إبراهيم
 والحجر والتخل سوى ثلاث آيات من اخرها فانها نزلن بمكة والمدينة في منصرفه من
 احد وسورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلاث آيات
 ههنا خصمان الى تمام الآيات الثلاث فانها نزلن بالمدينة وسورة المؤمنين
 والفرقان وسورة الشعرا سوى خمس آيات من اخرها نزلن بالمدينة والشعراء يتبعهم
 الغاؤون الى اخرها وسورة النمل والقصاص والعنكبوت والروم ولهمان سوى ثلاث
 آيات منها نزلن بالمدينة ولوان ماني الارض من شجرة افلام الى تمام الآيات وسورة
 السجدة سوى ثلاث آيات * فمن كان مؤمنا مكن كان فاسقا الى تمام الآيات الثلاث
 وسورة سماء وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة
 في وحشي تل حجرة يا عبادي الذين اسرفوا الى تمام الثلاث آيات والحوامم السبع
 وق والدريات والطور والجم والقر والرجن والواقعة والصف والتغابن الا آيات
 من اخرها نزلن بالمدينة والملك ون والحاقة وسأل وسورة نوح والجن والمزمل
 الا آيتين ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الى اخره ان الاذلال وذباء

نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهم
مدنيات وتزل بالمدينة سورة الانفال والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح
والاحزاب والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا اخرج بطوله واسناده جدير جاله
كلهم ثقة من علماء العربية المشهورين وتال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا
ابو عبد الله الحافظ اخبرنا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحاق حدثنا يعقوب
ابن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الخزازي حدثنا علي بن الحسين بن
واقدة عن ابيه حدثني يزيد النخعي عن عكرمة والحسين بن ابي الحسن قال انزل الله من
القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت يدا ابي لهب واذا الشمس كورت
وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والقمر والضحى والشمس والعصا والعدايات
والكواكب والمهاكم التكاثر وايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب القبيل والعلق وقل
اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعيسى وانا انزلناه والشمس وضحاها والله السماء
ذات البروج والثنين والزيتون ولبان لحي وقرش والقارعة ولا اقسى يوم القيامة والهمزة
والمرسلات وق ولا اقسى هذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة ومن ومن
ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطسم وبنى اسرائيل والتسعة
وهود ويوسف واصحاب الحجر والانعام والصفات ولقمان وسبأ والزمر والمؤمن وحم
الدخان وحم السجدة وحم المسق وحم الزخرف والجمانية والاحقاف والذاريات والغاشية
 واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبياء والمؤمنون والم السجدة والطور وتبارك
والحاقة وسأل وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انقطرت
والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للطففين والبقرة وال عمران والانفال
والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والاعد والرحمن
وهل اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والمحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون
والجمادى والحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح واية قال
البيهقي والتسعة يريد بها سورة ونس قال وقد سقطت من هذه الرواية الفاتحة
والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد اخبرنا عنى بن احمد بن عبدان اخبرنا
احمد بن عبيد الصغار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زبارة الرقي
حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خفيف عن مجاهد عن ابن عباس
انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القرآن اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث
وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة وقال للحديث شاهد
في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي تقدم وقال ابن الضريس في فضائل
القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن ابي جعفر الرازي ابانا عمرو بن هارون حدثنا عثمان
ابن عطاء الخراساني عن ابيه عن ابن عباس قال كانت اذ انزلت فاتحة سورة بمكة
كتبت بمكة ثم يدا الله فيها ماشاء وكان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم
ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك

الاعلا ثم والليل اذ انقضى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات
 ثم انا اعطيناك ثم الملهكم التكاثرت ثم ارايت الذي يكذب ثم قل يا ايها الكافرون
 ثم الم تركيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد
 ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم
 والنين ثم لثلاث فريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات
 ثم ق ثم لا أقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف
 ثم قل أوحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعرا ثم طس
 ثم القصص ثم نبى اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم
 لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم جمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم
 الجاثية ثم الاحقاف ثم الذاريات ثم العاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة
 ابراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل
 ثم عم يتساءلون ثم النساء ثم اذا السماء انقطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم
 العنكبوت ثم ويل للطففين فهذا ما أنزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانتقال
 ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم التيسا ثم اذ لزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم
 الرحمن ثم الانسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم
 المنافقون ثم المجرات ثم التحريم ثم البقرة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة
 وقال أبو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الله بن أبي طلحة قال
 نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانتقال والتوبة والحج
 والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين
 يريد الصف والتغابن ويا ايها النبي اذ اطلقت النساء ويا ايها النبي لم تحرم والفجر والليل
 وانا انزلناه في ليلة القدر ولم يكن واذا لزلت واذا جاء نصر الله وسائر ذلك بمكة وقال
 أبو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحاق القاضي نبأنا حجاج بن منهال نبأناهما
 عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة
 والرعد والنحل والحج والنور والاحزاب ومحمد والفتح والمجرات والحديد والرحمن والمجادلة
 والحشر والممتحنة والصف والمجد والمنافقون والتغابن والطلاق ويا ايها النبي لم تحرم الى
 رأس العشر واذا لزلت واذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة قال أبو الحسن بن
 الحصار في كتابة الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة واختلف به اثنتا
 عشرة سورة وماعدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك أبياتا فقال

يا سائل عن كتاب الله عجلها • وعن ترتب ما يتلى من السور
 وكيف جاء بها المختار من مضر • صلى الله على المختار من مضر
 وما تقدم منها قبل هجرته • وما تأخر في بدو وفي حضر
 ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد • يؤيد المحكم بالتاريخ والنظر
 تعارض النقل في أم الكتاب وقد • تؤول المجهر تنبيهها لمعتبر

أم القرآن وفي أم القرى نزلت * ما كان للنفس قبل الحمد من اثر
وبعد هجرة خير الناس قد نزلت * عشرون من سور القرآن في عشر
فأربع من طوال السبع أولها * وخامس الخمس في الاقبال ذى العبر
وتوبة الله ان عدت فسادسة * وسورة النور والاحزاب ذى الذكر
* وسورة لنبي الله محكمه * والفتح والحجرات العشر في غرر
ثم الحديد ويتلوها مجادلة * والحشر امتحان الله للبشر *
وسورة فضح الله النفاق بها * وسورة الجمع تدكار المذكر
والطلاق والتحريم حكمهما * والنصر والفتح تبيينها على العمر
هذا الذي اتفقت فيه الرواة * وقد تعارضت الاخبار في آخر
فالرعد مختلف فيها متى نزلت * واكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
ومثلها سورة الرحمن شاهدها * مما تضمن قول الجحش في الخبر
وسورة الحواريين قد علمت * ثم التغابن والتطويق ذوالنذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا * ولم يكن بعدها الزوال فاعتبر
وقل هو الله من أوصافه لقنا * وعدوذان ترد البأس بالتعذر
وذا الذي اختلفت فيه الرواة * وربما استثنت آى من السور
وما سوى ذلك مكى تنزله * فلا تكن من خلاف الناس في حصر
فليس كل خلاف جاء معتبرا * الا خلافه حط من النظر *

• (فصل في تحرير السور التي نزلت فيها) سورة الفاتحة الاكثر من على انها مكية
بل ورد فيها اول ما نزل كما سيأتى في النسخ الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد اتيناك
سبعاً من المثاني وقرأها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية
بآية انا قد امتن على رسوله فيها فاعل على تقدم نزول الفاتحة عليها اذ يعبدان يمتن
عليه بما لم ينزل بعد وبأنه لا خلاف ان فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ انه كان
في الاسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدى والمعلبي عن
طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن أبي طالب قال نزلت فاتحة
الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بأنها مدنية أخرجه
الغرياني في تفسيره وأبو عبيد في الفنايل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه
هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن
الزهري وعطاء وسواه بن ريار وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن أبي هريرة
باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام نبأنا أبو بكر بن أبي شيبة
نبأنا أبو الالحوص عن منصور عن مجاهد عن أبي هريرة أن ابليس رن حين انزلت فاتحة
الكتاب وانزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الأخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب
بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة مكة ومرة بالمدينة الغة في تشريفها وفيها قول رابع
انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه أبو الليث السمرقندي وسورة النسا

وهم الخماس انهم مكية مستندا الى ان قوله ان الله يأمركم بالآية نزلت بمكة اتفاقا في شأن
مفتاح الكعبة وذلك مستندوا له لا يلزم من نزول آياته وأيات من سورة طويلة نزل
معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن
راجع أسباب نزول آياتها عرف الرذ عليه ومما يذ عليه أيضا ما أخرجه البخاري عن
عائشة قالت ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخلها عليه كان بعد الهجرة
اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة (سورة يونس) المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان
فتقدم في الاثار السابقة عنها انها مكية وأخرج ابن مردويه عن طريق العرفي عنه ومن
طريق ابن جريح عن عطاء عنه ومن طريق خفيف عن مجاهد عن ابن الزبير (وأخرج)
من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس انها مدنية ويؤيد المشهور ما أخرجه
ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله رسولا أنت كبرت
العرب ذلك أو من أنكروا ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فأنزل الله
تعالى اكان للناس محجبا الآية (سورة الرعد) تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن
علي ابن أبي طلحة انها مكية وفي بقية الاثار انها مدنية (وأخرج) ابن مردويه الثاني من
طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريح عن عثمان بن عطاء عن عطاء عن
عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير (وأخرج) أبو الشيخ مثله عن قتادة (وأخرج)
الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر
قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهر عبد الله بن سلام
فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بانها مدنية ما أخرجه الطبراني وغيره عن
انس ان قوله الله يعلم ما لا يكل انزل الى قوله وهو شديد الحال نزل في قصة ابراهيم بن قيس
وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يصح به
بين الاختلاف انها مكية الا آيات منها (سورة الحج) تقدم من طريق مجاهد عن ابن
عباس انها مكية الا آيات التي استشهداها في الاثار الباقية انها مدنية (وأخرج ابن
مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريح عن عثمان بن عطاء عن
ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير انها مدنية قال ابن الغرس في احكام القرآن
وقيل انها مكية الا هذان خصمان الآيات وقيل الا عشر آيات وقيل مدنية الا اربع آيات
وما ارسلنا من قبلك من رسول الى شعقم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك
وغيره وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور ورايتي ويؤيد ما نسبه
الى الجمهور رواه ورد في آيات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حرزناه في اسباب النزول
(سورة الفرقان) قال ابن الغرس الجمهور على انها مكية وتال الضحاك مدنية
(سورة يس) حكى ابو سليمان الدمشقي قولانا مدنية قال وليس بالمشهور
(سورة ص) حكى الجعفي قولانا مدنية خلاف حكاية جماعة اجماع على انها
مكية (سورة محمد) حكى النسفي قولانا غربيا انها مكية (سورة البقرات) حكى قول شاذ
انها مكية (سورة الرحمن) الجمهور على انها مكية وهو باصواب ويدل له ما رواه
الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه

حتى فرغ قال مالي اراكم سكوتاً للجن كانوا احسن منكم رد اما قرأت عليهم من مرة
فباي الاربع كما تكذب ان الاقا والاولا بشئ من نعمك ربنا تكذب فلذلك الحمد قال الحاكم
صحیح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه في الدلالة ما أخرجه احمد
في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فباي الاء
ربكم كما تكذب ان وفي هذا دليل على تقدم زولها على سورة الحجر (سورة الحديد) قال ابن
الغرس الجمهوري على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف ان فيها قرأتا مدنية
لكن يشبه صدرها ان يكون ميكا قالت الامر كما قال في مسند البراز وغيره عن
عمرانه دخل على أخته قبل ان يسلم فاذا حقيفة فيها أول سورة الحديد فقرأها وكان سبب
اسلامه واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن شئ بين اسلامهم وبين ان
نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها الا اربع سنين ولا تكونوا كالأدين اوتوا الكتاب من
قبل فطال عليهم الامد الآية (سورة الصف) المختار انها مدنية ونسبه ابن الغرس
الى الجمهور وروجه ويدل له ما أخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قد نزلنا
نقرأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكروا فقلنا ونعلم أي الاعمال
احب الى الله لعلنا نأخذ الله سبحانه سيج الله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز
المحكم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها (سورة الجمعة) الصحيح انها مدنية لما روى
البخاري عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فآل عليه
سورة الجمعة وآخرين منهم لما يلحقوا بهم فأتهم رسول الله الحديث ومعلوم ان
اسلام أبي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا اخطاب لليهود وكانوا بالمدينة
واخر السورة نزل في من انقض منهم حال الخطبة لما قدمت لعير كافي الاحاديث
الصحيحة فثبت انها مدنية كلها (سورة التباين) قيل مدنية وقيل مكية الا آخرها
(سورة الملك) فيها قول غريب انها مدنية (سورة الانسان) قيل مدنية وقيل
مكية الآية واحد ولا تطع منهم آثماً وكفوراً (سورة المطففين) قال ابن الغرس
قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان أهل المدينة كانوا أشد الناس
فساداً في الكيل وقيل نزل بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة
انتهى قلت اخرج النساءى وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة كانوا من أخبت لناس كيلاً فأنزل الله ويل للمطففين فأحسنوا
الكيل (سورة الأعلى) الجمهوري على انها مكية قال ابن الغرس وقيل انها مدنية لذكر
صلاة العيد وركاة الفطر فيها قلت ويرد ما أخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال أول
من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابنه مكنوم فجعلا
يقرا آتيا القرآن ثم جاء عمرارو بلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي
صلى الله عليه وسلم فمأربت أهل المدينة فراحوا بشئ فرحهم به فاجاء حتى قرأت سبع اسم

وبك الأعلى في سورة مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن القرس قال ابن القرس
قال أبو حيان والجمهور أنها مكية سورة البلد حكى ابن القرس فيها أيضاً قولين وقوله بهذا
البلد يراد القول بأنها مدنية سورة الليل الأشهر أنها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب
نزولها من قصة البخل كما أخرجه في أسباب النزول وقيل فيها مكى ومدنى سورة القدر
فيها قولان والأكثر أنها مكية ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الترمذي وأما كم
عن الحسن بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى بنى أمية على منبره فسأه ذلك
فنزلت أنا أعطيتناك الكوثر ونزلت أنا أنزلناه في ليلة القدر الحديث قال المزني وهو
حديث منكر سورة لم يكن قال ابن القرس الأشهر أنها مكية قلت ويدل لمقابلته
ما أخرجه أحمد عن أبي حبة البدرى قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب
إلى آخرها قال لي جبريل يرسل الله أن ربك ما أمرك أن تقرأها الحديث وقد جزم
ابن كثير بأنها مدنية واستدل به سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها
مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت فمن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره الآية قلت يارسول الله أنى لراء على الحديث وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدنية ولم
يبلغ إلا بعد أحد سورة والعاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه
وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلاً فلبثت شهر إلا يأتيه
منها خبر فنزلت والعاديات الحديث سورة الهاكم الأشهر أنها مكية ويدل لكونها
مدنية وهو المختار ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن بريدة أنها نزلت في قبيلتين من
قبائل الأنصار فتناخروا الحديث وأخرج عن قتادة أنها نزلت في اليهود وأخرج البخاري
عن أبي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يعنى لو كان لابن آدم واد من ذهب حتى نزلت
الهاكم التكاثر وأخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت
وعذاب القبر لم يذكر إلا بالمدنية كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة أريت فيها قولان
حكاهما ابن القرس سورة الكوثر الصواب أنها مدنية ورجمه النووي في شرح مسلم
لما أخرجه مسلم عن أنس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا إذ غنى إغفاة
فرفع رأسه متبسماً فقال أنزلت على أنفاس سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم أنا أعطيتناك
الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان محدثين في سبب نزولها
متعارضين وجمع بعضهم بينهما بـ كـ نزولها ثم ظهر لي ترجيح أنها مدنية كما بينه
في أسباب النزول المعروفة أن المختار أنهما مدينتان لأنهما نزلتا في قصة ساحر ليدين
الأعصم كما أخرجه البيهقي في الدلائل

• (فصل) •

قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدنية فأحقت بها
وكذا قال ابن المحاصر كل نوع من المكى والمدنى منه آيات مستثناة قال إلا أن من
الناس من أعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري
قد اعتمدتني بعض الأئمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدنية في السور المكية قال وأما عكس

ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة تأخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا
(قلت) وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من النوعين مستوعبا ما رأته من ذلك على
الاصطلاح الاول دون الثاني وأشير الى ادلة الاستثناء لاجل قول ابن المحصار والسابق
ولا اذكر الادلة بلفظها اختصارا وحالة على كتاب اسباب النزول القاسحة بتقديم قول
ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر انه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول (البقرة) استثنى
منها آيتان فاعفوا واصفحوا ليس عليك هداهم (الانعام) قال ابن المحصار استثنى منها
تسع آيات ولا يصح به نقل خصوصاً قد ورد انها نزلت جملة (قلت) قد صح النقل عن ابن
عباس باستثناء قل تعالوا الآيات الثلاث كما تقدم والبقاى وما قدروا الله حق قدره لما
أخرجه ابن ابي حاتم انها نزلت في مالئ بن الصديق وقوله ومن اظلم ممن افترى على الله
كذبا الآيتين نزلتا في مسيلة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين
آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق (وأخرج) ابو الشيخ عن الكلبي قال
نزلت الانعام كلها بمكة الآيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذى قال ما نزل الله
على بشر من شيء وقال الغريابي حدثنا سفيان عن ايوب عن بشر قال الانعام بمكة الا قل
تعالوا اتل والاية التى بعدها (الاعراف) اخرج ابو الشيخ بن حبان عن قتادة قال الاعراف
مكية الا آية واستلهم عن القرية وقال غيره من هنالى واذا خذ ربك من بنى آدم
مدنى (الاتقال) استثنى منها واذا يكره الذين كفروا الاية قال مقاتل نزلت بمكة (قلت)
يرده ما صح عن ابن عباس أن هذه الاية بعينها نزلت بالمدينة كما اخرجه ابن اسباب
النزول واستثنى بعضهم قوله يا ايها النبي حسبك الله الاية وصححه ابن العربي وغيره
(قلت) يؤيده ما أخرجه البزار عن ابن عباس انها نزلت لما سلم عمر (برأة) قال ابن الفرس
مدنية الا آيتين لقد جاءكم رسول الى اخرها (قلت) غريب كيف وقد ورد انها آخر ما نزل
واستثنى بعضهم ما كان للنبي الاية لما ورد انها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لا ي
طالب لا يستغفرن لك ما لم أنه عنك (يونس) استثنى منها فان كنت في شك الآيتين
وقوله ومنهم من يؤمن به الاية قبل نزلت في اليهود و قيل من اولها الى رأس اربعين مكي
والباقي مدنى حكاه ابن الفرس والسخاوى في جمال القرا (هود) استثنى منها ثلاث
آيات فلعلك تارك فن كان على بينة من ربه اقم الصلاة طرقي النهار (قلت) دليل
الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق ابي اليسر (يوسف) استثنى منها
ثلاث آيات من اولها حكاه ابو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه (الرعد) اخرج ابو الشيخ
عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا آية قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا
قارعة وعلى القول بأنها مكية يستثنى قوله الله يعلم الى قوله شديد المحال كما تقدم والاية
آخرها (فقد اخرج) بن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضا دنى
باب المسجد قال أنشدكم بالله أى قوم أتعلون انى الذى أنزلت فيه ومن عنده علم
الكتاب قالوا اللهم نعم (ابراهيم) اخرج ابو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير
آيتين مدينتين الم ترى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الى فبئس القرار (الحجر) استثنى بعضهم

منها ولقد آتيناك سبعاً الآية (قلت) وينبغي استئنا قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية
 لما أخرجه الترمذي وغيره في سبب نزولها وانها في صفوف الصلاة (الحل) تقدم عن ابن
 عباس أنه استثنى آخرها وسيأتي في السفري ما يؤيده وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي قال
 نزلت الفصل كلها بمكة الا هؤلاء الآيات وان عاقبتهم الى آخرها وأخرج عن قتادة قال
 سورة النحل من قوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى آخرها مدني وما قبلها
 الى آخر السورة مكى وسيأتي في أول ما نزل عن جابر بن زيد أن النحل نزل منها بمكة
 أو بعون وباقيها بالمدينة ويرد ذلك ما أخرجه احمد عن عثمان بن أبي العاص في نزول
 ان الله يأمر بالعدل والاحسان وسيأتي في نوع الترتيب (الاسرا) استثنى منها
 ويسألونك عن الروح الآية لما أخرج البخاري عن ابن مسعود انها نزلت بالمدينة
 في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها أيضاً وان كادوا ليفتنوك الى قوله ان
 الباطل كان زهوقاً وقوله قل لن اجمعن الانس والجن الاية وقوله وما جعلنا الرؤيا
 الاية وقوله ان الذين آمنوا العلم من قبله لما أخرجه في اسباب النزول (الكهف) استثنى
 من أولها الى جرز وقوله واصبر نفسك الآية وان الذين آمنوا الى آخر السورة (مريم) استثنى
 منها آية السجدة وقوله وان منكم الا واردها (طه) استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية
 (قلت) ينبغي أن يستثنى آية أخرى فقد أخرج البزار وأبو يعلى عن أبي رافع قال اضاف
 النبي صلى الله عليه وسلم صيغاً فارسلني الى رجل من اليهود ان اسلقني دقيقاً الى هلال
 رجب فقال لا ابرهن فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما والله اني لا ميين
 في السماء اميين في الارض فلم اخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية لا تمدن عينيكَ الى
 ما متعنا به أزواجاً منهم (الانبياء) استثنى منها افلا يرون انانا في الارض الآية (الحج) تقدم
 ما يستثنى منها (المؤمنون) استثنى منها حتى اذا اخذنا متريفيهم الى قوله مبلسون (الفرقان)
 استثنى منها والذين لا يدعون الى رحبنا (الشعراء) استثنى ابن عباس منها والشعراء الى
 آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله ولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني اسرائيل حكاه ابن القيس
 (القصص) استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب الى قوله الجاهلين فقد أخرج الطبراني عن
 ابن عباس انها نزلت هي وآخر الحمد في اصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة احد
 وقوله ان الذي فرض عليك القرآن الآية فمات في (العنكبوت) استثنى من أولها الى
 وليعلمن المنافقين لما أخرجه ابن جرير في سبب نزولها (قلت) ويضم اليه وكان من دابة
 الآية لما أخرجه ابن أبي حاتم في سبب نزولها (لقمان) استثنى منها ابن عباس ولوان ما في
 الارض الآيات الثلاث كما تقدم (السجدة) استثنى منها ابن عباس افر كان مومناً
 الآيات الثلاث كما تقدم وزاد غيره تحباني جنوبهم ويدله ما أخرجه البزار عن بلال قال
 كنا نجلس في الميهد وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت (سبا)
 استثنى منها ويرى الذين آمنوا العلم الاية وروى الترمذي عن فروة بن مسيكة المرادي
 قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الا أقاتل من أدبر من قومي
 الحديث وفيه وانزل في سبا ما نزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا الحديث (قال) ابن

المحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة فروه بعد اسلام تقيف سنة تسع
 (قال) ويحتمل أن يكون قوله وأنزل حكاية عن ما تقدم نزوله قبل هجرته (يس)
 استثنى منها انا نحن نحى الموتى الآية لما أخرجه الترمذى والحاكم عن ابى سعيد
 قال كانت بنو اسلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة الى قريب المسجد فنزلت هذه
 الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان آتاكم كتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم
 واذا قيل لهم اتفقوا الآية قيل نزلت في المنافقين (الزمر) استثنى منها قل يا عبادى
 الآيات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس (وأخرج) الطبرانى من وجه آخر
 عنه انها نزلت في وحشى قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادى الذين آمنوا اتقوا
 وبكم الآية ذكره الصحاوى في جلال القرا وادغيره الله نزل أحسن الحديث الآية
 وحكاها ابن الجزرى (غافر) استثنى منها ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد
 (أخرج) ابن أبى حاتم عن أبى العالية وغيره انها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال أو
 اوضحته في اسباب النزول (شورى) استثنى منها أم يقولون افترى الى قوله بصير (قلت)
 بدلالة ما أخرجه الطبرانى والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط
 الآية نزلت في أصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا أصابهم البغي الى قوله من
 سبيل حكاها ابن القيس (الزخرف) استثنى منها واسأل من أرسلنا الآية قيل نزلت
 بالمدينة وقيل في السماء (الباقية) استثنى منها قل للذين آمنوا الآية حكاها في جلال
 القرا عن قتادة (الاحقاف) استثنى منها قل أرايت ان كان من عند الله الآية فقد
 (أخرج) الطبرانى بسند صحيح عن عد بن مالك الأشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة
 اسلام عبد الله بن سلام وله طرق أخرى لكن أخرج ابن أبى حاتم عن مسروق قال
 أنزلت هذه الآية بمكة وانما كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم
 بها محمد صلى الله عليه وسلم وأخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية
 مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الآيات الأربع وقوله فاصبر كما صبر أولوا
 العزم الآية حكاها في جلال القرا (ق) استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب فقد
 أخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود (النجم) استثنى منها الذين يحبون الى اتق وقيل
 افرأيت الذى تولى الآيات التسع (القمر) استثنى منها سيهزم الجميع الآية وهو مردود
 لما سأتى في النوع الثانى عشر وقيل ان المتقين الآيتين (الرحمن) استثنى منها يسألها
 الآية حكاها في جلال القرا (الواقعة) استثنى منها ثلثة من الأولين وثلة من الآخرين
 وقوله فلا أقسم بمواقع النجوم الى يكذبون لما أخرجه مسلم في سبب نزولها (الحديد)
 يستثنى منها على القول بأنها مكية آخرها (المجادلة) استثنى منها ما يكون من نجوى
 ثلاثة الآية حكاها ابن القيس وغيره (التغابن) يستثنى منها على انها مكية آخرها
 لما أخرجه الترمذى والحاكم في سبب نزولها (التحریم) تقدم عن قتادة ان المدنى
 منها الى رأس العشر والباقي مكى (تبارك) أخرج جبير في تفسيره عن الضحاك عن
 ابن عباس قال أنزلت تبارك الملك فى أهل مكة ثلاث آيات (ن) استثنى منها

انما بلوتاهم الى يعلمون ومن فاصبر الى الصالحين فانه مدني حكاها السخاوي في جمال
 القراء (المزمل) استثنى منها واصبر على ما يقولون الا يتبين حكاها الاصبهانى وقوله
 ان ربك يعلم الى آخر السورة حكاها ابن الغرس ويرده ما أخرجه المحاكم عن عائشة
 انه نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلك حين فرض قيام الليل في أول الاسلام
 قبل فرض الصلوات الخمس (الانسان) استثنى منها فاصبر محكم ربك (المرسلات)
 استثنى منها واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاها ابن الغرس وغيره (المطققين) قيل
 مكية الاست آيات من اولها (البلد) قيل مدنية الا رباع آيات من اولها
 (الليل) قيل مكية الا اولها (أرايت) قيل نزل ثلاث آيات من اولها بمكة والباقي بالمدينة
 (ضوابط) اخرج المحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبرزاني مسنده من طريق
 الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال ما كان يا أيها الذين آمنوا انزل
 بالمدينة وما كان يا أيها الناس فمكة واخرجه أبو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسل
 واخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرآن يا أيها الناس أو يا بني آدم
 فانه مكى وما كان يا أيها الذين آمنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن الغرس وغيرهما
 هو في يا أيها الذين آمنوا صحيح وما يا أيها الناس فقد بأتني في المدني وقال ابن الحصار
 قد اعتنى المتشغلون بالنسخ هذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على
 أن النساء مدنية وأولها يا أيها الناس وعلى أن الحج مكية وفيها يا أيها الذين آمنوا
 اركعوا واسجدوا وقال غير هذا القول ان أخذ على إطلاقه فيه نظر فان سورة البقرة
 مدنية وفيها يا أيها الناس اعبدوا ربكم يا أيها الناس كلوا مما في الارض وسورة
 التسماء مدنية وأولها يا أيها الناس وقال مكى هذا انما هو في الاكثر وليس بعام وفي كثير
 من السور المكية يا أيها الذين آمنوا وقال غيره الا قرب جملة على انه خطاب المقصود به
 اوجل المقصود به أهل مكة او المدينة وقال القاسمي ان كان الرجوع في هذا الى النقل
 فيسلم وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعف
 اذ يجوز خطاب المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤثر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤثر
 المؤمنون بالاستمرار عليها والا زيادة منها نقله الامام فخر الدين في تفسيره واخرج
 البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكر عن هشام بن عروة عن ابيه قال كل شيء
 نزل من القرآن فيه ذكر الامم والقرون فاما نزل بمكة وما كان من القرائن والسنن فاما نزل
 بالمدينة وقال الجعبري لمعرفة المكى والمدنى طريقان سماعى وقياسى فالسماعى ما وصل
 الينا زوله باحدهما والقياسى كل سورة فيها يا أيها الناس فقط او كلا او اولها حرف تيج
 سوى الزهراوين والرعدا وفيها قصة آدم وابلليس سوى البقرة فهي مكية وكل
 سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة أو حد فهي مدنية
 اه (وقال) مكى كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت (وفي)
 كامل الهدى كل سورة فيها سجدة فهي مكية (وقال) الدرينى رحمه الله
 وما نزلت كلا يثرب فاعلم • ولم تأت في القرآن في نصفه الا على

وحكمة ذلك ان نصفه الاخير نزل اكثر بمكة واكثرها جارية فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه في اليهود لم يحجج الى ايراد ما فيه لذلتهم وضعفهم ذكره العجاني (قائدة) اخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فكثمتنا جميعا تقرؤه لا ينزل غيره (تنبه) قد تبين بما ذكرناه من الوجة التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف فيه وترتيب نزول ذلك والآيات المدنية في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وبقي اوجه تتعلق بهذا النوع ذكرها امثلهما فنذكر مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية نزل بمكة يوم الفتح وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم كذلك (قلت) وكذا قوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في آيات أخرى ومثال ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله في النحل والذين هاجروا الى آخرة ما نزل بالمدينة مخاطبة لاهل مكة ومصدر براءة نزل بالمدينة خطا بالمشركي اهل مكة ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في الحج الذين يحبون كباثر الائم والقوا حش الائم فان القوا حش كل ذي ذنب فيه حدوا والكباثر كل ذنب عاقبته النار والائم ما بين المحدثين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال ما يشبه تنزيل مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضربها وقوله في الاقبال واذا قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والا خلاص (قلت) وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة الى مكة يستلوث عن الشهر الحرام قتال فيه وآية الربا وصدر براءة وقوله ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآيات ومثال ما حمل الى الحبشة قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء الآيات (قلت) صح حملها الى الروم وينبغي ان يمثل لما حمل الى الحبشة بسورة مريم فقد صح ان جعفر بن ابي طالب قرأها على النجاشي واخرجه احمد في مسنده واما ما نزل بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية فسيأتي في النوع الذي يلي هذا ويضم اليه ما نزل ببني وعرفات وعسفان وتبوك وبدر واحد وحواجره الاسد (النوع الثاني معرفتنا الحضري والسفري) امثلة الحضري كثيرة واما السفري فله امثلة تتبعها منها واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فاخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له عمر هذا مقام ابينا ابراهيم الخليل قال نعم قال فلا نتخذهم مصلى فنزلت واخرج ابن مردويه عن طريق عمر بن ميمون عن عمر بن الخطاب انه مر بمقام ابراهيم فقال يا رسول الله اليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا نتخذهم مصلى فلم يلبث الا يسيرا حتى نزلت (وقال) ابن الحصار نزلت ما في عمره القضا أو في غزوة الفتح أو في حجة الوداع ومنها وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها الآية روى ابن جرير عن الزهري أنها نزلت في عمره الحديبية وعن السدي أنها نزلت في حجة الوداع ومنها وأتموا الحج والعمرة لله فاخرج ابن ابي حاتم عن صفوان بن امية قال خاض رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم مضجعا بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في عمري فنزلت

فقال ابن السائل عن العرة الق عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مرضيا
أوبه أذى من رأسه الآية نزلت بالمدينة كما أخرجه أحمد عن كعب بن جحرة التي نزلت
فيه والواحدى عن ابن عباس ومنها آمن الرسول الآية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم أقف
له على دليل ومنها واتقوا يوم ترجعون فيه الآية نزلت بمكة عام حجة الوداع فيما أخرجه
البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية أخرجه الطبراني بسند
صحيح عن ابن عباس أنها نزلت بجماء الاسد ومنها آية التيمم في النساء أخرجه ابن مردويه
عن الاسلع بن شريك أنها نزلت في بعض أسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها إن الله
يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها نزلت يوم الفتح في جوف الكعبة كما أخرجه سنيد
في تفسيره عن ابن جريح وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها وإذا كنت
فيهم فأقوت لهم الصلاة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما أخرجه أحمد عن أبي
عباس الزبقي (ومنها) يستغفونك قل الله يفتيككم في الكلاله أخرجه البزار وغيره عن
حذيفة أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسيره (ومنها) أول المائدة أخرجه
البيهقي في شعب الايمان عن اسماء بنت يزيد أنها نزلت بمكة وأخرج في الدلائل عن ام عمرو
عن عمها أنها نزلت في مسيره وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة
في حجة الوداع بمكة والمدينة (ومنها) اليوم اكملت لكم دينكم في الصحيح عن عمر أنها
نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن أخرجه ابن مردويه
عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غدिर خم وأخرج مثله من حديث أبي هريرة وفيه
أنه اليوم الثامن عشر من ذي الحجة مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح (ومنها) آية
التيمم فيها في الصحيح عن عائشة أنها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء
أو بذات الجحش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال أنه كان في غزوة بني المصطلق وجرم
به في الاستدكار وسبقه إلى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة
المريسيع واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد
والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء أو بذات الجحش وهما بين
المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بأن البيداء هي ذوالخليفة وقال
أبو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذى الحليفة من طريق مكة قال وذات
الجحش من المدينة على بريد (ومنها) يا أيها الذين آمنوا ذكروا نعمه الله عليكم اذ هم قوم
الآية أخرجه ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بطن نخل في الغزوة السابعة حين أراد بنو علبه وبنو محارب أن يفتكوا به
فأطاعه الله على ذلك (ومنها) والله يصمكم من الناس في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة
أنها نزلت في السفرو وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر أنها نزلت في ذات الرقيع
بأعلى نخل في غزوة بني أنمار (ومنها) أول الانفال نزلت بيدرب الوقعة كما أخرجه أحمد
عن سعد بن أبي وقاص (ومنها) اذ يستغيثون ربكم الآية نزلت بيدربا كما أخرجه
الترمذي عن عمر (ومنها) والذين يكنزون الذهب الآية نزلت في بعض أسفاره كما

اخرجهم احد عن ثوبان (ومنها) قوله لو كان عرضا قريبا الآية نزلت في غزوة تبوك كما
 اخرجهم ابن جري عن ابن عباس (ومنها) ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
 نزلت في غزوة تبوك كما اخرجهم ابن أبي حاتم عن ابن عمر (ومنها) ما كان للنبي والذين
 آمنوا الاية اخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس انها نزلت لما اخرج النبي صلى
 الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر امه واستأذن في الاستغفار لها
 (ومنها) خاتمة النحل اخرج البيهقي في الدلائل والبراز عن ابي هريرة انها نزلت بأحد
 والنبي صلى الله عليه وسلم واقف على حزة حين اسنشهد واخرج الترمذي والحاكم عن
 ابي بن كعب انها نزلت يوم فتح مكة (ومنها) وان كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجنك
 منها اخرج ابوا الشيخ والبيهقي في الاثر من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن
 ابن غنم انها نزلت في تبوك (ومنها) اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن
 حصين قال لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
 الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر
 الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انها نزلت في
 مسيره في غزوة بني المصطلق (ومنها) هذان خصمان الآية قال القاضي جلال الدين
 البلقيني الظاهر انها نزلت يوم بدر وقت المباشرة لما فيه من الاشارة بهذان (ومنها)
 اذن للذين يقاتلون الآية اخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما اخرج النبي صلى الله
 عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلك فنزلت قال ابن الحصار استبط
 بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة (ومنها) الم تر الى ربك كيف مد الظل
 الآية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم اقف له على مستند (ومنها) ان الذي فرض
 عليك القرآن نزلنا بك بالحق في سفر الهجرة كما اخرجهم ابن ابي حاتم عن الضحاك (ومنها)
 اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
 فاجبت ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت
 يعني بالفتح (ومنها) واسال من ارسلنا قبلك من رسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت
 بيت المقدس ليلة الاسراء (ومنها) وكأى من قرية هي اشد قوة الآية قال السخاوي
 في جمال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف ونظر
 الى مكة وبكى فنزلت (ومنها) سورة الفتح اخرج الحاكم عن المسورين مخزومة ومروان بن
 الحكم قال نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شان المدينة من أولها الى آخرها وفي
 المستدرك ايضا من حديث مجمع بين جارية ان اولها نزل بكرا ع الغيم (ومنها) يا أيها
 الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى الآية اخرج الواحدى عن ابن ابي مليكة انها
 نزلت بمكة يوم الفتح لما رافى بلال على ظهر الكعبة وأذن فقال بعض الناس أهذا العبد
 الاسود يؤذن على ظهر الكعبة (ومنها) سيهزم الجمع الآية قيل انها نزلت يوم بدر حكاها
 ابن القرس وهو مردود لما ساءت في النوع الثاني عشر ثم رأيت عن ابن عباس ما يؤيده
 (ومنها) قال التيسني قوله ثلثه من الاولين وقوله فبهذا الحديث انتم مدهنون نزلت

في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم أقف له على مستند (ومنها) وتجعلون رزقكم
 انكم تكذبون أخرجه ابن أبي حاتم عن طريق يعقوب بن مجاهد عن أبي هريرة قال نزلت
 في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان لا يحملوا من مائتها شيئاً ثم نزل منزلاً آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا
 فأرسل الله سبحانه فامطرت عليهم حتى استقوامها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا
 بنوء كذا فنزلت (ومنها) آية الامتحان يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
 فامتنوهن الا آية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل المدينة (ومنها) سورة
 المنافقين أخرجه الترمذي عن زيد بن أرقم انها نزلت ليلا في غزوة تبوك وأخرج عن
 سفيان انها في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحاق وغيره (ومنها) سورة المرسلات
 أخرجه الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى
 اذنزلت عليه والمرسلات الحديث (ومنها) سورة المطففين أو بعضها حكى النسفي وغيره
 انها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة (ومنها) أول سورة
 اقرأ نزل بقارحاء كما في الصحيحين (ومنها) سورة الكوثر أخرجه ابن جرير عن سعيد
 عن جبير انها نزلت يوم المدينة وفيه نظر (ومنها) سورة النصر أخرجه البزار والبيهقي
 في الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أو بسط أيام التشريق فعرف انه أودع فأمر بناقته القصوى فرحلت
 ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة (النوع الثالث معرفة النهار والليل) هـ
 أمثلة النهار كثيرة قال ابن حبيب نزل أكثر القرآن نهاراً وأما الليل فتبعت له
 أمثلة (منها) آية تحويل القبلة ففي الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقبا في
 صلاة الصبح اذا أتاهم أت فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد
 أمر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
 بيت المقدس فنزلت قد نرى قلب وجهك في السماء الآية فمر رجل من بني سلة وهم
 ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة
 لكن في الصحيحين عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر
 أو سبعة عشر شهراً وكان يعجبه ان يكون قبلته قبل البيت وانه أول صلاة صلاها العصر
 وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد
 بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فداروا كما هم قبل البيت
 فهذا يقتضي انها نزلت نهاراً بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والاربع بمقتضى
 الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت في الصبح وقباء قرية من المدينة
 فيبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أخر بيان لهم من العصر الى الصبح وقال
 ابن حجر الأقوى أن نزولها كان نهاراً والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت
 العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنوا حارثة ووصل وقت الصبح الى من هو خارج المدينة
 وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على

بعض اليوم الماضي والذي يليه (قلت) ويؤيد هذا ما أخرجه التيساي عن أبي سعيد بن
المعالي قال مر بنا يوم ما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر
فجلبت فقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية قد نرى تعاقب وجهك في السماء
حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر (ومنها) واخر آل عمران اخرج ابن حبان في صحيحه
وابن المنذروا ابن مردويه وابن ابي الدنيا في كتاب التفكير عن عائشة أن بلالا أتى النبي صلى
الله عليه وسلم يؤذنه لصلاة الصبح فوجده يهكي فقال يا رسول الله ما يكيك قال
وما يمنعني أن أبكي وقد نزل على هذه الليلة أن في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لا ولي الا ليايات ثم قال ويل لمن قراها ولم يتفكر (ومنها) والله يعصمك
من الناس اخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس
حتى نزلت فاخرج رأسه من القبة فقال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله واخرج
الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالليل حتى نزلت فتركنا الحرس (ومنها) سورة الانعام اخرج الطبراني وابو عبيد في
فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون الف ملك
يحأرون بالتسبيح (ومنها) آية الثلاثة الذين خلفوا في الصحيحين من حديث كعب
بن زريق قال انزل الله توبتنا حين بق الثلث الاخير من الليل (ومنها) سورة مريم روى الطبراني عن
ابي مريم الغساني قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية
فقال واللييلة انزلت على سورة مريم سمها مريم (ومنها) اول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن
يحيى السعيد في كذبه لما نسخ والمنسوخ وجزم به لسخاوي في جمال القراء وقد استدلل
له بما اخرجهما ابن مردويه عن عمران بن حصين انها نزلت والنبي صلى الله عليه وسلم في
سفر وقد نعت بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحديث (ومنها) آية الاذن
في خروج النسوة في الاخراب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك الآية في البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب
مما جنتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال يا سودة أما والله
ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين قالت فأتكفأت راجعة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنه ليته شئ وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال
لي عمر كذا فأوحى الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن أن تخرجي
مما جنتك قال القاضي جلال الدين وانما قلنا ان ذلك كان ليلا لانهم إنما كن يخرجون
للمحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك (ومنها) واسأل من ارسلنا من
قبلك من رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء (ومنها) اول الفتح في
البخاري من حديث عمر لقد نزلت على النبي ليلة سورة هي أحب الي مما طلعت عليه
الشمس فقرا لنا فتحنا ذلك فتحا مبينا الحديث (ومنها) سورة المنافقين كما أخرجه الترمذي
عن زيد بن أرقم (ومنها) سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء روى عن ابن
مسعود انها نزلت ليلة الجنب بمراء (قلت) هذا اثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسماء اعلى

وهو مستقر جبه على البخارى انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو فى الصحيين بدون
 قوله ليلة عرفة والمراد بها الليلة التاسع من ذى الحجة فانها التى كان النبى صلى الله عليه
 وسلم يبيتها بمعى (ومنها) المعوذتان فقد قاله ابن اشته فى المصاحف نبأنا محمد بن يعقوب
 نبأنا ابو داود نبأنا عثمان بن ابي شيمة نبأنا جرير عن يمان عن قيس عن عتبة بن
 عامر الجهمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت على الليلة آيات لم ير مثلهن
 قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (فرع) ومنه ما نزل بين الليل والنهار فى وقت
 الصبح وذلك آيات (منها) آية التيمم فى المائدة فى الصحيح عن عائشة وحضرت الصبح
 فالتس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلمكم
 تشكرون (ومنها) ليس لك من الامر شئ فى الصحيح انها نزلت وهو فى الركعة الاخيرة من
 صلاة الصبح حين اراد ان يقنت يدعو على ابي سفيان ومن ذكر معه (تنبه) فان قلت فما
 تصنع بحديث جابر مرفوعا صدق الرؤيا ما كان نهارا والآن الله خصنى بالوحي نهارا
 اخرجه المحاكم فى تاريخه (قلت) هذا الحديث منكر لا يحتج به (النوع الرابع الصنف
 والاشياء) قال الواحدى انزل الله فى السكك آيتين احدهما فى الشتاء وهى التى
 فى اول النساء والاخرى فى الصيف وهى التى فى آخرها وفى صحيح مسلم عن عمر ما رجعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شئ ما رجعت فى السكك وما غلظت فى شئ ما غلظت لى
 فيه حتى طعن باصبعه فى صدرى وقال يا عمر الاتكفيل آية الصيف التى فى آخر سورة
 النساء وفى المستدرک عن ابى هريرة ان رجلا قال يا رسول الله ما السكك قال اما سمعت
 الآية التى نزلت فى الصيف يستفتونك قل الله يفتيك فى السكك وقد تقدم ان ذلك فى
 سفر حجة الوداع فبعد من الصنف ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم
 واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وسورة النصر (ومنه) الايات النازلة فى غزوة تبوك فقد
 كانت فى شدة اخرجه الترمذى فى الدلائل من طريق ابن اسحاق عن عاصم بن عمير بن
 قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن خرم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج فى
 وجه من مغازيد لا يظهر أنه يريد غيره غير انه فى غزوة تبوك قال يا أيها الناس انى
 اريد الروم فاعلمهم وذلك زمان لباس وشدة الحر وجذب البلاد فيمن ارسل الله
 صلى الله عليه وسلم ذات يوم فى جهازه ذئال للجد بن قيس هل لك فى نبات بى الاصغر
 قال يا رسول الله لقد علم قومى انه ليس أحد أشد عجبا بالنساء منى وانى أخاف ان رأيت
 نساء بنى الاصفهان يفتننى فائذن لى فأترل الله ومنهم من يقول ائذن لى الآية وقال رجل
 من المنافقين لا تنفروا فى المحر فأترل الله قل نارجهم أشد حرا (ومن أمثلة الشتاء)
 قوله ان الذين جاؤا بالا فك الى قوله وريق كريم فى الصحيح عن عائشة انها نزلت فى يوم
 شات والايات التى فى شروة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت فى البرد فى حديث
 حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الاثنى عشر
 رجلا فأتا فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت
 يا رسول الله والله لا يبعثك بالحق ما قتلك حياء من البرد الحديث وفيه فأترل الله

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم اذ جاتكم جنود الى آخرها اخرجه
 البيهقي في الدلائل (النوع الخامس الغرائبي والنومي) من امثلة الغرائبي قوله
 والله يصمكم من الناس كما تقدم وآية الثلاث الذين خلفوا في الصحيح أنها
 نزلت وقديق من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عندام سلمة واستشكل الجمع بين
 هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل على الوحي في فراش امرأة غيرها
 قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش أم
 سلمة (قلت) ظفرت بما يؤخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى في مسنده
 عن عائشة قالت اعطيت تسعة الحديث وفيه وان كان الوحي لينزل عليه
 وهو في اهله فينصرفون عنه وان كان لينزل عليه وانامعه في محافه وعلى هذا
 لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى (وأما النومي) فمن امثله سورة الكوثر لما روى
 مسلم عن انس قال يدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ذغفا غفاة ثم رفع
 رأسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل على آتاسورة فقرأ بسم الله الرحمن
 الرحيم انا اعطيتك الكوثر فصل لربك وانحر ان شئت لك هو الا بتر (وقال) الامام الرافي
 في اما ليه فهم قاهمون من الحديث أن السورة نزلت في تلك الاغفاة وقالوا من الوحي
 ما كان يأتيه في النوم لان رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه أن يقال
 ان القرآن كله نزل في اليقظة وكأنه خطر له في النوم سورة الكوثر انزلت في اليقظة
 أو عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد في
 بعض الروايات انه انغمى عليه وقديح ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي
 ويقال لها برحاء الوحي اه (قلت) الذي قاله الرافي في غاية الاتجاه وهو الذي كنت اميل
 اليه قبل الوقوف عليه والتأويل الاخير اصح من الاول لان قوله أنزل على آتاسورة كونه
 نزلت قبل ذلك بل تقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاة اغفاة نوم بل الحالة التي كانت
 تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن النبي (النوع السادس الارضي
 والسمائي) تقدم قول ابن العربي ان من القرآن سماثيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض
 وما نزل تحت الارض في الغار قال واخبرنا ابو بكر القهري قال ثابنا التميمي انبا ناهية
 الله المفسر قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الاست آيات نزلت لا في الارض
 ولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة
 في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والاشيان من آخر سورة البقرة
 نزلت ليللة المعراج قال ابن العربي ولعله اراد في القضاء بين السماء والارض قال وأما
 ما نزل تحت الارض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود (قلت) أما
 الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما ذكره فيها الا آخر البقرة فيمكن أن يستدل
 بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود لما سري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى الى
 سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطى
 الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا

بالمعجمات وفي الكامل للهذلي نزلت آمن الرسول الى آخرها بقاب قوسين (النوع السابع
 معرفة اول ما نزل) اختلف في اول ما نزل من القرآن على اقوال (احدها) وهو الصحيح
 اقرأ باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق
 الصبح ثم حجب اليه الخلاف فكان يأتي حرافيتحدث فيه الليالي ذوات العدد وينزل ذلك
 ثم يرجع الى خديجة رضي الله عنها فتزوده لثلثها حتى فجاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه
 الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما انا بقارئ فأخذني
 فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني الثانية حتى بلغ
 مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم
 أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ترجف بوادره الحديث (وأخرج) المحاكم في المستدرک والبيهقي في الدلائل
 وعصمه عن عائشة قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك (وأخرج) الطبراني
 في الكبير بسند على شرط الصحيح عن أبي رجا العطاردي قال كان أبو موسى يقرئنا
 فيحسنا حلقا عليه ثوبان أيمنان فاذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه
 اول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا
 سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان
 يقول هو اول ما أنزل وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن
 أبي نجیح عن مجاهد قال ان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم (وأخرج)
 ابن أنس في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك فيرون انها اول سورة انزلت
 من السماء (وأخرج) عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ اذا أتى ملك
 بنمط من ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم (القول الثاني) يا ايها
 المدثر روى الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن
 أنزل قبل قال يا ايها المدثر قلت أو اقرأ باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت بحراء فلما قضيت
 جوارى نزلت فاستبسطت الوادي فنظرت امامي وخلي وعن يميني وشمالى ثم نظرت الى
 السماء فاذا هو يعني جبريل فأخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني فأنزل
 الله يا ايها المدثر فأنذر (وأجاب) الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال
 كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكاملها قبل نزول تمام سورة اقرأ
 فانها ول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن أبي سلمة عن جابر
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا
 امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاني بحراء جالس على

كرسى بين السماء والارض فرجعت فقلت زملوني زملوني فدر وني فانزل الله يا ايها
المدثر فقوله الملك الذي جاني بحراء يدل على ان هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل
فيها اقرأ باسم ربك ثانياً ان مراد جابر بالا ولية اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي لا اولية
مطلقة ثالثاً ان المراد اولية مخصوصة بالا مر بالا نذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله اول
ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعاً ان المراد اول ما نزل
بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداءً غير سبب
متقدم ذكره ابن حجر خامساً ان جابر استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم
عليه ما رويته عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير (القول
الثالث) سورة الفاتحة قال في الكشف ذهب ابن عباس ومجاهد الى ان اول سورة نزلت
اقرأوا اكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب وقال ابن حجر والذي ذهب
اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبته الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل
بالنسبة الى من قال بالاول وحجته ما أخرجه البيهقي في الدلائل والواحد من طريق
يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لمحمد انا اذا خلوت وحدي سمعت نداً فقد والله خشيت ان
يكون هذا امر افعلت معاذ الله ما كان الله ليقول بك فوالله انك لتؤدي الامانة وتوصل
الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد
الى ورة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداً خلني يا محمد يا محمد
فانطلق هاربا في الافق فقال لا تفعل اذا تاك فانت حتى تسمع ما يقول ثم انتني فاخبرني
فلما خلانا داه يا محمد قل (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين حتى تبلغ ولا الضالين
الحديث هذا مرسل رجاله ثقات وقال البيهقي ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن
نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر (القول الرابع) (بسم الله الرحمن الرحيم) حكاه ابن
النعيم في مقدمة تفسيره قولاً زائداً (واخرج) الواحدى باسناده عن عكرمة والحسن
قالا اول ما نزل من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك واخرج ابن
جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم وعندي ان هذا لا يعد قولاً
برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على الاطلاق
وووردي اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عائشة قالت ان اول ما نزل سورة من
المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا تاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد
استشكل هذا بان اول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة أى
من اول ما نزل والمراد سورة المدثر قبل نزول بقية اقرأ (فرع) اخرج الواحدى من
طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرأ باسم
ربك واخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة وويل
للظففين واخر سورة نزلت بها راءة واول سورة أعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة

النجم وفي شرح البخاري لابن حجر اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة أنزلت بالمدينة
وفي دعوى الاتفاق يظن لقول علي بن الحسين المذكور وفي تفسير التفسير عن الواقدي
أن أول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر (وقال) أبو بكر محمد بن الحارث ابن ايض في
جزئته المشهور حدثنا أبو العباس عميد الله ابن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان
ابن ابراهيم الكرماني حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال أول ما نزل الله من القرآن
بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم بت يدالي لهب
ثم اذا الشمس كورت ثم سجد اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى
ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعدايات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم رأيت الذي يكذب ثم الكافرون
ثم ألم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم
والجحد ثم عبس ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لثيف
ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم
اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص
ثم طه ثم الواقعة ثم الشعرا ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل ثم التاسعة
يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم
المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم
الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم معسوق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين
وبقيتها بالمدينة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل
ثم عم يتسألون ثم والنساء ثم اذا السماء انقطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم
العتكوت ثم ويل للطغفين فذلما نزل بمكة (وانزل بالمدينة) سورة البقرة ثم آل عمران
ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المناقون
ثم المجادلة ثم الحجرات ثم الخريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سجد المحاريب ثم الفتح ثم التوبة
خاتمة القرآن (قلت) هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظرو جابر بن زيد من علماء
التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعري على هذا الاثر في قصيدته التي سماها
تقريب المأمول وفي ترتيب النزول فقال

مكهاست ثمانون اعتلت * نظمت على وفق النزول لمن تلا
اقراونون مزمل مسدر * والمجد تب كورت الاعلى علا
ليس وفجر والضحي شرح وعه * مرالعدايات وكوثر الهاكم تلا
ارأيت قل بالقليل مع فلق كذا * ناس وقل هو نجمها عبس جلا
قدروشمس والبروج وتينها * لثلاف قارعة قيامة اقبلا
ويل لكل المرسلات وفق مع * بلدوطارقها مع اقتربت كلا
ص واعراف وجن ثم ي * س وفرقان وفاطرا عتلا
كاف وطه ثلة الشعراون * ل قص الاسرايونس هودولا
قل يوسف حجر وانعام وذبح ثم لقمان سبأ زمر جلا

مع غافر مع فصلت مع زخرف * ودخان جائية واحقاف تسلا
 ذرو وغاشية وكهف ثم شو * رى والحليل والانبيا محل حلا
 ومضا جع نوح وطور والقيلا * ح الملك واعية وسال وعملا
 غرق مع انقطرت وكذ ثم رو * م العنكبوت وطفقت فتكلا
 وبطيبة عشرون ثم ثمان ال * طولى وعمران وانقال جلا
 الاحزاب مائدة امتحان والنسا * مع زلزلت ثم المحديد تأملا
 ومحمد والرعد والرحمن الاز * سان الطلاق ولم يكن حشر جلا
 نصر ونوح ثم حج والمناس * فق مع مجادلة وحجرات ولا
 تحريمها مع جمعة وتغابن * صف وفتح توبة ختمت أولا
 أما الذى قد جاءنا سفيريه * عر فى اكملت لكم قد كسلا
 لكن اذا قمتم فحشى بدا * واسأل من ارسلنا الشامى اقبلا
 ان الذى فرض انتهى حفيها * وهو الذى كف المحدي انحلا

(فرع) فى اوائل مخصوصة (اول) ما نزل فى القتال روى المحاكم فى المستدرک عن ابن عباس قال اول آية نزلت فى القتال اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابى العباس قال اول آية نزلت فى القتال بالمدينة وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم وفى الاكليل للمحاکم ان اول ما نزل فى القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم (اول) ما نزل فى شأن القتل آية الاسراء ومن قتل مظلوما الاية اخرج ابن جرير عن الضحاك (اول) ما نزل فى الخمر روى الطيالسي فى مسنده عن ابن عمر قال نزل فى الخمر ثلاث آيات فاول شئ يسئلونك عن الخمر والميسر الاية فقبيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى فقبيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشر بها قريب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين آمنوا انما الخمر والميسر فحرام رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر اول آية نزلت فى الاطعمة بمكة آية الانعام قل لا يجد فيما اوحى الى محرمات آية النحل فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى آخرها وبالمدينة آية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم آية المائدة حرمت عليكم الميتة الاية قاله ابن المحصار (وروى) البخارى عن ابن مسعود قال اول سورة انزلت فيها سجدة النجم وقال الغريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نعيم عن مجاهد فى قوله لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة قال هى اول ما نزل الله من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسراييل بن سنان سعيد عن مسروق عن ابى الضحى قال اول ما نزل من براءة انقروا وخفوا وثقوا لا ثم نزل اولها ثم نزل آخرها (واخرج) ابن اشته فى كتاب المصاحف عن ابى مالك قال كان اول براءة تقرؤا خفا وثقلا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالقت بها اربعون آية واخرج ايضا من طريق داود عن عامر فى قوله انقروا وخفوا وثقلا قال هى اول آية نزلت فى براءة فى غزوة تبوك ولما رجع من تبوك نزلت براءة الاثمان وثلاثين آية من اولها

(واخرج) من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبير قال أول ما نزل من آل عمران هذا يسان للناس وهدي وموعظة للمتقين ثم انزلت بقيتها يوم أحد (النوع الثامن معرفة آخر ما نزل) فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال آخر آية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله وآخر سورة نزلت براءة (واخرج) البخاري عن ابن عباس قال آخر آية نزلت آية الربا (وروى) البيهقي عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بينكم من الربا وعند الله ما جبه عن عمر من آخر ما نزل آية الربا وعند ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا عمر فقال إن من آخر القرآن نزولا آية الربا (واخرج) التيسار من طريق عكرمة عن ابن عباس قال آخر شيء نزل من القرآن واتقوا يوم ترجعون فيه الآية (واخرج) ابن مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ آخر آية نزلت واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحك عن ابن عباس وقال الغريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس قال آخر آية نزلت واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله الآية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم أحد وثمانون يوما (واخرج) ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال آخر ما نزل من القرآن كله واتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله الآية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات ليلة الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الأول (واخرج) ابن جرير مثله عن ابن جرير (واخرج) من طريق عطية عن أبي سعيد قال آخر آية نزلت واتقوا يوم ترجعون فيه الآية (واخرج) أبو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن عهد بالعرش آية الربا وآية الدين (واخرج) ابن جرير عن طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن أحدث القرآن عهد بالعرش آية الدين مرسل صحيح الإسناد (قلت) ولا منافاة عندى بين هذه الروايات في آية الربا واتقوا يوم آية الدين لأن الظاهر أنها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولا نهاية في قصة واحدة فاخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك أي في شأن الفرائض قال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يوم آية هذه الآية هي ختام الآيات المنزل في الربا اذ هي معطوفة عليهم ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق أن كلامها آخر بالنسبة لما عداها ويحتمل أن تكون الآية الأخيرة في آية التمساقية بما يتعلق بالمواريث بخلاف آية البقرة ويحتمل عكسه والاول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاة المستلزمة تخاتمة النزول اه وفي المستدرک عن أبي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى آخر السورة وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه عن أبي أنهم جمعوا القرآن في خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرّف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبي بن كعب إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول من أنفسكم إلى قوله وهو رب العرش

العظيم وقال هذا آخر ما نزل من القرآن قال ففتح بما فتح به الله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون (واخرج) ابن مردويه عن ابي ايضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه ابن الانباري بلفظ اقرب القرآن بالسما عهدا (واخرج) ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس قال آخرة نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم (واخرج) مسلم عن ابن عباس قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة قالت آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث (واخرجنا) ايضا عن عبد الله بن عمر وقال آخر سورة نزلت سورة المائدة والفتح (قلت) يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر القرآن نزولا (قال) البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان هكت بآن كل واحد اجاب بما عنده (وقال) القاضي ابو بكر في الاتصار هذه الاقوال ليس فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل أن كلا منهم اخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه أو قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا أن تنزل هذه الآية التي هي آخرة تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها في مؤبرهم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه آخر ما نزل في الترتيب اه (ومن غريب ما ورد في ذلك) ما اخرج ابن جرير عن معاوية بن ابي سفيان انه تلا هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه الآية وقال اسما آخر آية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا أثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة (قلت) ومثله ما اخرج البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فيجأوه جهنم هي آخر ما نزل وما نسخها شيء وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في آخر ما نزل ما نسخها شيء (واخرج) ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة قالت آخر آية نزلت هذه الآية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضع عمل عامل الى آخرها (قلت) وذلك انها قالت يا رسول الله أرى الله يذكرك الرجال ولا يذكرك النساء فنزلت ولا تنموا ما فضل الله به بعضكم على بعض ونزلت ان المسلمين والمسلمات ونزلت هذا الآية فهي آخر الثلاثة نزولا وآخر ما نزل بعدما كان ينزل في الرجال خاصة (واخرج) ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الا خلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلاة وآتى الزكاة فارقه الله عنه واض قال أنس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة الآية (قلت) يعني في آخر سورة نزلت (وفي البرهان) لا امام الا محمد ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محمدا الآية من آخر ما نزل وتعبه ابن الحصار بأن السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتأخير هذه الآية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة اه (تنبيه) من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع

وظاهرها اكمال جميع القرائن والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه ورد في آية الربا والدين والكلالة أنها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى أن يتأول على أنه اكل لهم دينهم باقراوهم بالبلد المحرام واجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم أيده بما أخرجه من طريق ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يجمعون جميعا فلما نزلت براءة نبي المشركين عن البيت وحج المسلمون لا يشركهم في البيت المحرام احدهم المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي (النوع التاسع معرفة سبب النزول) أفرد بالتصنيف جماعة اقدمهم على بن المديني شيخ البخاري ومن أشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من اعزاز وقد اختصره الجعبرى فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا وألف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم تقف عليه كاملا وقد ألفت فيه كتابا فلاموجز محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميت لباب القول في اسباب النزول (قال الجعبرى) نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال وفي هذا النوع مسائل (الاولى) زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن نجريانه مجرى التاريخ واخطأ في ذلك بل له فوائد (منها) معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم (ومنها) تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب (ومنها) أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم للدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فان دخول صورة السبب قطعي واخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه القاضي ابو بكر في التقریب ولا التفتات الى من شذفجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال قال الواحدى لا يمكن تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها (وقال) ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوى في فهم معاني القرآن (وقال) ابن ربيعة معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب (وقد أشكل) على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية وقال لئن كان كل امرء فرح بما أوتى واحب أن يجهد بما لم يفعل معذبا ليعذبن اجمعون حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت في أهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه اياه واخبروه بغيره واروه أنهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه اخرجه الشيخان (وحكى) عن عثمان بن مظعون وعمر بن معدى كرب انها كانا يقولان الخمر مسباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعمالوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية ولو علموا سبب نزولها لم يقولوا ذلك وهوانا ساقا لو الماحرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وما نوا وكانوا يشربون الخمر وهى رجس فنزلت اخرجه أحمد والنسائى وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللآء يتسمن من المحيض من ذسائكم ان ارتبتم فعدهن ثلاثة اشهر فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بأن الآية لا عدة عليها الذم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهوانه لم نزلت الآية التي في سورة البقرة

في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد التسالم يذكرن الصغار والكبار فنزلت أخرجه
الحاكم عن أبي فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهم في العدة وأرباب
هل عليهم غدة أولا وهل عدتهم كاللذني في سورة البقرة ولا فمعي أن ارتبتم أن
أشكل عليكم حكمهم وجهلتم كيف يعتدون فهذا حكمهم (ومن ذلك) قوله تعالى فأينما
تولوا فوجه الله فأنالوا تركنا ومدلول اللفظ لا قضي أن المصلي لا يجب عليه استقبال
القبلة سفرأولا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم أنها في نافذة السفر
أوفين صلى بالاجتهاد وبأن له الخطأ على اختلاف الروايات في ذلك (ومن ذلك) قوله أن
الصفا والمروة من شعائر الله الآية فان ظاهر لفظها لا يقتضي أن السعي فرض وقد ذهب
بعضهم إلى عدم فرضيته فسكنا بذلك وفرددت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب
نزولها وهوان الصحابة تأثموا من السعي بينهما لأنه من عمل الجاهلية فنزلت (ومنها) دفع
توهم المحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى إلى محرم ما
الآية أن الكفار لما حرّموا ما أحل الله وأحلوا ما حرّم الله وكانوا على المضادة
والمحادثة فجاءت الآية مناقضة لغرضهم فكانه قال لا حلال إلا ما حرّمتموه ولا حرام إلا
ما أحلتموه نازل منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا تأكل اليوم إلا الحلاوة
والغرض المضادة لا النفي والاثبات على الحقيقة فكانه تعالى قال لا حرام إلا ما أحلتموه
من الميتة والدم ومحم الخنزير وما أهل لغير الله به ولم يقصد حل ما واه إذا قصد اثبات
التحريم لا اثبات الحلال قال امام الحرمين وهذا في غاية المحسن ولولا سبق الشافعي إلى
ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية ومنها معرفة اسم
النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها ولقد قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر أنه الذي
أنزل فيه والذي قال لوالديه أف لكما حتى ردت عليه عائشة وبيئت له سبب نزولها
(المسئلة الثانية) اختلف اهل الاصول هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب
والاصح عندنا الاول وقد نزلت آيات في اسباب وانفقوا على تعديتها إلى غير اسبابها
كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر وآية اللعان في شأن هلال بن أمية وحدث القذف
في رماة عائشة ثم تعدى إلى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات
ونحوها الدليل آخر كما قصرت آيات على اسبابها اتفاقا الدليل قام على ذلك قال الزمخشري
في سورة الهمزة يجوز أن يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك
القيح وليكون ذلك جاريا مجرى التعريض (قات) ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ
احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على اسباب خاصة شاعرا ذاعها
بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن أبي معشر أخبرنا أبو معشر نجيم سمعت سعيد المقبري
يذكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيدان في بعض كتب الله أن الله عباد ألسنتهم
أحلى من العسل وقالوا بهم امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الصان من الذين يجترونها
الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله ومن الناس من يجلبك قوله في الحياة
الدنيا الآية فقال سعيد قد عرفت فممن أنزلت فقال محمد بن كعب أن الآية تنزل

في الرجل ثم تكون عامة بعد (فان قلت) فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله لا تحسبن الذين يفرحون الآية بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب (قلت) أحجب عن ذلك بأنه لا يخفى عليه ان اللفظ أعم من السبب لكنه بين ان المراد باللفظ خاص وتظيرة تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في آية السرقة مع أنها نزلت في امرأة سرق قال ابن أبي حاتم محمد بن حنفية قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديها عن نجدة الحنفي قال سألت ابن عباس عن قوله والسارق والسارقة فاقطعوا أيديها أحاص ام عام قال بل عام (وقال ابن تيمية) قد يحيى كثير من هذا الباب قولهم هذه الآية نزلت في كذا الاسمان كان المذكور شخصاً كقولهم ان آية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس وان آية الكفالة نزلت في جابر بن عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والتفسير ونظائر ذلك مما يذكر ان انه نزل في قوم من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى وفي قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان حكم الآية يختص بالولئك الا عيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب نهل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين ان كانت أمراً أو نهياً فهي متناهية لذلك الشخص ولغيره ممن كان بمنزلة وان كانت خبراً مدح أو ذم فهي متناهية لذلك الشخص ولمن كان بمنزلة اه (تنبية) قد علمت مما ذكر ان فرض المسئلة في لفظه عموم اما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه قطعاً كقوله تعالى وسيجنبها الاتقي الذي يؤتى ماله يتركى فانها نزلت في أبي بكر الصديق بالاجماع وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله ان اكرهكم عند الله اتقاكم على ايه افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الآية عامة في كل من عمل عمله اجر الله على القاعدة وهذا غلط فان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم اذا لفظ واللام انما تنفيد العموم اذا كانت موصولة ومعرفة في جمع زد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقي ليست موصولة لانها لا توصل بالفعل التفصيل اجزاء والاتقي ليس جمعاً بل هو مفرد والعهد موجود خصوصاً مع ما يفيد صيغة افعل من التمييز وقطع المشاركة بفعل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله عنه (المسئلة الثالثة) تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد نزل الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياق فيكون ذلك الخاص قريباً من صورة السبب في صكونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق التجرد مثاله قوله تعالى الم ترالى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب

يؤمنون بالجبت والطاغوت الى آخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرصوا المشركين على الاخذ بشراهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فساووه من أهدي سبيلا لمحمدوا صحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذوا الوثائق عليهم ان لا يذبحوه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا بالكفر انتم اهدي سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول المتوعد عليه المفيد للأمر بمقابله المشتغل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادته الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها فهذا عام في كل امانة وذلك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام قال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظام انه اخبر عن كتمان أهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدي سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فاشجر الكلام الى ذكر جميع الامانات اه (قال) بعضهم ولا يريد تأخر نزول آية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لافي المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها والآيات كانت تنزل على اسبابها ويامر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله انها مواضعها (المسئلة الرابعة) قال الواحدى لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب ويحشوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدا ذاهب الذين يعلمون فيما أنزل الله القرآن (وقال) غيره معرفة سبب النزول أمر يحصل للصحابه بقرائن تحتف بالعضا ياورعها لم يميز بعضهم فقال أحسب هذه الآية نزلت في كذا كما أخرج الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان ابن عمك فتاوى وجهه الحديث قال الزبير فما أحسب هذه الآيات انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم (وقال) المحاكم في علوم الحديث اذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشي على هذا ابن الصلاح وغيره ومثله بما أخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد احول فأنزل الله نساؤكم حرث لكم (وقال ابن تيمية) قولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول غنى هذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي انزلت لاجله أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره

لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كسند أحمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر
سبب انزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند اهـ (وقال الزركشي) في البرهان
قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد
بذلك انها تتضمن هذا المحكم لأن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال
على المحكم بالآية لا من جنس النقل لما وقع (قلت) والذي يتعريف سبب النزول انه ما نزلت
الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحد في سورة القيل من أن سببها قصة قدوم
الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع
المضائية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله
واتخذ الله إبراهيم خليلاً سبب اتخاذه خليلاً ليس ذلك من اسباب نزول القرآن كما لا يخفى
(تنبيه) ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضاً لكنه
مرسل فقد قبل اذا صح المسند اليه وكان من أئمة التفسير لا تخذ من عن الصحابة كجهاد
وعكرمة وسعيد بن جبيرة واعتضد مرسل آخر ونحو ذلك (المسألة الخامسة) كثيراً
ما يذكر المفسرون أن نزول الآية اسباباً متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان ينظر الى
العبارة الواقعة فان عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا أو لا نزلت في كذا أو ذكر أمر آخر
فقد تقدم ان هذا يراى به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولها اذا كان
اللفظ يتناولها كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحداً بقوله نزلت
في كذا وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط (مثاله) ما أخرجه
البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم حرث لكم في آيات النساء في ادبارهن وتقدم
عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط
منه وقد وجهه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما أخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر
واحداً سبباً وآخر سبباً غيره فان كان اسناداً واحداً معهما صحاح دون الاستخفاف الصحيح المعتمد
(مثاله) ما أخرجه الشيخان وغيرهما عن جندب اشترك النبي صلى الله عليه وسلم فلم
يقم ليلة أوليتين فأتته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك الا قد تركك فأنزل الله
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى (وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة عن
حفص بن ميسرة عن أمه عن أمها وكانت خادماً رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان جروا دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فأتته أمه فبكت النبي صلى
الله عليه وسلم أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خوة ما حدث في بيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فقلت في نفسي لو هيت البيت وكنته فاهوت
بالمكنسة تحت السرير فأخرجت البحر فبعا النبي صلى الله عليه وسلم ترعد محبته وكان
اذا نزل عليه اخذته الرعدة فانزل الله والضحي إلى قوله فترضى وقال ابن حجر في شرح
البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب البحر ومشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب
وفي اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح (ومن أمثله) أيضاً ما أخرجه ابن جرير
وابن أبي حاتم عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم لماها جرائ المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها
بضعة عشر شهرا وكان يحب قبيلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله
فولوا وجوهكم شطره فارتاب من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها
فانزل الله قل لله المشرق والمغرب وقال فانيما تولوا فاقم وجهك للدين الاكبر (واخرج) الحسام وغيره
عن ابن عمر قال نزلت فانيما تولوا فاقم وجهك لله ان تصلى حيثما اوجعت بك را حلتك
في التطوع (واخرج) الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة
مظلمة فلم ندر اين القبلة ففصل كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت (واخرج) الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف
ايضا (واخرج) ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت ادعوني استجب لكم قالوا الى ابن
فانزلت مرسل (واخرج) عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان انا لكم
قدمات فصلوا عليه فقالوا الله مكان لا يصلى الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا
(فهذه خمسة) اسباب مختلفة واضعها الاخير لا عضاله ثم ما قبله لا رساله ثم ما قبله
لضعف روايته والثاني صحيح لكنه قال قد انزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاوله صحيح
الاسنة اذ وصرح فيه بذكر السبب فهو المعتمد (ومن امثله) ايضا ما أخرجه ابن مردويه
وابن أبي حاتم عن طريق ابن اسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن
عباس قال خرج امية بن خلف وأبو جهل بن هشام ورجال من قريش فأتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالكتفنا وندخل معك في دينك وكان يحب
اسلام قومه ففرق لهم فانزل الله وان مكادوا ليفتنوك عن الذي أوحينا اليك الآيات
(واخرج) ابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس ان نقيفا قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم اجلسنا سنة حتى يهدي لاكتفنا فاذا قبضنا الذي يهدي لها أحرزناه ثم اسلمنا
فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا يقتضي نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاو لا يقتضي
نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند أبي الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقي الى درجة
الصحيح فهو المعتمد (الحال الرابع) ان يستوى الاسنادان في الصحة فيرجح أحدهما بكون
روايه حاضرا القصة أو نحوه ذلك من وجوه الترجيح (مثاله) ما أخرجه البخاري عن ابن
مسعود قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكأ على عسيب
فمر بنجر من اليهود فقال بعضهم لو سألتوه فقالوا احذثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه
فعرفت أنه يوحى اليه حتى صعد الوحي ثم قال قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا
قليلا (واخرج) الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا
نسأل هذا الرجل فقالوا اسألوه عن الروح فسألوه فانزل الله وسألوكم عن الروح
لاية فهو لا يقتضي انها نزلت بمكة والاو لا خلاف وقد رجع بأن ما رواه البخاري أصح من
غيره وبأن ابن مسعود كان حاضرا القصة (الحال الخامس) أن يمكن نزولها عقيب
السبيين والاسباب المذكورة بأن لا تكون معلومة التباعدا كافي الآيات السابقة فيعمل
على ذلك (ومثاله) ما أخرجه البخاري عن طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن

أمية قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سباع فقال النبي صلى الله عليه وسلم البيعة أو حذفت ظهره فقال يا رسول الله إذا رأيت أحدا مع امرأته رجلا ينطلق يلتمس البيعة فأنزل عليه والذين يرمون أزواجهم حتى بلغ ان كان من الصادقين (وأخرج الشيخان) عن سهل بن سعد قال جاء عويمر إلى عاصم بن عدى فقال أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله أية قبل به أم كيف يصنع فسأل عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السائل فأخبر عاصم عويمرا فقال والله لا تبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا سأله فأتاه فقال انه قد أنزل فيك وفي صاحبك قرأنا الحديث جمع بينهما بأن أول ما وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضا فنزلت في شأنها معا إلى هذا جنح النوى وسبقه الخليل فقال لعلها اتفق لهما ذلك في وقت واحد (وأخرج) البراز عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبى بكر لو رايت مع ام رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال شرأ قال فانت يا عمر قال كنت أقول لعن الله الا عجزوا به تخبيث فنزلت (قال) ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب (الحال السادس) أن لا يمكن ذلك فيعمل على تعدد النزول وتكرره (مثاله) ما أخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضر أباطاب الوفاة دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية فقال أى عم ذل لاله الا الله حاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله يا أباطاب أنت رغب عن ملة عبد المطلب فلم يزلوا يكلمانه حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تستغفرن لك ما لم انه عنه فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الا آية (وأخرج) الترمذى وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لابويه وهما مشركان فقلت استغفرا بوبك وهما مشركان فقال استغفر ابراهيم لآبيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت (وأخرج) الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر فجلس إلى قبر منها فاجاه طويلا ثم بكى فقال ان القبر الذى جلست عنده قبر امي واني استأذنت ربي في الدعاء لهما فلم بأذن لي فأنزل علي ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول (ومن امثله) أيضا ما أخرجه البيهقي والبراز عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لا مثلن بسبعين منهم مكابك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتم سورة العنكبوت وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عوقبتهم الى آخر السورة (وأخرج) الترمذى والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد اصيب من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فقتلوا بهم فماتت الانصار اثنان اصيبا منهم يوم امثل هذا الذين عليهم فلما كان يوم فتح مكة انزل الله وان عاقبتهم الا فظاهره تأخير نزولها الى الفتح وفي الحديث الذى قبله نزولها بأحد قال ابن الحصار ويجمع بأنها نزلت اولاً بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية ثم ثانياً بأحد ثم ثالثاً يوم الفتح تذكريا من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا التفسير آية

الروح (تبيينه) قد يكون في إحدى القصتين فتلا فيهم الراوي فيقول فنزل (مثاله)
 ما أخرجه الترمذي وصححه عن ابن عباس قال مر بهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال
 كيف تقول يا أبا لقاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على ذه والماء على ذه
 والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه فانزل الله وما قدره الله حق قدره الآية والمحدث
 في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فان الآية مكتبة
 (ومن امثله) ايضا ما أخرجه البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال اني سألك عن ثلاث لا يعلمن الا نبي ما أول
 اشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال أخبرني
 بهن جبريل آتيا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليمود ومن الملائكة فقرا هذه الآية
 من كان عدوا لغيره فانه عليه على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية رد على اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ
 قال وهذا هو المعتقد قد مر في سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام (تبيينه)
 عكس ما تقدم ان يذكر سبب واحد في نزول الآيات المتفرقة ولا اشكال في ذلك
 فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة في سور شتى (مثاله) ما أخرجه الترمذي
 والمحاكم عن ام سلمة انها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشئ
 فانزل الله فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع الى آخر الآية (واخرج) المحاكم عنها ايضا
 قالت قلت يا رسول الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزلت ان المسلمين والمسلمات
 وانزلت اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او اُنثى (واخرج) ايضا عنها انها قالت
 يقره الرجال ولا تقره النساء وانما لنا نصف الميراث فانزل الله ولا تمنوا ما فضل الله
 به بعضكم على بعض وانزل ان المسلمين والمسلمات (ومن امثله) ايضا ما أخرجه
 البخاري من حديث زيد بن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم املى عليه
 لا يستوى القاهدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن ام مكتوم وقال
 يا رسول الله لو استطعت المجاهد المجاهدت وكان اعني فانزل الله غير اولى الضرر (واخرج)
 ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت ايضا قال كنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاني
 لواضع اتم على اذني اذا مر القتل فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل
 عليه اذ جاء اعني فقال كيف لي يا رسول الله وانا اعني فانزلت ليس على الضعفاء (ومن
 امثله) ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جالس في ظل حجرة فقال انه سيأتيكم نسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل ازرق فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي م تسمي انت واصحابك فانطلق الرجل فجاء
 باصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فانزل الله يحلفون بالله ما قالوا الآية
 (واخرجه) المحاكم واجد بهذا اللفظ وآخره فانزل الله يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له
 كما يحلفون لكم الآية (تبيينه) تأمل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يدك فاني
 حرره واستقرجته بذكرى من استقر راضيع الاثمة ومتهرقات كلامهم ولم اسبق

اليه (النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة) هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افرد بها بالتصنيف جماعة (وأخرج) الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمرو قلبه قال ابن عمرو وما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الانزل القرآن هلي نحو ما قال عمر (وأخرج) ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القرآن (وأخرج) البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافتت ربني في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لمن عسى ربه ان يطلقن ان يبدهن ازواجهن ان كن فنزلت كذلك (وأخرج مسلم) عن ابن عمر عن عمر قال وافتت ربني في ثلاث في الحجاب وفي اسرى بدر وفي مقام ابراهيم (وأخرج) ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر وافتت ربني او وافقت ربني في اربع نزلت هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الآية فلما نزلت قلت انا فقبارك الله احسن الخالقين فنزلت فقبارك الله احسن الخالقين (وأخرج) عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهودي بالقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكرك صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدو الله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر (وأخرج) سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعيد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك (وأخرج) ابن ابي ميمى في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع عائشة من ذلك قال سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو ايوب فنزلت كذلك (وأخرج) ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطاء على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلا من قبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حتى قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القرآن على ما قالت ويتخذ منكم شهداء (وقال) ابن سعد في الطبقات اخبرنا الواقدي حدثني ابراهيم بن محمد ابن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مع عبد بن عمر اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطع يده اليسرى فغضى على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الآية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد ابن شرحبيل وما نزلت هذه الآية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك (تذييل) يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي عليه السلام وجبريل والملائكة وغير مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقولهم قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا ورد على لسانه صلى الله عليه وسلم كقولهم اخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابنتي حكما الآية فانه اورد هذا يصاء الى لسانه وقوله وما ننزل

الا يا امرئ بك الآية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم وانا نحن
 الصافون وانا نحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين
 وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اى قولوا وكذا الايتان الاوليان
 يصح ان يقدر فيها قل بخلاف الثالثة والرابعة (النوع الحادى عشر من تكرير نزوله) ،
 صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بان من القرآن ما تكرير نزوله (قال) ابن الحصار قد
 يتكرر نزول الآية تكثيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتم سورة النحل وأول سورة
 الروم (وذكر) ابن كثير منه آية الروح وذكر قوم منه الغاشية وذكر بعضهم منه قوله
 ما كان للنبي والذين آمنوا الآية (وقال) الزركشى فى البرهان قد ينزل الشئ مرتين
 تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه وخوف نسيانه ثم ذكر منه آية الروح وقوله اقم
 الصلاة طرفى النهار الآية قال فان سورة الاسراء هود مكيتان وسبب نزولهما يدل على
 انها نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال
 وكذلك ما ورد فى سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب
 بالمدينة وكذلك قوله ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وقال والحكمة فى ذلك كله انه قد
 يحدث سبب من سؤال او حادثه تقتضى نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فى وحي
 الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تكثيرا لهم بها وبانها تتضمن هذه (تنبيه)
 قد يجعل من ذلك الاحرف التى تقرأ على وجهين فأكثر ويبدل له ما أخرجه مسلم من
 حديث أبى ان ربه أرسل الى ان أقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على أمتي
 فأرسل الى أن أقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على أمتي فأرسل الى أن أقرأه على
 سبعة أحرف فهذا الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من أول وهلة بل مرة بعد أخرى
 (وفى) جمال القراء للسجواى بعد أن حكى القول بنزول الغاشية مرتين (فان قيل) فما فائدة
 نزولها مرة ثانية (قلت) يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت فى الثانية
 ببقية وجوهها نحو ملك وملك والسرط والسرط ونحو ذلك اهـ (تنبيه) انكر بعضهم
 كون شئ من القرآن تكرر نزوله كذا رأيت فى كتاب السكفيل بمعانى التنزيل وعلمه بأن
 تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبأنه يلزم منه ان يكون
 كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى فان جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة وورد بمنع
 الملازمة وبأنه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئها ليه ورد منع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل
 ثم قال ولعلمهم يعنون بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فأخبر الرسول
 صلى الله عليه وسلم ان الغاشية ركن فى الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة أخرى
 او أقرأه فيها قراءة أخرى لم يقرئها بمكة فظن ذلك انزالا اهـ (النوع الثالث عشر من تكرير
 حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه) قال الزركشى فى البرهان قد يكون النزول
 ساقيا على الحكم كقوله قد افلح من تركى وذكر اسم به فصلى فقد روى البيهقى وغيره عن
 ابن عمر أنها نزلت فى زكاة القطر واخرج البزار نحوه مرفوعا (وقال بعضهم) لا ادري

ما وجه هذا التأويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيذ ولا زكاة ولا صوم واجاب
 البغوي بانه يجوز ان يكون النزول ساقا على الحكم كما قال لا اقسام هذا البلد وانت حل
 بهذا البلد فالسورة مكية وقد ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لي
 ساعة من نهار وكذلك نزلت بمكة سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب فقلت
 اى جمع فلما كان يوم بدر وانهزم قريش نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في آثارهم مصلنا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت لي يوم بدر اخرجه
 الطبراني في الاوسط وكذلك قوله عندما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده
 الله وهو يومئذ بمكة انه سيهزم جندا من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر اخرجه ابن ابي حاتم
 (ومثله) ايضا قوله تعالى قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد (اخرج) ابن ابي حاتم
 عن ابن مسعود في قوله قل جاء الحق قال السيف والاية مكية متقدمة على فرض
 القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبي
 صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها
 بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ
 الباطل وما يعيد (وقال) ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المبينات كثيرا تصرحا
 وتعريضا بان الله سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه وظهره حتى يفرض الصلاة والزكاة
 وسائر الشرائع ولم توجد الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد من ذلك قوله تعالى وآتوا حقه
 يوم حصاده وقوله في سورة المزمل واقموا الصلاة وآتوا الزكاة ومن ذلك قوله فيها وآخرون
 يقاتلون في سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحا
 فقد قالت عائشة وابن عمر وعمره وكجماعة انه سارت في المؤذنين والاية مكية
 ولم يشرع الاذان الا بالمدينة (ومن امثلة ما تأخر نزوله عن حكمه) آية الوضوء ففي صحيح
 البخاري عن عائشة قالت سقطت قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجرى واقدوا قبل ابو بكر فلكنزني لكزة
 شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت
 الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة الى قوله لعلكم
 تشكرون فالآية مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة (قال) ابن عبد
 البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة
 الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به
 ان يكون فرضه متلو بالتريل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الآية نزل مقدم مع فرض
 الوضوء ثم نزل بفتحها وهو ذكر التيمم في هذه القصة (قلت) برده الاجماع على ان الآية
 مدنية (ومن امثله) ايضا آية الجمعة فانها مدنية واجمعة فرضت بمكة وقول ابن القيس
 ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط برده ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن
 مالك قل كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان
 يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن زرارة

كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال أي بنى مكان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة (ومن أمثلته) قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية فانه انزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة (قال) ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن متلو كما كان الوضع معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن تأكيدياً به (النوع الثالث عشر ما نزل مفرداً وما نزل جماعاً) الأول غالب القرآن (ومن أمثلته) في السور القصص اقرأ أول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى أول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني (ومن أمثلة الثاني) سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر وثبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلة امعا ومنه في السور الطوال المرسلات في المستدرک عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفاً فاخذتها من فيه وان قام وطبها فلا تدري بايها ختم فباي حديث بعده يؤمنون أو واذ قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف بحديثها السابق في النوع الأول ومنه سورة الانعام فقد أخرج أبو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بحكمة لئلا جملة حولها سبعون ألف ملك (وأخرج) الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك (وأخرج) البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي قال انزل القرآن خمساً وخمسة الاسورة الانعام فانها نزلت جملة في ألف يشيعها من كل سماء سبعون ملكاً حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم (وأخرج) أبو الشيخ عن أبي بن كعب مرفوعاً انزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك (وأخرج) عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة واحدة معها خمس مائة ملك (وأخرج) عن عطاء قال انزلت الانعام جميعاً ومعها سبعون ألف ملك (فهذه) شواهد يقوى بعضها بعضاً (وقال) ابن الصلاح في فتاويه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق أبي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نله اسناداً صحيحاً وقد روى ما يخالفه فروى انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقبل ثلاث وقبل ست وقبل غير ذلك اه والله اعلم (النوع الرابع عشر ما نزل مشيعاً وما نزل مفرداً) قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعاً وهو سورة الانعام يشيعها سبعون ألف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون ألف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك وسورة يس نزلت ومعها ثلاثون ألف ملك واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون ألف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفرداً بلا تشييع (قلت) اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن أنس مرفوعاً انزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتقديس والتسبيح والارض ترجخ

(واخرج المحاكم) والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سدا الافق قال المحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واطنه موضوعا (واما الفاتحة) وسورة يس واسأل من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر (واما آية الكرسي) فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث اخرج احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لاله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها (واخرج) سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك ابن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله (وبقي سور اخرى) منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسماعيل بن عياش عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملء عظامها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة الكهف (تنبه لينظر في التوفيق بين ماضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبريل قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظه) (واخرج) ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك (قائدة) قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شيء غيرهن ام الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر (قلت) اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به على اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنز عرشى (واخرج) المحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش (واخرج) ابن راهويه في مسنده عن علي انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت من كنز تحت العرش (واما) آخر البقرة فاخرج الدرامي في مسنده عن ابيع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اى آية تحب ان تصيبك وامتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله (واخرج) احمد وغيره من حديث عقبة ابن عامر مرفوعا اقروا هاتين الآيتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش (واخرج) من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلى (واخرج) من حديث ابي ذر اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلى وله طرق كثيرة عن عمرو بن عثمان وغيرهم (واما آية الكرسي) فقد تمت في حديث معقل بن يسار السابق (واخرج) ابن مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ آية الكرسي ضحك وقال

انها من كنز الرحمن تحت العرش (واخرج) ابو عبيد عن علي قال آية الكرسي اعطيا
فليكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم وامام سورة مكيه فلم اقف فيها
على حديث وقول ابي امامة في ذلك يحرى بحرى المرفوع وقد اخرج به ابو الشيخ
ابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هارون
باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا (النوع الخامس عشر ما نزل منه على بعض
الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم) من الثاني الفاتحة وآية
الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا (وروى) مسلم عن ابن عباس
أني النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال أبشر بنورين قد أوثقتهم بآية نبي قبلك فاتحة
الكتاب وخواتيم سورة البقرة (واخرج) الطبراني عن عتبة بن عامر قال تردوا
في الاثنين من آخر سورة البقرة آمن الرسول الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمدا
(واخرج) ابو عبيد في فضائله عن كعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطى أربع
آيات لم يعطهن موسى وان موسى اعطى آية لم يعطها محمد قال والآيات التي اعطيهن
محمد لله ما في السموات وما في الارض حتى ختم البقرة فلك ثلاث آيات وآية الكرسي
والآية التي اعطياها موسى اللهم لا توج الشيطان في قلوبنا وخلصنا منه من أجل ان
لك الملكوت والابد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا
آمين آمين (واخرج) البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعطهن
احدا للنبي صلى الله عليه وسلم واعطى موسى منها اثنتين (واخرج) الطبراني عن ابن
عباس مرفوعا اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة ان الله وابا اليه
راجعون (ومن امثلة الاول) ما اخرجناه ساكن عن ابن عباس قال لما نزلت سبع اسم
ربك الا على قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والقيم اذ هو
فبلغ ابراهيم الذي وفي قال وفي ان لا تزروا زرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى
(وقال) سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله بن عطاء بن السائب عن عكرمة عن
ابن عباس قال هذه السورة في صحف ابراهيم وموسى (واخرج) ابن ابي حاتم بلفظ نسخ
من صحف ابراهيم وموسى (واخرج) عن السدي قال ان هذه السورة في صحف ابراهيم
وموسى مثل ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم (وقال) العرياني بن انا سفيان عن
ابيه عن عكرمة ان هذا في الصحف الاولى قال هو الايات (واخرج) الحاكيم عن
طريق القاسم عن ابي امامة قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد التائبون
العابدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله فيها خالدون وان المسلمين
والمسلمات الآية والتي في سأل الدين هم على صلاتهم داعون الى قوله قاثون فلم يف
بهذه السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم (واخرج) البخاري عن عبد الله بن
عمرو بن العاص قال انه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته
في القرآن بأبيها النبي انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين الحديث
(واخرج) ابن الضريس وغيره عن كعب قال ففتح التوراة بالحمد لله الذي خلق

السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختم بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا (واخرج ايضا) عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل عليه وماربك بغافل عما تعملون (واخرج) من وجه آخر عنه قال اول ما انزل في التوراة عشر آيات من سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى آخرها (واخرج) ابو عبيد عنه قال اول ما انزل الله في التوراة عشر آيات من سورة الانعام بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشر والكذب والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومذمة العين الى ما في يد الغير والامر بمعظم السبب (واخرج) الدارقطني من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا علمك آية لم تنزل على بني بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم (وروى) البيهقي عن ابن عباس قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان ابن داود بسم الله الرحمن الرحيم (واخرج) المحاكم عن ابن ميسرة ان هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبب عبادة آية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم اول سورة البقرة (فائدة) يدخل في هذا النوع ما أخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي ارى يوسف ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم محافطين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شأن وما تتلوه من قرآن الآية وقوله اقرن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره آية أخرى ولا تقربوا الزنى (واخرج) ابن ابي حاتم ايضا عن ابن عباس في قوله لولا ان رآي برهان ربه قال رآي آية من كتاب الله نهته مثلث له في جد احوالها ط (النوع السادس عشر في كيفية انزاله) فيه مسائل (الاولى) قال تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقال انا أنزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال (احدها) وهو الاصح الا شهرانه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك مخفيا في عشر من سنة او ثلاثة وعشرين او خمسة وعشرين على حسب الخلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة (اخرج) المحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اربعين (واخرج) المحاكم والبيهقي ايضا والتساعي من طريق داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال انزل القرآن جملة واحدة الى سماء الدنيا ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأوا لا يا توبك بمثل الاجثنالك بالحق واحسن تفسير او قرأنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا (واخرجه) ابن ابي حاتم من هذا الوجه وفي آخره فكان المشركون اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا (واخرج) المحاكم وابن ابي شيبه من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل

القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم أسانيداً كلها صحيحة (وأخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل نجوماً أسناده لا بأس به (وأخرج الطبراني والبرزاني من وجه آخر عنه قال أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد وأعمالهم (وأخرج ابن أبي شيبه في فضائل القرآن من وجه آخر عنه دفع إلى جبريل في ليلة القدر جملة واحدة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلاً (وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابن أبي الجهم عن مقسم عن ابن عباس أنه سأل عطية بن الأسود فقال أوقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وقوله أنا أنزلناه في ليلة القدر وهذا أنزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس أنه أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلاً في الشهر والأيام (قال) أبو شامة قوله رسلاً أي رفقا وعلى مواقع النجوم أي على مثل مساقطها يريد أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على ما وقع مفرقا يتلو بعضه بعضاً على ثؤدة وورق (القول الثاني) أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر وثلاث وعشرين أو خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله أنزله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك مجزئاً في جميع السنة وهذا القول ذكره الإمام فخر الدين الرازي مجتاهداً فيحتل أنه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس إلى أنزله إلى مثلها من اللوح إلى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا أولى أو لا (قال) ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالاً نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكي الإجماع على أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا (قلت) ومن قال بقول مقاتل المحلبي والمأوردي وبواقعه قول ابن شهاب آخر القرآن عهداً بالعرش آية الدين (القول الثالث) أنه ابتدئ أنزله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك مجزئاً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات وبه قال الشعبي (قال) ابن حجر في شرح البخاري والأول هو الصحيح المعتمد قال وقد حكى المأوردي قولاً رابعاً أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وأن المحفوظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وأن جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا أيضاً غريب والمعتمد أن جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به في طول السنة (وقال) أبو شامة كان صاحب هذا القول أراد أن يجمع بين القولين الأول والثاني (قلت) هذا الذي حكاه المأوردي أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتمين في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة (تبهات) الأول قيل السر في أنزله جملة إلى السماء فنجم امره وأمر من نزل عليه وذلك بإعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لا شرف إلا من قد قربناه

اليهم لنزله عليهم ولولا ان المحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم مجيها بحسب الوقائع
لحبط به الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله بآين بينه وبينها فجعل له
الامر انزاله جملة ثم انزاله مفردا تشرى بالانزال عليه ذكر ذلك ابو شامة في المرشد
الوحيد (الثاني) قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور
نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل أن يكون بعدها قلت الظاهر هو الثاني وبسبب
الاثر السابقة عن ابن عباس صريح فيه (وقال) ابن حجر في شرح البخاري قد اخرج
أحمد والبيهقي في الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت
التوراة لست مضين من رمضان والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان
عشرة خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف ابراهيم لاول
ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ولقوله
انا انزلناه في ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر في تلك السنة كانت تلك
الليلة فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل في اليوم الرابع والعشرين الى الارض اول
اقراسم وركب قلت لكن يشكل على هذا ما اشتهر من أنه صلى الله عليه وسلم بعث في
شهر ربيع ويحجب عن هذا بما ذكره انه نبى أولا بالرواية في شهر مولده ثم كانت مدتها
سنة أشهر ثم أوحى اليه في البقعة ذكره البيهقي وغيره نعم يشكل على الحديث السابق
ما أخرجه ابن أبي شيبة في فضائل القرآن عن أبي قلابه قال انزلت الكتب كاملة ليلة
أربع وعشرين من رمضان (وقال) المحكم الترمذي انزل القرآن جملة واحدة الى
سما الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابراهيم من الخط ببعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
ان بعثه محمد صلى الله عليه وسلم كانت رجة فلما خرجت الرجة بفتح الباب جاءت بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبالقرا فوضع القرآن بيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد
الدنيا ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كانه اراد تعالى ان يسلم
هذه الرجة التي كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة (وقال) السخاوي في جلال القرا
في نزوله الى السماء جملة تكرم بني آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله
بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى أمر سبعين ألفا من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد
سبحانه في هذا المعنى بان أمر جبريل باملائه على السفرة الكرام وانساخهم اياه وتلاوتهم
له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام في انزاله
كتابه جملة والتفضيل لمحمد في انزاله عليه من قبله ليحفظه (وقال) ابو شامة فان قلت فقوله
تعالى انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القرآن الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل
جملة وان كان منه فما وجه هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام
انا حكمنا بانزاله في ليلة القدر وقضينا وقدرناه في الازل والثاني ان لفظة لفظ الماضي
ومعناه الاستقبال اي تنزله جملة في ليلة القدر انتهى (الثالث) قال ابو شامة ايضا فان قيل
ما السر في نزوله مجيها ولا تنزل كسائر الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد تولى الله جوابه
فقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة يعنونه كما انزل على من

قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله كذلك أي انزلناه كذلك مفرداً لنثبت به قوادك أي
لنقوى به قلبك فإن الوحي إذا كان يتجدد في كل حادثة كان اقوى بالقلب واشد عناية
بالمرسل اليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك اليه وتجدد العهد به وبما معه من الرسالة
الواردة من ذلك الجنب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان
اجود ما يكون في رمضان لكثرة لقاء جبريل (وقيل) معنى لنثبت به قوادك أي لنحفظه
فانه عليه السلام كان اميلاً يقرأ ولا يكتب ففرق عليه لثبته عنده حفظه بخلاف
غيره من الانبياء فانه كان كاتباً قارناً فيمكنه حفظ الجميع (وقال) ابن فورك قيل انزلت
التوراة جملة لانها انزلت على بني يكتب ويقرأ وهو موسى وانزل الله القرآن مفرداً لانه
انزل غير مكتوب على بني امي (وقال) غيره انما ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ
والمنسوخ ولا يتأتى ذلك الا فيما انزل مفرداً ومنه ما هو جواب لسؤال وما هو انكار
على قول قيل أو فعل فعل وقد تقدم ذلك في قول ابن عباس ونزله جبريل بجواب كلام
العباد واعمالهم وفسره بقوله ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق أخرجه عنه ابن أبي حاتم
فاحاصل ان الآية تضمنت حكمتين لانزاله مفرداً (تذييب) ما تقدم في كلام هؤلاء من
ان سائر الكتب انزلت جملة هو مشهور في كلام العلماء وعلى السنن حتى كاد ان يكون
اجماعاً وقد رأيت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها
نزلت مفردة كالقرآن (وأقول) الصواب الاول ومن الادلة على ذلك آية الفرقان
السابقة (أخرج) ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال قالت
اليهود يا أبا القاسم لولا انزل هذا القرآن جملة واحدة كما انزلت التوراة على موسى فنزلت
وأخرج من وجه آخر عنه بلفظ قال المشركون وأخرج نحوه عن قتادة والسدي (فان
قلت) ليس في القرآن التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار (قلت)
سكوته تعالى عن الرد عليهم في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت
الكتب كلها انزلت مفردة لكان يمكن في الرد عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب
التي انزلها على الرسل السابقة كما أجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا لهذا الرسول يأكل
الطعام ويمشي في الأسواق فقال وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون في الأسواق وقولهم اجعل الله بشراً رسولا فقال وما أرسلنا قبلك الا رجالاً
نوحى اليهم وقولهم كيف يكون رسولا ولا هم له الا النساء فقال ولقد أرسلنا رسلاً من
قبلك وجعلناهم ازواجاً وذرية الى غير ذلك (ومن) الادلة على ذلك أيضاً قوله تعالى
في انزال التوراة على موسى يوم الصخرة فخذ ما آتيتك وكتبناه في الاواح من كل شيء
موعظة وتقسيم لالكل شيء فخذها بقوة وألقي الاواح ولما سكبت عن موسى الغضب
أخذ الاواح وفي نسخها هدى ورحمة واذتقنا المجلد فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع
بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على آتائه التوراة جملة (وأخرج) ابن
أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال أعطى موسى التوراة في سبعة
الواح من زبرجد فيها تبيان لكل شيء وموعدة فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفاً

على عبادة الجبل روى بالتوراة من يده فتخطت فرفع الله منها سبعة أسباع وبقى منها سبعة
(وأخرج) جعفر بن محمد عن أبيه عن جده رفعه قال الألواح التي انزلت على
موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني عشر ذراعاً (وأخرج) النسائي وغيره
عن ابن عباس في حديث القنون قال أخذ موسى الألواح بعدما سكن عنه الغضب
فأمرهم بالذي أمر الله أن يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وأبوا أن يقرأوها حتى تنق
الله عليهم الجبل فكانه ظلة ودنى منهم حتى خافوا أن يقع عليهم فأقرأوها (وأخرج)
ابن أبي حاتم عن ثابت بن أنس قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فأبوا أن
يأخذوه حتى ظلل الله عليهم الجبل فأخذه عند ذلك (فهذه آثار) صحيحة صريحة في
انزال التوراة جملة ويؤخذ من الآثار الأخيرة منها حكمة أخرى لا نزال القرآن مفرداً فانه أدى
إلى قبوله إذا نزل على التدرج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير
من الناس لكثرة ما فيه من القرائض والمناهي (ويوضح ذلك) ما أخرجه البخاري عن
عائشة قالت إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب
الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر
أبداً ولو نزل لا تزنا لقالوا لا ندع الزناً أبداً ثم رأيت هذه الحكمة مصرحاً بها في النسخ
والمسوخ لمكي (فرع) الذي استقرى من الأحاديث الصحيحة وغيرها أن القرآن كان
ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشر آيات وأكثر وأقل وقد صرح نزول العشر آيات
في قصة الألف جملة وصح نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة وصح نزول غير أولى
الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله وإن خفتم عبدة إلى آخر الآية نزلت بعد نزول
أول الآية كحارثه في أسباب النزول وذلك بعض آية (وأخرج) ابن أبي شيبة في كتاب
المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال أنزل الله القرآن نجوماً ثلاث آيات
وأربع آيات وخمس آيات (وقال) النكراوى في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفرداً الآية
والآيتين والثلاث والأربع وأكثر من ذلك (وما أخرجه) ابن عساكر من طريق أبي
نضرة قال كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالعدة وخمس آيات
بالعشى ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات (وما أخرجه) البيهقي في
الشعب من طريق أبي خلدة عن عمر قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن
جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي صلى الله عليه وسلم خمساً خمساً (ومن) طريق
ضعيف عن علي قال أنزل القرآن خمساً خمساً الاسورة الأنعام ومن حفظ خمساً خمساً
لم ينسه (فالجواب) إن معناه أن صح التأويل إلى النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى
يحفظه ثم يلقي إليه الباقي لا نزاله بهذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما أخرجه البيهقي أيضاً
عن خالد بن دينار قال قال لنا أبو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن النبي
صلى الله عليه وسلم كان يأخذه من جبريل خمساً خمساً (المسئلة الثانية) في كيفية
الانزال والوحي قال الأصمغاني في أوائل تفسيره اتفق أهل السنة والجماعة على أن
كلام الله ينزل واختلغا في معنى الانزال (فمنهم) من قال انطهار القراءة (ومنهم) من قال

ان الله تعالى اُلهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم
 جبريل اُذاه في الارض وهو يهبط في المكان (وفي التنزيل) طريقان (احدهما) ان النبي
 صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية الى صورة الملكية وأخذ من جبريل
 (والثاني) ان الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والا قل اصعب الحالين
 انتهى (وقال) الطيبي لعل نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من
 الله تعالى تلقفا روحانيا أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به الى الرسول فيلقبه عليه
 (وقال) القطب الرازي في حواشي الكشف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى تحريك
 الشيء من علو الى اسفل وكلاهما لا يتحققان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي
 فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فانزله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على
 ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو اللفاظ فانزله مجرد اثباته
 في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه متقولا عن المعينين اللغويين ويمكن
 أن يكون المراد بانزاله اثباته في السماء الدنيا بعد الاثبات في اللوح المحفوظ وهذا
 مناسب للمعنى الثاني والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا
 روحانيا أو يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقبها عليهم اه (وقال) غيره في المنزل
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقوال (احدها) انه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ
 القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به (وذكر) بعضهم ان أحرف القرآن في اللوح المحفوظ
 كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها الا الله (والثاني)
 ان جبريل انما ينزل بالمعاني خاصة وابه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة
 العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى ينزل به الروح الامين على قلبك (والثالث)
 ان جبريل التي اليه المعنى وانه عبر بهذه اللفاظ بلغة العرب وان أهل السماء يقرؤنه
 بالعربية ثم انه ينزل به كذلك بعد ذلك (وقال) البيهقي في معنى قوله تعالى انا أنزلناه
 في ليلة القدر يريد والله أعلم انا سمعنا الملك وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك
 منتقلا به من علو الى اسفل (قال) ابوسامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال
 المضافة الى القرآن أو الى شيء منه يحتاج اليه أهل السنة المعتقدون قدم القرآن وانه
 صفة قائمة بذات الله تعالى (قلت) ويؤيدان جبريل تلقفه سمعا من الله تعالى ما أخرجه
 الطبراني من حديث النّوّاس بن سميان مرفوعا اذ انكلم الله بالوحى أخذت السماء
 رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع بذلك أهل السماء صعدوا وخر واسجدوا فيكون
 أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وجه بما اراد فينتهي به على الملائكة فكلما مر
 بسماء صأله اهلها ماذا قال ينسا قال الحق فينتهي به حيث امر (واخرج) ابن مردويه من
 حديث ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحى سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة
 السلسلة على الصغوان فيقرعون ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث في الصحيح
 (وفي تفسير) علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة
 القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فيحفظه جبريل وغشى على أهل

السموات من هبة كلام الله فمريم جبريل وقد افادوا وقالوا ماذا قال ربكم قال الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم فأتى به جبريل الى بيت العزرة فاملاه على لسفرة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله تعالى بايدي سفرة كرام بررة (وقال) الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال لجبريل قل للنبي الذي أنت مرسل اليه ان الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يشق به قل اغلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جنودك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحشهم على المقاتلة لا ينسب الى كذب ولا تفسير في اداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى أمين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى (قلت) القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداها بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداها باللفظ ولم يجز له ايحاء بالمعنى والسرفى ذلك ان المقصود منه التعدد بلفظه والابحاز به فلا يقدر احد ان يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتعريف فتأمل وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله الى نبي من الانبياء فيثبت في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد ولا يأمر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويدين لهم ان الله أمره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه (فصل) وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات (احداها) ان يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند أحمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصلا ثم اسكت عند ذلك فها من مرة يوحى الي الاظننت ان نفسي تقبض (قال) الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبته أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد (وقيل) هو صوت خفق اجنحه الملك والحكمة في تقدمه ان يفرغ سمعه للوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي الصحيح ان هذا محالة اشد حالات الوحي عليه (وقيل) انه انما كان ينزل هكذا اذ نزلت آية وعيدا وتهديدا (الثانية) ان ينث في روعه الكلام فثما كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجنا كماكم وهذا قد يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان يأتيه في احدى الكيفيتين وينث في روعه (الثالثة) ان يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول زاد أبو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي (الرابعة) ان يأتيه الملك في النوم وعد

من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه (الخامسة) ان يكلمه الله اما في البقعة
 كما في ليلة الاسرا او في النوم كما في حديث معاذ اثنى ربي فقال فيم يختصم
 الملا الا على الحديث وليس في القرآن من هذا النوع شيء فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه
 آخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة النحى ولم نشرح فقد اخرج ابن ابي حاتم من
 حديث عدي بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي مسألة وددت
 اني لم اكن سألته قلت اى رب اتخذت ابراهيم خليلا وقلت موسى تكليما فقال يا محمد
 ألم أجعلك يتيما فاويت وضا لا فهديت وعائلا فاغثيت وشرحت لك صدرك وحطقت
 عنك وزرك ورفع لك ذكرك فلا اذكر الا ذكرت معنى (فائدة) اخرج الامام
 احمد في تاريخه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي قال انزل على النبي صلى الله
 عليه وسلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه
 الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته
 جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة قال ابن عسكروا الحكمة في نوكل
 اسرافيل به انه الموكل بالصور الذي فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته صلى الله عليه
 وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحي كما وكل بذي القرنين ريفيل الذي
 يطوى الارض ويخادبن سنان مالك خازن النار (واخرج) ابن ابي حاتم عن ابن سابط
 قال في ام الكتاب كل شئ هو كاش الى يوم القيامة فوكل ثلاثة بحفظه الى يوم القيامة من
 الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحي الى الانبياء والنصر عند المحروب وبالملكات
 اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض
 الانفس فاذا كان يوم القيامة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان في ام الكتاب
 فيحيدونه سواء واخرج ايضا عن عطاء بن السائب قال اول ما يحاسب جبريل لانه كان
 امين الله على رسله (فائدة ثانية) اخرج المحاكم واليهيقي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال انزل القرآن بالتفخيم كهيئة عذرا نذرا والصدفين والاله والامر
 واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء فيبين ان المرفوع منه
 انزل القرآن بالتفخيم فقط وان الباقي مدرج من كلام عمار بن عبد الملك أحد رواة
 الحديث (فائدة أخرى) اخرج ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحي
 الا بالعربية ثم ترجم كل بني لقومه (فائدة أخرى) واخرج ابن سعد عن عائشة قالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يغط في رأسه ويستتر به وجهه
 ويجد ردا في ثناياه ويعرق حتى يتحد منه مثل الجمان (المسئلة الثالثة) في الاحرف
 السبعة التي نزل القرآن عليها قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة احرف من رواية
 جمع من الصحابة ابي بن كعب وأنس وحذيفة بن اليمان وزيد بن ارقم وسمرة بن
 جندب وسلمان بن صردوان وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان
 بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن ابي سلمة وعمر بن العاص ومعاذ بن جبل
 وهشام بن حكيم وأبي بكر وأبي جهم وأبي سعيد الخدري وأبي طلحة الانصاري وأبي

هريرة وام ايوب فهو لا واحد وعشرون صحابيا وقد نهى أبو عبيد على تواتره (واخرج)
 ابو يعلى في مسنده عن عثمان قال قال علي المنبر أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقما مواخى لم يحصوا فشهدوا
 بذلك فقال وأنا اشهد معهم وسأسوق من روايتهم ما يحتاج اليه (فأقول) اختلف
 في معنى هذا الحديث على نحو اربعين قولاً (احدها) انه من المشكل الذي لا يدور
 معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى المعنى وعلى الجهة قاله
 ابن سعد ان النحوى (الثاني) انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد التيسير
 والتسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الاحاد كما يطلق السبعون
 في العشرات والسبع مائة في المئتين ولا يزداد العدد المعين والى هذا جرح عياض ومن تبعه
 ويرده ما في حديث ابن عباس في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني
 جبريل على حرف فراجعت فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي
 حديث أبي عند مسلم ان ربي ارسل الى ان أقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون
 على امتي فارسى الى ان أقرأ على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسى الى ان
 أقرأ على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النساءى ان جبريل وميكائيل انبأني ففقد
 جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل أقرأ القرآن على حرف فقال
 ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث أبي بكره أقرأه فظنرت الى ميكائيل
 فسكت فعملت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد وانحصاره (الثالث)
 ان المراد بها سبع قرأت وتعب بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا
 القليل مثل عبد الطاغوت ولا تعجل لهما ف واجب بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او
 وجهين او ثلاثة او اكثر الى سبعة وبشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر
 وهذا يصلح ان يكون قولاً رابعاً (الخامس) ان المراد بها الالوجه التي يقع بها التغير ذكره
 ابن قتيبة قال قالوا لما يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالغف
 والرفع وثانيهما ما يتغير بالفعل مثل بعدو وبعده بلفظ الطلب والماضى وثالثهما ما يتغير
 باللفظ مثل تنشر هلوتنشرها ورابعهما ما يتغير ببدال حرف قريب المخرج مثل طلع منضود
 وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة
 الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة ونقصان مثل والذكر واللاتي وما خلق الذكور
 واللاتي وسابعها ما يتغير ببدال كلمة باخرى مثل كالعن المنغوش وكالصوف المنغوش
 وتعب هذا قسمين ثابت بان الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف
 الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك نوهين ما قاله
 ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه
 بالاستعقراء (وقال) ابو الفضل الرازى في اللوامح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه
 في الاختلاف الاول اختلاف الاسماء من افراد وثنية وجمع وتذكير وتأنيت الثاني
 اختلاف تصرف الافعال من ماض ومضارع و امر الثالث وجوه الاعراب الرابع

النقص والزيادة الخماس والتقديم والتأخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات
 كالفصح والامالة والترقيق والتخميم والادغام والاطهار ونحو ذلك وهذا هو القول
 السادس (وقال) بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واطهار وتخميم
 وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر وتشديد وتخفيف وتلين وهذا هو القول السابع
 (وقال) ابن الجزري قد تبعت صحيح القراءة وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي يرجع
 اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى نحو
 المنحل بأربعة ويحسب بوجهين أو متغير في المعنى فقط نحو فتلقي آدم من ربه كلمات
 واتم في الحروف بمتغير المعنى لا الصورة نحو تتلوا وتتلوا وعكس ذلك نحو الصراط والسرط
 أو بتغيرهما نحو فامضوا فامضوا واما في التقديم والتأخير نحو فيقولون ويقتلون أو في الزيادة
 والنقصان نحو أوصي ووصي فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها اقل واما نحو اختلاف
 الاطهار والادغام والروم والاشمام والتخفيف والتسهيل والنقل والانزال فهذا ليس
 من الاختلاف الذي يتنوع في اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في ادائه لا تخرجه
 عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن (ومن أمثلة) التقديم والتأخير
 قراءة الجمهور وكذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على قلب
 كل متكبر (التاسع) المراد سبعة اوجه من المعاني المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل
 وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان بن عيينة وابن جرير وابن وهب
 وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما أخرجه احمد والطبراني من حديث
 ابي بكر ان جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة
 احرف قال كل شاف كاف ما لم يختم آية عذاب برجمة او رجة بعذاب نحو قولك تعال
 واقبل وهلم واذهب واسرع وعجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد (واخرج) احمد
 والطبراني ايضا عن ابن مسعود نحوه وعند ابي داود عن ابي قتلت سميعا عليميا عزيزا
 حكيميا ما لم تخلط آية عذاب برجمة او رجة بعذاب وعند احمد من حديث ابي هريرة انزل
 القرآن على سبعة احرف علمينا حكيميا غفورا رحيميا وعنده ايضا من حديث عمر بن
 القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيد اجماع (قال) ابن عبد
 البر انما اراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها انها معان متفق مفهومها
 مختلف مسموعها لا يكون في شيء منها معنى ضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا
 بغيه وبضاده كالرجة التي هي خلاف العذاب وضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه
 كان يقرأ كل ما شاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعو فيه وكان ابن مسعود يقرأ للذين
 آمنوا انظرونا امهلونا اخرونا (قال) الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر
 على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة واللفظ واتقان الحفظ ثم نسخ
 بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني وآخرون (وفي)
 فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود أقرأ رجلا ن شجرة الزقوم
 طعام الانيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع

ان تقول طعام القاجر قال نعم قال فافعل (القول العاشر) ان المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والزهرى وآخرون واختاره ابن عطية وصححه الميهقي في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجم من هوازن والعجزة سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال ابو عمرو بن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسغلي تميم يعني بني دارم (واخرج) ابو عبيد من وجه آخر عن ابن عباس قال نزل القرآن بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان الدار واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم (وقال) ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش وهذيل وقيم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القرآن الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم أبو على الاهوازي (وقال) ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسدهم من بعض وأكثر نصيبا (وقيل) نزل بلغة ضر خاصة لقول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وقيم الرباب واسد ابن خزيمه وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات (وتقل) ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال أنزل القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم ابيح للعرب ان يقرؤه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلاف فهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف أحد منهم الا تتقال عن لغته الى لغة اخرى للشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطاب تسهيل فهم المراد وزاد غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالنشئ بان يغير كل احد الكلمة بمراد فها في لغته بل المرعى في ذلك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم (واستشكل) بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلقي باللفظ الواحد سبع مرات (واجيب) بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل يأتي في كل عرضة بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلف قراءتها ومحال ان يشكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد بالاحرف السبعة غير اللغات (القول الحادي عشر) ان المراد سبعة اصناف والا حاديث السابقة تردده والقائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امرؤنسى وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما أخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجروا مروا وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث (وقد اجاب عنه) قوم

بأنه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يأبى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرأ على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة (قال البيهقي) المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرأ بها (وقال غيره) من اول السبعة الاحرف بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ماسوا وحلالا لا ماسوا ولانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله (وقال) ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير شيء من المعاني المذكورة (وقال) لما ورد في هذا القول خطأ لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى حوازل القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية امثال بآية احكام (وقال) ابو علي الاهوازي وأبو العلاء والمهداني قوله في الحديث زاجر وأمرائح استئناف كلام آخر أي هو زاجر أي القرآن ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما توهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا وأمرأيا نصب أي نزل على هذه الصفة في الابواب السبعة (وقال) أبو شامة يحتمل أن يكون التفسير المذكور للابواب لا للاحرف أي هي سبعة أبواب من أبواب الكلام واقسامه أي أنزل الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب (وقيل) المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمقول والناسخ والمنسوخ والمجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاه شذلة عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر (وقيل) المراد بها المحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر والظاهر والغريب حكاه عن أهل اللغة وهذا هو القول الثالث عشر (وقيل) المراد بها التذكير والتأنيث والشرط والمجزأ والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر (وقيل) المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة مع اليقين والمجزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضى والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر (القول السادس عشر) ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايحاد وعلم التوحيد والتأنيذ وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم صفات العقول والعذاب وعلم الحشر والحساب وعلم النبوات (وقال ابن حجر) ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولاً ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظانه (قلت) قد حكاه ابن القيم في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المزي المرسى فقال قال ابن حبان

اختلف أهل العلم في معنى الحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً (فمنهم) من قال
هي زجر وارو وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال (الثاني) حلال وحرام وارو ونهى
وزجر وخبر ما هو كائن بعد وامثال (الثالث) وعدو وعيد وحلال وحرام ومواظ
وامثال واحتجاج (الرابع) ارونهى وبشارة ونذارة واخبار وامثال (الخامس)
محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص (السادس) ارونزجر
وترغيب وترهيب وجدل وقصص ومثل (السابع) ارونهى وحدو وعلم وسر وظهر
وبطن (الثامن) ناسخ ومنسوخ ووعد ووعدو وعيد ورغم وتأديب وانذار (التاسع) حلال
وحرام وافتتاح واخبار وفصائل وعقوبات (العاشر) اواروزو اجرو امثال واماء وعتب
ووعظ وقصص (الحادى عشر) حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص واباحات
(ثاني عشر) ظهور وبطن وفرض ونذب وخصوص وعموم وامثال (الثالث عشر) امر
ونهى ووعد ووعدو واباحه وارشاد واعتبار (الرابع عشر) مقدم ومؤخر وفرائض
وحردود ومواظ ومتشابه وامثال (الخامس عشر) مقيس وبجمل ومقضى ونذب وحتم
وامثال (السادس عشر) امر حتم وامر نذب ونهى حتم ونهى نذب واخبار واباحات
(السابع عشر) امر فرض ونهى حتم وامر نذب ونهى مرشد ووعد ووعدو وقصص
(ثامن عشر) سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ونلفظ عام
اريد به اعمام ونلفظ عام اريد به الخاص ونلفظ خاص اريد به اعمام ونلفظ يستغنى
بتنزيله عن تأويله ونلفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ونلفظ لا يعلم معناه الا الراسخون (التاسع عشر)
اطهار الربوبية وايات الوحدة اية وتعظيم الالهية والتعبد لله ومجانبة الاشرار
والترغب في الثواب والترهيب من العقاب (العشرون) سبع لغات منها احسن
من هوازن وانتان لسائر العرب (الحادى والعشرون) سبع لغات متفرقة لجميع
العرب كل حرف منها القليلة مشهورة (الثاني والعشرون) سبع لغات اربع يجهز هوزن
سعد بن بكر ورجش بن بكر ونضر بن مقوم وثلاث لقريش (الثالث والعشرون) سبع
لغات لغة قريش ولغة لخم ولغة بجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاة ولغة لثميم ولغة لطي
(اربع ولعشرون) لغة لكعب بن كعب بن عمرو وكعب بن لوى ولها سبع (الخامس
والعشرون) اللغات المختلفة لاجل العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وا قبل
(السادس والعشرون) سبع قراءات لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان
وعلى وابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب رضى الله تعالى عنهم (السابع
والعشرون) همز مالة وفتح وكسر وتخييم ومد وقصر (الثامن والعشرون) تصريف
ومصادر وعروض وغريب وسبع وثلاث مختلفة كلها في شئ واحد (التاسع
والعشرون) كلمة واحدة تعرب سبعة اوجه حتى يكون المعنى واحدا وان اختلف
اللفظ فيها (الثلاثون) امهات المعجاة والانع والنباء والجب والدال والراء والسين والعين
لان علمهم تدورجوا مع كلام العرب (الحادى وثلاثون) اثنى في اسماء الرب مثل
تعفور الرحيم السميع البصير لعلم المحكم (الثاني وثلاثون) هي آية في صفات

الذات وآية تفسيرها في آية أخرى وآية بيانها في السنة الصحيحة وآية في قصة الانبياء
والرسل وآية في خلق الاشياء وآية في وصف الجنة وآية في وصف النار (الثالث
والثلاثون) آية في وصف الصانع وآية في اثبات الوحدانية له وآية في اثبات صفاته
وآية في اثبات رسوله وآية في اثبات كتبه وآية في اثبات الاسلام وآية في نفي الكفر
(الرابع والثلاثون) سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكيف
(الخامس والثلاثون) الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر
والثبات على الايمان وتحريم ما حرم وطاعة رسوله (قال) ابن حبان فهذه خمسة
وثلاثون قولاً لاهل العلم واللغة في معنى انزال القرآن على سبعة احرف وهي اقارب
يشبه بعضها بعضاً وكلها محتملة وتحتل (وقال) المرسى هذه الوجوه اكثرها تداخلت
ولا ادري مستندها ولا عن نقلت ولا ادري لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف
السبعة بما ذكر من ان كلها موجودة في القرآن فلا ادري معنى التخصيص ومنها اشياء
لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه حديث عمرو هشام ابن حكيم الذي
في الصحيح فانهم لم يختلفوا في تفسيره ولا احكامه انما اختلفوا في قراءة حروفه وقد ظن كثير
من العوام ان المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح (تبنيه) اختلاف هل المصاحف
العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء
والمسكلمين الى غير ذلك وبنوا عليه انه لا يجوز على الامة ان تحمل نقل شئ منها وقد
اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من المصحف التي كتبها أبو بكر واجمعوا على
ترك ما سوى ذلك (وذهب) جاهل العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين الى انها
مشتملة على ما يحتمل رسمها الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التي
عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل متضمنة لها به ترك حرقانها (قال)
ابن الجوزي وهذا هو الذي يظهر صوبه (ويحاج) عن الاول بما ذكره ابن جرير
ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائزاً لهم ومخصوصاً
لهم فلما رأى الصحابة ان الامة تفرق وتختلف اذ لم يجمعوا على حرف واحد اجتمعوا
على ذلك اجتماعاً شائعاً وهم معصومون من الضلالة لم يكن في ذلك ترك واجب
ولا فعل حرام ولا شك ان القرآن نسخ منه في العرضة الاخيرة وغيره فانفق رأي
الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قرآن مستقر في العرضة الاخيرة وتركوا ما سوى
ذلك (واخرج) ابن اشته في المصاحف وابن أبي شيبه في فضائله من طريق ابن
سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم
في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم (واخرج) ابن اشته عن
ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة في شهر رمضان
مرة فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قرأتها هذه على
العرضة الاخيرة (وقال) البغوي في شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة
الاخيرة التي بين فيها ما نسخ وما نبي وكتبها الرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه

وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده ابو بكر وعمر في جمعه وولاه عثمان كتب
 المصاحف (النوع السابع عشر في معرفة اسمائه واسماء سورته) قال المجاهد سمي
 الله كتابه اسماء الخالق المسمى العرب كلامهم على الحمل والتفصيل سمي جملة
 قرآنا كما سمواديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت وآخرها فاصلة
 كقافية (وقال) ابو المعاني عريزي بن الملك المعروف بسيدله في كتاب البرهان اعلم
 ان الله سمي القرآن بخمسة وخمسين اسماء كتابا ومبيناً في قوله حم والكتاب
 المبين وقرآنا وكراميا في قوله انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم
 نورا ومبيناً وهدي ورحمة هدى ورحمة للمؤمنين وفرقان انزل الفرقان على عبده وشفاء
 ونزول من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءتك من ربك موعظة من ربكم وشفاء
 لما في الصدور وذكرا ومباركا وهاديا كرمبارك انزلناه وعليها وانه في ام الكتاب لدينا
 لعلي وحكمة وحكمة بالغة وحكما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهينا مصدقا لما بين
 يديه من الكتاب ومهينا عليه وحبالا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا
 صراطي مستقيما وقميا لالتذرية وقولا وفصلاته لقول فصل ونبا عظيما عم يتسألون
 عن النبأ العظيم واحسن الحديث ومثاني ومتشابهها الله نزل احسن الحديث كتابا
 متشابهها مثاني وتنزيلها وانه لتنزيل رب العالمين وروحا وحيثا اليك وروحا من امرنا
 ووحيا انما انذركم بالوحى وعريبا قرآنا عريبا وبصائرنا هذا بصائرنا هذا بيان للناس
 وعلمنا من بعد ما جاءك من العلم وحقا ان هذا هو القصص الحق وهذا بيان ان هذا القرآن
 يهدي وعجبا قرآنا عجبا وتذكرا وانه لتذكرة والعروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى
 وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا واما ذلك امر الله
 انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادى للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيد ابل
 هو قرآن مجيد وزبورا ولقد كتبنا في الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت آياته قرآنا
 عريبا لعلهم يعلمون بشيرا ونذيرا وعزيرنا وانه لكتاب عزيز وبلاغنا هذا بلاغ للناس
 وقصص احسن القصص وسماء اربعة اسماء في آية واحدة في مصحف مكرمة مرفوعة
 مطهرة انتهى (فاما تسميته كتابا) فجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار على البلق وجه
 والكتاب لقمة الجمع (والمبين) لانه ابان أى اظهر الحق من الباطل (واما القرآن)
 فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز
 وبه قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي (اخرج) البيهقي والخطيب وغيرهما عنه
 انه كان يسمي قراءة ولا يسمي القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من
 قراءة ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل (وقال) قوم منهم الاشعري
 هو مشتق من قرئت الشيء بالشيء اذا ضمنت احدها الى الآخر سمي به لقرآن السور
 والايات والحروف فيه (وقال) العز هو مشتق من القرائن لان الايات منه
 يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهي قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضا
 ونونه اصلية (وقال) الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمزة من باب

التقفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها (واختلف) القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم الحماني هو مصدر لقراءت كالرجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر (وقال) اخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الما في الحوض أى جمعه (قال) أبو عبيدة وسمى بذلك لانه جمع السور بعضها الى بعض (وقال) الراغب لا يقال لكل جمع قرآن ولا يجمع كل كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لانه جمع أنواع العلوم كلها (وحكى) قطرب قولاً انه انما سمي قرآنا لان القارئ يظهره ويبينه من فيه اخذ من قول العرب ما قرأت الناقة سلاقاً أى مارمت بولداى ما أسقطت ولذا اى ما حلت قط والقرآن يلقطه القارئ من فيه ويلقيه فسمى قرآنا (قلت) والمختار عندى فى هذه المسئلة مانص عليه الشافعى (واما الكلام) فمشتق من الكلم بمعنى التأثير لانه يؤثر فى ذهن السامع فائدة لم تكن عنده (واما النور) فلانه يدرك به غوامض الحلال والحرام (واما الهدى) فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة (واما الفرقان) فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرج ابن ابي حاتم (واما الشفا) فلانه يشفى من الامراض القلبية كالسكر والجمل والقل والبديهة أيضا (واما الذكر) فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية والذكر ايضا الشرف قال تعالى وانه لذكر لك ولقومك اى شرف لانه بلقمتهم (واما المحكمة) فلانه نزل على القانون المعبر من وضع كل شئ فى محله اولانه مشتمل على المحكمة (واما الحكيم) فلانه احكمت آياته بعجيب النظم وبديع المعاني واحكمت عن طرق التبديل والتخريف والاختلاف والتباين (واما المهيمن) فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة (واما الحبل) فلانه من تمسك به وصل الى الجنة والهدى والحبل السبب (واما الصراط المستقيم) فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه (واما المثاني) فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثابن لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى لقوله ان هذا الذى الصحف الاولى حكاى الحكماني فى عجائبه (واما المتشابه) فلانه يشبه بعضه بعضا فى الحسن والصدق (واما الروح) فلانه نجي به القلوب والافئس (واما المجد) فلشرفه (واما العزيز) فلانه يعز على من يروم معارضة (واما البلاغ) فلانه بلغ منه الناس ما مروا به ونهوا عنه اولان فيه بلاغة وكفاية عن غيره (قال) السلي فى بعض اجزائه سمعت ابا الكرم النحوى يقول سمعت ابا القاسم النخعى يقول سمعت ابا الحسن الرمانى وسيل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به (وذكر) ابوشامة وغيره فى قوله تعالى وورق ربك خير وابقى انه القرآن (فائدة) حكى المظفرى فى تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلاً فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتاباً يدعوه المصحف فسموه به (قلت) اخرج ابن ابي عمير فى كتاب المصاحف

من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن فكتبوه في الوزق قال أبو بكر التسموا له اسما فقال بعضهم السفرو وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان أبو بكر أول من جمع كتاب الله وسماء المصحف ثم أورده من طريق آخر عن ابن بريدة وسمياني في النوع الذي يلي هذا (فائدة ثانية) اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة. حديثه تقطع اعيناعيا واذا ناسما وقلوبا غلغا (وأخرج) ابن أبي حاتم عن قتادة قال لما أخذ موسى الألواح قال يا رب اني اجد في الألواح امة اناجيلهم في قلوبهم فاجعلهم امتي قال تلك امة اجد في هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الا ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله واذا أتينا موسى الكتاب والفرقان وسمي صلى الله عليه وسلم الزبور فرقانا في قوله خفف على داود القرآن

(فصل) في اسماء السور قال العقبى السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسارة أى افضل من السور وهو ما بقي من الشراب في الاناء كانها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها (ومنهم) من يشبهها بسورة النبأ أى القطعة منه أى منزلة بعد منزلة (وقيل) من سور المدينة لاحاطتها بابائنا واجتماعها كاجتماع البيوت بالبيور ومنه السور لا حاطته بالساعد (وقيل) لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة

الم تر ان الله اعطاك سورة • ترى كل ملك حولها يتذبذب

(وقيل) لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركيب ومنه اذ تسوروا المحراب (وقال) الجعبرى حدا السورة قرآن يشتمل على اى ذي فاشحة وخاتمة واقلمها ثلاث آيات (وقال) غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا اى المسماة باسم خاص بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والآثار ولو لا خيشة الاطالة لبينت ذلك (ومما يدل لذلك) ما اخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها فنزل انا كفييناك المستهزئين (وقد) كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذا القرآن كله ولكن قولوا السورة التى تذكر فيها البقرة والتي يذكر فيها آل عمران وكذا القرآن كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزى انه موضوع (وقال) البيهقي انما يعرف موقوف على ابن عمر ثم اخرج عنه بسند صحيح وقد صرح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم (وفي الصحيح) عن ابن مسعود انه قال هذا مقام الذى انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور (فصل) قديكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقديكون لها اسمان فاكثر من ذلك (الفاحشة) وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى (أحدها) فاتحة الكتاب (أخرج) ابن جرير من طريق ابن أبي ذئب

عن المقرئ عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لانها أول سورة نزلت وقيل لانها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسى وقال انه يحتاج الى نقل وقيل لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب هو الحمد فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روى من اسمائها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا (ثانيها) فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسى (وثالثها ورابعها) أم الكتاب وأم القرآن وقد ذكره ابن سيرين ان تسمى أم الكتاب وكره المحسن ان تسمى أم القرآن ووافقهما بقى ابن مغلدة لان أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قال تعالى وعنده أم الكتاب وانه في أم الكتاب وآيات المحلل والمحرم قال تعالى آيات محكمات هن أم الكتاب قال المرسى وقد روى حديث لا يصح لا يقولن احدكم أم الكتاب وليقل فاتحة الكتاب (قلت) هذا أصل له في شيء من كتب الحديث وانما أخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس على المرسى وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فأخرج الدارقطني وصححه من حديث أبي هريرة مرفوعاذا قرأتم الحمد فاقرأوا باسم الله الرحمن الرحيم انها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني واختلف لم يسميت بذلك فقيل لانها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراتها في الصلاة قبل السورة قال ابو عبيدة في مجازة وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا أم الكتاب واجيب بان ذلك بالنظر الى ان الامم بيد الولد (قال) الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعها لانها امه أى تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب أم لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سنى الانسان ام لتقدمها ولسكفام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القرآن لانطوائها على جميع اغراض القرآن وما فيه من العلوم والمحكم كما سيأتى تقريره في النوع الثالث والسبعين (وقيل) سميت بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم أم القوم (وقيل) لان حرمتها كحرمة القرآن كله (وقيل) لان مغزى أهل الايمان اليها كما يقال للراية ام لان مغزى العسكر (وقيل) لانها محكمة والمحكمات أم الكتاب (خامسها) القرآن العظيم روى احمد عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أم القرآن هي أم القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن (سادسها) السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور وواحاديث كثيرة اما تسميتها سبعة فلانها سبع آيات (أخرج) الدارقطني ذلك عن علي وقيل فيها سبعة اداب في كل آية ادب وفيه بعد وقيل لانها خلقت من سبعة احرف التاء والجيم والحاء والزاي والشين والظاء والفاء قال المرسى وهذا اضعف مما قبله لان الشيء إنما يسمى بشئ وجذ فيه لا بشئ فقد منه (واما الثاني) فيجتمه ان يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى

ويحتمل ان يكون من الشين لان الله استثنى هذه الامة ويحتمل ان يكون من
التثنية قيل لانها تنفي في كل ركعة ويقويه ما أخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر قال
السمع المثاني فاتحة الكتاب تنفي في كل ركعة وقيل لانها تنفي بسورة أخرى وقيل
لانها نزلت مرتين وقيل لانها على قسمين ثناء وادعاء وقيل لانها كلما قرأ العبد منها آية
ثناء الله بالاخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لانها اجتمع فيها فصاحة المثاني وبلاغة
المعاني (سابعها) الواقعة كان سفيان بن عيينة يسميها به لانها واقفية بما في القرآن من
المعاني قاله في الكشف وقال الثعلبي لانها لا تقبل التنصيف فان كل سورة من القرآن
لو قرئ في ركعة والنصف الثاني في أخرى بجازم بخلافها (قال) المرسى لانها جمعت
بين ماله وبين ما للعبد (ثامنها) الكثر لما تقدم في ام القرآن قاله في الكشف وورد
تسميتها بذلك في حديث أنس السابق في النوع الرابع عشر (تاسعها) الكافية لانها
تكفي في الصلاة عن غيرها ولا يكفي غيرها عنها (عاشرها) الاساس لانها اصل القرآن
وأول سورة فيه (حادي عشرها) النور (ثاني عشرها وثالث عشرها) سورة الحمد
وسورة السكر (رابع عشرها وخامس عشرها) سورة الحمد الاولى وسورة الحمد القصوى
(سادس عشرها وسابع عشرها وثامن عشرها) الرقية والتشفاء والشافية للاحاديث
الاثنية في نوع الخواص (تاسع عشرها) سورة الصلاة لتوقف الصلاة عليها وقيل ان من
اسمائها الصلاة ايضا الحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدى اى السورة قال المرسى
لانها من لوازمها فهم من باب تسمية الشيء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون (الحادي
والعشرون) سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا (الثاني والعشرون) سورة
السؤال لذلك ذكره الامام فخر الدين (الثالث والعشرون) سورة تعليم المسئلة قال
المرسى لان فيها اداب السؤال لانها بدئت بالتناقلية (الرابع والعشرون) سورة المناجات
لان العبد يناجي فيها ربه بقوله اياك نعبد وياك نستعين (الخامس والعشرون)
سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله وياك نستعين (فهذا) ما وقفت عليه من
اسمائها ولم تجتمع في كتاب قبل هذا من ذلك (سورة البقرة) كان خالد بن معدان
يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها
ولما جمع فيها من الاحكام التي لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرک تسميتها اسنام
القرآن وسمام كل شيء اعلاه (وآل عمران) روى سعيد بن منصور في سننه عن ابي عطف
قال اسم آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين (والماندة)
تسمى ايضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لانها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب
(والانقال) اخرج ابو الشيخ عن سعد بن جبیر قال قلت لابن عباس سورة الانقال قال
تلك سورة بدر (وبراة) تسمى ايضا التوبة لقوله فيها لقد تاب الله على النبي الآية
والفاضحة اخرج البخاري عن سعيد بن جبیر قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال
التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا ان لا يبقى احد منا الا ذكر فيها
واخرج ابو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا ان لا يبقى

منا احدا لاسيما نزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب (اخرج) المحاكم
 في المستدرک عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب (اخرج)
 أبو الشيخ عن سعيد بن جبیر قال كان عمر بن الخطاب اذا ذكر له سورة براءة فقيل
 سورة التوبة قال هي الى العذاب اقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقى
 منهم احدا والمقشقة (اخرج) أبو الشيخ عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لابن عمر سورة
 التوبة فقال وايتهم سورة التوبة فقال براءة فقال وجل فعل بالناس الا فاعيل الا هي
 ما كنا ندعوها الا المقشقة لا المبرثة من النفاق والمنقرة (اخرج) أبو الشيخ عن
 عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة تقرت عما في قلوب المشركين والبحوث بفتح
 الباء (اخرج) المحاكم عن المقداد انه قيل له لو قعدت العام عن القرو قال اتت علينا
 البحوث يعني براءة الحديث والمخافة ذكره ابن الفرس لانها حفرت عن قلوب المنافقين
 والمثيرة (اخرج) ابن ابي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة فاضحة
 المنافقين وكان يقال لها المثيرة ثبات بمنازلهم وعوراتهم وحكى ابن الفرس من اسمائها
 المبعثرة واطنه تصحيف المنقرة فان صح كملت الاسماء عشرة ثم رأيت كذلك المبعثرة
 بخط السخاوي في جمال القرا وقال لانها بعثت عن اسرار المنافقين وذكر فيه ايضا
 من اسمائها الخزية والمشكلة والمشردة والمدمدة (التحل) قال قتادة تسمى سورة
 النعم اخرج ابن ابي حاتم قال ابن الفرس لما عد الله فيها من النعم على عباده (الاسراء)
 تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بنى اسرائيل (الكهف) ويقال لها سورة احباب
 الكهف كذا في حديث اخرج ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس
 مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال انه منكر (طه)
 تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القرا (الشعراء) وقع في تفسير الامام
 مالك تسميتها بسورة الجامعة (النمل) تسمى ايضا سورة سليمان (السجدة) تسمى ايضا
 المضاجع (فاطر) تسمى سورة الملائكة (يس) سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن
 اخرج الترمذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة
 يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والاخرة وتدعى المدافعة والراضية
 تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة وقال انه حديث منكر (الزمر) تسمى
 سورة الفرق (غافر) تسمى سورة الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن
 (فصلت) تسمى السجدة وسورة المصابيح (الجاثية) تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاها
 الكرماني في الجاثية (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) تسمى القتال (ق) تسمى سورة
 الباسقات (اقتربت) تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة
 المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر (الرحمن) سميت
 في حديث عروس القرآن اخرج البيهقي عن علي مرفوعا (المجادلة) سميت في مصحف
 ابا الظهار (الحشر) اخرج البخاري عن سعيد بن جبیر قال قلت لابن عباس سورة
 الحشر قال قل سورة بنى النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالخير لئلا يظن

ان المراد يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بنى النضير (المتحنة) قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الغاضقة وفي جمال القراءات تسمى أيضا سورة الامتحان وسورة المودة (الصف) تسمى أيضا سورة الخوارين (الطلاق) تسمى سورة النساء القصوى وكذا سماها ابن مسعود اخرج البخارى وغيره وقد انكره الداروردي فقال لا ارى قوله القصوى محفوظا ولا يقال في سورة القرآن قصوى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخارى عن زيد بن ثابت انه قال طول الطويلين واراد بذلك سورة الاعراف (التحریم) يقال لها سورة المخرم وسورة لم تحرم (تبارك) تسمى سورة الملك وأخرج المحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر وأخرج الترمذى من حديث ابن عباس مرفوعا هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبيد من حديث انها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها لقارؤها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القراءات تسمى أيضا الوافية والمانعة (سأل) تسمى المعارج والواقع (عم) يقال لها النبأ والتساؤل والمعصرات (لم يكن) تسمى سورة أهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف أبى وسورة البينة وسورة القيامة وسورة البرية وسورة الاحقاف ذكر ذلك في جمال القراءات (ارأيت) تسمى سورة الدين وسورة الماعون (الكافرون) تسمى المعشقة أخرجه ابن أبى حاتم عن زرارة ابن أبى أوفى قال في جمال القراءات تسمى أيضا سورة العبادة قال وسورة (النصر) تسمى سورة الوديع لما فيها من الايمان الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة (تبت) تسمى سورة المسد وسورة (الاخلاص) تسمى الاساس لاشتغالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال (والفلق والناس) يقال لها المعوذتان بكسر الواو والمشققتان خطيب مشعشق (تنبيه) قال الزركشى في البرهان ينبغى البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقفي أو بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلم يقدم العطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضى اشتقاق اسماء لها وهو بعيد قال وينبغى النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعى كثير من السميات أخذ اسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخصه أو تكوم معه حكم أو أكثر أو اسبق لا دراك رأى المسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء سور القرآن كسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقريظة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب المحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما ترد فيها شيء كثير من أحكام النساء وسميت سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان ورد لفظ الانعام في غيرها الا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى

ومن الانعام حولة وفرش الى قوله ام كنتم شهداء لم ير في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور الان ما تكررو بسط من احكامهن لم ير في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم ير ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح و ابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة نوح فيها اوعب وأطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء اوعب بما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود ككثره في سورة فانه تكرر فيها في أربعة مواضع والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة براسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسميه من سورة تضمنت قصة وقصته غيرها (قلت) ولك ان تسأل فته قول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد صلى الله عليه وسلم وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبأ وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يغرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به سورة طه أو القصص أو الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم يبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكر في عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفاء بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانطرى حكمة ذلك على انى وأيت بعد ذلك في جمال القراء السقاوى ان سورة طه تسمى سورة الكلم وسميها الهذلى في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة داود ورأيت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر (فصل) وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم والى القول بان فوائخ السور اسماء لها (فائدة) في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة تحكى نحو قول اوسى واتى امر الله ابو يعقل لا ضمير فيه اعراب اعراب ما لا ينصرف الا ما فى اوله همزة وصل فتقطع الغه وتقلب تاؤه هاء فى الوقف وتكتب هاء على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربت وفى الوقف اقتربت اما الا اعراب فلانها صارت اسماء والاسماء معرفة الملو جب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون فى الاسماء الا فى الفاظ محفوفة لا يقاس عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التى فى الاسماء واما كتبها هاء فلان الحظ تابع للوقف غالباً وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف لا اعراب فيه وعند الشلوين يجوز فيه وجهان الوقف والا اعراب

على صفة مخصوصة وقد كان القرآن كتب كما في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور (وقال) الحاكم في المستدرک جمع
 القرآن ثلاث مرات (أحداها) بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرج بسند عملي
 شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف
 القرآن من الرقاع الحديث (قال) البيهقي يشبهه ان يكون المراد به تأليف ما نزل من
 الآيات المفرقة في سورها وجمعها فيها بأشارة النبي صلى الله عليه وسلم (الثانية)
 بحضرة أبي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر مقتل
 أهل اليمامة فاذا عمر الخطاب عنده أبو بكر ان عمر أتاني فقال ان القتل قد استعجب قراء
 القرآن وأني أخشى ان يستعجل القتل بالقراءة في المواطن فيذهب كثير من القرآن وأني
 أرى ان تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر فعمل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال هو والله خير فلم يرزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى للذي شرح به صدر
 أبو بكر وعمر فتبعت القرآن اجمعه من العسب والقحاف وصدور الرجال ووجدت
 آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول حتى خاتمة
 براءة فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة
 بنت عمر (وأخرج) ابن أبي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت
 عليا يقول أعظم الناس في المصاحف اجرا أبو بكر رجمة الله على أبي بكر هو أول من
 جمع كتاب الله لكن أخرج ايضا من طريق ابن سيرين قال قال علي "لما مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم آليت ان لا اخذ على رداي الا الصلاة جمعة حتى اجمع القرآن فجعله
 (قال) ابن حجر هذا الاثر ضعيف لا تقطعه وبتهدير محتمل فمراده يجمعه حفظه
 في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد (قلت) قد ورد من طريق
 اخرى اخرجه ابن الضريس في فضائله حدثنا بشر بن موسى حدثنا هود بن خليفة
 حدثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعديعة ابى بكر فعد علي
 ابن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بهتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي
 قال لا والله قال ما أقعدك عنى قال رايت كتاب الله يزد فيه فعدت نفسي ان لا البس
 رداءي الا الصلاة حتى اجمعه قال له أبو بكر فانك نعم ما رايت قال محمد فقلت لعكرمة
 الغوه كما أنزل الاول فالاول قال لواجتمع الانس والجن على ان يؤلفوه هذا التأليف
 ما استطاعوا (واخرجه) ابن اشته في المصاحف من وجه آخر عن ابن سيرين وفي انه
 كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك الكتاب وكتبت
 فيه الى المدينة فلم اقدر عليه (وأخرج) ابن أبي داود من طريق الحسن ان عمر سأل
 عن آية من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال ان الله وامر بجمع
 القرآن فكان أول من جمعه في المصحف اسناده منقطع والمراد بقوله فكان أول من جمعه
 اى اشار بجمعه (قلت) ومن غريب ما ورد في أول من جمعه ما اخرجه ابن اشته في كتاب
 المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريده قال أول من جمع القرآن في مصحف سالم

مولى ابي حذيفة اقسام لا يرتدى برداء حتى يجمعه فجمعه ثم اتهموا ما يسمونه فقال بعضهم
 سموه السقر قال ذلك اسم تسمية اليهود فكرهوه فقال رأيت مثله بالحبشة يسمى
 المصحف فاجتمع رأيهم على ان يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو مجهول على انه
 كان احدا الجامعين بأمر ابي بكر (واخرج) ابن ابي داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن
 ابن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من
 القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في المصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من
 احد شيئا حتى يشهد شهدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتبني بمجرد وجدانه
 مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سمعا مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك بمبالغة
 في الاحتياط (واخرج) ابن ابي داود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان
 ابا بكر قال لعمر وزيدا قعدا على باب المسجد فن جاءكم ابشاهدين على شئ من كتاب
 الله فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه (قال) ابن حجر وكان المراد بالشاهدين المحفظ
 والكتاب (وقال) السخاوي في جلال القراء المراد انها يشهدان على ان ذلك المكتوب
 كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد انها يشهدان على ان ذلك
 من الوجوه التي نزل بها القرآن (قال) ابوشامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين
 ما كتب بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لا من مجرد المحفظ قال ولذلك قال في آخر
 سورة التوبة لم اجدها مع غيره اى لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتبني
 بالمحفظ دون الكتابة (قلت) والمراد انها يشهدان على ان ذلك مما عرض على النبي
 صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر (وقد)
 اخرج ابن اشتهى المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القرآن ابو بكر وكاتبه
 زيد وكان الناس يأتون زيدا بن ثابت فكان لا يكتب آية الا بشاهدي عدل وان آخر
 سورة براءة لم توجد الا مع ابي خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب وان عمر اتي بآية الرجم فلم يكتبها لانه
 كان وحده (وقال) الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة القرآن ليست بمعدنة
 فانه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابتها ولكنه كان مفرقا في الرقاع والاكاف والعسب
 فانما امر الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت
 في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشر فجمعها جامع وربطها بحيط
 حتى لا يضيع منها شيء قال فان قيل كيف وقفت الثقة بأصحاب الرقاع وصدور
 الرجان قيل لانهم كانوا يبدون عن تأليف مجزؤ نظم معروف قد شاهدوا ثلاثه من
 النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مأموئا وانما كان
 الخوف من ذهاب شئ من صحفه وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العسب
 والخفاف وفي رواية والرقاع وفي أخرى وقطع الاديم وفي أخرى والاكتاف وفي أخرى
 والا ضلاع وفي أخرى والا قباب والعسب جمع عسب وهو جريد النخل كما نوا
 يكشغون الخوص ويكتبون في الطرف العريض والخفاف بكسر اللام وبجاء مجة

خفيفة آخره فاجتمع مخفة بفتح اللام وسكون الحاء وهي الحجارة الدقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد اوراق او كاغد والاكثاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير والشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه الاكتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطنين وهب عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قرطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما أصيب المسلمون باليامة فرزع أبو بكر وخاف ان يذهب من القرآن طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على عهد أبي بكر في الورق فكان أبو بكر اول من جمع القرآن في المصحف (قال) ابن حجر ووقع في رواية عمارة بن غزيرة ان زيد بن ثابت قال فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك أبو بكر وكان عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم والعسب وأول قبل ان يجمع في عهد أبي بكر ثم جمع في المصحف في عهد أبي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة المترادفة (قال المحاكم) والجمع الثابت هو ترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن أنس ان حذيفة بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح فرج ارمينية واربعة مع أهل العراق فانزع حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان أدرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فأرسل الى حفصة ان ارسل اليها المصحف لتسخطها في المصاحف ثم نزلها اليك فأرسلت بها حفصة الى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد ابن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا المصحف في المصاحف زد عثمان المصحف الى حفصة وارسل الى كل اقل بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف أن يحرق قال زيد فقدت آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمه بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها في المصحف (قال) ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض ما أدركناه فرزع انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى (وأخرج) ابن اشته من طريق أيوب عن أبي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر قال له انس بن مالك قال اختلفوا في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل العلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذيبون به وتلمنون فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا وأكثر تمنايا أصحاب محمد اجمعوا فاكتبوا للناس اما ما اجمعتموا فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتذاوا في أي آية قالوا هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فرسل اليه وهو على رأس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه

وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا ذلك مكانا (واخرج) ابن
 أبي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن ابيغ قال لما أراد عثمان ان يكتب
 المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار فبعثوا الى الربعة التي في بيت غمر
 فجي بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا اذا داروا في شيء اخروه فظننت انما كانوا
 يؤخرونه لينظروا احدهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله (واخرج) ابن
 أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال على لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله
 ما فعل الذي فعل في المصاحف الا عن ملامنا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان
 بعضهم يقول ان قرأتني خيرا من قرأتك وهذا يكاد يكون كقراقلنا فترى قال ارى
 ان يجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا نعم ما رايت
 (قال) ابن التين وغيره الفرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان جمع أبي بكر كان تحشية ان
 يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحايف
 مرتب الايات سورة على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر
 الاختلاف في وجوه القراءة فقرأه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى
 تحطه بعض فحشي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ تلك المصحف في مصحف واحد مرتبا
 لسوره واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم وان كان قد وسع
 في قرآنه بلغة غيرهم رفع المخرج والمشقة في ابتداء الامر فأرى ان الحاجة الى ذلك قد انتهت
 فاقصر على لغة واحدة (وقال) القاضي أبو بكر في الاتصاؤ لم يقصد عثمان قصد أبي بكر
 في جمع نفس القرآن بين لوحين وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم والغا ما ليس كذلك واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل
 اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومقروص قراءته وحفظه
 خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد (وقال) الحارث المحاسبي المشهور
 عند الناس ان جامع القرآن عثمان وليس كذلك انما جعل عثمان الناس على
 القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين من شهد به من المهاجرين والانصار
 لما خشى الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام في حروف القراءات المطلقات على
 الحروف السبعة التي انزل بها القرآن فاما السابق الى جمع الحجة فهو الصدوق وقد قال
 على لو وليت لعلمت بالمصاحف التي ارسل بها عثمان انتهى (قائدة) اختلف في عدة
 المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الافاق المشهور انها خمسة (واخرج) ابن أبي داود
 من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن أبي داود وسمعت
 ابا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والى الشام والى
 اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة وحبس بالمدينة واحدا (فصل) الاجماع
 والنصوص المترادفة على ان ترتيب الايات توقيفي لا شبهة في ذلك اما الاجماع فنقله
 غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته ترتيب
 الايات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين

المسلمين انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه (واما) النصوص فمنها حديث زيد السابق كتبه عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع (ومنها) ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والمحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما جعلكم على ان عمدتم الى الاثقال وهي من المثاني والى براءة وهي من المثمين فقرنتم بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السور ذات العدد فكان اذا نزل عليه شيء دعا بعض من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يد كرفها كذا وكذا وكانت الاثقال من أوائل ما نزل بالمدينة وكانت براءة من آخر القرآن نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم يكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها في السبع الطول (ومنها) ما أخرجه أحمد بإسناد حسن عن عثمان بن أبي العاص قال كنت جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال أنا في جبريل فأمرني ان اضع هذه الآية هذا الموضع من هذه السورة ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى الى آخرها (ومنها) ما أخرجه البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها أو تدعها قال يا بن أخي لا اغير شيئا منه من مكانه (ومنها) ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء أكثر مما سألته عن الكلاله حتى طعن باصبعه في صدرى وقال تكفيلك آية الصيف التي في آخر سورة النساء (ومنها) الاحاديث في خواتيم سورة البقرة (ومنها) ما رواه مسلم عن ابي الدرداء مرفوعاً من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ غيره من قرأ العشر الاوخر من سورة الكهف (ومن) النصوص الدالة على ذلك اجمالاً ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنسائي حديث حذيفة والاعراف في صحيح البخاري انه قرأها في المغرب وقد افلح روى النسائي انه قرأها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سلة فركع والدوم روى الطبراني انه قرأها في الصبح ولم تنزل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقرأها في صبح الجمعة وفي صحيح مسلم انه كان يقرأها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها على الجن والنعم في الصحيح انه قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها واقتربت عندهم مسلم انه كان يقرأها مع ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرأها في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله ابن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزل حتى ختمها في سور شتى من الفصل تدل قراءته صلى الله عليه وسلم لما يشهد من الصحابة ان ترتيب آياتها توقيفي وما كان الصحابة ايرتموا ترتيباً سمو النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فيبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك ما أخرجه ابن أبي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال أنا في الحارث بن خزيمة بهاتين

الايتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ووعيتها فقال عمرو ان الله قد سمعتها ثم لو كانت ثلاث آيات لمجملتها سورة على حدة
 فانظروا آخر سورة من القرآن فاجمعوها في آخرها قال ابن حجر طاهر هذا انهم كانوا يؤلفون
 آيات السور باجتهادهم وساثر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف
 (قلت) يعارضه ما أخرجه ابن أبي داود أيضا من طريق أبي العالية عن أبي ابن كعب
 انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
 بأنهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا آخر ما أنزل فقال أبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أقراني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول الى آخر السورة (وقال) مكي وغيره ترتيب
 الآيات في السور بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر ذلك في أول براءة
 تركت بلا سبلة (وقال) القاضي أبو بكر في الانتصار ترتيب الآيات أمر واجب وحكم
 لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا (وقال) ايضا الذي نذهب اليه
 ان جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر بأبواب رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو
 هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان وانه لم ينقص منه شيء ولا يزد فيه وان
 ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من أي السور لم يقدم من
 ذلك مؤخر ولا آخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب أي
 كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها كما ضبطت عنه نفس القرأت وذات التلاوة
 وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة وان يكون قد وكل ذلك الى
 الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني اقرب (وأخرج) عن ابن وهب قال
 سمعت مالكا يقول انما ألف القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى الله عليه وسلم
 (وقال) البغوي في شرح السنة الصحابة رضی الله عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي
 أنزله الله على رسوله من غير ان زادوا أو نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب
 حفظه فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا
 شيئا أو آخروا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه وعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب
 الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلم عند نزول كل آية ان
 هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه
 في موضع واحد لا في ترتيبه فان القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب أنزله
 الله جملة الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفردا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب
 التلاوة (وقال) ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحى كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين
 من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما جمع
 الصحابة على وضعه كذا في المصحف (فصل) واما ترتيب السور فهل هو توقيفي
 ايضا او هو باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والشافعي

أبو بكر في قوله (قال) ابن فارس جمع القرآن على ضربين أحدهما تأليف السور كتحديد
 السبع الطول وتعقيها بالمتين فهذا هو الذي تولته الصحابة وأما الجمع الآخر وهو جمع
 الآيات في السور فهو توقيفي قولنا النبي صلى الله عليه وسلم كما أخبر به جبريل عن
 أمر به وما استدلل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها
 على النزول وهو مصحف علي كان أوله أقرأ ثم المدثر ثم المزمل ثم تبت ثم الكوثر وهكذا إلى آخر
 المكي والمدني وكان أول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف
 شديد وكذا مصحف أبي وغيره (وأخرج) ابن أشتة في المصاحف من طريق اسماعيل
 ابن عباس عن جبان بن يحيى عن أبي محمد العدسي قال أمرهم عثمان أن يتابعوا الطول
 فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما بسم الله الرحمن الرحيم
 (وذهب إلى الأول) جماعة منهم القاضي في أحد قوليه (قال) أبو بكر بن المباركي أنزل
 الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لا مبرمحدث
 والآية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية
 والسورة فانساق السور كما انساق الآيات والمحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فمن قدم سورة وآخرها فقد أفسد نظم القرآن (وقال) الكرماني في البرهان ترتيب
 السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعليه كان صلى الله عليه
 وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجمع عنده منه وعرضه عليه في السنة
 التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا وآتيا يوما ترجعون فيه إلى الله فأمره
 جبريل أن يضعها بين يدي الربا والدين (وقال) الطبري أنزل القرآن أولا جملة واحدة
 من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل مغرقا على حسب المصاحف ثم أثبت في المصاحف
 على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ (قال) الزركشي في البرهان والخلاف
 بين الفريقين لفظي لأن القائل بالشأن يقول أنه رمز إليهم ذلك ليعلمهم بأسباب نزوله
 ومواقع كل آية ولهذا قال مالك إنما ألغوا القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي صلى
 الله عليه وسلم مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلاف إلى أنه هل هو
 بتوقيف قول أو بمجرد اسناد دفعي بحيث يتيقن لهم فيه بحال للنظر وسبقه إلى ذلك أبو
 جعفر بن الزبير (وقال) البيهقي في المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه
 وسلم مرتباً سورة وآياته على هذا الترتيب إلا الانفال وبراعة محدث عثمان السابق
 (وقال) ابن عطية إلى أن كثيراً من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه
 وسلم كما السبع الطول والمحواميم والمفصل وإن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوض
 إليه إلى الأئمة بعده (وقال) أبو جعفر بن الزبير لا نأثر تشهداً كثيراً من نص عليه ابن
 عطية ويأتي منها قليل يمكن أن يجري فيه الخلاف كقوله أقرأ والزهرابين البقرة
 وآل عمران رواه مسلم ولحديث سعيد بن خالد قرأ صلى الله عليه وسلم بالسبع الطول
 في ركعة رواه ابن أبي شيبة في مصنفه وفيه أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل
 في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود أنه قال في بني إسرائيل والكهف ومريم وطه

والانبياء وانهم من العتاق الاول وهن من قلادى فذكر هانسقا كما استقر ترتيبها
وفي البخارى انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم قف
فيهما فقرأ الله احد والعوذتين (وقال) أبو جعفر النحاس المختار ان تأويل السور
على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم محدث واثلة اعطيت مكان
التوراة السبع المحدث (قال) فهذا الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ عن
النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع في المصحف على شئ واحد لانه
قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم على تأليف القرآن (وقال)
ابن المحصار ترتيب السور ووضع الآيات موضعها كما كان بالوحى (وقال) ابن حجر
ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفا قال ومما يدل على
ان ترتيبها توقيفى ما أخرجه أحمد وأبو داود عن أوس بن أبي أوس حديثه الثقفى قال
كنت فى الوفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم طرا على خزي من القرآن فأردت ان لا اخرج حتى اقصيه فسالنا اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف تحزبون القرآن قالوا تحزبه ثلاث سور وخمس
سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل من ق حتى
نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو فى المصحف الان كان على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذى كان مرتباً حينئذ حزب المفصل
خاصة بخلاف ما عدها (قلت) ومما يدل على انه توقيفى كون الحواميم رتبت ولاء وكذا
الطواسين ولم ترتب المسبحات ولا بل فصل بين سورها وفصل بين طسم الشعرا وطسم
القصص بطسم مع انها اقصر منها ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت المسبحات ولاء
واخرت طسم عن القصص والذى ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع
السور ترتيبها توقيفى البراءة والانتقال ولا ينبغي ان يستدل بقراءة صلى الله عليه وسلم
سور اولاً على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران
لان ترتيب السور فى القراءة ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز (وأخرج) ابن
اشته فى كتاب المصاحف من طريق ابن وهب عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة
يسأل لم قدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلها بضع وثمانون سورة بمكة وانما انزلنا
بالمدينة فقال قد متا وألف القرآن على علم من الغيب ومن كان معه فيه واجتماعهم
على علمهم بذلك فهذا ما ينتهى اليه ولا يسأل عنه (خاتمة) السبع الطول أولها البقرة
وأخرها براءة كذا قال جماعة لكن أخرج المحاكم والنسائى وغيرهما عن ابن عباس
قال السبع الطول البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوى
وذكر السابعة فنسيتها وفى رواية صحيحة عن ابن أبي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن
جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله فى النوع الاول وفى رواية عند المحاكم
انها الكهف (والميون) ما أولها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة
آية أو تقاربها أخرج (والثاني) ماولى المئين ثلثها أى كانت بعدها مائة لها ثمان

والمثون لها وائل (وقال) القراهي السورة التي هي اقل من مائة لا تهاتئ أكثر مما
بني الطول والمثون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والنحير حكاه النقاوي (وقال)
في جمال القراهي السور التي تثبت فيها القصص وقد يطلق على القرآن كله وعلى
الفاصلة كما تقدم (والمفصل) ما ولي المثنائي من قصار السور سمي بذلك لكثرة القصول
التي بين السور باليسلة وقيل لعله المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى
البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل هو المحكم وآخره سورة الناس
بلا نزاع (واختلف) في اوله على اثني عشر قولا احدها ق محدث اوس السابق قر يسا
الثاني الجرات وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع
الحاشية حكاه القاضي عياض الخامس الصفات السادس الصف السابع تبارك
حكى الثلاثة ابن ابى الصيف اليميني في نكتته على التثنية التاسع الرحمن حكاه ابن السعيد
في اماليه على الموطأ العاشر انسان الحادي عشر سمح حكاه ابن العزكاح في تعليقه
عن المزيقي الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي ووجهه بأن القاري يفصل بين هذه
السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن الاخير (فائدة) للمفصل
طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى ومنها الى
آخر القرآن فصارت هذا اقرب ما قيل فيه (تبيه) اخرج بن ابى داود في كتاب المصاحف
عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واى القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا
قصار السور وصغار السور وقد استدلل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة
وقد ذكره ذلك جماعة منهم ابوالعالية وريخص فيه آخرون ذكره ابن ابى داود (واخرج)
عن ابن سيرين وابى العالية قال لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول سنلقي عليك
قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة (فائدة) قال ابن اشته في كتاب المصاحف اننا محمد بن يعقوب
ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تأليف مصنف ابى الحمد ثم البقرة ثم النساء
ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف ثم المسائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم
ثم الشعرا ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب ثم بنى اسرائيل ثم الزمر اولها حم
ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنون ثم سبأ ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم القصص
ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم جمسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال
ثم الظهار ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة
ثم الجن ثم النجم ثم سؤال سائل ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم ثم الدخان ثم لقمان ثم حم
الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر ثم المتحنة ثم الرسائل ثم عم يتساءلون
ثم لا اقسم بيوم القيامة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلعت النساء ثم النازعات
ثم التغاب ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم التين والزيتون ثم اقرأ باسم ربك ثم
الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم الليل ثم اذا السماء
انقطرت ثم والشمس وضحاها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف
ثم سورة اهل الكتاب وهي لم يكن ثم الضحى ثم لم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر

ثم سورة الخلع ثم سورة التمسيد ثم ويل لكل همزة ثم اذا زلزلت ثم العاديات ثم القيل ثم لثلاف
ثم ارايت ثم انا اعطيناك ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء نصر الله ثم قبت ثم الصمد ثم القلق
ثم الناس (قال) ابن اشته ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن عمرو بن
موسى حدثهم قال حدثنا محمد بن اسماعيل بن سالم حدثنا علي بن مهران الطائي حدثنا
جبر بن عبد الحميد قال تأليف مصنف عبد الله بن مسعود (الطوال) البقرة والنساء وآل
عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس (والمتين) براءة والنحل وهود ويوسف
والكهف وبنى اسرائيل والانبياء والمؤمنون والشعراء والصفات (والمتاني) الاحزاب
والحمج والقصاص وطس النمل والنور والافات ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان
والنجم والعدوسبأ والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر (والحموايم)
حم المؤمن والزخرف والسجدة وجمسقى والاحقاف والجمانية والدخان انا فتحنا لك والحشر
وتنزيل السجدة والطلاق ون والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون
والجمعة والصف وقل اوحى وانا ارسلنا والمجادلة والممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم (والفصل)
الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة وسأل سائل والمدثر والمزمل والمطففين
وعنبر وهل اتى والمرسلات والقيامة وعمر يتسألون واذا الشمس كورت واذا السماء انقطرت
والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك والبلد والضحى
والطارق والعاديات وارايت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها واليتين وويل لكل
همزة والعصر ولثلاف قريش والهاكم وانا انزلناه واذا زلزلت والعصر واذا جاء نصر الله
والكوكب وقل يا ايها الكافرون وتبت وقل هو الله احد والم نشرح وليس فيه الحمد ولا
المعوذتان (النوع التاسع عشر في عدد سورة وآياته وكلما نه وحروفه) اما سورة فثلاثة
واربع عشرة سورة باجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بمجعل الا يقال وبراءة سورة
واحدة اخرج ابو الشيخ عن ابي روق قال الا يقال وبراءة سورة واحدة واخرج عن ابي
رجاء قال سألت الحسن عن الا يقال وبراءة سورتان ام سورة قال سورتان وهل مثل
قول ابي روق عن مجاهد واخرجه بن ابي حاتم عن سفيان (واخرج) ابن اشته
عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من يسألونك وانما لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن
الرحيم لانها من يسألونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية
النبي صلى الله عليه وسلم كالمتها (وقتل) صاحب الاقناع ان البسملة ثابتة لبراءة
في مصنف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا (واخرج) القشيري الصحيح ان التسمية
لم تكن فيها لان جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفي المستدرک عن ابن عباس
قال سألت علي بن ابي طالب لم لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لانها
امان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك ان اولها لماسقط سقط معه البسملة فقد ثبت انها
كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصنف ابن مسعود مائة واثناعشرة سورة لانه
لم يكتب المعوذتين وفي مصنف أبي ست عشرة لانه كتب في اخره سورتي الحمد والخلع
(اخرج) ابو عبيد عن ابن سيرين قال كتب ابي ابن كعب في مصنفه فاتحة الكتاب

والمعوذتين واللاههم انا نستعينك واللاههم اياك نعبد وتركن ابن مسعود وكتب عثمان منهن
فاتحة الكتاب والمعوذتين (وأخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب
الاسدي عن يحيى بن يعلى الاسلمي عن ابن لهيعة عن ابي هريرة عن عبد الله بن زبير الغافقي
قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب ابي تراب الاناك اعرابي
خاف فقلت والله لقد جئت القرآن من قبل ان يجتمع أبواك ولقد علمني منه علي بن ابي
طالب سورتين علمها اياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتها أنت ولا أبوك اللهم
انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونخفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق
(وأخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريح عن عطاء عن عبيد بن عمر
ان عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك
ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي
ونسجد واليك نسعى ونخفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكافرين ملحق
قال ابن جريح حكمة البسملة انها سورتان في مصحف بعض الصحابة (وأخرج محمد بن
نصر في كتاب الصلاة عن ابي بن كعب انه كان يفتي بالسوتين فذكرهما وانه كان
يكتبهما في مصحفه (وقال ابن الضريس (ابننا) أحمد بن حنبل المروزي عن عبد الله بن
المبارك (ابننا) الا جلع عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه قال في مصحف ابن عباس
قراءة أبي وأبي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني
عليك الخبر ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك
نصلي ونسجد واليك نسعى ونخفد ونخشى عذابك وزجور رحمتك ان عذابك بالكفار
ملحق (وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحاق قال (ابناء) امية بن عبد الله بن
خالد بن اسيد بنجراسان فقراها تين السورتين انا نستعينك ونستغفرك (وأخرج
البيهقي وابوداود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو في الصلاة مع قوله ليس لك من الامر شيء الا اية لما قنت يدعو على
مضر (نبيه) كذا نقل جماعة عن مصحف أبي انه ست عشرة سورة والصواب انه
خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لثلاف قرئ في سورة واحدة ونقل ذلك عن
السجواني في جبال القراع عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا (قلت) ويرده ما أخرجه
الحاكم والطبراني من حديث ام هانئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله
قرئش بسمع الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القرآن لم يذكر فيها معهم
غيرهم لثلاف قرئش وفي كامل الهدى عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة
واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره (فائدة) قيل الحكمة في تسوير القرآن سور تحقيق
كون السورة بمجزئها مجزئة وآية من آيات الله والاشارة الى ان كل سورة نط مستقل
في سورة يوسف ترجم عن قصته وسورة براءة ترجم عن احوال المنافقين واسرارهم
الى غير ذلك وسورة السور طوالا واساطط وقصارات تبينها على ان الطول ليس من شرط

الايجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة انما سورة البقرة ثم ظهرت لذلك
 حكمة في التسليم وتدرج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على
 عباده لمحفظ كتابه (قال) الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة
 كذلك قلت لوجهين أحدهما انها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخر
 انها لم تشر للمحفظ لكن ذكر الزخشي ما يخالفه فقال في الكشف القائدة في تفصيل
 القرآن وتقطيعه سور كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما أوحاه الى
 انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم أبوابا موشحة الصدور بالترجم منها ان الجنس
 اذا انطوت تحته أنواع واصناف كان أحسن وافهم من ان يكون بابا من الكتاب ثم أخذ
 في آخر كان انشطا له وابتعت على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر
 اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جاز القرآن اجزاء وانجاسا ومنها
 ان المحافظ اذا حذف السورة اعتدانه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم
 عنده ما حفظه ومنه حديث أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جديفا
 ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل ومنها التفضيل بسبب تلاحق الاشكال
 والنظائر ملائمة بعضها لبعض وذلك تتلاحظ المعاني والنظم الى غير ذلك من القوائد
 انتهى (وما ذكره) الزخشي من تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب فقد
 أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة وخمسون سورة كلها
 مواظ وثناء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكر وان في الانجيل سورة
 تسمى سورة الامثال (فصل) في عدل الآي افره جماعة من القراء والتصنيف قال الجعبري
 حد الآيات قرآن مركب من جمل ولو تقدير اذ ومبدأ او مقطع منذرج في سورة واصلها
 لعلامة ومنه ان آية ملكة لانها علامة للفضل والصدق أو الجماعة لانها جماعة كلمة
 (وقال) غيره الآيات طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها وما بعدها (وقيل) هي الواحدة
 من المعدادات في السور سميت به لانها علامة على صدق من أتى بها وعلى عجز المتحدي
 بها (وقيل) لانها علامة على اتقاع ما قبلها من الكلام واتقاعه مما بعدها
 (قال) الواحدى وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الآيات لولا ان
 التوفيق ورد بما هي عليه الآن (وقال) أبو عمرو الداني لا علم كلمة هي وحدها آية الا قوله
 مدها متان (وقال) غيره بل فيه غيرهما مثل والنجم والضحي والعصر وكذا افواخ السور
 عندها (قال) بعضهم الصحيح ان الآية انما تعلم بتوقيف من الشارع كعرفة السورة
 قال فالآيات طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف اتقاعها يعنى عن الكلام الذى
 بعدها فى أول القرآن وعن الكلام الذى قبلها فى آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها فى
 غيرها غير مشتمل على مثل ذلك قال وهذا القيد خرجت السورة (وقال) الزخشي
 الآيات علم توقيفى لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوالم آية حيث وقعت والمص ولم يعدوا
 المروا وعدوا حم آية فى سورها وطه ويس ولم يعدوا طس (قلت) وعما يدل على انه
 توقيفى ما أخرجه احمد فى مسنده من طريق عاصم بن ابي الجحود عن ذر عن ابن مسعود

قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في الثلاثين من الرحم قال يعني الاحقاف
قال وكانت السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين آية سميت الثلاثين (وقال) ابن العربي
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان القاتحة سبع آيات وسورة الملك ثلاثون آية وضعه انه قرأ
العشر نحو اتم من سورة آل عمران قال وتعدد الاآت من مفسلات القرآن وفي آياته
طويل وقصير ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام ومنه ما يكون في اثنا عشر (وقال) غيره
سبب اختلاف السلف في عدد الاآت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف على رؤس
الاآت للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ انها ليست فاصلة
وقد اخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال جميع
آي القرآن ستة الاف وستمئة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمئة ألف
حرف وثلاثة وعشرون ألف حرف وستمئة حرف واحد وسبعون حرفا (قال) الداني
أجمعوا على ان عدد آيات القرآن ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك ففهم من
لم يزد منهم من قال ومائتا آية واربعة آيات وقيل واربعة عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل
وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون (قلت) اخرج الدبلي في مسند الفردوس من
طريق الفيض بن رشيقي عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
مرفوعا درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فذلك ستة آلاف آية ومائتا آية
وست عشرة آية بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيسه ابن
معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة
عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من اهل القرآن فليس فوقه درجة قال المحاكم
اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حلة القرآن من وجه اخر عنها موقوف (قال)
أبو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عدل اهل
المدينة ومكة الشام والبصرة والكوفة ولا اهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد
أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعدد اخر وهو عدد اسماعيل بن جعفر بن
أبي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروى عن عبد الله بن كثير عن مجاهد
عن ابن عباس عن أبي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى
الاخش وغيره عن عبد الله بن ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن
عمار ورواه بن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الزماري
قال هذا العدد الذي نعه عدد اهل الشام عماروا المشيخة لنا عن الصحابة ورواه
عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على
عاصم بن الجراح المجذري واما عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات
وأبي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة اخبرنا بهذا العدد ابني ليلى عن
ابي عبد الرحمن السلمي عن علي ابن طالب (قال) الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة
اقسام قسم لم يختلف فيه لافي اجمال ولا في تفصيل وقسم اختلف فيه تفصيلا لاجالا
وقسم اختلف فيه اجمالا وتفصيلا (فالاول) اربعون سورة يوسف امة واحدة

عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية وعشرون القرقان سبع وسبعون
الازراب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثمان عشرة في خمس
واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون المحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث
عشرة الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحي والعاديات احدى عشرة التحريم
ثنتا عشرة اثنتان وخمسون الانسان احدى وثلاثين المرسلات خمسون التكوير
تسع وعشرون الانفطار وسبع تسع عشرة التطقيف ست وثلاثون البروج اثنتان
وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى وعشرون المنشرح
والتين والهاكم ثمان الهمة تسع القيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر
والنصر ثلاث (والقسم الثاني) اربع سور القصص ثمان وثمانون عدا اهل الكوفة
طسم والباقون بدلهامة من الناس يسعون العنكبوت تسع وستون عدا اهل الكوفة
الم والبصرة بدلهامة مخلصين له الدين والثناء وتقطعون السيل الجن ثمان وعشرون
عدا المكي لن يحجرني من الله احدى والباقون بدلهامة ولن اجد من دونه ملتحد العصر
ثلاث عدا المكي الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقر (والقسم الثالث)
سبعون سورة الفاتحة المجموع سبع فعد الكوفي والمكي البسمة دون انعمت عليهم
وعكس الباقر وقال الحسن ثمان فعد ما وبعضهم ست فلم يعدها وآ خر تسع
فعد ما واياك نعبد ويقوى الاول ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن خزيمة
والحاكم والدارقطني وغيرهم عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله
الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك
نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم
ولا الضالين قطعها آية آية وعددها عدد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية
ولم يعد عليهم (وأخرج) الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال سئل على عن السبع
الثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن
الرحيم آية (البقرة) اثنتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع (ال عمران) اثنتان
وقيل ال آية (النساء) مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع (المائدة) مائة
وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث (الانعام) مائة وسبعون وخمس وقيل ست
وقيل سبع (الاعراف) اثنتان وخمس وقيل ست (الانفال) سبعون وخمس وقيل
ست وقيل سبع (براءة) مائة وثلاثون وقيل ال آية (يونس) مائة وعشرة وقيل ال آية
(هود) مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث (الرعد) اربعون وثلاث
وقيل اربع وقيل سبع (ابراهيم) احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس
(الاسراء) مائة وعشر وقيل واحدى عشرة (الكهف) مائة وخمس وقيل وست وقيل
وعشر وقيل واحدى عشرة (مریم) تسعون وتسع وقيل ثمان (طه) مائة وثلاثون
واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل واربعون (الانبيا) مائة واحدى عشرة وقيل
واثنتا عشرة (الحج) سبعون واربع وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان (قدا فح) مائة

وثمان عشرة وقيل تسع عشرة (النور) ستون واثنان وقيل اربع (الشعره) مائتان
 وعشرون وست وقيل سبع (النمل) تسعون واثنان وقيل اربع وقيل خمس (الروم)
 ستون وقيل الاية (لقمان) ثلاثون وثلاث وقيل اربع (السجدة) ثلاثون وقيل الاية
 (سبا) خمسون واربع وقيل خمس (فاطر) اربعون وست وقيل خمس (يس) ثمانون
 وثلاث وقيل اثنتان (الصافات) مائة وثمانون واية وقيل ايتان (ص) ثمانون وخمس
 وقيل ست وقيل ثمان (الزمر) سبعون وايتان وقيل ثلاث وقيل خمس (غافر)
 ثمانون وايتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست (فصلت) خمسون واثنان وقيل
 ثلاث وقيل اربع (شورى) خمسون وقيل ثلاث (الزخرف) ثمانون وتسع وقيل ثمان
 (الدخان) خمسون وست وقيل سبع وقيل تسع (الجاثية) ثلاثون وست وقيل سبع
 (الاحقاف) ثلاثون واربع وقيل خمس (القتال) اربعون وقيل الاية وقيل اليتين
 (الطور) اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع (النجم) احدى وستون وقيل اثنتان
 (الرحمن) سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان (الواقعة) تسعون وتسع وقيل سبع
 وقيل ست (المحمد) ثلاثون وثمان وقيل تسع (قد سمع) اثنتان وقيل احدى وعشرون
 (الطلاق) احدى عشرة وقيل ثنتا عشرة (تبارك) ثلاثون وقيل احدى وثلاثون بعد
 قالوا بلى قد جاءنا نذير قال الموصلي والعصبي الاول قال ابن شبنوذ ولا يسوغ لاحد خلافه
 للاخبار الواردة في ذلك (أخرج) احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن أبي
 هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت
 ل صاحبها حتى يغفر له تبارك الذي بيده الملك (وأخرج) الطبراني بسنده صحيح عن أنس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن مائة الا ثلاثون خاصمت عن
 صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك (الحاقة) احدى وقيل اثنتان وخمسون
 (المعارج) اربعون واربع وقيل ثلاث (نوح) ثلاثون وقيل الاية وقيل اليتين
 (المزمل) عشرون وقيل الاية وقيل اليتين (المدر) خمسون وخمس وقيل ست
 (القيامة) اربعون وقيل الاية (عم) اربعون وقيل وآية (النازعات) اربعون وخمس
 وقيل ست (عبس) اربعون وقيل آية وقيل آيتين (الانشقاق) عشرون وثلاثة
 وقيل اربع وقيل خمس (الطارق) سبع عشرة وقيل ست عشرة (الفجر) ثلاثون وقيل
 الاية وقيل اثنتان وثلاثون (الشمس) خمس عشرة وقيل ست عشرة (اقرأ) عشرون
 وقيل الاية (القدر) خمس وقيل ست (لم يكن) ثمان وقيل تسع (الزلزلة) تسع وقيل ثمان
 (الفارعة) ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشر (قريش) اربع وقيل خمس (اريت) سبع
 وقيل ست (الاخلاص) اربع وقيل خمس (الناس) سبع وقيل ست (ضوابط البسملة)
 نزلت مع السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف زلأت فيه عداها ومن قرأ بفجر ذلك
 لم يعدّها وعند اهل الكوفة الم حيث وقع آية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم ويس
 وحم وعدوا جمعس آيتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على
 انه لا يعد اتر حيث وقع آية وكذا المر وطس وص وق ومن ثم منهم من على بالاثرواتباع

المنقول وأنه امر لا قياس فيه ومنهم من قال لم يعدوا من ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت اخوها بحذف الميم ولا نها تشبه المقرد كقائيل وبس وان كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت بالجمع اذ ليس لنا مقرد اوله ياء ولم يعدوا الر بخلاف الم لانها اشبه بالقواصل من الر ولذلك اجمعوا على عديا بها المدثر آية لمشا كتته القواصل بعده واختلفوا في يا ايها المزمل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظرية وليس في القرآن اقصر منها امام مثلها فقم والقبر والضحى (تذنب) نظم على بن محمد الغالي أرجوزة في القرائن والاخوان ضمنها السور التي اتفقت في عدة الاى كالقائمة والماعون والرحمن والانتقال وكيوسف والكهف والانبيا وذلك معروف مما تقدم (فائدة) يترتب على معرفة الاى وعدوها وقواصلها احكام فقهية منها اعتبارها فيمن جهل القائمة فانه يجب عليه بدله سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة ولا يكفي شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلعه الجمهور ورواها هنا بحث وهو ان ما اختلف في كونه آخر آية هل تكن القراءة اليه في الخطبة محل نظر ولم أر من ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة او ما يقوم مقامها في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالستين الى المائة ومنها اعتبارها في قراءة قيام الليل في احاديث من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بخمسين آية في ليلة كتب من المحافظين ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتي آية كتب من الفائزين ومن قرأ بثلاثمائة آية كتب له قنطار ومن قرأ بخمسمائة وسبعمائة والالف آية اخرجها الدارمي في مسنده مفروقة ومنها اعتبارها في الوقف عليها كما سيأتى (وقال) الهذلي في كامله اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من القوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس يعلم وانما اشتغل به بعضهم ليروج به سوقه قال وليس كذلك فقيه من القوائد معرفة الوقف ولان الاجماع انعقد ان الصلاة لا تصح بنصف آية وقال جمع من العلماء تجزئ آية واخرون بثلاث آيات واخرون لا بد من سبع والايجاز لا يقع بدون آية فلله عدد فائدة عظيمة في ذلك انتهى (فائدة ثانية) ذكر الآيات في الاحاديث والاثار اكثر من ان يحصى كالا حاديث في القائمة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسي والآيتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم في هاتين الآيتين والمحكم اله واحد لاله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لاله الا هو المحي القيوم وفي البخاري عن ابن عباس اذا سر كان تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم الى قوله مهتدين وفي مسند داني يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتك يوم احدث قال اقرأ بعد العشرين ومائة من ال عمران تجد قصتنا وان غدت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال

(فصل) وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعاً وثلاثين كلمة وقيل واربعاً مائة وسبعاً وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف في عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومعجاز ولفظ ورسم واعتبار كل

منها حائز وكل من العلماء اعتبرها حداً للجوائز (فصل) وتقدم عن ابن عباس عدد حروفه وفيه أقوال أخرى والاستغفال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الاثنان وعد الانصاف والا ثلاث الى الا عشرة وواوسع القول في ذلك فراجع منه فان كتابنا موضوع للهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوي لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فاعلم يقيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعاً من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف (وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعاً القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من المحور العين رجاله ثقة الشيخ الطبراني محمد بن عبيد بن آدم أن أبي ياس تكلم فيه الذهبي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن أيضاً للموجود لا أن لا يبلغ هذا العدد (فائدة) قال بعض القراء القرآن العظيم له أنصاف باعتبار فنصفه بالحروف النون من نكر في الكهف والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالآيات ياء يؤفكون من سورة الشعراء وقوله فالتقى السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور آخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة بالآحزاب وقيل ان النصف بالحروف الكاف من نكر اوقيل الغاء من قوله وليتلف

هـ (النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته) روى البخاري عن عبد الله بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب أي تعلموا منهم والأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين المبدأ بها واثنان من الانصار وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ومعاذ هو بن جبل (قال) الكرمانى يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اراد الاعلام بما يكون بعده اي ان هؤلاء الاربعة يتقون حتى ينفردوا بذلك (وتعقب) بأنهم لم ينفردوا بل الذين مهرؤا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي اضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات ابي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد ابن ثابت وانهت اليه الرياسة في القراءة وعاش بعدهم زمناً طويلاً فالظاهر انه امر بالآخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احده في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وازيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بدر معونه ان الذين قتلوا بها من الصحابة كان يقال لهم اقرأوا كنوا سبعين رجلاً (وروى) البخاري ايضا عن قتادة قال سألت انس بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابوزيد قلت من ابوزيد قال احد عمومتى (وروى) ايضا من طريق ثابت عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع

القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد وفيه مخالفة
الحديث قتادة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة المحصر في الأربعة والآخري
الدرداء بدل أبي بن كعب وقد استكثر جماعة من الأئمة المحصر في الأربعة وقال المازري
لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن التقدير
أنه لا يعلم أن سواهم جمعه والافكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد
وهذا لا يتم إلا أن كان لقي كل واحد منهم على انفراد واحد آخر من نفسه أنه لم يكل
له جمع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة وإذا كان المرجع
إلى ما في عمله لم يلزم أن يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من
الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فأنالنا أنسلم حمله على ظاهره سلمناه لكن من أن لهم أن
الواقع في نفس الأمر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجسم الغير لم يحفظه كله
أن لا يكون حفظ مجموعهم الغير وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه بل
إذا حفظ الكل ولو على التوزيع كفي (وقال) القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من
القرأ و قتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بئرمعونته مثل هذا العدد قال وإنما
خص أنس الأربعة بالذ كر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم أولئك كونهم كانوا في ذهنه دون
غيرهم (وقال) القاضي أبو بكر الباقلاني الجواب عن حديث أنس من أوجه أحدها
أنه لا مفهوم له فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع
الوجوه والقرآن التي نزل بها الأولئك الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد نواته وما لم ينسخ
الأولئك الرابع أن المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بواسطة
بخلاف غيرهم فيحتمل أن يكون تلقى بعضه بالواسطة الخامسة أنهم قصدوا لالتقائه
وتعليمه فاشتهروا به وخفي غيرهم عن عرف حالهم فعصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس
الامر في نفس الأمر كذلك السادس المراد بجمع الكتابة فلا يفتي أن يكون غيرهم
جمعه حفظا عن ظهر قلبه وأما هؤلاء فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابعة المراد
أن أحدا لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الأولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لأن أحدا منهم لم يكمله إلا عند وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آخريه فلعل هذه الآية الأخيرة وما أشبهها
ما حضرها الأولئك الأربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وإن كان قد حضرها
من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن أن المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه
وقد أخرج أحمد في الزهد من طريق أبي الزاهرية أن رجلا أتى أبا الدرداء فقال إن ابني
جمع القرآن فقال اللهم غفر انما جمع القرآن من سمع له وأطاع (قال) ابن حجر وفي غالب
هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الأخيرة قال وقد ظهر لي احتمال آخر هو أن المراد
أثبت ذلك للخروج دون الأوس فقط فلا يفتي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين
لأنه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الأوس والخزرج كما أخرجه ابن جرير من طريق
سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال افتخر الحسان الأوس والخزرج فقال

الاوس من اربعة من اهتزل العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته رجلين خزامة
 بن ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حتمه الدبر عاصم بن ابي ثابت
 فقال الخزيج من اربعة جمع القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر
 من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الصحيح انه بنى مسجدا بغناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان
 رزق منه اذ ذلك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص ابي بكر على تلقى القرآن
 من النبي صلى الله عليه وسلم و فراغ باله وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما لا تخرجني
 قانت عائشة انه صلى الله عليه وسلم كان يأتهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم
 انقوم اقراهم لكتاب الله رقة قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين
 والانصار فدل على انه كان اقراهم اه وسبقه الى ذلك ابن كثير (قلت) لكن
 أخرج ابن اشته في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابي بكر
 ولم يجمع القرآن وقيل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشته قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع
 القرآن حفظا وتال بعضهم هو جمع المصاحف (قال) ابن حجر وقد ورد عن علي انه جمع
 القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه ابن ابي داود
 وأخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر قال جمعت القرآن فقرأت به كل
 ليلة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قبل اقرأه في شهر الحديث وأخرج ابن ابي داود
 بسند حسن عن محمد بن كعب بن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 عليه وسلم خمسة من الانبياء معاذ بن جبل وعبد الله بن الصامت وابي بن كعب وابو
 الدرداء وابو ايوب الانباري (وأخرج) البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع
 القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل
 وابي بن كعب وابوزيد واختلوا في رجلين من ثلاثة ابى الدرداء وعثمان وقيل
 عثمان وقيم الداري وأخرج هو وابوداود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم ستة ابى وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابوزيد وجمع بن
 جارية قد اخذه الاسورين او ثلاثة (وقد ذكر) ابو عبيد في كتاب القراءات القران
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطهحة وسعدا وابن
 مسعود وخديفة وسالم واباهريرة وعبد الله بن الصائب والعبادلة وعائشة وحفصة
 وام سلمة ومن الانصار عبادة ابن الصامت ومعاذ الذي يكنى ابا حليمه وجمع بن جارية
 وفضالة بن عبيد ومسلم بن مخلد وصرح بأن بعضهم انما اكمله بعد النبي صلى الله عليه
 وسلم فلا يرد على المحصر المذكور في حديث انس وعدا بن ابى داود منهم تميم الداري
 وعقبة بن عامر ومن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو والداني (تبيينه)
 ابوزيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد وقال محمد بن
 حبيب في المحبر سعد بن عبيد احد من جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 (قال) ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فبين جمع القرآن قيس بن صعصعة وهو خزيجي

يكنى أبازيد فله عليه هو ذكرا أيضا سعيد بن المنذر بن اوس بن زهير وهو خزرجي أيضا
 لكن لم ار التصريح بانه يكنى أبازيد قال ثم وجدت عند ابن أبي داود ما رفع الاشكال
 فانه روى باسناد على شرط البخاري الى تمامة عن انس ان أبازيد الذي جمع القرآن اسمه
 قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات
 ولم يدع عقباً ونحن ورثناه قال ابن أبي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو
 قيس بن السكن بن زعور من بني عدي بن النجار قال ابن أبي داود مات قريباً من
 وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبياً بدرية
 ومن الاقوال في اسمه ثابت واوس ومعاذ (فائدة) ظفرت بامرأة من الصحابييات ماتت
 القرآن لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك فأخرج بن سعد في الطبقات ثباتاً الفضل بين
 دكين حدثنا الوليد بن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي عن ام ورقة بنت عبد الله
 ابن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسمى بالشهيدة وكانت قد
 جاءت القرآن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا رقات له اتأذن لي فأخرج
 معك ادوى جرحاً كم وامرض مرضاً كم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهدي لك
 شهادة وكان صلى الله عليه وسلم لم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فقمها
 غلام لها وبارية كانت قد دبرتها فقتلها في امارة عمر فصدق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا زورا للشهيدة

(فصل) المشتهرون باقرأ القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت
 وابن مسعود وابو الدرداء وابو موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال
 وقد قرأ علي ابني جماعة من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب
 واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ عنهم خلق من التابعين (من) كان بالمدينة ابن
 المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابن اسار ومهاذ بن الحارث
 المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم بن
 جندب وزيد بن اسلم (ومكة) عبيد بن عمير وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة
 وابن ابي مليكة (وبالكوفة) علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل
 والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون وابو عبد الرحمن السلمي وزون
 حبش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبيرة والحفي والشعبي (وبالبصرة) ابو العالية وابو
 رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة (وبالشام) المغيرة بن
 ابني شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابني الدرداء ثم تجرد يوم
 واعتوا بضبط القراءة اتم عناية حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم (ف) كان
 بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه بن نصاع ثم نافع بن نعيم (ومكة) عبد الله
 ابن كثير وحيد بن قيس الاعرج ومحمد بن ابي مخنف (وبالكوفة) يحيى بن وثاب
 وعاصم بن أبي النجود وسليمان الاعمش ثم حجرة ثم الكسائي (وبالبصرة) عبد الله بن ابي
 اسحاق وعيسى بن عمرو وابو عمرو وابن العلاء وعاصم المجذرى ثم يعقوب الحضرمي

(وبالشام) عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلبي واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الزماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي (واشتهر) من هؤلاء في الافاق الأئمة السبعة (نافع) وقد أخذ عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وابن كثير وأخذ عن عبد الله بن السائب العمالي (وأبو عمرو) وأخذ عن التابعين (وابن عامر) وأخذ عن أبي الدرداء وأصحاب عثمان (وعاصم) وأخذ عن التابعين (وحجرة) وأخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيره (والكسائي) وأخذ عن حجرة وأبي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءات في الاقطار وتفرقوا أمما بعد أم (واشتهر) من رواية كل طريق من طرق السبعة راويان (فعن) نافع قالون وورش عنه (وعن) ابن كثير قنبل واليزي عن أصحابه عنه (وعن) أبي عمرو والدوري والسوسي عن اليزيدي عنه (وعن) ابن عامر هشام وابن زكوان عن أصحابه عنه (وعن عاصم) أبو بكر ابن عياش وحفص عنه (وعن حجرة) خلف وخلاص عن سليم عنه (وعن الكسائي) الدوري وأبو الحارث ثم لما اتسع المخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الأمة وبالقوافي الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والناظر في اصولها واركان فصولها (فأقول) من صنف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسماعيل بن اسحاق المالكي صاحب قالون ثم أبو جعفر بن جرير الطبري ثم أبو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم أبو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها جامعاً ومفرداً وموجزاً ومسهلاً وأئمة القراءات لا تحصى وقد صنف طبقاً لهم حافظ الاسلام أبو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير ابن الجزري

• (النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من اسانيد) • اعلم ان طلب علو الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه أهل الحديث الى خمسة اقسام ورأيتها تأتي هنا (الاول) القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو أفضل انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلاً وانما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية ابن زكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس (الثاني) من اقسام العلوم عند المحدثين القرب الى امام من أئمة الحديث كالاعمش وهشيم وابن جريح والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من أئمة السبعة فاعلى ما يقع اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنا عشر والى عامر اثنا عشر (الثالث) عند المحدثين العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بأن يروي حديثاً لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءة كالتيسيم والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدان والمساواة والمصافحات فالموافقة ان تجتمع طريقة مع أحد أصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع

علو على ما لورواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البرز
 طريق ابن بشار عن أبي ربيعة عنه يرويه ابن الجوزي من كتاب المفتاح لابي منصور
 محمد بن عبد الملك بن خيرون ومن كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرأها
 كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايتها لها من احد الطريقين تسمى
 موافقة للاخر باصطلاح أهل الحديث والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا
 وقد يكون أيضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة أبي عمرو ورواية الدورى طريق ابن
 مجاهد عن أبي الزعرار عنه رواها ابن الجوزي من كتاب التيسير قرأها الداني على أبي
 القاسم عبد العزيز ابن جعفر البغدادي وقرأها على أبي طاهر عن ابن مجاهد
 وفي المصباح قرأها أبو الكرم على أبي القاسم يحيى بن احمد الشيبى وقرأها على أبي
 المحسن الحمادى وقرأ على أبي طاهر فروايتها لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني
 في شيخ شيخه والمساواة ان يكون بين الراوى والنبي صلى الله عليه وسلم أو الصحابي
 أو من دونه احدا صاحب الكتب كما بين الى شيخ اخذ الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم
 أو الصحابي أو من دونه على من ذكر من العدد والمصافحة ان يكون أكثر عددا منه
 بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها
 الشاطبي عن أبي عبد الله محمد بن علي النخعي عن أبي عبد الله بن غلام القرس عن
 سليمان بن نجاح وغيره عن أبي عمر الداني عن أبي الفتح فاس بن احمد عن عبد الباقي بن
 المحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن أبي الجهم بن بويان عن أبي بكر بن الاشعث
 عن أبي جعفر الرقي المعروف بأبي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجوزي عن
 أبي محمد البغدادي وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن أبي الين الكندي عن
 أبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري عن أبي الخياط عن العرضي عن ابن بويان فهذه
 مساواة لابن الجوزي لانه بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي
 وبينه ولمن اخذ عن ابن الجوزي مصافحة للشاطبي (ومما يشبهه) هذا التقسيم الذي
 لاهل الحديث تقسيم القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فاختلاف
 ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة ونحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه
 فهو قراءة وان كان للراوى عنه فرواية او لم يبعده فنازلا فطريق او لا على هذه الصفة مما
 هو راجع الى تخيير القارى فيه فوجه (الرابع) من اقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قريبه
 الذي اخذ عن شيخه فالأخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الأخذ عن أبي المعالى
 ابن اللبان وعن ابن اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الأخذ عن أبي
 حيان لتقدم وفاة الاول عن الثاني والثاني عن الثالث (والخامس) العلو بموت الشيخ
 لا مع التفات لا مرأى وشيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين بوصف الاسناد بالعلو
 اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الأخذ
 عن أصحاب ابن الجوزي عال من سنة ثلاث وستين وثمناثا لان ابن الجوزي آخر
 من كان سنده عاليا ومضى عليه حينئذ من مائة ثلاثون سنة فهذا ما حوته من

قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد القرآن ولم اسبق اليه والله الحمد والمنة واذا عرفت
العلوباقسامه عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو لما لا يجبر بكون رجاله
اعلم واحفظ واتقن واشهر واوسع اما اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول
(النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون
معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج) اعلم ان القاضى
جلال الدين البلقيني قال القراءة تنقسم الى متواتر واحد وشاذ فالتواتر القراءات السبعة
المشهوره والاحاد قراءات الثلاثة التى هى تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة
وانشاذ قراءة السبعين كالاعشى ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام
فيه نظير يعرف مما سنده ذكره واحسن من تكلم فى هذا النوع امام القرافى زمانه
شيخ شيوخنا بواخير بن الجزرى قال فى أول كتابه التشرى كل قراءة وفقفت العربية
ولو بوجه ووافقت احدا المصاحف العثمانية ولو احتملا وصح سندها فهى القراءة الصحيحة
التى لا يجوز زدها ولا يحل نكازها بل هى من الاحرف السبعة التى نزل بها القرآن
ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة أم عن العشرة أم عن
غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة أطلق عليها
ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح
عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الدانى ومكى والمهروى وابوشامة
وهو مذهب السلف الذى لا يعرف عن احدهم خلافة (قال) ابوشامة فى المرشد
الوجيز لا ينبغي ان يغتر بكل قراءة تقرى الى السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها انزل
هكذا الا اذا دخلت فى ذلك الضابط حينئذ لا ينفر ديقها مضاف عن غيره ولا يختص
ذلك بتقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فلذلك لا يخرجها عن الصحة فان
الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل
قارى من السلف وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غيران هؤلاء السبعة
لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه فى قراءتهم تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق
ما ينقل عن غيرهم (ثم قال) ابن الجزرى فقولنا فى الضابط ولو بوجه يريد به وجهها من
وجوه الحق سواء كان اقصع ام فصيحاً مجعاً عليه ام مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله اذا
كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن
الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل الحقوا وكثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان
بارئكم ويأمركم وخفض الارحام ونصب ليجزى قوماً والفصل بين المضافين فى قتل
اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الدانى وائمة القراءات العمل فى شئ من حروف القرآن على
الافشى فى اللغة والاقيس فى العربية بل على الاثبت الرواية لم يردھا قيس عربية
ولا فحولغة لان القرآن سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها (قلت) اخرج سعيد
ابن منصور فى سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقى اراد ان اتباع
من قبلها فى الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذى هو امام ولا مخالفة

القراءات التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائقا في اللغة واظهر منها ثم قال ابن
 الجزري ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتا في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر
 قالوا الحمد لله في البقرة بنغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيها فان ذلك ثابت
 في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في آخر قراءة بزيادة من
 فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذا
 لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتملنا نغني به ما وافقه ولو تقديرا للملك يوم الدين
 فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة المحذف توافقه تحقيقا وقراءة الالف توافقه تقديرا
 لمخالفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم
 تحقيقا نحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن
 النقط والشكل في حذفه واثباته على فضل عظيم للمصحابة رضي الله عنهم في علم الهجاء
 خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبذلة من
 السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل تكون قراءة السين وان خالفت الرسم من
 وجه قد أتت على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك
 بالسين على الاصل لغات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك
 اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين
 والاعراف بالصاد على ان يخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبذول أو ثابت
 أو محذوف أو نحو ذلك لا يعد مخالفا إذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفوضة
 ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تستلني في الكهف وواو واكون من
 الصالحين والطاء من بطنين ونحوه من مخالفة الرسم المردودة فان الخلاف مغتفر اذ هو
 قريب يرجع الى معنى واحد ونمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة
 كلمة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان
 حكمه في حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو المبدأ الفاصل في حقيقة اتباع
 الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح بسندنا نغني به ان يروى تلك القراءة العدل الضابط
 عن مشدوه كما احتجى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير
 معدودة عندهم من الغلط او مما شذبه بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين
 التواتر في هذا الركن ولم يكنف بصحة السند وزعم ان القرآن لا يثبت الا بالتواتر وان
 ما جاء في الاحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه قال التواتر اذا ثبت لا يحتاج
 فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي
 صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم لا واذا شرطنا
 التواتر في كل حرف من حروف الخلاف اتت كثيرا من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة
 (وقد قال) أبو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من
 المقلدين ان السبع كلها متواترة أي كل فرد فرد فيما روى عنهم قالوا والقطع بانها
 منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا القول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق

واتفقت عليه الفرق من غير تكبير له فلا أقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في بعضها (وقال) المجعري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقطة وامعن في العربية واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة (وقال) مكي ما روى في القرآن على ثلاثة اقسام قسم يقرأ فيه ويكفر جاحده وهو ما نقله الشافعية ووافق العربية وخط المصحف وقسم صغ نقله عن الاحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لا من مخالفتهم لما اجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بخبر الاحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده وليس ما صنع اذ جحدوه وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط (وقال) ابن الجزري مثال الاول كثير كمالك ومالك ويخضعون ويخضعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والاثني وقراءة ابن عباس وكان امامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانهم تتوارون ثبت بالنقل فهي منسوخة بالعرضة الاخيرة وياجماع الصصابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ ما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه أبو القاسم المهدلي ومنها انما يخشى الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا اصل له ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معائش بالهمز قال وبقى قسم رابع مردودا ايضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنع القراءة بالقياس المطلق الذي لا أصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد في الاداء عليه قال امامه أصل كذلك فانه مما يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا أصلا ولا يريد اجماعا مع انه قليل جدا (قلت) اتقن الامام ابن الجزري هذا الفصل جدا وقد تحررت في منه ان القراءات انواع (الاول) المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن نواطؤهم على الكذب عن مثلهم الى انتهاه وغالب القراءات كذلك (الثاني) المشهور وهو ما صح سندوه ولم يبلغ درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعد من الغلط ولا من الشذوذ ويقرأ به على ما ذكر ابن الجزري ويفهمه كلام ابن شامة السابق ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي قبله ومن اشتهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي واوعية التشرني القراءات العشر وتقرّب كلاهما لابن الجزري (الثالث) الاحاد وهو ما صح سندوه وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذي في جامعته واحكام في مستدركه لذلك بابا اخرجا

فيه شيئا كثيرا صحيح الاسناد ومن ذلك ما أخرجه المحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ متكئين على رفارف خضرو عبا قرى حسان وأخرج من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين وأخرج عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قرأ القدر جاءكم رسول من أنفسكم بفتح الغاء وأخرج عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم قرأ فروح وريحان يعني بضم الراء (الرابع) الشاذ وهو ما لم يصح سندوه وفيه كتب مؤلفة من ذلك قراءة ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم أياك بعد بينائه للفعل (الخامس) الموضوع كقراءات الخزاعي وظهر لي سادس يشبهه من أنواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص وله أخ وأخت من أم أخرجهما سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج أخرجهما البخاري وقراءة ابن الزبير ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم قال عمرو فيما أدرى أكانت قراءته أم فسر أخرجه سعيد بن منصور وأخرجه ابن الأنباري وجرم بأنه تفسير وأخرج عن الحسن أنه كان يقرأ وأن منكم إلا وأروها الورود الدخول قال الأنباري قوله الورود الدخول تفسير من الحسن لمعنى الورود غلط فيه بعض الرواة فادخله في القرآن (قال) ابن الجزري في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات أيضا حاويا منا لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم قرأنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه وأما من يقول إن بعض الصحابة كان يميز القراءة بالمعنى قد كذب وساء فرد في هذا النوع أعني المدرج تأليفا مستقلا (تبيينات الأول) لا خلاف أن كل ما هو من القرآن يجب أن يكون متواترا في أصله وأجزائه وأما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محقق أهل السنة للقطع بأن العادة تقتضي بالتواتر في تفاصيل مثله لأن هذا المجزأ العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تتوفر الدواعي على نقل جملة وتفصيله فثقل أحدا ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الأصوليين إلى أن التواتر شرط في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه بل يكفى فيها نقل الأحاد قيل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في إثبات البسمة من كل سورة ورد هذا المذهب بأن الدليل السوابق يقتضي التواتر في الجميع ولا نه لولم يشترط بحجاز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن أما الأول فلا نالولم يشترط التواتر في المحل جازان لا يتواتر كثير من المتكررات الواقعة في القرآن مثل فبأى الأربكان تكذبان وأما الثاني فلا نه إذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز إثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الأحاد وقال القاضي أبو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين إلى إثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستغاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين أنه يسوغ أعمال الراء

والاجتهاد في اثبات قراءة ووجه واحرف اذا كانت تلك الواجهة صوابا في العربية وان لم يثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها وابتدأ ذلك اهل الحق وانكروه وخطوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في أوائل السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويمكن في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرأنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحتمل على اعتقادها ليس بقرآن قرأنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها أثبتت للفصل بين السور واجيب بان هذا فيه تقرير ولا يجوز ان يكتبه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين برائة والاقبال (وبدل) لكونها قرأنا منزلا ما أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم (وأخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم) (وأخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان ابن داود بسم الله الرحمن الرحيم) (وأخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أخرج من المسجد حتى أخبركم بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري ثم قال بأي شيء تفتح القرآن اذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي) (وأخرج أبو داود والحاكم والبيهقي والبرز من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البرز فاذا نزلت عرف ان السورة قد ختمت واستقبلت او ابتدأت سورة اخرى) (وأخرج الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين) (وأخرج الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة اسناده صحيح) (وأخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصلين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم على جبريل كان لا يزال يقرأ في السورة الى ان يأمره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في جميع أوائل السور ويحتمل ان يكون المراد ان جميع آيات كل سورة

كانت تنزل قبل نزول البسملة فإذا مكملت آياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض
السورة فبعل النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شيء (وأخرج ابن
خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل
فأين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي
انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل انما هي ست آيات فقال
بسم الله الرحمن الرحيم آية (وأخرج الدارقطني وأبو نعيم وأحمد في تاريخه بسند ضعيف
عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل إذا جاءني
بالوحي أول ما يليق علي بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج الواحدي من وجه آخر عن نافع
عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة وأخرج البيهقي من وجه
ثالث عن نافع عن ابن عمر انه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وإذا ختم
السورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ (وأخرج الدارقطني بسند صحيح
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأت الحمد فاقروا بسم الله
الرحمن الرحيم انها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني وبسم الله الرحمن الرحيم
أحدى آياتها (وأخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم بين أظهرنا إذا غنى أغفاه ثم رفع رأسه متبسما فقال انزلت علي انشاء سورة فقرأ
بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر
المعنوي بكونها قرأنا منزلا في أوائل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره
الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان ينكر كون سورة
الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان
حاصلا في عصر الصحابة بكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن
حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بممتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن
ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل به ويحصل الخلاص عن هذه العقدة
وكذا قال القاضي أبو بكر لم يصح عنه انها ليست من القرآن ولا حفظ عنه انما حكاها
واسقطها من مصحفه انكار الكتابات لا بحمد الكونها قرأنا لانه كانت السنة عنده
ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم بآياته فيه ولم يجده كتب
ذلك ولا سمعه امر به (وقال النووي في شرح المذهب اجمع المسلمون على ان المعوذتين
والفاتحة من القرآن وان من محمد منها شيئا كفروا ما نقل عن ابن مسعود باطل ليس
بصحيح (وقال ابن خزمي في المحلى هذا كذب على ابن مسعود وموضوع وانما صح عنه
قراءة حاصم عن زبدة وفيها المعوذتان والفاتحة (وقال ابن حجر في شرح البخاري
قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فأخرج احمد وابن حبان عنه انه كان لا يكتب
المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني وابن
مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان
عبد الله بن مسعود يحكم المعوذتين من مصاحفه ويقول انها ليستا من كتاب الله
(وأخرج البراز والطبراني من وجه آخر عنه انه كان ينك المعوذتين من المصحف

ويقر انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بها وكان لا يقرأ بها اسانيدھا صحيحة
قال البرز لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه
وسلم قرأهما في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال انه كذب عليه مردود والطعن
في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك
حيث جاء فيها ويقول انها ليست من كتاب الله قال ويمكن حل لفظ كتاب الله على المصحف
فيم التأويل المذكور لكن قال من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع
قال وقد اجاب ابن الصباغ بأنه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك
وحاصله انها كانت متواترتين في عصره لكنهما لم يتواترا عنده انتهى (وقال) ابن قتيبة في
مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليست من القرآن لانه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم يعوذ بها المحسن والحسين فأقام على ظنه ولا يقول انه أصاب في ذلك وأخطأ
المهاجرون والانصار قال وأما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه انها ليست
من القرآن معاذ الله ولكنه ذهب الى ان القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة
الشك والتسيران والزيادة والنقصان ورأى ان ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها
ووجوب تعلمها على كل احد (قلت) واسقاط الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد
بسند صحيح كما تقدم في اوائل النوع التاسع عشر (التبعية الثاني) قال الزركشي
في البرهان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد
صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف
او كقيمتها من تخفيف وتشديد وغيرها والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل
بل مشهورة (قال) الزركشي والتحقيق انها متواترة عن الأئمة السبعة اما تواترها عن
النبي صلى الله عليه وسلم ففيه تطرقان اسنادهم بهذه القراءات السبعة موجود
في كتب القرآن وهي نقل الواحد عن الواحد (قلت) في ذلك نظر لماسيا في واستثنى
ابوشامة كما تقدم الالفاظ المختلفة فيها عن القراءات استثنى ابن الحجاب ما كان من قبيل
الاداء كالمدوالا مالة وتحقيق الهمة وقال غيره الحق ان اصل المدوالا مالة متواتر ولكن
التقدير غير متواتر لاختلاف في كقيمتها كذا قال الزركشي قال واما انواع تحقيق
الهمة فكلها متواترة (وقال) ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحجاب الى ذلك وقد
نص على تواتر ذلك كله ائمة الاصول كالقاضي ابوبكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت
تواتر هيئة ادائه لان اللفظ لا يقوم الابيه ولا يصح الوجود (التبعية الثالث) قال
ابوشامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة الآن هي التي اريدت بالحديث وهو
خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل (وقال) ابو العباس
ابن عمار لقد نقل مسمع هذه السبعة مالا ينبغي له واشكل الامر على العامة بانيهامه
كل من قد نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته اذا اقتصر نقص عن
السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتضاره على كل امام على راويين انه من
سمع قراءة راو ثا لث غيرهما ابطالها وقد تكون هي اشهر واصل وان ظهر وربما بالغ

من لا يفهم فخطأ أو كثر (وقال) أبو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فإن هؤلاء مثلهم أو فوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكى وأبو العلاء الهمداني وآخرون من أئمة القراء (وقال) أبو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد من تبعه من القراءات المشهورة إلا التردد اليسير فهذا أبو عمرو بن العلاء أشهر عنه سبعة عشر روياء ثم ساق أسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة أنقص فكيف يقتصر على السوسى والدورى وليس لهم أهمية على غيرهما لأن الجميع يشتركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الأخذ قال ولا أعرف لهذا سببا إلا ما قضى من نقص العلم (وقال) مكى من ظن أن قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هى من الأحرف السبعة التى في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا أيضا أن ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة غيرهم ووافق خط المصحف أن لا يكون قرأنا وهذا غلط عظيم فإن الذين صنفوا القراءات من الأئمة المتقدمين كابى عبيد القاسم بن سلام وأبى حاتم السجستاني وأبى جعفر الطبرى واسماعيل القاضى قد ذكروا ضعاف هؤلاء وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة على قراءة أبى عمرو يعقوب وبالكوفة على قراءة حنيفة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمر وأعلى ذلك فلا كان على رأس الثلاثمائة أثبت ابن مجاهد اسم الكسائى وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع أن في أئمة القراء من هو أجل منهم قدرا أو مثلهم أكثر من عددهم أن الرواة عن الأئمة كانوا كثير جدا فلما نقصت المهم اقتصر وأما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا إلى ما اشتهر بالثقة والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة به والاتفاق على الأخذ عنه فأفردوا من كل مصر أمما واحدا ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الأئمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وأبى جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكى قبل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقتصر على خمسة أحبار من كل مصر أمما وإنما اقتصر على ذلك لأن المصاحف التى أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه الأمصار ويقال أنه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحف إلى اليمن ومصحف إلى البحرين لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر أو أراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من غير البحرين واليمن قارئين كمل بها العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذى ورد الخبر به فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل المسئلة ولم تكن له فطنة فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع والأصل المعتمد عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم وأصح القراءات سندنا نافع وعاصم وأصحهما أبو عمرو والكسائى انتهى (وقال) القرباب فى الشافى التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم ليس فيه اثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشروا وهم أنه لا يجوز الزيادة على ذلك وذلك لم يقل به أحد (وقال) الكواشى كل

ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط المصحف الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد استند انكار ائمة هذا الشأن على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخرون صرح بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذ وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب واني جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا الاشك في انه لا تجوز قراءته لافي الصلاة ولا في غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تستهر القراءة به وانما ورد من طريق غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا ومنه ما استهر عن ائمة هذا الشأن القراءة به قديما وحديثا فهذا الوجه لمنع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي أولى من يعتمد عليه في ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا اذا انتهى (وقال) ولده في منع الموانع انما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا في الشاذ والصحيح انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشر متواترة لان السبع لم يختلف في تواترها فذكرنا ولا موضع الاجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراءات الثلاثة غير متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عن معتبر قوله في الدين وهي لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت أبي يشدد النكير على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستأذنه بعض اصحابنا مرة في اقراء السبع فقال اذنت لك ان تقرأ العشر انتهى وقال في جواب سؤال سألته ابن الجزري القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شئ من ذلك الا جاهل (التنبه الرابع) باختلاف القراءات يظهر الاختلاف في الاحكام ولهذا بنى الفقهاء تقض وضوء المموس وعدمه على اختلاف القراءة في المستم ولا مستم وجواز وطء الحائض عند الا تقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف في يطهرن وقد حكوا خلافا فريما في الآية اذا قرئت بقراءتين فعلى أبو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين أحدهما ان الله قال بهما جميعا والثاني ان الله قال بقراءة واحدة الا انه أذن ان تقرأ بقراءتين ثم أختار توسطاً وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد قال بهما جميعا وتفسير القراءتان بمنزلة آيتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال بأحدهما وأجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعودت لسانهم فان قيل اذا قلتم انه قال بأحدهما فأى القراءتين هي قلنا التي بلغت قربش انتهى (وقال) بعض المتأخرين لاختلاف القراءات وتنوعها فوائدها منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة

ومنها اظهر فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لقطة لقطة حتى مقادير المداوات وتقوات الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه والتعليل والترجيح ومنها اظهر سر الله في كتابه وصيائمه عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الالوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بامجازه اذ تنوع القراءات بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القراءات يبين ماله الجمل في القراءة الاخرى فقراءة يظهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فأمضوا الى ذكر الله تبين ان المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع (وقال) أبو عبيد في فضائل القرآن المقصود من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانها وقراءة جابر فان الله من بعد اكرههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يزوي مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذاروه عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائدا على القراءة المشهورة (التنبيه الخامس) اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز تتبعه أبو نصر القشيري وجزم به ابن الحارث لانه ثقله على انه قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان أبو الطيب والحسين والرويان والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة خبر الاحاد وسمعه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع عين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه أبو حنيفة أيضا واحتج على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سيأتي (التنبيه السادس) من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الاثمة وافردوا فيه كتبها منها المحجة لابن علي الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي وفائده ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه أو مرجحا لانه ينبغي التنبيه على شيء وهو انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا كاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا منهما متواتر (وقد حكى) أبو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في القرآن لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى (وقال) أبو جعفر النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال أحدهما أجود لانهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة يتكرون

مبطل هذا (وقال) ابوشامة أكثر المصنفون من الترجيع بين قراءة مالك ومالك حتى ان بعضهم يبلغ الى حد يكاد يستقط وجه القراءة الأخرى وليس هذا بجمع وبعده ثبوت القراءة التي انتهى (وقال) بعضهم توجيه القراءات الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة (خاتمة) قال الختبي كانوا يكرهون ان يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة أبي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان كان يقرأ بوجه كذا قال النجاشي والصحيح ان ذلك لا يكره

(النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء) افرد به بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاجي والداني والعماني والسجواني وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القراءة والاصل فيه ما اخرج النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري حدثنا هلال بن العلاء حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن عمر والزرقى عن زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احداً ليوتى الايمان قبل القرآن وتزل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم فتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تعلمون انتم القرآن اليوم ولقد رأينا اليوم رجالاً يوتى احدهم القرآن قبل الايمن فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدرى ما امره ولا زجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القرآن وقال ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة (قلت) اخرج هذا الاثر الميهقي في سننه وعن علي في قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلاً قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقف قال ابن الانباري من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه (وقال) النكراوى باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الادلة الشرعية منه الا بمعرفة القواصل وفي النشر لابن الجوزي لما لم يمكن القارئ ان يقرأ السورة او القصة في نفس واحد ولم يعجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس في انشاء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقفة للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده ويتحتم ان لا يكون ذلك مما يحيل المعنى ولا يحل بالفهم اذ بذلك يظهر الالعجاز ويحصل القصد ولذلك حض الائمة على تعلمه ومعرفته وفي كلام علي دليل وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابن جعفر يزيد بن القعقاع احداً عيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابي عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الائمة وكلامهم في ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احداً الا بعد معرفته الوقف والابتداء وصح عن الشعبي انه قال اذا قرأت كل من عليهما فان فلا تسكت حتى تقرأ ويبتقي وجهه ذلك ذوا الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابي خاتم (فصل) اصطلح الائمة على ان لا انواع الوقف والابتداء اسماء وختلفوا في ذلك فقال ابن الانباري الوقف على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذي يحسن الوقف عليه

والابتداء بما بعده ولا يكون بعده ما يتعلق به كقوله وأولئك هم المفلحون وقوله
 أم لم تنذروهم لا يؤمنون والحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن من الابتداء بما
 بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة لما قبله والقبح
 هو الذي ليس بتمام ولا حسن كالوقف على بسم من قرله بسم الله قال ولا يتم الوقف على
 المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعمته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه ولا
 الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون مؤكده ولا المعطوف دون المعطوف
 عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان أوكان أطلق واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون
 خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول دون صلته اسما أو حرفيا ولا الفعل
 دون مصدره ولا الحرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه (وقال) غيره الوقف ينقسم
 الى أربعة أقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي
 لا يتعلق بشئ مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يوجد عند رؤس
 الآتى غالبا كقوله وأولئك هم المفلحون وقد يوجد في ثنائها كقوله وجعلوا أعزة أهلها
 أذلة هنا التام لانه انقضى كلام بليقس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذلك القيد أضلني
 عن الذكر بعد اذ جاني هنا التام لانه انقضى كلام الظالم أبي ابن خلف ثم قال تعالى وكان
 الشيطان للإنسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصحين وبالليل هنأ تام لانه
 معطوف على المعنى أى بالصبح وبالليل يتكئون وزخرفا رأس الآية يتكئون وزخرفا هو التام
 لانه المعطوف على ما قبله وأخر كل قصة وما قبل أولها وأخر كل سورة وقبل يا النداء وفعل
 الامر والقسم ولا مه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله وما كان وذلك ولولا
 غالبته تام ما لم يتقدم مهت قسم أو قول أو ما فى معناه (والكافى) منقطع فى اللفظ متعلق
 فى المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضا نحو حرمت عليكم أمهاتكم هنا
 الوقف ويتبدى بما بعده ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي ولا بمعنى لكن وان
 الشديدة المكسورة والاستفهام ويل والا المحققة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس
 وكلا ما لم يتقدم مهت قول أو قسم (والحسن) هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن
 الابتداء بما بعده كالحمد لله (والقبح) هو الذى لا يفهم منه المراد كالحمد واقع منه الوقف
 على لقد كفر الذين قالوا ويبتدى أن الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن
 تعبه وقصد معناه فقد كفر ومثله فى الوقف فبهت الذى كفر والله فلها النصف ولا بويه
 واقع من هذا الوقف على النبی دون حرف الايجاب من فحو لا اله الا الله وما ارسلناك
 الا مبشرا ونذيرا فان اضطر لاجل التنفس جازم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده
 ولا حرج انتهى (وقال) السجاءندى الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز
 لوجه ومرخص ضرورة (فاللازم) ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم
 الوقف هنا ذلو وصل بقوله يخادعون الله توهم ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فالتنى
 الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول ما هو بمؤمن مخداع وكما قوله
 لا ذلول تشر الارض فان جملة تشر صفة لذلول داخلة فى حيز النفى أى ليست ذلولاً مثيرة
 للارض والقصد فى الآية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه ان يكون له ولد

فلو وصلها بقوله له ما في السموات وما في الأرض لا وهم أنه صفة لولد وان المنقى ولد
موصوف بأن له ما في السموات والمراد في الولد مطلقا (والمطلق) ما يحسن الابتداء بما بعده
كالاسم المبتدأ به نحو والله يجتبي والفعل المستأنف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا
سيقول السقاء سيجل الله بعد عسر يسر او مفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط
نحو من يشاء الله يضلله والاستفهام ولو لمقتدران نحو أتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا
والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون الافرادا حيث لم يكن كل ذلك مقولا لقول
سابق (والمجانز) ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجبين من الطرفين نحو وما انزل
من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فان
التقدير يوقفون بالآخرة (والمجوز لوجه) نحو أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة
لان القاء في قوله فلا يخفف عنهم تقتضي التسبب والمجزاء وذلك يوجب الوصل وكون
نظم الفعل على الاستئناف يجعل للفصل وجهان (والمرخص ضرورة) ما لا يستغنى ما بعده
عما قبله لكنه يرخص لا يقطع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان
ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء لان قوله وانزل لا يستغنى عن سياق الكلام
فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة (واما ما لا يجوز) الوقف عليه
فك الشرط دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل
على ثمانية أضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به
(وقال) ابن الجزري أكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر
وأقرب ما قلته في ضبطه أن الوقف يتقسم الى اختياري واضطراري لان الكلام اما
أن يتم أولا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما أن لا يكون له تعلق بما بعده البتة
أى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فالوقف المسمى بالتام اتمامه المطلق يوقف عليه
ويبتدأ بما بعده ثم شبه بما تقدم في التام (قال) وقد يكون الوقف تاما في تفسير
واعراب وقراءة غير تام على آخر نحو وما يعلم تأويله الا الله تام ان كان ما بعده مستأنفا
غير تام ان كان معطوفا ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان أعربت مبتدأ والخبر
محذوف أو عكسه أى الم هذه أو هذه الم او مفعولا بقل مقتدرا غير تام ان كان ما بعده
هو الخبر ونحو مشابه للناس وأمانا تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة
الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من وقع الاسم الكريم بعدها حسن
على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين
كلاهما تام الا ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف
الاول وهذا هو الذى سماه بعضهم شبيها بالتام ومنه ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى
المقصود وهو الذى سماه السجاء وندى باللازم وان كان له تعلق فلا يخلو اما أن يكون من
جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده
عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم
ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا

أكتفى منه بما كانوا يكذبون أكتفى منها وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب
وقراءة غير كاف على آخر نحو قوله يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت ما بعده
نافية حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقفون كاف ان اعرب ما بعده مبتدأ
خبره على هدى حسن ان جعل خبر الذين يؤمنون بالغييب أو خبر والذين يؤمنون
بما أنزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة أم تقولون بالخطاب حسن على قراءة الغيب
يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيخفرو يعذب حسن على قراءة من جزم وان
كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز
الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون رأس اية فانه يجوز
في اختيار أكثر اهل الاداء الجميعة عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أم سلمة التي
وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا أو تاما على آخر نحو هدى للثقتين حسن ان
جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدر أو مفعول مقدر على القطع تام ان جعل
مبتدأ خبره أولئك (وان لم يتم الكلام) كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقيح
لا يجوز تعدد الوقف عليه الا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة أو لفساد
المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو قلها النصف ولا بويه لا يهامه
انهم مع البنت شركاء في النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للفاسدين
لا تقرب الصلاة فهذا حكم الوقف اختياريا وواضطراريا (واما الابتداء) فلا يكون
الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعو اليه ضرورة فلا يجوز الا بمسئلة بالمعنى موف
بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماها وكفاية وحسنا وقبحا
بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى وحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء
بالناس قبيح ونؤمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء يقول احسن من ابتدائه
من وكذلك الوقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله اقبح ويختم كاف والوقف على عزيز ابن
الله والمسحج ابن الله قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزيز المسحج اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا
الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما اقبح منها وقد يكون الوقف
حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول وأياكم الوقف عليه حسن والابتداء به
قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحريرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء
جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا اقبح لفصله بين المبتدأ وخبره ولانه
يوهم ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف أو تام لاستثناؤه (تبيهات الاول) قولهم
لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجوزي انما يريدون به
المجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام
ولا مكرره اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذي اراده الله فانه
يكفر فضلا عن ان ياء ثم (الثاني) قال ابن الجوزي ايضا ليس كلما يتعسف به بعض المعربين
او يتكلفه بعض القراء او يتأوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا وابتداء يبنى ان
يتعد الوقف عليه بل يبنى تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على

ولربما انت والابتداء مولا ناقصنا على معنى النداء ونحو ثم جأؤك يحلفون ويتبدى
 بالله ان اردنا ونحو يا بني لا تشرك ويتدنى بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو
 وما تشاؤون الا ان يشاء ويتبدى الله رب العالمين ونحو فلا جناح ويتدنى عليه ان
 يطوف بها فكله تعسف وتحمل وتمهيد للكلم عن موضعه (الثالث) يعتقر في طول
 الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع القراءات وقراءة التحقيق
 والتنزيل ما لا يعتقر في غير ما فر بما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير
 ذلك لم ينج وهذا الذي سماه السجاوندى المرخص ضرورة ومشله بقوله والسماء مباءة
 (قال) ابن الجزرى والا حسن تمثله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين ونحو
 واقام الصلاة وآتى الزكوة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد اطلع المؤمنون الى آخر
 القصة (وقال) صاحب المستوفى النخويون يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع
 امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ بالناقص كقوله
 قل اوحى الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها الى قوله كادوا
 يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امور منها ان يكون لضرب من البيان
 كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيسا متفصل عنه وانه حال في نية
 التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم التسيي والسبي ومنها ان
 يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتي لم اوت كايه ولم اد رما حسا يه (قال) ابن
 الجزرى وكما اعتقر الوقف لما ذكر قد لا يعتقر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم
 يكن التعلق لفظيا نحو ولقد آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب
 الوقف على بالرسول وعلى القدس وكذا يراعى في الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على
 نظيره بما يوجد التمام عليه ويقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو
 لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ونحو فمن جعل في يومين فلاثم عليه مع ومن تأخر فلاثم
 عليه ونحو يوجع الليل في النهار مع ويوجع النهار في الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه ومن
 اساء فعليها (الرابع) قد يميزون الوقف على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة
 على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر كن اجاز الوقف على لا ريب
 فانه لا يميزه على فيه والذي يميزه على فيه لا يميزه على لا ريب وكالوقف على ولا ياب
 كاتب ان يكتب فان يذنه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله
 الا الله فان يذنه وبين والراسخون في العلم مراقبة (قال) ابن الجزرى وأول من نبه على
 المراقبة في الوقف أبو الفضل الرازي أخذ من المراقبة في العروض (الخامس) قال
 ابن مجاهد لا يقوم بالتسام في الوقف الا نحوى عالم بالقراءات عالم بالتفسير والقصص
 وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن (قال غيره) وكذا علم الفقه
 ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ومن
 صرح بذلك النكراوى فقال في كتاب اوقف لا بد للقارى من معرفة بعض مذاهب
 الأئمة المشهورين في الفقه لان ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان في القرآن

مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب آخرين فأما احتياجه الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء وقف على ما قبله اما اذا عمل فيه ما قبله فلا وما احتياجه الى القرائن فلما تقدم من ان الوقف قد يكون تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على انها محرمة عليهم اربعين سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم أبدا وان التيه اربعين فرجع هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب غير تام على تفسير واعراب آخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون بعدم معرفة معناه وكقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة لله استثناف لا مقولهم وقوله فلا يصلون اليكما بأنا وببندى انما وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة الى الايات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالايات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السكرة ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به وابتدئ وهم بها على ان المعنى لولا ان رأى برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك كبير (السادس) حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة انه ذهب الى ان تقدير الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والمحسن والقميم وتسميته بذلك بدعة ومنعده الوقف على نحوه مبتدع لان القرآن مجزوهو كاللقطه الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه تام حسن (السابع) لا تمة القرام مذهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعى تجانسها بحسب المعنى وابن كثير وحجة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تأويله الا الله وما يشعركم انما يعلم بشر فتمده الوقف عليها واعام والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو بن عمار رؤس الاى ويقول هو احب الى فقد قال بعضهم ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب وآخرون الافضل الوقف على رؤس الايات وان تعلقت بما بعدها اتبعا الهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته (روى) ابو داود وغيره عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قطع قراءته آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ الحمد لله رب العالمين ثم يقرأ الرحمن الرحيم ثم يقرأ (الثامن) الوقف والقطع والسكت عبارة عن يقطعها المتقدمون غالباً ما رادها الوقف والمتأخرون فرقوا قطعها بالقطع عبارة عن قطع القراءة رأساً فهو كالانتهاء فالقارئ به كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة أخرى غير هو والذي يستعاض به للقراءة المستأنفة ولا يكون الاعلى رأس آية لان رؤس الاى في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سنده حدثنا ابو الازهر عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرأ بعض الآية وبدعوا بعضهم اسناداً صحيحاً وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة

كانوا يكرهون ذلك (والوقف) عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بقية استئناف القراءة لانيية الاعراض ويكون في رؤس الآي وواسطتها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا في ما اتصل رسماً (والسكت) عبارة عن قطع الصوت زمناً هودون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلف الفاظ الائمة في التأدية عنه مما يدل على طوله وقصره فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشجاني قصيرة وعن الكسائي سكتة مختلصة من غير اشباع وقال ابن خلدون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع (وقال) الجعبري قطع الصوت زمناً قليلاً أقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفاً في عباوات أخر قال ابن الجوزي والصحيح انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صححت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس الآي مطلقاً حالة الوصل لقصد البيان وجعل بعضهم الحديث الوارد على ذلك (ضوابط) كلف في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعموا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين الابتداء بها الذين أتيناهم الكتاب يتلونه في انبقرة الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه فيها ايضا وفي البقرة الذين يأكلون الربا الذين امنوا وهاجر وا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يصلون العرش في غافر وفي الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف القاري على الموصوف وببدي الذي ان حمله على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الوماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان كانت للدخ جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف (الوقف) على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقاً لانه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقاً لا حاجة الى ما قبله نطقاً لانه لم يعمد استعمال الا و ما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحح الالحار فلو قلت الالحار على انفراد كان خطأ (والثالث) التفصيل فان صرح بالحبر جاز لا استقلال الجملة واستغناءها عما قبلها وان لم يصرح به فلا افتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه (الوقف) على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها (كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه) لان ما بعده حكايته قاله الجويني في تفسيره (كلا) في اقرآن في ثلاثة وثلاثين موضعاً منها سبع للردع اتفاق فيوقف عليها وذلك عهداً كلا عزراً كلا في مريم ان يقتلون قال كلا ان المذكر كون قال كلا في الشعرا شر كلاً ان ازيد كلا ابن المقر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعاً فلا يوقف عليه ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى الردع وهو الاختبار ويجوز لا ابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعاً اثنان في مريم وقد افلح وفي سبأ واثنان في المعارج واثنان في المدثران ازيد كلا منشرة كلا وفي المطففين

اساطير الاولين كلا وفي القبر أهانني كلا وفي المحطة اخلده كلا (الثاني) ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها وما بعدها وهو موضعان في الشعراء ان يقولون قال كلا اننا لم ندركون قال كلا (الثالث) ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وما بعدها وهو موضعان في عم والتكثير ثم كلا سوف تعلمون (الرابع) ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية (بلى) في القرآن في اثنين وعشرين موضعاً وهي ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعاً لعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا عليه حقاً في سبأ قل بلى وربى لتأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربى في القيامة بلى قادرين (الثاني) ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة بلى ولكن لمطمئن قلبي في الزمر بلى ولكن حقت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قالوا بلى قد جاءنا (الثالث) ما لا اختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية (نعم) في القرآن في أربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول أهل النار والبواقي فيها وفي الشعراء قال نعم وانكم اذن لمن المقرين وفي الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لعلق ما بعدها بما قبلها لا اتصاله بالقول (ضابط) قال ابن الجزري في النشر كل ما جازوا الوقف عليه اجازوا الابتداء بما بعده

(فصل) في كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف في كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل في الوقف على الكلم المحركة وصلان معنى الوقف الترك والقطع ولانه ضد الابتداء كما لا يتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء (واما الروم) فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها (قال) ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالرفوع والمجزوم والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لان الفتحة خفيفة اذا اخرج بعضها خرج ساثرها فلا تقبل التبعيض (واما الاشمام) فهو عبارة عن الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقيل ان يجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمه سواء كانت حركة اعراب أم نهاء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عندهم ضم وهاء التأنيث فلا روم في ذلك ولا اشمام وقيد ابن الجزري هاء التأنيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن أبي عمرو والكوفيين نصاً ولم يأت عن الباقيين فيه شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضاً وقائده بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع والناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها (واما الابدال) ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلاً من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتاء يوقف عليه بالهاء بدلاً منها وفيما آخره همزة منطرفة بعد حركة

اوالف فانه يوقف عليه عند حزمة يابد لها حرف مدم من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز
 حذفها نحو اقرا ونبي وبدأ وان امرء ومن شاطئ ونبشأ ومن السماء ومن ماء (واما النقل)
 ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حزمة بنقل حركتها اليه فيحرك بها
 ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دقي مل ينظر المرء لكل باب منهم جزوين
 المرء وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الحبأ ولا ثامن لها مياء او واواصليتين وسواء كانتا
 حرف مدم نحو المني وجي ويضي ان تبوء لتنوء وما علمت من سوء ام لين نحو سبي قوم سوء
 مثل السوء (واما الادغام) ففي ما اخره همز بعد ياء او واو اذتين فانه يوقف عليه عند
 حزمة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمز من جنس ما قبله نحو التسي ويرئ وقروء (واما
 المحذف) ففي الياآت الزوائد عند من يثبتها وصلوا يحذفها ووقفا وياآت الزوائد وهي التي
 لم ترسم مائة واحدة وعشرون منها خمس وثلاثون في حشوا لا تى والباقى في رؤس
 الا تى فنافع وأبو عمرو وحزمة والكسائي وأبو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن
 كثير ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما
 خرج بعضهم عن اصله في بعضها (واما الالباب) ففي الياآت المحذوفات وصلوا عند من
 يثبتها وقفا نحو هاد ووال وواق وباق (واما الاحاق) فما يلحق آخره الكلم من هاءات
 الساكت عند من يلحقها في عم وفيم وم ولم وم والنون المشددة من جمع الالباب نحو
 هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والدين والمفلجون والمشددة المبني نحو الاتعولوا
 عى وخلقت بيدي ومصخرى ولدى (قاعدة) أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف
 العثمانية في الوقف ابدال الواثبات وحذفها وصلوا وقطعوا الا انه ورد عنهم اختلاف في اشياء
 باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالهاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره وبالثبات
 البساء في مواضع لم يرسمها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الذراع سندع الزبانية وبيع
 الله الباطل والالف في اسم المؤمنين ايها الساعرا ايها الثقلان وتحذف النون في وكان
 حيث وقع فان ابا عمرو يوقف عليه بالياء ويوصل اياما في الاسراء ومال في النساء
 والكهف والفرقان وسأل وقطع ويكأن ويكأنه ولا يسجد واومن القران يتبع
 الرسم في الجميع

(النوع التاسع وانعشرون في بيان الموصول لفظا) الموصول معنى هو نوع مهم جدير
 ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل حل
 اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس
 واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعل له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما
 يشركون فان الآية في قصة آدم وحواء كما يفهمه السياق وصرح به في حديث اخرجه
 احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه
 ابن أبي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الاية مشكل حيث نسب
 الاشرار الى آدم وحواء وآدم نبي مكرم والانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة
 وبعدها اجماعا وقد جرد ذلك بعضهم الى حل الآية على غير آدم وحواء وانها في رجل

وزوجته كأنهم أهل الملل وتدعى إلى تعليل الحديث والحكم بتركه وما زلت
 في وقفة من ذلك حتى رأيت ابن أبي حاتم قال أخبرنا محمد بن عثمان بن حكيم حدثنا
 أحمد بن مفضل حدثنا أسباط عن السدي في قوله فتعالى الله عما يشركون قال هذه
 فصل من آية آدم خاصة في آلهة العرب وقال عبد الرزاق أنا ابن عيينة سمعت صدقة بن
 عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن أبي
 حاتم حدثنا عبي بن الحسين حدثنا محمد بن أبي حماد حدثنا مهران عن سفيان عن
 السدي عن أبي مالك قال هذه مقصولة طاعة في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه
 لقوم محمد فأنجلت عنى هذه العقدة وأنجلت لى هذه المعضلة واتضح بذلك أن آخر قصة آدم
 وحوا فيها آتاها وإن ما بعده تخلص إلى قصة العرب وأشرأهم لأصنام ويوضح ذلك
 تغيير الضمير إلى الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقان عما يشركون كقوله
 دعوا لله ربهم فلي آتاها صاحبها جعله شركاء فيما آتاها وكذلك الضمير في قوله بعده
 أيشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده إلى آخر الآيات وحسن التلخيص والاستطراد من
 أساليب القرآن من ذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون الآية فإنه على
 تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير الفصل بخلافه (وقد أخرج
 ابن أبي حاتم عن أبي الشعثاء وأبي نهيل قال أنكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة ويؤيد
 ذلك كون الآية ذات معنى ذم متبسي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى
 وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يقتلكم
 الذين كفروا فإن ظاهرا الآية يقتضى أن القصير مشروط بالخوف وأنه لا قصر مع الأمن
 وقد قال به لظاهر الآية جماعة منهم عائشة لكن بين سبب التزوي أن هذا من الموصول
 المفصول فأخرج ابن جرير من حديث عبي قال سأل قوم من بنى النجار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله أننا نضرب في الأرض فكيف نصلى فأمرنا الله وإذا
 ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ثم أقطع الوحي فلما كان
 بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم ففنى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم
 محمد وأصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم أنهم أخرى مثلها في أثرها
 فأمر الله بين الصلاتين أن خفتم أن يقتلكم الذين كفروا إلى قوله عذابا مهيأ فنزلت
 صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث أن قوله أن خفتم شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف
 لا صلاة القصر وقد قال ابن جرير هذا تأويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية إذا قال ابن
 الفرس وصح مع إذا على جعل الواو زائدة (قلت) يعنى ويكون من اعتراض الشرط على
 الشرط واحسن منه أن تجعل إذا زائدة بناء على قول من يميز زيادتها وقال ابن الجوزي
 في كتابه التفسير قد تأتي العرب بكلمة إلى جانب كأنها معها وهي غير متصلة بها
 وفي القرآن يريد أن يخرجكم هذا قولنا فقال فرعون فماذا أمررون ومثله أنا وأودته
 عن نفسه وأنه من الصادقين انتهى كلامه فقال يوسف ذلك ليعلم أني لم أخسه بالغيث
 ومثله أن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة هذا ما انتهى قوله فقال

تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدا انتهى قول الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آت من كتاب الله ولها أهل الضلالة وآخرها أهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدا هذا قول أهل النفاق وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وأخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريك أنهم مؤمنون إذا جاءت ثم استعمل بخبر أنها إذا جاءت لا يؤمنون

(النوع الثلاثون في الإمالة والفتح) وما بينهما افرد بالتصنيف جماعة من القرامتهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والإمالة وتبين اللفظين قال الداني الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم الفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم واسد وقيس قال والاصل فيها حديث حديثه مرفوعا قرأ القرآن بلحون العرب وأصواتها وأيام وأصوات أهل الفسق وأهل الكباين قال فالإمالة لا شك من الأحرف السبعة ومن نحوون العرب وأصواتها وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يرون أن الالف والياء في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والإمالة (وأخرج) في تاريخ القرامن طريق أبي عاصم الضرير الكوفي عن محمد بن حميد عن عاصم عن زبني جبيش قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء وقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجوزي هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورجاله ثقات إلا محمد بن عبد الله وهو المعزومي فإنه ضعيف عند أهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهب كتبه فكان يحدث من حفظه فأتى عليه من ذلك (قلت) وحديثه هذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره وكذا تزن بها جبريل وفي جمال القراعن صفوان بن سالم أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا محيي فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغة قريش فقال هي لغة الأخوال بنى سعد (وأخرج) ابن أسامة عن أبي حاتم قال احتج الكوفيون في الإمالة بأنهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع اللغات فاتبعوها الخط وأما لو لم يقرؤا من الياءات (الإمالة) أن يعو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثر وهو المحض ويقال له أيضا الاضجاع والبطح والكسر وهو بين اللفظين ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين يمين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلها جازية في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب المحال والاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة (قال) الداني وعلمنا أن مختلفون أيها وجه وأولى وأنا اختار الإمالة الوسطى التي هي بين يمين لأن الغرض من الإمالة حاصل بها وهو الإعلام بأن أصل الالف والياء والتبسيه على انقلابها إلى الياء في موضع أو مشا كلتها للكسر المجاور لها والياء وأما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ المحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هونهاية

فتح الشفص فاه بذلك المحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء (واختلفوا) هل الامالة فرع عن الفتح او كل منهما اصل برأسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزمت الفتح وان وجد جاز الفتح والامالة فاما من كلمة تمال الا وفي العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصلته وفتحها والكلام في الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوها وفائدها ومن يعيل وما يمال (اما اسبابها) فذكرها القراء عشرة قال ابن الجزري وهي ترجع الى شيتين احدهما الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدما على محل الامالة من الكلمة ومتأخرا عنه ويكون ايضا متقدرا في محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الامالة ولكنهما يعرض في بعض تصارييف الكلمة وقد تمال الالف والفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى مما لا وتسمى هذا مالة لاجل مالة وقد تمال الالف تشبيها بالالف المالة قال ابن الجزري وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال والفرق بين الاسم والمحرف قبله اثني عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف واما الفتحة المالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفين اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحتين والثاني هاء مخفاتها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحمية والايامى او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيدها واما الكسرة المتأخرة فمساواة كانت لازمة نحو عايدام عارضة نحو من الناس وفي النار واما الياء المتأخرة فنصوبات واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذا اصل خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى وأنى والثرى فان الالف في كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة في بعض احوال الكلمة فنحو طاب وجاء وشاء وزاد لان الغاء تكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك فنحو تلا وغرغان الغها عن او واما اميلت لا تسلاها ياء في تى وغزى واما الامالة لاجل الامالة فكما مالة الكسائي الالف بعد النون من ان الله لا مالة الالف من الله ولم يعل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضمى والقرى وضحاها وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التانيث في نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالالف الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكما مالة الناس في الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج واما الامالة للفرق بين الاسم والمحرف فكما مالة الفواخ كما قال سيبويه ان امالة تاو ياء في حروف الجهم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من المحروف واما وجوها فاربعة ترجع الى الاسباب المذكورة اصلها اثنتان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فتقسم واحد وهو فيما اميل لسبب موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيرة فان ارادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالمحرف الممال بسبب الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فتلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع واشعار

بالشبه المشعر بالاصل واما فائدتها فسهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح
 ويخدر بالامالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع فلهذا أمال من أمال
 واما من فتح فانه راعى كون الفتح امتن او الاصل واما من أمال فكل القراء العشرة الا ابن
 كثير فانه لم يميل شيئا في جميع القرآن واما ما يمال في موضع استيعابه كتب القراءات والكتب
 المؤلفة في الامالة ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط حمزة والكسائي وخلف أمالوا كل
 الف متقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالحمدى والموى والفتى
 والنعمى والزنا وانا وبى وسعى ويخشى ويرضى واجنى واشترى ومضى وماوى وادنى
 وزكى وكل الف تأنيث على فعلى بضم الفاء وكسرها وفتحها كطوبى ونشوى وقصوى
 والقربى والانى ولذنى واحدى وذكرى وسيمى وضربى وموى ومرضى والسلوى
 والتقوى والمحفوظات كالموسى وعيسى ونعمى وكل ما كان على وزن فعلى بالضم او الفتح
 كسكارى وكسائى واسارى ويشامى ونصارى والا يامى وكل ما رسم فى المصاحف
 بالياء نحو بلى ومتى ويا أسنى ويا وليتى ويا حسرتى واتى للاستفهام واستثنى من ذلك
 حتى والى وعلى ولدى وما زكى فلم يمل بحال وكذلك اما لوامن الواوى ما كسر اوله او ضم
 وهو الرابا كيف وقع والفصحى كيف جاء والتقوى والعلى واما اورؤس الاى من احدى
 عشر سورة جاءت على نسق وهى طه والحجم وسأل والقيامة والنازعات وعبس
 والاشع على والشمس والليل والضحى والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش
 واما ابو عمرو وكل ما كان فيه راء بعد ألف باى وزن كان كذا كرى وبشرى واسرى
 واره واشترى وترى وتقرى ولتصارى واسارى وسكارى ووافق على القات فعلى
 كيف أنت واما ابو عمرو والكسائى كل ثمة بعدها راء متطرفة مجرورة نحو والدار والنار
 والقهار والغفار وانهار والدار والكفار والابكار ويقنطار وابصارهم وابارها
 واشعارها وجمال سوء كانت الالف أصلية ثم زائدة واما حمزة الالف من غير الفعل
 الماضى من عشرة فعل وهى زاد وشاء وجاء وخاب وران وخاف وزاع وطاب وضاق
 وحاق حيث وقعت وكيف جاءت واما الكسائى هاء التأنيث وما قبلها وقفامطلقا
 بعد خمسة عشر حرفا بجمعها قونث (فجئت زينة لذود شمس) فالفاء كتحليقة ورافة والجمع
 كولية ومجبة وانشاء ك ثلاثة وخبيثة والتاء ك بغتة والميثة والزاي ك بارزة وأعزة والباء
 ك خشية وشيبة والنون ك سنة وجنة والباء ك حبة والتوبة واللام ك ليلة وثلة والذال ك اذنة
 والموقوذة والواو ك مسودة والمروة والذال ك بلدة وعدة والشين ك الف حاشية وعيشة
 والميم ك حمة ونعمة والسين ك اخامة وخسة وفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهى جاع
 وحروف الاستعلاء (قط خص ضغط) والاربعة الباقية وهى الهيران كان قبل كل منها
 ياء ما كنة او كسرة متصلة او منفصل بساكن ميميل والافتح وبقى احرف فيها خلف
 وتفصيل ولا ضابط يجمعها فليتنظر من كتب الفن واما فواخ السور فاما الالف فى السور
 الخمسة حمزة والكسائى وابو عمرو وابو بكر وبين ورش واما الهاء من فاتحة مريم
 وطه ابو عمرو والكسائى وابو بكر واما حمزة وخلف طه دون مريم واما الياء من اول

منهم من المال الزاد إلا بأجره وعلى المشهور عنه ومن أول ليس الثلاثة الأولون وأبو بكر
وأمال هؤلاء الأربعة الطاء من طه وطمس وطس والحاء من حم في السور ووافقهم
في الحاء من ذكوان (خاتمة) كراه قوم الأمانة تحديث نزل القرآن بالتخميم وأجيب عنه
بأوجه أحدها أنه نزل بذلك ثم رخص في الأمانة (ثانيها) أن معناه أنه يقرأ على قراءة
الرجال لا يخضع الصوت فيه ككلام النساء (ثالثها) أن معناه أنزل بالمشقة والغلظة
على المشركين قال في جمال القراء هو بعيد في تفسير الخبر لأنه نزل أيضا بالرجة والرافة
(رابعها) أن معناه بالتعظيم والتجليل أي عظموه وبجلوه فخص بذلك على تعظيم القرآن
وتجليله (خامسها) أن المراد بالتعظيم تحريك أو ساط الكلام بالضم والكسر في المواضع
المتخلقة فيها دون أسكانها لأنه أشبع لها وافهم قال الداني وكذا جاء مفسرا عن ابن
عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان حدثنا أحمد بن محمد حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا
القاسم سمعت الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن
بالتثنية والتخميم فهو قوله الجملة وأشباه ذلك من التثنية ثم أورد حديث الحماد عن
زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتخميم قال محمد بن مقاتل أحد رواة سمعت عمارة
يقول عذرا نذرا والصديقين يعني تحريك الأوساط في ذلك قال ويؤيده قول أبي عبيدة
أهل الحجاز يخمون الكلام كله الأحرافا واحد عشرة فأنهم يحزمون وأهل نجد يتركون
التخميم في الكلام إلا هذا الحرف فأنهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه
أولى في تفسير الخبر

(النوع الحادى والثلاثون) في الإدغام والظهار والاختفاء والاقلاب أفرد ذلك
بالتصنيف جماعة من القراء (الإدغام) هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم إلى
كبير وصغير والكبير ما كان أول الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثليين أم جنسين أم
متقاربين وسمى كبير الكثرة وقوعه أذا الحركة أكثر من السكون وقيل لتأثيره في
أسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لمسايقه من الصعوبة وقيل لشعوله نوعي المثليين
والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته إليه من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء
وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصري والأعمش وابن محيص وغيرهم
ووجهه طلب التقفيف وكثير من المصنفين في القراءات لم يذكره البتة كآبي عبيد
في كتابه وابن مجاهد في مسبعته ومكي في تبصرته والطنطاكي في روضته وابن سفيان
في هاديه وابن شريح في كافيه والمهدوي في هدايته وغيرهم (قال) في تقريب النشر
ونعني بالتمثاليين ما اتفقا مخرجا وصفة والمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلافا صفة
والمتقاربين ما اتفقا بمخرجا أو صفة فاما المدغم من التمثاليين فوقع في سبعة عشر حرفا
وهي الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والقاف والكاف
واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بأحق الموت تحبسونهما حيث
تقتضيهما النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يتغيب غير الإسلام
اختلف فيه أفاق قال ابنك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهم وليهم فيه هدى

يأتي يوم (وشرطه) ان يلتقي المثلان خطأ فلا يدغم في نحو انا نذير من أجل وجود الالف
 وان يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة لا يدغم الا في حرفين مناسككم في البقرة
 وما سلككم في المدثر وان لا يكون الا في تأخير المتكلم أو خطاب فلا يدغم غفور رحيم
 سميع عليم وأما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفا يجمعها (رض
 سشد جحك بذل فم) وشرطه ان لا يكون الا في مشددا نحو اشذ ذ كرا ولا منونا نحو
 في ظلمات ثلاث ولا تأخير نحو خلقت طينا فالباء تدغم في الميم في يعذب من يشاء فقط
 والباء في عشرة أحرف التاء البينات ثم الواحيم الصالحات جنات والذال السينات ذلك
 والنزاي الجنة زمرا والسين والشين بأربعة شهداء والصاد والملائكة صفاء والصاد والعاديات
 ضحا والطاء أقم الصلاة طرفي النهار والظاء الملائكة ظالمى والتاء في خمسة أحرف التاء
 حيث تؤمرون والذال المحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئتم والصاد
 حديث ضيف والجميم في حرفين الشين أخرج شطاء والتاء في المعارج تعرج والحاء
 في العين زحرج عن النار فقط والذال في عشرة أحرف التاء المساجد تلك بعد تو كيدها
 والتاء يريد ثواب والجميم داود جالوت والزال القلائد ذلك والذال يكاد زيتها والسين
 الا صغادسرا يلههم والشين وشهد شاهد والصاد تفقد صواع والصاد من بعد ضراء والظاء
 يريد ظالموا لا تدغم مقتوحة بعد ساكن الا في التاء لقوة التجانس والذال في السين في قوله
 فاتخذ سبيله والصاد في قوله ما اتخذ صاحبة والراء في اللام نحو هن اظهر لكم المصير
 لا يكلف والنهار لا يات فان فحمت وسكن ما قبلها لم تدغم نحووا بحير لتركبوها والسين
 في الزاي في قوله واذا النفوس زوجت والشين في قوله الرأس شيما والشين في السين
 في ذى العرش سبيلا فقط والصاد في لبعض شأنهم فقط والقاف في الكاف اذا ما تحرك
 ما قبلها نحوورسل ربك تقدس لك قال لان سكن نحو وتركوك قائما واللام في الراء اذا
 تحرك ما قبلها نحوورسل ربك أو سكن وهي مضمومة أو مكسورة نحو قول رسول الى
 سبيل ربك لان فحمت نحو فية قول رب الالام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب
 قال رجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتفتي بغنة نحو أعلم بالشاكرين يحكم
 بينهم مريم هتانا وهذا نوع من الاخفاء المذكور في الترجمة وذكر ابن الجزري له في انواع
 الادغام تسع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو في النشر انه غير صواب فان سكن
 ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون تدغم اذا تحرك ما قبلها في الراء وفي اللام نحو تاذن
 ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندها نحو يخافون ربهم ان تكون لهم الاتومن
 نحن فانها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها
 وتقلها (تبيين الاول) وافق ابو عمرو وجزوه يعقوب في اعراف مخصوصة استوعبها ابن
 الجزري في كتابه النشر والتعريب (الثاني) اجمع الائمة العشرة على ادغام ما لك لا تامنا
 على يوسف واختلاف في اللفظ به فقرأ ابو جعفر يا دغامة محضابلا اشارة وقرأ الباقر
 بالاشارة روموا واشمأما (ضابط) قال ابن الجزري جميع ما دغاه ابو عمرو من المثلين
 والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلاثمائة وأربعة اعراف لدخول آخر

القدر لم يكن واذا بسمل ووصل آخر السورة بالبسملة الف وثلاثمائة وخمسة لدخول
 آخر الرعد باول ابراهيم وآخر ابراهيم باول النجر واذا فصل بالسكت ولم يسمل الف
 وثلاثمائة وثلاثة (واما) الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا
 وهو واجب وممتنع وجائز والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز
 لانه الذي اختلف القراء فيه وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة
 من كلمات متفرقة وتختصر في اذوقد وتاء التأنيث وهل وهل فاذا اختلف في ادغامها
 واظهارها عند ستة أحرف التاء اذ تبرز والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاي
 اذ زاغت والسين اذ سمعتوه والصاد اذ صرنا وقد اختلف فيها عند ثمانية أحرف
 الجيم ولقد جاءكم والذال ولقد ذرأنا والزاي ولقد زينا والسين قد سالها والسين
 قد شغفها والصاد ولقد صرنا والصاد فقد ضلوا والطاء فقد ظلم وتاء التأنيث اختلف
 فيها عند ستة أحرف التاء بعدت ثمود والجيم فضجت جلودهم والزاي خبت
 زديناهم والسين أنبت سبع سنابل والصاد هدمت صوامع والطاء كانت ظالمة لام
 هل وهل اختلف فيها عند ثمانية أحرف تختص بل منها خمسة الزاي بل زين والسين بل
 سوت والصاد بل ضلوا والطاء بل طبع والطاء بل ظننتم وتختص هل بالتاء ويشتركان
 في التاء والنون هل تنقون بل تأنيهم هل نحن بل نتبع (القسم الثاني) ادغام حروف
 قربت بخارجها وهي سبعة عشر حرفا اختلف فيها أحدها الباء عند القاء في او يغلب
 فسوف وان تعجب فجب اذهب فن فاذهب فان ولم يتب فاثلك (الثاني) يعذب من
 يشاء في البقرة (الثالث) اركب معنا في هود (الرابع) نخسف بهم في سبأ
 (الخامس) الرأء الساكنة عند اللام نحو يغفلكم واصبر لحكم ربك (السادس)
 اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع (السابع) التاء في الذال في يلهث
 ذلك (الثامن) الدال في التاء من يرد ثواب حيث وقع (التاسع) الذال في التاء من
 اتخذتم وما جاء من لفظه (العاشر) الذال فيها من فنبتنها في طه (الحادي عشر) الدال
 فيها ايضا في عذت في غافر والدخان (الثاني عشر) التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء
 (الثالث عشر) التاء فيها في أو وتموها في الاعراف والزخرف (الرابع عشر) الدال
 في الذال في كهيعص ذكر (الخامس عشر) النون في الواو من يس والقرآن (السادس
 عشر) النون فيها من نون والقلم (السابع عشر) النون عند الميم من طسم أول الشعرا
 او القصص (قاعدة) كل حرفين التقيا ولهما ساكن وكانا مثليين او جنسين وجب ادغام
 الأول منهما لغة وقراءة فالمثلان نحو اضرب بعضا لربحت تجارتهم وقد دخلوا اذهب
 وقتلهم وهم من عن نفس يدر ككم بوجهه (والجنسان) نحو قالت طائفة وقد تبين
 اذ ظلمت بل ران هل رايت قل رب ما لم يكن أول المثليين حرف مد قالوا وهم الذي يوسوس
 أو أول الجنسين حرف حلق نحو فاصغ عنهم (فائدة) كره قوم الادغام في القرآن وعن
 حجة انه كرهه في الصلاة فحصلنا على ثلاثة اقوال (تتنب) يلحق بالقسمين السابقين
 قسم آخر اختلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما احكام أربعة اظهار

وادغام واقلاب واخفاء فالأظهار بجميع القراء عند ستة أحرف وهي حروف الحلق الهزمة
والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينأون من أمن فأنهار من هاء حرف هار انعمت
من عمل عذاب عظيم وأنحر من حكيم حميد فسد تغضون من غل اله غيره والمتخفة
من خير قوم خصمون وبعضهم يخفي عند الحاء والعين (والادغام) في ستة حروف
بلاغته وهما اللام والراء نحو فإن لم تفعلوا هدى للمتقين من ربه ثمرة رزقا واربعة بغنة
وهي النون والميم والباء والواو ونحو عن نفس حطة تغفر من مال مثلاما من قال ورعد
وبرق يبعثون (والاقلاب) عند حرف واحد وهو الباء نحو انبثهم من بعدهم صم بكم
بقلب النون والتنوين عند الباء ميم خاصة فتخفي بغنة (والاخفاء) عند باقي الحروف
وهي خمسة عشر التاء والتاء والجيم والذال والذال والزاي والسين والشين والصاد
والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من باب جنات تجري والانثى من
ثمرة قولنا ثقيلنا نجيتنا ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعوكا أسادا ها أأندرتهم من
ذهب وكيلاذية تنزير من زوال سعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما نشره
ان شاء غفور شكور الانصار ان صدوكم جمالات صغر منضود من ضل وكلا ضربنا
المنقطرة من طين سعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلال طيبلا فاقلق من فضله خالدا
فيها اتقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفاء حاله بين الادغام
والأظهار ولا بد من الغنة معه

(النوع الثاني والثلاثون) في المد والقصر افرد به جماعة من القراء بالتصنيف والاصل
ما أخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب بن حراش حدثني مسعود بن يزيد
الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل انما الصدقات للفقراء
والمساكين يرسله فقال ابن مسعود ما هكذا اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كيف اقرأ كما يا ابا عبد الرحمن فقال اقرأنيها انما الصدقات للفقراء والمساكين
فمدوها هذا حديث جليل حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات أخرجه الطبراني
في الكبير (المد) عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم
ذات حرف المد دونه (والقصر) ترك تلك الزيادة وابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد
الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وسيمه
لفظي ومعنوي فاللفظي اما همزا وسكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله والثاني
نحو آدم ورأى وإيمان وخاطنين وأوتوا والمؤودة والاول ان كان معه في كلمة واحدة
فهو المتصل نحو أولئك شاء الله والسوء ومن سوء ويضي وان كان حرف المد آخر كلمة
والهمز أول أخرى فهو المنفصل نحو بما أنزل يا أيها قالوا آمنا امره الى الله في انفسكم
به لا الفاسقين ووجه المد لاجل الهمزان حرف المد مخفي والهمز صعب فزيد في المخفي
ليتمكن من النطق بالصعب (والسكون) اما لازم وهو الذي لا يتغير في حاله نحو
الضالين ودابة الم وأتخا جوني وأعارض وهو الذي يعرض للوقف ونحوه نحو العباد
والحساب ونستعين والرحيم ويوقفون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا

حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين ذكاته قام مقام حركة
وقد أجمع القراء على مد نوعي المتصل وذو الساكن اللازم وأن اختلفوا في مقداره
واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما
فاما المتصل فاتفق الجمهور على مدّه قدر واحد مشبعاً من غيراً فحاش وذهب آخرون
الى تفاضله كمتفاضل المنفصل فالطولى بحجة وورش ودونها العاصم ودونها لابن عامر
والكسائي وخلف ودونها لابي عمرو والباقيين وذهب بعضهم الى انه مرتبتان فقط
الطولى لمن ذكره والوسطى لمن نقي وأما ذو الساكن ويقال له مدّ العدل لانه يعدل
حركة فالجمهور أيضاً على مدّه مشبعاً قدر واحد من غير اقراط وذهب بعضهم الى
تفاوتيه (وأما المنفصل) ويقال مدّ الفصل لانه يفصل بين الكلمتين ومتما للوسط
لانه ييسط بين الكلمتين ومدّ الاعتبار باعتبار الكلمتين من كلمة ومدّ حرف بحرف
أى مدّ كلمة كلمة (والمدّ الجائز) من اجل الخلاف في مدّه وقصره فقد اختلفت
العبارات في مقداره مدّه اختلفا فلا يمكن ضبطه (والحاصل) ان له سبع مراتب
(الاولى) القصر وهو حذف المدّ العارضى وابقاء ذات حرف المدّ على ما فيها من غير زيادة
وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن كثير ولابي عمرو وعند الجمهور (الثانية)
فوائى القصر قليلا وقدرت بالعين ونصف وهي لابي عمرو وفي المتصل
والمنفصل عند صاحب التفسير (الثالثة) فوائىها قليلا وهي التوسط عند الجميع
وقدرت بثلاث الفات وقيل بالعين ونصف وقيل بالعين على ان ما قبلها بالالف ونصف
وهي لان عساكرو والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير (الرابعة) فوائىها
قليلا وقدرت بأربع الفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها
وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير (الخامسة) فوائىها قليلا وقدرت
بخمسة الفات وأربع ونصف وأربع على الخلاف وهي فيها حمزة وورش عنده
(السادسة) فوق ذلك وقدورها الهذلي بخمس الفات على تقديره الخامسة بأربع وذكر
انها حمزة (السابعة) الاقراط قدورها الهذلي بست وذكرها الورش قال ابن الجوزي
وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان المرتبة
الدنيا وهي القصر اذا زيد عليها ادى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى
القصى (وأما العارض) فيخوز فيه لكل من القراء كل من الوجة الثلاثة المد والوسط
والقصر وهي أوجه تخير واما السبب المعنوى فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب
قوى مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظى عند القراء ومنه مدّ التعميم في نحو
لا اله الا هو لا اله الا الله لا اله الا انت وقد ورد عن أصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى
ويسمى مدّ المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مدّ المبالغة لانه طاب
للمبالغة في نفي الهبة سوى الله تعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمّد
عند الدعاء وعند الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شئ ويمدون ما لا اصل له بهذه الالة
قال ابن الجوزي وقد ورد عن حمزة مدّ المبالغة للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا رب فيه

لا شبهة فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع لضعف سببه نص عليه ابن القصاص وقد يجتمع السينات اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله ولا اكره في الدين ولا اثم عليه فيمد حمزة مدامشبعاً على أصله في المد لا جمل الهمز ويبنى المعنوي اعمالا للقوى والغناء للضعف (قاعدة) اذا تغير سبب المدحازالمد مراعاة للاصل والقصر نظر اللفظ سواء كان السبب همزا أو سكونا سواء تغير الهمز بين بين أو بابدال أو حذف والمداولي فيما بقي لتغيره أثر نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قانون والبرزى والقصر في ما ذهب اثره نحوها في قراءة أبي عمرو (قاعدة) متى اجتمع سببان قوى وضعيف عمل بالقوى والغنى الضعيف اجماعا ويقترح عليها فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جوا أو أباهم ورا أيديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا بالقوى السببين وهو المد لا جمل الهمز على حرف المد وذهاب سببيه الهمز بعده (قاعدة) قال أبو بكر احمد بن الحسين ابن مهران النسابة يروى مدات القرآن على عشرة اوجه مد النحر في نحو انذرهم انذرت قلت للناس أهذا متنا ألقى عليه الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حائرا خففهما لاستئصال العرب جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع فحصل النحر بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد وقبله حرف مدولين نحو الضالين لانه يعدل حركة اى يقوم مقامها في النحر بين الساكنين ومد التمكن في نحو اولئك والملائكة وسائر المدات التي تليها همزة لانه جلب ليمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين ومد الروم في نحوها انتم لانهم يرون الهمزة من انتم ولا يخفونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلبسونها ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهزها انتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو الا ان لانه يفرق به بين الاستفهام والنحو وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الف المد حرف مشدد زيد الف اخرى ليمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله ومد البنية في نحو ساء ودعا وندا وكرى لان الاسم بنى على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البديل من الهمزة في نحو آدم وآخروا من وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال المدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في اصول افعال احدثت لمعان انتهى

هـ (النوع الثالث والثلاثون) في تخفيف الهمز فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان أثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب في تحقيقه بأنواع التخفيف وكانت قریش واهل الحجاز أكثرهم تخفيفا ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنا من رواية ورش وكاتبى عمرو فان مادة قراءته عن اهل الحجاز وقد اخرج ابن عسدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها

من بعدهم قال ابوشامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربدى ضعيف
عندائمة الحديث (قلت) وكذا الحديث الذى أخرجه الحاكم فى المستدرک من
طريق جمران بن اعين عن أبي الاسود الدؤلى عن ابي ذر قال جاء اعرابي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقال لست بنبي الله ولكني نبي الله قال الذهبي
حديث منكر وجمران رافضى ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يخصصها اقل من مجلد
والذى نورد ههنا ان تحقيقه اربعة انواع (أحدها) النقل محركته الى الساكن قبله
فيسقط نحو قد أفلح بفتح الدال وبه قرأنا فمع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن
عصيا آخر الهزمة أولا واستثنى أصحاب يعقوب عن ورش كتابة اني ظننت فسكنوا
الماء وحققوا الهزمة وأما الباقيون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن (ثانيها) الابدال
ان تبطل الهزمة الساكنة حرف مدمن جنس حركة ما قبلها فتبدل الفاء بعد الفتح
نحووا أم أهلك وواو بعد الضم نحو يؤمنون ويا بعد الكسر نحو جئت وبه يقرأ أبو عمرو
وسواء كانت الهزمة فاء أم عينا أم لا ما لا ان يكون سكنها جزما نحو تنسأها ونحو
ارجئت او يكون ترك الهزمة فيه أثقل وهو تأوى اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس
وهو رياء في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده (ثالثها) التسهيل
بينها وبين جركتها فان اتفق الهزتان في الفتح سهل الثانية المحرميان وأبو عمرو وهشام
وابدلهما ورش الفاء وابن كثير لا يدخل قبلها الفاء وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها
والباقيون من السبعة يحققون وان اختلغا بالفتح وان كسر سهل المحرميان وأبو عمرو
الثانية وادخل قالون وأبو عمرو قبلها الفاء والباقيون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل
أو نبشكم واوئيل عليه الذكر والواو فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفاء والباقيون
يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا (رابعها)
الاسقاط بلا نقل وبه يقرأ أبو عمرو واذا اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين فان اتفقا كسر انحو
هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقبيل الثانية كياء ساكنة وقالون والبري الاولى كياء مكسورة
واسقطها أبو عمرو والباقيون يحققون وان اتفقا فتح انحو اجلهم جعل ورش وقبيل
الثانية كمدة واسقط الثلاثة الاولى والباقيون يحققون واضما وهو اولياء اولئك فقط
اسقطها أبو عمرو وجعلها قالون والبري كواو مضمومة والاخران يجعلان الثانية كواو
ساكنة والباقيون يحققون ثم اختلغا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاولى عن
ابي عمرو والثاني عن الخليل من النعاة وتظهر فائدة الخلاف في المدد فان كان الساقط
الاولى فهو منفصل والثانية فهو متصل

(النوع الرابع والثلاثون) في كيفية تجله اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على
الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان
لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التمديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون
هذا العدد سقط عن الباقيين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو افضل القرب ففي
الصحيح خبركم من تعلم القرآن وعلمه ووجه الفصل عند أهل الحديث السماع من لفظ

الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والا جازة والمكاتبة والعرضية
والاعلام والرجادة فاما غير الاولين فلا يأتي هنا لما يعلم مما سئذ كره واما القراءة
على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيجتم على ان يقال به
هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما أخذوا القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم لكن
لم يأخذ به أحد من القراء المنع فيه ظاهرا لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من
سمع من لفظ الشيخ يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى
او اللفظ لا بالهيئات المعبرة في اداء القرآن واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم
السامية تقضي قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم
ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل
في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين ابن الجزري لما قدم القاهرة وازدجت
عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه
دفعه واحدة فلم يكف بقراءته وتجاوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه
في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي
يقرأ عليه اثنان وثلاثة في اما كن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ
مستغلا بشغل آخر كنهج ومطالعة واما القراءة من المحفظ فالظاهر انها ليست بشرط
بل يكفي ولو من المحفظ

(فصل) كيفية القراءة ثلاث احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع
المدة وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف
وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل والتؤدة وملاحظة الجائز
من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة
اللسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه
الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير المدات وتخريك السواكن
وتظنين النونات بالمبالغة في الغنائات كما قال حمزة لبعض من سمعه يسالغ في ذلك
اما علمت انما فوق البياض برص وما فوق الجموعة قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة
وكذا يجتزى من الفصل بين حروف الكلمة كن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة
مدعياته يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج فيه الداني
حديثا في كتاب التجويد مسلسل الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه
وسلم التحقيق وقال انه غريب مستقيم الاسناد (الثانية) الحمد يفتح الحاء وسكون الدال
المهملةتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس
والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع صراعات
اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون ستر حروف المد واختلاس اكثر
الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها
التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابن عمرو

ويعقوب (الثالثة) التدوير وهو التوسط بين المقامين بين التحقيق والمحدرو هو الذي ورد عن أكثر الأئمة مد المنفصل ولم يبلغ فيه الأشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند أكثر أهل الأداء (تنبه) سيأتي في النوع الذي بي هذا استحباب التنزيل في القراءة والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون للتدبير والتفكير والاستنباط في كل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقاً

(فصل) من المهمات تجويد القرآن وقد افردته جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره أخرج عن ابن مسعود انه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف حقوقها وترتيبها وردا الحرف الى مخرجه واصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك أشار صلى الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القرآن غصنا كما انزل فليقرأ على قراءة ابن ام عبد يعنى ابن مسعود وكان رضى الله عنه قد اعطى حظاً عظيماً في تجريد القرآن ولا شك ان الامة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن واقامة حدوده هم متعبدون بتصحیح القاطه واقامة حروفه على الصفة المتعلقة من أئمة القراء المتصدين بالخضرة النبوية وقد عدا العلماء القراءة بغير تجويد كخنا فقسموا اللحن الى جلي وخفي فاللحن خلل يطرأ على الالفاظ فيخل الان الجلي يخل اخلا لا ظاهراً يشترط في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخفي يخل اخلا لا يختص بمعرفة علماء القراءة وأئمة الأداء الذين تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من القاطه أهل الأداء قال ابن الجزري ولا اعلم لبوغ النهاية في التجويد مثل رياضة اللسان والتكرار على اللفظ المتلقى من فهم المحسن وقاعدته ترجع الى كيفية الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الحروف الاول وأما الترقيق فالحروف المستعلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة أو ضمة اجماعاً أو بعد حروف الاطباق في رواية الا الراء المضمومة أو المفتوحة مطلقاً والساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعلة كلها مفتحة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال (وأما مخارج الحروف) فالصحيح عند القراء متقدمى النهاة كالتحليل انها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المتواليين وجعلوا مخرج الالف من أقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم أربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريب والاف لكل حرف مخرج على حدة قال القراء اختبأ مخرج الحرف محققاً ان تلفظ بهز الوصل وتأتي بالحرف بعده ساكناً أو مشدداً وهو أبين ملاحظاً فيه صفات ذلك الحرف (المخرج الاول) الجوف للالاف والواو والياء الساكنين بعد حركة تجانسهما (الثاني) أقصى الحلق للهمزة والهاء (الثالث) وسطه لتعين والحاء للمهملتين (الرابع) ادناه للفم الغين والحاء (الخامس)

أقصى اللسان مما يلي المحلق وما فوقه من الحنك للقاف (السادس) اقضاء من اسفل
مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للصاد (السابع) وسطه بينه وبين وسط
الحنك للجيم والسين والياء (الثامن) للصاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه
من الاضراس من الجانب الايسر وقيل اليمين (التاسع) اللام من حافة اللسان
من ادناها الى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الاعلى (العاشر)
للنون من طرفه اسفل اللام قليلا (الحادي عشر) للراء من مخرج النون لكنها
ادخل في ظهر اللسان (الثاني عشر) لطاء والدال والتاء من طرفه واصول الثنايا
العليا مصعدا الى جهة الحنك (الثالث عشر) الحرف الصغير الصاد والسين
والزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى (الرابع عشر) للطاء واثناء
وانزال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا (الخامس عشر) للفاء من باطن الشفة
الاسفلى واطراف الثنايا العليا (السادس عشر) للباء والميم والواو وغير المديين
الاشفتين (السابع عشر) الخيشوم للفتحة في الادغام والنون والميم الساكنة قال
في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستعلا وانقردت الهمزة بالجهر
والسدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانقردت الحاء بالهمس والرخاوة الخاصة
والعين والحاء اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلا وانفتاحا وانقردت العين بالجهر والجيم
والشين والياء اشتركت مخرجا وانفتاحا واشتغالا وانقردت الجيم بالشدّة واشتركت
مع الياء في الجهر وانقردت السين بالهمس والتمشي واشتركت مع الياء في الرخاوة
وانضاد والطاء اشتركا صفة جهر ورخاوة واستعلا واطباقا وافتراقا مخرجا وانقردت
الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدّة وانقردت الطاء
بالاضباق والاستعلا واشتركت مع الدال في الجهر وانقردت التاء بالهمس واشتركت
مع الدال في الانفتاح والاستغفال والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا ورخاوة
وانقردت الطاء بالاستعلا والاطباق واشتركت مع الدال في الجهر وانقردت التاء
بالهمس واشتركت مع الدال انفتاحا واشتغالا والصاد والزاي والشين اشتركت
مخرجا ورخاوة وصغيرا وانقردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين في الانفتاح
والاشتغال فاذا احكم القاري النطق بكل حرف على حدته سوف يحقه فليعمل
نفسه باحكامه حالة التركيب مالم يكن حالة الافراد بحسب ما يحاورها من مجانس
ومقارب وقوى وضعيف ومفخم ومرفق فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرفق
ويصعب على اللسان الالط بذلك على حقه الا بالارياضة الشديدة فمن احكم صفة
التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد
ومن خطه نقلت

لاتحسب لتجويد مدام فرطا * أو مد مالا مد فيه لوان
أوان تشدد بعد مدهزة * أو ان تلوك الحروف كالسكران
أوان تقوه بهمة متهوعا * فيفسر سامعها من القبيان

للحرف ميزان فلا تلطاغيا * فيه ولا تك محسر الميزان
فاذا همزت فحجى به متلطفا * من غير ما بهر وغير توان
وامدحروف المد عند مسكن * أو همزة حسنا انا احسان
(فائدة) قال في جمال القراء ابدءع الناس في قراءة القرآن اصوات العناق فقال ان
أول ما غنى به من القرآن قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر
تقلا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر

اما القطة فاني سوف انعتها * نعتا يوافق عندي بعض ما فيها
وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم وما
ابتدعوه شيء سموه التوعيد وهوان يرعد صوته كأنه يرعد من برد أو ألم وآخر سموه
الترقيص وهوان يروم السكون على الساكن ثم ينفر مع الحركة كأنه في عدو أو هرولة
وأخر يسمى التطريب وهوان يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المدوين
في المد على ما لا ينبغي وآخر يسمى التحزين وهوان يأتي على وجه حزين يكاد يبكي مع
خشوع وخضوع ومن ذلك نوح أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت
واحد فيقوون في قوله تعالى افلا تعقلون افلا تعقلون بحذف الالف قال آمنا بحذف
الواو ويمدون ما لا ينبغي يستقيم لهم لطريق اتى سلكوها وينبغي ان يسمى التحريس

(فصل) في كيفية الاخذ بافراد القراءات وجعلها الذي كان عليه السلف أخذ كل ختمه
برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثنا المائة الخامسة فظهر جمع القراءات في الختمه
الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمعون به الا لمن أفرد القراءات واتقن طرقها
وقرأ الكل قارئ ختمه على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرؤا الكل راوي ختمه ثم
يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمعوا ان يقرأ الكل قارئ من السبعة بختمه سوى
نافع وحزرة فانهم كانوا يأخذون لقائون ثم ختمه لورش ثم ختمه لمف ثم ختمه لمخلاد
ولا يسمح أحد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راوا شخصا أفرد وجمع على شيخ معتبر واجيز
وتأهل وأراد ان يجمع القراءات في ختمه لا يكلفونه الافراد لعلهم بوصوله الى حد المعرفة
والاقتان ثم لهم في الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع في القراءة فاذا مر
بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلت للوقف
والا وصلها بآخر وجه حتى ينتهي الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد
المنفصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب
المصريين وهو أوثق في الاستيفاء واخف على الآخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة
وحسن التلاوة (الثاني) اجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من قدمه حتى ينتهي الى
وقف ثم يعود الى القارئ الذي بعده الى ذلك ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب
الشاميين وهو أشد استحضارا وأشد استظهارا واطول زمنا واجود مكانا وكان
بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم وذكر أبو الحسن القباطي في قصيدته وشرحها

لجامع القراءات شروطاً سبعة حاصلها خمسة (أحدها) حسن الوقف (ثانيها) حسن الابتداء (ثالثها) حسن الأداء (رابعها) عدم التركيب فإذا قرأ القارئ لا ينتقل إلى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فإن فعل لم يدعه الشيخ بل يشير إليه بيده فإن لم يتغتن مكن حتى يتذكر فإن عجز ذكره (الخامس) رعاية الترتيب في القراء والابتداء بما يدايه المؤلفون في كتبهم فيبدأ بفائدة قبل ابن كثير وبقالون قبل ورش قال ابن الجوزي والصواب أن هذا ليس بشرط بل مستحب بل الذين أدركنا هم من الاستاذين لا يعدون مهما إلا من يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعى في الجمع التناسب فيبدأ بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا إلى آخر مراتب المدوية بدأ بالمشيع ثم بما دونه إلى القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ ياربع عظيم الاستحضار ما غيره فبسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع أن ينظر ما في الحرف من الخلاف أصولاً وقرفاً فاما مكن فيه التداخل اكنى منه بوجه وما لم يمكن فيه نظر فإن مكن عطفه على ما قبله بكلمة أو كلمتين أو باكثر من غير تخطيط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتدائه حتى يستوعب الالوجه كلها من غير ايهال ولا تركيب ولا إعادة ما دخل فإن الأول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب وأما القراءة بالتلفيق وخطط قراءة باخرى فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا (وأما القرآن) والروايات والطرق والالوجه فليس للقارئ أن يدع منها شيئاً أو يخل به فإن خلل في اكمال الرواية لا الالوجه فانها على سبيل التخيير فأى وجه أتى به اجزاه في تلك الرواية وأما قدر ما يقرأ حال الاخذ فقد كان الصدر الاول لا يزيدون على عشر آيات لكان من كان وأما من بعدهم فقرأوه بحسب قوة الاخذ في الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من اجزاء مائتين وأربعين ولم يحدله آخرون حداً وهو اختيار السخاوى وقد خصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات كلاماً ثم القراءات وهو نوع مهم يحتاج اليه القارئ كاحتياج المحدث إلى مثله من علم الحديث (فائدة) ادعى ابن خبير الاجماع على انه ليس لاحد ان يتقل حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لاحد ان يتقل آية أو يقرأها ما لم يقرأها على شيخ لم ار في ذلك نقلاً ولذلك وجه من حيث الاحتياط في اداء الفاظ القرآن أشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث انما هو مخوف أن يدخل في الحديث ما ليس منه أو يقول على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر (فائدة ثانية) الاجازة من الشيخ غير شرط في جواز تصدي للقراء والافادة فمن علم من نفسه الالهية جازله ذلك وان لم يحزه احد على ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي القراء والافتخار فالما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطاً وانما اصطاح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالباً من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك

والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للبحث
بالاهلية (فائدة ثالثة) ما اعتاده كثير من مشايخ القرام امتناعهم من الاجازة
الا باخذ مال في مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة أو عدمها
حرم عليه وليست الاجازة بما يقابل بالمال فلا يجوز اخذها عنها ولا الاجرة عليها
وفي فتاوى الصدر موهوب المجزى من اصحاباته سئل عن شيخ طلب من الطالب
شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره على الاجازة فأجاب لا تجب
الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل أيضا عن رجل اجازته الشيخ
بالاقراء ثم يمان انه لا دين له وخاف الشيخ من تقريره فهل له النزول عن الاجازة فأجاب
لا تبطل الاجازة بكونه غير دين وأما اخذ الاجرة على التعليم فمجاثر في البخاري ان
احق ما أخذتم عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجزوا اختياره المحلى سمي وقيل
لا يجوز مطلقا وعليه أبو حنيفة تحدث أبي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا
من أهل الصفة القرآن فاهدى له قوسا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سررك ان
تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من جوزه بان في اسناده مقالا ولانه تبرع
بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجزله الاخذ بخلاف من
يقدم معه اجازة قبل التعليم وفي البستان لابن الليث التعليم على ثلاثة أوجه (احدها)
للعسبة ولا يأخذ به عوضا (والثاني) ان يعلم بالاجرة (والثالث) ان يعلم بغير شرط
فاذا اهدى اليه قبل فالاول مأجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والثالث
يجوز اجماعا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للعالم وكان يقبل الهدية (فائدة
رابعة) كان ابن بطحان اذا رد على القارئ شيئا فانه لم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا
اكمل المحتمة وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فان عرفها احازه والا تركه يجمع
ختمه اخرى (فائدة) اخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها
البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك واتها حريصة لذلك على استماعه من الانس
(النوع الخامس والثلاثون) في آداب تلاوته وتالياه افرد بالتصنيف جماعة منهم
النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المذهب وفي الاذكار جملة من الآداب وانا
اخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسألة مسألة ليسهل تناولها (مسئلة)
يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال تعالى مثني على من كان ذلك دأبه
يتلون آيات الله انا الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنين رجل
آناه الله القرآن فهو يقوم به آناه الليل وآناه النهار وروى الترمذي من حديث ابن
مسعود من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها (وأخرج) من
حديث أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من شغلته
القرآن وذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين وفضل كلام الله على
سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه (وأخرج) مسلم من حديث أبي امامة اقرؤا
القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاهله (وأخرج البيهقي) من حديث عائشة البت

الذي يقرأ فيه القرآن يترأى له من السماء كما تقرأ النجوم لاهل الارض (وأخرج) من حديث أنس بن مالك أن نورا من نور ما نزلكم بالصلاة وقراءة القرآن (وأخرج) من حديث النعمان بن بشير فضل عبادة أمتي قراءة القرآن (وأخرج) من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يجب أن تؤتي ما دبت عليه وما دبه الله القرآن فلا تهجره (وأخرج) من حديث عبيدة المكي مرفوعا وموقوفيا لاهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حتى تلاوته آتاء الليل والنهار وافشوه وتبدروا ما فيه لعلكم تفهمون وقد كان السلف في قدر القراءة عادات فأكثروا ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة ثمانى ختمات أربعاء في الليل وأربعاء في النهار ويلييه من كان يختم في اليوم والليلة أربعاء ويلييه ثلاثا ويلييه ختمين ويلييه ختمة وقد زمت عائشة ذلك فأخرج ابن أبي داود عن مسلم ابن مخراق قال قلت لعائشة ان رجلا يقرأ احدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثا فقالت قرأوا ولم يقرأوا كنت أقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الادعاء ورغب ولا بآية فيها تخويف الادعاء واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويلييه من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن (وكره جماعات) الختم في أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث (وأخرج ابن أبي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرأ القرآن في أقل من ثلاث) (وأخرج) أبو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان يكره ان يقرأ القرآن في أقل من ثلاث (وأخرج) احمد وابو عبيد عن سعيد ابن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت ويلييه من ختم في أربع ثم في خمس ثم في ست وهذا أوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم (أخرج الشيخان) عن عبد الله بن عمر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني أجد قوة قال اقرأ في عشر قلت اني أجد قوة قال اقرأ في سبع ولا تزد على ذلك (وأخرج) أبو عبيد وغيره من طريق واسم بن حبان عن قيس بن أبي صعبه وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في خمسة عشر قلت اني أجد أقوى من ذلك قال اقرأ في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين (أخرج) ابن أبي داود عن مكحول قال كان أقوىاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤون القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك وقال ابو الليث في البستان ينبغي للقارئ ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر نص عليه احمد لان عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القرآن قال في أربعين يوما رواه ابو داود وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر

على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل
الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل
بسيئه اخلال بما هو مرصده ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر
ما أمكنه من غير خروج الى حد الملل والهذوة في القراءة (مسألة) نسيانه كبيرة صرح
به النووي في الروضة وغيرها محدث أبي داود وغيره عرضت على ذنوب امتي فلم
أرذبا اعظم من سورة من القرآن أو آية أو ثبها رجل ثم نسيها (وروى) ايضا حديث من
قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة اجزم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي
نفس محمد بيده لهو أشد ثقلنا من الابل في عقلها (مسألة) يستحب الوضوء لقراءة القرآن
لانه افضل الاذكار وقد كان صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت
في الحديث قال امام المحرمين ولا تتركه القراءة لمحدث لانه مع ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ مع المحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرأ فعرضت له ربح امسك عن
القراءة حتى يستقيم خروجها وأما المجنب والمخاض فحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما
النظر في المصحف واطراعه على القلب وأما متنجس الفم فتكره له القراءة وقيل تحرم كس
المصحف باليد النجسة (مسألة) تسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد وكرهه قوم
القراءة في الحمام والطريق قال النووي ومذهبنا لا تتركه فيها قال وكرهها الشعبي
في الحشر وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا (مسألة) يستحب ان يجلس
مستقيلا متحشا بسكينة ووقار وطرقا رأسه (مسألة) يسن ان يستاك تعظيما
وتطهيرا وقد روى ابن ماجه عن علي موقوفا والبراز بسند جيد عنه مرفوعا ان
افوا حكم طرق للقرآن فطيموها بالسواك قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قرب فمقتضى
استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا (مسألة) يسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى
فاذقرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اى اردت قراءته وذهب قوم الى انه
يتعوذ بعده لظاهر الآية وقوم الى وجوبها لظاهر الا مر قال النووي فلو مر على قوم
سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن
جملة استعيذ ونستعيذ واستعذت واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ
القرآن وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القاذر من الشيطان الغادر وعن ابي السمال
اعوذ بالله القوى من الشيطان القوى وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم
وعن آخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيه الفاظ أخر
قال الحلواني في جامعه ليس للاستعاذة حديثه اليه من شاء زاد ومن شاء نقص
وفي النشر لابن الجزري المختار عند ائمة القراءة الجهر بها وقيل بسر مطلقا وقيل فيما عدا
الفاحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر بها وقيدوه ابوشامة بقيد لا بد منه وهوان يصحكون
بمحضه من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهر شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات
العبد ومن قوائده ان السامع ينصت للقراءة من اولها لا يغوته منها شيئا واذا اخفى

التعوذ لم يعلم السامع بها إلا بعد أن فاتته من المقرء شيء وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة
 في الصلاة وخارجها قال واختلف المتأخرون في المراد ما خفاتها فجمهور على أن المراد
 به الأسرار فلا بد من التلفظ واستماع نفسه وقيل السكتان بأن يذكرها بقلبه بلا تلفظ
 قال وإذا قطع القراءة أعراضاً أو بكلام اجنبي ولورد السلام استأنفها أو يتعلق
 بالقراءة فلا قال وهل هي سنة كغاية أو عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفي
 استعاذة واحد منهم كالترسمية على الكل أو لا لم أوفيه نصاً والظاهر الثاني لأن المقصود
 اعتصام القارئ والتجاوزه بالله من شر الشيطان فلا يكون تعوذ واحد كافياً عن آخر
 انتهى كلام ابن الجزري (مسألة) وليحافظ على قراءة البسملة أو كل سورة غير براءة لأن
 أكثر العلماء على أنها آية فإذا أخل بها كان تاركاً لبعض المحتمة عند أكثرين
 فإن قرأ من أثناء سورة استحبه له أيضاً نص عليه الشافعي فيما نقله العبادي قال القراء
 وينتأكد عند قراءة نحو آية يرد علم الساعة وهو الذي أنشأ جنات لما في ذلك
 بعد الاستعاذة من البسملة وإياها مرجوع الضمير إلى الشيطان قال ابن الجزري
 والابتداء بالآتي وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه أبو المحسن
 السخاوي ورد عليه الجعبري (مسألة) لا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار
 إلا إذا نذر خارج الصلاة فلا بد من نية النذر والغرض ولوعين الزمان فلو تركها لم تجز
 نقله القهولي في الجواهر (مسألة) يسن الترتيل في قراءة القرآن قال تعالى ورتل القرآن
 ترتيلاً وروى أبو داود وغيره عن أم حنبل أنها نعتت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة
 مفسرة حرفاً حرفاً في البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال كانت مدائح قرأ بسم الله الرحمن الرحيم عدا الله وعدا الرحمن وعدا الرحمن
 وفي المحييين عن ابن مسعود أن رجلاً قال له أني أقرأ المفضل في ركعة واحدة فقال
 هذا كهذا الشعران قوما يقرؤون القرآن لا يحاؤون ترتيبهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ
 فيه نفع وأخرج الأجرى في جملة القرآن عن ابن مسعود قال لا تنثروه ثراً الدقل ولا تهدوه
 هذا الشعر فقرأوا عند عثمائه وحركوا به القلوب ولا يكون هم أحدكم آخر السورة
 وأخرج من حديث ابن عمر مرفوعاً يقال لصاحب القرآن اقرأ وأدق في الدراجات ورتل
 كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرأها قال في شرح المذهب
 واتفقوا على كراهة الإفراط في الإسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل أفضل من قراءة جزئين
 في قدر ذلك الزمان بل ترتيل قالوا واستحب الترتيل للتدبر ولأنه أقرب إلى الاجلال
 والتوقير واشد تأثيراً في القلب ولهذا يستحب للجامع الذي لا يفهم معناه انتهى
 وفي التشرائح هل الأفضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها وأحسن بعض
 أئمتنا فقال إن ثواب قراءة الترتيل أجل قدراً وثواب الكثرة أكثر عدد إلا أن بكل
 حرف عشر حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفهيم الفاظه والابانة عن
 حرفه وإن لا يدغم حرف في حرف وقيل هذا أقله وأكمله أن يقرأه على منازله فإن قرأ
 تهديد لفظ به التهديد أو تعظيماً لفظ به على التعظيم (مسألة) وتسبب القراءة بالتدبر

والتهم فهو المقصود الا عظم والمطلوب الالهم وبه تشرح الصدور وتستنير القلوب قال
تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليذبرا آياته وقال أفلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك ان
يشغل قلبه بالتفكير في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الاوامر والنواهي
ويعتقد قبول ذلك فان كان ما قصر عنه فيما مضى اعتذروا واستغفروا ذامر بآية رحمة
استبشر وسأل أو عذاب أشفق وتعوذ أو تنزيه نزه وعظم أو دعاء تضرع وطلب أخرج
مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة ثم
النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها ثم قرأ سورة البقرة فقرأها ثم قرأ سورة البقرة فقرأها
سأل واذا مر بتعوذ تعوذ (وروى) أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال
قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يربأ به رحمة الا وقف
وسأل ولا يربأ به عذاب الا وقف وتعوذ (وأخرج) أبو داود والترمذي حديث من
قرأ والتين والزيتون فاتتهى الى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن
قرأ الا قسم بيوم القيامة فاتتهى الى آخرها ليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى فليقل بلى
ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأى حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله وأخرج احمد
وابوداود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سجد اسم ربك الاعنى
قال سبحان ربى الاعلا واخرج الترمذي والمحاكم عن جابر قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا
فقال لقد قرأتها على الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما أتيت على قوله
فبأى الا ربكما تكذبان قالوا لا بشئ من نعم ربنا نكذب فلك الحمد وأخرج ابن
مردويه والديلمى وابن ابى الدنيا فى الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ اذا سألك عبادى عني فاني قريب الآية فقال اللهم امرت
بالدعاء وتكلمت بالاجابة لبك اللهم لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك اشهد انك فرد أحد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفؤ أحد
واشهد ان وعدك حق ولقائك حق واجنة حق والناحق والساعة آتية لا ريب فيها
وانك تبعث من فى القبور (وأخرج) ابوداود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته واخرجه الطبراني بلفظ قال
آمين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفرلى آمين واخرج ابو عبيد عن ابى
ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين وأخرج
عن معاذ بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووى ومن الاداب
اذا قرأ نحو وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يحقق بها صوته
كذا كان النخعي يفعل (مسألة) لا بأس بتكرير الآية وتزديد هاروى النساءى وغيره
عن أبى ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم
عبادك الآية (مسألة) يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه
واحزن والمخشوع قال كسالى ويحزون للاذقان يميكون وفى الصحيحين حديث قراءة

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عينا تدرقان وفي الشعب البهقي
عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا القرآن نزل بحزن وكأبة فاذا قرأتموه فابكوا فان
لم تبكوا فاقبوا كوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فاقبوا كوا وفي مسند اني يعلى
حدث اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من
اذا قرأ القرآن يتحزن قال في شرح المذهب وطريقه في تحصيل البكاء ان يتأمل ما يقرأ
من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يذكر في تقصيره فيها فان لم يحضره
عند ذلك حزن وبكاء فليذكر عند ذلك فانه من المصائب (مسألة) يسن تحسين
الصوت بالقراءة وتزيينها الحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن باصواتكم وفي لفظ
عند الدارمي حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا (وأخرج)
البراز وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفيه احاديث صحيحة كثيرة
فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التعطيط وأما
القراءة بالاحسان فخص الشافعي في المختصراته لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزي انها
مكروهة قال الرافعي فيقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان يفرط في المسد
وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ماء أو يدغم
في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح
ان الافراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لانه عدل به عن
تعبه التقويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفي حديث اقرؤا القرآن بلمون
العرب واصواتها واياكم ومحون أهل الكتائب وأهل الفسق فانه سيئ اقوام
يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز جنا جرمهم مقتونة قلوبهم وقلوب من
يحبهم شأنهم (أخرجه) الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن
الصوت والاصفاء اليها الحديث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها
وهي ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها (مسألة) يستحب قراءته بحديث
نزل القرآن بالتفخيم قال الحلبي ومعناه انه يقرأه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت
فيه ككلام النساء قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القرا
وقد يجوز ان يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته
(مسألة) وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة واحاديث تقتضي
الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما أذن الله لشيء ما أذن لني
حسن الصوت يتغنّى بالقرآن يمجهر به ومن الثاني حديث أبي داود والترمذي
والنساء في الجاهل بالقرآن كاجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة قال
النووي واجمع بينهما ان الاخفاء افضل حيث خاف الرويا أو تأذى به مصلون أو نيام
اجمهره واجمهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدته تتعدى الى
لسانه عين ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرده

النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد
اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف
الستر وقال ألا أن كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض
في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار ببعضها لأن المشرق قد
عمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستر بحبال اسرار (مسألة) القراءة في المصحف
افضل من القراءة من حفظه لأن النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قال
أصحابنا والسلف أيضا ولم ارفيه خلافا قال ولوقيل انه يختلف باختلاف الأشخاص
فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار
القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه وتدبره لوقرأ من
المصحف لكان هذا قولنا حسنا قلت ومن ادلة القراءة في المصحف ما أخرجه الطبراني
والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف ألف
درجة وقراءة في المصحف تضاعف التي درجة (وأخرج) أبو عبيد بسند ضعيف فضل
قراءة القرآن نظرا على من يقرأ ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة (وأخرج) البيهقي
عن ابن مسعود مرفوعا من سره ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه منكر
(وأخرج) بسند حسن عنه موقوفا ديموا النظر في المصحف وحكى الزركشي في البرهان
ما يحسنه النووي قولنا وحكى معه قولنا ثالثا ان القراءة من الحفظ افضل مطلقا وان ابن
عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في المصحف (مسألة) قال
في التبيان اذا اخرج على القارئ فلم يدبر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسأل عنه غيره
فينبغي ان يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنفعي وبشير بن أبي مسعود قالوا اذا سأل
أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فإنه يلبس
عليه انتهى وقال ابن مجاهد اذا شك القارئ في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرأه
بالياء فان القرآن مذكروا ان شك في حرف هل هو مهموز او غير مهموز فليترك المهموز ان
شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ بالوصل وان شك في حرف هل هو
ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح او مكسور فليقرأ بالفتح
لان الاول غير محتمل في موضع والثاني محتمل في بعض المواضع (قلت) اخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن فهم منه غلب
ان ما احتمل تذكره وتأنيبه كان تذكره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكره غير التحقيق
الثاني لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو النار وعبد الله التفق الساق بالساق
قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير التحقيق فالتحقيق في اولي قالوا ولا يستقيم ارادة ان
ما احتمل التذكير والثاني غلب فيه التذكير كقوله تعالى والنخل باسقات اعجاز نخيل
خاوية فانت مع جواز التذكير قال تعالى اعجاز نخيل متعمر من الشجر الاخضر قالوا
فليس المراد ما فهم بل المراد ذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن
الا انه حذف الجار والمفعول ذكروا الناس بالقرآن اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه

قلت أول الأثر بأبي هذا الحمل وقال الواحدى الامرا مذهب اليه ثعلب والمراد انه
 اذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصنف ذكر نحو
 ولا تقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادة هذا ان أصحاب عبد الله من قراءة الكوفة
 بحزرة والكسائي ذهبوا الى هذا فقرؤا اما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد
 عليهم السنتهم وهذا في غير التحقيق (مسألة) يكره قطع القراءة لمكاملة احد ثل الحمل
 لان كلام الله لا ينبغي ان يؤثر عليه كلام غيره وايداه البهقي بما في الصحيح كان ابن عمر
 اذا قرأ القرآن لم يشكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يلهي
 (مسألة) لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء أحسن العربية ام لا في الصلاة
 ام خارجها وعن أبي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن أبي يوسف ومحمد لم لا يحسن العربية
 لكن في شارح البرزوى ان ابا حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب بالعجمية
 المقصود منه وعن الثعالبي من اصحابنا ان القراءة بالفارسية لا تصور قيل له فاذا لا يقدر
 احدا ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان يأتي بعض مراد الله ويجوز
 عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان يأتي بجميع مراد الله تعالى لان
 الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير (مسألة)
 لا تحوزا لقراءة بالشاذ قل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكره موهوب الجزري
 جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى (مسألة) الاولى ان يقرأ على
 ترتيب المصحف قال في شرح المذهب لان ترتيبه محكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه
 الشرع كصلاة صبح يوم الجمعة بالم تنزيل وهل أتى ونظائره فلو فرق السور وعكسها
 حاز وترك الافضل قال واما قراءة لسورة من اخرها الى اولها فتتفق على منعه لانه
 يذهب بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب (قلت) وفيه اثر اخرج الطبراني بسند
 جيد عن ابن مسعود انه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذاك منكوس انقلاب
 واما خلط سورة بسورة فعدا الحديث متى تركه من الادب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد
 ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ليل وهو يقرأ من هذه السورة ومن
 هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة
 قال الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها وقال على نحوها مرسل صحيح
 وهو عند ابى داود موصول عن ابى هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه آخر
 عن عمر مولى غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرأت السورة فافتحها
 وقال حديثا معاذ عن ابن عوف قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة
 آيتين ثم يدعها يأخذ في غيرها قال ليتق احدكم ان يأتيها كبيرا وهو لا يشعر
 (واخرج) عن ابن مسعود قال اذا ابتدأت في سورة فاردت ان تقول منها الى غيرها
 فتحول الى قل هو الله احد فاذا ابتدأت فيها فلا تحول منها حتى تحتجها واخرج عن
 ابن ابي الهذيل قال كانوا يكرهون ان يقرأ بعض الآية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد
 الامر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه

وسلم على بلال وكما انكره ابن سيرين وأما حديث عبد الله فوجهه عندى ان
يبتدئ الرجل في السورة يريد تمامها ثم يبدؤا له في أخرى فاما من ابتدأ القراءة وهو يريد
التنقل من آية الى آية وترك التأليف لا تلى القرآن فانما يفعله من لا علم له لأن الله لو شاء
لأنزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضي أبو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية
من كل سورة قال البيهقي وأحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التأليف لكتاب الله
مأخوذ من جهة النبي صلى الله عليه وسلم وأخذه عن جبريل فالاولى للقارئ ان يقرأه
على التأليف المنقول وقد قال ابن سيرين تأليف الله خير من تأليفكم (مسئلة) قال
الحليمي يسسن استيفاء كل حرف اثبتة قارئ ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن وقال
ابن الصلاح والنووي اذا ابتدأ بقراءة احد من القراء فنبغي ان لا يزال على تلك القراءة
مادام الكلام مرتبطا فاذا انقضت اربطه فله ان يقرأ بقراءة أخرى والاولى دوامه على
الاولى في هذا المجلس وقال غيرهما بالمتع مطلقا قال ابن الجوزي والصواب ان يقال
ان كانت احدي القراءة مرتبطة على الاخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ
فلقى آدم من ربه كلمات يرفعها أو نصيبها أخذ رفع آدم من قراءة غير ابن كثير ورفع
كلمات من قراءه ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه
بين مقام الرواية وغيرهما فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب في الرواية
وتحليل وان كان على سبيل التلاوة جاز (مسئلة) يسسن الاستماع لقراءة القرآن وترك
اللفظ والحديث بحضور القراءة قال تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم
ترجون (مسئلة) يسسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي اربع عشرة في الاعراف
والرعد والنحل والاسراء ومريم والحج سجدتان والفرقان والنبأ وآلم تنزيل وفصلت
والنجم واذا السماء انشقت واقرا باسم ربك واما من تمسح به وليس من عزائم
السجود اى متاكداته وزاد بعضهم آخر الحج بقوله ابن القيس في احكامه (مسئلة) قال
النووي الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير
وهي بين المغرب والعشاء محبوبه وأفضل النهار بعد الصبح ولا تكره في شئ من الاوقات
لمعنى فيه وأما رواه ابن ابي داود عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه انهم كرهوا القراءة
بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له ونختار من الايام يوم عرفة
ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان ونختار لا بدائه
ليلة الجمعة ونختسمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابي داود عن عثمان بن عفان انه كان
يفعل ذلك والا فضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن
سعيد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى
يصبح وان وافق ختمه اول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون
الختم اول النهار في ركعتي الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك
يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف أول النهار (مسئلة) يسسن صوم يوم
الختم أخرجه ابن ابي داود عن جماعة من التابعين وان يحضراه له واصداؤه أخرجه

الطبراني عن انس انه كان اذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وأخرج ابن أبي داود عن
الحاكم بن عيينه قال ارسل الى مجاهد وعنده ابن أبي امامة وقالانا ارسلنا اليك لانا
اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وأخرج عن مجاهد قال كانوا
يجمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة (مسئلة) يستحب التكبير من
الضحى الى آخر القرآن وهي قراءة المكيين اخرج البيهقي في الشعب وابن خزيمة من
طريق ابن أبي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسماعيل ابن عبد الله
المكي فلما بلغت الضحى قال كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فامرني
بذلك وأخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامر بذلك وأخبر ابن عباس أنه قرأ على
أبي بن كعب فامر بذلك كذا أخرجه موقوفاً ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن
ابن أبي بزة مرفوعاً وأخرجه من هذا الوجه أعني المرفوع الحاكم في مستدركه
وصححه وله طرق كثيرة عن الزبي عن موسى بن هارون قال قال لي الزبي قال لي
محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك قال المحافظ
عماد الدين بن كثير وهذا يقتضي تصحيح الحديث (وروي) أبو العلاء الهمداني عن
الزبي ان الأصل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحي فقال المشركون
قل محمد ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرد
ذلك بأسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف وقال الحليمي نكتة التكبير التشبيه للقراءة
بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا هنا يكبر اذا اكمل عدة السورة قال
وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم الرازي من اصحابنا
في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل
بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القرا حتم - م أن في ذلك ذريعة الى الزيادة في القرآن
بان يدوم عليه فيتوهم انه منه (وفي النشر) اختلف القراء في ابتدائه هل هو من اول
الضحى او من آخرها وفي انتهائه هل هو اول سورة الناس أو آخرها وفي وصله باولها
وقطعه واختلف في الكل مبني على اصل وهو انه هل هو اول السورة او آخرها
وفي قطعه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء في التكبير في الصلاة
وأخرجهما صريح به السخاوي وابوشامة (مسئلة) يسن الدعاء عقب الختم حديث
الطبراني وغيره عن العرياض بن سارية مرفوعاً من ختم القرآن فله دعوة مستجابة
وفي الشعب من حديث انس مرفوعاً من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى
الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه (مسئلة) يسن اذا فرغ من الختم
ان يشرع في أخرى عقب الختم حديث الترمذي وغيره أحب الاعمال الى الله الحسب
المترشح الذي يضرب من اول القرآن الى آخره كلما احل ارتحل وأخرج الدارمي بسند
حسن عن ابن عباس عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ
قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا
بدعاء الختم ثم قام (مسئلة) عن الامام احمد أنه منع من تكرير سورة الاخلاص عند الختم

لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والمحكمة فيه ما ورد أنهم اتعدل ثلث القرآن
فيحصل بذلك ختمه (فان قيل) فكان ينبغي ان تقرأ اربعاً ليحصل ختمان (قلنا) المقصود
ان يكون على يقين من حصول ختمه ما التي قرأها وما التي حصل ثوابها بتكرير السورة
اتمى (قلت) وحاصل ذلك يرجع الى خبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قال
الحليمي التكبير عند الختم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي ان يقاس تكرير
سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست من شوال (مسئلة) يكره اتخاذ القرآن
معيشة يتكسبها واخرج الا ترى من حديث عمران بن الحصين مرفوعاً من قرأ
القرآن فليسأل الله به فانه سيأتى قوم يقرؤون القرآن يسألون الناس به (وروى)
البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرفع منه لعن
بكل حرف عشر لعنات (مسئلة) يكره ان يقول نسبت آية كذا بل انسيتها لحديث
الصحيحين في النهي عن ذلك (مسئلة) الائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة لايت
ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى

(فصل) في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمن الشعر والنثر بعض القرآن
لا على انه منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباساً
وقد اشتهر عن المالكية تحريمه وتشديد التكثير على فاعله واما اهل مذهبنا فلم
يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتأخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال
الشعر اهله قديماً وحديثاً وقد تعرض له جماعة من المتأخرين فمثل عنه الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام فاجازه واستدل له بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله في الصلاة
وغيرها وجهت وجهي الى الله وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكناً والشمس
والقمر حسباناً اقضى عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلامه لا يكره وسيعلم الذين
ظلموا ايّ مقلب ينقلبون وفي اخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر
لا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية صرح
بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جاز واستعمل ايضا في النثر القاضي عياض
في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسماعيل بن المقرئ البني صاحب مختصر
الروضة في شرح بديعته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم
والله وحجبه ولو في النظم وهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعته من حجة الاقتباس
ثلاثة اقسام مقبول ومباح ومردود فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني
ما كان في القول والرسائل والقصص والثالث على ضربين احدهما ما نسبته الله الى نفسه
ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احداً بن مروان انه وقع على مطالعة فيها
شكايته عما له ان الدنيا اياهم ثم ان علينا حسبهم والاخر تضمين آية في معنى هزل
وتعوذ بالله من ذلك كقوله

اردنني الى عشاقه طوفه • هيات هيات لما توعدون

ورد فيه ينطق من خلقه * لمثل ذافله عمل العاملون
انتهى قلت وهذا التفسير حسن جدا وبه القول وذكر الشيخ تاج الدين ابن السبكي
في طبقاته في ترجمة الامام أبي منصور عبد القاهر بن الطاهر التميمي البغدادي من
 كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف * ثم انتهى ثم اعزى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته * ان ينتموا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استعمال مثل الاستاذ أبي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل
القدر والناس ينهون عن هذا ويرى اذى بحث بعضهم الى انه يجوز قيل ان ذلك
انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واحد يسمون ويثبون على الاقتباس وثمة
من لا يبالى وهذا الاستاذ أبو منصور من أئمة الدين وقد فعل هذا واسند عنه هذين
البيتين الاستاذ أبو القاسم ابن عساكر (قلت) ليس هذان البيتان من الاقتباس
لتصريحه بقول الله وقد قد منان ذلك خارج عنه وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال
في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان ينزه عن مثله كلام الله ورسوله (قلت)
رايت استعمال الاقتباس لأئمة اجلاء منهم الامام أبو القاسم الرافعي فقال وان شدة
في اماليه ورواه عنه أئمة كبار

الملك الله الذي عنت الوجوه * له وذات عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد * خسر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم الملك يوم غرورهم * فسيمولون غدا من الكذاب
وروي البيهقي في شعب الايمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السبلي قال انشدنا احمد بن
محمد بن يزيد لنفسه

سل الله من فضله واتقه * فان التقي خيرا ما تكسب
ومن يتسق الله يصنع له * ويرزقه من حيث لا يحسب

ويقرب من الاقتباس شئبان احدهما قراءة القرآن يراذبهما الكلام قال النووي
في التبيان ذكر ابن أبي داود في هذا اختلافا فروى عن الخفي انه كان يكره ان يتناول
القرآن لشيء يعرض من أمر الدنيا وأخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلاة المغرب
بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين وأخرج
عن حكيم بن سعيد ان رجلا من الحكماء أتى عليا وهو في صلاة الصبح فقال لئن اشركت
ليحبط عملك فأجاب في الصلاة فأصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤمنون
انتهى وقال غيره يكره ضرب الامثال من القرآن صرح به من اصحابنا العماد البيهقي تلميذ
البعثي كما نقله ابن الصلاح في فوائد رحلته (الثاني) التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر
وغيره وهو حائر بلا شك وروينا عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله

بحجاز حقيقها فاعبرو * ولا تعمروا هونها من
وما حسن بيت له زخرف * تراه اذا زلزلت لم يكن

تحشى ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن ذبيق العبيد يسأله عن ذلك فانشده ما هما فقال له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني واقتبنتني (خاتمة) قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدى امثلة القرآن ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا اخرج من التابوت واوهي من بيت العنكبوت وأى معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت فادخل ان وبني افعل التفضيل وبناءه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف باللام واقي في خبر ان باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل بمادون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها في الحصة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فمادونها فزال الاشكال

هـ (النوع السادس والثلاثون) في معرفة غريبه افرد به بالتصنيف خلاث لا يحصون منهم ابو عبيدة وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يحمره هو وشيخه ابو بكر ابن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب والابن حيان في ذلك تأليف مختصر في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتاب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب في معاني القرآن كالزجاج والغزالي والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد أخرج البيهقي من حديث ابني هريرة مرفوعا عن ابوي القرآن والتمسوا غرائبهم واخرج مثله عن عمرو ابن عمرو ابن مسعود موقوفا (واخرج) من حديث ابن عمر مرفوعا عن قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقهه ليست قراءة ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالنظر فهذه العصابة وهم العرب العربا واصحاب اللغة الفصحى ومن نزل القرآن عليهم وبلغتهم توقفوا في الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا (فاخرج) ابو عبيد في الفضائل عن ابراهيم التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن قوله وفاكهة وأبا فقال اى سماء تظلني أو اى ارض تغلني ان أنا قلت في كتاب الله ما لا اعلم (واخرج) عن انس ان عمر بن الخطاب قرأ على المنبر وفاكهة وأبا فقال هذه الباكهة قد عرفناها فالاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا هو الكلف يا عمر (واخرج) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني امر ايسان يحمصمان في بثر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتدأتها (واخرج) ابن جرير عن سعيد بن جبيرة سئل عن قوله وحنانا من لدنا فقال سألت عنها ابن عباس فلم يجيب فيها شيئا (واخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما ادري ما حنانا (واخرج) الغريابي حديثا اسرائيل ثنا سماك ابن حرب

عن حكيم عن ابن عباس قال كل القرآن اعلمه الا اربعة غسليين وحنانا واهوارا
(واخرج) ابن أبي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس ما كنت ادري ما قوله ربنا افصح
بيننا وبين قومنا باحق حتى سمعت قول بنت ذى بنين تعال اقاتحك تقول اخاصمك
(واخرج) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما ادري ما الغسليين ولكني اظنه
الزقوم

(فصل) معرفة هذا الفن للفسر ضروري كما سيأتي في شروط المفسر قال في البرهان
ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعال وحروف فالحروف قلتها
تكلم الفاعل على معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال فتؤخذ من
كتب علم اللغة واكرها كتاب ابن السيد (ومنها) التهذيب للزهرى والمحكم لابن
سيده وجامع القزويني للزهري والبارع للفارابي ومجمع البحرين للصاغاني ومن
الموضوعات في الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسر قسطنطين ومن اجمعها كتاب
ابن القطيع قلت واولى ما يرجع اليه في ذلك ما ثبت عن ابن عباس واصحابه الاتخذين
عنه فاذا ورد عنهم ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة
وهنا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة فانها
من اصح الطرق عنه وعليها اعتماد البخاري في صحيحه مرتب على السور قال ابن أبي حاتم
حدثنا أبي (ح) وقال ابن جرير حدثنا المثنى قال حدثنا ابو صالح عبد الله بن صالح
حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى
يؤمنون قال يصعدون يصعرون يتبادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين
المصدقين بما نزل الله وفي ذلك بلا نعمة وفومها المحنطة الا ماني احاديث قلوبنا غلغ
في غطاء ما تنفتح تبدل او تنسأها تتركها فلا تبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا
حاشا سطره نحوه فلا جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله أهل به لغير الله ذبح
لظواهر ابيات ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا لا اجنفا ثم احذروا
الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم قل العفو لا يبين في اموالكم
لا عنكم لا حرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع والفريضة
الصداق فيه سكينه رجة سنة تعاس ولا يؤده ينقل عليه صفوان بحجر صلد البس
عليه شيء متوفيك بميتك ريمون جوع حوبا كبيرا انما اعظمنا بحلة مهر او ابتلوا
اختبروا انستم عرفتم رسدا صلا حاكلة من لم يترك والدوا ولدا ولا تفضوا هن
تفهرهون والمحسنات كل ذات زوج طولاسعة محسنات غير مسافحات عفائف غير
زواني في السر والعلانية ولا مقدمات اخدان اخلاء فاذا احسن تزوجن العنت الزنى موالى
عصبة قوامون امرأتان مطيعات والحارذى القربى الذي بينك وبينه قرابة وانجبار
الجنب الذي ليس بينك وبينه قرابة والمصاحب بالجنب الرفيق قيسلا الذي في الشبق
الذي في بطن النواة الحبب الشوك تفسيرا النقطة التي في ظهر النواة واولى الامراهل
التقاه والدين ثبات هصباسريا متفرقين مقبلا حفيظا ركبهم اوقفهم حصرت

البقرة

النساء عمران

ضاقنا اولى الضرر العذر مرغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا
مفروضا تاملون ترجعون خلق الله دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة لا هي ايم ولا هي
ذات زوج وان تلووا السنتكم بالشهادة أو تعرضوا عنها وقولهم على مريم هتانا
يعني ربه بالزنى او فوا بالعقد وما احل الله وما حرم وما فرض وما حدى فى القرآن كله
المائدة يحرمكم بحملكم شئان عداوة البر ما أمرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخفة التي
تخفق فتموت والموقوفة التي تضرب بالحشيش فتموت والمتردية التي تتردى من
الجبل والطيخة الشاة التي تنطح الشاة وما اكل السبع ما أخذ الا ما ذكيت
ذبحتموه به روح الا زلام القداح غير متجاف متعدلائم الجوارح الكلاب والقهود
والسقور واشباهها مكبلين ضواري وطعام الذين اوفوا الكتاب ذباحهم فافرق
افصل ومن يرد الله فتنة ضلالتة ومهيما امينا القرآن آمين على كل كتاب قبله شرعة
ومنها حاسيلا وسنة اذلة على المؤمنين رجاء مغلوطة يعنون بخيل امسك ما عنده
نه الى الله عن ذلك بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان
ذكر اذبحوه فا كل الرجال دون النساء وان كانت اثنى جددوا اذنيها واما السائبة
فكانوا يسبون انعامهم لا فتم لا يركبون لها ظهر او لا يحلبون لها لبنا ولا يميزون لها
وبرا ولا يجلون عليها شيئا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا السابع
فان كان ذكر اواثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كان اثنى وذكر
فى بطن استحيوها وقالوا وصلت ما اخته فحرمته علينا واما الحام فالحمى من الابل اذا ولد
لولده قالوا حي هذا ظهره فلا يجلون عليه شيئا ولا يميزون له وبرا ولا يمسونه من حي
رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لتير صاحبه (مدرارا) يتبع بعضها
الانعام بعضها وينأون عنه يتباعدون فلما نسوا تركوا مبلسون آيسون يصدفون يعدلون
يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون يضعون شيئا هواها مختلفا لكل
نمأ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالق الاصباح ضوء
الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبنا عدد الايام والشهور والسنين قنوان
دانية قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا تخروصوا قبل ما ينة ميتا فاحييناه
ضالاهد يناء مكاتكم ناحيتكم حجر حرام حولة الابل والحبل والبغال والحير
وكل شئ يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهورا ما حملت ظهورها ما علق بها
من الشحم الحوايا البعر ملاقى الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض مذؤما ملوما
الاعراف ريشا مالا حثيثا سر بها رجس سخط صراط الطريق افق اقصى آسى اخزن عبقوا
اكثر واو بذرك واكثر يترك عبادتك الطوفان المطر متبر خسرا ن أسفا الحزين
ان هي الاقتنتك ان هو الا عذابك عزروه حو ووقروه ذرأنا خلقنا فانحيست
انفجرت تنقنا الجبل رفعناه مكانك حتى عنها الطيف بها الطائف الله ولا اجتبيتها
لولا احدها لولا تلقفتها فانشأتها بنان الاطراف (جاءم الفتح) المدد فرقانا المخرج
الاقبال ليشتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل فشردهم من

خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم (يضاهون) يشبهون كافة
 جميعا ليوطوا يشبهوا ولا تفتني ولا تخرجني احدى الحسنين فتح أو شهادة مغارات
 الغيران في الجبل مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرفق
 عنهم وصولات ارسول استغفاره سكن لهم درجة رتبة الشك الان تقطع قلوبهم يعني
 الموت (لاواه) المؤمن التواب طائفة عصبة قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر
 الاول ولا ادراكم اعلمكم ترهقهم تعساهم عاصم مانع تقيضون تفعلون يعزب يعيب
 (يثنون) يكتنون يستغشون ثيابهم يعطون رؤسهم لاجرم بلى اختبوا خافوا
 فاراك تنور نبع اقلبي اسكني كأن لم يغتوا يعيشوا حميد نضج سيئهم ساء طنا بقومه
 وضاق ذرعا يا ضيا فاه عصب شديد يرعون يسرعون يقطع سواد مسومة معللة
 مكاتكم ناحيتكم الم مرجع زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذوذ غير
 منقطع ولا تركنوا تذهب (واشغها) غلبها امتكاجلسا كبره اعظمه فاستهصم امتنع
 بعدامة حين تحصنون تحزنون يعصرون الاعناب والذهن حمص تبين زعيم كغيل
 ضلالك القديم خطاك (صنوان) مجتمع هادداع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله
 باذنه بقدرها على قدوطا قهاسوء الدارسوء العاقبة طوبى فرح وقرة عين يياس يعلم
 (مهطعين) ناظرين في الاصفاذي وثاق قطران النحاس المذاب (بود) يمتني مسلمين
 موحدين شيع ائم موزون معلوم جماسنون طين وطباغويني اضللتني فاصدع
 بما تؤمن فامضه (بازوج) بالوحى دفع الثياب ومنها جائر الا هواء المختلفة تسميون
 ترعون مواخر جوارى تشاقون نخالقون تنقيا تميل حفرة الاصهار الفحشا الزنى
 يعظكم يوصيكم اربى اكثر (وقضينا) اعلمنا فجاسوا فحشا وحاصيرا سجنافصلناه
 بيناه امرنا مترفها سطلنا شرارها دمرنا اهلكنا وقضى امر ولا تقف لا تقبل رفانا
 غبارا فيسفنضون يهزون بحمده بامر لا حتنكن لاستولين يزجي يجرى قاصفا عاصفا
 تيعانصير ازهوقا ذهابا يؤوسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا قاطعا مشورا ملمعونا
 فرقناه فصلناه (عوجا) ملتبسا قيميا عدلا الرقيم الكتاب تراورق يميل تقرضهم تدرهم
 بالوصيد بالقناء ولا تعد عيناك عنهم لا تعداهم الى غيرهم كالمهل عكر الزيت الباقيات
 انصاحات ذكر الله موبقاهم كالموت لا ملجأ حجابا دهر من كل شئ سببا علماعين
 جثة حارة زير الحديد قطع الحديد الصدين الجبلين (سويا) من غير خرس حنانا من لدنا
 درجة من عندنا سر يا هو عيسى جبارا شقيا عصيا واهجرني اجتنبني حفيبا لطيفا لسان
 صدق عليا الشنا الحسن غيا خسرانا لغوا باطلا ما ضرا أعوانا تؤزهم ازاقعويهم اغواء
 تعدلهم عدا انقاسهم التي يتنفسون في الدنيا تهيجهم ورد اعطاشا عهدا شهادة ان
 لا اله الا الله اذ اعظيها اذ اعظيها احد اغيري سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك
 اختبارا ولا تينا بطلا اعطى كل شئ خلقه خلق لكل شئ زوجة ثم هدى لمنكحه
 ومطعمه ومشر به ومسكنه لا يضل لا يخطئ تارة حاجة فيستحكم فيها لكم السلوى

طائر شبيه بالسماقي ولا تقطعوا الاظفار واقعدوهي شقي ملكنا باعرا نطلت اقم لتفسقنه
 في اليم لنذرينه في البحر سايس يتحافتون يتساررون قاعا مستويا صمصغا لانبات
 فيه عوجا واديا متارامية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت
 الوجوه ذلت فلا يخاف ظلما ان ينظم فيزاد في سياته (فلك) دوران يسبحون يحرون
 (تغصها من اطرافها) تنقص أهلها وبركتها (جذذا) حطاما (فظن أن لن يقدر عليه)
 ان لن يأخذه العذاب الذي أصابه (حذب) شرف (ينسلون) يقبلون (حصب) شجر
 (كطى السجل للكتاب) كطى الصحيفة على الكتاب (بهيج) حسن (ثاني عطفه)
 مستكبر ان في نفسه (وهدا) الهوا (تغتهم) وضع احرامهم من حلق الراس ولبس
 الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا (القانع) المتعفف (المعتر) السائل اذا تني
 حدث في (امنيته) حديثه (يسطون) يبطشون (خاشعون) خائفون ساكتون
 (تلبت بالدهن) هوانزت (هيهات هيهات) بعيد بعيد (تتري) يتبع بعضها بعضا
 (وقلوبهم وجله) خائفين (يحأرون) يستغيثون (تنكصون) تدبرون (سامرا تهجرون)
 تشمرون حول البيت ويقولون هجرا (عن الصراط لنا كيون) عن الحق عادلون
 (تسكرون) تكذبون (كالحون) عابسون (يرمون) المحصنات المحرائر (مازكي) ما اهتدى
 (ولا ياتل) لا يقسم دينهم حسابهم (تستانسوا) تسادفوا (ولا يبدن زينتهم) لا
 ليعولنهن (لا تبدي خلايلها ومعصديها ونحوها وشعرها الازوجها) غير اولي
 الاربة (المغفل الذي لا يشتهي النساء) ان علمته فيهم خيرا ان علمته لهم حيلة (وأنوهم
 من مال الله) ضوعا عنهم من مكاتبهم (فتياتكم) اماتكم (البغاة) الزنى (نور السموات)
 هادى السموات (مثل نوره) هداة في قلب المؤمن (كمشكاة) موضع القنبلة
 (في بيوت) المساجد (ترفع) تكرم (ويذكر فيها اسمه) يتلى فيها كتابه (يسج) يصلى
 (بالعدو) صلاة الغداة (والاصال) صلاة العصر (بقية) ارض مستوية تحية السلام
 (نبورا) وبلا (بورا) هلكى (هباء منثورا) المساء المهبraq (ساكنا) دائما (قبضادسير)
 سريعا (جعل الليل والنهار خفقة) من فاته شيء من الليل ان يعمل ما دركه بالنهار ومن
 النهار ادركه بالليل (عباد الرحمن) المؤمنون (هونا) بالطاعة والعفاف والتواضع (ولا
 دعاؤكم) ايمانكم (كالطود) كما يجبل (فككبوا) جمعوا (ربيع) شرف (لعلكم
 تتلدون) كانكم (خلق الاولين) دين الاولين (هضم) معشبة (فريين) حاذقين
 (الايكه) العيشة المجبلة الخلق (في كل واديهميون) في كل لغوي مخوضون (بورك) قدس
 (اوزعنى) اجعلنى (يخرج انجبا) يعلم كل خفية في السماء والارض (طارتكم) مصائبكم
 (اذا رك عليهم) غاب عنهم (ردف) قرب (يوزعون) يدعون (داخرين) صاغرين
 (جامدة) قاتمة (اتعن) احكم (جدوة) شهاب سرمد (دائما) تتلق (وتخلقون)
 تصنعون (اهكا) كذبا (ادنى الارض) طرف الشام (اهون) ايسر (يصعدون) يتفرون
 (ولا تصاعر خذك للناس) لا تتكبر فتحقق عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذا كلك
 (الغرود) الشيطان (نسيناكم) تركناكم (العذاب الادنى) مصائب الدنيا وسقامها وبلائها

(سلقوكم) استعبلوكم (ترجي) توخر (لنغربك بهم) لتسلطنك عليهم (الامانة) القرائض
 (جهولا) غراء بامر الله (دابة الارض) الارضة (منسأته) عصاه (سبل) العرم الشديد
 (خط) الاراك (فرع) جلى القناح القاضى (فلا فوت) فلا نجاة (وأنى لهم التناوش)
 فكيف لهم بازرد (الكلم الطيب) ذكر الله (والعمل الصالح) أداء القرائض (قطبين) المجلد
 الذى يكون على ظهر النواة (لغوب) اعياء (حسرة) ويل (كالعرجون القديم) اصل
 لعنق العتيق (المشعون) الممتلى (الاجداث) القبور (فاكهون) فرحون (فاهدوهم)
 وجهوهم (غول) صدادع (بيض مكنون) اللؤلؤ المكنون (سوا بحيم) وسط بحيم
 (القوا) وجدوا (وتركنا عليه فى الاخرين) لسان صدق للانباء كلهم (شيعته)
 اهل دينه (بلغ معه السعى) العمل (تله) صرعه (فبنذناه) القيناه (بالعراء) بالساحل
 (بقاتنين) مضلين (ولات حين مناص) ليس حين (فرار) اختلاق تحرير
 (فليز تقوا فى الاسباب) السماء فواق ترداد (قطنا) العذاب (فطقق مسحا) جعل يسبح
 (جسدا) شيطانا (رخاء حيث اصاب) مطيعة له حيث اراد (ضغنا) حزمة (اولى
 الايدى) القوة (والابصار) الفقه فى الدين (قاصرات الطرف) عن غير ازواجهن (اتراب)
 مستويات (غساق) ازهرير (ازواج) الوان من العذاب (يكور) يميل (الساخرين)
 الخوفين (المحسنين) المهتمين (ذى) الطول السعة (والقنى) دأب حال (تباب) خسران
 (ادعوني) وحدوني (فهديناهم) بينا لهم روا كدوقوا (يوقهين) يهلكهن (مقرنين)
 مطيعين (معارج) الدروج (وزنرفا) الذهب (وانه لذكر) شرف (تخبرون) تنكرون
 (رهوا) سمنا (اضله الله على علم) فى سابق علمه (فيما ان مكانكم) لم تمكنكم (فيه آس)
 متغير (لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) لا تقولوا خلاف الكتاب والسنة
 (ولا تجسسوا) هوان تتبع عورات المؤمنين (المجيد) الكريم (مريج) مختلف (باسقات)
 طوال (لبس) شك (جبل الوريد) عرق العنق (قتل الخراصون) يعنى المرتابون
 (فى غمرة ساهون) فى ضلالتهم يتأدون (يقننون) يعذبون (يجمعون) ينامون (صره)
 ضجة (فصكت) لطمت (بركته) بقوته (بايد) بقوة (المئين) الشديد (ذنوبا) دلو
 (المسجور) المحبوس (تمور) تحرك (يدعون) يدفعون (فاكهين) معبين (وما ألتناهم)
 ما نقصناهم (قائم) كذب (ربنا المتون) الموت (المسيطرون) السلطون (ذويرة)
 منظر حسن (اغنى واقنى) اعطى وارضى (الا زفة) من اسماء يوم القيامة (سامدون)
 لاهون (النجيم) ما ينسبط على الارض والشجر ما ينبت على ساق (للانام) الخلق
 انصف التسين (والريحان) خضرة الزرع (فباى الا ربكنا) باى نعمة الله (ما روج)
 خالص النار (مرج) ارسل (برزخ) حاجز (ذوالجلال) ذو العظمة والكبرياء (سنفرغ)
 لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل (لا تنفذون) لا تخرجون من سلطانى
 (شواظ) لهب النار (ونحاس) دخان النار (جنى) ثمار (يطمئنن) يدين منهن
 (نضاختان) فائضتان (رفرف خضر) الخبايس (مترفين) منعبين (القوين) المسافرين
 (الدينين) محاسبين (فروح) راحة (نبرها) مخلقتها (لا تجعلنا فتنة للذين كفروا)

الاحزاب
سبا

فاطر

يس

انصافات

ص

الزمر

غافر

شورى

الزخرف

الدخان

الحجاثية

الاحقاف

القتال

الحجرات

ق

الذاريات

الطور

التنبؤ

الرحمن

الواقعة

الحديد

لا تسلطهم علينا فيقتنونا ولا يأتين يمتان يفتري به لا يلحقن بازواجهن غير اولادهم
 (قاتلهم الله) لعنهم وكل شيء في القرآن قتل فهو لعن (واقفوا) تصدقوا (ومن يتق الله
 يجعل له مخرجا) بغيره من كل كرب في الدنيا والاخرة (عنت) عصت يعني اهلها (فمن)
 تتفرق (فستحقا) بعد (الودهن فيسدهنون) لوترخص لهم فيرخصون (زمن) ظلم
 (أوسطهم) اعد لهم (يوم يكشف عن ساق) هو الامر الشديد المنقطع من المول يوم
 القيامة (مكظرم) مغوم (مذموم) موم (ليزلقونك) ينغذونك (طغى الماء) كثر
 (واعية) حافظة (الى ظننت) اقيمت (غسلين صديد) اهل النار (ذى المعارج) العلو
 والقواضل (سبلا) طرقا (فجاءا) مختلفة (جدينا) فعله وامره وقدرته (فلا يخاف نجسا)
 نقصا من حسناته (ولا رهاقا) زيادة في سيئاته (كشيما هبلا) الرول السائل (ويلا)
 شديدا (يوم عسير) شديد (لواحة) معرضة (فاذا قرأناه) بيناه (فاتبع قرآنه) اعمل به
 (والفتت الساق بالساق) آخر يوم من ايام الدنيا وأول يوم من ايام الاخرة قتلتني
 الشدة والشدة (سدى) هملا (منساج) مختلفة الالوان (مستطيرا) فاشيا (عبوسا)
 ضيقا (قطريرا) طويلا (كفاتا) كنا (رواسي) جبال (شامخات) مشرفات (فراتا)
 عذابا (سراجا وهاجا) مضيئا (المعصرات) السحاب (فجاءا) منصبا (الغافا) مجتمعة (جزاء)
 وفاقا (وفى اعمالهم) مقازا (متزها) كواعب (نواهد) الروح (ملك من اعظم الملائكة)
 خلقا (وقال صوابا) لا اله الا الله (الرادفة) النسخة الثانية (واحدة) خاتمة (الحافرة)
 الحجة سمكها (بناها واغطش) اظلم (مسفرة) مشرقة (كورت) اظلمت (انكدرت)
 تغيرت (عسسى) ادبر (فجرت) بعضها في بعض (يعثر) بجثث (عليين) الجنية
 (يحور) يبعث (يوعون) يسرون الودود الحبيب (تقول فصل) حق (بالهزل) الباطل
 (غناء) هسبا (احوى) متغبرا (من تركى) من الشرك (وذكر اسم) ربه وحده الله
 (فصل) الصلوات الخمس (الغاشية) والظامة) والواحدة) والحقارة) من
 اسماء يوم القيامة (ضريع) شجر من نار (وغارق) المرافق (يمسيطر) بجبار (للمرصاد)
 يسمع ويرى جاسديدا وانى كيف له (النجدين) الضلالة والهدى (طهاها) قسمها
 (فالهاها) فجورها وتقواها) بين خير والشر (لا يخاف عقباها) لا يخاف من احد تابعه
 (سجى) ذهب (ما ودعك ربك وما قلى) ما تركك وما انقضت (فانصب) في الدعا
 (ايلافهم) لزومهم (شائنك) عدوك (الصمد) السيد الذى كمل في سودده (القلق)
 الخلق هذا لفظ ابن عباس اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم في تفسيرهما مفرقا فجمعه
 وهو وان لم يستوعب غريب القرآن فقد اتى على جملة صاحبة منه وهذه الفاظ لم تذكر
 في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابى حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا
 منجاب بن الحارث (ح) وقال ابن جرير حدثت عن المنجاب حدثنا بشر بن عمار عن
 ابى روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى (الحمد لله) قال الشكر لله (رب
 العالمين) قال له الخلق كله (للتقين) المؤمنين (الذين) يتقون الشرك ويعملون بطاعتي
 (ويقومون الصلاة) اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال عليها

المنافقون الطلاق
 التجريم تبارك
 ن

الحاقة
 سأل
 نوح الجن
 المنزل
 المذبح
 القيامة
 الانسان
 المرسلات
 عم

النازعات
 عيسى
 التكوين
 الاقطار
 الطففين
 الانشقاق

الروح
 الطارق

الاخلا الغاشية
 الفجر
 البلد والشمس
 الفضي المشرح
 لثلاث قرين
 انا اعطيناك
 قل هو الله احد
 القلق

(فيها مرض نفاق (عذاب اليم) نكال موجع (يكذبون) يبدلون ويحرفون (السفهاء)
 الجهمال (طغيانهم) كفرهم كصيب المطر (انداد) شباهها (التقديس) التطهير (رغدا)
 سعة المعيشة (تلبسوا) مخططوا (انفسهم) ظللون (يضرون) وقولوا حطة) قولوا هذا الامر
 حق كما قيل لكم (الطور) ما انبت من الجبال وما لم ينبت فليس بطور (خاسئين)
 ذليلين (نكالا) عقوبة (لما بين يديها) من بعدهم (وما خلفها) الذين بقوا معهم
 (وموعظة) تذكرة (بما فتح الله عليكم) بما اكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان
 عيسى يحيى به الموتى (قاتنون) مطيعون (القواعد) اساس البيت (صبغة) دين
 (اتحاجونا) اتخاصموننا (ينظرون) يؤخرون (الذخاخم) شديد الخصومة (السلم)
 الطاعة (كافة) جميعا (كداب) كصنع (بالقسط) بالعدل (الاكهم) الذي يولدوهو
 اعلى (ربانيين) علماء فقهاء (ولا تمنوا) لا تضعفوا (واسمع غير مسمع) يقولون اسمع
 لا سمعت ليا (بالسنتهم) تخفون بغا بالكذب (الا انا) موتى (وعزرتوهم) اعنتوهم
 (لبئس ما قدمت لهم انفسهم) قال امرتهم (ثم لم تكن فتنتهم) تحتهم (بمعجزين)
 بمسابقين (قوماعين) كفارا (بسطة) شدة (لا يخسوا) لا تقلقوا (القل الجراد) الذي
 ليس له اجنحة (يعرشون) يبنون (متبر) هالك (فخذها بقوة) يجذو حزم (اصروهم)
 عهدهم ومواثيقهم (مرساها) منتهاها (خذ العفو) اتقى الفضل (وامر بالعرف)
 بالمعروف (وجلت) فرقت (البكم) انخرس (فرقانا) نصرنا (بالعدوة الدنيا) شاطئ
 الوادي الا واذمة الال (القراية) والذمة العهد اثنى (بؤفكون) كيف يكذبون ذلك
 الذين القضاء (عرضا) غنية (الشقة) المسير (فبططهم) حبسهم (ملجا) انحرز في الجبل
 (أومغارات) الاسراب في الارض الخفية (أومدخلا) المأوى (والعاملين عليها)
 السعاة (نسوا الله) تركوا طاعة الله (فنسبهم) تركهم من ثوابه وكرامته (بخلاتهم)
 يدينهم المعذورون أهل العذر (مخضة) جماعة (غلظة) شدة (يقننون) يتلون (عزير)
 شديد (ما عنتم) ماشق عليكم (اقضوا الى) اتهموا الى (ولا تنظرون) تؤخرون (حقت)
 سبقت (ويعلم مستقرها) يأتيهم ارزقها) حيث كانت (منيب) المقييل الى طاعة الله
 (ولا يلتفت) يتخلف (تعثوا) تسعوا (هيت لك) تهيأت لك وكان يقرأواها مهموزة
 (واعتدت) هيأت (على العرش) السرير (هذه سبيلي) دعوتي (المثلات) ما اصاب
 انقروا الماضية من العذاب (القييب والشهادة) السر والعلانية (شديد المحال) شديد
 المكروا العداوة (عنى تخوف) نقص من عمالهم (ووحى ربك الى النحل) الهمها (واضل)
 سبيلا) ابعده (قبيل) عيانا (وابتغ بين ذنئ سبيلا) اطلب بين الاعلان والجهر
 وبين الخفية ونقص طريقا لاجرها شديدا ولا خفصا لا يسمع اذنيك (وطبا جنيا
 طريا) غرط يعجل (يطغى) يعتدى (لا تنظما) لا تعطش (ولا تضفى) لا يصيبك حروبة
 المكان المرتفع (ذات قرار) خصب (ومعين) ماء طاهر متكم (دينكم تبارك) تقاغل
 من البركة كوة رجعة (خوية) سقط اعلاها على اسفلها (فنه خبير) ثواب (يلبس)
 لباس (جدد) طرأت صرارة بحجبه ضريق تنار (وقفوههم) احبسوهم (انهم مسئولون)

[illegible]

فجاؤا بهم رعون اليه حتى * يكونوا حول منبره عزينا
قال اخبرني من قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عنتره وهو يقول

ان الرجال لهم اليك وسيلة * ان ياخذوك تكمل وتغني

قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول
لقد نطق المأمون بالصدق والهدى * وبين الاسلام ديننا ومنهجا

قال اخبرني عن قوله تعالى اذا اثمروا نضجه وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر

اذا ما مشيت وسط النساء تأودت * كما اهتز غصن ناعم البنت يانع

قال اخبرني عن قوله تعالى ويريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت الشاعر يقول

فرشني بخير طال ما قد برقتني * وخير الموالى من يرش ولا يرى

قال اخبرني عن قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت ليدي بن ربيعة وهو يقول

يا عين هلا بكيت اريذا * فمنا و قام المحصوم في كبد

قال اخبرني عن قوله تعالى يكاد سنابرقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث يقول

يدعو الى الحق لا يفتي به دلا * يحلو بضوء سناء داجي الظلم

قال اخبرني عن قوله تعالى وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

حفدة الولا تضحون واسلمت * با كفهن ازمة الاجمال

قال اخبرني عن قوله تعالى وحنانا من لدنا قال رجة من عندنا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول

ابا منذ وافيت فاستبق بعضنا * حنانيك بعض الشر أهون من بعض

قال اخبرني عن قوله تعالى افلم يأس الذين آمنوا قال افلم يعلم بلفة بني مالك قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول

لقد يئس الاقوام اني انا ابنه * وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

قال اخبرني عن قوله تعالى مشهورا قال ملعونا محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبير يقول

اذا تافى الشيطان في سنة النوى * مومن مال ميله مشهورا

قال اخبرني عن قوله تعالى فاجاءها الخاض قال الجأها قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول

اذ شدنا شدة صادقة * فاجأناكم الى سفيح الجبل
قال اخبرني عن قوله تعالى نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت الشاعر يقول

يومان يوم مقامات وأندية * ويوم سيرا الى الاعداء وارب
قال اخبرني عن قوله تعالى اناثا ورتيا قال الاثا المتاع والرئ من الشراب قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

كان على الجول غداة ولوا * من الرئ الكريم من الاثا
قال اخبرني عن قوله تعالى فيزورها قاعا صغصفا قال القاع الاملس والمصصف
المستوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

مبلومة شهباء لو قد فواها * شماريح من رضوا اذا عاصصفا
قال اخبرني عن قوله تعالى وانك لا تطمأ فيها ولا تهنى قال لا تفرق فيها من شدة حر
الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول

رأت رجلا ما اذا الشمس عارضت * فيخصى واما بالعشى فيحضر
قال اخبرني عن قوله تعالى له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر

كان بني معاوية بن بكر * الى الاسلام صائحة تنحور
قال اخبرني عن قوله تعالى ولا تنبأ في ذكرى قال لا تضععا عن امرى قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

اني وجدك ما ونيت ولم أزل * ابني الفكالكه بكل سبيل
قال اخبرني عن قوله تعالى القانع والمعتز قال القانع الذي يقنع بما اعطى والمعتز الذي
يعترض الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

على مكثريهم حق من يعتريهم * وعند المقلين السماحة والبذل
قال اخبرني عن قوله تعالى وقصر مشيد قال مشيد بالخص والاجر قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدى بن زيد يقول

شاده مرمر او كاله كلسا * فللطير في ذراه وكور
قال اخبرني عن قوله تعالى شواط قال الشواط اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن أبي الصلت

يظل يشب كبرا بعد كبر * وينفخ ذاتا بلهب الشواط
قال اخبرني عن قوله تعالى قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول ليبد بن ربيعة

فاعقل ان كنت لما تعقلى * ولقد افلح من كان له عقل
قال اخبرني عن قوله تعالى يؤيد بنصره من يشاء قال يقوى قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان بن ثابت

برجال لسموا امثالهم • ايدوا جبريل نصرافنزل
قال اخبرني عن قوله تعالى ونحاس قال هو الدخان الذي لاله فيه قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

يضى كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا

قال اخبرني عن قوله تعالى امشاج قال اختلاط ماء الرجل وماء المرأة اذا وقع في الرحم
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول أبي ذؤيب

كان الريش والفوق منه • خلال النصل خالطه مشيج

قال اخبرني عن قوله تعالى وفومها قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول أبي مجعن الثقفي

قد كنت احسبني كاعشى واحد • قدم المدينة عن زراعة فوم

قال اخبرني عن قوله تعالى وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد

ليت عادا قبلوا الحق • ولم يبدوا بجودا

قبل فقم فانظر اليهم • ثم دع عنك السمودا

قال اخبرني عن قوله تعالى لا فيها غول قال ليس فيها تن ولا كراهية كغمر الدنيا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس

وب كأس شربت لا غول فيها • وسقيت النديم منها امراجا

قال اخبرني عن قوله تعالى والقمر اذا تساق قال اتساقه اجتماعه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد

ان لنا قلائصا تقا • مستوسقات لم يجدن سائقا

قال اخبرني عن قوله تعالى وهم فيه اخالدون قال باقون لا يخرجون منها ابد اقال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد

فها من خالدا ما هلكنا • وهل بالموت بالناس عار

قال اخبرني عن قوله تعالى وبغان كالجوابي قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد

كالجوابي لا تنى مترعة • بقرى الاضياف والاحتضر

قال اخبرني عن قوله تعالى فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنى قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

حافظ للفرج راض بالتقى • ليس ممن قبله فيه مرض

قال اخبرني عن قوله تعالى من طين لا زب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول النابغة

فلا تحسبون اسيرا لا شربعه • ولا تحسبون الشر ضربة لا زب

قال اخبرني عن قوله تعالى اذداد اقال الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك
قال

قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 اجد الله فلا ندله * بيديه الخير ما شاء فعل
 قال اخبرني عن قوله تعالى لشوبان من حميم قال المخلط بماء الحميم والتعساق قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 تلك المكارم لا قعبان من لبن * شيبا بماء فعدا بعدا برالا
 قال اخبرني عن قوله تعالى عجل لنا قطننا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم اما سمعت قول الاعشى
 ولا الملك النعمان يوم لقيته * بنعمته يعطي القنوط ويطلق
 قال اخبرني عن قوله تعالى من جمأ مسنون قال الجمأ السواد والمسنون المصروق قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب
 اغركا أن البدر سنة وجهه * جلئ الغيم عنه ضوءه فتبددا
 قال فاخبرني عن قوله تعالى البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال
 قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة
 يعشاهم البائس المدفع والضيض وجار مجاب ورجنب
 قال اخبرني عن قوله تعالى ماء غدا قال كثير اجاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال
 نعم اما سمعت قول الشاعر
 تدنى كراديس ملتغا حدا تقها * كالنبت جادت بها انهارها غدا
 قال اخبرني عن قوله تعالى بشهاب قيس قال شعلة من نار يقبسون منه قال وهل
 تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد
 هم عراني فبت ادفعه * دون سهادى كشعلة القبس
 قال اخبرني عن قوله تعالى عذاب اليم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 اما سمعت قول الشاعر
 نام من كان خليا من الم * وبقيت الليل طول الم انم
 قال اخبرني عن قوله تعالى وقفين على آثارهم قال اتبعنا على آثار الانبياء أي بعثنا قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد
 يوم قفت عبرهم من عبرنا * واحتمال المحى في الضيق فلق
 قال اخبرني عن قوله تعالى اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد
 خطفته منية فتردى * وهو في الملك يأمل التعبير
 قال اخبرني عن قوله تعالى في جنات ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 ملكك بها كفى فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما واراها
 قال اخبرني عن قوله تعالى وضعها للانام قال الخلق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

اما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 فان تسانلنا فم نحن فانتا * عصافير من هذى الانام المسخر
 قال اخبرني عن قوله تعالى أن لن يحور قال أن لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 وما المرء الا كالشهاب وصوؤه * يحور وما دابعد اذهو ساطع
 قال اخبرني عن قوله تعالى ذلك ادنى أن لا تقولوا قال اجدوا أن لا تميلوا قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 اتابعنا رسول الله واطرحوا * قول النبي وما لوفى الموازين
 قال اخبرني عن قوله تعالى وهو ملهم قال المسي المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم اما سمعت قول امية بن أبي الصلت
 برئ من الاقات ليس لها باهل * ولكن المسي هو المليم
 قال اخبرني عن قوله تعالى اذ تجسسونهم باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 ومنا الذي لاقي بسيف محمد * فحس به الاعداء عرض العساكر
 قال اخبرني عن قوله تعالى ما ألقينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 اما سمعت قول نابغة بن ذبيان
 فحسبوه فالقوه كازعت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
 قال اخبرني عن قوله تعالى جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد
 واملك يا نعمان في اخواتها * تاتين ما ياتينه جنفا
 قال اخبرني عن قوله تعالى بالبأساء والضراء قال البأساء الخصب والضراء الجيب قال
 وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو
 ان الاله عزير واسع حكم * بكفه الضر والبأساء والنعم
 قال اخبرني عن قوله تعالى الارزاق قال الاشارة باليد والوحى بالراسل وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
 ما في السما من الرحمن مرتز * الا اليه وما في الارض من وزد
 قال اخبرني عن قوله تعالى فقد فاز قال سعد ونجاح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 اما سمعت قول عبد الله بن رواحة
 وعسى ان افوزت التي * حجتاتي بها القتنا
 قال اخبرني عن قوله تعالى سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال
 نعم اما سمعت قول الشاعر
 تلاقينا فقا ضينا سوا * ولكن جر عن حال بحال
 قال اخبرني عن قوله تعالى الغلث المشعون قال السفينة الموقرة المثلثة قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الارص
شكنا ارضهم بالخييل حتى * تركناهم اذل من الصراط
قال اخبرني عن قوله تعالى زعيم قال ولد الزنى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر

زعيم تداعته الرجال زيادة * كما زيد في عرض الاديم الاكادع
قال اخبرني عن قوله تعالى طرايق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر

ولقد قلت وزيد حاسر * يوم ولت خيل زيد قددا
قال اخبرني عن قوله تعالى رب الفلق قال الصبح اذا انقلب من ظلمة الليل قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى

الفارج لهم مسدولا عساكره * كما يفرج غم الظلمة القلق
قال اخبرني عن قوله تعالى خلاق قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

يدعون بالويل لا خلاق لهم * الاسرايل من قطروا غلال
قال اخبرني عن قوله تعالى كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عدى بن زيد

قاتل الله يرجو عفو * يوم لا يكفر عبدا اذخر
قال اخبرني عن قوله تعالى جدونا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول امية بن ابي الصلت

لك الحمد والنعماء والملك ربنا * فلا شيء اعلى منك جدا وامجد
قال اخبرني عن قوله تعالى جيم ان قال الانى الذى انتهى طبعه وحره قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابعة بن ديبان

ويخضب بحية خدرت وخانت * باحى من نجيع المجوف ان
قال اخبرني عن قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداثا قال العطن باللسان قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى

فيهم الخصب والسماحة والخسدة فيهم والخاطب المسلاق
قال اخبرني عن قوله تعالى واكدي قال كدوه بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر

اعطى قليلا ثم اكدي بمنه * ومن ينشر المعروف في الناس يحد
قال اخبرني عن قوله تعالى لا وزر قال الوزر الملقا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عمرو بن كاشوم

لعمرك ما ان له مضرة * لعمرك ما ان له من وزر
قال اخبرني عن قوله تعالى قضى نجبه قال اجله الذى قدر له قال وهل تعرف العرب

ذلك قال نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة
 الاتسألان المرعما ذايحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
 قال اخبرني عن قوله تعالى ذومرة قال ذوشدة في أمر الله قال وهل تعرف العرب ذلك
 قال نعم أما سمعت قول نابغة بن ذبيان
 وهناترى ذى مرة حازم * قال اخبرني عن قوله تعالى المعصنات قال السحاب يعصر
 بضمها بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
 قول نابغة

تجر بها الارواح من بين شمال * وبين صباها المعصنات الدوامس
 قال اخبرني عن قوله تعالى سنشد عضدك قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف
 العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول نابغة

في ذمة من ابي قابوس منقذة * للجاثقين ومن ليست له عضد
 قال اخبرني عن قوله تعالى في العابرين قال في السابقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال
 نعم أما سمعت قول عبيد الا برص

ذهبوا وخلقني الخلف فيهم * فكأنتي في العابرين غريب
 قال اخبرني عن قوله تعالى فلأتأس قال لاتحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 قول امرئ القيس

وقوفها صهي على مطيهم * يقولون لاتهلك اسي وتجل
 قال اخبرني عن قوله تعالى يصدفوك قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب
 ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي سفيان

بجبت لحكم الله فينا وقد بدا * له صدقنا عن كل حق منزل
 قال اخبرني عن قوله تعالى ان تبسل قال تبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
 اما سمعت قول زهير

وفارقتك برهن لا فكأله * يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا
 قال اخبرني عن قوله فلما افلت زالت الشمس عن كبد السماء أما سمعت قول كعب
 ابن مالك

فتغير القمر المنير لفقده * والشمس فدكسفت وكادت تأفل
 قال اخبرني عن قوله تعالى كالصرير قال الذهاب أما سمعت قول الشاعر

غدوة عليه غدوة فوجدته * قعودا لديه بالصرير عواذله
 قال اخبرني عن قوله تعالى تقتول قال لاتزال أما سمعت قول الشاعر

لعمرك ما تغتاذك خالدا * وقد غاله ما غال تبس من قبل
 قال اخبرني عن قوله تعالى خشية املاق قال مخافة الفقر أما سمعت قول الشاعر

واني على الاملاق يا قوم ما جد * اعدا لضيافي الشواء المصهبا

قال اخبرني عن قوله تعالى حذائق قال البساتين اما سمعت قول الشاعر
 بلا دسقاها الله اما سهولها * ففضب ودرمغلق وحذايق
 قال اخبرني عن قوله تعالى مقبينا قال قادو امقندرا اما سمعت احبيحة الانصارى
 وذى ضغن كغفت النفس عنه * وكنت على مسافة مقبينا
 قال اخبرني عن قوله تعالى ولا يؤده قال لا يشقه اما سمعت قول الشاعر
 يعطى المدين ولا يؤده جملها * محض الضرايب ماجد الاخلاق
 قال اخبرني عن قوله تعالى سر يا قال النهر الصغير اما سمعت قول الشاعر
 سهل الخليفة ماجد ذواناثل * مثل السرى تملأ الانهار
 قال اخبرني عن قوله تعالى كاساها قال ملا اما سمعت قول الشاعر
 انا انا امرير جو قرانا * فانزعنا له كاساها
 قال اخبرني عن قوله تعالى كنود قال كنود للنم وهو الذى يأكل وحده ويمنع رفده
 ويبيع عبده اما سمعت قول الشاعر
 شكرت له يوم العكاظ نواله * ولم الكلعرى ثم كنودا
 قال اخبرني عن قوله تعالى فسبينغصون اليك رؤسهم قال بحر كون رؤسهم استهزاء
 اما سمعت قول الشاعر
 اتغصلى يوم الفغار وقد ترى * خيولا عليها كالا سورضواريا
 قال اخبرني عن قوله تعالى يهرعون قال يقبلون اليه بالعقب اما سمعت قول الشاعر
 اتونا يهرعون وهم اسارى * نسوقهم على رغم الانوف
 قال اخبرني عن قوله تعالى بشس الرفذ المرفود قال بشس اللعنة اما سمعت قول الشاعر
 لا تغدقنى ركن لا كفاءه * وان تأسفك الاعداء بالرصد
 قال اخبرني عن قوله تعالى غير تتيب قال تخسير اما سمعت قول بشر ابن أبى حازم
 هم جذعوا الانون فاوعبوها * وهم تركوا نسي سعدت بابا
 قال اخبرني عن قوله تعالى هيت لك قال تيمات لك اما سمعت قول احبيحة الانصارى
 به احمى المضاف اذا دعانى * اذا ما قبل للابغال هيتا
 قال اخبرني عن قوله تعالى يوم عصب قال شديد اما سمعت قول الشاعر
 هم ضربوا فونس خل حجر * بمجنب الردة فى يوم عصب
 قال اخبرني عن قوله تعالى مؤسدة قال مطبقة اما سمعت قول الشاعر
 تمن الى اجبال مكة نافتى * ومن دوننا ابواب صنعاء مؤسدة
 قال اخبرني عن قوله تعالى لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون اما سمعت قول الشاعر
 من الخوف لا ذو سامة من عبادة * ولا هو من طول التعبد يجهد
 قال اخبرني عن قوله تعالى طيرا أبابيل قال ذاهبة وجائية تنقل البحارة بمناقبها وارجلها
 فتبلبل عليهم فوق رؤسهم اما سمعت قول الشاعر
 وبالفوارس من ورقاء قد علوا * احلاس خيل على جرد أبابيل

قال اخبرني عن قوله تعالى نفقتموهم قال وجدتموهم أما سمعت قول حسان
فأما تنفق بنى لوى * جذبة أن قتلهم دواء
قال اخبرني عن قوله تعالى فآثرن به فتعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل أما سمعت
قول حسان

قدمنا خيلنا ان لم تروها * ثبر النقع موعدها كداء
قال اخبرني عن قوله تعالى في سواء الجحيم قال وسط الجحيم أما سمعت قول الشاعر
رماها بسهم فاستوى في سوائها * وكان قبولا للهواذى الطوارق
قال اخبرني عن قوله تعالى في سدر مخضود قال الذى ليس له شوك أما سمعت قول امية
ابن أبي الصلت

ان الحدائق في الجبان ظليلة * فيها الكواعب سدرها مخضود
قال اخبرني عن قوله تعالى طلعهما هضيم قال منهضم بعضه الى بعض أما سمعت قول
امرئ القيس

دار لبيضاء العوارض طفلة * مهضومة الكشعين رياء المعصم
قال اخبرني عن قوله تعالى قولا سديدا قال قولا عادلا حقا أما سمعت قول حمزة
امين على ما استودع الله قلبه * فان قال قولا كان فيه مسددا
قال اخبرني عن قوله تعالى الا ولادة قال الال القرابة والذمة العهد أما سمعت قول
الشاعر

جزى الله الا كل بني وبينهم * جزاء ظلوم لا يؤخر فاجلا
قال اخبرني عن قوله تعالى خامدين قال ميتين أما سمعت قول لبيد
حلوا ثيابهم على عوراتهم * فهم بافنية البيوت خلود
قال اخبرني عن قوله تعالى زبر الحديد قال قطع الحديد أما سمعت قول كعب بن مالك
تلظى عليهم حين ان شذجها * بزبر الحديد والحجارة ساجر
قال اخبرني عن قوله تعالى فسحقا قال بعدا أما سمعت قول حسان
الامن مبلغ عنى ايا * فقد القيت في سحق السعير

قال اخبرني عن قوله تعالى الا في غرور قال في باطل أما سمعت قول حسان
تمتلك الاماني من بعيد * وقول الكفر يرجع في غرور
قال اخبرني عن قوله تعالى وحسورا قال الذى لا اتي النساء أما سمعت قول الشاعر
وحسور عن الخنا يا امرئ النسا * بفعل الخيرات والتشهير
قال اخبرني عن قوله تعالى عبوسا قطريرا قال الذى ينقبض وجهه من شدة الوجع
أما سمعت قول الشاعر

ولا يوم الحساب وكان يونا * عبوسا في الشدائد قطريرا
قال اخبرني عن قوله تعالى يوم يكشف عن ساق قال عن شدة الاخرة أما سمعت
قول الشاعر

قد قامت بنا الحرب على ساق قال اخبرني عن قوله تعالى اياهم قال الاياب المرجع
أما سمعت قول عبيد بن الابرص

وكل ذي غيبة يؤيب • وغائب الموت لا يؤيب

قال اخبرني عن قوله تعالى حوبا قال انما بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الاعشى

فاني وما كلفتموني من امركم • ليعلم من امسى اعق واحوبا

قال اخبرني عن قوله تعالى العنت قال الاثم اما سمعت قول الشاعر

رايتك تبتغي عنتي وتسعى • مع الساعي على بغير دخل

قال اخبرني عن قوله تعالى فتبلا قال التي تكون في شق النواة اما سمعت قول نابغة

يجمع الجيش ذا الالوف ويغزوا • ثم لا يرز الا عادي فتبلا

قال اخبرني عن قوله تعالى من قطير قال الجملدة البيضاء التي على النواة اما سمعت
قول امية بن أبي الصلت

لم ازل منهم نشيطا ولا ريدا • ولا فوفية ولا قطميرا

قال اخبرني عن قوله تعالى اركسهم قال جسهم اما سمعت قول امية

اركسوا في جهنم انهم كانوا • عتانا يقولون كذابا وزورا

قال اخبرني عن قوله تعالى امرنا مترفيا قال سلطانا اما سمعت قول ليبيد

ان يغبطوا يسروا وان امروا • يوما يصير للهلك والفقد

قال اخبرني عن قوله تعالى ان يقتلكم الذين كفروا قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة
هولرن اما سمعت قول الشاعر

كل امرئ من عباد الله مظهد • بيطن مكة مقهور ومفتون

قال اخبرني عن قوله تعالى كان لم يغنوا قال كان لم يكثرنا اما سمعت قول ليبيد

وغنيت سبتا قبل مجرى داحس • لو كان للنفس اللجوج خلود

قال اخبرني عن قوله تعالى عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر

انا وجدنا بلاد الله واسعة • تنجي من الذل والمخزاة والهون

قال اخبرني عن قوله تعالى ولا يظلمون تعبيرا قال النقيير ما في شق النواة ومنه تنبت النخل
أما سمعت قول الشاعر

وليس الناس بعدك في تقير • وليسوا غير اصدا وهام

قال اخبرني عن قوله تعالى لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر

لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا • يساق اليه ما يقوم على رجل

قال اخبرني عن قوله تعالى الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد
الليل وهو الصبح اذا اطلق اما سمعت قول امية

الخيط الابيض ضوء الصبح منطلق • والخيط الاسود لون الليل مكوم

قال اخبرني عن قوله تعالى بشما شر واه انفسهم قال باعوانصيمهم من الاخرة بطمع

يسير من الدنيا أما سمعت قول الشاعر

يعطى بها ثغما فيمنعها • ويقول صاحبها لا تشري
قال أخبرني عن قوله تعالى حسبنا من السماء قال نار من السماء أما سمعت قول حسان
بقيت معشر صبت عليهم • شأنيب من الحسبان شهب
قال أخبرني عن قوله تعالى وعنت الوجوه قال استسملت وخضعت أما سمعت قول
الشاعر

ليبك عليك كل مان بكربة • وآل قصي من مقل وذى وفر
قال أخبرني عن قوله تعالى معيشة ضنكا قال الضنك الضيق الشديد أما سمعت قول
الشاعر

والخيل لقد قد حقت بها في مأزق • ضنك نواحيه شديد المقدم
قال أخبرني عن قوله تعالى من كل فج طريق أما سمعت قول الشاعر
هازوا العيال وسدوا الفجاج • باجساد عاد لها آيدان
قال أخبرني عن قوله تعالى ذات الحجب قال ذات طرائق والخلق الحسن أما سمعت
قول زهير بن أبي سلمى

هم يضربون حببك البيض اذ تحقوا • لا يتكصون اذا ما استلهموا وجوا
قال أخبرني عن قوله تعالى حرصا قال الدنف الهالك من شدة الوجع أما سمعت قول
الشاعر

امن ذكر ليلى ان ثأت غربة بها • كأنك جم للأطباء محرض
قال أخبرني عن قوله تعالى يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه أما سمعت قول أبي طالب
يقسم حق اليتيم ولم يكن • يدع لذا اليسار هن الا صاغرا
قال أخبرني عن قوله تعالى السماء من فطرية قال من صدع من خوف يوم القيامة
أما سمعت قول الشاعر

طبا هن حتى أعوض الليل دونها • افاطير وسمى رواء جدروها
قال أخبرني عن قوله تعالى فهم يوزعون قال يحبس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير
أما سمعت قول الشاعر

وزغت رعيها بأقْب نهد • اذا ما القوم شدوا بعد جس
قال أخبرني عن قوله تعالى كلما خبت قال المحبوا الذي بطفامرة ويسعرا خرى أما سمعت
قول الشاعر

والنار تخبث عن آذانهم • واضربها اذا تردوا سعيرا
قال أخبرني عن قوله تعالى كالمهل قال كدردي الزيت أما سمعت قول الشاعر
تبارى بها العيس السموم كأنها • تبطنت الاقارب من عرق مهلا
قال أخبرني عن قوله تعالى اخذا ويلا قال شديد اليس له ملجأ أما سمعت قول الشاعر
خزى الحياة وخزى الممات • وكلاراه طعما وماويلا

قال اخبرني عن قوله تعالى فتقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمين أما سمعت قول عدى ابن زيد

تقبوا في البلاد من حذر لولو * ت الخني وج الوافي الارض أى مجمل
قال اخبرني عن قوله تعالى الا همسا قال الوطاء الخني والكلام الخني أما سمعت قول الشاعر

فبا تو ايد بجون و بات يسرى * بصير بالدجا هاد هموس
قال اخبرني عن قوله تعالى مقمعون قال المقمح الشاعر بأفقه المنكس رأسه أما سمعت قول الشاعر

ونحن على جوانبها قعود * تغض الطرف كالابل التماح
قال اخبرني عن قوله تعالى في امر مريح قال المريح الباطل أما سمعت قول الشاعر
فراعت فانتقدت بها حشاها * فخر فكا أنه خوط مريح

قال اخبرني عن قوله تعالى حتما مقضيا قال الختم الواجب أما سمعت قول امية عبادك يخطئون وانت رب * يكفيك المنايا والاحتوم

قال اخبرني عن قوله تعالى واكواب قال القلال التي لا عرى لها أما سمعت قول الهذلي فلم ينطق الديك حتى ملأت * كروب الدنان له فاستدارا

قال اخبرني عن قوله تعالى ولا هم عنها يزفون قال لا يسكرون أما سمعت قول عبيد الله ابن ربيعة

ثم لا ينزفون عنها ولكن * يذهب الهم عنهم والغليل
قال اخبرني عن قوله تعالى مكان غراما قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم أما سمعت قول بشر ابن أبي حازم

ويوم التسار ويوم الجفا * ركانا عذابا وكانا غراما
قال اخبرني عن قوله تعالى والترائب قال هو موضع القلادة من المرأة أما سمعت قول الشاعر

والزعران على ترائبها * شرقابه الملبات والنحر
قال اخبرني عن قوله تعالى وكنتم قوما بورا قال هلكني بلغة عمان وهم من اليمن أما سمعت قول الشاعر

فلا تفكرو لما قد صنعنا اليكموا * وكافوا به فالكفر بورا صانه

قال اخبرني عن قوله تعالى تفتت قال النفس الرعى بالليل أما سمعت قول لبيد بدان بعد النفس الوجيفا * وبعد طول البحرة الصريفا

قال اخبرني عن قوله تعالى الذخا صام قال الجدل المخاصم في الباطل أما سمعت قول مهلهل

ان تحت الاحجار خزما وجودا * وخسما الذم انغلاق
قال اخبرني عن قوله تعالى بهل حينذ قاله النصيب عايشوى بالبحارة أما سمعت قول

الشاعر لهم راح وفار المسك فيهم * وشاويهم اذا شاؤا حنيذا
قال اخبرني عن قوله تعالى من الاجداث قالوا القبور اما سمعت قول ابن رواحة
حينما يقولون اذا مروا على جدي * ارشده يارب من عان وقد رشيذا
قال اخبرني عن قوله تعالى هلو قال ضبر اخروعا اما سمعت قول بشر ابن حازم
لا ماعا للينيم نخلته * ولا مكبا لخلقه هلع
قال اخبرني عن قوله تعالى ولات حين مناص قال ليس يحين فرار اما سمعت قول
الاعشى

تذكرت ليلى حين لات تذكر * وقد بنت منها والمناس بعيد
قال اخبرني عن قوله تعالى ودسر قال الدسر الذي تخربزه السفينة اما سمعت قول
الشاعر

سفينة نوتي قد احكم صنعها * منخمة الالواح منسوجة الدسر
قال اخبرني عن قوله تعالى ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر
وقد ترجس ركزا مقترندس * بذبابة الصوت ما في سمعه كذب
قال اخبرني عن قوله تعالى باسرة قال كالحمة اما سمعت قول عبيد بن الابرص
صبحتا تمخا غداة النصار * شها مملومة باسرة
قال اخبرني عن قوله تعالى ضيزى قال جائرة اما سمعت قول امرئ القيس
ضازت بنوا سد بحكمهم * اذ يعدلون الرأس بالذنب
قال اخبرني عن قوله تعالى لم يتسنه قال تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر
طاب منه الطعم والريح معا * لن تراه متغير من اسن
قال اخبرني عن قوله تعالى ختار قال الغدا والظلم الغشوم اما سمعت قول الشاعر
لقد علمت واستيقنت ذات قسها * بأن لا تخاف الدهر صرعى ولا خترى
قال اخبرني عن قوله تعالى عين القطر قال الصغر اما سمعت قول الشاعر
فالتي في مراحل من حديد * قد دور القطر ليس من البراءة
قال اخبرني عن قوله تعالى اكل خط قال الراك اما سمعت قول الشاعر
ما مغزل فرد تراعى بعينها * اغض غضيض الطرف من خطل الخبط
قال اخبرني عن قوله تعالى اشمارت قال نقرت اما سمعت قول عمرو ابن كلثوم
اذا غض الثقات بها الشمازت * وولته عشوزة تفرزونا
قال اخبرني عن قوله تعالى جدد قال طرائق اما سمعت قول الشاعر
قد غادر التسع في صفحاتها جددا * كأنها طرق لاحت على اكم
قال اخبرني عن قوله تعالى اغني واقني قال اغني من الفسق واقني من الغنا فتنع به
ما سمعت قول عنتره العبسي

فاقني حياك لا ابالك واعلمي * اني امرئ ساموت ان لم اقل
قال اخبرني عن قوله تعالى لا يملككم قال لا يتصمكم بلغه بني عبس اما سمعت قول

أبلغ سراة بني سعد مغلفة • جهد الرسالة لا التاء ولا كذا
 قال اخبرني عن قوله تعالى وايا قال الاب ما يعتلف منه الدواب أما سمعت قول الشاعر
 ترى به الاب واليه قطين مختلطاً • على الشريعة يحرى تحتها القرب
 قال اخبرني عن قوله تعالى لا تواعدون سرا قال السراج اجماع أما سمعت قول امرئ القيس
 الازعت بسباسة اليوم اني • كبرت وان لا يحسن السر الثالي
 قال اخبرني عن قوله تعالى فيه نسيون قال ترعون أما سمعت قول الاعشى
 ومشى القوم بالعماد الى الدر • جاء اعبي السيم ابن المساق
 قال اخبرني عن قوله تعالى لا ترجون لله وقار قال لا تخشون الله عظمة أما سمعت قول
 أبي ذؤيب

اذا لسمته النخل لم يرج لسعها • وحالها في بيت نوب عوامل
 قال اخبرني عن قوله تعالى ذا متربة قال ذا حاجة وجهد أما سمعت قول الشاعر
 تربت بذلك ثم قل نواها • وترفعت عنك السماء سجاها
 قال اخبرني عن قوله تعالى مهطعين قال مذعنين خاضعين أما سمعت قول نبع
 تعبدني غمرين سعد وقد درى • وغمرين سعدلى مدين ومهطع
 قال اخبرني عن قوله تعالى هل تعلم له سميا قال ولدا أما سمعت قول الشاعر
 أما السمي فأنت منه مكثر • والمال فيه تقتدى وتروح
 قال اخبرني عن قوله تعالى يصهر قال يراب أما سمعت قول الشاعر
 سخفت صهارته فظل عشاله • في سيطل كفت به يتردد
 قال اخبرني عن قوله تعالى لتنوء بالعصبة قال لتثقل أما سمعت قول امرئ القيس
 تمشى فتثقلها بجحيزتها • مشى الضعيف ينوء بالوسق
 قال اخبرني عن قوله تعالى كل بنان قال اطراف الاصابع أما سمعت قول عنتره
 فنسم فوارس الهيجا قومي • اذا علق الاعنة بالمنان
 قال اخبرني عن قوله تعالى اعصار قال الريح الشديدة أما سمعت قول الشاعر
 فله في اثاره خوار • وحفيف كأنه اعصار
 قال اخبرني عن قوله تعالى مراغما قال منفسها بلغة هذيل أما سمعت قول الشاعر
 وأترك أرض جهرة ان عندى • رجاء في المراغم والتعادي
 قال اخبرني عن قوله تعالى صلدا قال املس أما سمعت قول أبي طالب
 وانى لقرم وابن قرم لهاشم • لا ياء صدق مجدهم معقل صلد
 قال اخبرني عن قوله تعالى لا جرا غير ممنون قال غير منقوص أما سمعت قول زهير
 فصل الجواد على التحليل البطاء فلا • يعطى بذلك ممنونا ولا ترقا
 قال اخبرني عن قوله تعالى جابوا الصخر قال تقبوا الجحارة في الجبال فاتخذوها بيوتا
 أما سمعت قول امية

وشق ابصارنا كيما نعيش بها * وجاب للسمع اصمنا واذا نا
 قال اخبرني عن قوله تعالى حبا جا قال كثيرا أما سمعت قول امية
 ان تغفر اللهم تغفر جا * واى عبدك لا ألما
 قال اخبرني عن قوله تعالى غاسق قال الطيلة أما سمعت قول زهير
 ظلت تجوب يداها وهي لاهية * حتى اذا جنح الاظلام والغسق
 قال اخبرني عن قوله تعالى في قلوبهم مرض قال النفاق أما سمعت قول الشاعر
 اجامل اقواما حياء وقدارى * صدورهم تغلى على مرضاها
 قال اخبرني عن قوله تعالى يعمهون قال يلعبون ويترددون أما سمعت قول الاعشى
 اراى قد عمهت وشاب رأسى * وهذا اللعب شين بالمكبير
 قال اخبرني عن قوله تعالى اى بارئكم قال خالقكم أما سمعت قول تبع
 شهدت على احمد أنه * رسول من الله بارئ النسم
 قال اخبرني عن قوله تعالى لاريب فيه قال لاشك فيه أما سمعت قول ابن الزبير
 ليس فى الحق يا امامة ريب * انما الرب بما يقول للكذب
 قال اخبرني عن قوله تعالى ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها أما سمعت قول الاعشى
 وصهبا طاف يهوديها * فأبرزها وعليها ختم
 قال اخبرني عن قوله تعالى صفوان قال انجر الاملس أما سمعت قول اوس ابن حجر
 على ظهر صفوان كان متونه * غلن بدهن يزلق المتزلا
 قال اخبرني عن قوله تعالى فيها صر قال بردأ أما سمعت قول نابغة
 لا يبرمون اذا ما الارض جللها * صر الشتاء من الاعمال كالادم
 قال اخبرني عن قوله تعالى تبوء المؤمنون مقاعد للقتال قال توطن المؤمنون أما سمعت
 قول الاعشى
 وما بؤا الرحمن بيتك منزلا * باجساد غزى الفسا والمهرم
 قال اخبرني عن قوله تعالى ربيون قال جوع كثيرة أما سمعت قول حسان
 واذا معشر تجافوا عن العمد * حملنا عليهم ريبا
 قال اخبرني عن قوله تعالى محضه قال جماعة أما سمعت قول الاعشى
 تبيتون فى المشاء ملا بطونكم * وجاراتكم سغب بيتن نخايضا
 قال اخبرني عن قوله تعالى وليعترفوا ما هم مقترفون قال ليكتسبوا ما هم مكتسبون
 أما سمعت قول لبيد
 واى لا تبنى ما اتيت واتى * لما اقترفت نفسى على راهب
 (هذا) آخر مسائل نافع بن الازرق وقد حذف منها يسير نحو بضعة عشر سؤالا وهي
 اسئلة مشهورة اخرج الائمة افراد منها باساليب مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر
 بن الابار فى كتاب الوقف والابتداء منها قطعة وهي المعلم عليها بالبحر صورة لك قاله
 حذ ثنا بشير ابن انس (ابنانا) محمد بن على بن الحسن ابن شقيق (انيلنا) ابو صالح هدمية

ابن مجاهد (ابننا) مجاهد بن شجاع (ابننا) محمد بن زياد البشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع ابن الأزرق المسجد فذكره وأخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي المعلم عليه صورة ط من طريق جوير عن الضحاك بن مزاحم قال خرج نافع ابن الأزرق فذكره

• (النوع السابع والثلاثون) •

فيما وقع فيه بغیر لغة المحجزة تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا مثله ذلك وقد رأيت فيه تأليفا مفردا أخرج أبو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله وإنتم سامدون قال الغناء وهي عمانية وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة هي بالبحرية وأخرج أبو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندرى ما الأراك حتى لقينا رجلا من أهل اليمن فأخبرنا أن الأرياء كفة عندهم المحجة فيها السرير وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى ولوالتي معاذيره قال ستوره بلغة أهل اليمن وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى لا وزر قال لا حيل وهي بلغة أهل اليمن وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى وزوجناهم بحور قال هي لغة عمانية وذلك أن أهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بقلانة قال الراغب في مفرداته ولم يبيح في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بلنا كفة وأخرج عن الحسن في قوله تعالى لو اردنا أن نقذف لهو أقال اللهو بلسان اليمن المرأة وأخرج عن محمد بن علي في قوله تعالى ونادى نوح ابنه قال هي بلغة ملهى بن امرئته (قلت) وقد قرئ ونادى نوح ابنها وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى أعصر خمر قال عصب بلغة أهل عمان يسمون العنب خمرأ وأخرج عن ابن عباس في قوله تعالى اندعون بعلا قال رب بلغة أهل اليمن وأخرج عن قتادة قال بعلا ربأ بلغة ازدشنوة (وأخرج) أبو بكر بن الأنباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل وأخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار الأولو بلغة اليمن وأخرج في كتاب الرد على من خالف بعض عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجة بلغة خيبر وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله تعالى ألم يأس الذين آمنوا قالوا أفلم يعلموا بلغة هوازن وقال القراء قال الكلبي بلغة النضج وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس يقتنكم بضلكم بلغة هوازن وفيها بورا هلكتي بلغة عمان وفيها فتعواهر بوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عيس وفيها مراغما منقصبها بلغة هزبل وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى سبل العرم المسناة بلغة أهل اليمن وأخرج جوير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب اسطورا وقال أبو القاسم في الكتاب الذي القه في هذا النوع في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطره تلقاه لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا أحرارا قبيلاعيا تامجزين سابقين يعزب دغيب تركنوا تميلوا فجوة ناحية مؤثلا مجأ مبلسون ايسون دحورا طردا انخراصون

الكذابون اسفاراً كتباً اقتتبعوا كغور للنعم وبلغه هذيل الرجز العذاب
 شروبا وعازموا الطلاق حققوا صلاتها اناء الليل ساعاة فغورهم وجههم مدرارا
 متتابعاً فرقانا مخرجا مرض حصى عيلة فاقه ولجته بطانة اغفروا اغفروا السامعون
 الصائمون العنت الاثم بيدك بدرعك غمة شبهة دلوك الشمس زوالها شا كلته ناحيته
 رجما طنا ملتحدا ملجأ يرجو يخاف هضمانا صاهامدة مغبرة واقصدي مشيك أسرع
 الاجداث القبور يا قب مضى بالهم حالهم هم يحعون ينامون ذنوبا عذابا دسر المسامير
 تفاوت عيب ارجائها نواحيها اطوارا الوانا رانوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المبذر
 المسرف وبلغه حيرتفسلا تجبنا عثرا طلع سقاها جنون زيلنا ميزنا مرجوا حقيرا
 السقابة الاناء مسنون هنت امام كتاب ينغضون يحركون حسباننا بردامن الكبير
 عتيا نغولا مأرب حاجات خرج اجعل اغراما بلا الصرح البيت انكر الاصوات اقبحها
 يتركم ينقصكم مدينين محاسبين رابية شديدة وبلا شديدة وبلغه جرهم بجبار بسطط
 مرض زنى القطر التماس محشورة مجموعة معكوفات مجوسا وبلغه جرهم فباوا
 استوجبوا شقاق ضلال خيرا مالا كذاب كأشباه تعولوا عيولوا يغنوا بجمعوا
 شردنكل اراذلنا سفلتنا عصب شديد لقيها جميعا محسورا منقطعها حذب جانب
 التحلل السحاب الودق المطر شرذمة عصاة ربيع طريق بنساون يخرجون شوبا عرجا
 لم يك الطرائق سورا لحاظ وبلغه ازدشوء لاشية لا وضع العقل الحبس امة سنين
 الرس البثر كاطمين مكرويين غسلين الحمار الذي تناهى حره لواحة حراقه وبلغه
 مذبح رفث جماع مقبنا مقتدرا بظاهر من القول بكذب الوصيد الغناء حقا بدعرا
 الخراطوم الاقب وبلغه خثعم تسميون ترعون مريح منتشر صفت مالت هلوها مضجورا
 شططا كذا وبلغه قيس غيلان فحلة فريضة خرج ضيق نحاسرون مضيعون
 تغندون تستهزون صياصهم حرونهم تحبون تغمون رجم ملعون يلتكم ينقصكم
 وبلغه سعد العشرة حدة اختان كل عيال وبلغه كندة عجا جاترقا بست قتت
 تبتئس تحزن وبلغه عذرة اخسوا اغفروا وبلغه حضرموت ربيون رجال دمرنا
 اهلكنا الغوب اعياء منسأته عصاه وبلغه غسان طققا عمدا بئيس شديد سى بهم
 صكرهم وبلغه مزينة لا تغلولا تزيدوا وبلغه تخم املاق جوع ولتعن تقهرن وبلغه
 جذام فجا سوا خلل الدار تخللوا الازقة وبلغه بنى حنيقة العقود العهود الجناح اليد
 والرهب الفرع وبلغه التيامة حصرت ضاقت وبلغه سبأ تملوا اميلا عظيما مخطوون
 خطا يئنا تيرنا اهلكنا وبلغه سليم مكس رجع وبلغه عمارة الساعقة الموت وبلغه
 طي ينقى يصير رغدا خبسا سقه نفسه خسرها يس يا انسان وبلغه خراعة اقبضوا
 اقروا والاقضا الجماع وبلغه عمان خبالا غيا نقاسريا حيث اصاب اراد وبلغه تميم
 امدنسيان بقيا حسدا وبلغه انمار طائر عمله اغطش اظلم وبلغه الاشعرين
 لا تحتكن لا ستاملن تارة مرة شامز مالت وغرت وبلغه الاوس لبنة الفضل وبلغه
 الخزرج ينغضوا يذهبو وبلغه مدين فافرق فاقض انتهى ملاذ صكره ابوا القاسم ملخصا

وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الاشارة في القراءات العشر في القرآن من المثلث خسون
 لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر وغيرهم وقيس عيلان وسهم
 واليمن وازد سنوثة وكندة وقهم وجرهم ومدن ونهم وسعد العشيرة وخصر موت
 وسدوس والعمالقة وانمار وغسان ومذبح وخزاعة وعطفان وسبأ وعمان وبنو حنيفة
 وشعلب وطى وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن
 والهمر واليمامة (ومن) غير العربية القريس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية
 والعبرانية والقط ثم ذكر في امثلة ذلك غالب ما تقدم عن أبي القاسم وزاد الرجز
 العذاب بلغة بلي طائف من الشيطان فحسبة بلغة ثقيف الاحقاف الرمال بلغة شعلب
 وقال ابن الجوزي في فنون الافسان في القرآن بلغة همدان الرمان الرزق والعينا
 البيضاء والعبري الطناقس وبلغة نصرين معاوية المختار الغدار وبلغة عامر بن
 صعصعة الحفدة الخدم وبلغة ثقيف العول الميل وبلغة عك الصور القرن وقال ابن
 عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة
 قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمة ونحوها وقريش لا تمزق قال
 الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القرآن بلغة انجاريين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين
 كما لا دغام في من يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان اذغام المجزوم لغة تميم
 ولهذا قل والفك لغة انجاريين ولهذا اكثر نحو وليل يحبك الله يمدكم واشد دبه ازرى
 ومن يحمل عليه غصني قل وقد اجمع القراء على نصب الاتباع الظن لان لغة انجاريين
 التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشر لان لغتهم اعمال ما وزعم
 الزمخشري في قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثناه
 منقطع جاء على لغة بني تميم (قائدة) قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من
 لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي
 غريب فليس في القرآن الاثلاثة احرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الرأس مقبلة
 مقتدرا فشردهم سمع

(النوع الثامن والثلاثون) فيما وقع فيه تغيير لغة العرب قد افردت في هذا النوع
 كتابا سميت المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب وانا انما من هنا فوائد فاقول اختلف
 الاثمة في وقوع المعرب في القرآن فالاكثر ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وأبو
 عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرأنا عربيا وقوله
 تعالى ولو جعلناه قرآنا انجيميا لقالوا لا فسلأت آياته أأعجى وعربي وقد شدد الشافعي
 التأكيد على القائل بذلك وقال أبو عبيدة انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فمن زعم ان
 فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان لدا بالنبطية فقد اكبر القول وقال ابن
 فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن
 الاتيان بمثلها لانه اني بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من
 تخسير الفاظ من القرآن انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها

توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والمحبة بلقظ واحد وقال غيره بل كان
للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم بعض مخالطة لساثر اللسنة في اسفارهم ففعلت
من لغاتهم الفاظا غيرت بعضها بالنقص من حروفها واستعملتها في اشعارها
ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصحى ووقع بها البيان وعلى هذا المحذول بها
القرآن وقال اخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا
ولا يبعد أن تخفى على الاكابر الجمة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفتح قال
الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الانبي وقال ابو المعالي عزري بن عبد الملك انما
وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان
يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب اخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله تعالى
قرأنا عرييا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عرييا والقصيدة
الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عريسة وعن قوله تعالى اءعجمي وعربي
بان المعنى من السياق اكلهم اءعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع
صرف نحو ابراهيم للعلمية والجمعة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف
فالكلام في غيرها موجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع
الاجناس واقوى ما رأيت له لوقوع وهو اختياري ما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن
ابي ميسرة السابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان (وروي) مثله عن سعيد بن
جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القرآن أنه
حوى علوم الاولين والاخرين ونبا كل شئ فلا بد أن تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات
والالسن ليم احاطت بكل شئ فاختر له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا
للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب
الله تعالى المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شئ بلغة غيرهم
والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس
والمحبة شئ كثيرا انتهى وايضا النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد
قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد أن يكون في الكتاب المبعوث
به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو (وقد) رأيت النخوين ذكر لوقوع
العرب في القرآن فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي
من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا أن
يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله
تعالى اذا احب عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخففهم بالعذاب
الويل لا يكون حبه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب
ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلا وذلك منصرف في امور الا ما كن الطيبة ثم لما كل الشهية
ثم المشارب الهنية ثم الملابس الرفيعة ثم المنافع اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه
الطباع فاذا ذكر الاماكن الطيبة والوعيد به لازم عند الفصحى ولو تركه لقال من امر

بالعبادة ووعدها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب لا التذية اذا كنت في حبس
 أو موضع كرهه فأذن ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها وكان ينبغي ان يذكر من الملابس
 ما هو ارفعها وارتفع الملابس في الدنيا الحرير وأما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم
 ان الثوب من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع
 من الثقل الوزن وأما الحرير فكما كان ثوبه اقل كان ارفع فيمنع من وجوب على
 القصص ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء بهذا
 الواجب الذي كراما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح اولي يذكر بمثل هذا ولا
 شك ان الذي كراما بلفظ الواحد الصريح اولي لانه أوجز وأظهر في الافادة وذلك استبرق
 فان اراد القصص ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه ما لفظ
 واحدا والفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير
 عرفها العرب من القرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للدجاج الثخين
 اسم وانما عاربوا ما سمعوا من الجهم واستغنوا به عن الوضع لقلته وجوده عندهم ونزوة
 تلفظهم به وأما ان ذكره يلفظين فاكثرفانه يكون قد اخل بالبالغة لان ذكر لفظين
 يعني يمكن ذكره بلفظ طويل فعلم بهذا أن لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به
 في موضعه ولا يجد ما قوم مقامه وأى فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال
 أبو عبيد القاسم ابن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية
 والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الاحرف اصولها
 اعمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربت بها بالسنتها وحولتها عن الفاظ
 الجهم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب
 فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال بعمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي
 وابن الجوزي وآخرون (وهذا) سرد اللفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على
 حروف الجهم (ابا ريق) حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابر يق
 فارسي معرب ومعناه طريق الماء أو صب الماء على هيئة (اب) قال بعضهم هو الحشيش
 بلغة أهل العرب حكاه شيدلة (ابلي) أخرج ابن أبي حاتم عن وهب بن منبه في قوله تعالى
 ابلعي ماءك قال بالحشيشية اذ رديه واخرج أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه
 قال اشربي بلغة الهند (اخلد) قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية
 (الارائك) حكى ابن الجوزي في فنون الاقنان انها السرد بالحشيشية (أزرد) عد في المعرب
 على قول من قال انه ليس يعلم لابي ابراهيم ولا للمعرب وقال ابن أبي حاتم ذكر عن معمر بن
 سليمان قال سمعت أبي يقرأواذ قال ابراهيم لا يمه آزي يعني بالرفع قال بلغني انها اعوج
 وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لا يمه وقال بعضهم هي بلغتهم بالخطي (اسباط) حكى ابو الليث
 في تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب (استبرق) أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك
 انه الذي باج الغليظ بلغة الجهم (اسفار) قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية
 وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية (اصري) قال ابو القاسم

في إسمان القرآن معناه عهدى بالنبطية الكواكب حكى ابن الجوزي أنها لا كوا
 بالنبطية وأخرج ابن جرير عن الضحاك وأبو نائلة النبطية وأبو نائلة ليست لها عرى (ال)
 قال ابن جني ذكره وأما هم الله تعالى بالنبطية (الي) حكى ابن الجوزي أنه الموضع
 بالزنجية وقال شيدلة بالعبرانية (أناه) نضجه بلسان أهل المغرب ذكره شيدلة وقال
 أبو القاسم بلغة البربر وقال في قوله تعالى حم ان هو الذي انتهى حرمها وفي قوله تعالى
 من عين آنية أي حارة بها (أواه) أخرج أبو الشيخ ابن حبان من طريق عكرمة عن ابن
 عباس قال أواه الموقن بلسان الحبشة وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة
 وأخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطي الأوام الملاحمة
 بالعبرية (أواب) أخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال أواب للمسخ بلسان
 الحبشة وأخرج ابن جرير عنه في قوله تعالى أوي معه قال سبهي بلسان الحبشة
 (الأولى) والأخرى قال شيدلة بالجمالية الأولى أي الآخرة في الملة الآخرة أي
 الأولى بالنبطية والقبطية يسمون الآخرة الأولى والأولى الآخرة وحكاها الزركشي
 في البرهان (بطائها) قال شيدلة في قوله تعالى بطائها من استمرق أي ظواهرها
 بالنبطية وحكاها الزركشي (يعير) أخرج الثعلبي عن مجاهد في قوله تعالى يكل بعير أي
 يكل حمار وعن مقاتل أن البعير كلما همل عليه بالعبرانية (تيسع) قال الجواليقي في كتاب
 المغرب النبعة والكنيسة جعلها بعض العلماء فارسيين معربين (تنور) ذكر الجواليقي
 والثعالبي أنه فارسي معرب (تتبرا) أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى
 وليتبروا ما علوا تتبرا قال تبر بالنبطية (تحت) قال أبو القاسم في لغات القرآن في قوله
 تعالى فناداهما من تحتها أي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في الجاثب مثله عن مؤرخ
 (الحبت) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الحبت اسم الشيطان بالحبشية وأخرج
 عن ابن حميد عن عكرمة قال الحبت بلسان الحبشة الشيطان وأخرج ابن جرير عن
 سعيد بن جبير قال الحبت الساحر بلسان الحبشة (جهنم) قيل عجمية وقيل فارسية
 وقيل عبرانية أصلها كهنام (حرم) أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال وحرم موجب
 بالحبشية (حصب) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى حصب جهنم قال
 حطب جهنم بالزنجية (حطة) قتل معناه قولوا صوابا بلغتهم (حواريون) أخرج ابن
 أبي حاتم عن الضحاك قال الحواريون الفسألون بالنبطية وأصله هواري (حوب) تقدم
 في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس أنه قال حوبا بالغة الحبشية (دارست)
 معناه قارات اليهود (درئ) معناه المضى بالحبشية حكاها شيدلة وأبو القاسم
 (دينار) ذكر الجواليقي وغيره أنه فارسي (راعنا) أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن
 ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود (ربانيون) قال الجواليقي قال أبو عبيدة
 العرب لا تعرف الربانيين وأما عرفها الفقهاء وأهل العلم قال واحسب الكلمة
 ليست بعربية وإنما هي عبرانية أو سريانية وحرم القاسم بأنها سريانية (ريون)
 ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان اللعوي في كتاب الزينة أنها سريانية (الرحمن) ذهب

فهو واسطى انه عزاني وأصله بالحاء المعجمة (الرس) في الحاشية التكميلية انه عجمي
 ولغة النمر (الرقم) قيل انه اللوح بالرومية حكاة شيدلة وقال أبو القاسم هو ال كتاب
 ها وقال الواسطى هو الدواة بها (رمز) عده ابن الجوزي في فنون الاقنان من المغرب
 وقال الواسطى هو تحريك الشفتين بالعبرية (زوها) قال أبو القاسم في قوله تعالى واترك
 البحر هو أى سهلاد مثا بلغة النبط وقال الواسطى أى ساكنابا السريانية (الروم)
 قال الجواليقي هو اجمعى اسم لهذا الجبل من الناس (زنجيل) ذكر الجواليقي والله اعلى انه
 فارسي (السجيل) أخرج ابن مردويه عن طريق أبو الجوزا عن ابن عباس قال السجيل
 بلغة الحبشة الرجل وفي المذهب لابن جني السجيل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب
 (سجيل) أخرج الغزالي عن مجاهد قال سجيل بالفارسية أولها حجارة وآخرها طين
 (سجين) ذكر أبو حاتم في كتاب الزينة انه غير عربي (سرادق) قال الجواليقي فارسي
 معرب وأصله سرادرو هو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرارده أى ستر
 الدار (سرى) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى سرياً قال نهرا بالسريانية
 وعن سعيد بن جبير بالنبطية وحكى شيدلة انه باليونانية (سقرة) أخرج ابن أبي حاتم
 عن طريق ابن جريج عن ابن عباس في قوله تعالى بأبى سقرة قال بالنبطية القراء
 (سقر) ذكر الجواليقي انها عجمية (سجدا) قال الواسطى في قوله تعالى وادخلوا الباب
 سجداً أى مقنعي الروس بالسريانية (سكرا) أخرج ابن مردويه عن طريق العوفي
 عن ابن عباس قال السكر طبعان الحبشة الخمل (سلسيل) حكى الجواليقي انه عجمي
 (سينا) عده الحافظ ابن جبري نطشة ولم أقف عليه لغوية (سندس) قال الجواليقي
 هو ورقين الديساج بالفارسية وقال الليث لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في انه معرب
 وقال شيدلة هو بالهندية (سيدها) قال الواسطى في قوله تعالى والقياس سيدها الباب
 أى زوجها بلسان القبط قال أبو عمرو ولا اعرفها في لغة العرب (سينين) أخرج ابن
 أبي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال سينين الحسن بلسان الحبشة (سيناه) أخرج ابن
 أبي حاتم عن الضحاك قال سيناه بالنبطية الحسن (شطر) أخرج ابن أبي حاتم عن
 رفيع في قوله تعالى شطر المسجد قال تلقاه بلسان الحبش (شهر) قال الجواليقي ذكر
 بعض أهل اللغة انه بالسريانية (الصراط) حكى النقاش وابن الجوزي انه الطريق بلغة
 الروم ثم رأيت في كتاب الزينة لابن أبي حاتم (صرهن) أخرج ابن جرير عن ابن عباس
 في قوله تعالى قصرهن قال هي نبطية فشققهن وأخرج مثله عن الضحاك وأخرج
 ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شئ الا منها في القرآن شئ قيل وما فيه
 من الرومية قال قصرهن يقول قطعهن (صاوات) قال الجواليقي هي بالعبرانية كنائس
 اليهود وأصلها صاوتا وأخرج ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك (طه) أخرج الحاکم
 في المستدرک عن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى طه قال هو كقولك
 يا محمد بلسان الحبش وأخرج ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال طه بالنبطية وأخرج عن سعيد بن جبير قال طه يارجل بالنبطية وأخرج عن

عكرمة قال طه يا وجل بلسان الحبشية (الطاغوت) هو الكاهن بالحبشية (طقفا)
قال بعضهم معناه قضاة الرومية حكاه شيدلة (طوبى) (اخرج) ابن أبي حاتم عن ابن
عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن جبير قال
بالهندية (طور) اخرج الغرياني عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن
ابي حاتم عن الضحاك انه بالنبطية (طوى) في الجائب للكرمانى قيل هو مغرب معناه
ليسلا وقيل هو رجل بالعبرانية (عبدت) قال ابو القاسم في قوله تعالى عبدت
بنى اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط (عدن) اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سأل
كعبا عن قوله تعالى جنات عدن قال جنات الكروم واعناب بالسريانية ومن
تفسير جويرانه بالرومية (العرم) اخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية
هى المسناة التى تجمع فيها الماء ثم ينبثق (غساق) قال الجواليقي والواسطى هو البارد
المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المنتن وهو
بالطارية (غيص) قال ابو القاسم غيص يقص بلغة الحبشة (فردوس) اخرج ابن ابي
حاتم عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدى قال الكرم
بالنبطية واصله فرداسا (قوم) قال الواسطى هو الحنطة بالعبرية (قراطيس) قال
الجواليقي يقال ان القراطيس اصله غير عربى (قسط) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد
قال القسط العدل بالرومية (قسطاس) اخرج الغرياني عن مجاهد قال القسطاس
العدل بالرومية واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم
الميزان (قسورة) اخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الاسد يقال له بالحبشية
قسورة (قطنا) قال ابو القاسم معناه كائنا بالنبطية (قفل) حكى الجواليقي عن بعضهم
انه فارسى معرب (قفل) قال الواسطى هو الدباء بلسان العبرية والسريانية قال
ابو عمرو ولا اعرفه في لغة احد من العرب (قفل) حكى الجواليقي عن بعضهم انه
فارسى معرب (قنطار) ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية
وقال الخليل زعموا انه بالسريانية ملى جلد ثور ذهابا وفضة وقال بعضهم انه بلغة بربر
الف مثقال وقال ابن قتيبة قيل انه ثمانية الاف مثقال بلسان اهل افريقية (القيوم)
قال الواسطى هو الذى لا ينام بالسريانية (كافور) ذكر الجواليقي وغيره انه فارسى
معرب (كفر) قال ابن الجوزى كفرنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي حاتم
عن ابى عمران الجوفى في قوله تعالى كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محاسنهم
(كفلين) اخرج ابن ابي حاتم عن ابى موسى الاشعرى قال كفلين ضعفين بالحبشية
كثرت ذكر الجواليقي انه فارسى معرب (كورت) اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير
كورت غورت وهى بالفارسية (لينة) فى الارشاد للواسطى هى النخلة قال الكلبي
لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب (متكا) اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن عامر
الشقري قال متكبا بلسان الحبش يسمون الترنج متكبا (مجوس) ذكر الجواليقي انه
اجمى (مرجان) حكى الجواليقي عن بعض اهل اللغة انه اجمى (مسك) ذكر

الثعالبي انه فارسي (مشكاة) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة الكوة بلغة
 الحبشة (مقاليد) اخرج الغرياني عن مجاهد قال مقاليد مغاير بالفارسية وقال ابن
 دريد والجواليقي الاقليد والمقلد المفتاح فارسي معرب (مرقوم) قال الواسطي في قوله
 تعالى كتاب مرقوم اي مكتوب بلسان العبرية (مزجاة) قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان
 العجم وقيل بلسان القبط (ملكوت) اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى
 ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتنا واخرجه ابو الشيخ عن ابن
 عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط (مناص) قال ابو القاسم معناه
 فرار بالنبطية (منسأة) اخرج ابن جرير عن السدي قال المنسأة العصي بلسان الحبشة
 (منقطر) اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى السماء منقطرة قال ممتلئة
 به بلسان الحبشة (مهل) قيل هو عكر الزيت بلسان اهل المغرب حكاية شيدلة وقال
 ابو القاسم بلغة البربر (ناشئة) اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة
 الليل قيام الليل بالحبشية واخرج البيهقي عن ابن عباس مثله (ن) حكى الكرمانى
 في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انون ومعناه اصنع ماشئت (هدنا) قيل معناه
 تبنا بالعبرانية حكاية شيدلة وغيره (هود) قال الجواليقي الهود اليهود اعمشى (هون)
 اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى يمشون على الارض هو نا قال
 حكاه بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج عن ابي عمران الجوني انه
 بالعبرانية (هيت لك) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقطبية
 وقال الحسن هي بالسريانية كذلك اخرج ابن جرير وقال عكرمة هي بالبحورانية
 كذلك اخرج ابن جرير عن ابو الشيخ وقال ابو زيد الانصاري هي بالعبرانية واصله هيتلج اي تعالى
 (وراء) قيل معناه امام بالنبطية حكاية شيدلة وابو القاسم وذ كرا الجواليقي انها غير
 عربية (وردة) ذ كرا الجواليقي انها غير عربية (وزر) قال ابو القاسم هو الحبل والملجأ
 بالنبطية (ياقوت) ذ كرا الجواليقي والثعالبي واخرون انه فارسي (يخور) اخرج ابن ابي
 حاتم عن داود بن هند في قوله تعالى انه ظن ان لن يخور قال بلغة الحبشة يرجع واخرج
 مثله عن عكرمة وتقدم في اسئلة تافع ابن الازرق عن ابن عباس (يس) اخرج ابن
 مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى يس قال يا انسان بالحبشية واخرج ابن ابي حاتم
 عن سعيد بن جبير قال يس يارجل بلغة الحبشة (يصدون) قال ابن الجوزي معناه
 يصفون بالحبشية (يصهر) قيل معناه ينفخ بلسان اهل المغرب حكاية شيدلة (اليم) قال
 بن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيدلة بالقطبية
 (اليهود) قال الجواليقي اعمشى معرب منسوبون الى يهودا بن يعقوب فمعرب باهمال الدال
 فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تحت مع
 قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين ابن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا
 في ايسات وذيل عليها المحافظ ابو القاسم ابن حجر بآيات فيها اربعة وعشرون لفظا
 وذيلت عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت اكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

السلسيل وطه كورت بيخ • روم وطوبى وسجيل وكافور
والزنجبيل ومشكاة سراقق مع • استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ديانهم وغسا • ق ثم دينار القسطاس مشهور
كذلك قسورة واليم ناشئة • وبوت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس بعد كذا • فيما حكى ابن دريد منه تنور

وقال ابن حجر

وزدت حرم ومهل والسجيل كذا السرى والاب ثم المجبت مذكور
وقطنا واتاه ثم متكئا • دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيئت والسكر الاواه مع حسب • واوبى معه والطاغون مسطور
صرهن اصرى وغيض المامع وزر • ثم الرقيم مناص والتسا النور

وقلت أيضا

وزدت يس والرجن مع ملكو • ت ثم سينين شطر البيت مشهور
ثم الصراط ودرى بحدور ومر • جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طققا هذنا بلعى ووراء • والارائك والاكواب مأثور
هود وقسط وكفر زمره سقر • هون يصدون والمنسأة مسطور
شهر مجوس واقفال يهود حوا • ريون كنز وسجين وتيسير
بعير ازرحوب وردة عرم • ال ومن تحتها عبدت والصور
ولينة قومها رهوا وأخلد مز • جاة وسيدها القيوم موفور
وقمل ثم اسعاعنى كتبنا • وسجدا ثم ريون تكثير
وحطة وطوبى والرس نون كذا • عدن ومنقطر الاسباط مذكور
مسك ابابيق ياقوت رووا فها • ماغات من عدد الاقاط محصور
وبعضهم عدلاولى مع بطائها • والاخرة للمعانى الضد مقصور

(النوع التاسع والثلاثون) في معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سيمان
ومن المتأخرين ابن الجوزى وابن الدماغنى وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصرى وابن
فارس وآخرون فالوجوه اللفظ المشتركة الذى يستعمل فى عدة معان كلفظ الامة وقد افردت
فى هذا الفن كتابا سميت معترك الاقران فى مشترك القرآن والنظائر كالالة انما المتواطئة
وقيل النظائر فى اللفظ والوجوه فى المعانى وضعف لانه لو اريد هذا المكان الجمع فى الالفاظ
المشتركة وهى يذكرون فى تلك الكتب اللفظ الذى معناه واحد فى مواضع كثيرة فيجعلون
الوجوه نوعا لاقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع مجزات القرآن
حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشر بن وجها واكثر واقل ولا يوجد ذلك
فى كلام البشر (وذ كر مقاتل) فى صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها
كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة (قلت) هذا اخرجه ابن سعد وغيره عن أبي
الدرداء مرفوعا ولغظه لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسر بعضهم بأن المراد أن يرى اللفظ

الواحد يحتمل معاني متعددة فيعمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على
معنى واحد وشارآخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار
على التفسير الظاهر وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن
ايوب عن أنى قلابه عن أبي الدرداء قال انك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال
حماد فقلت لا يوب أرايت قوله حتى ترى للقرآن وجوها أهو أن ترى له وجوها فتهاج
الاقدام عليه قال نعم هو هذا (واخرج ابن سعد) من طريق عكرمة عن ابن عباس
ان علي بن أبي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تصاجهم
بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة (واخرج) من وجه آخر ان ابن عباس
قال له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن
جمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن خاصمهم بالسنة فانهم لن يجدوا عنها محيصا
فخرج اليهم فخاصمهم بالسنة فلم يبق بأيديهم حجة وهذه عيون من أمثلة هذا النوع
(من ذلك) الهدى يأتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهذه الصراط المستقيم
والبيان أو لك على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله ولايمان ويزيد الله
الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجعلناهم اثمة يهدون يا مرناو بمعنى الرسل
والكتب فاما يا تينكم منى هدى والمعرفة وبالجم هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله
عليه وسلم ان الذين يهتدون ما أنزلنا من البينات والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم
من ربهم الهدى والتوراة ولقد آتينا موسى الهدى والا ستر جاع وأولئك هم المهتدون
والحجة لا يهدى القوم الظالمين بعد قوله تعالى الم ترالى الذى حاج ابراهيم فى ربه أى
لا يهدىهم حجة والتوحيد ان تبسع الهدى معك والسنة فهداهم اقتده وانا على اثارهم
مهتدون والا صلاح ان الله لا يهدى كيد الخائنين والالهام اعطى كل شئ خلقه ثم هدى
أى الهم المعاش والتوبة فاهدنا اليك والارشاد أن يهدينى سواء السبيل (ومن ذلك)
السوء يأتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر ولا تمسوها بسوء والزنى
ما جزاء من أراد بأهلك سوءا ما كان ابوك امرء سوءا والبرص بيضاء من غير سوء والعذاب
ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كان يعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء
والسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء بجهالة وبمعنى بدس ولهم سوء الدار والضر
و يكشف السوء وما مسنى السوء والقتل والهزيمة لم يحسبهم سوء (ومن ذلك) الصلاة
تأتى على اوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاة العصر تحبسونها من بعد الصلاة
وصلاة الجمعة اذا نودي للصلاة والمجانزة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم
والدين اصلواتك تأمرك والقراءة ولا تجهر بصلاتك والرجة والاستغفار ان الله
وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلاة وصلوات ومسا جلا تقربوا الصلاة ومن
ذلك الرجة (وردت على اوجه الاسلام يختص برجته من يشاء والايمان وآتاتى رجته
من عنده والمجنة ففي رجعة الله هم فيها خالدون والمطر نشارين يدى رجته والنجمة وولا
فضل الله عليكم ورجته والنبوة ام عندهم خزائن رجة ربك اهلهم يقيمون رجعة ربك

والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم
سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او اراد في رحمة والمودة واخفة ورحمة رحمة بينهم والسعة
تخفيف من ربكم ورحمة والمغفرة كسب على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم (ومن ذلك) الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى
لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء الفتنة والقتل ان يقتنكم الذين كفروا والصد واحد منهم
ان يقتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك
والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرضى يقتنون في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة
ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة الناس
كعذاب الله والا حراق يوم هم على النار يقتنون والجحون بايكم المقتنون (ومن ذلك)
الروح ورد على اوجه الامر وروح منه والوحى ينزل الملائكة بالروح والقرآن اوحينا
اليك روحا من امرنا والرحمة وايدهم روح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا
لبهار وحنا نزل به الروح الامين وملك عظيم يوم يقوم الروح وجيش من الملائكة
تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن ويسألونك عن الروح (ومن ذلك) القضاء ورد
على اوجه الفراغ فاذا قضيت مناسكتكم والامر اذا قضى امر او الاجل فمنهم من قضى نحبه
والفصل لقضى الامر بيني وبينكم والمضى ليقضى الله امره كان مفعولا والمهلك لقضى
اليهم اجلهم والوجوب قضى الامر والابرار في نفس يعقوب قضاهم والاعلام وقضينا
الى بني اسرائيل والوصية وقضى ربك لا تعبدوا الاياه والموت فقضى عليه والنزول
فلما قضينا عليه الموت والمخلوق فقضاهن سبع سموات والفعل كلالما يقض ما امره يعني
حقا لم يفعل والعهد اذ قضيت الى موسى الامر (ومن ذلك) الذ كر ورد على اوجه ذكر
اللسان فاذا كر والله كذا كر كم اباكم وذا كر القلب ذ كر والله فاستغفر والذنوبهم
والحفظ واذا كر وامافيه والطاعة والجزاء فاذا كر وني اذ كر كم والصلوات الخمس فاذا امنتم
فاذا كر والله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذا كر فان الذ كر والبيان او عجمتم ان جاءكم
ذ كر من ربكم والحديث اذ كرني عند ربك أي حدثه بحالي والقرآن ومن أعرض عن
ذ كرني ما يأتهم من ذكر والتوراة فاسألوا اهل الذ كر وانخبروا تلو عليكم منه ذ كر
والشرف وانه لذ كر لك والعيب هذا الذي بذ كر آهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذ كر
والثناء وذا كر والله كثير او الوحي فالتسايلات ذ كر والرسول ذ كر ارسولا والصلوة
ولذ كر الله اكبر و صلاة الجمعة فاسعوا الى ذ كر الله وصلاة العصر عن ذ كر ربي (ومن
ذلك الدعاء) ورد على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها
سبحانك اللهم والنداء يوم يدعوك والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا (ومن ذلك الاحسان) ورد على اوجه العقبة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا
احصن والمحرمية تصف ما على المحصنات من العذاب
(فصل) قال ابن تيمس في كتاب الافراد بل ما في القرآن من ذ كر الاسف فمعناه الحزن

الا فلما أسفونا فنعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الاولو كنتم
 في بروج مشيدة فهي القصور لطوال الحصينة وكل ما فيه من ذكر البروج والبحر فالمراد
 بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر والبحر فالمراد به البرية وال عمران
 وكل ما فيه من نخس فهو النقص الا ثمن نخس أى حرام وكل ما فيه من البعل فهو الزوج
 الا أنه دعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالنخس عن الكلام بالايمن والاعمية
 وبكم وصمما في الاسراء واحدهما البكم في النحل فالمراد به عدم القدرة على الكلام مطلقا
 وكل ما فيه جثا فنعناه جميعا الا وترى كل امة حاثية فنعناه تصنوا على ركبها وكل ما فيه
 من حسمان فهو العدد الا حسمان من السماء في الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة
 فالندامة الا ليصل الله ذلك حسرة في قلوبهم فنعناه الحزن وكل ما فيه من الدخس فالباطل
 الا فكان من المدحضين فنعناه من المقروعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب الا والرجز
 فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه من ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر
 وكل ما فيه من الرجم فهو القتل الا لا رجك فنعناه لا شتمك ورجا بالغيب أى ظنا
 وكل ما فيه من الروق الكذب مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير
 الشرك وكل ما فيه من زكاة فهو المال الا وحنانا من لدنا وزكاة أى طهرة (وكل ما فيه)
 من الزيف فالميل الا واذا غت الابصار أى شخصت (وكل ما فيه) من سخر فالاستهزاء
 الا سخر يافى الزخرف فهو من التسخير والاستخدام (وكل سكية فيه) طمأنينة الا التي
 في قصة طالوت فهو شئ كراس الهرة له جناحان (وكل سعي فيه) فهو النار والوقود
 الا في ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان فيه فالبلبس وجنوده الا واذا خلوا الى
 شياطينهم (وكل شهيد فيه) غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا شهداءكم
 فهو شركاؤكم (وكل ما فيه) من أصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة
 فالمراد خزنتها (وكل صلاة) فيه عبادة ورجة الا واصلوات ومساجد فهي الا ما كن
 (وكل صمم) فيه فني سماع الايمان والقرآن خاصة الا الذي في الاسراء (وكل عذاب)
 فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابها فهو الضرب (وكل قنوت) فيه طاعة الا كل له
 قانتون فنعناه مقرون (وكل كنز) فيه مال الا الذي في الكهف فهو وصيفة علم (وكل
 مصباح فيه) كوكب الا الذي في النور فالسراج (وكل نكاح) فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا
 النكاح فهو احلم (وكل نبأ) فيه خبر الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج (وكل ورود) فيه
 دخول الا ولما ورد ما مدين يعني هجم عليه ولم يدخله (وكل ما فيه) من لا يكلف الله قسا
 الا وسها فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد من النفقة (وكل يأس) فيه قنوط
 الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا أن صبرنا عليها واصبر واعلى ألتكم
 هذا آخر ما ذكره ابن فارس (وقال غيره كل صوم) فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن
 صوما أى صمتا (وكل ما فيه) من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول
 الانعام فالمراد غلبة الليل ونور النهار وكل اتفاق فيه فهو الصدقة الا فاتوا الذين ذهب
 ازواجهم مثل ما اتفقوا فالمراد به المهر (وقال الداني) كل ما فيه من المحصور فهو بالصاد

من المشاهدة لا موضعا واحدا فانه بالظلمة من الاحتظار وهو المنع وهو قوله تعالى
 كشمس المحتضر (وقال) ابن خالويه ليس في القرآن بعد معنى قبل الا حرف واحد وقد
 كتبنا في الذبور من بعد الذكرك قال مغلطاي في كتاب المسرعة وجدنا حرفا آخر وهو قوله
 تعالى والارض بعد ذلك دحاها (قال) أبو موسى في كتاب المغني معناه هنا قبل لانه
 تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى هذا خلق الارض قبل
 خلق السماء انتهى (قلت) قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والعصاة والتابعون
 لشيء من هذا النوع (فاخرج الامام) احمد في مسنده وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق
 دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 كل حرف في القرآن يذكر فيه القموت فهو الطة عة هذا اسناده جيد وابن حبان يجمعه
 (واخرج) ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن له فهو
 الموجه واخرج من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن قتل
 فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله
 من الرجز يعني به العذاب وقال الغرياني حدثنا قيس عن عمار الذهبي عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن صلاة وكل سلطان في القرآن حجة
 واخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين
 فهو الحساب واخرج بن الانباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي عن أبي
 مالك عن ابن عباس قال ريب يشك الامكانا واحدا في والطور ريب المنون يعني
 حوادث الامور واخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن كعب قال كل شيء في القرآن
 من الرياح فهي رجة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال
 كل كاس ذكره الله في القرآن انما عني به النحر واخرج عنه قال كل شيء في القرآن فاطر
 فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء في القرآن افك فهو كذب واخرج
 عن أبي العالية قال كل آية في القرآن في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر
 فهو عبادة الاوثان واخرج عن أبي العالية قال كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ القرع
 فهو من الرزق الا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من اذانهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان
 لا يراها احد واخرج عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان الانسان كفورا نما يعني به الكفار
 واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء في القرآن خلود فانه لا توبه له واخرج عن
 عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شيء في القرآن يقدومه يقل واخرج عنه قال الترمذي
 في القرآن كله الاسلام واخرج عن أبي مالك قال وراه في القرآن امام كلمة غير حرفين
 من ابتي وراه ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلك يعني سوى ذلك واخرج
 عن أبي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب
 واخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن
 جرير عن أبي روق قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة
 في كل كتاب الله المجامع واخرج عن ابن زيد قال كل شيء في القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا

وأخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حنيفاً مسلمين وما كان في القرآن
بحقفاء مسلمين جباراً وأخرج عن سعيد بن جبير قال العوفي في القرآن على ثلاثة أنحاء
نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصص في النقرة ويستلونك ماذا يغفون قل العفو ونحو
في الأحسان فيما بين الناس إلا أن يغفون أو يغفوا الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح
البخاري قال سفيان بن عيينة ما سمي الله المطر في القرآن إلا عذاباً وتسمية العرب الغيث
قلت استثنى من ذلك أن كان بكم أذى من مطر فإن المراد به الغيث قطعاً وقال أبو عبيدة
إذا كان في العذاب فهو مطر وإذا كان في الرحمة فهو مطر (فرع) أخرج أبو الشيخ
عن الضحاك قال قال لي ابن عباس أحفظ عني كل شيء في القرآن وما لهم في الأرض
من ولي ولا نصير فهو لشركين فأما المؤمنون فما أكثر انصارهم وشفعاءهم وأخرج
سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع وأخرج ابن أبي
حاتم عن وهب بن منبه قال كل شيء في القرآن قليل والاقليل فهو دون العشرة وأخرج
عن مسروق قال ما كان في القرآن على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو
على مواقيتها وأخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شيء في القرآن وما يدريك فليخبر به
وما دارال فقد أخبر به وأخرج عنه قال كل مكر في القرآن فهو عمل وأخرج عن مجاهد
قال ما كان في القرآن قتل لعن فاعنا عني به الكافرو قال الراغب في مفرداته قيل
كل شيء ذكره الله بقوله وما أدراك فسرته وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد
ذكر وما أدراك ما سجين وما أدراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون
وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت أشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا
إن شاء الله تعالى

•(النوع الرابعون)• في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر واعني
بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف (اعلم) ان معرفة ذلك
من المهمات المطلوبة لا خلاى مواقعها ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها
كما في قوله تعالى وانا اوابا كم لعلى هدى أو في ضلال مبين فاستملت على في جانب الحق
وفي في جانب الضلال لأن صاحب الحق كأنه مستعمل يصرف نظره كيف شاء وصاحب
الباطل كأنه منغمس في ظلام مخفض لا يدري ابن يتوجه وقوله تعالى فابعثوا
احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظروا ازاكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتطلق
عطف على الجمل لا قول بالقاء والاخرة بالاولى انقطع نظام الترتيب لأن التلطف
غير مرتب على الايتان بالطعام كما كان الايتان به مترتباً على النظر فيه والنظر فيه
مترتباً على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتباً على قطع الجدال في المسألة عن
مدة اللبث ونسلم العلم به تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية عدل عن
اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايدنا الى أنهم أكثر استحقاقاً للتصدق عليهم بمن سبق
ذكره باللام لان في اللوماء فنبه باستعمالها على أنهم أحق بقاء بأن يجعلوا مظنة لوضع
الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعاءه مستغفراً فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب

لم يقل ولترقاب ليدل على ان العبد لا يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن
 صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسيأتي ذكر كثير من اشباه ذلك وهذا سردها
 مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلافاً من المتقدمين
 كالهرودي في الازمية والمتأخرين كابن ابي قاسم في الجني المداني (الهمزة) تأتي على
 وجهين احدهما الاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت
 بامور (احدها) جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين (ثانيها) انها
 ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة وسائر الادوات للتصور
 خاصة (ثالثها) انها تدخل على الاثبات نحو كان للناس عجا ألد كرين حرم وعلى النفي
 نحو لم تشرح وتفيد حينئذ معينين (احدها) التذكروا للتنبيه كالمثال المذكور وكقوله
 تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل (والآخر) التعجب من الامر العظيم كقوله تعالى ألم تر
 إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت وفي كلاً الحمالين هي تحذير نحو ألم نهلك
 الأولين (رابعها) تقديمها على العاطف تنبيهها على اصلها في التصدير نحو وكما عاهدوا
 عهداً فأمن أهل القرى أثم اذا ما وقع وسائر اخواتها بتأخير عنه كما هو قياس جميع اجزاء
 الجملة المعطوفة نحو فكيف تنقون فإن تذهبون فإني توفكون فهل يملك فاي القرى يقين
 فيالكم في المناققين (خامسها) أنه لا يستفهم بها حتى يمجس في النفس اثبات
 ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما لا يترجى عنده فيسه نفي ولا اثبات حكاه أبو حيان
 عن بعضهم (سادسها) انها تدخل على الشرط نحو أفان مت فهو محال دون أفان مات أو قتل
 انقلبته بخلاف غيرهما وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكروني النوع السابع
 والخمسين (فائدة) اذا دخلت على رأيت امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب
 وصار بمعنى اخبرني وقد تبدل ها وخرج على ذلك قراءة قنبل ها أنتم هؤلاء بالقصر وقد
 تقع في القسم ومنه بما قرئ ولا تكتم شهادة بالتنوين الله بالمد (الثاني) من وجهي الهمزة
 أن تكون حرفاً ينادي به القريب وجعل منه القراءة قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل
 على قراءة تحقيق الميم أي اصاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويعدنه انه ليس
 في التنزيل نداء بغير ياء ويقر به سلامته من دعوى المجاز اذا لا يكون الاستفهام منه
 تعالى على حقيقته ومن دعوى كثرة الحذف اذا التقدير عند من جعلها للاستفهام
 أمن هو قانت خبر أم هذا الكافر أي المخاطب بقوله قل تمنع بكفرك قليلا فيحذف
 شيان معادل الهمزة والمخبر احداً قال أبو حاتم في كتاب الزينة هو اسم أكمل من الواحد
 الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم اثنان فاكتر بخلاف
 قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد
 فيجوز أن يكون من الدواب والطيور والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف
 ليس في الدار احداً فانه مخصوص بالآدميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام
 العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات وفي النفي نحو قل هو الله احد
 أي واحد أو قل فابعثوا أحد كبرورقكم وبخلافهما فلا يستعمل الا في النفي تقول

ما جاء في من احد ومنه يحسب ان لن يقدح عليه احد ان لم يره احد فامسك من احد
ولا تصل على احدوا احد يستعمل فيها مطلقا واحد يستوى فيه المذكور والمؤنث
قال تعالى لستن كاحد من النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل
كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع (قلت) ولهذا وصفه في قوله تعالى فامسك
من احد عنه حاجز بخلاف الواحد والا حله جمع من لفظه وهو الاحدون والا احد
وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والا حد يمنع الدخول
في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل
من كلامه بينها سبعة فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص
فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الاثبات
فكيف جاء احدهما بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد الله يعني واحد وحيد
فلا يختص احدهما بمكان دون الآخر وان غلب استعمال احدهما النفي ويصور
ان يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للقواصل انتهى (وقال الراغب) في مفردات
القرآن احدي يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط والاخر في الاثبات فلا قول
لا ستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من احد
فاضلين كقوله تعالى فامسك من احد عنه حاجز في الثاني على ثلاثة اوجه (الاول)
المستعمل في العدد مع العشرات نحو واحد عشر احدى وعشرون (والثاني) المستعمل مضافا
اليه بمعنى الاول نحو ما احده كما في سقي ربه خمر (والثالث) المستعمل وصفا مطلقا
ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحدا لان واحد يستعمل في غيره
اه (اذ) ترذ على اوجه (احدها) ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال
الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجهم الذين كفروا او مضافا اليها الظرف
نحو بعد اذ هديتنا يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به
نحو واذا كروا اذ كنتم قليلا وكذا المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير
اذ كروا بدلا منه نحو واذا كروا في الكتاب مريم اذ انبذت فاذا بدل استعمال من مريم على
حد البدل في يستأونك عن الشهر الحرام قتال فيه اذ كروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم
انبياء اذ كروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور يحذفونها
في الاول ظرفا لمفعول محذوف أي واذا كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني
ظرف لمضاف الى المفعول محذوف أي واذا كروا قصة مريم ويؤيد ذلك التصريح به
في واذا كروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء (وذكر الزمخشري انها تكون مبتدأ
وخرج عليه قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال التقدير من اذ بعثت خالفا في محل
رفع كاذافي قولك انطلب ما يكون الا مر اذا كان قائما أي لمن من الله على المؤمنين وقت
بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلوا ذكر كثير انها تخرج عن الماضي الى
الاستقبال نحو يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الا يقيم باب
وتنفي في الصورا عن من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع والصح

المثبت منهم ابن مالك بقوله تعالى فسوف يعلمون اذا الاغلال في اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيازم أن تكون بمنزلة اذا (وذكر بعضهم) انها تأتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الاكنا عليكم شهدوا اذ تقضون فيه أي حين تقضون فيه (فائدة) اخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال ما كان في القرآن ان يكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان (الوجه الثاني) أن تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمت انكم في العذاب مشتركون أي ولن ينفعكم اليوم اشرأكم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان للتسبب الى سيمويه الاول وعلى الثاني في الآية اشكال لأن اذا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون طرفا لينفع لانه لا يعمل في طرفين ولا مشترك كون لأن معمول خبران واخواتها لا يتقدم عليها ولأن معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولأن اشترأكم في الآخرة لا في زمن ظلمهم ومما جعل على التعليل واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذا عتر لتموههم وما يعبدون الا الله فأولى الكهف وانكر الجهور وهذا القسم وقالوا التعدير بعد اذ ظلمت وقال ابن جني راجعت ابا على مرار في قوله تعالى ولن ينفعكم اليوم الاية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فأخر ما حصل منه ان الدنيا والاخرة متصلتان وانها في حكم الله سواء فكان اليوم ماض انتهى (الوجه الثالث) التوكيد بأن تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وجلا عليه آيات منها واذا قال ربك لللائكة (الرابع) التحقيق كقد وحلت عليه الآية للمذكورة وجعل منه السهيلي قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس القولان بشئ (مسئلة) تازم اذا اضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذا انتم قليل أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذا قال ربك لللائكة واذا ابتلى ابراهيم ربه أو معنى لا لفظا نحو واذا تقول للذي انتم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى الاتصروا فقد نصره الله اذا أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في العار اذ يقول لصاحبه وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين وتكسر الدال لا لتعاضد الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ ينظرون (وزعم الاخفش) ان اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان المكسرة اعراب لان اليوم والمحين مضاف اليها وروى بأن بناها للوضع على حرفين وبأن الافتقار باق في المعنى كالموصول تحذف صلته (اذا) على وجهين احدهما أن تكون للفسادة فتختص بالجهل الاسمية ولا تحتاج بحواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو قالها فاذا هي حية تسعى فلما أنجاهم اذ هم يغيثون واذا أذقنا الناس رحمة من بعد ضرام مستهم اذ هم مكرب في آياتنا (قال ابن الحاجب) ومعنى المفاجأة حضور الشيء معك في وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فعناه حضور الاسد معك في زمن وصفك بالخروج او في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك الصق بك من حضوره في خروجك لان ذلك المكان يخصك دون

فذلك الزمان وكل ما كان الصق كانت المفاجأة فيه أقوى (واختلف) في إذا هذه فقيل
 إنها حرف وعليه الاخفش وريحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد وريحه
 ابن صفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج وريحه الزمخشري وزعم أن عاملها فعل
 مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال التقدير ثم إذا دعا كم فاجأتهم الخروج في ذلك الوقت
 قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وإنما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور والمقدر
 قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحاً به (الثاني) أن تكون لغير المفاجأة فالغالب
 أن تكون ظرفاً للمستقبل مضمرة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية
 وتحتاج بحجوب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها إما ظاهر نحو إذا جاء
 نصر الله أو مقدر نحو إذا السماء انشقت وجوابها إما فعل نحو فإذا جاء أمر الله قضى بالحق
 أو جملة اسمية مفعولة بالغناء نحو فإذا قرئ في الساقور فذلك يومئذ يوم عسير فإذا انفتح
 في الصور فلا أنساب أو فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك أو اسمية مفعولة
 بأذا الفجائية نحو إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون فإذا أصاب به من يشاء
 من عباده إذا هم يستنبشون وقد يكون مقدر الدلالة ما قبله عليه ولذا لا المقام
 وسيأتي في أنواع المحذف (وقد) تخرج إذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى
 حتى إذا جاؤوها من البحر حتى وقال ابن جني في قوله تعالى إذا وقعت الواقعة الآية فحين
 نصب خافضة الواقعة أن إذا الأولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبان حالان وكذا جملة
 ليس ومعمولاً لها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لا آخر بن هو وقت
 رج الأرض والجمهور وانكسر واخر وجهها عن الظرفية وقالوا في الآية الأولى أن حتى
 حرف ابتداء دخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وفي الثانية أن إذا الثانية بدل من الأولى
 والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتهديره بعد
 إذا الثانية أي انقسمت أقساماً وكنتم أزواجاً ثلاثة (وقد تخرج) عن الاستقبال فتريد
 للعمال نحو الليل إذا غشي فإن الغشيان مقارن الليل والنهار إذا تجلى والنجم إذا هوى
 ولماضي نحو وإذا رأوا تجارة أو لهوا الآية فإن الآية زلت بعد الرؤية والآن مضى وكذا
 قوله تعالى ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه حتى إذا بلغ مطلع
 الشمس حتى إذا ساوى بين الصدفين (وقد) تخرج عن الشرطية نحو وإذا ما غفصوا هم
 يغفرون وللذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون فإذا في الآيتين ظرف خبر المبتدأ
 بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جواب لا تترت بالغاء (وقول) بعضهم أنه
 على تقديرها مردود بأنها لا تحذف بالضرورة وقول آخر أن الضمير توكيد لا مبتدأ
 وأن ما بعده الجواب تعسف وقول آخر جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها
 تسكف من غير ضرورة (تقبيهاً الأول) المحققون على أن ناصب إذا شرطها
 والا كثرون أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه (الثاني) قد تستعمل إذا للاستمرار
 في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبلية كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه
 وإذا قالوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم إنما نحن مستهزؤن

أي فمن ههنا شأنهم ابدأ وكذا أقوله تعالى ولذا أقاموا الصلاة وآمروا بالعدل (الثالث)
 ذكر ابن هشام في المتن إذا ما لم يذكر إذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي
 في عروس الافراح في ادوات الشرط فلما إذا ما لم يقع في القرآن ومذهب سيبويه أنها
 حرف وقال المبرد وغيره أنها باقية على الظرفية وأما إذا ما ف وقعت في القرآن في قوله تعالى
 وإذا ما غضبوا إذا ما أتوك لتحملهم ولم اومن تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محولة
 الى المحرفية ويحتمل أن يصري فيها القولان في إذا ما ويحتمل أن يحزم بقائها على الظرفية
 لأنها ابعد عن التركيب بخلاف إذا ما (الرابع) تختص إذا بدخولها على المتيقن والمظنون
 والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والنادر ولهذا قال
 تعالى إذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا ثم قال وان كنتم جنبا فاطهروا فاتي باذافي الوضوء
 لتكرره وكثرة اسبابه وبان في الجنابة لندرة وقوعها بالتسبية الى الحدث وقال تعالى
 فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنأخذوها وان تصبهم سيئة يطيروا وإذا أدقنا الناس رحمة
 فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون أي في جانب الحسنة
 باذالا ان نعم الله على اعباد كثيرة ومقطوع بها وان في جانب السيئة لانها نادرة الوقوع
 ومشكوك فيها نعم اشكل على هذه القاعدة تبيان اولى في قوله تعالى ولئن متم فإن مات
 فاتي بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخرى قوله تعالى وإذا مس الناس ضر دعوا بهم
 منيين اليه ثم إذا قام منهم رحمة فرحوا بها فاتي باذافي الطرفين (واجاب) الزمخشري
 عن الاولى بأن الموت لما كان مجهول الوقت اجري مجرى غير الجزوم (واجاب)
 السكاكي عن الثانية بأنه قصد التوبيخ والتعريض فاتي باذاليكون تنحوي غلظهم واخبارا
 بأنهم لا يبدآن بمسهم شيء من العذاب واستفيدا التقليل من لفظ المس وتكثير ضر وأما
 قوله تعالى وإذا أنعمنا على الانسان أعرض وأبى بجانبه وإذا مسه الشرف ذاداعاء عريض
 (فاجيب) عنه بأن الضمير في مسه للعرض المتكبر لا لطلق الانسان ويكون لفظ
 اذاللتبيه على ان مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال الخويبي الذي
 أنطنه أن اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لانها طرف بشرط فبالنظر الى الشرط
 تدخل على المشكوك وبالنظر الى الطرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف (الخامس)
 خالفت اذا أن ايضا في افادة العموم قال ابن عصفور فاذا قلت اذا قام زيد قام عمرو فاذا قلت
 ان لكما قام زيد قام عمرو قال هذا هو الصحيح وفي ان المشروط بها اذا كان عدما يقع
 الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق الياس من وجوده وفي أن جزاءها مستعقب
 لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف ان وفي ان مدخولها لا تجزئه لانها
 لا تنعوض شرطا (خاتمه) قيل قد تأتي اذا اذا نذرت عليه اذا السماء انشقت أي
 انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة (اذن) قال سيبويه معناها الجواب والجزاء
 فقال الشلوين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جوابا
 لان اوليها ظاهرين أو مقلوبين قال القراء وحيث جاءت بعدها اللام قبلها بمقدرة
 ان لم تكن ظاهرة نحو اذالذهب كل آله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط

تقديرها وليس تقباله واتصالها وانقصالها بالقسم أو بلا النسافية قال النحاة وإذا وقعت
بعد الواو والقائه حازم الوجهان نحو وإذا لا يثبون خلفك فإذا لا يثبون الناس وقبرئ
شاذ بالنصب فيها وظار ابن هشام التحقيق أنه إذا تقدمها شرط وجزاء وعطف فإن
قدرت العطف على الجواب جزم وبطل عمل إذا وقوعها حشوا أو على الجملتين جميعا
جاز الرفع والنصب وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع إن عطف على الفعلية
رفعت أو الاسمية فأوجهان وقال غيره إذا نوعان الأول أن تدل على إنشاء السمية
والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو وأزورك فتقول إذن أكرمك وهي
في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فتنبض المضارع المستقبل المتصل
إذا صدرت والثاني أن تكون مؤكدة بجواب ارتبط بمقدمة أو منبهة على مسبب حصل
في الحال وهي حينئذ غير عاملة لأن المؤكدة لا يعتمد عليها والعامل يعتد عليه
نحو إن تأتي إذن أتيتك والله إذن لا فعلن إلا ترى أنها لو سقطت لفهم الارتباط
وتدخل هذه على الاسمية فتقول إذن أنا أكرمك ويجوز توسطها وتأخرها ومن هذا
قوله تعالى ولئن أتبعته أحوالهم من بعد ما حاكك من العلم أنك إذا فهمي مؤكدة للجواب
مرتبطة بما تقدم (تبيينان) الأول سمعت شيخنا العلامة الكافي يقول في قوله تعالى
ولئن اطعتم بشر أمثلكم أذمكم الخ أسرون ليست إذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي
إذا الشرطية حذفت جملتها التي تصاف إليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ وكذا
أسقمسن هذا جدا وأن ان الشيخ لا سلف له في ذلك (ثم رأيت) الزركشي قال
في البرهان بعد ذكره لأن المعنيين السابقين وذكرها بعض المتأخرين معنى ثالث
وهي أن تكون مركبة من إذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا وتقديرا
لكن حذفت الجملة تحقيقا وأبدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه
الناصفة للمضارع لأن تلك تختص به ولذا عملت فيه ولا يعمل إلا ما يختص وهذه لا تختص
بل تدخل على الماضي كقوله تعالى وإذا لا يتناهم إذا لا مسكنم إذا لا ذنالك وعلى
الاسم نحو وأنكم إذا لمن المقربين (قال وهذا المعنى) لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه
في أذو في التذكرة لا في حيان ذكر لي علم الدين القمي أن القاضي تقي الدين بن رزين
كان يذهب إلى أن إذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي (وقال
الخويي) وأنا أنظر أنه يجوز أن تقول لمن قال أنا أتيتك إذن أكرمك بالرفع على معنى
إذا أتيتني أكرمك فكذلك أتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الألف
لالتقاء الساكنين (قال) ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على أن الفعل في مثل ذلك
م منصوب بإذن لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفا ناصباله ولا ينبغي ذلك رفع الفعل
بعدها إذا أريد بها إذا الزمانية معروضا من جملتها التنوين كما أن منهم من يجزم ما بعد
من إذا جعلها شرطية ويرفعه إذا أريد بها الموصولة انتهى فهو لا قدح ما حول ما حاك
عليه الشيخ إلا أنه ليس أحد منهم من المشهورين بالنحو ومن يعتمد قوله فيه نعم ذهب
بعض النحاة إلى أن أصل إذن الناصبة اسم والتقدير في إذن أكرمك إذا جئتني أكرمك

محذفت البجالة وعوض منها التنوين واضمعت لن وذهب آخرون الى انها حرف مركبة من اذ وان حكى القولين ابن هشام في المعنى (التنبيه الثاني) ان الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المدلة من التنوين وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم مبرد والماساني في غير القرآن الوقوف عليها بالتنون كلن وان وينبى على الخلاف في الوقف عليها كاتبها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالتنون واقول الاجماع في القرآن على الوقف عليها وكاتبها بالالف على انها اسم منون لا حرف آخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه (اف) كلمة تستعمل عند التضرع والتكبر وقد حكى أبو البقاء في قوله تعالى ولا تقل لهما اف قولين (احدهما) انه اسم لفعل الامر أى كفا واطركا (والثاني) انه اسم لفعل ماضى أى كرهت وتضرعت وحكى غيره (ثالثا) انه اسم لفعل مضارع أى اتضرع منكم واما قوله تعالى في سورة الانبياء (اف لكم) فاحاله أبو البقاء على ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزري في غريبه هنا أى بشاسلكم وفسر صاحب العصاح اف بمعنى قدرا وقال في الارتشاف اف اتضرع وفي البسيط معناه التضرع وقيل الضجر وقيل تضرعت ثم حكى فيها تسعة وثلاثين لغة (قلت) قرئ منها في السمع اف بالكسر بلا تنوين واف بالكسر والتنوين واف بالفتح بلا تنوين وفي الشاذاف بالضم منوننا وغير منون واف بالتخفيف اخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى فلا تقل لهما اف قال لا تقدرهما واخرج عن أبي مالك قال هو الردى من الكلام (أل) على ثلاثة أوجه احدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذى وفروعه وهى الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية التائبون العابدون الآية وقيل هى حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفى (الثانى) أن تكون حرف تعريف وهى نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعهدية اما أن يكون معصوما معهودا ذكرنا فهو كما أرسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب مضابط هذه أن يسد الضمير مستداهام معصوما بها أو معهودا ذهنا نحو اذهما فى الغار اذ يسايعونك تحت الشجرة أو معهودا حضورا يا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل لكم الطيبات (قال ابن عصفور) وكذا كل واقعة بعد اسم الإشارة أو أى فى النداء واذا القبحائية أو فى اسم الزمان المحاضر نحو الآن والجنسية (امانا لاستغراق) الافراد وهى التى يختلفها كل حقيقة نحو وخلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لنى خسر الا الذين آمنوا وصفه بالجمع نحووا والطفل الذين لم يظفروا وما الا استغراق خصائص الافراد وهى التى يختلفها كل محازا نحو ذلك الكتاب اى الكتاب الكامل فى الهداية اجماع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها (وما التعريف) الماهية والحقيقة والجنس وهى التى لا يختلفها كل لا حقيقة ولا محازا نحو وجعلنا من الماء كل شئ حى اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قبل والفرق بين المعرف بال هذه وبين

اسم الجنس النكرة هو الفرق بين التقييد والطلق لأن المعروف بها يدل على الحقيقة بقيد
 حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد (الثالث)
 أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بأن تعريفها بالصلة
 وكالتي في اعلام المقارنة لنقلها كالكالات والعزى أولعيتها كالكليات للمدينة
 الطبية والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى
 والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالكالات في الحال وخارج عليه قراءة بعضهم
 ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء أى دليل لان الحال واجبة التذكير لان ذلك
 غير فصيح والاحسن تعريفه على حذف مضاف أى خروج الاذل كما قرره الزنجشري
 في مسئلة اختلاف ال في اسم الله تعالى فقال سيدي هو عوض من الهزمة المحذوفة
 بناء على ان أصله دخلت ال فنقلت حركة الهزمة الى اللام ثم ادغمت قال القاسمي
 ويدل على ذلك قطع همزها وزومها وقال آخرون هي مزيدة للتعريف تفصيلا وتعظيما
 وأصل اله اولاه وقال قوم هي زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم أصلها الكناية
 زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفهموه توكيدا وقال الخليل وخلائق
 هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل (خاتمه) اجاز الكوفيون
 وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة عن الضمير المضاف اليه وخروجوا على
 ذلك فان الجنة هي المأوى والمأنعون يقدرون له واجاز الزنجشري نيابة عن الظاهر
 أيضا وخارج عليه وعلم آدم الاسماء كلها فان الاصل أسماء السميات (ألا) بالفتح
 والتخفيف وردت في القرآن على أوجه احدها التنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها قال
 الزنجشري ولذلك قل وقوع الحمل بعدها الا مصدره بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على
 الاسمية والقولية نحو ألا أنهم هم السفهاء ألا يوم يأتهم ليس مصر وفا عنهم قال في المعنى
 والمعربون يقولون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويمهلون معناها وفادتها
 التحقيق من جهة تركها من الهزمة ولا وهمة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت
 التحقيق نحو ليس ذلك بقادر (الثاني والثالث) التخصيص والعرض ومعناها طلب
 الشيء لكن الاولى طلب بحث والثاني طلب بلي وتختص فيها بالقولية نحو ألا تقاتلون
 قومنا كنتم اقوم فرعون ألا يتقون ألا تأكلون ألا تحبون أن يغفر الله لكم (ألا)
 بالفتح والتشديد حرف تخصيص لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا أنه يجوز عندي
 أن يخرج عليه ألا يسجدوا لله وأما قوله تعالى أن لا تعلموا على فليست هذه بل هي
 كلمتان أن الناصبة ولا النافية أو أن المعسرة ولا الناهية (ألا) بالكسر والتشديد
 على أوجه (احدها) الاستثناء متصلا بنحو فشر بوامنه الاتقيا لما فعلوه الا قليل
 أو منقطع نحو قل ما سألكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا وما لا حد
 عنده من نعمة تجزى الابتغاء وجهه الا على بمعنى غير فيومض بها وبنا إليها جمع منكر
 أو شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها بأعراب غير نحو لو كان فيها آلهة الا الله لفسدتا
 فلا يجوز أن تكون هذه الآية للاستثناء لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم

له فلا يصح الاستثناء منه ولا نه يصير المعنى حينئذ لو كان فيها آلهه ليس فيهم
الله ففسدنا وهو باطل باعتبار مفهومه (الثالث) أن تكون عاطفة بمنزلة الواو
في الترسيب ذكره الاخفش والقراو أبو عبيدة وخرجوا عليه لثلا يكون للناس
عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل
حسنا بعد سوء أي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاؤها الجمهور على الاستثناء المنقطع
(الرابع) بمعنى بدل ذكره بعضهم وخرج عليه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي الا تذكرة أي
بدل تذكرة (الخامس) بمعنى بدل ذكره ابن الصايغ وخرج عليه آلهه الا الله أي بدل الله
أو عوضه وبه يخرج من الاشكال المذكور في الاستثناء وفي الوصف بالا من جهة
المفهوم وغلط ابن مالك فعلم من أقسامها نحو والاستصروه فقد نصره الله وليست منها
بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية (فائدة) قال الرماني في تفسيره معنى الا اللازم
لها الاختصاص بالشئ دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيد فقد اخصت زيدا بأنه
لم يجي واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اخصت به بالجي واذا قلت ما جاءني زيد الا راكبا
فقد اخصت به هذه الحالة دون غيرها من المشي والعدو ونحوه (الا) اسم للزمن
الحاضر وقد يستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي محل للزمانين أي ظرف للماضى وظرف
للمستقبل وقد يتجاوزها عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لو قلت حضر جميعه كوقت
فعل الانشاء حال النطق به أو بعبارة نحو الان خفف الله عنكم فمن يستمع الان يصدله
شهابا رسدا قال وظرفيته غالبه لا لازمة واختلف في ال التي فيه فقيل للتعريف
المضوري وقيل زائدة لازمة (الى) حرف جر له معان أشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو
أتوا الصيام الى الليل أو مكانا نحو الى المسجد الأقصى أو غيرهما نحو والامريك أي منته
اليك ولم يذكر لها الاكثر من غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تعالى الكوفيين
معاني آخر منها المعية وذلك اذا ضمت شئت الى آخر في الحكم به أو عليه أو التعليق نحو
من أنصاري الى الله وأيدىكم الى المرافق ولانا كلوا أموالكم الى أموالكم قال الرضى
والعقيق انه اللانتهاء أي مضافة الى المرافق والى أموالكم وقال غيره ما ورد في ذلك
مؤول على تضمين العامل وابقاءها على أصلها والمعنى في الآية الاولى من يضيف نصرته
الى نصره الله أو من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كني نحو ليجمعنكم
الى يوم القيامة أي فيه هل لك الى أن تزكى أي في أن ومنها مرادفة اللام وجعل منه
والامريك أي لك تقدمته في الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك وهي المبينة لقا عليه
مجرورها بعد ما يفيد حسبا أو بغضا أو اسم تفصيل نحو رب السجن احب الى ومنها
التوكيد وهي الزائدة نحو افشدة من الناس تهوى اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو أي
تهوهم قاله القراء وقال غيره هو على تضمين تهوى معنى تميل (تبيينه) حكى ابن عصفور
في شرح أبيات الايضاح عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرف
من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله تعالى وهزى اليك
بجذع النخلة وبه يندفع اشكال أبي حيان فيه بأن القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى

الى ضمير يعمل بنفسه أو ياء رفع وقد وقع المتهمل وهو المذلول واخفى في باب ظن
 (اللهم) المشهور ان معناه يا الله حذف ياء النداء وعوض عنها الميم المشددة في آخره
 وقيل أصله يا الله مناجية فركب تركيب جبل وقال أبو رحاء العطادي الميم فيها تجمع
 سبعين اسماً آمن اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بأن الله
 دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين وله زان أبو الحسن البصري
 اللهم تجمع الدعاء وقال النضر ابن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع أسمائه
 (ام) حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان (الاول) ان يتقدم عليها همزة التسوية
 سواء عليهم أن تذرهم أم لم تذرهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا سواء عليهم استغفرت
 لهم أم لم تستغفر لهم (والثاني) أن يتقدم عليها همزة يطلب بها ويأتم لتعين نحو
 أذكر من حرام الاثني عشر وسميت في القسمين متصلة لأن ما قبلها وما بعده لا يستغنى
 باحدهما عن الآخر وتسمى أيضاً معادلة لمعادلتها الميمزة في افادة التسوية في القسم
 الاول ولا استفهام في الثاني ويغترق القسمان من أربعة أوجه (احدها) وانها
 ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جواباً لان المعنى معها ليس على الاستفهام
 وان الكلام معها قابل للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان
 الاستفهام معها على حقيقته (والثالث والرابع) ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع
 الا بين جملتين ولا تكون الجملةتان معها الا في تأويل المفردين وتكونان جملتين
 فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو سواء عليكم أذعوتهم أم أنتم صامتون وام
 الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو أنتم أشد حلقاً أم السماء وبين جملتين
 ليسا في تأويلها (النوع الثاني) منقطعة (وهي ثلاثة أقسام) مسبوقة بالخبر المحض
 نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة
 لغیر الاستفهام نحو ألهم أرجل يشون بها أم لهم ايدي يطشون بها ذلهمزة في ذلك
 لا نكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو
 هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور ومعنى أم لمنقطعة الذي
 لا يفارقها الا ضربان ثم نارة تكون له مجرداً وناة تضم مع ذلك استفهاماً انكارياً
 (ومن الاول) أم هل تستوى الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام
 (ومن الثاني) أم له النبات ولكم البنون تقديره بل له النبات اذ قدرت للاضراب
 المحض لزم المحال (تبيين) الاول قدرتم محتملة للاسأل وللاقطاع كقوله تعالى
 قل أخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهداً أم تقولون عى انه ما تعلمون قال
 الزمخشري يجوز في أم أن تكون معادلة بمعنى أي الامر من كايين على سبيل التقرير
 محصور العلم بكون احدهما ويجوز أن تكون منقطعة الثاني ذكر أو ان يبدل أم تقع
 زائدة وخرج عليه قوله تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير قال التقدير أفلا تبصرون أنا خير
 (أما) بالفتح والتشديد بحرف شرط وتفصيل وتوكيد ما كونهما حرف شرط فيدل لزوم
 القاء بعدهما نحو فاما الذين آمنوا فيعلمون أنه الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون

واما قوله تعالى فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم فكلى تقدير القول أى فيقال لهم
 اكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالقول تتبعته الفاء في الحذف وكذا قوله واما الذين
 كفروا أفلم تكن آياتى واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة
 فكانت لمساكن واما الغلام واما الجدار وقديرك تكرارها استغناء باحد القسمين
 عن الآخر وسيأتى في أنواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة أما في الكلام
 ان تعطيه فضل تو كيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت تو كيد ذلك وانه لا محالة ذاهب
 وانه يصدد الذهاب وانه منه عزية قلت ام زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه
 في تفسيره مهاي يكن من شئ فزيد ذهاب ويفصل بين اما والفاء اما مبتدأ كالات
 السابقة أو خبر نحو اما في الدار فزيد أو جملة شرط نحو فاما ان كان من المقرين فروح
 الايات أو اسم منصوب بالجووب نحو فاما اليتيم فلا تقهر أو اسم معمول لمخووف
 يفسره ما بعد الفاء نحو واما غود فهو ديناهم في قراءة بعضهم بالنصب (تبينه) ليس
 من أقسام اما التي في قوله تعالى اما اذا كنتم تعملون بل هي كلمتان ام المقطعة
 واما الاستغماية (اما) بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو وآخرون
 مرجون لامرأته اما بعدهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو واما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم
 حسنا واما ان تاتي فاما من بعد واما فاء والتفصيل نحو
 اما ساكروا ما كفورا (تبينهات) الاول لا خلاف ان اما الاولى في هذه الامثلة
 ونحوها غير عاطفة واختلاف في الثانية فلا كثرون على انها عاطفة وأنكره جماعة
 منهم ا. م. م. لا لازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال
 وانما ذكروها في باب العطف لمصاحبتها محروفة وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم
 على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب (الثاني) سيأتى ان هذه لمعان تكون
 لا وأيضا والفرق بينهما وير اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جئ بها
 لاجله ولذلك وجب تكرارها واوليها الكلام معها على الجزم ثم بطرا الابهام أو غيره
 ولهذا لم يتكرر الثالث) ليس من أقسام اما التي في قوله فاما ترين من البشر احدا
 هي كلمتان ان الشرطية واما الزائدة (ان) بالكسر والتخفيف على اوجه (الاول)
 ان تكون شرطية نحو ان يتنوها فخر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقدمت واذا دخلت
 على لم فاجزم بل لا بها نحو فان لم تعزلوا أو على لا فاجزم بها لا لا نحو والالتفات
 لا تنصرف والفرق ان لم عامل يلزم معمول لا ولا يفصل بينهما بشئ وان يجوز الفصل بينهما
 وبين معمولهما مجعوا ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان (الثاني)
 ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا في غرور
 ان امهاتكم لا للاءى ولانهم ان اردنا الا ان سنى ان يدعون من دونه الا انا قليل ولا تقع
 ان وبعدها الا كما تقدم او لا اما المشددة نحو ان كل نفس لها حظ في قراءة
 التشديد وورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان أدوى لعله فتنة لكم ومما حمل على
 النافية قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرجح ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم

في ما ان مكناكم فيه أي في الذي مكناكم فيه وقيل هي زائدة وتؤيد الإبقاء قوله
 مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وعدل عن التلايتكم وفيه ثقل اللفظ (قلت) وكونها
 للنبي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع القريب من طريق ابن أبي طلحة وقور
 اجتمعت الشرطية والنافية في قوله ولئن زلتان أمسكها من أحدهم بعده وإذا دخلت
 الزاوية على الاسمية لم تعمل عند الجمع ورواها عن الكسائي والمبرد عما لم يعمل ليس وخرج
 عليه قراءة سعيد بن جبيرة الذين تدعون من دون الله عباداً مثلكم (فائدة) أخرج
 بن أبي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان فهو إنكار (الثالث) ان تكون مخففة
 من الثقيلة فتدخل على الجملة ثم لا أكثر إذا دخلت على الاسمية أهملها نحو ان كل
 ذلك لما متاع الحياة الدنيا ان كل لما أصبح لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة
 حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كالا لما يوفينهم في قراءة المحرمين وإذا دخلت على
 الفعل فلا أكثر كونه ماضياً ناسخاً نحو وان كانت لكبرة وان كادوا ليقتنوك عن الذي
 اوحينا اليك وان وجدنا أكثرهم لفاسقين ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً نحو وان يكاد
 الذين كفروا ليرتقونك وان تظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان وبعدها اللام
 المقشوحة فهي المحققة من الثقيلة (الرابع) ان تكون زائدة وخرج عليه في ما ان مكناكم
 فيه (الخامس) ان تكون للتعليل كاذقانه الكوفيون وخرجوا عليه قوله تعالى واتقوا
 الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين واذم الاعلون ان كنتم
 مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمع وخرج عن آية المشيشة بانه تعلم
 للعباد كيف يتكلمون اذا خبروا عن المستقبل وبان أصل ذلك الشرط صاري ذكر
 للتبرك أو ان المعنى لتدخلن جميعاً ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن
 سائر الآيات بانه شرط جيء به للتبهيح والالهاب كما تقول لا ينكح ان كنت ابني فاطمة
 (السادس) ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر ان نعت الذكري أي
 قد نعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مأمور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي
 للشرط ومعناه ذمهم لمفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرايل
 تقيمكم المحرم (فائدة) قال بعضهم وقع في القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة
 مواضع ولا تكرهوا فيما تذكروا على البقاء ان اردن شخصاً واذا كرنا نعمة الله عليكم ان كنتم
 اياه تعبدون وان كنتم على سقر ولم تجددوا كتبنا فرهن ان ارتبتم فعدتهن ان تقصر وامن
 الصلاة ان خفتم وبعولتهن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحاً (ان) بالفتح والتخفيف
 على اوجه الأول ان تكون حرفاً مصدرياً ناصباً المضارع ويقع في موضعين في الابتداء
 فيكون في محل رفع نحو وان تصوموا خير لكم وان تدعوا اقرب للتعوي وبعده لفظ دال
 على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشعوا وعسى أن
 تكروهوا شيئاً انصب نحو تخشعوا وان تسمي سادساً اثره وما كان هذا القرآن أن يفترى فاردت
 ان اعجبها وخفض نحو اوزين من قبل ان تأتيها من قبل ان يأتي أحدكم الموت
 وان هذه موصولة حرفي وتوصل بالانفعل المتصرف مضارعاً كما مر وما ضياء نحو لولا ان من
 الله علينا ولولا ان ثبتناك وقد رفع المضارع بعدها أهملها على ما اختارها قراء ابن

محتمل لمن اراد أن يترضا (الثاني) أن تكون مخففة من الثقلة فتقع بعد فعل
الدين أو ما نزل منزلة مخففة فلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا علم سيكون وحسبوا
أن لا تكون في قرعة لرفع (الثالث) أن تكون مفسرة بمنزلة أي مخففة وأحيانا له أن
اصنع الفلا ما عينا ونودوا أن تكموا الجمنة وشرطها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من
جعل منها وأترد عوامهم أن الحمد لله رب العالمين وإن يتأخر عنها جملة وإن يكون في الجملة
السابقة معنى القول ومنه وانطلق الملا منهم أن امشوا إذا لم يرد بالانطلاق لمشي
بل انطلق الاستتم هذا الكلام كما أنه ليس المراد المشي المتعارف بل الاستمرار على
المشي وجمع الزمخشري أن التي في قوله اتخذى من الجبال بيوتا مفسرة بأن قبله وأوحى
ربك إلى الصل والوحى هنا الهام بفتح القاف وليس في الالهام معنى القول وانما هي مصدرية
أي اتخذ الجبال وإن لا يكون في الجملة لسابقة حرف القول وذكر الزمخشري في قوله
ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على تأويله
بالأمر أي ما أمرتهم لا بما أمرتني به أن اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا
فيقال في الضابط أن لا تكون فيه حروف القول والأقوال مؤول بغيره (قت) وهذا من
الغرائب كونهم يشربون أن يكون فيها معنى القول فاذا جاء لقطه أولوه بما فيه معناه مع
صريحه وهو نظير ما يقوم من جعلهم ال في الآن زائدة مع قولهم يتقونها ولا يدخل
عليها حرف جر (اربع) أن تكون زائدة والاكثر أن يقع بعد ال التوقيفية مخمولا
أن جاء رسلنا لوطا وزعم الأخنس أنها تنصب المضارع وهي زائدة وخرج عليه وما لنا
أن لا نقاتل في سبيل الله وما لنا أن لا نتوكل على الله قال فهي زائدة بدليل وما لنا
لا نؤمن بالله (الخامس) أن تكون شرطية كالمسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه
أن فصل أحدهما عن الآخر كمنع المسجد الحرام صفحا أن كتم قوما مسرفين قال ابن
هشام ويرجمه عندي بوارده على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في
الآيات المذكورة ودخول الغاء بعدها في قوله فتذكر (السادس) أن تكون نافية
قاله بعضهم في قوله أن يؤتى أحد مثل ما أوتيت أي لا يؤتى والصحيح أنها مصدرية
أي ولا تؤمنوا أن يؤتى أي أحد (السابع) أن تكون لانهال كما قاله بعضهم في قوله
تعالى بل يحبوا أن جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول وأياكم أن تؤمنوا بالصواب أنها
مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة (الثامن) أن تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله بين
الله لكم أن تضلوا والصواب أنها مصدرية والتقدير كراه أن تضلوا (بالكسر والتشديد
على أوجه بعدهم التأنيد والتحقيق وهو لغالب نحو أن الله غفور رحيم أنا اليكم
لمرسلون قال عبد القاهر والتأنيد أقوى من التأكيد باللام قالوا كثر موافقها
بحسب الحال والجواب لسؤال ظاهرا ومقدرا إذا كان للسائل فيه ظن (الثاني) التعليل
أثبت ابن جني أهل البيان ومشأوه بنحو واستغفروا الله إن الله غفور رحيم وصل عليهم
إن صلاتك سكن لهم وما البرئ نفسي أن النفس لا مارة بالسوء وهو نوع من التأكيد
(الثالث) معنى نعم أثبتة الا كثرون وخرج عليه قوم منهم الميرد هذا السحران

(ان) بالفتح والتشديد على وجهين احدهما ان تكون حرف تأكيد والاصح انها فخرج
المكسورة وانها موصول حرفي فتقول مع اسمها وخبرها ما بالصدر فان كان الخبر مشبها
بالمصدر المؤول به من لفظه نحو تعلموا ان الله على كل شيء قدير أي قدرته وان كان جامدا
قدر بالكون وقد استشكل كونها التأكيد بأنك لو صرحت بالمصدر المتسبك منها لم يقد
تأكيدا (واجيب) بأن التأكيد للصدر المختل وهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان
التأكيد في المكسورة للاسناد وهذه لا أحد الطرفين (الثاني) أن يكون لغة في لعل وخرج
عليها وما يشعر كرم أنها اذا جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح أي لعلها (أني) اسم مشترك
بين الاستفهام والشرط فأما الاستفهام فتدفعه بمعنى كيف نحو أني يحيي هذه الله بعد
موتها فأنى يؤفكون ومن أن نحو أنى لك هذا أي من أن قمت أنى هذا أي من أين جئت
قال في عروس الافراح والفرق بين أن ومن أن سؤال أن أين عن المكان الذي حل فيه
الشيء ومن أن سؤال عن المكان الذي يرزمنه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ شاذا
انا صبينا الماء صبا وبمعنى متى رقدت كرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فأنا نرحمكم أنى شئتم
واخرج ابن جرير الاول من طريق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن انس
واختاره اخرج له اث عن الضحاك واخرج قول رابعا عن ابن عمر وغيره أنها بمعنى
حيث شئت واختار ابو حيان غيره أي إلى الاية شرطية وحذف جوابها الدلالة ما قبلها
عليه لانها لو كانت استفهامية لا اكتفت بما بعدها كما هو شأن الاستفهامية أن تكتفي
بما بعدها أي تكون كلاما يحسن السكوت عليه ان كان اسما (أو) فعلا أو حرف طع
ترد لمعان الشك من المنكلم نحو قالوا البثنا يوما أو بعد غد يوم وعلى الابهام على السامع
نحو وانما اياكم لعل هدى أو ضلال مبين والتعابير بين المعطوفين بأن يمنع الجمع بينهما
والاباحه بأن لا يمنع الجمع ومثل الثاني بقوله ولا على أنفسكم ان تأكلوا من بيوتكم
أو يبيتوا بآبائكم الآية ومثل الاول بقوله تعالى فغديفة من صيام أو صدقة أو نسل وقوله
فكفار به اطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة واستشكل بأن الجمع في
الآيتين غير متنع واجاب ابن هشام بأنه متنع بالنسبة إلى وقوع كل كفارة أو فدية بل
يقع واحد منها كفارة أو فدية وبأى فدية مستقلة خارجة عن ذلك قلت ووضح من
هذا التمثيل قوله ان يغفر أو يصلحوا الآية على قول من جعل التحيرة في ذلك إلى الامام
فانه يمنع علمه اجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه والتفصيل
بعد الاجمال نحو وقالوا كثر اهراد أن سارى تهتدوا قالوا ساروا بتهتون أي تألوا به فهم
كثرا به منهم كرا أو لا ضربا بيل وخرج عليه وارسلناه إلى مثة العا أو يزيدون فكان
قاب قوسين أو ذى رقبة بعضهم أو كما عاهدوا عهد بسكون الواو ومطابق تجمع كما أو
نحو لعل يزداد أي يمشي اعلمهم يتقون أي يحدث لهم ذكر مولد تربذ كره الحيرى وابو
البقاء جعل منه وما امر لساعة لا كلمه امرأه ر قرب ورد بأن التقريب مستفاد
من غيرها ومعنى الاتى الاسنة أو معنى إلى وفاتك ينصب المنسارح بعدد ما بأن
مضمرة وخرج عليه لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تقرضوهن

فريضة فقييل أنه منصوب لا يجوزوم بالعطف على تمسوهن لثلايصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بصورت النساء ان طلقتموهن في مدة انتفاء احدهذهن الامرين مع أنه اذا اتى القرض دون المس لزوم مهر المثل واذا اتى المس دون القرض لزوم نصف المسمى فكيف يصح دفع الجناح عند انتفاء احدا الامرين ولان المطلقات المقرضون لهن قلذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الالة وترك ذكر المسوسات فكانت المسوسات والقروض لهن مستويان في الذكر واذا قدرت أو بمعنى الاخرجت المقرض لهن عن مشاركة المسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى ويكون غاية لثني الجناح لثني المس (واجاب) ابن الحاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحدهما وذلك يتقهما جميعا لانه نكرة في سياق النفي الصريح (واجاب) بعضهم عن الثاني بأن ذكر المقرض لهن انما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان أن لهن شيأ في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة أبي تقالونهم أو يسلمون (تنبيهات الاول) لم يذكر المتقدمون لا وهذه المعاني بل قالوا هي احدا الشئتين أو الاشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القران الثاني قال ابو البقاء أو في النهي بقبضه أو في الاباحة فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطعم منهم أنما أو كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا للنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره أو في مثل هذا بمعنى الواو تقييد الجمع وقال الخطي الاول انهما على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي نعم لان المعنى قبل النهي تطيع أنما أو كفورا أي واحدا منها فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطعم واحدا منها بالتعميم فيها من جهة النهي وهي على بابها (الثالث) يكون مبناها على عدم التشريك عاد الصمير الى مفرد هابا لافراد وبخلاف الواو وأما قوله تعالى ان يكن غنيا أو فقيرا فالله اولى بها فقييل انهما يعني الواو وقيل المعنى ان يكون الخصمان غنيين أو فقيرين (فائدة) اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن أو فهو مخير فاذا كان فمن لم يحدد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال كل شيء في القرآن فيه أو للتخير الا قوله ان يقتلوا أو يصلبوا ليس بمخير فيها قال الشافعي وهذا قول (اولى) في قوله تعالى اولى لك فأولى وفي قوله فأولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهديد وعيد قال الشاعر
 فأولى له ثم اولى له قال الاصمعي معناه قارب ما يهلكه أي نزل به قال الجوهري ولم يقل احدها أحسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه اوانك شر بعد شروك تبين وقيل هو علم لا وعيد غير مصر وف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا فعلى والالف للامحاق وقيل افعول وقيل معناه الويل لك وانه مقولوب منه والاصل اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنسي

هـمت بنفسي بعض الهموم * فأولى لنفسى أولى لها

من ترك فحذف المبتدأ الكثيرة دوراته في الكلام وقيل المعنى أنت أولى واجدر لهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقارنة الهلاك كأنه يقول قد وليت

الهلاك فرادت الهلاك واضلعه من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم أي
 يقرّبون منكم وقال النحاس العرب تقول أولى لك أي كدت تهلك وكان تقديره أولى لك
 الهلكة (أي) بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولا علام
 المستخبر ولوعده الطالب قال الخصا ولا تقع الا قبل القسم قال ابن المحجب والابعد
 الاستفهام نحو ويستنبئك احق هو قل أي وربي (أي) بالفتح والتشديد على اوجه
 (الاول) أن تكون شرطية نحو ما الاجلين قضيت فلا عدوان علي أي ما تدعو افله
 الاسماء المحسنى (الثاني) استفهامية نحو ما كزادته هذه ايماننا وانما يسأل بها عما عجز احد
 المتشاركين في امرهم نحو أي القرعين خير مقاما أي نحن أم اصحاب محمد (الثالث)
 موصولة نحو لنزغن من كل شعبة فكم أشد وهي في الاوجه الثلاثة معربة وتبنى في
 الوجه الثالث على الضم اذا حذف عائدتها ووضيغت كالاتية المذكورة واعربها
 الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج على قراءة بعضهم بالنصب واول قراءة الضم على
 محكاة واولها غيره على التعليق للفعل واولها الزنجشري على أنها خبر مبتدأ محذوف
 وتقدير الكلام لنزغن من كل شعبة فكم أشد فكم أشد من هذا البعض فمبني هو الذي
 أشد ثم حذف لمبتدأ المكنفان لاى وزعم ابن الطراوة انها في الآية مقطوعة
 عن الاضافة مبنية وان هم أشد مبتدأ وخبر ورد برسم الضمير متصلا بأي وبالاجماع
 على اعرابها اذا لم تضاف الرابع ان يكون وصلة الى نداء ما فيه ال نحو يا ايها الناس
 يا ايها النبي (ايا) زعم الزجاج انه اسم ظاهر والمجهور ضمير ثم اختلفوا فيه على
 أقوال (احدها) انه كله ضمير هو وما اتصل به (والثاني) انه واحده ضمير وما بعده اسم
 مضاف له يقر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب نحو يا اي فارهون بل اياه تدعون
 اياك تعبد (والثالث) انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسير المراد (الرابع) انه عماد
 وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها بتشديد الياء
 وتخفيفها مع الهمزة وابدأها ما مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها بفتح الهاء مع
 التشديد (ايان) اسم استفهام وانما يستفهم به عن ازمان المستقبل كما جزم به ابن
 مالك وابو جحان ولم يذكروا فيه خلافا وذكروا صاحب ايضاح المعاني يبيها للماضى وقال
 السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التثنية نحو ايان مراسها ايان يوم الدين والمشهور
 عند النحاة انها كمنى تستعمل في التثنية وغيره وقال بالاول من النحاة على بن عيسى
 الربيع وتبعه صاحب البسيط فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره وفي
 الكشاف قيل انها مشتقة من أي فعلا منه لان معناه أي وقت وأي فعل من آويت
 اليه لان البعض أي والى الكل ومنشأ بدله وهو بعيد وقيل اصله أي ان وقيل أي اوان
 حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اي وقلت الواو ياء وادغمت الساكنة
 فيها وقرئ بكسر همزتها (اين) اسم استفهام عن المكان نحو اين تدهبون ويرد شرطها
 امانى الامكنة وايضا اعم منها نحو اينا وجهه لايات بخير (الباء المفردة) حرف جر له معان
 أشهرها الاصلاق ولم يذكروا سيبويه غيره وقيل انه لا يغيرها قال في شرح اللب وهو
 تعلق احد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وما مسحور رؤسكم أي الصقوا واسمح

برؤسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون مجازا نحو واذا مروا بهم اى المكان
يقربون منه (الثاني) التعذبة كالمهزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بسبعهم
اى اذهب كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعذبة الباء
والمهزة فرقا وانك اذا قلت ذهبت بزيد كنت معاصله في الذهاب ورد بالاية
(الثالث) الاستعانة وهى الداخلة على آلة الفعل كباء البسملة (الرابع) السبيبة وهى
التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلما أخذنا بذنبه ظلمت انفسكم بانخادكم الجهل
ويبر عنها أيضا بالتعليل (الخامس) المصاحبة كمنع غواصا بسلام جاءكم الرسول
بالحق وسبحم بذكره (السادس) الظرفية كنى زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم
الله بذور (السابع) الاستعلاء كمنى نحو من ان تأمنه بقنطار اى عليه بدليل الاكما
آمنتكم على أخيه (الثامن) المجاوزة كمن نحو فاستل به خبير اى عنه بدليل يستلون
عن ابنائكم ثم قيل يختص بالسؤال وقيل لا نحو يسئ نورهم بين ايديهم وبأيامهم اى
وعن أيامهم ويوم تشقى السماء بالغمام اى عنه (التاسع) التبعية كمن نحو هينا يشرب
بها عباد الله اى منها (العاشر) الغاية كالى نحو وقد أحسن فى اى الى (الحادى عشر)
المقابلة وهى الداخلة على الاعراض نحو ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وانما لم تقدرها
بالسبيبة كما قال المعتزلة لان المعطى يعوض قديعطى مجانا واما المسبب فلا يوجد
بدون السبب (الثاني عشر) التوكيد وهى الزيادة فتزاد فى الفاعل وجوابى نحو
أسمعهم وابعرو وجوازها فى المفعول كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيد
نسب على المحال او التمييز والباء زائدة ودخلت لتأكيد الاتصال لان الاسم فى قوله
كفى بالله متصل بالفعل اتصالا فاعدا قال ابن السكيت وفعل ذلك ايدانا بأن الكفاية
من الله ليست كاللکفاية من غيره فى معظم المنزلة فضعف لفظها لتضعف معناها
وقال الزجاج دخلت لضم كفى معنى اكتفى قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان
وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الا كفايته بانه يحذف المصدر ويبقى معموله دالا عليه
ولا تزداد فى فاعل كفى بمعنى وفى نحو وسيدكم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفى المفعول
نحو ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وهزى اليك يجذخ الخلة فليجد بسبب الى السماء ومن
يرد فيه بالحداد فى المبتدأ نحو بأيدكم المقتون اى ابرك وقيل هى ظرفية اى فى اى طرفة عينكم
وفى اسم ليس فى قرآنهم عنهم ليس الربان تأول بصب البروفى الخبر المنفى نحو وما الله
بغافل قبل والموجب وخرج عليه جزاء شبهة ثم اوفى التوكيد وجعل منه يتر بمن
بأنفسهم (فاضة) اختلعت فى الباء من قوله ومسحوا برؤسكم بميل للالهام وقيل
للتبعية وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان فى الكلام حذف وقلبوا من مسح يتعدى الى
المحل عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل مسحوا رؤسكم بالباء (بل) حرف اضراب اذا
تنزهها جلد ثم ناره ككون معنى الاضراب الا بالان لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
سبحانه بل عبادا مكرمون اى بنهم عبادا م يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون
معناه لا تتعالم من غرض الى آخر نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم

في خمره من هذه قيل بل فيه على حاله وكذا قد اطلع من تركي وذ كراسم ربه فعه لي بل
تؤثرون الحياة الدنيا واذ كراسم مالك في شرح كافيته انها لا تقع في القرآن الا على هذا
الوجه ووجهه ان هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه ابن الحاجب
فقال في شرح المفصل ابطال الاول وثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط
فلا يقع مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها فرد في حرف عطف ولم يقع في القرآن
كذلك (بلي) حرف اصل الالف وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتأنيث بدليل
اما التاء لموضع ان احدهما ان تكون رد التني يقع قبلها نحو ما صنعنا نعمل من سوء
بلي اي علمت السوء لا يبعث الله من يموت بلي اي يبعثهم زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلي وربي لبعثن قاول ليس علينا في الامم بين سبيل ثم قال بلي اي
تمسهم ويولدون فيها (الثاني) ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتعديا بطاله سواء
كان الاستفهام حقيقيا نحو ليس زيد قائما فيقول بلي او توخيها نحو ام يحسبون
اننا لا نشمع سرهم ونجواهم بلي يحسب الانسان ان لن نجح عطاسه بلي او تقدير ان نحو
الست بكم قالوا بلي قل ان حباس وغيره لوقا ونعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق
للنفي ينبغي او ايجاب فكأنهم قالوا الست ربه بخلاف بلي قائم الا بطلان النفي فالتعديا
ربنا وان في ذلك السهلي وغيره ما ان الاستفهام التقرير خبر موجب ولذلك منع
سيمويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير لانها لا تقع بعد الايجاب
واذا ثبت انه ايجاب فم بعد الايجاب بها لانه تصديق له انتهى قال ابن هشام
ويشكل عليهم ان بلي لا يوجب بها الا ان يوجب اتفاقا (بئس) فعل الاساءة لازم
لا يتصرف (بين) قال الرغب في موضع العمل بين الشينين ووسطهما قال تعالى
وجعلنا بينهم ازرعا وتارة تستعمل ظرفا وتارة سما فمن لظرف لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله فقد موا بين يدي فجواكم صدقه فاحكم بيننا بائق ولا تستعمل لا فيقاله
مسافة نحو بين المدر اوله عددا وما انسان فصا ند نحو بين الرجلين وبين اليوم
ولا يناف الى ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن يذنبوا وينكح حجاب فاجعل
بيننا وبينك موعدا ورمى قوله تعالى لقد قطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع
على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما
بلغنا مجمع بينهما اي فرائض التاء حرف جر معناه التمس بختص والتعجب وباسم الله تعالى
قال في الكشف في قوله وقائه لا كيدن اصنامكم لباء اصل حرف القسم والواو
بدل منها والتاء بدل من الواو وزيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه
وتتبع ومع عتوه وغرور ذمته تهني (تبارك) ومن لا يستعمل الا بلفظ الماضي
ولا يستعمل الله تعالى فعل امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل (ء) حرف يقتضي
ثلاثة امور التشريك في الحكم والرتيب والمهلة وفي كل خلاف اما التشريك فزعم
الكوفيون والاخفش انه قد يختلف بان تقع زائدة فلا تكون عاطفة البتة وخرجوا على
ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضافت عليهم انفسهم ونظنوا أن لا ملجأ

من الله الا اليه ثم تاب عليهم (واجيب) بان الجواب فيهما مقدر وما الترتيب والمهمة
 الخالف قوم في اقتضائها اياه بم تمسك بقوله خلقكم من نفس واحدة فجعل منها
 زوجها بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه
 وفي لغتارلن تاب وآمن وعمل صالحا اهتدى والاهتداء سابق على ذلك ذلككم
 وصاكم به لعلكم تهتدون آية موسى الكتاب (واجيب) عن الكل بان ثم فيها
 لترتيب الاختصار لا لترتيب الحكم (قال ابن هشام) وغير هذا الجواب انفع منه لانه
 يصح الترتيب فقط لا المهمة اذ تراخي بين الاختصارين والجواب المعجم لهما ما قيل
 في الاولى ان العطف على مقدر اي من نفس واحدة انشأ ثم جمع منها زوجها
 وفي الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفي الثالثة ان المراد دام على
 الهداية وفي اربعة (فائدة) اجري الكوفون ثم مجرى لفاء والواو في جواز نسب
 المضارع المقرون لانه فعل لله طوخرج عليه قراءة الحسن من يخرج مريده هاجرا
 الى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه (ثم) بالفتح اسم بشارته الى المكان اليه يدرجوا
 وانزلنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعراه مفعولا لرأيت في قوله
 واذا رأيت ثم وقرئ فاليها مرجعهم الله اي هنالك الله شهيد بديل هنالك الولاية
 لله الحق وذل الطبري في قوله ثم اذ مارق آمنه به عنه هنالك وليست العاطفة
 وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالمفتوحة وفي انوشيج مخاطب ثم ظرف به معني
 الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى (جعل) قل اراغب لفظ عام في الافعال كلها
 وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها وتصرف على خمسة وجه (احدها) يجري
 مجرى صار ووافق ولا يتعدى محو هل زيد يقول كذا (والثاني) يجري أوجد وتعدى
 لفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور (واشالث) في ايح شئ من شئ وتكفيه
 منه نحو جعل لكم من انفسكم زواجا وجعل لكم من ايماننا كنانا (والرابع) في تصدير
 الشئ على حالة دون حالة نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر من نور
 (والخامس) الحكم بالشئ على الشئ فما كان نحو وجاءوا من المرسلين او باطلا
 نحو ويجعلون الله البنات الذين جعلوا القرآن عصين (حاشا) اسم بمعنى التنزيه في قوله
 تعالى حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله هذا بشر لا فعل ولا حرف بدليل قراءة
 بعضهم حاشا لله بالتعوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشا لله بلاضافة
 كعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل وانما ترك
 التعوين في قراءتهم لبيانها الشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناها
 اتبرأ وتبرأت لبيانها وورد باعتبارها في بعض اللغات ودعم المبرد وابن جني انها فعل وان
 المعنى في الاية جانب يوسع المعصية لاجل الله وهذا التأويل لا يتأتى في الاية الاخرى
 وقال الفارسي حاشا فعل من الحشاء وهو الناحية اي صار في ناحية اي بعد ممارج به
 وتنهى عنه فلم يقنه ولم يلاسه ولم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية (حتى) حرف لانتهاء
 العناية كالي لكن يفترقان في امور فتعقد حتى بأنها لا تجر الا الظاهر والا الاخر

المستحق بذى الجزاء والمدة في له فهو سلامه هي حتى . طالع القبر وانتهى لأقادة تخلص
 الفعل . لها شأنا فشيئا وأنها لا تقابل بهذا من ابتداء الغاية وانها يقع بعده المضارع
 المنسوب بان المقدرة ويكونان في تأويل مصدر غرض لها . ينشد ثمة معال مرادفة
 الى نحو لنز نبرح عليه عاصفين حتى يرحا . اليها موسى أى الى رجوعه ومرادفكي
 التعليلية نحو ولا يزلون قد تدرنكم . حتى يردكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى
 ينقصوا وتحملها فقاتلوا التي تبنى . حتى بقي الى أمر الله ومرادفة لاي الاستثناء وجعل
 منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقر لا (سسته) متى دل دليل على دخول
 انغايه التي بعد الى وحتى في . كم ما قبلها أو على عدم دخول فواضح ان يعمل به (قالوا)
 نحو وايدىكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت لسنه على دخول المرافق
 وليست كعبين في الغسل (والثاني) نحو انتموا لصيام الى الليل دل لنهي عن الوصال
 على عدم دخول الليل في لصيام ونظرة الى ميسره فان الغيبة لو دخلت هنا لوجب
 الاقطار دل اليسار أيضا وذلك يؤدي الى عدم لداله . وقويت حتى الدائن وان لم يدل
 دليل على واحد منها فقيها أربعة اقوال (احدها) وهو لا يصح تدخل مع حتى دون الى جلا
 على القابل في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى
 فوجب الحمل عليه عند التردد (والثاني) يدخل فيها عليه (وثالث) لا فيها واستدل
 القولان في استواءهما بقوله فتعناهم لي حين وقرئ ابر مسعود حتى - ين (تبيينه)
 ترد حتى ابتدائية أى حرفا يبتدأ بعده الجمل فيدخل على لاسمية والفعلية المضارعية
 والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرف حتى عفا وقتا واحتى اذ فسلمت وتنازعتم في الامر
 وادعى ابن مالك انها في الآيات حارة لا ذاوله من ضمرة في الآيتين والاكثر من على
 خلافه وترد عا مائة ولا اعلم في القرآن لان العطف قل - جدا ومن ثم انكره الكوفيون
 البتة (فائدة) ابدال حثها عطف لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود (حيث) ظرف مكان
 قال الاخفش وترد زمان مبنية على الضم تشبيها بانها في الآيات فان لا ضافة الى الجمل
 كالاضافة ولهذا في الزحاج في قوله من حيث لا ترونهم بعد حيث صلة لها وليست
 بضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فان كاله لاله اي كزيادة وليست
 جزأ منها وفهم القاسمي انه اراد انها وصوله فرد - له ومن ان العرب من يعربها ومنهم
 من يبينها على الكسر لالتقاء الساكنين وعلى الفتح تخفيف ويحتملها قرأه من قرأ
 من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالته بانفسه والمشهور انها
 لا تصرف وجوز قوم في الآية الاخيرة كونهما مفعولا به على السهولة ولا يكون ظرفا
 لانه تعالى لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان ان معنى الله يعلم نفس المكان المستحق
 لوضع الرسالة لا شيئا في المكان وعلى هذا فالنائب اليه لم يحذف وقامدولا عليه بأعلم لابه
 لان ادخل التفضيل لا يذهب اليه عور به الا ان اوليته بعالم وقال ابو حبان الظاهر اقرارها
 على الظرفية المجازية وأضمن اعلم معنى ما يتعدى الى الطرف فالتقدير الله اعلم علمها
 حيث يجعل اي هو ناهذا العلم في هذا الموضع (دون) ترد ظرف تقيض فوق فلا تصرف
 على المشهور وقبل تصرف وبالجوهين قرئ ومنادون ذلك بالرفع والنصب ويرداسما

بمعنى غير نحوه اتخذ من دونه آلهة أى غيره وقال الزنجشري معناه دنى مكان من الشئ
وتستعمل للتفاوت في الحال نحوخذ بدون عمرو أى في الشرف والعلم واتسع فيه
فاستعمل في تجاوز حد نحوه وأولياء من دون المؤمنين أى لا تجاوزوا ولاية المؤمنين
لى ولاية الكافرين (ذو) اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات بأسماء
الاجناس كإن الذى وضعت صالحة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا
ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزة بعضهم وخرج عليه قرأه ابن مسعود وفوق
كل ذى عالم علم (واجاب) الا كثرون عنها بان العلم هنا مصدر كالباطل اوبان ذى
زائدة قال السهيمى ولو وصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها أشرف فان
ذو مضى والتابع وصاحب مضاف الى المتنوع تقول ابو هريرة صاحب النسي
ولا تقول النبي صاحب أبي هريرة وما ذوقا لد تقول ذو المال وذو العرش فتجد الاسم
الا تون متبوعا غير تابع وبني على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء وذالنون
فاضاه الى النون وهو الحوت وقال في سورة (ن) ولا تسكن كصاحب الحوت قال
وامعنى واحد الكريين افظين تفاوت كثير في حسن الاشارة الى المآتين فانه حين
ذكره معرض التناهد له أى بذالان الاضافة بها اشرف والنون لان لفظه اشرف
من افظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه بذلك فأتى به
وبصاحب معين ذكره في معرض النبى عن اتباعه (رويد) اسم لا يتكلم به الا مصغرا
م مورا به وهو تصغير رويد وهو المهل (رب) حرف في معناه ثنية اقول (احدها) انها
للتقليل دغم وعليه الا كثرون (الثاني) للتكثير دائما كقوله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثرونهم بمعنى ذلك وقال لا تون هم مشغولون بغمرات
لا حول فلا يقبضون بحيث يتمون ذلك الا قليلا (الثالث) انها لها على السواء (الرابع)
للتقليل غالبا وانما تكثيره زادوا واختصارى (اشماس) عكسه (السادس)
لم توضع لواحد منها بل هي حرف اثبات لا يدل على تكثير ولا تقليل ونما يفهم
ذلك من خارج (السبب) للتكثير في موضع المباهاة والافتخار وللتقليل في ما عدا
(الثمن) ليهن العدد تكون تقليلًا وتكثيرًا وتدخل عليها مائة كقوله عن عمل البحر
وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ دخوله على الفعلية الماضى فعلها لفظا ومعنى
ومر دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل انه على حد ونخ في العصور (السين)
حرف يختص بالمضارع ويخلصه للاستقبال ويتنزل منه منزلة الجزاء فلذا لم تعمل فيه
وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق مع سوف وعسارة لمعربين حرف
تخفيس ومعناه احرف توسع لانها قلب المضارع من الزمن الضيق وهو الحال الى الزمن
اواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تأتي للاستمرار والاستقبال كقوله
تعالى سجدون آخرى الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما ينزل بعد قولهم
ما ولا هم نجسات السين اعلا ما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا
لا يعرفه النحويون بل الاستمرار مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال

اذا الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم الزمخشري انها اذا دخلت على فعل
محبوب او مكروه فادلت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه انها تعيد
الوعد بمحصل الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد والوعد مقتضى توكيده وتثبيت
معناه وقد اوما الى ذلك في سورة البقرة فقال فسيكفكهم الله معنى السين ان ذلك كاش
لا محالة وان تأخر الى حين وصرح به في سورة براءة فقال في قوله اولئك سيرهم الله
السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعد في قوله سأنتقم
منك (سوف) كالسين واوسع زمانا منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على
كثرة المعنى ومرادفها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها نحو ولسوف
يعطيك قال ابو حنبل وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة نوال الحركات
ليست تخرج ثم طرد الباقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها في الوعد
والتمديد على السين استعمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين
في الوعيد (سواء) تكون بمعنى مستوفتة مع الكسر نحو مكانا سوى وتقدم مع الفتح
نحو سواء بح. ومعنى التام فكذلك نحو في اربعة ايام سواء أى تماما ويجوز ان يكون
منه واحد الى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه
في الالف فقه. ضل سواء السبيل وهو وجه واحسن منه قول الكلبي في قوله تعالى
ولا انت مكانا سوى نها استثنائية والمسمى محذوف اى مكانا سوى هذا المكان حكاه
السكرماني في بحاثه وقال فيه بعد لانها لا تستعمل غير مضافة (سأ) فعل للذم
لا تصرف (سبحان) مصدر بمعنى لتسبيح لازم النصب والاضافة الى مفرد ظاهر نحو
سبحان الله سبحان الذي اسرى اومضه محو سبحانه ان يكون له ولد سبحانه لا علم لنا
وهو مما ميت فعنه وفي البحاث بسكرماني من الغريب ما ذكره المفصل انه مصدر سجع
اذا رفع صوته بالدعاء والذكر وانشد

فيم الاله وجوه تعذب كلما سجع المحج وكبروا اهلا

اخرج ابن ابي حاتم عن ابي عباس في قوله سبحان الله قال تزيده الله نفسه عن السوء
(ظر) اصله للاسنة والراجح كقوله تعالى ان شاء الله ان يقيم احدود الله وقد تستعمل بمعنى
اليقين كقوله تعالى الذي يظنون انه ملاقوبهم اخرج ابن ابي حاتم وغيره عن مجاهد
قال بل ظننى القرآن غير وهذا مشكل بكثير من الآيات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين
كلاية لاولى وقال الررشى في البرهان للفرق بينهما في القرآن ضابطان (احدهما)
انه حيث وجد الظن محمودا متبا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموم ومتوعدا عليه
بالعقاب فهو الشك (والثاني) ان تل ظن يتصل بعده ان الحقيقة فهو شك فصول
ظننت ان لن يتقلب الرسول وكل ظن يتصل به ان المشددة فهو يقين كقوله انى ظننت
انى ملاق حسايه وظن انه الفراق وفري وابقن انه الفراق والمعنى في ذلك ان المشددة
للتأكيد قد دخلت على اليقين والحقيقة بخلافها قد دخلت في الشك وهذا دخلت الاولى
في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في المحسان محو وحسبوا

ان لا تكون فتنة ذكرك ذلك الراجب في تفسيره واورد على هذا الضابط وطنوان لا ملجأ
من الله (واجيب) بانها هنا اذ صلت بالاسم وهو ملجأ وفي الامثلة السابقة اقصت بالفعل
ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من اسرار القرآن وقال ابن الانباري قال
تعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكأنك اصكر من
براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك
وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى ان هم
الا يظنون اراد يكذبون انتهى (على) حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسبها ومعنى
نحو وعليها وعلى الفلك تجاؤون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولمس على ذنب
(ثانيها) للاصحبة كع نحو واتي المال على جبهه اى مع جبهه وان ربك لذو مغفرة للناس
على ظلمهم (ثالثها) الابتداء كمر نحو اذا اكلوا على الناس اى من الناس لقروهم
حافظون الا على ازواجهم اى منهم بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك (رابعها)
التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هذا كى اى لهدايته اياكم (خامسها) الطرية
كني نحو ودخل المدينة على حبن غفلة من اهلها اى في حين واتبعوا ما تتلو الشياطين
على ملك سليمان اى في زمن ملكه (سادسها) معنى الباء نحو تحقيق على ان لا قول اى
بان كما قرأ الي (قائدة) هى فى نحو وتوكل على المحى الذى لا يموت بمعنى لاضافة والاسناد
اى اضف توكل واسنده اليه كذا قبل وعندى انها فيه معنى باء الاستعانة وفى نحو كتب
على نفسه الرحمة لتأ كيد الله فضل لا الايجاب والاستغفار وكذا فى نحو ثم ان علينا
حسابهم لتأ كيد المجازاة (قال بعضهم واذا ذكرت النعمة فى العتاب مع الحمد يمتزج
بعلى واذا اريدت النعمة اتي بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يبعبه قال
الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال (تنبيه)
ترد على اسماء ما ذكره الاخفش اذا كان مجرورها فاعل متعلقها صيرين لمسمى واحد
نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الاشارة اليه فى الى وترد فعلا من العلو ومنه ان
فرعون عصى فى الارض (عن) حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليهدر الذين
بمخالفتهم عن امره اى يحاوزونه ويعدون عنه (ثانيها) البدل نحو لا تجزى نفس عن
نفس شيئا (ثالثها) التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لايه الا عن موعده اى لاجل
موعده ما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك اى لقولك (رابعها) بمعنى على نحو فانما يخل عن
نفسه اى عليها (خامسها) بمعنى من نحو قبل التوبة عن عبادته اى منهم بدليل فة قبل من
احدهما (سادسها) بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان فى آية اخرى من
بعد مواضعه لتر كبن طبقا عن طبق اى حالة بعد حالة (تنبيه) ترد اسماء اذا دخل عليها
من وجعل منه ابن هشام ثم لا يبينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شماثلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من ومجرورها (عسى) فعل حامد
لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجى فى المحبوب والاشفاق فى المكروه
وقد اجتمع على قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا

وهو شر لكم (قال ابن فارس) وتأتي القرب والدنو نحو قل عسى أن يكون ردفي لكم وقال
الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موجه كالاية السابقة ووجه
على معنى عسى الامر أن يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم
ان توليتم (قال ابو عبيدة) معناه هل عرفت ذلك وهل خبرتموه وأخرج ابن ابي حاتم
واليهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن فهي واجبة (وقال الشافعي)
يقال عسى من الله واجبة (وقال ابن الانباري) عسى في القرآن واجبة الا في موضعين
(احدهما) عسى بكم أن يرجحكم يعني بني النضير لما رجمهم الله بل قاتلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ووقع عليهم العقوبة (والثاني) عسى ربه ان يطفئكن أن يبده
أزواجه فلم يقع التبديل (وأبطل) بعضهم الاستثناء وعمم القاسدة لان الرحمة كانت
مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدم عدنا وقد عادوا فوجب عليهم العذاب
والتبديل مشروط بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشف في سورة التحريم عسى
اطمأ من الله تعالى لعباده وفيه وجهان (احدهما) أن يكون على ما جرت به عادة
الجمابة من الاجابة بالعل وعسى ووقع ذلك منهم موقع القطع والبت (والثاني) ان
يكون جيء به لتعليم للعباد أن يكونوا بين الخوف والرجاء (وفي البرهان) عسى ولعل من
الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمأ في كلام المخلقين لان الخلق هم الذين يعرض لهم
الشكوك والظنون والبارئ منزّه عن ذلك والوجه في استعمال هذه اللفاظ ان الامور
الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن
منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى
المخلوقين تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه اللفاظ لذلك ترد تارة لفظ لقطع
بحسب ما هي عليه عند الله تعالى تصوف سوف يأتي الله بقوله يحجبونه وتارة لفظ
الشك بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو عسى الله أن يأتي بالفتح أو امر من عنده
فقولا له قولاً لئلا يله يتذكر أو يخشى وقد علم الله حال ارسالها ما يفضي اليه حال
فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يتخيل في نفس موسى وهارون من الرجاء والطمع
ولما نزل القرآن باغته العرب جاء على مذاهم في ذلك والعرب قد تفرح الكلام المتيقن
في صورة المشكوك لا غراض (وقال ابن الدهان) عسى فعل ماضى اللفظ والمعنى لانه
طمع قد حصل في شيء مستقبل وقال قوم ماضى اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن
طمع يريد أن يقع (تبينه) وردت في القرآن على وجهين احدهما رتبة لاسم صريح بعده
فعل مضارع مقرون بأن والاشهر في اعرابها حينئذ أنها فعل ماض ناقص عامل عمل
كان فالرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل متعد بمأزلة قارب معنى وعملاً أو قاصراً بمأزلة
قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعاً وهو رأى سيمويه والبرد وقيل قاصراً بمأزلة قرب
وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها (الثاني) ان يقع بعدها أن والفعل فالفهوم من كلامهم
انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها قصة أبدا وان وصلتها سدت مسد الجزين
كما في احسب الناس ان يتركوا (عند) ظرف مكان تستعمل في المحذور والقرب

سواء كانا حسين نحو فلان أو مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عند حاجته المأوى
أو عنوين نحو قال الذي عنده علم من الكتاب واتهم عندنا لمن المصطفين في مقعد
صدق عنده لميل أحياء عند ربهم إلى عندك يتساقى الجنة فالمراد في هذه الآيات
قرب التشريف ورفع المنزلة ولا تستعمل الا ظرفا او مجرورة عن خاصة نحو وفي عندك
ولما جاءهم رسول من عند الله وفتح عليهم أصدانهم فجاءوا بالأسلحة فلما كان
لديهم أذيتهم أقلامهم أيهم يكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون وقد اجتمعت
في قوله آتيتهم راحة من عندنا وعلماهم من لدنا علما ولو جى فيها بعند ولدن مع لكن
ترك دفعه إلى تكرار وانما حسرت تكرار لداني وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتعارف
عند ولد الدن من ستة اوجه فعند ولد تصلح في محل ابتداء غاية وغيره ولا صلح لدن
الا ابتداء غاية وعند ولد يكونان فضلا نحو وعدنا كتاب حفظ ولدنا كتاب ينطق
بالحق ولدن لا يكون فضلا وجرد لدن عن أكثر من نصبها حتى أنها لم تنجي في القرآن منصوبة
وجر عند كثير وجردا امتنع وعند ولد ايعربان ولدن مبنية لفظة الا كثير ولدن
قد لا تصاف وقد تساوى للعلماء بخلافهما (وقال الراغب) لدن اخص من عندنا وأبلغ لانه
يدل على ابتداء نهاية الفعل انتهى وعندنا مكن من لدن من وجهين أنها تكون ظرفا
للأعيان والمعاني بخلاف لدن وعندنا تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدن
الافى الماضى ذكرهما ابن الشجري وغيره (غير) اسم ملازم للضافة والابهام فلا تتعرف
مالم تقع بين ضدين ومن ثم حاز صف المرفوعة في قوله غير المرفوعة عليهم والاصل
ان تكون وصفا لمكة نحو فعل صائغا غير الذي كان فعل وقع حالا ان صلح موضعها لا
واستثناء ان صلح موضعها الا فربا عراب الاسم التالى الا في ذلك الكلام وقرئ قوله
تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضر بالرفع على أنها صفة للقاعدة وان او
استثناء وابدل على حذم ما فعلوه لاقيل ويا انصب على الاستثناء وبالجرح خارج الاستثناء
صفة للمؤمنين (وبن المقدرات) للراغب غير يقال على اوجه (الاول) ان يكون اللام في
الجرح من غير ايات معنى بمضموم يرت برجل غير ثم ان لا قائم قال تعالى ومن أضل ممن
اتبه هوام غير هدى وهو في الخصام غير مبين (الثاني) بمعنى الا يستثنى ما ووجه به
المذكورة نحو مالكم من اله غير هل من خالق غير الله (الثالث) ابي الصورة من غير
مادتها نحو لواء خارجها اذا كان بارد ووجه قوله تعالى كما نصبت جواردهم بدلها هم
جلودا غيرها (الرابع) ان يكون ذلك متساويا لذات نحو قوا من على انه غير اتي غير
الله ابي ربا ثب بقرا غير هذا يستبدل قوما غير حكمته (الخامس) ترد على وجه
(احدها) ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور (احدها) الترتيب مع مويا كان نحو فواكزه
موسى قضى عليه اوز كراى وهو عطف مفصل على مجمل نحو فواكزه الشيطان عنها
فاخرجها بما كانا فيه سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ان الله جهره ونادى نوح ربه فقال
رب الانية وانكره اى الترتيب الفراء واحتج بقوله اهل كها افعاءها بأسنا (واجيب)
بان المعنى أردنا اهلا كها (ثانيها) التعقيب وهو في تل شئ بحسبه وبذلك تنفصل عن

الترائخي في تصور أنزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا المنطقة علقه خلقنا
 العلقه مضغة الآية (ثالثها) السبيية غالباً مخوفوكره موسى قضى عليه فتلقي آدم
 من ربه كلمات فتاب عليه لا تكون من شجر من زقوم فاللون منها البطون فشاربون
 عليه من الحميم وقد بقي للمجرد الترتيب مخوف فراغ الى امله فجاء به على سمين فقربه اليهم
 فاقبلت امرأته في صرة فصكت فانزاجرات زجراً فالتاليات (الوجه الثاني) ان تكون لمجرد
 السبيية من غير عطف نحو ان اعطيناك الكوثر فصل اذا يعطف الانشاء على الخبر
 وعكسه (الثالث) أن تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان تكون شرطاً بان كان
 جملة اسمية نحو ان تعذبهم فانهم عبادك وان عيساك بخير فهو على كل شيء قدير او فعلية
 فعلها جامد نحو ان ترضي أنا نقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يوتيني ومن يفعل ذلك
 فليس من الله في شيء ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان له قريناً فليس
 قريناً (او انشائي) نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت
 الاسمية والانشائية في قوله ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بماء معين او ماض لفظاً ومعنى
 نحو ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يريد منكم
 عن دينه فسوف يأتي الله بقوم وما تفعلوا من خير فلن تكفروا وكم ارتباط شبه الجواب
 بشرط تربط شبه الجواب الشرط نحو ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين الى
 قوله فيشرهم (الوجه الرابع) ان تكون زائدة وحل عليه الزاج هذا فليذوقوه ورد بان
 الخبر جزم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب
 من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا (الخامس) ان تكون للاستئناف وخرج عليه
 كن فيكون بالرفع (في) حرف جر له معان اشهرها الظرفية مكاناً او زماناً نحو غلبت الروم
 في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة كالاية او مجازاً نحو
 لكم في القصص حياة لقد كان في يوسف واخوته آيات للراكي في ضلال مبين (ثانيها)
 المصاحبة كبح نحو الخلفاء في ام أي معهم في تسع آيات (ثالثها) التعليل نحو فذلكم الذي
 لم تن فيه لمسكم فيما افضتم فيه أي لاجله (رابعها) الاستعلاء نحو لا صلبتكم في جذوع
 النخل أي عليها (خامسها) معنى الباء نحو يذروكم فيه أي بسببه (سادسها) معنى الى نحو
 فردوا ايديهم في افواههم أي اليها (سابعها) معنى من ويوم نبعث في كل امة شهيداً أي
 منهم بدليل الآية الاخرى (ثامنها) معنى عن مخوفوه في الاحرة اعني اي عنها وعن
 محاسنها (تاسعها) المقايسة وهي الداخلة بين مفعول سابق وفاعل لاحق نحو فاما تاع
 الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل (عاشرها) التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا فيها اي
 اركبوا باسم الله بحجراتها ورساها (قد) حرف يخصص بالفعل المتصرف الخبر المثبت للمجرد
 من ناصب وجازم وحرف تنقيس ماضياً كان او مضارعاً ولها معان التحقيق مع الماضي
 نحو قد افلح المؤمنون قد افلح من زكاهما وهي في الجملة الفعلية المحاب بها لقسم مثل ان
 واللام في الاسمية المحاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع الماضي أيضاً تقربه من
 الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد (فان قلت) قد قام اختص

بالقرين قال النخاعة وابن أبي عمير انما ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وبمضى
 ونعم وبئس لانهم للمحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولا نهن لا يفقد الزمان
 (ومتها) وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو وما لسان لا تقابل
 في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعة اردت اليسا و جاء وكم
 حصرت صدورهم وخالف في ذلك الكوفيون والا خفش وقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة
 وقوعه حالا بدون قد (وقال السيد) اخرجنا وشيئا العلامة الكافي ما قاله البصريون
 غلط سببه اشتباه لفظ المحال عليهم فان المحال الذي تقربه قد حال الزمان والمحال
 المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى (الثالث) التقليل مع المضارع
 قال في المعنى وهو ضرر ان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذب وتقليل متعلقة
 نحو قد يعلم ما انتم عليه اني انما هم عليه هو اقل معلوماته تعالى (قال وزعم بعضهم) انها
 في هذه الآية ونحوها لتحقيق انتهى وعن قال بذلك الزنجشري وقال انها دخلت
 لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد (الراية) التكثير ذكره سيويه وغيره
 وخرج عليه الزنجشري قوله قد نرى قلب وجهك في السماء قال اي وبما نرى ومعناه
 تكثير الرؤية (الخامس) التوقع نحو قد يقدم العاصب لمن يتوقع قدومه ويتنظره
 وقد قامت اصلا لان الجماعة ينتظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي
 تم بادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها (الكاف) حرف جر له معان اشهرها
 التشبيه نحو قوله الجوارى المنشأة في البصر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا قبلك
 الا خفش اي لاجل ارساله فيكم رسولا منكم فاذا كرهني واذا كروه كما هذا كم اي لاجل
 هدايتهم اي كما كانه لا يفلح الكافرون اي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لما الما كالم آلهة
 والتوكيد وهي ازانة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله شيء اي ليس مثله شيء ولو
 كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام تبيينه قال ابن جني
 وانما زيد لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا (وقال الراغب)
 انما جمع بين الكاف والمثل لتأكيد نفي تبينها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف
 فنفي بليس الا عربين جميعا وقال ابن فوران ليست زائدة والمعنى ليس مثل مثله شيء
 واذا نقت التماثل عن المثل فلا مثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 مثل يطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اي انت لا تفعله كما قال

ولم اقل مثلك اعني به • سواك يا فردا بلا مشبه

وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا اي بالذي آمنتم به اياه لان ايمانهم
 لا مثل له فالتقدير في الآية ليس كذاه شيء (وقال الراغب) المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه
 ليس كمثله شيء تبينها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف به البشر فليس تلك
 الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر والله المثل الاعلى (تبيينه) ترد الكاف
 اسماء بمعنى مثل فتصكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير (قال الزنجشري)
 في قوله تعالى كهية الطير فاقع فيه ان الضمير في فيه للكاف في كهية أي فاقع

في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور التي (ميسثلة) الكاف في ذلك ونحوه
 حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اياك قبل حرف وقل اسم معناه اليه
 وفي ارايتك قبل حرف وقل اسم في محل رفع وقل نصب والاوّل ارجح (كاد) فعل ناقص
 اتى منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب
 فنفيها نفي للانارية واثباتها اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات
 واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليقننوك وما كاد
 يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون اخرج ابن ابي حاتم عن طريق الضحاك
 عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن كادوا كادوا يكاد فانه لا يكون ابدا و قيل انها
 تفيد للدلالة على وقوع الفعل به ووقيل نفي الماضي ثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي
 المضارع نفي بدليل لم يكديرواها مع انه لم ير شيئا والصحيح الاول انها كغيرها نفيها
 نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد فعل ما غاب الفعل
 فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة حقا وما آية فذبحوها وما كادوا
 يفعلون فهو اجبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولاً بعد اس ذبحها واثبات الفعل
 انما فهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها وما فوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه
 وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك
 (قادة) ترك كاد بمعنى اراد منه وكذلك كدنا لبوسف ا كاد اخفيها وعكسه كقوله
 جدار يريد ان ينقض اى يكاد (كان) فعل ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر
 معناه في الاصل الماضي والافتحاح نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا وتأني
 بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان لله غنم ودار حيا وكننا بكل شئ عالين اى لم نزل كذلك
 وعلى هذا المعنى تقترح جميع الصفات الدائمية اقترنة بكان قال ابو بكر الرزاي كان
 في القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل والا بد كقوله وكان الله عليا حكما وبمعنى الماضي
 المنقطع وهو الاصل في معناه نحو وكان في المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير
 امة ان الصلاة كانت على المؤمنين كآبامو قوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان
 شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى (قالت) اخرج ابن ابي حاتم عن
 السدي قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقالت اثم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة
 اصحاب محمد وتردكان بمعنى يذبح نحو ما كان لكم ان تلبثوا شجرها ما يكون لنا ان تسلكم
 بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان كان ذو عسرة الان تكون تجارة وان تك حسنة
 وتردلتا كيدوهي الزائدة وجعل منه وما على ما كانوا يعملون اى بما يعملون (كانن)
 بالتشديد حرف التشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة
 والاصل في كان زيدا اسدان زيدا كاشد قدم حرف التشبيه اهما ما به نفخت همزة
 ان لدخول الجار قال حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الراى يشك
 في ان المشبه هو المشبه بهما وغيره ولذلك قلت بليقاس كانه هو قيل وترد للظن والشك
 فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تنحرف نحو مكان لم يدعنا لى ضرمة (كانين) اسم

مرسكب من كاف التشبيه وای المنونة للتكثير في العدد محو كآ بن من نبي قتل معه
ريسون وفيها لغات منها (كآ بن بوزن تابع) وقرأ بها بن كثير حيث وقعت وكآ ي بوزن
كعب وقرئ بها وكآ من نبي قتل وهي مبنية لازمة الصدور ملازمة الابهام مغنقرة
للتميز وتميزها بمجرور وعن غالبوا قال ابن عصفور لا تأنها كذا لم ترد في القرآن الا للاشارة نحو
هكذا عرشك (كل) اسم موضوع لا يستغرق افراد المذكر المضاف هو اليه نحو كل نفس
ذاتة الموت والمعرف المجموع نحو وكآهم آتية يوم القيامة فردا كل الطعام كان حلا واجزاء
المفرد المعروف نحو يطعم الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر أى على كل اجزائه
وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه
(احدها) ان تكون نعتا للكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر
يأمله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط أى بسط كل البسط أى تاما فلا تقيسوا كل
الميل (ثانيها) ان تكون نو كيدا للمعرفة فتأنها للعموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع
للمؤكّد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الغرا والزخمشرى قطعها حينئذ عن
الاضافة لفظا وخرج عليه قرأت بعضهم انا كلاً فيها (ثالثها) ان لا تكون تابعة بل تالية
للعوامل فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلاً
ضربة له الا مثال وحيث اضيفت الى مسكرو وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شئ
فعلوه وكل انسان الزمناه كل نفس ذاتة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل
ضامر يأتيان او الى معرف حاز مراعاة لفظها في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد
اجتمع في قوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبيد القدا احصاهم وعدهم
عدا وكآهم آتية يوم القيامة فرداً وقطعت فكذلك نحو كل يعمل على شاكته فكل
اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت
عليها ادانته او الفعل المنفي فالنفي يوجه الى الشمول خاصة ويغيد بمفهومه اثبات الفعل
لبعض الافراد وان وقع النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد
اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال فخور اذ يقتضى اثبات الحب لمن فيه
احد الوصفين (واجيب) بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض وهو ما
موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا (مسئلة) تتصل ما بكما نحو كلاً
رزقوا منها من ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها انابت بصلتها عن ظرف زمان كما يوجب عنه
المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية الى النائية عن
الطرف لانها ظرف في نفسها فكل من كلاً منصوب على الظرف لا ضافته الى شئ هو
قائم مقامه وانصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر لفقهاء والاصوليون ان
كلاً للتكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل آ كدنه
(كلاً وكلاً) اسمان مفردان لفظاً مثنيان معنى مضافان ابد اللفظا ومعنى الى كلمة واحدة
معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل في الجمع قال تعالى كلتا
النجنتين آتت احدىهما أو كلاهما (كلاً) مركبة عند تلعب من كاف التشبيه ولا النافية

شدت لا بها التقوية المعنى وادفع توهم بقا معنى الكلمتين وقال غير بدسبطة فقال
 سيمويه والاكثر من حرف معناه الردع والذم لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم
 يحذفون ايدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت
 ككلا في سورة فاحكم بانها مكبة لان فيها معنى التهديد والوعيدوا اكثر ما نزل ذلك بكبة
 لان اكثر العتوكان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء
 ربك ككلا يوم يقوم الناس لرب العالمين ككلا ثم ان علينا نيا سانه ككلا وقولهم الله عن ترك
 الايمان بالتصوير في اى صورة شاء الله وبالبعث وعن الجبل بالقرآن تعسف اذ لم تقدم
 في الاولين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول الفصل في السالتيين ككلا وذكر الجبل وايضا
 فان اول ما نزل خمس آيات من اول سورة العلق ثم نزل ككلا لان الانسان ليطغى فجات
 في افتتاح الكلام وراى آخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستقرا فيها فزادوا معنى
 فانما يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال
 الكساءى تكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان
 ولم يسبقه الى ذلك احد وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب
 بمنزلة اى ونعم وجاوا عليه ككلا والقمر وقال القراوا بن سعدان بمعنى سوف حكاة ابو حيان
 في تذكره قال مكى واذا كان بمعنى حقا فهي اسم وقرئ ككلا سيكفرون بعبادتهم
 بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا عياى كلوا في دعواهم واتقطعوا ومن الكل وهو
 لشغل اى حملوا ككلا وجوز الزنجشري كونه حرف الردع نون ككلا في سلاسل وورده
 ابو حيان بان ذلك انما صح في سلاسل لانه اسم اصله التنوين فرجعه الى اصله للتأنيث
 قال ابن هشام وليس التوجيه مختصرا عند الزنجشري في ذلك بل جوز كون التنوين
 ابدا من حرف الاطلاق المزيدي في رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف (كم) اسم مبنى لازم
 المصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استغهامية ولم يقع في القرآن وخبرية بمعنى كثير
 وانما تقع غالبيا في مقام الادقار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية
 اهلكنا هاركم قصصا من قرية وعن الكساءى ان اصلها كما محذفت الالف مثل بم
 ولم حكاة الزجاج ورده بانه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم (كي) حرف له معنيان
 احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية نحو
 اكيلا لا تسوا الصحة حلول ان محلها ولا نهالو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف
 تعليل (كيف) اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم
 في الارحام كيف يشاء فيسطه في السماء كيف يشاء وجوابها في ذلك كله محذوف
 لدلالة ما قبلها والاستغهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء لانه ذاته
 قال الراغب وانما يسأل بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال
 في الله كيف قال وكلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبية
 للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما (اللام) اربعة اقسام
 جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فاجارة مكسورة مع الظاهر واماقراءة

بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع الضمير الالياء ولها معان
الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله الامويل للطففين لهم
في الدنيا خزي وللكافرن النار اى عذابها والاختصاص نحو ان له اياها ان كان له اخوة
والملك نحو له ما في السموات وما في الارض والتعليل نحو وانه يحب التحير لشديد اى
واته من اجل حب المال للغير واذا خذ الله ميثاق النبيين لم آتيتكم من كتاب وحكمة
الاية في قراءة جزية اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ليجي محمد صلى الله
عليه وسلم مصدقا لما معكم لتؤمنن به فمصدرية واللام تعليلية وقوله لثلاث قريش
وذاقها يعبدا و قيل بم قبله اى فجمعاهم كعصف مأكول لثلاث قريش ورجع بانها
في مصحف ابى سورة واحدة وموافقة الى نحو بان ربك اوحى لها كل يحمرى لاجل
مسمى وعلى نحو ويخرون لاذقان دعاناجنبه وتله ليجين وان اسأتم فلها ولهم اللعنة
اى عليهم كما قال الشافعى وفي نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجلها لوقتها
الا هو باليتى قدمت بحياتى اى فى حياتى وقيل هى فيها للتعليل اى لاجل حياتى
فى الآخرة وندك كقراءة الحمد رى بل كذرا باحق لماساهاهم وبعد نحو اقم الصلاة لذكورك
الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبونا ليه اى عنهم
وفى حقهم لانهم خاطبوا به المؤمنين ولا لقبل ما سبقتهمونا والتجديغ وهى الجارة
لاسم السامع لقول او ما فى معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو فاقطعه
آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فها عاقبة التقاطهم لآلهته اذى اتبى ومنع قوم
ذلك وقالوا هى للتعليل مجاز لان كونه عدوا والمسا كان ناشئا عن الالتقاط وان لم يكن
عن ضالم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذى عندى انها
للتعليل حقيقة وانهم التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لخفاة
ان يكون كقولهم يبين الله لكم ان تضلوا انتهى والتأ كيد وهى الزائدة او اقوية للعامل
الضعيف لغرية او تاخير نحو رد لكم يريد الله ليعين لكم وامرنا لنسلم فعال لما يريد
ان كنتم للارثاء تعبرون وكما تمكهم شاهدين والتبيين للفاعل او المفعول نحو فتمسكهم
هيات هيات لما توعدون هيات لك والناصفة هى لام التعليل ادعى الكوفيون
النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة فى محل جري اللام والمجازمة هى لام الطلب وحركتها
لكسر وسليم فتعنها واسكانها بعد الواو والفاء اكثر من تحريكها نحو فليست بيوالى
وليؤمنوا بى وقد تسكن بعد ثم نحو ايقضوا وسواء كان الطالب امرا نحو فليست بيوالى
او دعاء فمرا ياقض علينا ربك وكذلك خرجت الى الخبر نحو فليست بيوالى والرجح وانعمل
خطاياكم (او التهديد) نحو ومن شاء فليكن كفوهم وجرمها فعمل الغيب كذا كثير نحو فلتقم
طائفة ولياخذوا سلحتهم فايكونوا من ورائكم وانتأت طائفة اخرى لم يصلا فليصلوا
معك وفعل المخطأ قليل ومنه فبذلك ملته فرحوا فى قراءة التاء وفعل المتكلم اقل
ومنه ولتعمل خطاياكم (وغير العاملة) اربع (لام) الابتداء وفدتها امران تو كيد
مضمون الجملة ولهذا خلقوها فى باب ان عن مصدر الجملة كراهة نوالى مؤكدين

وتخلص المضارع للحال ويدخل في المبتدأ نحو لا تتم أشد رهبة (وفي خبر) أن نحو أن ربي
لسميع الدعاء من ربي ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو أن علينا
للهدى وإن لنا للآخرة (واللام) الزائدة في خبران المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير
الأنهم لنا كلون الطعام والمفعول قوله يدعون من ضربه أقرب من نفسه (ولام الجواب)
للقسم أو أو لا نحو والله لقد أترك الله تالله لا كيدن أصنامكم لو تزيوا العذبنا ولو لا
دفع الله الناس بعضهم بعضا لنفسدت الأرض (واللام) الموطئة وتسمى المودعة وهي
الداخلية على أداة شرط للإيدان بأن الجواب بعده معهما مبنى على قسمه تقدير نحو لن
أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتوا لا ينصرونهم ولئن نصرهم وليولن الأدبار وخرج
عليها قوله تعالى لما أتيتكم من كتاب وحكمة (لا) على أوجها أحدها أن تكون نافية وهي
أنواع أحدها أن تعمل عمل أن وذلك إذا ريد بها نفي الجنس على سبيل التخصيص وتسمى
حينئذ تيرئة وإنما يظهر نصبها إذا كان اسمها مضافا وشبهه والآخر كعب معهما نحو لا إله إلا
الله لا ريب فيه فإن تكررت حاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغوفها ولا تأثيم (ثانيها) أن تعمل عمل ليس نحو ولا يصغر
من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين (ثالثها) ورابعها أن تكون عاقبة أو جارية ولم يقع في
القرآن (خامسها) أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها اجلة اسمية صدرها معرفة
أو نكرة ولم تعمل فيهما الوفعلا ماضيا لفظا أو تدير واجب تكرارها نحو لا الشمس ينبغي لها
أن تدرك القمر ولا المليل سابق لتلها ولا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى
أو مضارع لم يجب نحو لا يجب الله البحر قل لا استلكنكم عليه أجرا وتعرض لأهذه بن
الناصب والمنصوب نحو لا يكون له أس والحازم والمجزوم نحو لا تفعلوه (الوجه الثاني)
أن تكون لطلب الترك مقتضى بانضارح وتقضى جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو
لا تقذوا عذوقى لا يفتقد المؤمنون الكافرين ولا تسوا الفضل بينكم أو دعاء نحو
لا تؤخذنا (الثالث) التأكيد وهي الزائدة محو ما منعك أن لا تستخدم ما منعك
أذ رأيتهم ضلوا لا تتبعني لئلا يعلم أهل الكتاب أى أبلغوا قال ابن جنى لا هذا مؤكدة
قائمة مقام إعادة الجملة مرة أخرى (واختلف) في قوله لا أقسم بيوم القيامة فقيل زائدة
رفذت مع لنوك يد التمهيد لنفي الجواب واستقدير لا قسم بيوم القيامة لا يترك كون
سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكوك وذكروا لا قسم وقيل نافية لم تقدم
عندهم من أنكار البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم استوزن القسم قالوا ونما مع
ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشئ في سورة وجوابه في سورة
نحو وآلوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر ألك الجنون ما نت بنعمة ربك يجنون رقيق
من فيها أقسم على أنه أحبار لا نشاءوا اختاره الزخشرى قال والمغنى في ذلك أنه لا يقسم
بالشئ إلا أعظامه بدليل فلا أقسم بواقع الجحيم وأنه ليقسم لو نعمون عظيم فكانه
قيل إن أعظامه بالأقسام به كالأقسام أى أنه يستحق أعظاما فوق ذلك (واختلف
في قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم إلا أنتم كوافعيل لا نافية وقيل ناهية

وقيل زائدة وفي قوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها أنهم لا يرجعون ف قيل
 زائدة وقيل نافية والمعنى يمنع عدم رجوعهم الى الآخرة (تبيينه) تردلا اسما بمعنى
 غير فيظهر اعراضها فيما بعدها نحو غير المتعصب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة
 ولا ممنوعة لا فارض ولا نكر (قائدة) قد تحذف اليها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة
 لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة (لات) اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص
 وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقبلت الف لا فتتاح ما قبله او ابدلت السين تاء
 وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لا لتقاء الساكنين
 وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بأنه
 وجدها في مصحف عثمان محتلاة بحين في الخط (واختلف) في عملها فقال لا خفش
 لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فبتدأ وخبر او منصوب ففعل محذوف فقوله تعالى
 ولان حين مناص بالرفع اي كائن لهم وبالنصب أي لا ارى حين مناص وقيل تعمل
 عمل ان وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكري بعدها الا احدا المعمولين
 ولا تعمل الا في لفظ الحين قيل او ما رادفه قال الغرا وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان
 خاصة وخرج عليها قوله ولان حين بالجر (لاجرم) وردت في القرآن في خمسة مواضع
 متوارة بأن واسمها ولم يجمع بعدها فعل فاختلف فيها ف قيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل
 معناه حقا وان مع ما في حيزه في موضع رفع وقيل زائدة وجرم معناه كسب أي كسب
 لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبنا وصار معناها
 لا بد وما بعدها في موضع نصب باستقاط حرف انجر (لكن) مشددة النون حرف نصب
 الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بان تنصب لما بعدها حكما محضا لقا محكم
 ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام يخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر
 سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد لتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله
 صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم
 لان الشجاعة والكريم لا يكادان يفترقان فتني احدهما بوجه نفي الآخر ومثل التوكيد
 بنحو لو جاءني أكرمته لكنه لم يبيح فأكدت ما أفادته لوم من الامتناع واختار ابن عصفور
 أنها لهما معا وهو المختار كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من
 لكن أن فطرحت المسرة للتعفيف ونون لكن للساكنين (لكن) مخففة ضر بان
 (احدهما) مخففة من التثنية وهي حرف ابتداء لا يعمل بل ليجرد افادة الاستدراك
 وليست عاطفة لا قترانها بالعاطف في قوله ولكن كانوا هم الظالمين (والثاني)
 عاطفة اذا تلاها مفرد وهي أيضا الاستدراك نحو ولكن الله يشهد لكن الرسول لكن
 الذين اتقوا بهم (لد اولدن) تقدمتاني عند (لعل) حرف بنصب الاسم ويرفع الخبر وله
 معان اشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو اعلكم تظلمون والاشفق في المكروه
 نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي انها تعيد تأكيذا كذلك (الثاني) التعليل
 وخرج عليه فقولا له قولنا لعلنا لعلنا يتذكر او ينجس (الثالث) الاستهسا م وخرج

عليه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وما يدريك لعله يزكي ولذا علق يدري (قال في البرهان) وحكي البغوي عن الواقدي أن جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الأقوله لعلكم تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع في صحيح البخاري في قوله لعلكم تخلدون أن لعل للتشبيه وذكر غيره أنه للرجاء المحض وهو بالنسبة إليهم انتهى (قلت) أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال لعلكم في القرآن بمعنى كي غير آية في الشعراء لعلكم تخلدون يعني كأنكم تخلدون وأخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتخذون مصانع كأنكم خالدون (لم) حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاهما اللحياني وخرج عليهم ما قرأه الم نشرح (لما) على أوجه أحدها أن تكون حرف جزم فيختص بالمضارع وتنفيه وقلبه ماضيا كالم لكن يفترقان من أوجه أنها لا تقتزن بأداة شرط وثبها مستمرا إلى الحال وقريب منه ويتوقع بثبوته قال ابن مالك في ما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزنجشري في وما يذوق لايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وان نفيها كد من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزنجشري في الفائق تبعا لابن جني أنها مركبة من لم وما وأنهم لما زادوا في الأبحاث قد زادوا في النسي ما وان منفي لما جازم كخذف اختيارا بحلاف لم وهي أحسن ما يخرج عليه وإن كلا لما لا يماهم لولا أو يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا أعرف وجهها في الآية أشبه من هذا وإن كانت النفوس تستبعده لأن مثله لم يقع في التنزيل قال والحق أن لا يستبعد لكن الأولى أن يقدر لما يوفوا أعمالهم أي أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها (الثاني) أن تدخل على الماضي فيقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الأولى نحو فلما نجح كم إلى البر أعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى إذ لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالقاء وإذا القياسية نحو فلما نجحهم إلى البر فهم مقتصد فلما نجحهم إلى البر إذا هم بشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب عن إبراهيم الروح وجاءته البشري بمجادلنا وأوله غيره بمجادلنا (الثالث) أن تكون حرف استثناء فتدخل على الاسمية والماضوية نحو أن كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد أي إلا وأن كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا (لن) حرف نفي ونصب واستقبال والنفي بها يبلغ من النفي بلا فهو لتأكيد النفي كما ذكر الزنجشري وابن الجباز حتى قال بعضهم إن منعه مكابرة فهي لنفي أني فعل ولا لنفي أفعال كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزملكاني في التبيان وأدعى الزنجشري أيضا أنها لتأكيد النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن يفعلوا (قال ابن مالك) وجملة على ذلك اعتقاده في لن تراني أن الله لا يرى ورده غيره بأنها لو كانت للتأييد لم يعيد منقيها باليوم في فلن اكلم اليوم أنسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه ما كعين حتى يرجع اليناموسى

ولكان ذكر الابد في لن يتمنوه ابد اتركوا والاصل عدمه واستفادة التأييد في لن
 حكمة واذا بابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التأييد ابن عطية (وقال في قوله) لن تراني
 لو نفي ما عني هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابد اولاً في الآخرة لكن ثبت في الحديث
 المتواتر ان اهل الجنة يرونه وعكس ابن الزملكاني بمقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي
 ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد معها النفي قال وسر ذلك ان الالف ظ مشاكلة
 للعاني ولا آخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل لفظ
 معناه قال ولذلك أتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقاً بل في الدنبا حيث قال لن تراني
 وبلا في قوله لا تذكره الا به ارحم حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية
 انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما أنعمت على فان أكون الآية (لو) حرف
 شرط في الماضي يصرف المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها
 الامتناع وبكيفية افادتها اياه على اقوال احدها انها لا تنفيده بوجه ولا تدل على امتناع
 الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة على التعليق
 في الماضي كما دلت على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت
 قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل
 من ممع لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا اجاز استدراكه فنقول لو جاء
 زيداً كرمته لكنه لم يمتنع (الثاني) وهو ليس بميويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره
 أي انها مقتضى فعلا ماضيا كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره وانتوقع غير واقع فكانه
 قال حرف يقتضي فعلا ماضيا لا امتناع ما كان يثبت لثبوته (الثالث) وهو المشهور وعلى
 السنة الصاعدة ومشى عليه العربون انها حرف امتناع لا امتناع أي يدل على امتناع
 الجواب لا امتناع الشرع فقولك لو جئت لا كرمتك دال على امتناع الاكرام لا امتناع
 المحبة واعتراض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان مافي الارض
 من شجرة اقلام والبحر عريد من بعده سبعة اجرام لقد نزلت ان الله ولو اسعهم
 لتولوا فان عدم النفاذ عند قدماء ذكره والتولي عند عدم الاسماع اولي (والرابع)
 وهو لا ين مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض
 لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو ومحكوم بانتفائه وبكونه مستلزماً
 ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل وقع لعمرو قيام آخر غير اللازم عن قيام زيد اوليس
 له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه اجود العبارات (فائدة) اخرج ابن أبي حاتم
 من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شئ في القرآن لو فاته لا يكون ابد
 (فائدة ثانية) تختص لولمذكر كورة بالفعل وأما محرق لوانتم تملكون فعلى تقديره
 قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها واجب كرن خبرها فعلا ليكون عوضا عن
 الفعل المحذوف ورده ابن الحماجب بآية ولو ان مافي الارض وقال انما ذاك اذا كان
 مستقلاً حامدا ورده ابن مالك بقوله لو ان حيا مدرك الفلاح ادر كره ملاعب الرماح
 قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يقن به

الزنجشري كما لم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب والالما منع من ذلك ولا ابن مالك والالما استدل بالشعروهي قوله يود والوانهم بأدون في الاعراب ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهي لوان عندنا ذكرا من الاقلين ورد ذلك الزنجشري في البرهان وابن الدماميني بان لوفى الآفة الاولى للمتنى والكلام في الامتناعية وانجب من ذلك ان مقالة الزنجشري سبقه اليها السيراني وهذا الاستدراك والاستدراك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الحماز لكن في غير مظنته فقال في باب ان واخواتها قال السيراني تقول لوان زيدا قام لا كرمته ولا يجوز لوان زيدا حاضر لا كرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال تعالى وان يات الاحزاب يودوا لوانهم بأدون في الاعراب فاقوع خبر هاضفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للمتنى فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم بأدون انتهى كلامه وجواب لواما مصارع منفي بلام واما من مثبت او منفي بما والغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجمعنا ه خطا ما ومن تجرده لو نشاء لجمعنا ه اجاها والغالب على المنفي تجرده نحو لو نشاء ربك ما فعلوه (قائدة ثالثة) قال الزنجشري الفرق بين قولك اوجاه في زيد لكسوته و لو زيد جاءني لكسوته ولوان زيدا جاءني لكسوته ان انقصد في الاول مجرد ربط الفعلين وتعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق احد معنيين امانتي الشك والاشبهة وان المازك كورم كسولا بحالة واما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه آية لو نتم تملككون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التأكيد الذي تعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقا من يجيء وانه بتركه الخج قد اغفل حظه ويخرج عليه ولوانهم صبروا و نحوه فتأمل ذلك وخرج عليه ما وقع في لقرآن من احد الثلاثة (تبيينه) ترد لوش رطبة في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو لولو كره المشركون ولو انجبك حسنهن ومصدرية وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقرعها بعد ود ونحوه نحوود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يقتدى أى الرد والتعير والافتداء وللمتنى وهي التي يصلح موضعها ليت نحو لوان لنا كره فمكون ولهذا نصب الفعل في جواها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم (لولا) على اوجه احدها ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابه فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو لولا انه كان من المسيحين للبت وبجردا منها ان كان منقيا نحو لولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من احدا بدوا و ان لولم اضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكانا مؤمنين (الثاني) ان تكون بمعنى هلا ففى التحضير والعرض في المضارع او ماضى تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتني الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم في المضارع نحو لولا جاء عليه باربعة شهداء لولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا ذسمعتوه قلم فاولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فاولا اذ بلغت الحلقوم فاولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها (الثالث) ان تكون للاستفهام ذكره المروى وجعل منه لولا اخرتني لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيها بمعنى

هلا (الرابع) ان تكون للنبي ذكره المروى ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت أى
 فما آمنت قرية أى أهلها عند مجي العذاب فنفعها ايمانها واجمهور لم يثبتوا ذلك وقالوا
 المراد فى الآية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجي العذاب ويؤيده قراءة أبى فهلا
 والاستثناء حينئذ منقطع (فائدة) نقل عن الحليل ان جميع ما فى القرآن من لولا
 فهى بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسيحين وفيه نظر لما تقدم من الآيات وكذا قوله
 لولا ان رأى برهان ربه لولا فيه امتناعية وجوابها محذوف أى لهم بها اولواقعها وقوله
 لولا ان من الله علينا نخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها لا بدت به فى آيات آخر
 وقال ابن أبى حاتم انانا موسى انطوى ابنانا هارون بن ابى حاتم انانا عبد الرحمن بن أبى
 حماد عن اسباط عن السدى عن أبى مالك قال كلفا فى القرآن فلولا فهو وهلا الا حرفين
 فى يونس فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلولا انه
 كان من المسيحين وبهذا يتضح مراد الحليل وهوان مراده لولا المقرنة بالقاء (لوما) بمنزلة
 لولا قال تعالى لوما تأتينا بالملأكة وقال المالئى لم ترد الا للتضيض (ليت) حرف ينصب
 الاسم ويرفع الخبر ومعناه التخي وقال التنوخى انها تعيد تأكيده (ليس) فعل جامد
 ومن ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه فى مضمون الجملة فى الحال ونفى غيره بالقرية وقيل
 هى النفي الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم
 فانه نفي للمستقبل قال ابن مالك وترد لاننى العام المستغرق المراد به الجنس كذا التبرئة وهو
 ما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع (ما) اسمية وحرفية فالاسمية ترد
 موصولة بمعنى الذى نحو ما عندكم ينقدو ما عند الله باق ويستوى فيها المذكر والمؤنث
 والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل فى العالم نحو والسماء
 وبابناها ولا انتم عابدون ما عبدوا الله ويجوز فى ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا
 فى قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض شيئا
 ولا يستطيعون وهذه معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى أى شئ ويستل بها عن
 اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته واجناس العقلا وانواعهم وصفاتهم نحو ما هى
 مالونها ما ولا هم مائل بينك وما الرحمن ولا يستل بها عن اعيان اولى العلم خلافا لمن
 احازه (واما قول فرعون) وما رب العالمين فانه قاله جهلا ولهذا أجابه موسى
 بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وبقاء الفتحة دليلا عليها فراقينها وبين الموصولة
 نحوهم يتسألون فم أنت من ذكرها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون
 وشرطية نحو ما تسمع من آية أو تسهاتات وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما
 استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتجيبة نحو فما صبرهم
 على النار قتل الانسان ما اكفره (ولا ثالث) لهما فى القرآن الا فى قراءة سعيد بن
 جبير ما انفك بربك الكريم ومحله ارفع بالا بتداء وما بعدها خبر وهو نكرة تامة
 ونكرة موصوفة نحو بعرضة فما فوقها نعتا يعظمكم أى نعم شيئا يعظمكم به وغير
 موصوفة نحو فنعما هى أى نعم شيئا والحرفية ترد مصدرة بامازمانية نحو فاقول الله
 ما استطعتم أى مدة استطاعتكم أو غير زمانية نحو فذوقوا ما نسيتم أى بنسيانكم

ونافسة اسما على عمل ليس نحو ما هذا بشر امها من قسما منكم من احد عنه
 حاجزين ولا رابع لها في القرآن أو غير عاملة نحو وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فاربع
 تجارته قال ابن الحاجب وهي لنفي الاحمال ومقتضى كلام سيديوه ان فيها معنى
 التاكيد لانه جعلها في النفي جوابا لقد في الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد
 فكذلك ما جعل جوابا لها زائدة لتاكيد ما كافة نحو وانما الله واحد انما الحكم
 اله واحد كما اغشيت وجوههم رب ما يورد الذين كفروا أو غير كافة نحو فاما ترين
 اياما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رجة مما خطاياهم مثلاما بعوضة (قال الفارسي)
 جميع ما في القرآن من الشرط بعدما مؤكدة بالنون لمساوية فعل الشرط بدخول
 ما لتاكيد كيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام في القسم لما فيها من التاكيد وقال
 أبو البقاء زيادة ما مؤذنة بارادة شدة التاكيد (فائدة) حيث وقعت ما قبل ليس
 ولم اولا وبعد الا فهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا يعلمون الا ما علمتنا
 وحيث وقعت بعد كاف التشبيه فهي مصدرية وحيث وقعت بعد لاء فانها تحتملها
 نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين سابقهما علم او دراية او نظرا احتملت
 الموصولة والاستفهامية نحو واعلم ما تبذلون وما كنتم تكتمون ما درى ما يفعل بي
 ولا بكم ولتنتظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية
 الا في ثلاثة عشر موضعا مما اتيتوهن الا ان يحذف فاصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض
 ما اتيتوهن الا ان يأتين ما فكم اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع
 الا ما ذكيت ولا اخاف ما تشركون به الا وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت
 السموات والارض الا في موضعين هود فما حصدتم فذروه في سبيله الا ما قدمت لهم
 الا واذا غررتموهم وما يعبدون الا الله وما يبينها الا بالحق (ماذا) ترد على اوجه (حدها)
 ان تكون ما استفهاما واما موصولة وهو ارج الوجهين في ويسألونك ماذا ينفقون قل
 العفو في قراءة الرفع أي الذي ينفقونه العفو الاصل ان تجاب الاسمية بالاسمية
 والفعلية بالفعلية (الثاني) ان تكون ما استفهاما واما اشارة (الثالث) ان يكون
 ماذا كانه استفهاما على التركيب وهو ارج الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة
 النسب أي ينفقون (الرابع) ان يكون ماذا كانه اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى
 الذي (الخامس) ان تكون ما زائدة واما الاشارة (السادس) ان تكون ما استفهاما
 واما زائدة ويحوزان تخرج عليه (متى) ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشه طا
 (مع) اسم بدل ليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من مر وهي فيها بمعنى عند
 واصلها المكان الاجتماع أو وقته نحو ودخل معه السمن قتيان ارسس ههنا عبد الله
 نرسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان
 نحو كونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين وأما نحو اني معكم ان الله مع الذين اتقوا
 وهو معكم ايما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد به العلم والحفظ والمعربة شيئا ذا
 الرغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصوب كالايات المدكورة (من) حرف جر له

معان اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه
من سليمان والتبعيض بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا قربان مسعود بعض
ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع بعد ما هوها نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما تنسخ من
آية منها تأتينا به من آية ومن وقوعها بعد غيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور
من ذهب والتعليل مما خطاياهم اغرقوا يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق
والفصل بالمهمة وهي الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح ليمر الله
النجيب من الطيب والبديل نحو ارضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدلها فجعلنا
منكم ملائكة في الارض أي بدلكم وتنصبص العموم نحو وما من اله الا الله قال
في الكشف هو بمنزلة البناء في لا اله الا الله في افادة معنى الاستغراق ومعنى البناء نحو
ينظرون من طرف خفي أي به وعلى نحو نصرناه من القوم أي عليهم وفي نحو اذ انودي
للملأمة من يوم الجمعة أي فيه وفي الشامل عن الشافعي ان من في قوله تعالى وان كان
من قوم عدو لكم بمعنى في دليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا في غفلة من هذا أي
عنه وعند نحو لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله أي عنده والتاكيد وهي
الرائدة في النفي أو النهي أو الاستغناء نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى في خلق
رجل من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور وارجاها قوم في الايجاب وخرجوا
عليه ولقد جاءك من نبأ المرسلين يحلون فيها من اساور من جبال فيها من يرد يغضوا
من ابصارهم (قائدة) اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابن عباس قال
لوان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوى اليهم لا زدجت عليه اليهود
والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين واخرج عن
مجاهد قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة الناس تهوى اليهم لراحتكم عليه
الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة والتابعين التبعض من من وقال بعضهم
حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم تتدكر معها من كقوله في الاحزاب
يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
وفي الصف يا أيها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم الى قوله يغفر
لكم ذنوبكم وقال في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة
ابراهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك الا للفرقة بين الخطابين لثلاث يسوي بين الفريقين
في الوجد ذكره في الكشف (من) لا تقع الا اسماء فتردموصولة نحو قوله من في السموات
والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوءا يجز به واستفهامية
نحو من بعثنا من مرقدا ونذكره موصوفة ومن الناس من يقول أي فريق يقول وهي
كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرها والغالب استعمالها في العالم عكس
ما ونبهته ان ما أكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل أكثر من يعقل فاعطوا
ما كثرت مواضعه للكثير وما قلت للقليل للشاكلة قال ابن الانباري واختصاص من
بالعلم وما غيره في الوصولتين دون الشرطيتين لان الشرطية تدعى الفعل ولا يدخل

على الاسماء (مهما) اسم لعود الضمير عليها في مهماتها تنابه قال الزمخشري صاد عليها
ضمير به وضمير بها جملا على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لمسا لا يعقل غير الزمان كالآية
المذكورة وفيها تأكيدها من ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطية وما الزائدة ابدلت الف
الاولى هاء فعلا للتكرار (النون) على اوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رأينه
أكبرنه وقطعن ايديهن وقلن وحرف وهي نوعان نون التوكيد وهي خفيفة وثقيلة نحو
ليسجنن وليكونا للنساء بالنسبة ولم تقع الخفيفة في القرآن الا في هذين الموضعين
(قات) وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الاخرة ليسوء اوجوهكم ورباع في
قراءة الحسن القيا في جهنم ذكره ابن جني في المختصب ونون الوقاية وتلقى باء المتكلم
المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليعزتي او حرف نحو يا ليتني كنت معهم اني ان الله والمجرونة
بلدن نحو من لدني عذرا ومن اوعن نحو ما اغنى عني ماليه والقيت عليك محبة مني
(التنوين) نون تثبت لفظا لا خطأ واقسامه كثيرة (تنوين) التمكن وهو اللاحق
للأسماء العربية نحو هدى ورجة والى عاد اخاهم هوذا ارسلنا نوحا (وتنوين) التذكير
وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقابين معرفتها ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف
في قراءة من نونه وهيهات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث
السالم نحو مسلمات مؤمنات قاتلات تائبات عابدات سائحات (وتنوين) العوض
اما عن حرف آخر مفاعل المعتل نحو والعجبر ليال ومن فوقهم غواش او عن اسم
مضاف اليه في كل وبعض وأي نحو كل في فلك يسبحون فقلنا بعضهم على بعض
اما ما تدعوا او عن الجملة المضاف اليها نحو واذتم حينئذ تنظرون أي حين اذ بلغت الروح
التحلقوم أو اذ اهل ما تقدم عن شيخنا ومن نحى نحوه ونحو وانكم اذا لمن المقربين أي
اذا غلبتم (تنوين) الفواصل الذي يسمى في غير القرآن الترتيم بدلا من حرف الاطلاق
ويكون في الاسم والفعل والحرف وخرج عليه الزمخشري وغيره قوارير والليل
اذا سر كلا سيكفرون بتنوين الثلاثة (نعم) حرف جواب فيكون تصديقا للخبير
ووعدا الطالب واعلاما للمستحقر وابدال عينها هاء وكسرها واتباع النون لها في الكسر
لغات قرئ بها (نعم) فعل لانشاء المدح لا يتصرف (الهاء) اسم ضمير غائب يستعمل في
الحجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو يحاوره وحرف للتنبيه وهو اللاحق لا ياء والسكت
نحو ما هي كآبيه حسابه سلطانيه ماليه لم يتسنه وقرئ بها في اواخر آي الجمع
كما تقدم وقفا (هاء) ترد اسم فعل بمعنى خذو يحوز مدلقه فيتصرف حينئذ للثني
والجمع نحو هاؤهم اقروا كآبيه واسما ضمير لاؤنث نحو فالحما فجرها وتوها وحرف
تنبيه فتدخل على الاشارة نحو هو لا هذان خصمان هاهنا وعلى ضمير الرفع المنبر عنه
بأشارة نحو ها أنتم اولاء وعلى نعت أي في النداء نحو يا ايها الناس ويحوز في لغة اسد
حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة اية الثقلان (هات) فعل امر لا يتصرف
ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل (هل) حرف استفهام يطلب به التصديق دون
التصور ولا يدخل على متني ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف
قال ابن سيده ولا يـكون الفعل معها الا مستقبلا وورد قوله تعالى فهل وجدتم

ما وعد بكم حقاً وترد بمعنى قد وبه فسر هل أتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزء
 لا احسان الا الاحسان ومعان اخر ستأتى فى مجبث الاستفهام (هل) دعاء الى الشئ
 وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لا مت الشئ أى اصله هـ فحذف الالف
 وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك فى كذا امه أى اقصد فركبا ولغة النحاة تركه
 على حاله فى التنخبة والجمع وبه اورد القرآن ولغة تميم الحاقه العلامات (هنا) اسم
 يشار به للكان القريب نحو انا هنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون
 لا بعد نحو هنا لا ابلى المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك
 تملوا كل نفس ما سألتم هنالك دعا زكريا ربه (هيت) اسم فعل بمعنى اسرع وبادر
 تاله فى المحتسب وفيه الغات قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء
 وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هيت بوزن
 جنت وهو فعل بمعنى تهايت وقرئ هيات وهو فعل بمعنى اصلحت (هيات) اسم فعل
 بمعنى بعد قال تعالى هيات هيات لما تواعدون قال الزجاج البعد لما تواعدون قيل
 وهذا غلط أوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما تواعدون أى لاجله واحسن منه
 ان اللام لتبيين الفاعل وفيه الغات قرئ بها بالفتح وبالضم وبالحذف مع التنوين
 فى الثلاثة وعدمه (الواو) جارة وناصبة وغير عاملة فاجارة واوالقسم نحو والله ربنا
 ما كنا مشركين والناصبة واومع فت نصب المفعول معه فى رأى قوم نحو فاجعوا امركم
 وشركاءكم ولا تاتى له فى القرآن والمضارع فى جواب النفي او الطلب عند الكوفيين
 نحو وما يدري الله الذين جاهدوا معكم ويعلم الصابر ين ياليتما زدت ولا تكذب بآيات ربنا
 وتكون واوالصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضى اعرابا فصرفته عنه الى
 النصب نحو اجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فى قراءة النصب وغير العاملة
 انواع (احدها) واوالعطف وهى لطلاق الجمع تتعطف الشئ على مصاحبه نحو فنجيناها
 واصحاب السفينة وعلى سابقه نحو وارسلنا نوحا وابراهيم ولا حقه نحو يوحى اليك والى
 الذين من قبلك وتغارق سائر حروف العطف فى اقترانها بامان نحو اما شاكر او اما كفور
 وبلا بد نفي نحو وما اموالكم ولا اولا دكم بالتى تقر بكم وبلكن نحو ولكن رسول الله
 وتعطف العقد على السيف والعام على الخاص وعكسه نحو وملائكته ورسله وجبريل
 وميكائيل رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتي مؤمنا ولا مؤمنين والمؤمنات والشئ على
 مرادفه نحو صلات من ربهم ورحمة انما اشكوا بشى وخزى والجور على الجور نحو رؤسكم
 وارجلكم قيل وترد بمعنى او وحمل عليه ما نكث نعم الصدقات للفقير والمساكين الآية
 وللتعديل وحمل عليه انما زيجى او ارا له اخله على الافعال المصوبه (ثانيها) واو
 الاستئذان نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده لئيبين لكم وتقر فى الارحام واتقوا
 الله ويعلمكم الله من يضل الله فلا هادى له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت عاطفة لنصب
 تقروا تحزم ما بعده ونصب اجل (ثالثها) واواحوال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن
 نسيح بحمدك يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهتمهم انفسهم لنن اكله الدثب ونحن
 عسبة وزعم الرخشي انما تدخل على الجملة الواقعة صفه لتأ كيد تبون الصفه

لوصوف ولصوقها به وكماتدخل على الحلية وجعل من ذلك ويقولون سبعة
 وثامنهم كلهم (رابعها) ووالله نية ذكرها جامعة كالحري وباب خالويه والثعلبي وزعموا
 ان العرب اذا عدوا يدخلون الواو بعد السبعة اذ انا بانها عدد تام وان ما بعده مستأنف
 وجعلوا من ذلك قوله سبعة ولون ثلاثة رابعهم كلهم الى قوله سبعة وثامنهم كلهم وقوله
 الثابون العابدون الى قوله والناهون عن المسكر لانه الوصف الثامن وقوله مسلمات
 الى قوله وبكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف (خامسها) الزئدة وخرج
 عليه واخذ من قوله وتله للبحمين ونادينا (سادسها) واو ضمير الذكور في اسم أو فعل
 نحو المؤمنون واذا سمعوا الله وعرضوا عنه قل للذين آمنوا يقيموا (سابعها) واو علامة
 المذكورين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وسموا كخبر
 منهم (ثامنها) الواو المبدلة من همزة لا يستفهم المضموم ما قبلها كقراءة قبيل واليه
 النشور وامتنم قال فرعون وامنت به (وى كان) ذل الكسائي كلمة تندم وتعب واصله
 ويلك والكاف ضمير مجرور وتال الا خفش وى اسم فعل بمعنى اعجب والكا في حرف
 خطاب وان على اضممار اللام والمعنى اعجب لان الله وقل الخليل وى وحاه و كان
 كلمة مستقلة للتحقيق لا لثبوتها وقال ابن الانباري يحتمل وى كانه ثلاثة اوجه ان يكون
 ريك حرفا وانه حرف والمعنى الم تروا ان يكون كذلك والمعنى ويلك وان تكون رى
 حرفا لتعجب وكان حرف ووصلا لخطا الكثرة الاستعمال كما وصل يندوم (ويل) قال
 الاصمعي ويل تتبع قال تعالى ولكم الويل لما تصفون وقد يوضع موضع التندم والتفجع
 نحو يا ويلتنا يا ويلتنا العجزت اخرج الحري في فوائده من طريق اسماعيل عن ابن
 عباس عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حيراء ان ويحك او به بسلك رحمة فلا تجزى منها
 ولست اجزى من الويل (يا) حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما وهي اكر احرفه
 استعمالا ولهذا لا يقدر سندا بخذف سواها نحو ب اغفر لي يوسف اسد رضى ولا ينادى
 اسم الله وايتها الا بها قال الزخشي ويغدا تاء كند المؤذن بان الخطاب الذي ينالوه
 يعنى به جسد ارتد لتشيده فدخل على القول والمحر فنجروا لا يبعدوا يات قرص
 يعلمون (نابيه) ها قد اوتيت ما على شرح معاني الا و الواقعة في القرآن تدل ربه موجز
 مفيد محمل للتقصود منه ولم بسطه لان محل البسط والاطناب انما هو انه اذا نفا في فن
 العربية وصحت تبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر لقواعد
 ولا سول لاستيعاب القرويع الجزئيات

(النوع الحادي والاربعون) في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلافاً منهم مكي
 وكتبه في الشكل خاصة والحوفي وهو واضعها وأبو القاسم العكبري وهو اشهرها والسمين
 وهو اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ونحصره بما قسى فحروه وتقسيمه على حيان
 مشحون بذلك ومن فوائده هذا النوع معرفة المعنى لار الاعراب يميز المساني ويوقع
 على اغراض المتكلمين (اخرج) أبو تيميد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن

والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن (وأخرج) عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن
يا أبا سعيد الرجل تعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق وبقبحها قرأته قال حسن
يأين أخى فتهلمها فان الرجل يقرأ لا ية قيعي بوجهها فيم لك فيها وعلى الناظر في كتاب
الله تعالى بالكشف عن اسرارها النظر في الكلمة وصفعتها وحملها ككونها مبتدأ أو خبرا
أو فاعلا أو مفعولا أو في مبادئ الكلام أو في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة
امور (احدها) وهو اقل واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل
الاعراب فانه فرغ المعنى ولهذا لا يجوز اعراب فواخ السور اذا قلنا بانها من لمتشابه
الذى استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلاله في قوله تعالى وان كان رجل يوزن
كلاله انه يتوقع على المراد بها فان كان اسم لليت فهو دل ويورث خبر كان أو صفة
وكان تامة أو ناقصة وكلاله خبر وللورثة فهي على تقدير مضاف أى ذا كلاله وهو
أيضا دل أو خبر كما تقدم أو للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعامن اثني ان كان
المراد بالمتشائي القرآن في اللابعض أو الفتحه فلبيان الجنس وقوله الا ان تتوا منهم
تق قال كان معنى الاتواء فهي مصدر أو بمعنى متقى أى امر يجب اتقاؤه فيعول به
أو جمعا كرساء فقال وقوله شفاء حوى ان اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة
لغذاء أو من شدة الخضرة قال من المرعى تأين هشام وقد زلت اقدام كثيرة من
المعربين راعوا في الاعراب ظاهرا للفظ ولم يتفروا في موجب المعنى من ذلك قوله
اصلوتك تأمرك ان تترك ما يعبدون أو ان تفعل في اموالنا نشاء فانه يدرك
الدهن عطف ار فعل على ان تترك ذلك بطل لانه لم يأمرهم ان يفعلوا في اموالهم
ما يشاؤون وانما هو عطف على ما فهم معمول للترك والمعنى ان تترك ان تفعل وموجب
اوه المذكور ان المعرب يرى ان وان لم يرتين ويد بينهما حرف العطف (الثاني) ان يراعى
مقتضى الصناعة فربما راعى المعرب وجهها صحيحا ولا نظرى صحة في الصداقة فيخطئ
من ذلك قول بعضه ونمودا فاما ان نمودا مفعول مقدم وهو لا يمنع لان المالة فيد المدد
فلا يعمل ما بعده فيما قبلها بل هو معطوف على عاذا أو على تقدر واهلك نمودا رقب
بعضهم لا عاصم اليوم من امر الله لا تريب عليكم اليوم ان الظرف متعلق باسم
لاوه داخل لان اسم لا حيا لانه مطول يجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق بمذوف
وقول الحوفي ان الباء في قوله فتناظره بمرجم المرسلون متعاقبة بنظرة وهو اطل لان
الاستفهام له الصدر بل هو يتعاقب بمبادده وكذا قول غيره في مله من اينه تقنوا
انه حال من مفعول تقنوا واحذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الدم
(الثالث) ان يكون ما بال العربية ليد لا يخرج على ما لم يثبت كقول أبي عبيدة
في كما اخرجك ربك ان لكاف قسم حكاه مكي وسكت عليه فشنع ابن الشجرى عليه
في سكونه ويدخله ان الكاؤ لم يشبه معنى واو القسم واطلق ما المرصولة على الله ويط
الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك ورب ذلك اشعر واقر ب ما قيل في الآية انها مع
يجرور ما خبر بمذوف أى هذا الحال من تغياك القراءه على ما رأيت في كراهم لها

كحال اخراجك للعرب في كراهتهم له وكقول ابن مهران في قراءة ان البقرة تشابهت
 بتشديد التاء انه من زيادة التاء في ازل الماضي ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة
 ان البقرة تشابهت بـ الواو حدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام من كلتين (الرابع)
 ان يتجنب الامور البعيدة والاوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب
 والقوى والقصيح فان لم يظهر فيه الاوجه البعيدة له عذروا ذكر الجميع لقصد
 الاعراب واتكثير اعصاب شديد اوليان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في غير
 الفاظ القرآن اما التثنية فلا يجوز ان يخرج الاعلى ما يغلب على الظن ان اردته فان لم
 يغلب شيء فليذكر الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئي من قال في وقيله
 بالجر والنصب انه عطى على لفظ الساعة او تحلها لم ينه ما من التبعاء وادوا الصواب
 انه قسم او مصدر قل مقدرا ومن تل ان الذين كفروا بالاذكر ان خبره اولئك يادون من
 مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقرآن ذي الدكر ان جواه ان ذلك
 محق والصواب انه محذوف أي ما لا مر كما زعموا او انه له جزا ونك لمن المرسلين ومن
 قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الموقف على جناح وعليه غراء لان اغراء الغائب
 ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك في عليكم أن لا تسركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب
 فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس اهل البيت انه منصوب على الاختصاص
 لضعفه به ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما عى الذي احسن
 بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو اجتزاء عنها بالضم لان باب ذلك الشعر والصواب
 تقديمه ابتدا أي هو احسن ومن قال في وان تسروا وتتقوا لا يضركم ضم الراء المشددة
 انه من باب انك ان يهرع اخوك تهرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب انها ضمة
 اتباع وهو مجزوم ومن قال في وادجكم انه تجرور على الجوار لان الجر على الجوار
 في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا حرف بسيرة والصواب انه معطوف على رؤسكم
 عى ان المراد به مسج ائمه قال ابن هشام وقد يكون الوضع لا يخرج الاعلى وجهه مرجوح
 فلا حرج في مخرجه كقراءة نجى المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخره
 وانا به ضمير المصدر عن الفاعل مع وجود الفعل به وقيل مضارع اصله نجى يسكون
 ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله نجى بفتح ثانيه ونشد ثانيه
 وحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز لاني التاء (سادس) ان يسوى جميع
 ما يحتمل اللفظ من الاوجه انظر هرة فتقول في نحو مسج اسم رب الاعلى ييم زكون
 لا علامه للرب وصفة للاسم وفي نحو هدى لاتقين لدر ييم زكون الدبر تابعها
 وهقطوعا الى المصباح باء واعنى او امدح والى ارفى با ضمار هو (سادس) ان يراعى
 الشروط المختلفة بحسب الابواب وحتى لم يتأملها اختلطت عليه الابواب واشترط
 ومن ثم خطئي لضعفه في قوله تعالى لك الناس الهه لاسسها بضعه يار والصواب
 انها نعمتان لا شترط الاشتقاق في النعت ونحوه وفي عطف البيان وفي قوله في ان ذلك
 في تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت

يؤذي اللام بالنسبة والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي سنعيدها
 سميتها ان المنصوب فيها ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على
 اسقاط الجار توسعا وهو فيها الى وفي قوله ما قلت لهم الا ما مرتني به ان عبدوا الله ان
 مصدرية وهي وصلتها عطف بيان على الهاء لا منناع عطف البيان على الضمير كعبته
 وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المعنى ويحتمل دخوله في الامر الثاني السابع
 ان يراعى في كل تركيب ما يشاء كله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال آخر في
 فطير ذلك الموضوع بخلافه ومن ثم خطئ الرافضى في قوله في ومخرج الميت من الحي
 انه عطف على فالتقوى ولم يجعله معطوفا على مخرج الحي من الميت لانه
 عطف لاسم على الاسم اولى ولكن يجيء قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
 الحي بالفعل فيها يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال في ذلك الكتاب
 لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة
 السجدة تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في وان صبر وغفران
 ذلك لمن عزم الامور ان الرابطة الاشارة وان الصابر والغافر جعلان عزم الامور مبالغة
 والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل ان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
 الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان الجحود في موضع رفع والصواب
 في موضع نصب لان الخبر لم يجر في التنزيل مجر دامن الهاء الا وهو منصوب ومن قال
 في وثان سألهم من خلقهم ليعلم ان الله ان الاسم الكريم مبتدأ والصواب انه فاعل
 بدليل ليعلم خلقهم العزيز العليم (تبيينه) وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك
 الموضوع بعينه تساعدا احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كثرته ولكن البر من آمن نزل
 التقدير ولكن ذا البر وقل ولكن نزل بر من آمن ويؤيد الا قول انه قرى ولكن البارد
 (تبيينه) وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاهما نحو فاجعل بيننا وبينك
 موعدا فهو بعد احتمال للسرد ويشهد له لا تخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد له
 قال موعدكم يوم الزينة والى كان ويشهد له مكانا سوى واذا عرّب مكانا بدلا منه
 لا طرفا لتخلفه تعين ذلك (الثامن) ان يراعى الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسيلا
 انها جملة امرية اى سل طريقا موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصلة ومن
 قال في ان هذا لساحران انها الزا واسمها اى ان القصة واذان مبتدأ خبره لساحران
 والجملة خبران وهو باطل برسم ان مفصلة وهذا ان متصلة ومن قال في ولا الذين يموتون
 وهم كذا فان اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده خبره وهو باطل فان الرسم
 ولا ومن قال في ايهم اشدان اشد مبتدأ وخبر اى مقطوعة عن الاضافة وهو باطل
 برسم ايهم متصلة ومن قال واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيها ضمير رفع مؤكد
 للواو وهو باطل برسم الواو فيها بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول (التاسع) ان يتأمل
 عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال في احصى الباشوا اما انه افعل تفضيل
 والمنصوب تمين وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل يحصى وشرط التمييز المنصوب
 بعد افعل كونه فاعلا في المعنى فالصواب انه فعل وامد مفعول مثل واحصى كل شيء

جددا (العاشر) ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر بغير مقتض
ومن ثم خطئ مكى في قوله في لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ان الكاف
نعت لمصدر ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حالا من الواو اى لا تبطلوا
صدقاتكم مشبهين الذى فهذا حذف فيه (الحادى عشر) ان يبحث عن الاصل
والرائد نحو الا ان يعفون او يعفوا الذى بيده عقدة النكاح فانه قديتوهم ان الواو
يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات لنون وليس كذلك بل هي فيه لام الكلمة فهي
اصلية والنون ضمير التسوية والفعل معها مبني ووزنه يفعل بخلاف وان تعفوا اقرب
اقالوا وفيه ضمير الجمع وليس من اصل الكلمة (الثاني عشر) ان يجنب اطلاق لفظ
الرائد في كتاب الله تعالى فان الرائد قديفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله منزوع عن ذلك
ولهذا فربعضهم الى التعبير بدله بالتأكييد والصلة والمفهم وقال ابن الخشاب
اختلف في جواز اطلاق لفظ الرائد في القرآن فلا كثرون على جوازه نظر الى انه نزل
بلسان القوم ومتعارفهم ولان الرائد بازاء الحذف هذا الاختصار والتخفيف وهذا
للتوكيد والتوطئة ومنهم من ابي ذلك وقال هذه اللفاظ المحمولة على الزيادة
جاءت لقوئد ومعان تخصها فلا اقضى عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد
بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين ان اليانية حاجة لكن
الحاجة الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذى
عده هؤلاء زيادة كما حاجة الى اللفظ المزيد عليه اهـ (واقول) بل الحاجة اليه كما حاجة
اليه سواء بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع
افادته اصل المعنى المقصود ابرر خاليما عن الروق البليغى لا شبهة في ذلك ومثل
هذا يستشهد عليه بالاسناد البيهقي الذى خالط كلام الفصحاء وعرف مواقع
استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم وأما النحوى الجباني فعن ذلك بمنقطع الثرى (تبينات)
الاول قديتجاذب المعنى والاعراب الشئ الواحد بان يوجد في الكلام ان المعنى
يدعو الى امر والاعراب يمنع منه وتمعن به صحة المعنى ويؤول لصحة الاعراب وذلك
كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبني السرائر فالظرف الذى هو يوم يقتضى المعنى
انه يتعلق بالمصدر وهو رجوع أى انه على رجعه في ذلك اليوم لقادر ولكن الاعراب
يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه فعلا مقدرا دل
عليه المصدر وكذا اكبر من مقتكم أنفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضى تعلق اذ بالمقت
والاعراب يمنع للفصل المدكور ويقدر له فعل يدل عليه (الثاني) قديتجمع في كلامهم هذا
تفسير معنى وهذا تفسير اعراب وفرق بينهما ان تفسير الاعراب لا بد فيه من ملاحظة
الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا تضرة مخالفة ذلك (الثالث) قال ابو عبيد في فضائل
القرآن حدثنا ابو معاوية عن هشام بن عروة عن ابيه قال سألت عائشة عن محن
القرآن عن قوله تعالى ان هذان لساحران وعن قوله تعالى والمقيم الصلاة والمؤتون
الزكاة وعن قوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابرون فقال يا بن أخي هذا عمل

الكتاب أخطوا في الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين (وقال) حدثنا
 حجاج عن هارون بن موسى أخبرني الزبير بن الحرث عن عكرمة قال لما كتبت
 المصاحف عرضت على عثمان فوجدتهم سحروا من اللحن فقال لا تغيروها فان العرب
 ستغيرها وقال يستعربهم ابنا السنتها لو كان الكتاب من تقيف والملى من هذيل لم توجد
 فيه هذه المحروف أخرجه هذا من الطريق ابن الأنبار في كتاب الرد على من خالف
 مصحف عثمان وابن أخته في كتاب المصاحف (ثم أخرج ابن) لأنبار نحوه من طريق
 عبد الاعلان بن عبد الله بن عمرو بن أشته نحوه من طريق يحيى بن يعمر وأخرج من
 طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير انه كان يقرأ واثمين العدة ويقول هو من من
 الكتاب وهذه الآثار مشككة جدا وكيف يظن بالصحابة ولا انهم يلحنون في الكلام
 فضلا عن القرآن وهم القمحاء الذين كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي تلقوه من
 النبي صلى الله عليه وسلم كما أنزل وحفظوه وضبطوه وأتقنوه ثم كيف يظن بهم ثانيا
 اجتماعهم كلهم على الخطأ وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعاً عدم تبينهم ووجوعهم
 اخيه ثم كيف يظن بعثمان انه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على
 مقتضى ذلك الخطأ وهو مروى بالآثار خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا
 وعادة (وقد أجاب) العلماء عن ذلك بثلاثة اجوبة (احدها) ان ذلك لا يصح عن عثمان
 فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به
 فكيف يرى به خطأ وينكره تقيده العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا اجعه وكتابته
 لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيم غيرهم وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب
 مصاحف فان قيل ان اللحن وقع في جميعها فبعيد اتفقها على ذلك او في بعضها فهو
 اعتراف بعملة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان في مصحف دون مصحف
 ولم تأت المصاحف قط تختلف الا في ما هو من وجوه القراءة وليس ذلك بلحن (الوجه
 الثاني) على تقدير صحة الرواية ان ذلك مؤول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو
 الكتاب والصابرين وما شبه ذلك (لثالث) انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها
 كما كتبوا لا (١) وضعوا لا (١) ذبحناه بال بعد لا رجزا (وا) الظالمين بواو والى
 وبايدينا بيس فلورئ ذلك يظاها خطا لكان محسوبا بهذا الجواب وما قبله جزم ابن
 أشته في كتاب المصاحف (وقال) ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان
 في الاحاديث المروية عن عثمان في ذلك لا تقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة
 وما يشهد عقل بن عثمان وهو الامام الامة الذي هو امام الناس في زمانه وقدوتهم
 يجمعهم على المصحف الذي هو الامام في تبين فيه خلا ولا يشاهد في خطه زلا ولا يصلحه
 كلا والله ما يتوهم عليه هذ ذواتا وفيه تميز ولا يعتد به اخر الخطا في الكتاب ليصلحه
 من بعده وسبيل الجائز من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان
 اراد بقوله ارى فيه خطأ ارى في خطه خطأ اذا اغناه بالسنتها كان محن الخط غير مفسد
 ولا يحرف من جهة تحريف الخط وفساد الاعراب فقد ابطال ولم يصب لان الخط

منبئ عن النطق فمن نحن في كسبه فهو لاحق في نطقه ولم يكن عثمان ليؤخر فساد
في هجاء الفاظ القرآن من جهة كسب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدروس القرآن
متقن الالة طه موافقا على ما رسم في المصاحف الممقذة الا لامصار والنواحي ثم أبد ذلك
بما أخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن عن هانئ البربري مولى عثمان قال كنت
عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلني بكتف شاة الى أبي بن كعب فيها لم يتسن
وفيهما التبديل للخلق وفيها فأمهل الكافرين قال فرضا بالدواة فمحي أحد اللامين
فكتب لمحي الله ومحي فأمهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ان
الانباري فكيف يدعي عليه انه رأى فسادا فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفر
مخلاف اليه الواقع من الساخرين ليحكم بآق ويلزمهم اثبات الصواب وتحليده انتهى
(قلت) ويؤيد هذا أيضا ما أخرجه ابن أشته في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان
أبنا الربيع بن بدر عن سوار بن سبثة قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام
رجل الى عمر فقال يا امير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فكان عمر قد هم
ان يجمع القرآن على قراءة واحدة قطع ما عنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان
قام ذلك الرجل فذكر له لجمع عثمان المصاحف ثم بعثنى الى عائشة فوثت بالمصحف
وعرضناها عليها حتى قومناها ثم أمر بسائرنا فشققت فهذا يدل على أنهم ضطوها
وأثقفوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن أشته أبنا أحمد
ابن يعقوب أبنا ابوداود سليمان بن الأشعث أبنا أحمد بن سعيدة أبنا أحمد بن عمار
اخبرني الحارث بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن عامر قال فلما فرغ من
المصحف أتى به عثمان فنظر فيه فقال أحسنتم واجلمتم ارى شيئا سقيما بالسنتين
فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكأنه عرض عليه عقب الفراغ
من كتابته فأرى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التباوه ولتايت
فوعده بانه سيقم على لسان قريش ثم وفي بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه
شيئا ولعل من روى تلك الاثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان
فلزم منه ما زعم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك والله الحمد (وبعد) فهذه
الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح
كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان سؤال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه
فقد اجاب عنه ابن أشته وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية بان معنى قوله اخطاواي
في اختيار الاولى من الاحرف السبعة بجمع الناس عليه لان الذين كتبوا من ذلك
خطا لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردودا بجمع من شئ وان طالت
مدة وقوعه قال وما قول سعيد بن جببر نحن من الكتاب في معنى باللعن لقراء واللعنة
يعني انها لغة الذي كتبها وقرأته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم انخى انه قال ان
هذان لساجران وان هذين لساحران سواله لهما كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله
والصابئون والراستون مكان الياء قال ابن أشته يعني انه من ابدال حرف في الكتابة

بحرف مثل الصلوات والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت القراءة
بالياء فيها والكتابة بخلافه واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل
العربية على هذه الاحرف ووجهها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران
ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من يجرى المثني بالالف في احواله الثلاث وهي لغة
مشهورة لكثافتها وقيل لبني الحماث (الثاني) ان اسم ان ضمير الشأن محذوف واو الجملة
مبتدأ وخبر خبران (الثالث) كذلك الا ان ساحران خبر مبتدأ محذوف والتقدير لهما
ساحران (الرابع) ان ان ههنا بمعنى نعم (الخامس) ان ههنا ضمير القصص اسم ان وذان
لساحران مبتدأ وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانقصال ان واتصال ههنا في الرسم (قلت)
وظهر لي وجه آخر وهو ان الايتان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كالتون سلاسل
للمناسبة غللا ومن سبأ لمناسبة نبأ وام قوله والمقيم الصلاة ففيه ايضا اوجه (احدها)
انه مقطوع الى المدح بتقدير امدح لانه ابلغ (الثاني) انه معطوف على المجرور في يؤمنون
بما أنزل اليك اي ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير
يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل باجابة المقيمين (الثالث) انه
معطوف على قيل اي ومن قبل المقيمين محذوف قبل واقيم المضاف اليه مقامه (الرابع)
انه معطوف على الكاف في قبلك (الخامس) انه معطوف على الكاف في اليك
(السادس) انه معطوف على الضمير منهم حكى هذه الواجهة ابو البقاء واما قوله
والصابئون ففيه ايضا اوجه (احدها) انه مبتدأ محذوف خبره اي والصابئون كذلك
(الثاني) انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلها رفع بالابتداء (الثالث) انه
معطوف على الفاعل في هادوا (الرابع) ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده
في موضع رفع والصابئون عطوف عليه (الخامس) انه على اجراء صيغة الجمع
مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الواجهة ابو البقاء (تذييب) يقرب
مما تقدم عن عائشة ما أخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في المصاحف من
طريق اسماعيل المكي عن أبي خلف مولى بني جهم انه دخل مع عبيد بن عمير على
عائشة فقالت جئت اسئلك عن آية في كتاب الله تعالى كيف كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقرأها قالت آية قال الدير يؤتون ما أتوا والذين يأتون ما أتوا قالت آيتها
أحب اليك قلت والذي نفسي بيده لا أحدهما أحب الي من الدنيا جميعا قالت أيها قلت
الذين يأتون ما أتوا قالت اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك كان يقرأها
وكذلك أنزلت ولكي اجمع احرف وما أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور في سننه
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستأنسوا وتسلموا قال انما هي
خطأ من الكتاب حتى تستأنسوا وتسلموا أخرجه ابن أبي حاتم يلفظ هو فيما حسب
مما أخطأت به الكتاب وما أخرجه ابن النجار من طريق عكرمة عن ابن عباس
انه قرأ اهل بيتين الذين آمنوا ان لو شاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له انما في المصحف اقل
يبأس فقال اظن الكتاب كتبهم او هو ناعس وما أخرجه سعيد بن منصور من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله تعالى وقضى ربك انما هي ووصي

وبك الترتيب بالواو بالصاد وأخرجهم أربع أسئلة بلفظ التثنية الكتاب مداداً كثيراً
 بالترقت الواو بالصاد وأخرجهم من طريق الضمك عن ابن عباس أنه كان يقرأ ووصي
 ربك ويقول أمربك أنما وأوان التصقت أحدها بالصاد وأخرجهم من طريق أخرى
 عن الضمك أنه قال كيف تقرأ هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك فهو مأثور
 نحن ولا ابن عباس أنما هي ووصي ربك وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم
 فاحتمل القلم مداداً كثيراً بالترقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب
 من قبلكم وأياكم أن اتقوا الله ولو كانت قضي من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب
 ولكنه وصية أو وصيهم العباد وما أخرجهم سبعين منصور وغيره من طريق عمرو بن
 دينار عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان ضياءً
 ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها هاء والذين قال لهم الناس إن الناس قد جعوا لكم آية
 آية وأخرجهم ابن أبي حاتم من طريق الزبير بن خريث عن عكرمة عن ابن عباس قال
 أنزلوا هذه الواو واجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله وما أخرجهم ابن أسامة وابن
 أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره قال كشكاة هي خطأ من
 الكتاب هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة أنما هي مثل نور المؤمن كشكاة
 وقد أجاب ابن أسامة عن هذه الآثار كلها بأن المراد أخطاء في الاختيار وما هو الأولى
 بجمع الناس عليه من الأحرف السبعة لأن الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال في
 قول عائشة حرف الجاء التي إلى الكتاب هي ما غير ما كان الأولى أن يلحق اليه من الأحرف
 السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي
 هو أولى من الآخر وكذا سائرهما (وأما) ابن السكيت فإنه جنم إلى تضعيف الروايات
 ومعارضتها بروايات أخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الأحرف في القراءة والجواب
 الأول أولى وأقدم قال ابن أسامة حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنه أنا أبو داود أنه أنا
 ابن الأسود أنه أنا يحيى بن آدم عن عبد الرحمن بن أبي أنس عن أبيه عن خارجة بن زيد
 قال قالوا لزيد يا أبا سعيد أوهمت أنما هي ثمانية أزواج من الضأن اثنين اثنين ومن المعز
 اثنين اثنين ومن الإبل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لأن الله تعالى يقول
 فيجعل منه الزوجين الذكر والأنثى فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والأنثى
 زوج قال ابن أسامة فهذا المنبر يدل على أن القوم كانوا يتخيرون جميع الحروف للعسائي
 واسلمها على اللسنة وأقرم أي اتخذوا شهرها عند العرب للكتاب في المصاحف
 وإن الأخرى كانت قراءة معروفة عندهم واستند ما أسببه ذلك انتهى (فائدة) فيما
 قرئ بثلاثة أوجه الأعراب أو بناء أو نحو ذلك قد رأيت تأليفاً لطيفاً لاسم بن يوسف
 ابن مالك الرعيضي سماه تحفة القرآن فيما قرئ بالثلاث من حروف القرآن الحمد لله
 بالروم على الابتداء وال نصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام في حركتها
 رب العالمين قرئ بالجر على أنه نعت وبالرفع على القطع باضممار مبتدأ أو بالنصب عليه
 باضممار فعل أو على النداء الرحمن الرحمن قرئ بالثلاثة ثمانية عشرة عيناً قرئ بسكون
 الشين وهي لغة تميم وكدها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بلي المرء قرئ بثلاث الميم

لغات فيه فببت الذي كقرأرة الجماعة بالمناة للفعول وقرئ بالبناء للفاعل بوزن
ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها من بعض قرئ بتثنية الدال واتقوا الله الذي
تسألون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة وبالجرح عطفا على ضميره وبالرفع
على الابتداء والخبر محذوف أى والارحام مما تجب ان تتقوه وان تحتاطوا لانفسكم فيه
لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون وبالجرح
صفة للمؤمنين وبالنصب على الاستثناء وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم قرئ بالنصب عطفا
على الايدى وبالجرح على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه
ما قبله فجاء مثل ما قبل من النعم قرئ بجرح مثل باضافة جزاء اليه ورفعه وتنوين مثل
صفة له ونصبه مفعول بجزاء والله ريشا قرئ بجرح بناغتا او بدلا ونصبه على النداء
او باضمار امدح ورفعه ورفع الجلالة مبتدأ وخبر ويزدرك وأهتلك قرئ برفع يزدرك
ونصبه وجرمه للنفقة فاجعوا أمركم وشركاءكم قرئ بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا
أو بتقدير وادعوا ورفعه عطفا على ضمير فاجعوا او مبتدأ خبره محذوف ويجرح عطفا
على كهم في أمركم وكأين من آية في السموات والارض يرون عليها قرئ بجرح الارض
عطفا على ما قبله ونصبها من باب الاشتغال ورفعها على الابتداء والخبر ما بعدها
مؤعدك بلكنا قرئ بتثنية الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضي بفتح الراء
وكسرهما وضماها ولفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح الحاء وبسكونها مع كسر
الحاء وحرام بالفتح والفاء فهذه سبع قرات كوكب درئ قرئ بتثنية الدال يس
القراءة المشهورة بسكون النون وقرئ شاذبا بالفتح للنفقة والكسر لا لتقاء الساكنين
وبالضم على النداء سواء للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذبا بالرفع أى هو
وبالجرح لاء على الايام ولات حين مناص قرئ بنصب حين ورفعه وجره (و) قيله
يارب قرئ بالنصب على المصدر وبالجرح وتقدم توجيهه وشاذبا بالرفع عطفا على علم
الساعة (ق) القراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذبا بالفتح والكسر لما امر الجمل فيه
سبع قرات ضم الحاء والباء وكسرهما وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء
وكسرهما وسكون الباء وكسرهما وضم الباء والحب ذوالعصف والريحان قرئ
برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كأمثال اللؤلؤ قرئ برفعها وجرها ونصبها
بفعل مضمر أى ويزوجون (فائدة) قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته
مفعول معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو
اشهرها قوله تعالى فاجعوا أمركم وشركاءكم أى اجعوا انتم مع شركاءكم أمركم ذكره
جماعة منهم (الثاني) قوله تعالى قوا أنفسكم وأهليكم نارا قال الكرماني في غرائب
التفسير هو مفعول معه أى مع اهليكم (الثالث) قوله تعالى لم يكن الدين كفو من اهل
الكتاب والمشركون قال الكرماني محتمل ان يكون قوله والمشركون مفعولا معه
من الذين او من الواو في كفروا

• (النوع الثاني والاربعون) •

في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها قاعدة في الضمائر والافعال المتعدي في بيان
الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين وأصل وضع الضمير للاحتضار وهذا أقام قوله (اجتهد الله
لهم مغفرة واجرا عظيما) مقام خمسة وعشرين كلمة لو أتى بها مظهره وكذا قوله تعالى
(وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن) قال مكي ليس في كتاب الله آية اشتملت على
ضمائرا أكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل الى المنفصل الا بعد
تعذر الاتصال بأن يقع في الابتداء نحو (اياك نعبد) او بعد الانحوا أمر الاتعبدوا الاياه
(مرجع الضمير) لا بدله من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو (ونادى
نوح ابنه وعصى آدم ربه اذا أخرج بيده ليمكدرها) او متضمنا له نحو (اعدلوا هو اقرب)
فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا (واذا حضر القسمه اوبلوا القربي واليتامي
والمساكين فارزقوهم منه أي المقسوم لدلالة القسمه عليه او دالا عليه بالالتزام نحو
(انا انزلناه) أي القرآن لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عني له من أخيه شئ فاتباع
بالمعروف واذا اليه ففي يستلزم عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متأخرا لفظا لارتيبة
مطابقا نحو فاو جس في نفسه خيفة موسى (ولا يسأل عن ذنوبهم المحرمون فيومئذ
لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان) او رتبة ايضا في باب ضمير الشأن والقصة ونعم وبئس
والتنازع او متأخرا دالا بالالتزام نحو (فلولا اذا بلغت مخلوقكم كلا اذا بلغت التراقي)
اضمير الروح والنفس لدلالة المخلوق والتراقي عليها (حتى توارت بالحجاب) أي الشمس
لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق ويضم رتبة بفهم السامع نحو (كل من عليها
فان) ما ترك على ظهرها أي الارض والذنية ولا بويه أي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود
على لفظ المذكور دون معناه نحو (وما يعبر من معبر ولا ينقص من عمره) أي عمر معبر
آخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو (يوضيكم الله في اولادكم) الى قوله (فان كن نساء
وبعولتهن احق بردهن) بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام فيهن
وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في آية الكلاله فان كانتا اثنتين ولم يتقدم
لفظ مثنى يعود عليه قال الاخفش لان الكلاله تقع على الواحد والاثنتين والجمع فثنى
الضمير الراجع اليها جلا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من جملا على معناها وقد يعود
على لفظ شئ والمراد به الجنس من ذلك الشئ قال الزمخشري كقوله (ان يكن غنيا او فقيرا
فان الله اولي بها) أي يجنسي الفقير والغني لدلالة غنيا وفقير على الجنسين ولورجع الى
المتكلم به لوحده وقديذ كرشيان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب كونه الثاني
نحو (واستعوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة) فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة
المفهومة من استعينوا (جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل) أي القمر لانه
الذي يعلم به الشهور (والله ورسوله احق ان يرضوه) اراد يرضوها فاردلان الرسول
هو داعي العباد والمخاطب لهم شفاها ويرم من رضاه رضى به تعالى وقد يثنى الضمير
ويعود على احد المذكورين نحو (يخرج منها اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرج من
احدهما وقد يثنى الضمير متصلا بشئ وهو لغيره نحو (ولقد خلقنا الانسان من سلاله

من طين) يعنى آدم ثم قال (ثم جعلناه من طينة) فهذا الولد لان آدم لم يخلق من نقطة قلت
 هذا هو باب الاستقدام ومنه (لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم) ثم قال (قد سألتها)
 اى أشياء أخر مغهومة من لفظ أشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له
 نحو (الاعشبة واضحاها) اى ضحى يومها الا ضحى العشيبة نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود
 على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو (اذا قضى أمراً) اى يقول له ككن
 فيه كون) فضمير له عائد على الامر وهو اذ ذلك غير موجود لا ثم لما كان سابقا فى علم الله
 كونه كان بمنزلة المشاهد الموجود (قاعدة) الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم
 أخر المفعول الاول فى قوله (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشياطين الانس والجن ينوحى
 بعضهم الى بعض) ليعود الضمير عليه لتقريبه الا ان يكون مضافا ومضاف اليه فالاصل
 عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود على المضاف
 اليه نحو الى اله موسى وانى لا ظنه كاذبا (واختلف) فى اوحى خنزير فانه رجس ففهم
 من أعاده على المضاف ومنهم من أعاده الى المضاف اليه (قاعدة) الاصل توافق الضمائر
 فى المرجع حذرا من التشبث ولهذا لما جاوز بعضهم (أن اقد فيه فى التابوت فاقد فيه
 فى اليم) ان الضمير فى الثانى للتابوت وفى الاول لموسى عابه ان تخشى وجعله تنافرا
 مخرا للقرآن عن اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها
 اليه وبعضها الى التابوت فيه هجته لما يؤدى اليه من تنافر النظم الذى هو امحاجز القرآن
 ومراعاته اهم ما يجب على المفسر وقال فى (ايؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه
 ويسجدوا) الضمائر لله تعالى والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله ومن فرق الضمائر فقد
 أبعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما فى قوله (ولا تستفت فيهم منهم احدا) فان ضمير فيهم
 لا حجاب الكهف ومنهم لليم ودقالة ثعلب والمبرد ومثله (ولما جاءت رسلنا نبيهم
 وضاق بهم ذرعا) قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق زربا باضيافه وقوله
 (الاتصروه) الآية فيها اثنا عشر ضميرا اكله للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه
 فلصاحبه كما نقله السهمل عن الاكثرين لانه صلى الله عليه وسلم لم تزل عليه السكينة
 وضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر نحو منها اربعة حرم
 الضمير للآتى عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة الجمع بخالف العوده على الاربعة
 (ضمير) الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطايق لما قبله تسكلا وخطابا وبغية افراد او غيره
 وانما يقع بعد مبتدأ او ما صلح المبتدأ وقبل خبر كذلك اسماء نحو (واولئك هم
 المفلحون) وانا نحن الصافون كنت أنت الرقيب عليهم بحمد الله هو خيرا ان
 ترى أنا أقل منك مالا (هو لا يثنى عن اطهر لكم) وجوز لا خفش وقوعه بين الحال
 وصاحبها وخرج عليه قراءة هن اطهر بالنصب وجوز انجر جاني وقوعه قبل مضارع
 وجعل منه انه هو يسدئ ويعيد وجعل منه ابو البقاء ومكر او ائلك هو يسود ولا محل
 لضمير الفصل من الاعراب وله ثلاثة فوائد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتأكيد
 ولهذا اسماء الكوفيين دغامة لانه يدغم به الكلام اى يقوى ويؤكد وبى عليه بعضهم

انه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو القاضل والاخصاص وذ كر الزمخشري
 الثلاثة (وأولئك هم المخفون) فقال فائدته الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة
 والتوكيد واجب ان فائدة المسند ثابتة للسند اليه دون غيره (ضمير الشأن)
 والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المعنى خالف القياس من خمسة واجه (أحدها)
 عوده على ما بعده لزوما ذ لا يجوز للجمل المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شيء منها (والثاني)
 ان مفسره لا يكون الاجالة (والثالث) انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه
 ولا يسدل منه (الرابع) انه لا يعمل فيه الا الابتداء وانما سخره (والخامس) انه ملازم
 للذفراد ومن أمثلته (قل هو الله أحد) فاذا هي شاخسة البصار الذين كغروا قافها
 لا تعنى (البصائر) وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتقديره بان يذكر اولاً بها
 ثم يفسر (تنبيه) قال ابن هشام منى أمكن الحمل على غير ضمير الشأن فلا ينبغي ان يحمل
 عليه ومن ثم ضعف قول الزمخشري في أنه يراكم ان اسم ان ضمير الشأن والاولى كونه
 ضمير الشيطان وبؤيده قراءة وقيل بالانصب وضمير الشأن ان لا يعطف عليه
 (قاعدة) جمع العبارات لا يعود عليه الضمير غالباً الا بصيغة الجمع سواء كان للثقل
 او للسهولة نحو والوالدان ينعن والمطلقات يتر بصن وورد الا فراد في قوله تعالى
 وزواج منزهة ولم يقل مطهرات وما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد
 وفي القلة الجمع وقد اجتمع في قوله ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً الى ان قال
 منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور وهي للكثرة ثم قال (ولا تظلموا)
 فيهن) فاعاده جمعاً على اربعة حرم وهي للقلة وذ كر القواعد سر الطيفا وهو ان
 المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحداً وحده الضمير ومع القلة وهو
 العشرة فادونها لما كان جمعاً جمع الضمير (قاعدة) اذا اجتمع في الضائر مراعاة اللفظ
 والمعنى يدب باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة في القرآن قال تعالى (ومن الناس من يقول
 ثم قول (وما هم بمؤمنين) افراداً ولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من
 يستمع اليك (وجعلنا على قلوبهم) (ومنهم من يقول أئذنى لى ولا تفتنى الا فى الفتنة
 سقطوا) قال الشيخ علم الدين العرائى ولم يح في القرآن البدئية بالحمل على المعنى الا فى موضع
 واحد وهو قوله (وقالوا ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذ كورنا ومحرم على ازواجنا)
 فانت خالصة حلال على معنى ما ثم راعى اللفظ وذ كر فقال ومحرم اتى (قال ابن الحاجب)
 فى أماليه اذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل
 بعده على اللفظ لان المعنى أقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد
 اعتبار المعنى القوى الرجوع الى الاضعف (وقال ابن جني) فى المحتسب يجوز مراجعة
 اللفظ بعد انصرف عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى (ومن يعش عن ذكر الرحمن
 نقيض له شيطانا فهو له قرين) واتهم ليصدونهم عن السبيل ويمسبون انهم مهتدون
 ثم قال (حتى اذا جاءنا) فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى (وقال محمود بن حنزة)
 فى كاب العجائب ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على

المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك وهو قوله (خالدين فيها ابد اقد احسن الله له رزقا قال) ابن خالويه في كتابه ليس للقاعدة في من ونحوه الرجوع من اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقتل منكم الله ورسوله وتعمل صالحا من اسلم وجهه لله الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا التحويل قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استقرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الآيات وحده في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحذف قوله احسن الله له رزقا فراجع بعد اجمع الى التوحيد (قاعدة) في التذكير والتأنيث (التأنيث ضربان) حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكما كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقي اولى ما لم يكن جمعا واما غير الحقيقي فالحذف فيه مع الفصل احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم آية فان كثر الفصل ازداد حسنا ونحو واخذ الذين ظلموا الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود و اشار بعضهم الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة بين مبتدأ وخبر احدهما مذكروا لا خرمؤث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتأنيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مؤث لتقدم المبتدأ وهو مذكور وقوله تعالى فذلك برهانان من ربك ذكر والمشار اليه اليد والعصى وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاحناس يجوز فيها التذكير جملا على الجنس والتأنيث جملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعران البقر تشابه علمنا وقرئ تشابهت السماء منقطر بها السماء انقطرت وجعل منه بعضهم جاء تباريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة (وقد) سئل ما الفرق بين قوله تعالى منهم من هدى الله ومنهم من حق عليه الضلالة وقوله فريق يهتدون فريق يضلون عليهم الضلالة (واجيب) بان ذلك لوجهين لفظي وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجر أكثر ومعنى وهو ان من في قوله حقت راجعة الى الجماعة وهي مؤنثة لفظا بدليل ولقد بحثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حق عليهم الضلالة أي من تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت النساء والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا كان اثبات التاء احسن من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريق يهتدون الآية فالفريق يذكروا لوقال فريق ضلوا المكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم (قاعدة) في التعريف والتذكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر اما التذكير فله اسباب (احدها) رادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة رجل يسعى أي رجل واحد وضرب الله

مثلاً رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سالما لرجل (الثاني) ارادة النوع نحو
هذا ذكرى نوع من الذكرو على ابصارهم غشاوة أى نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه
الناس بحيث غطى مالا يغطيه شئ من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس على حياة
أى نوع منها وهو الازدياد فى المستقبل لان احرص لا يكون على الماضى ولا على
الحاضر ويحتمل الوحدة والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ماء أى كل
نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد
النطف (الثالث) التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو فاذنوا بحرب أى بحرب
أى حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد وسلام على ابراهيم ان لهم جنات (الرابع)
لتكثير نحو ان لنا لاجرا أى وافرا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد
كذبت رسل أى رسل عظام وذو عدد كثير (الخامس) التحقير بمعنى انحطاط شأنه
الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نطن الاطنناى طنا حقير الا يعابيه والا لا تبعوه لان
ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الاطن من اى شئ خلقه أى من شئ حقير مهين ثم بينه
بقوله من نطفة خلقه (السادس) التقليل نحو ورضوان من الله اكبر أى رضوان
قليل منه اكبر من الجنات لانه رأس كل سعادة

قليل منك يكفينى ولكن • قليلا لا يقال له قليل

وجعل منه الزمخشري سبحان الذى اسرى بعبد له ليل لا قليلا أى بعض ليل واورد
عليه ان التقليل رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب
فى عروس الافراج باننا لانسلم ان الليل حقيقة فى جميع الليال بل كل جزء من اجزائها يسمى
ليلا وعد السكاكى من الاسباب ان لا يعرف من حقيقة الا ذلك وجعل منه ان تقصد
التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم فى حيوان على صورة انسان يقول كذا
وعليه من تجاهل الكفا وهل ندلكم على رجل ينبشكم كأنهم لا يعرفونه وعد
غيره منها قصه العموم بان كانت فى سياق التنى نحو لارب فيه فلا رفث الاية
والشرط نحو وان احد من المشركين استعرك اولا امتنانا ونحو وان لنا من السماء
ماء طهورا (واما) التعريف فله اسباب فبالاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب
أو الغيبة وبالعلمية لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم يختص به نحو قل هو
الله احد محمد رسول الله اولتعظيم او اهانته حيث عليه يقتضى ذلك فمن اتعظيم
ذكر يعقوب بلبقه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله وسوى الله
على ما سياتى فى معناه فى الالقاب (ومن) الا هانته قوله ثبت بدا الى لب وفيه ايضا
نكتة اخرى وهى الكناية به عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز
باحضاره فى ذهن السامع حسا نحو هذا خلق الله فاروقى ماذا خلق الذين من دونه
والتعريض بغباوة السامع على انه لا تمييز له الشئ بالاشارة الحسن وهذه الاية
تصلح لذلك وليمان حاله فى القرب والبعد فيؤتى فى الاول بنحو هذا (وفى الثاني)
بنحو ذلك وأولئك ولقصده تحقيره بالقرب كقول الكفار اها الذى يذكر آلهتهم
اهذا الذى ابعث الله رسولا ماذا أراد الله بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة

الدنيا الهو والعجب ولقصده تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه دها بالي بعد
 درجته وللتسمية بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما رتب بعده من
 اجلها نحو وثالث على هدى من ربهم واوثالث هم المفلحون وبالموصولية لكرامة ذكره
 بخاص اسمه اما استرا عليه او اهانته له او غير ذلك فيوثق بالذي ونحوها موصولة بما
 صدر منه من فعل او قول نحو والذي قال لو اذنيه افسك كما وردت التي هو في بيتها وقد
 يكون لا رادة العموم نحو الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والذين جاهدوا فينا
 لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم ولا يختصرون
 الا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا أي قولهم انه اذوا وعنده اسم المقاتل
 لطان وليس للعموم لان بني اسرائيل كلهم لم يقولوا في صفه ذلك ولا لربهم
 للاشارة اني معه ودخري اودهني او حضوري وللإستغراق حقيقة ان اذوا
 لتعريف الماهية وقد مرت أمثلتها في نوع الادوات وبالإضافة لكرتها خاصة طريق
 ولتعظيم المضاعف نحو ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا ينبغي لعبد الله ان
 الاصفى في الآيتين كما انه ابن عباس وغيره ولقصده العموم فهو في ذلك من
 لن امره أي كل امر لله تعالى (قاعدة) مثل عن الحكمة في تنكير احد وتعريف الصمد
 من قوله تعالى قل هو الله أحد الله الصمد وابقت في جوابه تأليفا مودعا في الفتاوى
 وحاصله ان في ذلك اجوبة (احدها) انه نكر التعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو ذات
 المقدسة غير ممكن تعريفه والاحاطة لها (الثاني) انه لا يجوز ادخال عليه كغير
 وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شذا قل هو الله أحد انه الواحد الصمد حكى هذه
 القراءة أبو حاتم في كتاب الزينة عن جعفر بن محمد (الثالث) وهو مما خطرت لي ان هو مبتدأ
 والله خبره وكلاهما معرفة فاقضي المحصر يعرف الجوزان في الله الصمد لا فادة المحصر ليطابق
 الجملة الاولى واستغنى عن تعريف احد فهم لا فادة المحصر بدونه فاتي به على اصله من
 التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم الكريم مبتدأ واحدا خبره ففيه من ضمير
 عشان ما فيه من التثنية والتعظيم فاتي بالجملة الثانية على نحو الاول بتعريف الجوزين
 للمحصر بفتحهما وبطيا (قاعدة) اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر الاسم
 مرتين فله اربعة احوال لانها ما ان يكون معرفتين او نكرتين أو الاولى نكرة (والثاني)
 معرفة أو بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الاول غالبا دلالة على العهد الذي
 هو الاصل في اللام أو الاضافة نحو اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم
 فاعبد الله محمدا له الذين الله الذين الخالص وجعلوا بينه وبين الجنة نسباً ولقد علمت
 الجنة وقهم السيئات ومن تق السيئات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات وان كانا
 نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والالكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا
 سابقا نحو الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد
 قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف الاول النطفة وبالثاني الطفولية (وبالثالث)
 المشيوخة قول ابن الجاحب في قوله تعالى غدوها شهر ورواها شهر الغائدة في إعادة

لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن العدو وزمن الروح والالفاظ التي تأتي مبينة للقادير
لا يحسن فيها الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته
فلا ذم يمكن له وجب العدول عن الضمير الى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى
فان مع العسريسر ان مع العسريسر فالعسر الثاني هو الاول واليسر الثاني غير الاول
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في الآية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاول نكرة
والثاني معرفة فالثاني هو الاول جملا على العهد فوارسلنا الى فرعون رسولا فقصي
فرعون الرسول فيهما مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط مستقيم صراط
الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول
بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغير نحو يوم تقوم الساعة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة يستلک أهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا واعدآ تينا موسى
الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى (قال الزمخشري) المراد جميع ما اتاه من
الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو ولقد
ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم يتذكرون قرآنا عربيا (تبيينه) قال الشيخ
بهاء الدين في عروس الافراح وغيره ان الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها
منتقضة بآيات كثيرة منها في القسم الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان
فانها معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب ان النفس بالنفس
أى القابلة بالمقتولة وكذا سائر الآيات المحر بالبحر الآية هل اتي على الانسان حين من
الدهر ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج فان الاول آدم والثاني ولده وكذلك
أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به فان الاول القرآن والثاني
التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء له وفي الارض له
يستأثرونك عن الشهر المحرم قتال فيه قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول
وهما ذكرتان ومنها القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل
فضله ويردكم قوة الى قوتكم ليردادوا ايمانهم زدتهم عذابا فوق العذاب وما يمتع
اكثرهم الا ظنانا الظن فان الثاني فيها غير الاول (واقول) لا تتقاض بشئ من ذلك
عند القاتل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى كالنكرة
وكذا آية النفس والمحرم بخلاف آية العسر فان آل فيها المالعهد أو للاستغراق كما يفيد
الحديث وكذا آية الظن لانسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس
كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من ان يكون
المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستتباب الصلح في سائر الامور
ما خوذ من السنة ومن الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وان
كل صلح خير لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال
ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك لان المراد بالاول المسئول عنه القتال الذي وقع
في سرية المحضرى سنة اثنتين من الهجرة لان سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس

القتال لاذك بعينه وأما آية وهو الذي في السماء الله فقد اجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لا ناطة امر زائد بدليل تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحانه رب السموات والارض رب العرش ووجهه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير (وقد ذكر الشيخ بها الدين) في آخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد أو كلامين بينهما تواصل بان يكون احدهما معطوفا على الآخر وله به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكون من متكلم واحد ودفع بذلك ايراد آية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم (قاعدة) في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات لتقل جمعها وهو ارضون ولهذا المراد بذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن وأما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لتكت تليق بذلك المحل كما أوضحته في اسرار التنزيل (والمحاصل) انه حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات أي جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات أي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله اذ المراد في علم الغيب عن كل من هو في واحدة من السموات وحيث اريد ان جهة اتى بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم أعمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض أي من فوقكم (ومن ذلك) الریح ذكرت بمجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت أو في سياق العذاب افردت (اخرج) ابن ابي حاتم وغيره عن ابي ابن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الریح فهو عذاب ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا واذهاجت منها ريح اثربها من مقابلها الرحمة مختلف لغة الصفات والهيئات والمنافع واذاهاجت منها ريح اثربها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينها ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا وأما في العذاب فانها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وحرين بهم ريح طيبة وذلك لوجهين لفظي وهو المقابل في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شئ يحوز في المقابلة ولا يجوز استقلالها نحو ومكر واما مكر الله ومعنوى وهو ان تمام الرحمة هناك انما تحصل بوحدة الریح لا باختلافها فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فان اختلف عليها الرياح كان سبب الهلاك والمطلوب هنا ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك أيضا جرى قوله ان يشأ يسكن الریح فيظللن روا كد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكرون الریح عذاب وشدة على اصحاب السفن (ومن ذلك) افراد النور وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبيل الباطل في قوله تعالى ولا تتبعوا السبيل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق بل هماها ولهذا واحد

ولية المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعدد هم في قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
 الى الظلمات (ومن ذلك) افراد التارحيث وقعت والجنة وقعت بمجموعة ومقرة لان
 الجنان مختلفة الانواع فجمعها والنار مادة واحدة ولان الجنة درجة والنار عذاب
 فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح (ومن ذلك) افراد السمع وجمع
 البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان
 متعلق السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي
 حقائق مختلفة فاشار في كل منهما الى متعلقه (ومن ذلك) افراد الصديق وجمع الشافعين
 في قوله تعالى فقالنا من شافعين ولا صديق حميم وحكمته كثرة الشفعاء في العادة
 وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت جماعة
 وافرة من اهل بلده لشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق
 فاعز من بيض الانوق (ومن ذلك) الالباب لم يقع الا بمجموع لان مفردة ثقيل لفظا
 ومن ذلك مجيئ المشرق والمغرب بالافراد والتثنية والمجمع فحيث افردا فاعتبار للجهة
 وحيث ثنيا فاعتبار للشرق الصيف والشتاء ومغربيها وحيث جمعا فاعتبار لتعدد
 اللطالع في كل فصل من فصل السنة واما وجه اختصاص كل موضع بما وقع فيه في
 سورة الرحمن وقع بالتنبيه لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه وتعالى
 ذكر اول نوعي الابداد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي
 النبات فما كان على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض
 ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين
 وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح والعذب فلهذا احسن
 تهيئة المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا أقسم رب المشارق والمغارب
 ان القادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة (فائدة) حيث ورد
 البار بمجموعا في صفة الاكبيين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب
 ووجهه بان الثاني ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ بمجموعا
 في التسبب قيل اخوة وفي الصداقة قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه
 في الصداقة انما المؤمنون اخوة وفي التسبب أ وأخواتهن او بنى اخواتهن أو يبيوت
 اخواتكم (فائدة) ألف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والمجمع ذكر فيه جمع ما وقع في
 القرآن مفردا ومفردا ما وقع جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي ذلك المن
 لا واحده السلاوي لم يسمع له بواحد النصاري قيل جمع نصرائي وقيل جمع نصير كنديم
 وقيل العوان جمع عون الهدى لا واحده الا عصار جمعا عاصير الانصار واحده نصير
 كشر يف واشراف الا زلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدرارا جمعه مدرار اساطير واحده
 اسطورة وقيل اسطار جمع سطر الصور جمع صورة وقيل واحد الا صوار فرادى جمع
 فرد قنوان جمع قنوء وقنوان جمع صنوء وليس في اللغة جمع ومثنى بصيغة واحدة الا هذان

حافظ ثالث لم يقع في القرآن قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا
 نشر اجمع نشور عضين وعزيرين جمع عضه وعزة المشافي جمع مشى تارة جمعها تارات وتير
 أيقاظ اجمع يقط الا راك اجمع أريكة سري جمع سريان كخصي وخصيان اناء الليل جمع
 اناء القصر كمي وقيل اني كقرد وقيل انوك فرقة الصياصي جمع صيصية منساة جمعها
 مناسي المحرور جمع حرور بالضم غرايب جمع غريب اثراب جمع ترب الا لا اجمع الى
 كفي وقيل الى كفتي وقيل الى كقرد وقيل الوالتراقي جمع ترقوة لفتح أوله الا مشاج جمع
 مشج ألفا فاجع لف بالكسر العشار جمع عشر الخنثس جمع حائسة وكذا الكنثس
 الزبانية جمع زبينة وقيل زباني اشتا اجمع شتى وشيت ابابيل لا واحده وقيل واحده
 أبول مثل مجول وقيل أبيل مثل اكيل (فائدة) ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة
 الا الالفاظ العددية وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيها ذكره الاخفش في الكتاب
 المذكور ومن الصفات أخرى في قوله تعالى وأخر متشابهاً (قال الراغب) وغيره وهي
 معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان فعل اما ان يذكر
 معه من لفظا او تقدير فلا يثنى ولا يجمع ولا يثبوت وت حذف منه من فتدخل عليه الالف
 واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام
 وقال الكرماني في الآية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها
 وصفة النكرة لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه (قاعدة) مقابلة الجمع بالجمع
 تارة يقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستغشوا ثيابهم أي
 استغشوا كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم أي على كل من الخاطبين امه
 يوصيكم الله في اولادكم أي كل في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن أي كل واحدة
 ترضع ولدها وتارة يقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم
 ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم
 جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يبين احدهما وأما مقابلة الجمع بالمفرد
 فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كافي قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه
 فدية طعام مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرملون المحسنات
 ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة لان على كل واحد منهم ذلك (قاعدة) في
 الالفاظ يظن بها الترادف وليس من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق
 بينهما ولا شك ان الخشية اعلامه وهي اشتد الخوف فانها مأخوذة من قولهم شجرة خشية
 أي باسنة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاً أي بهاداً وهو نقص وليس بقوات
 ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويتخافون سوء الحساب وفرق
 بينهما أيضاً بان الخشية تكون من عظم الخشْي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من
 ضعف الخائف وان كان المخوف أمرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والسين والياء في تعاليها
 تدل على العظمة نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية
 غالباً في حق الله تعالى نحو من خشية الله انما يخشى الله من عباده العلماء وأما يتخافون

ربهم من فوقهم فقيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم
 بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالقوقية
 الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر معلوما لم يحتاج الى التنبية عليه
 (ومن ذلك) الشخ والبخل والشخ هو أشد البخل (قال الراغب) الشخ بخل مع حرص وفرق
 العسكري بين البخل والضمن فان ضمن ان أصله يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا
 يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب
 اذا وهب شيئا خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى وما هو على الغيب بظنين
 ولم يقل ببخل (ومن ذلك) السبيل والطريق والاول اغلب وقوعا في الخبز ولا يكاد اسم
 الطريق يراد به الخبز الا مقتربا بوصف أو إضافة تخلصه لذلك كقوله يهدي الى الحق
 والى طريق مستقيم (وقال الراغب) السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو أخص
 (ومن ذلك) جاءوا في قالوا يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان
 ولهذا ورد جاء في قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاء على قميصه بدم كذب وجيء يومئذ
 بجهنم واتى في أي امر الله انا هاهنا وما هاهنا أي أمره فان المراد به احوال القسامة
 المشاهدة وكذا جاء أجلهم لان الاجل كالمشاهدة وهذا عبر عنه بالحضور في قولهم
 حضرة الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون وأتيناك بالحق لان
 الاول العذاب وهو مشاهد مرتى بخلاف الحق (وقال الراغب) الايتان مجيء بسهولة
 فهو أخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسبيل المار على وجهه اتى واتاوى (ومن
 ذلك) مدوا ومد (قال الراغب) اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو ومدناهم بقا كمة
 والمد في المكروه نحو وغمدله من العذاب متاومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة
 فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة فهو سقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ولهذا ذكر
 في ماء الدنيا نحو لا سقيناهم ماء غدقا (وقال الراغب) الاسقاء ابلغ من السقى لان
 الاسقاء ان تجعل له ما يسقى منه ويشرب والسقى ان يعطيه ما يشرب (ومن ذلك) عمل
 وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق
 الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب القبل كيف
 فعل ربك بعدا كيف فعلنا بهم لانها اهلا كات وقعت من غير بطء ويقولون ما يؤمرون
 أي في طرقه عين ولهذا عبر بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المتابعة
 عليها لا الايتان بها مرة أو بسرعة وبالثاني في قوله وافعلوا الخير حيث كان بمعنى
 سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان القصد
 يأتون بها على سرعة من غير توان (ومن ذلك) العقود والجولس فالاول لما فيه لبث
 بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها وليثها ويقال
 جليس الملك ولا يقال قعيده لان مجالس الملوك يستحب فيها التخصيف ولهذا استعمل
 الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لازوال له بخلاف مقعدوه في المجلس لانه
 يجلس فيه زمانا يسيرا (ومن ذلك) التماس والكمال وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم

ويشكم وأتممت عليكم نعمتي فقبل الانتمام لازالة نقصان الاصل والاحكام لازالة
 نقصان العوارض بعد تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة
 فان التمام من العدد قد علم وانما في احتمال نقص في صفاتها وقيل تم يشعر بمحصل
 نقص قبله وبكل لا يشعر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع ابعاض الموصوف به
 والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال العافية تمام البيت ولا يقال كماله
 ويقولون البيت بكماله أى باجتماعه (ومن ذلك) الاعطاء والاياء قال الجويني لا يكاد
 اللغويون يفرقون بينهما فظهر لي بينهما فرق ينبي عن بلاغة كتاب الله تعالى وهوان
 الايتاء اقوى من الاعطاء في اثبات مفعوله لان الاعطاء له مطاوع تقول اعطاني
 فعطوت ولا يقال في الايتاء اتاني فأتيت والفعل الذي له مطاوع اضعف في اثبات مفعوله
 من الفعل الذي لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فبدل على ان فعل الفاعل
 كان موقوفا على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعه فمما انقطع
 ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فانضرب أو فمما انضرب ولا قتله فانقتل
 ولا فمما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل
 مستقل بالافعال التي لا مطاوع لها فالاياء اقوى من الاعطاء قال وقد تفكرت
 في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتي الملك من تشاء لان الملك شئ
 عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء أئينناك سبعا امن المشافي لعظم
 القرآن وشأنه وقال انا أعطيناك الكوثر لانه مورد في الموقف مرتحل عنه قريب الى
 منازل العزى الجنة فغير فيه بالاعطاء لانه يترك عن قرب وينقل الى ما هو اعظم منه
 وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرار الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضى
 وهو مفسر ايضا بالشفاة وهي نظير الكوثر في الاتتغال بعد قضاء الحاجة منه وكذا
 اعطى كل شئ خلقه لتكرره وروى ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا الجزية لانها
 موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره (فائدة) قال الراغب خص دفع الصدقة
 في القرآن بالاياء نحو اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وقام الصلاة وأتى الزكاة قال وكل
 موضع ذكره في وصف الكتاب أئيننا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه او تو ان او تو اقد
 يقال اذا اوتى من له يكن منه قبول وأئيننا هم يقال فيمن كان منه قبول (ومن ذلك)
 السنة والعام (قال الراغب) الغالب استعمال السنة في المحول الذي فيه الشدة والجذب
 ولهذا يعبر عن الجذب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وهذا تظهر النكتة في قوله
 الف سنة الا خمسين عاماً حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة
 (قاعدة) في السؤال والجواب الاصل في الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان
 السؤال متوجها وقد يعدل في الجواب عما يقتضيه السؤال قريبا على انه كان من حق
 السؤال ان يكون كذلك يسميه السكاكي الاسلوب الحكيم وقد يبيح الجواب اعم من
 السؤال للحاجة اليه في السؤال وقد يبيح انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل
 عنه قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال

لم يبدؤا باليقاض مثل الخيط ثم يزداد قليلا قليلا حتى يمتلئ ثم لا يزال يتنفس حتى يعود كما بدا
 فاجيب لبيان حكمة ذلك تنبيهها على ان الالهام السؤال عن ذلك لا ماسا لواقعته كذا ظلال
 السكاكي ومتابعوه واسترسل التفقازاني في الكلام الى ان قال لانهم ليسوا بمن يطلع
 على دقائق الهيئته بسهولة (واقول) ليت شعري من اين لهم ان السؤال وقع عن غير
 ما حصل الجواب به وما المانع من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية
 محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي
 قلناه وقرينة ترشدا الى ذلك اذا الاصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الاصل
 يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع على ما ذكره بل ورد
 ما يؤيد ما قلناه فاخرج ابن جرير عن أبي العالصة قال بلغنا عنهم قالوا يا رسول الله
 لم خلقت الالهة فانزل الله يستلونها عن الالهة فهذا صريح في انهم سألوا عن حكمة ذلك
 لا عن كيفيته من جهة الهيئته ولا ينظن ذو دين بالاصحاب الذين هم اذق فيها واغزر علما
 انهم ليسوا بمن يطلع على دقائق الهيئته بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم الذين اطبق
 الناس على انهم ابلد اذ هانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئته اصل يعتبر فكيف
 واكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنف كتابي بقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي صدق المصنف ورأها عيانا وعلم ما حوته من بحاث
 الملكوت بالمشاهدة وأناه الوحي من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكره لم يمنع ان
 يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لماسا لواقعته وغيرها من
 الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب
 العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما لان ماسا لواقعته عن المساهية والجنس ولما
 كان هذا السؤال في حق الباري سبحانه وتعالى خطأ لانه لا جنس له فيذ كرولا تترك
 ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشدا الى معرفته ولهذا ذهب فرعون
 من عدم مطابقة السؤال فقال لمن حوله الاستمعون أي جوابه الذي لم يطابق
 السؤال فاجاب موسى بقوله ربكم ورب ابائكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه
 من ربوبية فرعون نصا وان كان دخل في الاول ضمنا اغلاطا فزاد فرعون في
 الاستهزاء فلما رآهم موسى يتفطنوا اغلاظ في الثالث بقوله ان كنتم تعقلون (ومثال)
 الزيادة في الجواب قوله تعالى الله يخفيكم منها ومن كل كرب في جواب من يخفيكم من
 ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصا أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي في
 جواب وما تلك بيمينك يا موسى زاد في الجواب استلما ذا يخاطب الله تعالى وقول قوم
 ابراهيم نعبد الصنما ما فنظل لها كما كفينا في جواب ما تعبدون زادوا في الجواب اظهارا
 للافتياج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل (ومثال) النقص منه
 قوله تعالى قل ما يكون لي ان ابده في جواب أنت بقرآن غير هذا أو ببله الخاطب عن
 التبديل دون الاختراع قال الزمخشري لان التبديل في امكان البشر دون الاختراع
 فطوى ذكره للتنبيه على انه سؤال محال وقال غيره التبديل اسهل من الاختراع

وقد نفي امكانه فالاختراع اولى (تبيينه) قد يعدل عن الجواب اصلا اذا كان السائل
قصده التعنت نحو ويستأونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال صاحب الافصاح
انما سال اليهود تعجيزا وتغليظا اذ كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن
وعيسى وجبريل وملاك آخر وصف من الملائكة فقصده اليهود ان يسأله فأي مسمى
أجابهم قالوا ليس هو فجمعهم الجواب بجملا وكان هذا الاجمال كيدا يرد به كيدهم (قاعدة)
قيل اصل الجواب ان يعاد فيه نفس السؤال ليكون وفقه نحو أثبتك لانت يوسف قال
انا يوسف فانا في جوابه هو أنت في سؤالهم وكذا اقررت واخذتم على ذلكم اصرى
قالوا اقررناف هذا أصله ثم انهم أتوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركالتكرار
وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقدير نحو هل من شركائكم من يسدى الخلق
ثم يعيده قل الله يسدى الخلق ثم يعيده فانه لا يستقيم ان يكون السؤال والجواب من
واحد فتعين ان يكون قل الله جواب سؤال كانهم سألو الماسمعو ذلك فن يمد الخلق
ثم يعيده (قاعدة) الاصل في الجواب ان يكون مشاكلة للسؤال فان كان جملة
اسمية فينبغي ان يكون الجواب كذلك ويحيى كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك
قال في قولك زيد في جواب من قرأ انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة
فعلية قال وانما قدرته كذلك لابتداء مع احتماله جريا على عادتهم في الاجوبة اذا قصد
واتمائها قال تعالى من يحيى العظام وهي رميم قل يحياها الذي انشأها ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز ما ذا احل لهم قل احل لكم الطبييات
فلما أتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم ان تقدير الفعل أولا اولى اه وقال ابن
الزمكا في البرهان اطلق النحويون القول بان زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير
قام زيد والذي توجبه صناعة علم البيان انه مبتدأ الوجهين احدهما انه يطابق الجملة
المسول بها في الاسمية كما وقع التطابق في قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
في الفعلية وانما لم يقع التطابق في قوله ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم
لو لم يقولوا مقررين بالانزال وهم من الاذعان به على مغاوزه (الثاني) ان اللبس لم يقع
عند السائل الا في من فعل الفعل فوجب ان يتقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض
السائل واما الفعل فعلم عند ولا حاجة به الى السؤال عنه فيرى ان يقع في الاواخر
التي هي محل التكميلات والفضلات (واشكل) على هذا بل فعله كبيرهم في جواب أنت
فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل فانهم لم يستفهموه عن الكسر
بل عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل (واجيب) بان الجواب مقدر دل عليه
السياق اذ بل لا تصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ
عبد القاهر حيث كان السؤال ملفوظا به فالأكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار
على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالأكثر التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن
غير الاكثر يسجله فيها بالعدو والاصال رجال في قراءة البناء للفعل (فائدة) اخرج
البراز عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد ما سأله الا عن اثنتي

بعشرة مسائل كل ما في القرآن اورده الامام الرازي بلفظ أربعة عشر حرفا وقال منها
ثمانية في البقرة واذ اسالك عبادي عن يسألونك عن الاهلة ماذا ينفعون قل ما انتقم
يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن اليتامى
ويسألونك ماذا ينفعون قل العفو ويسألونك عن المحيض قال والتاسع يسألونك ماذا
احل لهم في المائدة (والعاشرة) يسألونك عن الانفال (والحادى عشر) يسألونك
عن الساعة (والثاني عشر) ويسألونك عن الجبال (والثالث عشر) ويسألونك عن
الروح (والرابع عشر) ويسألونك عن ذى القرنين قلت السائل عن الروح وعن ذى
القرنين مشركا ومكة واليهود كما في اسباب النزول الا العناية بالخالص اثنا عشر كما صحت
به الرواية (فائدة) قال الراغب السواني اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثانى تارة
بنفسه وتارة بمن وهو اكثر نحو ويسألونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه
يعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سألتهم من متاعا فاسألوهم من وراء حجاب
واسألو ما انتقم واسألو الله من فضله (قاعدة) فى الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل
الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع
احدهما موضع الآخر فى ذلك قوله تعالى وكلهم باسط ذراعيه لوقيل يبسط لم يقدر
الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب البسط وانه يتجدد له شيا بعد شئ فباسط اشعر
بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لوقيل وازعم لتمام ما افاده الفعل
من تجدد الرزق شيا بعد شئ ولهذا جاءت المحال فى صورة المضارع مع ان العامل الذى
يقبده ماضى نحو و اجاؤا بهم عشاء يسكون اذ المراد ان يقيد صورة ما هم عليه وقت
الجمي و انهم اخذون فى البكاء يتجددونه شيا بعد شئ وهو المسمى بحكاية احوال الماضية
وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا ايضا عبر بالذين ينفعون
ولم يقل المنفعون كما قيل المؤمنون والمنفعة لان النقة امر فعلى شأنه الانقطاع
والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك
التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعمى والصلالة والصبر كلها لها
مسميات حقيقية او مجازية تستمر وان تجدد وتنقطع فبما بالاستعمالين وقال
تعالى فى آية الانعام يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين
لما كان الادعاء بشأن اخراج الحي من الميت اشد اتى به بالمضارع ليدل على
التجدد كما فى قوله الله يستمرئهم (تبيينات) الاول المراد بالتجدد فى الماضى المحصول
وفى المضارع ان من شأنه ان يشكر ويوقع مرة بعد اخرى صرح بذلك اجماعة منهم
الزنجشبرى فى قوله الله يستمرئهم (قال الشيخ بهاء الدين) السبكي وبهذا ضم
المجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات
الدائمة التى يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقع علمه فى الزمن الماضى
ولا يلزم انه لم يكن قبل ذلك فان العلم فى زمن ماضى اعم من المستمر على الدوام قبل ذلك
الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم الذى خلقنى فهو يهدين

ما خلق بالماضي في الخلق لانه مفروق متبوع بالمضارع في الهداية والاطلاع
 ولا يتقوا الشقاء لانها متكررة متباعدة تقع مرة بعد اخرى (الثاني) مخبر الفعل فيما ذكر
 كظهوره ولهذا قالوا ان سلام التحليل ابلغ من سلام الملائكة حيث قال سلاما قال سلام
 فان نصب سلاما لما يكون على ارادة الفعل اى سلمنا سلاما وهذا العبارة موقفة
 بمحدث التسليم منهم اذ الفعل متأخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام ابراهيم فانه
 مرتفع بالابتداء فاقضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فيكافئه
 قصداً يحميمهم باحسن ما يحميهم به (الثالث) ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت
 والفعل على التجدد والمحدث هو المشهور عند اهل البيان وقد انكره ابو المطرف بن
 عميرة في كتاب التمهيدات على التبيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا مستند له فان
 الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشئ فلا ثم اورد قوله تعالى
 ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم
 مشفقون والذين هم بآيات ربهم يؤمنون (وقال ابن المنير) طريقة العربية تكوين
 الكلام وبجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى من غير تكلف لما ذكره وقد رأينا الجملة
 الفعلية تسدر من الاقوياء المخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون التأكيدهم
 ربنا آمنا ولا شئ بعد آمن الرسول وقد جاء التأكيدهم في كلام المتأقين فقالوا انا نحن
 مصطرون (قاعدة) في المصدر (قال ابن عطية) سبيل الواجبات الاثبات بالمصدر مرفوعا
 كقوله تعالى فامساك بمعروف وتسرير باحسان فاتباع بالمعروف وآداء اليه باحسان
 وسبيل المندوبات الاثبات به منصوبا كقوله تعالى فضررب الرقاب ولهذا اختلفوا هل
 كانت الوصية لازوجات واجبة لا اختلاف القراءة في قوله وصية لا زواجهم بالرفع
 والنصب (قال ابو حبان) والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان
 الاول مندوب (والثاني) واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت وأه كد
 بين الفعلية (قاعدة) في العطف هو ثلاثةقسام عطف على اللفظ وهو الاصل وبشرطه
 اه كان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاث شروط احدها ان كان
 ظهور ذلك المحل في الصحيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرولانه لا يجوز مررت زيدا (الثاني)
 ان يكون الموضع بحق الاصاله فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفى
 الشروط العمل الاصل انما لا اضافته (الثالث) وجود المحرر اى الطالب لذلك المحل
 فلا يجوز ان زيدا وعمر وقاعدان لان الطالب لرفع عمرو هو الابتداء وهو قد زال بدخول
 ان وخالف في هذا الشرط الكسائي مستند لا بقوله تعالى ان الذين آمنوا والذين هادوا
 والصابئون الآية (واجيب) بان خبر ان فيها محذوف اى ما جورون او امنون
 ولا يختص مراعات الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا وقد اجاز الفارسي في قوله
 واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة ان يوم القيامة عطف على محل هذه وعطف على
 التوهم فهو ليس زيد قائما ولا قاعدا بل انقضى على توهم دخول الباء في الخبر وبشرط
 جواز هذه دخول ذلك العامل المتوهم وبشرط حسنة كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا

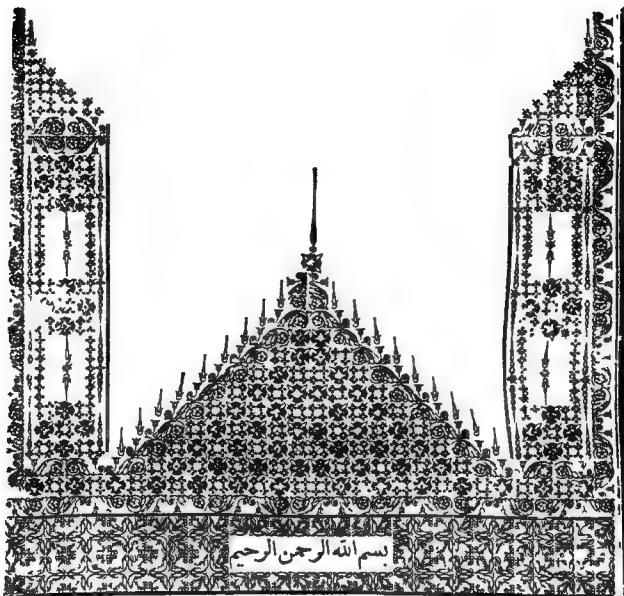
العطف في الجوز وفي قوله زهير

يبدأ لي أني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيئاً إذا كان جاثياً
(وفي) المجزوم في قراءة غير أبي عمرو ولا آخرتي إلى أجل قريب فاصدقوا وخشعوا خروجه
الحليل وسيبويه على أنه عطف على التوهم لأن معنى لولا آخرتي فاصدق ومعنى آخرتي
اصدق واحد وقراءة قبل أنه من يتق ويصبر نحو جه القاسمى عليه لأن من الموصولة
فيها معنى الشرط (وفي) المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحاق يعقوب
يفتح البناء لأنه على معنى ووهبنا له اسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وقال بعضهم في
قوله تعالى وحفظا من كل شيطان أنه عطف على معنى أنا زينا السماء الدنيا وهوانا
خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء (وقال بعضهم) في قراءة وذو لوت دهن
فيدهنونه على معنى لن تذهن وقيل في قراءة حفص لعلى أبلغ الأسباب أسباب
السموات فأطلع بالنصب أنه عطف على معنى لعلى أبلغ لأن خبر لعلى يقتدر بأن كثيراً
وقيل في قوله تعالى ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم أنه على تقدير لينشركم
ويذيقكم (تبيينه) ظن ابن مالك أن المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كإنه عليه
ابو حبان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد أنه عطف على المعنى أي يجوز
العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظه لأنه غلط
في ذلك ولهذا كان الأدب أن يقال في مثل ذلك في القرآن أنه عطف على المعنى
(مسألة) اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه فمنه البيهقي وابن
هشام وغيرهم وعنه عن الأكثرين وأجازوه الضمير وجاعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين
آمنوا في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف (وقال الزنجشيري) في الأولى ليس
المعتمد بالعطف إلا المرحى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة
ثواب الكافرين (وفي الثانية) أن العطف على المؤمنين لأنه بمعنى آمنوا ورد بان
المخاطب به للمؤمنين ومبشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبأن الظاهر في المؤمنين أنه تفسير
للقارة لا طلب (وقال السكاكي) الأمران معطوفان على قل مقدرة قبل بإيهاء وحذف
القول كثير (مسألة) اختلف في جواز عطف الاسم على الفعلية وعكسه فالجمهور
على الجواز وبعضهم على المنع وقد ألجج به الرازي في تفسيره كثير وأورد به على الخفية
القائلين بتحريم كل متروك التسمية أخذ من قوله تعالى ولاتأكلوا مما يذكر اسم الله
عليه وأنه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك أن الواو ليست عاطفة لتخالف
الجملةتين بالأسمية والفعلية ولا للاستئناف لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها
فبقي أن تكون للجمال فتكون جملة الحال مقيدة للنهي والمعنى لاتأكلوا منه في حال كونه
فسقا ومفهومه جواز لا كل إذا لم يكن فسقا والفسق قد فسر الله تعالى بقوله تعالى
أو فسقا أهل غير الله به فالمعنى لاتأكلوا منه إذا سمي عليه غير الله ومفهومه فكلوا منه
إذا لم يسم عليه غير الله تعالى (قال ابن هشام) ولو أبطل العطف تخالف الجملةتين بالإنشاء
والخبر لكان صواباً (مسألة) اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالجمهور

عن سيمويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام بن جوزه الاخفش والكسائي
والقرا والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض لايات للذين
وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل
الله من السماء من رزق فأحياه بالارض بعد موتها وتصريف الرياح
آيات لقوم يعقلون فيمن نصب الآيات الاخيرة (مسألة) اختلف في
جواز العطف على ضمير الجرور من غير اعادة الجار فجمهور
البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج
عليه قراءة حمزة وانتقوا الله الذي تسانلون به والارحام (وقال
ابو حيان) في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به
والمسجد المحرام ان المسجد معطوف على ضمير به
وان لم يعد الجار قال والذي نختاره جواز
خلطه في كلام العرب كثيراً نظماً
ونثراً قال ولست اتمتع بدين باتباع
جمهور البصريين بل
تبع الدليل

وقد تم هذا الجزء الاول ويليه الجزء الثاني من اول النوع
الثالث والاربعون من الاتقان والله اعلم بالصواب

المجزء الثاني من كتاب الايمان في علوم
القرآن للعلامة الوحيد جلال
الدين السيوطي رضي الله
عنه وتفعنا بعلمه
آمين



• (النوع الثالث ولا ربعون في المحكم والمتشابه) •

قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب النيسابوري في المسئلة ثلاثة أقوال (أحدها) إن القرآن كله محكم لقوله تعالى كتاب أحكمت آياته (الثاني) كله متشابه كقوله كتابا متشابهها مثنى (الثالث) وهو الصحيح انقسامه إلى محكم ومتشابه للإية المصدر بها والجواب عن الآيتين أن المراد بأحكامه اتقانهم وعدم طرق النقص والاختلاف إليه وبتشابهه كونه يشبه بعضه بعضا في الحق والصدق والعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على المحصر في الشئين إذ ليس فيها شئ من طرقه وقد قال تعالى لتبين للناس ما نزل إليهم ومحكم لا تتوقف معرفته على البيان والمتشابه لا يرجح بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على أقوال ف قيل المحكم ما عرف المراد منه ما بالظهور وما بالتأويل والمتشابه ما استأثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه تقيضه وقيل المحكم لا يحتمل من التأويل الأوجه واحد والمتشابه ما احتمل أوجهها وقيل المحكم ما كان معقبا على المعنى والمتشابه بخلافه كأعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان تأله المأوردى وقيل المحكم ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الإبرده إلى غيره وقيل المحكم ما تأويله تنزيله والمتشابه ما لا يدري الأبتأويل وقيل المحكم ما لم تتكرر ألفاظه ومقابلته المتشابه وقيل المحكم القرأئض والوعد والوعيد والمتشابه القصص والأمثال (أخرج) ابن أبي حاتم عن طريقه على بن

أبي طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما
يؤمن به ولا يعمل به (وأخرج) الثوري عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام وما
سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي
الآمرة الزاجرة (وأخرج) عن اسحاق بن سويدان يحيى بن يعمر وأبا فاختة تراجم في هذه
الآية فقال أبو فاختة فوائح السور وقال يحيى الفرائض والأمر والنهي والحلال (وأخرج)
أحمد وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر سورة الأنعام محكمات قل تعالوا
والآيات بعدها (وأخرج) ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات محكمات
قال من هنا قل تعالوا إلى ثلاث آيات ومن هنا قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه إلى ثلاث آيات
بعدها (وأخرج) عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منه والمتشابهات
ما قد نسخ (وأخرج) ابن أبي حاتم عن مقاتل بن حبان قال المتشابهات فيما بلغنا المص
والمرور قال ابن أبي حاتم وقد روى عن عكرمة وقتادة وغيرهما أن المحكم الذي يعمل به
والمتشابه الذي يؤمن به ولا يعمل به (فصل) اختلف هل المتشابه مما يمكن الاطلاع على
علمه أو لا يعلمه الله على قولين منشاها الاختلاف في قوله والراسخون في العلم هل هو
معطوف ويقولون حال ومبتدأ خبره يقولون والواو للاستئناف وعلى الأول طائفة يسيرة
منهم مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فأخرج ابن المنذر من طريق مجاهد عن ابن
عباس في قوله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قال أنا من يعلم تأويله (وأخرج)
عبد بن حميد عن مجاهد في قوله والراسخون في العلم قال يعلمون تأويله ويقولون آمنابه
وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال الراسخون في العلم يعلمون تأويله ولم يعلموا تأويله
لم يعلموا ناسخه من منسوخه وحلاله من حرامه ولا يحكمه من متشابهه واختار هذا
القول الذوي فقال في شرح مسلم أنه الأصح لأنه يبعد أن يحاطب الله عباده بما لا سبيل
لأحد من الخلق إلى معرفته وقال ابن الحاجب أنه الظاهر وأما الأكثر من الحساب
والتابعين واتباعهم ومن بعدهم خصوصا أهل السنة فذهبوا إلى الثاني وهو أصح
الروايات عن ابن عباس قال ابن السمعاني لم يذهب إلى القول الأول الا شذوذة قليلة
واحتماره العتيبي قال وقد كان يعتقد مذهب أهل السنة لكنه سهر في هذه المسئلة قال
ولا غرو فان لكل جواد كبوة ولكل عالم حقوة قلت ويدل لصحة مذهب الأكثرين
ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه عن ابن عباس أنه كان يقول
وما يعلم تأويله إلا الله ويقول الراسخون في العلم آمنابه فهذا يدل على أن الواو للاستئناف
لأن هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة فأقل درجتها أن تكون خبرا باسناد صحيح إلى
ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على من دونه ويؤيد ذلك أن الآية دلت على ذم
متبعي المتشابه ووصفهم بالزيع وابتغاء الفتنة وعلى مدح الدين فوضوا العلم إلى الله
وسلموا إليه كما مدح الله المؤمنين بالغيب وحكى القرآن في قراءة أبي بن كعب أيضا
ويقول الراسخون (وأخرج) ابن أبي داود في المصاحف من طريق الأعمش قال في قراءة
ابن مسعود وإن تأويله لا عند الله والراسخون في العلم يعلمون آمنابه (وأخرج) الشيخان

وغيرهما عن عائشة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل
 عليك الكتاب الى قوله والاول الباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيت
 الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذرهم (وأخرج) الطبراني في
 الكبير عن ابى مالك الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اخاف على
 امتي الا ثلاث خلal أن يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتلوا وان يفتح لهم الكتاب فيأخذوه
 المؤمن يدننى تأويله وما يعلم تأويله الا الله الحديث (وأخرج) ابن مردويه من حديث عمرو
 ابن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القرآن لم ينزل
 ليكذب بعضه بعضا فاعرفتم منه فاعملوا به وما تشابهه فامتنوا به (وأخرج) المحاكم عن ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب واحد على
 حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام
 ومحكم ومتشابه وأمثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به واتموا عما نهيت
 عنه واعتبروا بمثاله واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقولوا آمنا به كل من عند ربنا
 وأخرج البيهقي في الشعب نحوه من حديث ابى هريرة وأخرج ابن جرير عن ابن عباس
 مرفوعا أنزل القرآن على أربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهاشته وتفسيره
 تفسيره الظاهر ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم أخرجه من
 وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه (وأخرج) ابن ابى حاتم من طريق العوفي عن ابن
 عباس قال نؤمن بالحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو من عند الله كله
 وأخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمون ولا يعلمونه
 (وأخرج) ايضا عن ابى الشعثاء ابى نهيك قال انكم تصلون هذه الآية وهي مقطوعة
 أخرج الدارمي في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة ففعل
 يسأل عن متشابه القرآن فأرسل اليه عمر وقلبا عدله عراجين النخل فقال من انت قال انا
 عبد الله صبيغ فأخذ عمر عرجونا من تلك العراجين فضر به حتى دمي وأسه وفي رواية
 عنده فضر به بالجر يد حتى ترك ظهره دبره ثم تركه حتى راثم عاده ثم تركه حتى برافدا به
 ليعود فقال ان كنت تريد قتلى فاقتلني قتلا جلا فاذا نزل الى ارضه وكتب الى ابى موسى
 الأشعري الا يحبس له احد من المسلمين (وأخرج) الدارمي عن عمر بن الخطاب قال انه
 سيأتيكم ناس يحادونكم بشبهات القرآن فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن اعلم
 بكتاب الله فهذه الاحاديث والآثار تدل على ان المتشابه مما يعلمه الا الله وان الخوض
 فيه مذموم وسبأني قريبا زيادة على ذلك قال الطبري المراد بالحكم ما اتفق معناه
 والمتشابه بخلافه لان النظم الذي يقبل معنى اما يحتمل غيره اولا والثاني النص والاول
 اما ان تكون دلالة على ذلك الغير ارجح اولا والاول هو الظاهر والثاني اما ان يكون
 مساوية اولا والاول هو الجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر هو الحكم
 والمشارك بين الجمل والمؤول هو المتشابه ويؤيد هذا التقسيم انه تعالى اوقع الحكم
 موقعا للمتشابه قالوا فالواجب ان يفسر الحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو

الجمع مع التقسيم لانه تعالى فرق ما جمع في معنى الكتاب بأن قال منه آيات محكمات
واخر متشابهات واراد ان يضيف الى كل منهما ما شاء فقال أولا فأما الذين في قلوبهم زيغ
الى أن قال والراسخون في العلم يقولون أمتابه وكان يمكن أن يقال وأما الذين في
قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك واراسخون في العلم لانيان
لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت العام والاجتهاد البالغ فاذا استقام القلب على
طرق الاشارة ورسخ انقدم في العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق وكفى بدعاء
الراسخين في العلم ربنا لاترغ قلوبنا بعد اذهيتنا الخ شاهد اعلى أن الراسخون في العلم
مقابل لقوته والذين في قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى أن الوقف على قوله الا الله تام والى ان
علم بعض المتشابه مختص بالله تعالى وانه من حاول معرفته هو الذي اشار اليه في الحديث
بقوله فاخذروهم وقال بعضهم العقل مبتلى باعثة حقيقة المتشابه كابتلاء البدن بأداء
العبادة كالحكيم اذا صنف كتابا اجل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذ
وكالمالك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه على سره وقيل لولم يقبل العقل الذي هو أشرف
البدن لاستمر العالم في ابهة العلم على التردف ذلك يستأنس الى التذلل بعز العبودية
والمتشابه هو موضع خضوع العقول لبار بها استسلاما واعترافا بقصورها
وفي ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا أولوالباب تعريض بانراغين ومدح للراسخين
يعنى من لم يتذكر ويتعظ ونحو الف هو اء فليس من أولى العقول ومن ثم قال الراسخون
ربنا لاترغ قلوبنا الخ الآية فخصعوا لباريهم لاستئزال العلم اللدنى بعد ان استعاذوا به من
الزيغ التقسائى وقال الخطابي المتشابه على ضربين أحدهما ما اذارد الى المحكم واعتبر
به عرف معناه والاخر ما لا سبيل الى الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه أهل الزيغ
فيطلبون تأويله ولا يبلغون كه فيرتابون فيه فيقتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات
القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان اليها ترد المتشابهات
وهى التى تعتمد فى فهم مراد الله من خلقه فى كل ما عبد هم به من معرفته وتصديق
رساله وامتنال أوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين
فى قلوبهم زيغ انهم هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على
يقين من المحكمات وفى قلبه شك واسترابة كانت راحته فى تبسع المشكلات المتشابهات
ومراد الشارع منها التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات حتى اذا حصل اليقين
ورسخ العلم لم تبل بما اشكل عليك ومراد هذا الذى فى قلبه زيغ التقدم الى المشكلات
وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء
مثل المشركين الذين يقترحون على رسلهم آيات غير الآيات التى جاؤا بها وظنون
انهم لوجاءتهم آيات آخر لا منوعا عندها جهلا منهم وما علموا أن الايمان باذن الله تعالى
اه وقال الراغب فى مفردات القرآن الآيات عند اعتبار بعضها ببعض ثلاثة اضرب
محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالتشابه
بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهةها فالاول

ضربان احدهما يرجع الى الالفاظ المقررة اما من جهة الغرابة نحو الالب ويزفون
أو الاشتراك كالب والعين وثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب
لاختصار الكلام نحو وان خستم أن لا تقسطوا في اليتامى فانكم اوصاف لكم وضرب
للسطو نحو ليس كمثل شئ لانه لو قيل ليس مثله شئ كان اظهر للسامع وضرب لنظم
الكلام نحو انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قما تقديره انزل على عبده الكتاب
قيما ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان
تلك الاوصاف لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم تحسه أو ليس من
جنسه والمتشابه من جهتها خمسة أضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص
نحو اقلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية كالجوب والندب نحو فانكم اوصافا طاب
لسكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالتاسيع والتسويخ نحو اتقوا الله حق تقاته
الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بأن تأتوا البيوت من
ظهورها انما النسبي زيادة في الكفر فان من لا يعرف عاداتهم في الجاهلية يتعذر عليه
تفسير هذه الآية الخامس من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشرط الصلاة
والنكاح قال وهذه الجملة اذ التصورت علم أن كل ما ذكره المفسرون في تفسير المتشابه
لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جمع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا سبيل الى الوقوف
عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته
كالالفاظ الغريبة والاحكام الغلظة وعرب متردد بين الامرين يختص بمعرفة بعض
الراستخين في العم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن
عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل واذا عرفت هذه الجهة عرفت أن الوقوف
على قوله وما يعلم تأويله الا الله ووصله بقوله والراستخون في العلم جائز ان يكون لكل
واحد منها وجهها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم اه وقال الامام فخر الدين صرف
اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي أو عقلي والاول
لا يمكن اعتباره في المسائل اصولية لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات لاعتبار
المعرفة وانتفاءها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفي به في
الاصول واما العقلي فانه لا يفيد صرف اللفظ عن ظاهره فكون الظاهر محالا وأما اثبات
المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على مجاز وتأويل على تأويل
وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد
الا الظن والظن لا يعول عليه في المسائل اصولية القطعية فلهذا اختار الامامة
المحققون من السلف واختلف بعد اقامة الدليل القاطع على ان جل اللفظ على ظاهره
محال ترك الخوض في تعيين التأويل اه وحسبك بهذا الكلام من الامام (فصل) من
المتشابه آيات الصفات والابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو الرحمن على العرش استوى
كل شئ هالك الا وجهه وبيتي وجهه ربك وتضع على عيني يدا الله فوق ايديهم والسموات
مطويات بيمينه وجهه وراهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها

وتعويض معناها المراد منها الى الله تعالى ولا تفسرها مع تنزيهه ناله عن حقيقتها (اخرج)
 أبو القاسم الالكائي في السنة من طريق قرّة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في
 قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غيره معقول والاستواء غير
 مجهول والاقرار به من الايمان والمحجوب به ككفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي عبد
 الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الايمان خير مجهول والكيف
 غير معقول ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلمنا التصديق واخرج ايضا
 عن مالك انه سئل عن الآية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان
 به واجب والسؤال عنه بدعة واخرج البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال
 كيف وكيف عنه مرفوع واخرج الالكائي عن محمد بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم
 من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه وقال الترمذي
 في الكلام على حديث الرؤية المذهب في هذا عند اهل العلم من الاثمة مثل سفيان
 الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيعة وغيرهم انهم قالوا تروى هذه الاحاديث
 كما جاءت ونؤمن بها ولا يقال كيف ولا تفسر ولا تتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة
 الى ان انشأوها على ما يليق بجلاله تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب
 اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي نزل فيه ديننا ودين الله به عقد اتباع
 سلف الامة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح على هذه الطريقة
 مضى صدر الامة وساداتها وايها اختار ائمة الفقهاء وقاداتها وايها دعا ائمة الحديث واعلامه
 ولا احدهم المتكلمين من اصحابنا يصدون عنها وياها واختار ابن هارون مذهب
 التأويل قال ومنشا الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القرآن شيء لم يعلم معناه
 أو لا بل يعلمه الراسخون في العلم وتوسط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التأويل قريبا من
 لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفتنا عنه وآمننا بمعناه على الوجه الذي اراد به مع التنزيه
 قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من مخاطب العرب قلنا به من
 غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فحمله على حق الله
 وما يجب له (ذكر ما وقف) عليه من تأويل الآيات المذكورة على طريقة اهل السنة
 من ذلك صفة الاستواء حاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة (احدها) حكى مقاتل
 والكلبي عن ابن عباس ان استوى بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تأويل فان
 الاستقرار يشعر بالتجسيم (ثانيها) ان استوى بمعنى استولى ورد به في احدى ان الله
 تعالى مستول على السكونين والجنّة والنار واهلها فاي فائدة في تخصيص العرش
 والا حران الاستيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك
 (واخرج) الالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو
 على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على
 الشيء الا اذا كان مضادا فاذا غلب احدهما قيل استولى (ثالثها) انه بمعنى صعد قال ابو عبيد
 ورد بآته تعالى منزّه عن الصعود ايضا (رابعها) ان التقدير الرحمن علاي ارتفع من العلو

والعرش له استوى حكاها اسماعيل الضريفي تفسيره ورد بوجهين احدهما انه جعل
علا فعلا وهي حرف هـ بافتاق فلو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض
والآخر انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء (خامسها) ان السكلام تم عند قوله الرحمن
على العرش ثم ابتدأ بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الآية عن
نظامها ومرادها (قلت) ولا يتأتى له في قوله ثم استوى على العرش (سادسها) ان معنى
استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله ثم استوى الى السماء وهي دخان
اي قصد وعمد الى خلقها قاله القراء والاشعري وجماعة اهل المعاني (وقال) اسماعيل
الضريفي انه الصواب (قلت) يعبده تعديته بعلى ولو كان كاذر كره لتعدى بالي كما في قوله ثم
استوى الى السماء (سابعها) قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل أي
قام بالعدل كقوله تعالى قائما بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته
كل شيء خلقه موزونا بحكمته البالغة (ومن ذلك) النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مراد به الغيب لانه مستتر كما النفس
وقوله ويحذركم الله نفسه أي عقوبته وقيل اياه (وقال السهيلي) النفس عبارة عن حقيقة
الوجود دون معنى زايد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشئ النقيس فضلت للتعبير
عنه سبحانه وتعالى (وقال ابن اللبان) اولها العلماء بآيات من ان النفس عربيها عن
الذات قال وهذا وان كان سائغا في اللغة ولكن تعدى الفعل اليها في المفيدة للظرفية
محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب أي ولا اعلم ما في غيبك وسر لك قال وهذا
حسن لقوله في آخر الآية انك انت علام الغيوب (ومن ذلك) الوجه وهو مؤول بالذات
وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الابتغاء وجهه به الاعلى
لمراد اخلاص النية وقال غيره في قوله فثم وجه الله أي الجهة التي أمر بالوجه اليها (ومن
ذلك) العين وهي مؤولة بالبصر والادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافا
لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسمية العضو بها (وقال ابن اللبان) نسبة العين
اليه تعالى اسم لا يات به المصورة التي بها سبحانه يتظروا ومنه وبها ينظرون اليه قال تعالى
فلما جاءتهم آياتنا مبصرة نسب البصر لآيات على سبيل المجاز تحقيرها لانها المرادة بالعين
المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه ومن عمى فعليها قال فقوله
واصبر لحكم ربك فانك باعيننا أي بآياتنا تنظر بها اليها وتنظر بها اليك وقال ويؤيد ان
المراد بالآعين هنا الآيات كونه علل بها الصبر لحكم ربك صريحاً في قوله انما نحن نزلنا عليك
القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك قال وقوله في سفينة نوح تجري باعيننا أي بآياتنا بدليل
وقال اركبوا فيها باسم الله مجراها ومرساها وقال ولتصنع على عيني أي على حكم آيتي التي
أوحيتها الى امك ان ارضعها فاذا خفت عليه فالتقمه في المآية اه وقال غيره المراد
في الآيات كلماته تعالى وحفظه (ومن ذلك) اليد في قوله لما خلقت بيدي يدي الله فوق
يديه مما عملت ايديسان الفضل بيده الله وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في
الاصل كاليد وعبارة عن صفة الموصوف ولذلك مدح سبحانه وتعالى بالأيدي مقرونة

مع الابصار في قوله أولى الايدي والابصار فلم يمدحهم بما جوارح لان المدح انما يتعلق
 بالمصنفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ويرد بها الشرع والذي يلوح من
 معنى هذه الصفة انها اقرية من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالنجبة مع الارادة
 والمشيئة فان في اليد تشريف لا زما وقال البغوي في قوله يدي في تحقيق الله التثنية في
 اليد دليل على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانما هم صفتان من صفات ذاته
 وقال مجاهد اليد هاهنا صلة وتاكيد لقوله وبيق وجه ربك قال لبغوي وهذا تأويل غير
 قوى لانها لو كانت صلة لكان لا يابس أن يقول ان كنت خلقتك فقد خلقتني وكذلك
 في القدرة والنعمة لا يكون لآدم في الخلق مزية على ايليس وقال ابن اللبان فان قلت فما
 حقيقة اليد في خلق آدم قلت الله أعلم بما أراد ولكن الذي استثمره من تدبر كتابه أن
 اليد استعاره لنور قدرته انما ثم بصفة فضله ولنورها القاسم بصفة عدله ونسبه على
 تخصيص آدم وتكريمه بأن جمع له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة لفضل هي
 اليمين التي ذكره في قوله والهوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى (ومن ذلك) الساق في
 قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال قامت الحرب على ساق
 اخرج المحاكم في المستدر لمن طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم
 يكشف عن عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتهغوه في الشعر فانه ديوان
 العرب اما سمعتم قول الشاعر

اصبر عنان انه شرباق قد سن لي قومك ضرب لا عناق

وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس هذا يوم كرب وشدة (ومن ذلك) الجنب في
 قوله تعالى على ما فرطت في جنب الله أي في طاعته وحقه لان التفرط انما يقع في ذلك
 ولا يقع في الجنب المعهود (ومن ذلك) صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه
 من جبل الوريد أي بالعلم (ومن ذلك) صفة افوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون
 ربهم من فوقهم والمراد بها العلوس غير جهة وقد نال فرعون واما موقع تاهرون ولا شك
 انه لم يرد العلو المكاني (ومن ذلك) صفة المجي في قوله وجاء ربك وياق ربك أي امره لان
 الملك انما يأتي بأمره أو بتسليطه كما نال تعالى وهم بأمره يعملون فصار كما لو صرح به وكذا
 قوله اذهب أنت وربك فقاتلا أي اذهب ربك أي بتوفيقه (ومن ذلك) صفة المحب
 في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني بحبكم الله وصفة غضب في قوله غضب الله عليها وصفة
 الرضى في قوله رضى الله عنهم وصفة الحب في قوله بل عجبنا بكم وقوله وان تعجب
 فعجب قولهم وصفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العناء كل صفة يستحيل حقيقتها على
 الله تعالى تفسر بلازمها قال الامام فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة
 والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والالاستهزاء لها اوائل ونهايايات مثاله الغضب
 فان اوله غلبان دم القلب وغايته ارادة اتصال الضرر اني المعتضوب عليه فلفظ الغضب
 في حق الله لا يمين على اوله الذي هو غلبان دم القلب بل على غرضه لذى هو ارادة
 الاضرار وكذلك الحياء اوله وهو انكسار يحصل في النفس ونه غرض وهو ترك الفعل

فلفظ الحياء في حق الله يحل على ترك الفعل لا على انكسار النفس اه وقال الحسين
ابن الفضل العجب من الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيدي عن قوله وان تعجب فعجب
قولهم فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم
أى هو كما تقول (ومن ذلك) لفظه عند في قوله تعالى عند ربك ومن عنده ومعناها
الاشارة الى التمكن والزنى والرفعة (ومن ذلك قوله) وهو معكم اينما كنتم أى بعلمه
وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم (قال البيهقي) الاصح ان معناه انه المعبود في
السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله (وقال الاشعري)
الطرف متعلق بـ يعلم أى عالم بما في السموات والارض (ومن ذلك) قوله سنفرغ لكم ايها
المثقلان أى سنقصه بجزائكم (تنبيه) قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان
بطش ربك لشديد لانه فسر به بعده بقوله انه هو بيدى ويعيد تنبيهها على أن بطشه عبارة
عن تصرفه في بدنه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته (فصل) ومن المتشابه أوائل
السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله تعالى اخرج ابن المذروعي وغيره
عن الشعبي انه سئل عن فوائح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فوائح
السور وخاض في معناها آخرون (فاخرج) ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى
عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله افصل وفي قوله الر قال
انا الله أرى (واخرج) من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم ون قال
اسم مقطوع (واخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الروح حم ون حروف
الرحمن مفرقة (واخرج) ابو الشيخ عن محمد بن كعب القرظي ان من الرحمن (واخرج)
عنه أيضا قال المص الالف من الله والميم من الرحمن والصاد من المصور واخرج أيضا عن
الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل الممعناه اذ الله
أعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرائب (واخرج) الحاكم وغيره من طريق سعيد بن
جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم
والعين من علم والصاد من صادق (واخرج) الحاكم ايضا من وجه آخر عن سعيد بن
عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق (واخرج) ابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من
الصحاب في قوله كهيعص قال هو هاء مقطوع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين
من العزيز والصاد من المصور (واخرج) عن محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد
واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من طريق آخر عن سعيد بن عباس في قوله
كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق (واخرج) ابن مردويه من طريق الكلبي عن
أبي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء الهادي والعين
العالم والصاد الصادق واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص
فحدث عن ابي صالح عن ام هانئ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم
صادق (واخرج) ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول انا الكبير الهادي على

امين صادق (واخرج) عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذى الطول (واخرج) عنه ايضا في قوله طسم قال الطاء من ذى الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبهر في قوله حم قال حاء اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله سمعق قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العلم والسين من القدوس والتاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال فواخ السور كما هاجاء مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال (الم) (وحم) (ون) ونحوها اسم الله مقطعة واخرج عن السدي قال فواخ السور اسما من اسماء الرب جل جلاله نزلت في القرآن وحكى الكرماني في قوله (ق) انه حرف من اسمه قادر وقاهر وحكى غيره في قوله (ن) انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد وهو انها حرف مقطعة كل حرف منها ما خوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر

«قلت لها في فقالت قاف»

«أى وقفت وقال بالخير خيرات وان شرافا ولا اريد الشر الا ان تا اراد ان شر افشر والا ان تشاء وقال

ناداهم الاجموا الا تا» قالوا جميعا كلهم الا فا

أراد الا تتركبون الافأركبوا وهذا القول اختاره الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تبدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا اننا لا نعرف تأليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم (واخرج) ابن أبي حاتم عن طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال (الم) اسم من أسماء الله تعالى الاعظم (واخرج) ابن جرير وغيره عن طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال (الم) (وطسم) (وص) واسماؤها قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله وهذا يصلح أن يكون قولنا ثالثا أى انها برمتها أسماء الله وصلح أن يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى اس عطية وغيره وبؤيده ما أخرجه ابن ماجه في تفسيره عن طريق نافع عن أبي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن أبي طالب انها سمعت علي بن أبي طالب يقول يا (كعب عاص) اغفر لي وما أخرجه ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله (كعب عاص) قال يا من يجبر ولا يجار عليه واخرج عن أشهب قال سألت مالك بن أنس أين معنى لا حد أن يتسمى (يس) قال ما أراه ينبغي لقول الله (يس) والقرآن الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل هي اسم للقرآن كالفرقان والذكر أخرجه عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن أبي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسم للسور ونقله الماوردي وغيره عن زيد بن أسلم ونسبه صاحب الكشف الى الأكثر وقيل هي فواخ السور كما يقولون في أول القصائد لا ويل واخرج ثور بن جرير عن طريق الثوري عن ابن أبي نجيع عن مجاهد قال (الم) (وحم) (والص) (وص) ونحوها فواخ يفتح الله بها القرآن واخرج ابو الشيخ عن طريق ابن جريج قال قال مجاهد (الم) (ال) (الم) (الم) فواخ يفتح الله بها القرآن

قلت الم تكن تغوت تقول هي اسمها قال لا وقيل هي حساب أبي جاد لتدل على مدة
هذه الامة أخرجه ابن اسحاق عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد
الله بن ذباب قال مر أبو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسل الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة سورة البقرة (الم) ذلك الكتاب لا ريب فيه فأتى اخاه حي بن اخطب في
رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما انزل عليه ألم ذلك الكتاب
فقال انت سمعته قال نعم فثنى حي في أولئك النفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا ألم تدكر انك تتلو فيما انزل عليك ألم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله
قبلك أنبياء ما نعلم بين النبي منهم ما مله كه وما جل امته غيرك الا الف واحدة واللام
ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة أفندخ في دين نبي امما مدة ملكه
واجل امته إحدى وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم (المص) قال
هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون فهذه
أحدى وستون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول الالف
واحدة واللام ثلاثون واثر اعمثان هذه احدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا غيره
قال نعم المرقال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والراء
مائتان هذه احدى وسبعون ومائة سنة ثم قال لقد لبس علينا أمر كحقي ما ندري
أقليل اعطيت أم كثير اثم قال قوموا عنه ثم قال أبو ياسر لا خيه ومن معه ما يدريكم لعله قد
جمع هذا كله لحدا احدى وسبعون واثني وستون ومائة واثني وثلاثون ومائتان
واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعائة وأربع وثلاثون سنة فقالوا لقد نشابه علينا
أمره فيزعمون ان هؤلاء الآيات نزلت فيهم هو احدى انزل عليا ان كتاب منه آيات
محكمات هن ام الكتاب وآخر من شابهات أخرجه ابن جرير من هذا الطريق وابن المنذر
من وجه آخر عن ابن جريح معضلا وأخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم عن أبي العباس في قوله
(الم) قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة والعشرين دارت بها الالسن ليس
منها حرف الا وهو مفتاح اسم من اسمائه تعالى وليس منها حرف الا وهو من آياته
وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام وآجالهم فالالف مفتاح اسمه الله
واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف والآله واللام نطف
الله والميم مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم أربعون قال الخويني وقد
استخرج بعض الأئمة من قوله تعالى (الم) غابت الروم ان البيت المقدس يغتبه
المسلمون في سنة ثلاثة وثلاثين وخمسة مائة ووقع كما قاله وقال السهيلي لعل عدد
الحروف التي في أوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقا هذه الامة قال
ابن جرير وهذا باطل لا يعتمد عليه فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عبد أبي جاد والاشارة
الى ان ذلك من جملة لسحر وليس ذلك بهد فانه لا اصل له في الشريعة وقد قال القاضي
أبو بكر ابن العربي في فوائد رحلته (ومس لبطاط) علم الحروف المقطعة في أوائل السور
وقد يحصل لي فيها عشر ون قولاً وأزيد ولا اعرف أحدا يحكم عليها بعلم ولا يصل فيها الى

فهم والذي أقوله أنه لولا أن العرب كانوا يعرفون أن لهم دولا متدولا عنهم لكانوا
أول من أنكروا ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم بل تلى عليهم (حم) فصلت و (ص)
وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والقصاحة مع تشوقهم إلى عثرة
وحرصهم على زلة فدل على أنه كان امرأ معروفا بينهم لا أنكروا فيه ما وقيل هي تنبيهات
كثافي النداء عده ابن عطية مغاير للقول بأنها فوائح والظاهر أنه بمعناه قال أبو عبيدة
(الم) افتتاح كلام وقال المحوئي القول بأنها تنبيهات جيد لان القرآن كلام عزيز وفوائده
عزيزة فينبغي أن يرد على سماع متببه فكان من الجائز أن يكون الله قد علم في بعض الاوقات
كون النبي صلى الله عليه وسلم في عالم البشر مشغولا فأمر جبريل بأن يقول عند نزوله
الم والروح ليسمع النبي صوت جبريل فيقبل عليه ويصفي اليه قال وانما يستعمل الكلمات
المشهور في التنبيه كالأوامر من الالفاظ التي يتعارفها الناس في كلامهم والقرآن
كلام لا يشبه الكلام فناسب أن يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد أيكون ابلغ في قرع
سمعه ما وقيل ان العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه فأنزله الله هذا النظم البديع
ليجيبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم وسماعهم له سببا لاستماع ما بعده
فترق القلوب وتلين الافئدة عذ هذا جماعة قول مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا
مناسبة لبعض الاقوال لا قول في معناه اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف
ذكرت لتدل على أن القرآن مؤلف من الحروف التي هي ابث ثبوت فبعضها مقطعا
وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذين نزل القرآن بلغتهم انها بحروف التي يعرفونها
فيكون ذلك تعريفا لهم ودلالة على محضهم أن يأتمروا به بعد أن علموا أنه منزل بالحروف
التي يعرفونها ويثبتون كلامهم منها وقيل المتصو بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها
الكلام فذكر منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس
نصفه من حروف المخلق الحاء والعين والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين
الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف والصاد والهاء ومن الشديدة الهمة
والطاء والقاف والكاف ومن المضبقة الطاء والصاد ومن المجهورة الهمزة واللام والعين
والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المستحبة القاف والصاد والطاء ومن المنقحة
الهمزة واللام والميم والراء والكاف والياء والعين والسين والحاء والنون ومن الثقلة
القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة وخمسة
لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي أمارة جعلها الله
لاهل الكتاب انه سينزل على محمد كتاب في أول سورته حروف مقطعة هذا ما وقفت
عليه من الاقوال في أوائل السور من حيث الجملة وفي بعضها اقوال اخر فقيل ان طه
ويس بمعنى يارجل أو يا محمد أو يا انسان وقد تقدم في المغرب وقيل هما اسمان من اسماء
النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائبه ويقويه في يس قراءة يس بفتح
النون وقوله آل يس وقيل طه عى طأ الارض أو طامن فيكون فعل امر والهاء مقعول

لوالسكت أو مبدلة من الهمزة (أخرج) ابن أبي حاتم من طريق سهيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل طه أي يا بدر لان الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك اربعة عشر اشارة الى البدر لانه يمت فيها ذكره الكريماني في غرائبهم وقال في قوله يس أي ياسيد المرسلين وفي قوله من معناه صدق الله وقيل اقسم بالصمد الصانع الصادق وقيل معناه صاذا يا محمد علمك بالقرآن أي عارضه به فهو امر من المصادرة أخرج ابن أبي حاتم عن سفيان في قوله من قال اتباع القرآن صاذه بعلمك واتبعه علمك وأخرج عن الحسين قال صاذا حدث القرآن يعني انظر فيه وأخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرأها صاذا والقرآن يقول عارض القرآن وقيل من اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى وقيل معناه صاذا محمد قلوب العباد حكاهما الكريماني كلها وحكى في قوله المعنى ان معناه لم نشرح لك صدرك وفي حم انه صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن وفي جمعسق انه جبل ق وقيل ق جبل محيط بالارض أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل اقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي القاف من قوله قضى الامردات على بقية الكلمة وقيل معناها قف يا محمد على اداء الرسالة والعمل بما امرت حكاهما الكريماني وقيل ن هو المحوت أخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعاً أول ما خلق الله القلم والمحوت قال اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرأ (ن والقلم) فالنون المحوت والقلم والقلم وقيل هو اللوح المحفوظ أخرجه ابن جرير من مرسل ابن قرة مرفوعاً وقيل هو الدواة أخرجه عن الحسن وقتادة وقيل هو المداد حكاه ابن قرة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكريماني عن الحافظ وقيل هو اسم من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في مهبانه وفي المنسب لابن جني أن ابن عباس قرأ حم سق بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على أن القوافح فواصل بين السور ولو كانت اسماء الله لم يجوز تحريف شيء منها لانها لا تكون ح اسماً ولا علام تؤدى باعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكريماني في غرائبهم في قوله تعالى ألم احسب الناس الاستغفار هنادل على انقطاع الحروف عما بعد هاء في هذه السورة وغيرها (خاتمة) أورد بعضهم سؤالا وهو انه هل للحكم مزية على المتشابهة أولا فان قلتم بالتساوي فهو خلاف الاجماع أو بالال فقد قضت اصلكم في أن جميع كلامه سبحانه وتعالى سواء وانه منزل بالحكمة (واجاب) ابو عبد الله التكريادي بأن الحكم كالمتشابهة من وجه ويخالفه من وجه قيمة تمان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يحتار القبيح ويختلفان في ان الحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكبه أن يستدل به في الحال والمتشابهة يحتاج الى فكرة ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان الحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان الحكم يعلم مفصلاً والمتشابهة لا يعلم الا مجملاً وقال بعضهم ان قيل ما الحكم في انزال المتشابهة ممن اراد لعباده البيان والهدى قلنا ان كان ما يمكن علمه فله فوائد منها البحث للعلماء على النظر الماوجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء

المهم لمعرفة ذلك من أعظم القرب ومنها ظهور التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القرآن
 كله محكما لا يحتاج الى تأويل ونظر لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره
 وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف فيه
 والتعويض والتسليم والتعبد بالاستئصال به من جهة التلاوة كالتسويخ وان لم يميز العمل
 بما فيه واقامة الحجج عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع
 بلاغتهم وأفهامهم دل على انه نزل من عند الله وانه الذي أعجزهم عن الوقوف وقال الامام
 فخر الدين من المصلحة من طعن في القرآن لاجل اشتغاله على المتشابهات وقال انكم تقولون
 ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القرآن الى قيام الساعة ثم انزاه بحيث يتمسك به صاحب
 كل مذهب على مذهبه فاجبري متمسك بايات الخير كقوله تعالى وجعلنا على قلوبهم
 اكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا والقدرى يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه تعالى
 حكى ذلك عنهم في معرض الذم في قوله وقالوا قلوبنا غلف وقلوبنا غلف وفي آذاننا
 وقروا في موضع آخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الروية متمسك بقوله تعالى لا تدرسه
 الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله تعالى يخافون بهم من فوقهم الرحمن على العرش
 استوى ولنا في متمسك بقوله تعالى ليس كشيء شيء ثم يسمي كل واحدا لايات الموافقة
 المذهبية محكمه والايات المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على البعض
 الى ترجيحها خفية ووجه ضعيفة فكيف يليق بمحكمين يجعل الكتاب الذي هو
 المرجوع اليه في كل الدين الى يوم القيامة هكنا قال (والجواب) ان العلماء ذكروا
 لوقوع المتشابهة فيه فوائد منها انه يوجب مزيد المشقة في الوصول الى المراد وزيادة
 المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القرآن كله محكما لما كان مطابقا للمذهب
 واحد وكان بصريحه مبطل لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما يفرار باب سائر
 المذاهب عن قبوله وعن النظر فيه والا تتفاجع به فاذا كان مشتملا على الحكم والمتشابهة
 طمع صاحب كل مذهب ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه ويصرف مثاله فينظر فيه جميع
 ارباب المذاهب ويبحث في التأمل فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت
 المحكمات مغسرة للتشابهات وبهذا الطريق يتخلص المبطل من باطله ويتصل الى الحق
 ومنها ان القرآن اذا كان مشتملا على المتشابهة افتقر الى العلم بطريق التأويلات وترجيح
 بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم اللغة والنحو
 والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم
 الكثيرة وكان في ايراد المتشابهة هذه الغوائد الكثيرة ومنها ان القرآن مشتمل على
 دعوة الخواص والعوام وطبائع العوام تنفي في اكثر الامرات باب موجود ليس بحسم
 ولا مخبر ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي وقع في التعطيل فكان الاصح ان يخاطبوا
 بالقسط دالة على بعض ما يناسب ما توهموه ونحوه ويكون ذلك مخلوطا بما يدل على
 الحق الصريح فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات
 والقبس الثاني وهو الذي يكشف لهم في آخر الامر من المحكمات (النوع الرابع والاربعون)

في مقدمه ومؤخره هو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتأخير انضح وهو جدير ان يقر دبال تصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات فأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال هذا من تقاديم الكلام يقول لا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة وأخرج عنه أيضا في قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى قال هذا من تقاديم الكلام يقول لولا كلمة وأجل مسمى لكان لزاما وأخرج عن عطاء بن رباح في قوله تعالى آل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا فيما قال هذا من التقديم والتأخير أنزل على عبده الكتاب فيما ولم يجعل له عوجا وأخرج عن قتادة في قوله تعالى في متوفيك ورافعت قال هذا من المقدم والمؤخر أرى رافعت إلى ومتوفيك وأخرج عن عكرمة في قوله تعالى لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا من التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا وأخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة إنما هي لذعوبه الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير وأخرج عن ابن عباس في قوله تعالى فقاموا أنزل الله جهرة قال انهم اذ رأوا الله فقد هربوا فقاموا جهرة أنزل الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذا قتلتم نفسا فادارنهم فيها نال البعوى هذه اول القصصه وإن كان مؤخر في التلاوة وقال انواحدى كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وإنما اخرى الكلام لانه تعالى لما قال ان الله يأمركم بالآية علم تطالبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما استقر علم هذا في قلوبهم اتبع بقوله واذا قتلتم نفسا فادارنهم فيها فأسألكم موسى فقال ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة ومنه أفرأيت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم فقدم المقعول الثاني في للغاية به وقوله اخرج المرعى فجعله غناء احوى على تفسير احوى بالاحضر وجعله نعم للمرعى اى اخرج به احوى فجعله غناء واخر رعاية للقاصدة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغرابيب الشديد السواد وقوله فضحكك فبشرناها اى فبشرناها فضحكك وقوله وتقدمت به وهم بها ولا أن رأى برهان ربه اى لم بها وعلى هذا فالحكم منق عنه الثاني ما ليس كذلك وقد انف فيه العلامة تميم الذي ابن الصانع كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة الزايدة في ذلك الاهتمام كما قال سيمويه في كتابه كانهم يقدمون لذى يسانه اهام وهم يبيب نه اعني قال هذه الحكمة واجمالية واما تفاصيل اسباب التقديم واسرارها فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة أنواع الاول التبرك بتقديم اسم الله تعالى في الامور ذات انسان ومنه قوله تعالى شهد الله له لاله الا هو والملائكة واولو العلم وقوله واعلموا انما غشهم من شئ فان الله نفسه ولرسول الاية انما في التعظيم كونه ومن يطع الله ورسول الله ان الله هو الاتي كنهه يحسن والله ورسوله أحق أن يرضوه انما التبرك بتقديم

الذكر على الاتي نحو ان المسلمين والمسلمات الآتية والحرف في قوله والحرف بالحرف والعبد
بالعبد والاتى بالاتى والحى في قوله يخرج الحى من الميت الآتية وما يستوى الاحياء ولا
الاموات والحيل في قوله والحيل والبغال والحجر لتركيبها والسمع في قوله وعلى سمعهم
وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى
ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع
في وصفه تعالى سميع بصير بتقديم السمع (ومن ذلك) تقديمه صلى الله عليه وسلم على
نوح ومن معه في قوله واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآتية وتقديم
الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله تعالى والسابقون الاولون
من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقديم النبيين ثم
الصدّيقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسماعيل على اسحاق لانه
اشرف بكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون
لاصطفاه بالكلام وقدم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبريل على
ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولا نعامكم
يسجّلهم من في السموات والارض والطير صافات وأما تقديم الانعام في قوله تأكل منه
أنعامهم وانقسم فلانه تقدم ذكر الزرع فتناسب تقديم الانعام بخلاف آية عيسى فانه
تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فتناسب تقديم لكم وتقديم المؤمنين على الكفار
في كل موضع وأصحاب اليمين على أصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر
حيث وقع الا في قوله خلق سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس
سراجا فتعمل لمراعاة الفاصلة وقيل لان ارتفاع اهل السموات العائد عليهم الضمير به
اكثر وقال ابن الباري يقال ان القمر وجهه يضي لاهل السموات وظهره لاهل الارض
ولهذا قال تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضي الى اهل السماء ومنه تقديم القرب على
الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف وأما يعلم السر وأخفى فآخر فيه
رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اتمام مناسبة المتقدم لسباق الكلام كقوله ولهم
فيها جمال حين ترى محزون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح
والاراحة الا انها حالة اراحها وهو مجيئها من الرعى آخر النهار ليكون الجمال بها الفخر اذ هي
فيه بطن وحالة سراحها للرعى أول النهار يكون الجمال بهادون الا ول اذ هي فيه
نخاس وتظيره قوله تعالى والذين اذا اتفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا ولم يسرفوا لان الاسراف لان
السرف في الاتفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع أول برق ولا
يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها آية للعالمين قدمها على الابن
لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله
وجعلنا ابن مريم وامه آية وحسنه تقدم موسى في الآتية قبله ومنه قوله وكلّا آتينا حكما
وعلمّا قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في أول الآتية اذ يمكن
في الحرث وأما مناسبة لفظ هو من التقدم أو التأخر كقوله الاول والاخر ولقد علمنا

المستقدم من منكم ولقد علمنا المستأخرين لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر بما قدم وافر
ثمة من الاولين وثمة من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعده وله الحمد في الاولى والاخرة
واما قوله فبئله الاخرة والاولى فللمراعاة الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاثنين الخامس
الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كمتقديم الوصية على الدين في
قوله من بعد وصية يوصي بها ودين مع ان الدين متقدم عليها شرعا السادس السبق
وهو ما في الزمان باعتبار الایجاد كتقديم الليل على النهار والطلات على النور وادم
على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى وهو على عيسى وداود على سليمان
والملائكة على البشر في قوله الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد على نوح
والازواج على الذرية في قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم في قوله لا تأخذه
سنة ولا نوم وباعتبار الانزال كقوله صف ابراهيم وموسى وانزل التوراة والانجيل من
قبل هدى للناس وانزل الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف بنحو انكعوا واسجدوا
فاغسلوا وجوهكم وايديكم الآية ان الصفا والمروة من شعائر الله ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم نبدا بما بدأ الله به او بالذات نحو مني وثلاث ورباع ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هي مقدمة على ما فوقها
بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفردى فللمحث على الجماعة والاحتتماع على الخير
السابع السببية كمتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام
والاقتان ناشئ عن العلم واما تقدم الحكيم عليه في سورة الانعام فلانه مقام تشريع
الاحكام ومنه تقدم العبادة على الاستعانة في سورة الفاتحة لانه سبب حصول
الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل
افاك اثم لان الافك سبب الاثم بغضوا من اضرارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر
داعية الى الفرج الثامن لكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر
منهم ظالم لنفسه الآية قدم الظالم لكثرة ثم المتعدي ثم السابق ولهذا قدم السارق على
المسارقة لان السرقة في الذكور اكثر والزانية على الزاني لان الزنى فيهن اكثر ومنه
تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع في القرآن غالبا ولهذا ورد ان رجعت غلبت غضبي
وقوله ان من اولادكم وازواجكم عدوا لكم فاحذروهم قال ابن الحارث في اماليه انما
قدم الازواج لان المقصود الاخباران فيهم اعداء ووقع ذلك في الازواج اكثر منه في
الاولاد وكان اقصد في المعنى المراد فتقدم ولذلك قدمت الاموال في قوله انما اموالكم
واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد تغارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
وليست الاولاد في استئزام الفتنة مثلها فكان تقديمها اولى التاسع الترقى من الدنى
الى الاعلى كقوله اللهم ارجل عيشون بها ام لهم ايدي يبطشون بها الآية بدأ بالدنى لغرض
الترقى لان البداشر من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن
هذا النوع تأخير البالغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرفوف على الرحيم
والرسول على النبي في قوله وكان رسولا نبيا وذكر ذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة

العاشر التدلى من الاعلى الى الادنى وخرج عليه لا تأخذ سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة
 ولا كبيرة لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن
 الصانع وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه اذل على القدرة واعجب كقوله ومنهم من يمشي
 على بطنه الاية وقوله وسفرنا مع داود الجبال يسبع والطير قال الزخشرى قدم الجبال
 على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها العجب واذل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جاد
 والطير حيوان ناطق ومنهار رعاية الغواصل وسيأتى لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة
 المحصر للاختصاص وسيأتى في النوع الخامس والخمسين (تنبيه) قديقدم لفظ في
 موضع ويؤخر في آخرون كتبت ذلك اما لكون السباق في كل موضع يقتضى ما وقع فيه كما
 تقدمت الاشارة اليه واما المقصد البداءة والختم به للاعتناء بشأنه كما في قوله يوم تبيض
 وجوه الايات واما المقصد التقين في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب كما في
 قوله وادخلوا الباب وقولوا احطه وقوله وقولوا احطه وادخلوا الباب سجدا وقوله انا انزلنا
 التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل من انزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا
 وهدى للناس (النوع الخامس والاربعون) في عامه وخاصة العام لفظ يستغرق
 الصالح من غير خصوصية كل مبتدأة نحو كل من عليها فان أو تابعة نحو فسجد
 الملائكة كلهم اجمعون والذى والى وتثنيتهما وجمعهما نحو والذى قال لوالديه اف لكما فان
 المراد به كل من صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول
 والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين
 اتقوا عند ربهم جنات واللآلئ ينس من المحيض الاية واللاتى يأتين الفاحشة من نساكنكم
 فاستشهدوا الاية والذين يأتينها منكم فأذوها وأى وما من شرطا واستتقها ما
 وموصولا نحو اياما تدعو اقله الاسماء الحسنى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
 جهنم من يعلى سوا يجزيه والجمع المضارع نحو يوصيكم الله فى اولادكم والمعرف بال نحو
 افعل المؤمنون واقتلوا المشركين واسم الجنس المضارع نحو فليحذر الذين يخالفون عن
 امره أى كل امر الله والمعرف بال نحو واخل الله البيع أى كل بيع ان الانسان لني خسر
 أى كل انسان بدليل الا الذين آمنوا والتكررة في سياق التثني والتهى نحو فلا تقل لها اف
 وان من شئ الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب لا ريب فيه فلا روث ولا فسوق ولا جدال
 في الحج وفي سياق الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام
 الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا (فصل) العام على ثلاثة اقسام
 الاول الباقي على عمومته قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذا من عام
 الا وبتخيل فيه التخصيص فتقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قديخص منه غير المكلف
 وحرمت عليكم الميتة خض منه حالة الا ضطرا ومنه السمك والمجراد وحرم الربا خض
 منه العرايا و ذكر الزركشي في البرهان انه كثير في القرآن واورد منه والله بكل شئ عليم ان
 الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم ربك احد الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم
 الذى خلقكم من تراب ثم من نطفة الله الذى جعل لكم الارض قرارا (قلت) هذه الايات

كلها في غير الاحكام القرعية وقد استقرجت من القرآن بعد الفكر آية فيها وهي قوله
 حرمت عليكم امهاتكم الاية فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به المخصوص والثالث
 العام المخصوص والناس ينهافروق منها ان الاول لم يرد شموله بجميع الافراد من
 جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد
 عمومه وشموله بجميع الافراد من جهة تناول اللفظ لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول
 مجاز قطعاً لنقل اللفظ عن موضوعه الاصل بخلاف الثاني فان فيه مذاهب اصحها انه
 حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام الحرمين عن
 جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان
 تناول اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله به بلا تخصيص وذلك تناول حقيقي
 اتفاقاً فليكن هذا تناول حقيقياً ايضاً ومنها ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية
 ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك عنه ومنها ان الاول يصح
 ان يراد به واحداً اتفاقاً وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به المخصوص قوله تعالى الذين
 قال لهم الناس ان الناس قد جعوا لكم فاحذروهم والقائل واحد نعم بن مسعود
 الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما أخرجه ابن مردويه من حديث ابى رافع التميمي مقام
 كثير في تشييطه المؤمنين عن ملاقاته ابى سفيان قال القارسي ومعايقوى ان المراد به
 واحد قوله انما ذلكم الشيطان فوقع الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان
 المعنى به جعاً لقال انما اولياؤكم الشيطان فهذه دلالة ظاهرة في اللفظ ومنها قوله تعالى ام
 يحسدون الناس اى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمعه ما في الناس من الخصال
 الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من حيث أفاض الناس اخرج ابن جرير من طريق الضحاك
 عن ابن عباس في قوله من حيث أفاض الناس قال الناسى قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد
 ابن جبير من حيث أفاض الناس قال في المحتسب يعنى آدم لقوله فنسى ولم نجد له عزماً
 ومنها قوله تعالى فسادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب اى جبريل كما في قراءة ابن
 مسعود واما المخصوص فأمثلته في القرآن كثيرة جداً وهي أكثر من المنسوخ اذا من
 عام الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت في القرآن
 أحدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحسنات ثم لم يأثابا ربعة شهداء فاجلدوهم
 ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً اولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا والشعراء
 يتبعهم الغاوى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية ومن يفعل ذلك يلقأنا ما الى قوله
 الا من تاب والمحسنات من النساء اما ملكت ايمانكم كل شئ هالك الا وجهه الثاني
 الوصف نحو وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن الثالث الشرط نحو
 والذين يبتغون الكتاب مما ملكتم ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيراً كتب عليكم
 اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الوصية الرابع الغاية نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
 ولا باليوم الآخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن ولا تحلقوا رؤسكم
 حتى يبلغ الهدى محله وكما واشر بواحتي يتبين لكم الخيط الايض الاية الخامسة بدل

البعض من الكل نحو قوله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل آية
 أخرى في محل آخر أو حديث أو إجماع أو قياس فمن أمثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى
 والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء خص بقوله إذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن
 من قبل أن تمسوهن فقال لكم عليهن من عدة بقوله وإولات أجلهن أن يضعن
 حملهن وحرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله أحل لكم صيد
 البحر وطعامه متاعا لكم والسيارة ومن الدم الحما مد بقوله أودما مسفوحا وقوله وآتيتكم
 أحداهن قنطارا قلاتا أخذوا منه شيئا الآية خص بقوله تعالى فلا جناح عليهما فيما
 افتدت به وقوله الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فليهن
 نصف ما على المحصنات من العذاب وقوله فأنكحوها ما طاب لكم من النساء خص بقوله
 حرمت عليكم أمهاتكم الآية ومن أمثله ما خص بالحديث قوله تعالى وأحل الله
 البيع خص منه البيوع الفاسدة وهي كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العربا
 بالسنة وآيات الموارد خص منها القتال والمخالف في الدين بالسنة وآية تحريم الميتة
 خص منها الجراد بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منها الأمانة بالنسبة وقوله ماء
 طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من
 سرق دون ربع دينار بالسنة ومن أمثله ما خص بالإجماع آية الموارد خص منها
 الرقيق فلا يرث بالإجماع ذكره مكى ومن أمثله ما خص بالقياس آية الزنا
 فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الأمة المنصوبة
 في قوله فليهن نصف ما على المحصنات من العذاب المخصص للعموم الآية ذكره
 مكى أيضا (فصل) من خاص القرآن ما كان مخصصا للعموم السنة وهو عزيز ومن أمثله
 قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس
 حتى يقولوا لا إله إلا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى خص عموم
 نبيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في الأوقات المكروهة باخراج القرائض وقوله ومن
 أصوافها وأوبارها الآية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما بين من حي فهو ميت
 وقوله والعاملين عليها والمؤنفة قلوبهم خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام لا تخذل
 الصدقة لغنى ولا لذية وقوله فقاتلوا التي تبغى خص عموم قوله عليه الصلاة والسلام
 إذا التقى المسلمان بسيفهما فقاتلوا والمقتول في النار (فروع) منثورة تتعلق بالعموم
 والخصوص الاول اذا سبق العام للمدح أو الذم فهل هو باق على عموميه فيه مذهب
 احدها نعم اذا صار فيه ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو الذم والثاني لا لانه لم
 يسبق للتعيم بل للمدح أو للذم والثالث وهو الاصح التفصيل فيعم ان لم يعارضه عام آخر
 لم يسبق لذلك ولا يعم ان عارضه ذلك جمعائين بما مثاله ولا معارض قوله تعالى ان الاراد
 لى نعم وان العجبارنى بحميم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لقروجهم حافظون لا
 على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانه مسبق للمدح وظاهره يعم الاختين بملك اليمين جمعا
 وعارضه في ذلك وان تجمعوا بين الاختين فانه شامل بجمعها بملك اليمين ولم يسبق للمدح

فحمل الاول على غير ذلك بأن لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكثر زون الذهب
والفضة الآية فانه سبق للذم وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس
في الحلي زكاة وحمل الاول على غير ذلك الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله
عليه وسلم نحو يا ايها النبي يا ايها الرسول هل يشمل الامة فقيل نعم لان امر القدوة امر
لا يتباعه معه عرفا ولا يصح في الاصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث اختلف في
الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحابها وعليه
الاكثر نعم لعموم الصيغة له أخرجه ابن أبي حاتم عن الزهري قال اذا قال الله يا ايها الذين
أمنوا افعلوا فالتى صلى الله عليه وسلم منهم والثاني لا لانهم ورد على لسانه لم يبلغ غيره
ولماله من الخصائص والثالث ان اقترن بقول لم يشمل لظهوره في التبليغ وذلك قرينة عدم
شموله والا فيشملة الرابع الاصح في الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر
والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف
منافعه الى سيده شرعا لخاصة س اختلف في من هل يتناول الاثنى الاصح نعم خلافا
للحنيفة لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكرا وانثى فالتفسير به اذ ال على
تناول من لهما وقوله ومن يقنت منكن لله واختلف في جمع الذكور والسالم هل يتناولها
فالاصح لا وانما يدخلن بقرينة اما المكسرة فلا خلاف في دخولهن فيه السادس اختلف
في الخطاب بيا هل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر
وقيل ان شاركوهم في المعنى شملهم والا فلا واختلف في الخطاب بيا ايها الذين آمنوا
هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن
السبعاني قال وقوله يا ايها الذين آمنوا خطاب تشرى لا تخصيص (النوع السادس
والاربعون) في مجمله ومبينه الجمل مالم تتضح دلالة وهو واقع في القرآن خلافا لداود
الظاهرى وفي جواز بقائه مجمله اقوال اعمها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره
وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا غمس غشاؤه فانه موضوع لاقبل وادبر ثلاثة
قروء فان القروء موضوع للحيض والطهر أو يغفوا الذي بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج
والولى فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل
في وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
يحتمل عود ضمير القاهل في يرفعه الى ما عاد عليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان
العمل الصالح هو الذي يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اى ان الكلم الطيب
وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف
والاستئناف نحو والاله والراسخون في العلم يقولون ومنها غرابية اللفظ نحو فلا
تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اى يسمعون ثانيا عطفه
اى متكبيرا فصيح يقلب كفيه اى نادما ومنها التقديم والتأخير نحو ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى اى ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما
يسألونك كأنك حنى عنها اى يسألونك عنها كأنك حنى ومنها قلب المنقول نحو

طورسنيين اى سينا على آل ياسين اى الياس ومنها التكرير القاطع لوصل
الكلام فى الظاهر نحو للذين استضعفوا من امنهم (فصل) قد يقع التبيين متصلا
نحو من العجبر بعد قوله المحيط الايض من المحيط الاسود ومنقصا فى آية اخرى نحو
فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها
بينت ان المراد به الطلاق الذى تملك الرجعة بعده ولو لا هى لكان الكحل منحصرا
فى الطلقتين (وقد اخرج) احمد وابوداود فى ناسخه وسعيد بن منصور وغيرهم عن ابى زر
ابن الاسدى قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله للطلاق مرتان فأتى الثالثة قال
اوتسرح باحسان (واخرج) ابن مردويه عن أنس قال قال رجل يا رسول الله ذكر الله
الطلاق مرتين فأتى الثالثة قال امسالك معروف اوتسرح باحسان وقوله وجوه يومئذ
ناصرة الى ربه ناطرة دال على جواز الرؤية وبفسره أن المراد بقوله لا تدرى الا بصرا قال
لا يحيط به (واخرج) عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية ليس قد قال لا تدرى الا بصرا
فقال الست ترى السماء اذ كلها ترى وقوله احلت لكم ٣٢ مية الانعام الا ما يتلى عليكم
فسره قوله حرمت عليكم الاية وقوله مالك يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين
ثم ما ادراك ما يوم الدين الاية وقوله فتلقى آدم من ربه كلمات فسره قوله قال ربنا انظرننا
انفسنا الاية وقوله واذا بشر أحدكم بهما ضرب للرجن مثلا لفسره قوله فى آية النحل
بالانثى وقوله وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم قال العلماء بيان هذا العهد قوله لن اقيم
الصلاة وآتيت الزكاة وأمنت برسلى الخ فهذا عهده وعهدكم لا كفرت عنكم سيا تكلم الخ
وقوله صراط الذين أنعمت عليهم يئنه قوله فأولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين الاية
وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقموا الصلاة وآتوا الزكاة ونه على الناس حج البيت وقد بينت
السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات فى انواعها (تنبيه) اختلف فى آيات
هل هى من قبيل المجلأول منها آية السرقة قيل انها مجملة فى البدل انها تطلق على العضوى
الكسوع والى المرفق والى المنكب وفى القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور
لواحد من ذلك وابانة الشارع من الكسوع تبين أن المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان
القطع ظاهر فى الابانة ومنها وامسحوا برؤوسكم قيل انها مجملة لتردها بين مسح السك
وبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هى لمطلق المسح المصادق
بأقل ما ينطق عليه الاسم وبغيره ومنها جرمت عليكم امها تكلم قيل بمجملة لان اسناد
التحريم الى العين لا يصح لانها تعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لا مورد
لا حاجة الى جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقضى بأن
المراد تحريم الاستمتاع بوطء أو نحوه ويجرى ذلك فى كل ما علق فيه التحريم والتحليل
بالايمان ومنها واحل الله البيع وحرم الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع
الا وفيه زيادة ففتحقرالى بيان ما يحل وما يحرم وقيل لا لان البيع منقول شرعا فحمل
على عموم ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردى للشافعى فى هذه الاية اربعة اقوال
احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقضى اباحة جميعها الا ما خصه

الدليل وهذا القول احدها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهي عن بيعوع
 كانوا يعتادونها ولم يبين الجائز فدل على أن الآية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص
 منها قبيح صلى الله عليه وسلم الخصوص قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم
 اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم اريد به الخصوص قال والفرق بينهما
 أن البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متأخر عنه مفترن به قال وعلى القولين
 يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يعم دليل تخصيص والقول الثاني
 انها مجملة لا يعقل منها صحة يبيع من فساد الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
 هل هي مجملة بنفسها أم بعرض مانهى عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى
 المرادون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوى معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة
 ما يعارضه تدافع العمومات ولم يتعين المراد الا ببيان السنة فصار مجملا لذلك دون
 اللفظ وفي اللفظ أيضا لانه لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط غير
 معقولة في اللغة كان مشكلا أيضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها
 على صحة يبيع ولا فساد وان دلت على صحة البيع من اصله قال وهذا والفرق بين
 العام والمجل حيث جاز الاستدلال بظاهر العموم ولم يميز الاستدلال بظاهر المجل واقول
 الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على أوجه احدها أن العموم
 في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا محققا التفسير
 والثاني أن العموم في واحد الله البيع والاجمال في حرمة الربا والثالث انه كان مجملا فلما
 بينه النبي صلى الله عليه وسلم صار عاما فيكون داخل في المجل قبل البيان وفي العموم
 بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في البيوع المختلف فيها (والقول) الرابع
 انها تناولت بيعا معهودا ونزلت بعد أن أحل النبي صلى الله عليه وسلم بيعا وحرّم بيعا
 فاللام للعهد فعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها ومنها الآيات التي فيها الاسماء
 الشرعية نحو اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه والله على الناس حج
 البيت قيل انها مجملة لاحتمال الصلاة لكل دعاء والصيام لكل امساك والجمع لكل قصد
 والمراد بها لا تدل عليه اللغة واقتصر الى البيان وقيل لا بل كل ما ذكر الا ما خص بدليل
 (تنبيه) قال ابن الحصار من الناس من جعل المجل والمحمّل بازاء شئ واحد قال والصواب
 أن المجل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحمّل اللفظ الواقع بالوضع الاول على
 معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها أو بعضها قال والفرق بينهما أن
 المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينهما والمبهم لا يدل على امر
 معروف مع القطع بأن الشارع لم يفرض لاحدي بيان المجل بخلاف المحتمل (النوع السابع
 والاربعون) في ناسخه ومنسوخه أفرده بالتصنيف خلافا لما يحصون منهم أبو عبيد
 القاسم بن سلام وأبو داود السجستاني وأبو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن
 العربي وآخرون قال الأئمة لا يجوز لاحد أن يفسر كتاب الله الا بعد أن يعرف منه
 الناسخ والمنسوخ وقد قال على لقاص اتعرف الناسخ من المنسوخ قال لا قال هلك

واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله وينسخ الله
 ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى
 التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من
 موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال وهذا
 الوجه لا يصح أن يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بأن النسخ فيه
 لا يأتي بلفظ المنسوخ وانما أتى بلفظ آخر وقال السعيدى يشهد لما قاله النحاس قوله
 تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال وانه في ام الكتاب لدينا على حكمه ومعلوم أن
 ما نزل من الوحي نحو ما جيعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال تعالى في كتاب
 مكنون لا يمسه الا مطهرون الثانية للنسخ ما خص الله به هذه الامة محكم منها التيسير
 وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ونظنا منهم انه بدأك الذي يرى الراى ثم
 يبدو له وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالا حياء بعد الامانة وعكسه والمرض بعد الصحة
 وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بدأك كذا الامر والنهي واختلاف
 العلماء فقيل لا ينسخ القرآن الا بقرآن كقوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسأها فانما ننسخ
 منها او نملأها قالوا لا يكون مثل القرآن وخير امنه الاقران وقيل بل نسخ القرآن
 بالسنة لانها ايضا من عند الله قال تعالى وما ينطق عن الهوى وجعل منه آية الوصية
 الآتية والثالث اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت باجتهاد
 فلا حكاها ابن حبيب النيسابورى في تفسيره وقال الشافعى حيث وقع نسخ القرآن
 بالسنة فمعها قرآن عاضد لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمع سنة عاضدة له ليتبين
 توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع هذه المسألة في شرح منظومة جمع الجوامع في
 الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ الخبر أما الخبر الذي ليس بمعنى
 الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد صنع من
 ادخل في كتب النسخ كثير من آيات الاخبار والوعد والوعيد اربعة النسخ اقسام
 احدها نسخ المأمور به قبل امتثاله وهو النسخ عن الحقيقة كآية النجوى الثاني مما كان
 شرعا من قبلنا كآية شرع القصاص والدية أو كان امر به امر اجليا كنسخ التوجه الى بيت
 المقدس بالعبادة وصوم عاشوراء رمضان وانما يسمى هذا نسخا تجوز الثالث ما امر به
 لسبب ثم يزول السبب كالأمر حين الضعف والقلّة بالصبر والصّبر ثم نسخ بإيجاب القتال
 وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم التسيى كما قال تعالى او تنسأها فان تسيى هو
 الامر بالقتال الى أن يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على
 الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون من ان الآية في ذلك منسوخة بآية السيف
 وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى أن كل أمر ورد يجب امتثاله في وقت ما فعله يقتضى
 ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر ونسب نسخا انما النسخ الازالة للحكم حتى
 لا يجوز امتثاله وقال مكى ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالوقت والغاية مثل
 قوله في البقرة فاعبوا واصفحوا حتى يأتي الله بامر محكم غير منسوخ لانه مؤجل ما جل

والموئل باجل لا نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار النسخ والنسخ قسم قسم ليس فيه نسخ ولا منسوخ وهو ثلاث واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس وانجرات والرحمن والمحمد والصف والجمعة والتحریم والمالك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانقطار وثلاث بعدها والفجر وما بعدها الى آخر القرآن الا التين والعصر والكافرين وقسم فيه النسخ والمنسوخ وهو خمس وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور والياها والاحزاب وسبا والمؤمن وشورى والذاريات والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه النسخ فيه فقط وهو ستة الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلا وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون الباقية وفيه نظري يعرف مما سيأتي السادسة قال مكى النسخ قسم فرض نسخ فرضا ولا يجوز العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالمحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كآية المصاهرة وفرض نسخ ندبا كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقروا ما تيسر من القرآن السابعة النسخ في القرآن على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معاقلة عائشة كان فيما ازل عشر رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرأ من القرآن فان ظاهره بقا التلاوة وليس كذلك (واجيب) بأن المراد قارب الوفاة وان التلاوة نسخت أيضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري زلت شمر فعت وقال مكى هذا الشأن فيه المنسوخ غير متلو والنسخ أيضا غير متلو ولا اعلم له نظير اهـ (الضرب الثاني) ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعدد الآيات فيه فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي بين ذلك واقتنه والذي اقله ان الذي أورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بها علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله تعالى وما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وايس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالاتفاق وذلك يصلح أن يفسر بالزكاة وبالاتفاق على الامل وبالاتفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الآية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة ولاية الثانية يصلح جعلها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى اليس الله بأحكم الحاكمين قيل انهم ما نسخ بآية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابد لا يقبل هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتغوى وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عنده بعضهم من المنسوخ بآية لسيد وقد غلبه بن الحصار بأن الآية حكاية عما اخذه عبي بني اسرائيل من الميثاق فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعنى ان العربي تخريجه فأحاده قوله ان الانسان لني خسر الا الذين آمنوا

والشعراء يتبعهم الغاؤون الا الذين آمنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره وغير ذلك من الايات التي خصت باستثناء أو غاية وقد اخطأ من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تشكروا المشركان حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية أو في شرائع من قبلنا أو في أول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نساء الالباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجمه مكى وغيره ووجهه بأن ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله أو أكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ أن تكون آية نسخت آية اه نعم النوع الاخر منه وهو رافع ما كان في أول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الايات التي أوردناها المكثرون اجم الغفير مع آيات الصفع والعفوان قلنا ان آية السيف لم تنسخها وبقي ما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته بادلته في تأليف لطيف وهما أنا اوردناه هنا محررا في البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الاية منسوخة قيل بآية الموارث وقيل بحديث الاوصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى وعلى الذين يطيقون فدية قيل منسوخه بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث فاسخه لقوله كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاها الموافقة فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطئ بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولنا اخرائه نسخ لما كان بالسنة قوله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام الاية منسوخة بقوله وقالوا للمشركين كافة الاية اخرجه ابن جرير عن عطاب بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا والوصية منسوخة باميراث والنسكى ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكتي قوله تعالى وان تبدوا ما في انفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله منسوخه بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا بل هو محكم وليس فيه آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الاية ومن اتى نساء قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم فاقوهم نصيبهم منسوخة بقوله وأولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قوله تعالى واذا حضر القسمة الاية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاقي يأتيان الفاحشة الاية منسوخة بآية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاؤك فاحكم بينهم أو اعرض عنهم منسوخة بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او اخران من غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوى عدل منكم ومن الاقال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون الاية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انقروا خفا فاقولنا لا منسوخة بآيات العذرة وهو ليس على الاعمى حرج الاية وقوله ليس على الضعفاء الا حين وبقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن النور قوله تعالى

الزاني لا ينكح الا زانية الاية منسوخ بقوله وانكم هو الا يامى منكم قوله تعالى ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية قليل منسوخه وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى لا تحل لك النساء الاية منسوخة بقوله انا احللها لك ازواجك الاية ومن المجادلة قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا الاية منسوخة بالاية تعدوها ومن المتخنة قوله تعالى فاتوا الذين ذهبوا زواجهم مثل ما اتفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية الغنمية وقيل محكم ومن المزل قوله قم الليل الا قليلا منسوخ بآخر السورة ثم نسخ الاخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية منسوخة على خلاف في بعضها لا يصح دعوى النسخ في غيرها والاصح في الاستأذان والقسمه الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فايئما تولوا فثم وجه الله على رأى ابن عباس انها منسوخة بقوله قول وجهك شطر المسجد الحرام الاية فتمت عشرون وقد نظمتها في ابيات فقلت

قدا كثر الناس في المنسوخ من عدد * وادخلوا فيه آيا ليس تختصر
وهناك تحسير رأى لا مزيد لها * عشرين حررها المحذوق والكبير
أى التوجه حيث المراء كان وان * يعصى لاهليه عند الموت محتضر
وحرمه الا كل بعد النوم مع رفث * وفدية لمطبق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح في اثر * وفي المحرام قتال للدولى كغفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها * وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والمحس للزاني وترك أولى * كغفروا وشهادهم والبر والصبر
ومنع عقد لزان اولزانية * وما على المصطفى في العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاءت وآية * نجواه كذا قيام الليل مستطر
وزيد آية الاستأذان من ملكك * واية القسمه الفضلى لمن حضروا

(فان قلت) ما المحكمة في رفع الحكم وبقا التلاوة (فالجواب) من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى لم يعرف الحكم منه والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فينباب عليه فتركت التلاوة لهذه المحكمة والثاني أن النسخ غالباً يكون للتخفيف فأبقيت التلاوة تذكيراً للنعمة ورفع المشقة وأما ما ورد في القرآن ناسخاً لما كان عليه الجاهلية أو كان في شرع من قبلنا أو في اول الاسلام فهو أيضاً قليل العدد كسج استقبال بيت المقدس بآية القبله وصوم عاشوراء بصوم رمضان في اشياء اخر حررتها في كتابي المشار اليه (فوائد منشورة) قال بعضهم ليس في القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب الا في آيتين آية العدة في البقرة وقوله لا تحل لك النساء كما تقدم وزاد بعضهم ثالثة وهي آية الحشر في الفى على رأى من قال انها منسوخة بآية الانفال واعلموا انما غنم من شئ وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو بعني الفضل من اموالهم على رأى من قال انها منسوخة بآية الزكاة وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصغ عن الكفار والتولى والا عراض وانكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف وهي فاذا نسلخ الاشهر المحرم فاقتلوا المشركين الاية نسخت مائة

واربعاً وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها اه وقد تقدم ما فيه وقال أيضاً من عجيب
المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية فإن أولها وآخرها وهو وأعرض عن الجاهلین
منسوخ ووسطها محكم وهو وأمر بالعرف وقال من عجيبه أيضاً آية أولها منسوخ وآخرها
ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم يعني بالامر
بالعرف والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم انفسكم وقال السعيد لم يمكن
منسوخ مدة أكثر من قوله تعالى قل ما كنت بدعاً من الرسل الآية مكث ستة عشر
سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية وذكره الله بن سلام الضرير أنه قال في قوله
تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية أن المنسوخ من هذه الجملة واسير والمراد بذلك
اسير المشركين فقرأ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى إلى هذا الموضع قالت له اخطأت
يا أبت قال وكيف قالت اجمع المسلمون على أن الاسير يطعم ولا يقتل جوعاً فقال
صدقت وقال سيدلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخاً لقوله لكم دينكم
ولي دين نسخها قوله تعالى اقتلوا المشركين ثم نسخ هذه بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال
وفيه نظرم وجهين أحدهما ما تقدمت الإشارة إليه والآخر أن قوله حتى يعطوا الجزية
مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له بأخر سورة الزم فأنه ناسخ لا أولها منسوخ بقرض
الصلوات وقوله انقروا أخفافاً وثقالاً ناسخ لا يات الكف منسوخ بآيات العذر (وأخرج
أبو عبيد عن الحسن وابن ميسرة قال ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرک
عن ابن عباس أن قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم منسوخ بقوله وأن احكم بينهم بما
أنزل الله (وأخرج) أبو عبيد وغيره عن ابن عباس قال أول ما نسخ من القرآن نسخ
القبلة (وأخرج) أبو داود في ناسخه من وجه آخر عنه قال أول آية نسخت من القرآن
القبلة ثم الصيام الأول قال مكي وعلي هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال وقد ذكر أنه وقع
فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمدهم ويؤمنون به
وبستهفرون للذين آمنوا فإنه ناسخ لقوله ويستعفرون لمن في الأرض قلت أحسن من
هذه نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل بأخرها أو بإيجاب الصلاة الخمس وذلك بمكة
اتفاقاً (تنبيه) قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ إلى النقل صريح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أو عن صحابي يقول آية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض
المقطوع به مع علم التاريخ أي عرف المتقدم والمتأخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام
المفسرين بل ولا اجتihad المجتهدين من غير نقل صحيح ولا معارضة يثبت أن النسخ
يتضمن رفع حكم وثبات حكم بقدر في عهده صلى الله عليه وسلم والاعتماد فيه النقل
والتاريخ دون الرأي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي تقيض فمن قائل لا يقبل
في النسخ اخبار إلا أحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر أو مجتهد والصواب
خلاف قولهما (الضرب) الثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد أورد بعضهم فيه سؤلاً
وهو ما يحكمه في رفع التلاوة مع بقاء الحكم وهل بقيت التلاوة ليجمع العمل بحكمها
وثواب تلاوتها (واجاب) صاحب القنون بأن ذلك ليظهره مقدار طاعة هذه الامة في

المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استئصال لطلب طريق مقطوع به
 قيسرعون بأيسر شئ كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام أدنى طريق الوحي وامثلة
 هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن
 عمر قال لي قولن احداكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير
 ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهيعة عن ابي
 الاسود عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم مايتي آية فلما كتب عثمان المصحف لم يقدر منها الا ما هو الا ان
 وقال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجور عن
 زور بن جيش قال لي ابي بن كعب كان تعد سورة الاحزاب ثنتين وسبعين آية او
 ثلاثة وسبعين آية قال ان كانت لتعد دل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت
 وما آية الرجم قال اذ انى الشيخ والشيخة فارجوهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم
 وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن
 مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم آية الرجم الشيخ والشيخة فارجوهما البتة بما قضينا من اللذة وقال حدثنا حجاج
 عن ابن جريح اخبرني ابن ابي حميدة عن حميدة بن ابى يونس قالت قرأ على ابي وهو ابن
 ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصغوف الا قل قالت قبل ان يغير عثمان
 المصاحف وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عطاء
 ابن يسار وعن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وحي اليه اتيناه
 فعلمنا مما وحي اليه قال فحدثت ذات يوم فقال ان الله يقول اننا نزلنا المسال لاقام الصلاة
 واتنا الزكاة ولوان لابن آدم وادبا لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب
 ان يكون اليها الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج
 الحاكم في المستدرک عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني
 ان اقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرکين ومن بقيتها
 لو ان ابن آدم سال واديا من مال فاعطيه سال ثانيا وان سال ثانيا فاعطيه سال ثالثا ولا
 يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنينة
 غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال ابو عبيد حدثنا حجاج عن
 حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب بن ابي بن الاسود عن ابي موسى الاشعري قال
 نزلت سورة نحو براثة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم
 ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
 الله على من تاب واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نسميها
 باحدى المسبحات ما نسيناها غير اني حفظت منها يا ايها الذين آمنوا لا تهولوا ما لا
 تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة وقال ابو عبيد حدثنا

حجاج عن سعيد عن الحكم بن عتيبة عن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا عن آبائكم
 فإنه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت أكذاك قال نعم وقال حدثنا ابن أبي مريم عن نافع بن عمر
 الجمحي حدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف ألم
 تجد فيما أنزل علينا نجاهدا كما جاهدتم أول مرة فانا لا نجد لها قال اسقطت فيما اسقط
 من القرآن وقال حدثنا ابن أبي مريم عن أبي لهيعة عن يزيد بن عمر والمغافري عن أبي
 سفيان الكلابي أن مسلبة بن مخلد الأنصاري قال لهم ذات يوم أخبروني بأي تسين في
 القرآن لم يكتب في المصحف فلم يخبروه وعندهم أبو الكنود سعد بن مالك فقال سلمة أن
 الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم لا يبغوا من الله شيئا ولا
 والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم الذين غضب الله عليهم أولئك لا تعلم
 نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وأخرج الطبراني في الكبير عن ابن
 عمر قال قرأ رجلا من سورة أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقرأ بها فقاما
 ذات ليلة يصليان فلم يقدر أحدهما على حرف فأصبا غادين على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكر ذلك له فقال إنها مما نسخ قال هو أعنها وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بدر
 معونة الذين قتلوا وقتل يدعوا على قاتلهم قال أنس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع أن
 بلغوا عنا قومنا للقتل بنا فرضي عنا وأرضانا وفي المستدرک عن حذيفة قال ما تقرؤون
 ربعها يعني براءة قال الحسين بن النادی في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من
 القرآن ولم يرفع من القلوب حفظه سورتنا القنوت في الوتر ويسمى سورتي الخلع والمحفد
 (تنبيه) حكى القاضي أبو بكر في الانتصار عن قوم أنكار هذا الضرب لأن الأخبار فيه
 أخبار آحاد ولا يجوز القطع على أنزال قرآن ونسخه بأخبار آحاد لا حجة فيها وقال أبو بكر
 الرازي نسخ الرسم والتلاوة وإنما يكون بأن ينسخ الله آياه ويرفعه من أوهامهم ويأمرهم
 بالأعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف فيندرس على الأيام كسائر كتب الله القديمة
 التي ذكرها في كتابه في قوله أن هذا في الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى ولا يعرف
 اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من أن يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم حتى
 إذا تولى لا يكون متلوا من القرآن أو يموت وهو متلوم وجود بالرسم ثم ينسخه الله الناس
 ويرفعه من أذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال في البرهان في قول عمر لو أن تقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبته يعني آية
 الرجم ظاهرها أن كاتبها جائزة وإنما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج
 ما يمنعه فإذا كانت جائزة لزم أن تكون ثابتة لأن هذا شأن المكتوب وقد يقال لو
 كانت التلاوة باقية لماد عمر ولم يعرج على مقالة الناس لأن مقال الناس لا يصلح مانعا
 وباجملة هذه الملازمة متحركة ولعله كان يعتقد أنه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وإن ثبت
 الحكم ومن هنا أنكر ابن ظفر في النبوع عدها مما نسخ تلاوته قال لأن خبر الواحد
 لا يثبت القرآن قال وإنما هذا من النساء لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما أن المتسأ
 لقطه قديما حكاه وقوله لعله كان يعتقد أنه خبر واحد مردود فقد صح أنه تلقاها من

النبى صلى الله عليه وسلم (وأخرج) الحاكم من طريق كثيرين الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن العاص يكتبان المصحف فراعلى هذه الآية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت آتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فبكتا انه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يخص جلدوان الشاب اذا زنى وقد احصن رحم قال ابن حجر فى شرح المنهاج فيستفاد من هذا الحديث السبب فى نسخ تلاوتها لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لى فى ذلك نكتة حسنة وهوان سببه التحفيف على الامة بعدم اشتها وتلاوتها وكتابتها فى المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها وأغلظ الحدود وفيه الاشارة الى ذنب الستر (وأخرج) النسائى ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها فى المصحف قال الا ترى ان الشابين الثيبين يرجان ولقد ذكرا ذلك فقال عمر انما انفسكم فقال يا رسول الله اكتب لى آية الرجم قال لا تستطيع قوله اكتب لى أى أئذن لى فى كتابتها ومكنى من ذلك (وأخرج) ابن الضريس فى فضائل القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن أسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا فى الرجم فانه حق ولقد هممت ان اكتبه فى المصحف فسأت أبى بن كعب فقال اليس اتيتنى وأنا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعت فى صدرى وقلت استقرئها آية الرجم وهم يتسافدون تسافدا جمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب فى رفع تلاوتها وهو الاختلاف (تنبيه) قال ابن الحصار فى هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف فالجواب أن يقول كل ما ثبت الا فى القرآن ولم ينسخ فهو يدل مما قد نسخت تلاوته فكلما نسخ الله من القرآن بما لا نعلمه الا فى القرآن فقد أبدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه

«(النوع الثامن والاربعون)»

فى مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرد به بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض بين الآيات وكلامه تعالى منزوع عن ذلك كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع للبندى ما يوهم اختلافا وليس به فى الحقيقة فاحتمل لا زالت كما صنف فى مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم فى ذلك ابن عباس وحكى عنه التوقف فى بعضها قال عبد الرزاق فى تفسيره انبانا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبيرة قال جاء رجل الى ابن عباس فقال رأيت شيئا مختلف على من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال لى بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا فقد كتموا واسمعه فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتسائلون وقال ائنكم لمتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين حتى بلغ طائعين ثم قال فى الآية الاخرى أم السماء بناها ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ماشا نة يقول وكان

الله فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاطيه ذنبا أن يغفره بحمد المشركون رجاء أن يغفر لهم فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين فغفم الله على افواههم وتسكمت أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتُمون الله حديثا واما قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه اذا نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتسائلون واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دحانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهارا وجعل فيها شجرا وجعل فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم علم قدر لم يزل كذلك فما اختلف عليك من القرآن فهو يشبهه ما ذكرت لك وان الله لم يزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد ولو كن اكثر الناس لا يعملون اخرجه بطوله اسماءكم في المستدرك وصححه واصاه في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة مواضع الاول نفي المسألة يوم القيامة وثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم واقصاؤه الثالث خلق الارض أو السماء أيهما تقدم الا بيان بحرف كان الدالة على الماضي مع أن الصفة لازمة (وحاصل) جواب ابن عباس عن الاول نفي المسألة فيما قبل النسخة الثانية وثباتها فيما بعد ذلك وعن الثاني انهم يكتُمون بالسنتهم فتنتق أيديهم وجوارحهم وعن الثالث أنه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الراسي وغيرهافي يومين فتلك اربعة أيام وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنهما لا تستلزم الاقطاع بل المراد انه لم يزل كذلك فأما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسألة عند نشأهم بالصعق والمحاسبة والجواز على الصراط وثباتها فيما بعد ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان نفي المسألة عند النسخة الاولى وثباتها بعد النسخة الثانية وقد تأول ابن مسعود نفي المسألة على معني اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زاذان قال اتيته ابن مسعود فقال يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى الا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق قبله فليأت قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت لها حق على ايها او اينها او اخيها او زوجها فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسأل احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتسائلون به ولا يتبرحهم وأما الثاني فقد ورد بالبسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم أن نافع بن الازرق اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتُمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك قت من عند اصحابك فقلت لهم اتى ابن عباس اتى عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قال

المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين
فيختم على افواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما أخرجه مسلم من حديث ابي هريرة
في اثناء حديث وفيه ثم يأتي الثالث فيقول رب آمنت بك وبكتابك ورسولك وبنبي
ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدنا عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد عليكم فيختم
على فيه وتنطق جوارحه وأما الثالث ففيه اجوبة اخرى منها ان ثم معنى الواو فلا يراد
وقيل المراد ترتيب الخبر لا الخبر به كقوله ثم كان من الذين آمنوا وقيل على بابها وهي
لتفاوت ما بين الخلقين لا للترخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر وأما الرابع وجواب
ابن عباس فيحتمل كلامه انه ارادته سمي نفسه غفورا رحيا وهذه التسمية مضت لان
المتعلق انقضى واما انصافات فلا تزال لان كذلك لا يقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة
والرحمة في الحال والا لاستقبال وقع مراده قاله الشمس انكر ما في قال ويحتمل أن يكون ابن
عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت والصفة لانها لها
والاخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل السؤال على مسلكين
والجواب على دفعهما كان يقال هذا اللفظ مشعريانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيا
مع انه لم يكن هنالك من يغفر له او يرحم وبأنه ليس في الحال كذلك كما يشعريه لفظ
كان والجواب عن الاول بأنه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بأن كان تعطي
معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت خبرها ما ضياد ثما ومنقطعا وقد اخرج ابن
ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس ان يهوديا قال له انه كم تر عيون ان لله كان عزيزا
حكيميا فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيميا (موضع آخر) توقف
فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ايوب عن بن ابي
ملكية قال سأل رجل ابن عباس عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان
مقداره خمسين الف سنة فقال ابن عباس هما يومان ذكرهما الله تعالى في كتابه الله اعلم
بها واخرج ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما دري ما هي وأكره أن أقول فيها ما لا اعلم
قال ابن ابي ملكية فقرب البعير حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك
فلم يدروا يقول فقلت له ألا أخبرك بما حضرت من ابن عباس فاخبرته فقال بن المسيب
للسائل هذا بن عباس قد اتني أن يقول فيها وهو أعلم مني وروى عن ابن عباس أيضا
ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف في سورة الحج هو احد
الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الف هو يوم القيامة فاخرج
ابن ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني
ما هو لاء الايات في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ويذكر الامر من السماء الى الارض
نخبر عرج اليه في يوم كان مقداره ألف سنة وان يومه عند ربك كالف سنة فقال يوم
القيامة حساب خمسين ألف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون ألف سنة قال
ذلك مقدار السير وذهب بعضهم الى ان المراد بها يوم القيامة وانه باعتبار حال المؤمن
والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين غير يسير

(فصل) قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب أحدها وقوع المخبر به على
 أحوال مختلفة وتطورات شتى كقوله في خلق آدم من تراب ومرة من جأ مسنون
 ومرة من طين لازب ومرة من صلصال كالنخار فهذه ألفاظ مختلفة ومعانيها في أحوال
 مختلفة لان الصلصال غير الجأ والجأ غير التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو
 التراب ومن التراب درجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان وفي موضع تهتز
 كأنها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها
 خلق الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفتها الثاني
 لا اختلاف الموضع كقوله وقفوههم انهم مسئولون وقوله فلنستلن الذين ارسل
 اليهم ولنستلن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يستل عن ذنبه انس ولا جان قال الحلبي
 فتحمل الآية الاولى على السؤال عند التوحيد وتصديق الرسل والثانية على
 ما يستلزمه الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف
 الا ما كن لان في القيامة موافقا كثيرة في موضع يستلون وفي آخر لا يستلون وقيل
 ان السؤال المثبت سؤال تبيك وتوبيخ والمنفي سؤال المذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا
 الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم جل الشئج ابو الحسن الشاذلي الاولى على
 التوحيد بدليل قوله بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل
 الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم الاتعدلوا فواحدة مع قوله ولن تستعطيوا ان
 تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فالاولى تفهم امكان العدل والثانية تنفيه (الجواب) ان
 الاولى في توفية المحقوق والثانية في الميسل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله ان الله
 لا يامر بالفتنة مع قوله امرنا مترفيا فمفسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في
 الامر الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالثة لا اختلافها في جهتي الفعل كقوله فلم تتلوهم
 ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت اذ رميت اذ رميت اذ رميت اذ رميت اذ رميت اذ رميت
 على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير الرابع لا اختلافها في
 الحقيقة والمجاز وترى الناس سكارى وما هم بسكارى أي سكارى من الاهوال مجاز
 لا من الشراب حقيقة الخامسة بوجهين واعتبارين كقوله فبصر كاليوم حديد مع قوله
 خاسعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصر كاي علمك ومعرفتك بها
 قوية من قولهم بصر كذا أي علم وليس المراد روية العين قال الفارسي وبدل على ذلك
 قوله فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما
 المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن أن الوجع خلاف الطمأنينة (وجوابه)
 أن الطمأنينة تكون بانسراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزرع
 والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك وقد جمع بينهما في قوله تتعشعشع منه جلود الذين
 يخشون ربهم ثم تالين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وبما استشكواوه قوله تعالى وما منع
 الناس أن يؤمنوا الذبأهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين أو يأتيهم
 العذاب قبل فانه يدل على حصر المانع من الايمان في أحد هذين الشئين وقال في آية

اخرى وما منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى إلا أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا فهذا
 حصر آخر في غيرهما (واجاب) ابن عبد السلام بأن معنى الآية وما منع الناس أن يؤمنوا
 إلا إرادة أن تأتيهم سنة الأولين من الخسف أو غيره أو يأتيهم العذاب قبلا في الآخرة
 فأخبر أنه أراد أن يهيئهم أحد الأمرين ولا شك أن إرادة الله مانعة من وقوع ما ينفي المراد
 فهذا حصر في السبب الحقيقي لأن الله هو المانع في الحقيقة ومعنى الآية الثانية وما منع
 الناس أن يؤمنوا إلا استعراب بعثه بشرا رسولا لأن قولهم ليس مانعا من الإيمان لأنه
 لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستعراب بالالتزام وهو المناسب للمناعة واستعرابهم
 ليس مانعا حقيقيا بل عاديا يجوز وجود الإيمان معه بخلاف إرادة الله تعالى فهذا حصر
 في المانع العادي والأول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي أيضا ومما استشكل أيضا
 قوله تعالى فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا فمن أظلم ممن كذب على الله مع قوله ومن
 أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسى ما قدم يداه ومن أظلم ممن منع مساجد
 الله إلى غير ذلك من الآيات ووجهه أن المراد بالاستعهاب هنا النفي والمعنى لا أحد أظلم
 فيكون خبرا وإذا كان خبرا واخذت الآيات على ظواهرها أدى إلى التناقض (واجيب)
 بأوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلتته أي لا أحد من المانعين أظلم ممن منع
 مساجد الله ولا أحد من المغترين أظلم ممن افترى على الله كذبا فيها وإذا تخصص
 بالصلاة زال التناقض ومنها أن التخصيص بالنسبة إلى السبق لما يسبق أحد إلى مثله
 حكم عليهم بأنهم أظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤل معناه إلى ما قبله لأن
 المراد السبق إلى المناعة والافتراضية ومنها وادعاء بوجوب أن الصواب أن نفي الظلمية
 لا يستدعي نفي الظالمية لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق وإذا لم يدل على نفي الظالمية
 لم يلزم التناقض لأن فيها إثبات التسوية في الظلمية وإذا ثبتت التسوية فيها لم يكن
 أحد ممن وصف بذلك يزيد على الآخر لأنهم يتساوون في الظلمية وهو المراد المعنى
 لا أحد أظلم ممن افترى ومن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الظلمية
 ولا يدل على أن أحد هؤلاء أظلم من الآخر لا أحد أظلم منهم (وحاصل الجواب) أن
 نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال الخطابي سمعت ابن أبي هريرة يحكي عن أبي
 عباس بن سريج قال سأل رجل بعض العلماء عن قوله لا أقسم بهذا البلد فأخبر أنه
 لا يقسم به ثم أقسم به في قوله وهذا البلد الأمين فقال إيا أحب إليك أحييتك ثم أقطعت
 أو أقطعتك ثم أحييتك فقال بل أقطعتني ثم أحييتك فقال له أعلم أن هذا القرآن نزل على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بمحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا أحرص الخلق على أن
 يجدوا فيه معجزا وعليه معان فلو كان هذا عندهم منقضة لتعلقوا به وأسرعوا بالرد
 عليه ولكن القوم علموا وجهلت ولم يتكروا منه ما أنكروا ثم قال له إن العرب قد تدخل
 الافي أثناء كلامها وتلغ معناها واشد فيه أياتا (تنبيه) قال الأستاذ أبو إسحاق
 الأسفرائني إذا تعارضت الای وتعذر فيها الترتيب واجمع طلب التاريخ وترك التيقن

بالتأخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى اليتين علم
 باجماعهم ان الناسخ ما اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القرآن آيتان متعارضتان
 تخلوا عن هذين الوصفين قال غيرهما تعارض القراءتين بمنزلة تعارض اليتين نحو
 وارجلكم بالنصب والمجر ولذا جاع بينهما يحمل النصب على الغسل والمجر على مسح الخ
 وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صحيح ان يضاف بعض ما وقع
 الاسم عليه الى وجهه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من
 كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدأ وانما يوجد فيه النسخ في وقتين
 وقال القاضي ابو بكر لا يجوز تعارض آي القرآن والآثار وما يوجب العقل فلذلك لم
 يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون افسكاوا وتخلق من الطين لقيام
 الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تأويل ما عارضه فيؤول وتخلقون على
 تكذيبون وتخلق على تصور (فائدة) قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند
 غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا لاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما
 يدعوه احد الشيخين الى خلاف الآخر وهذا هو المنتفع على القرآن واختلاف تلازم
 وهو ما يوافق الجاهلين كاختلاف وجوه القراءة واختلاف مقادير السور والآيات
 واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامروالنهي والوعد والوعيد
 (النوع التاسع والاربعون)

في مطلقة ومقيدة الدال على الماهية بلا قيد وهو مع القيد كالعام مع الخاص قال
 العلماء في وجد دليل على تقييد المطلق صيراليه والافلا بل يبقى المطلق على اطلاقه
 والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله اذا حكم في شيء
 بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد غيره لم يكن رده الى أحدهما
 باولى من الاخر فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود وعلى الرجعة والفراق والوصية في
 قوله واشهدوا ذوي عدل منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
 اثنان ذوى عدل منكم وقد اطلق الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تباعدتم
 فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث
 الزوجين بقوله من بعد وصية يوصي بها أو دين واطلاقه الميراث فيما اطلق قيسه وكان
 ما اطلق من الموارث كلها بعد الوصية والدين وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة
 المؤمنة واطلقها في كفارة الظهار والميمن والمطلق كالتقييد في وصف الرقبة وكذلك تقييد
 الايدي بقوله الى المرافق في الموضوع واطلاقه في التيمم وتقييد احباط العمل بالردة بالموت
 على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر الاية واطلاق في قوله ومن
 يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح في الانعام واطلاق فيما عداها
 فذهب الشافعي حمل المطلق على التقييد في الجميع ومن العلماء من لا يحمله ويجوز اعتناق
 الكافر في كفارة الظهار والميمن ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين ويقول ان الردة
 العمل بمجرد هاهو الثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار وتقييده

بالتعريف في صوم التمتع واطلاق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من جوازه
مفرقا ومتتابعالا يمكن جملة عليها لتنافي التعيدين وهما التعريق والتتابع وعلى احدهما
لعدم المرجح (تنبيهات) الاولى ادا قلنا يحل المطلق على المقيد هل هو من وضع اللغة
او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبنا استحبوا الاطلاق اكتفاء
بالقيد وطلبوا للابحاز والاخصار الثاني ما تقدم محله اذا كان المحكم بمعنى واحد وانما
اختلغا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شئ بأمر ثم في آخر بعضها وسكت فيه عن
بعضها فلا يقتضي الاتحاق كالا مريغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم
عضوين فلا يقال بالمثل ومسح الرأس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق
والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام
فلا يقال بالمثل وابدال الصيام بالطعام

(النوع الخمسون)

في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق فانه افاد معنى لا يحتمل
غيره فالنص نحو فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا جئتم تلك عشرة كاملة وقد نقل
عن قوم من المتكلمين انهم قالوا باندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام
المحررين وغيره في الرد قال لان الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع
انحسار جهات التأويل والاحتمال وهذا وان عز حصول بوضع الصيغ رد الى اللغة فما
اكثره من القرائن الحالية والمقالية اه او مع احتمال غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فن
اضطر غير باع ولا عاقدان الباعى يطلق على الجاهل وعلى الظالم وهو فيه اظهر واغلب
ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للاقطاع طهر والوضوء والغسل وهو في الثاني
اظهر وان حمل على المرجوح لدليل فهو تأويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا
كقوله وهو معكم اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن
ذلك وجملة على القدرة والعلم والحفظ والرعاية وكقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
فانه يستحيل جملة على الظاهر لاستحالة أن يكون للانسان اجنحة فيعمل على الخضوع
وحسن الخلق وقد يكون مشتركين حقيقتين او حقيقة ومجاز ويصح جملة عليها جميعا
فيعمل عليها جميعا سواء قلنا بمجواز استعمال اللفظ في معنييه والا ووجهه على هذا أن يكون
اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومن امثله ولا يضار كاتب ولا شهيد فانه
يحتمل ولا يضار الكاتب والشهيد صاحب الحق يجوز في الكتابة والشهادة ولا يضار
بالفتح أى لا يضارهما صاحب الحق بالزاهما لا يلزمهما واجبا وهما على الكتابة
والشهادة ثم ان توقفت صحة دلالة اللفظ على احتمال سميت دلالة اقتضاء نحو واسئل
القرية أى اهلها وان لم تتم وقف ودل اللفظ على ما لم تقصده سميت دلالة اشارة كدلالة
قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذا
اباحه الجماع الى طلوع الفجر تستأزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكى هذا
الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي (فصل) والمفهوم ما دل عليه اللفظ لاني محل

النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لها اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساو ياسمى نحن الخطاب أى معناه كدلالة ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما على تحريم الاحراق لانه مساو للاكل فى الاتلاف (واختلف) هل دلالة ذلك قياسية أو لفظية مجازية أو حقيقية على اقول ينداهى فى كتب الاصولية والثانى ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كان او حالا او ظرفا واعداد انحوان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبيين فى خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تبشروهن وانتم عاكفون فى المساجد الحج اشهر معلومات أى فلا يصح الاحرام به فى غيرها فاذا كروا الله عند المشعر المحرام أى فاذا ذكر عند غيره ليس محصلا للطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة أى لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فأنفقوا عليهن أى فقير اولات الحمل لا يجب الاتفاق عليهن وغاية نحو فلا تقل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره أى فاذا نكحته تحمل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله أى فقيره ليس باله فانه هو الولى أى فقيره ليس بولى ألا الى الله تحشرون أى لا الى غيره اياك تعبد أى لا غيرك واختلف فى الاحتجاج بهذه الفاهيم على اقول كثيرة والاصح فى الجملة انها كلها حجة بشرط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الا كثرون مفهوم قوله وربائكم اللاتي فى حجوركم فان الغالب كون الرائب فى حجور الزوج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لعلبة حضوره فى الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا بهى الله له به وقوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين وقوله ولا تكرر هو اقبائكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول (فائدة) قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بنحوها ومفهومها او باقتضاها وضرورتها او بمعقولها المستبطن منها حكاه ابن الخطاب وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثانى دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

(النوع الحادى والخمسون)

فى وجوه مخاطبته قال ابن الجوزى فى كتاب النفس الخطاب فى القرآن على خمسة عشر وجها وقال غيره على اكثر من ثلاثين وجها احدها خطاب العام والمراد به العموم كقوله الله الذى خلقكم والثانى خطاب الخاص والمراد به الخصوص كقوله اكفرت بعد ايمانكم يا ايها الرسول بلغ الثالث خطاب العام والمراد به الخصوص كقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم لم يدخل فيه الاطفال والمجانين الرابع خطاب الخاص والمراد بالعموم كقوله يا ايها النبي اذا طلعت النساء افتتح الخطاب بالنبي صلى الله عليه وسلم والمراد سائر من يملك الطلاق وقوله يا ايها النبي انا اهل النالك ازواجك الآية قال ابو بكر الصيرفى كان ابتداء الخطاب له فلما قال فى المفهومية الصلة لك علم ان ما قبلها له ولغيره الخامس خطاب الجنس كقوله يا ايها الناس السادس خطاب النوع نحو يا بني اسرائيل السابع خطاب العين

نحو يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم قد صدقت يا موسى لا تخف يا عيسى اني
 متوفيك ولم يقع في القرآن الخطاب بيا محمد بل يا ايها النبي يا ايها الرسول تعظيما له
 وتشريفا وتخصيما بذلك عما سواه وتعليل للمؤمنين أن لا ينادوه باسمه الشان خطاب
 المدح نحو يا ايها الذين آمنوا ولهذا وقع الخطاب باهل المدينة الذين آمنوا وهاجروا
 اخرج ابن ابي حاتم عن حيمته قال ما تقرون في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة
 يا ايها المساكين واخرج البيهقي وابوعبيد وغيرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله
 يقول يا ايها الذين آمنوا فاعلموا انها سمعك فانه خير يؤمر به او ينهى عنه التاسع خطاب
 الذم نحو يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم قل يا ايها الكافرون ولتضمنه الا هانة لم يقع
 في القرآن في غير هذين الوضعين وكثر الخطاب بيا ايها الذين آمنوا على المواجهة وفي
 جانب الكفار جى بلفظ الغيبة اعتراضا عنهم كقوله ان الذين كفروا قل للذين كفروا
 العاشر خطاب الكرامة كقوله يا ايها النبي يا ايها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب
 بالنبي في محل لا يليق به الرسول وكذا عكسه في الامر بالتشريع العام يا ايها الرسول بلغ
 ما انزل اليك من ربك وفي مقام الخاص يا ايها النبي لم تحرم ما حل الله لك قال وقد يعبر
 بالنبي في مقام التشريع العام لكن مع قرب منه ارادة العموم كقوله يا ايها النبي اذا طلعت
 ولم يقل طلعت المحادي عشر خطاب الا هانة نحو فانك رجيم اخسؤا فيها ولا تكلمون
 الثاني عشر خطاب التهكم نحو ذق انك انت العزيز الكريم الثالث عشر خطاب الجمع
 بلفظ الواحد نحو يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الرابع عشر خطاب
 الواحد بلفظ الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو
 خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتهم فعاقبه وا
 الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الآية
 وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله قل فأتوا جعل منه بعضهم قال رب
 ارجعون أى ارجعنى وقيل رب خطاب له تعالى وارجعون لللائكة وقال السهيلي هو
 قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا يدري ما يقول من الشطط
 وقد اعتاد امرأ يقول في الحياة من رد الامر الى المخلوقين (الخامس عشر) خطاب الواحد
 بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل مخزنة النار والزبانية
 فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس
 معها سائق وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدي من هذا النوع قال قدا جيت
 دعوتكما قال الخطاب لموسى وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون آمن على دعائه
 والمؤمن احد الداعين (السادس عشر) خطاب الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما
 يا موسى أى وبهارون وفيه وجهان احدهما انه افردته بالنداء لادلاله عليه بالترية
 والاخر لانه صاحب الرسالة والايات وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر
 في الكشف آخروهما هارون لما كان أفصح من موسى نكب فرعون عن خطابه

حذرا من لسانه ومثله فلا يخبر جنك كما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقاء لانه
 مخاطب أولا والمقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في جانب
 الرجال وقيل اغضاع ذكر المرأة كما قيل من الكرم ستر المحرم (السابع عشر) خطاب
 الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوا لقومكم بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة (الثامن عشر)
 خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا (التاسع عشر) خطاب الجمع بعد الواخذ كقوله
 وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل قال ابن الانباري جمع
 في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله يا ايها
 النبي اذا طلقتم (العشرون) عكسه نحو واقموا الصلاة وبشر المؤمنين التحادي
 والعشرون خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجثنا للفتنة عما وجدنا عليه آباءنا وتكون
 لهما الكبرياء في الارض (الثاني والعشرون) عكسه نحو من ربكم يا موسى
 (الثالث والعشرون) خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
 الكافرين الخطاب له والمراد منه لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه من طاعة
 الكفار ومنه فان كنت في شك مما أنزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب الآية
 حاشاه صلى الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج
 ابن أبي حاتم عن ابن عباس في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل
 ومثله واسأل من أرسلنا من قبلك من وسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين وانحاء ذلك
 (الرابع والعشرون) خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد أنزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم
 (الخامس والعشرون) الخطاب العام الذي لم يقصده مخاطب معين نحو ولوترى
 اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ووترى اذ الجحرون ناكسوا رؤسهم ولم يقصد
 بذلك خطاب معين بل اخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريدان حالهم تناهت
 في الظهور بحيث لا يختص ساء دون راء بل كل من أمكن منه الرؤية داخل في ذلك
 الخطاب (السادس والعشرون) خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم
 يستجيبوا لكم خرطيب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا انما انزل
 بعلم الله بدليل فهل أنتم مسلمون ومنه انا أرسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنوا في من قرأ
 بالفوقية (السابع والعشرون) خطاب التكوين وهو الالتفات (الثامن والعشرون)
 خطاب الجادات خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا طوعا وكرها (التاسع
 والعشرون) خطاب لتهميخ نحو وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين (الثلاثون)
 خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين أسرفوا الآية التحادي والثلاثون
 خطاب التعجب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي الثاني
 (والثلاثون) خطاب التمجيز نحو فأتوا بسورة (الثالث والثلاثون) خطاب التشريف
 وهو كما في قرآن مخاطبة بقل فانه تشریف منه تعالى لهذه الامة بأن يضاطبها بغير
 واسطة لتفوز بشرف المحضبة (الرابع والثلاثون) خطاب المعلوم ويصح ذلك تبع الموجد
 نحو يا بني آدم فانه خطاب لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم (فائدة) قل بعضهم

خطاب القرآن ثلاثة أقسام قسم لا يصلح إلا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح
 إلا للغيره وقسم لهما (فائدة) قال ابن القيم تأمل خطاب القرآن تجد ملكه كاله الملك كله
 وله الحمد كله أزمه الأمور كلها بيده ومصدرها منه وموردها إليه مستويا على العرش
 لا تخفى عليه خافية من أقطار الملكية عالمها في نفوس عبيده مطالعا على أسرارهم
 وعلايتهم منفردا بتدبير الملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويشب ويعاقب ويكرم
 ويهين ويخلق ويرزق ويميت ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الأمور نازلة من عنده
 دقيقة وجليلة وصاعدة إليه لا تحرك ذرة إلا بأذنه ولا تسقط ورقة إلا بعلمه فتأمل كيف
 تحده يثني على نفسه ويمجد نفسه ويمجد نفسه وينصحه عباده ويدلهم على ما فيه
 سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويعترف اليهم باسمائه
 وصفاته ويتعجب اليهم بنعمه وآلائه يذكركم بنعمه عليهم وبأمرهم بما يستوجبون به
 تمامها ويحذرهم من نقمه ويذكركم بما أعد لهم من الكرامة أن أطاعوه
 وما أعد لهم من العقوبة أن عصوه ويخبرهم بصنعه في أولياته وأعدائه وكيف كانت
 عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثني على أولياته بصالح أعمالهم وأحسن أوصافهم ويذم أعداءه
 بسبب أعمالهم وقيح صفاتهم ويضرب الأمثال وينوع الأدلة والبراهين ويحجب عن
 شبه أعدائه أحسن الأجوبة ويصدق الصادق ويكذب الكاذب ويقول الحق
 ويهدى السبيل ويدعو إلى دار السلام ويذكر عذابها وقبحها والآلها ويذكر عباده
 فقرهم إليه وشدة حاجتهم إليه من كل وجه وأنهم لا غنى لهم عنه طرفه عين ويذكرهم
 غناه عنهم وعن جميع الموجودات وأنه الغني بنفسه عن كل ما سواه وكل ما سواه فقير
 إليه وأب لا ينال أحد ذرة من الخير فما فوقها إلا بفضلهم ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها
 إلا بعدله وحكمته وتشهد من خطابه عتابه لأحبابه اللطيف عتاب وأنه مع ذلك مقبل
 عثراتهم وغافر ذلالتهم ومقيم أعذارهم ومصلح فسادهم والدافع عنهم والمخامى عنهم
 والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والنجي لهم من كل كرب والمولى لهم بوعده وأنه الولي
 الذي لا ولي لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير
 وإذا شهدت القلوب من القرآن ملكا عظيما جوادا رحيمًا جميلًا هذا شأنه فكيف
 لا تحبه وتنافس في القرب منه وتنفق أنفاسها في التودد إليه ويكون أحب اليها من كل
 ما سواه ورضاه أثر عندها من رضى كل من سواه وكيف لا تلهم بذكره وتصير حبه
 والشوق إليه والانس به هو غداؤها وقوتها وودؤها بحيث إن فقدت ذلك فسدت
 وهما كت ولم تنفع بحياتها (فائدة) قال بعض الأقدمين أنزل القرآن على ثلاثين
 نحوًا كل نحو منه غير صاحبه فن عرف وجوهها ثم تكلم في الدين أصاب ووفق ومن لم
 يعرفها وتكلم في الدين كان الخطأ إليه أقرب وهي المكي والمدني والناسخ والمنسوخ
 والنحكم والتشابه والتقديم والتأخير والمقطوع والموصول والسبب والاضمار والخامس
 والعام والامرو والنهى والوعود والوعيد والمحدد والاحكام والخبر والاستفهام والتمني
 والمحروفي المصروفة والاعذار والالذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والأمثال وانقسم

قال (فالمكي) مثل وهجرهم هجرا جيلا (والمديني) مثل وقتلوا في شيبيل الله (والناسخ) والمنسوخ واضح (والمحكم) مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الا يتقان الذين يأكلون أموال المتامني ظلما ونحوه بحكمه الله وبينه (والمتشابه) مثل يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتنا غير بيوتكم حتى تستأنسوا الآية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدونا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الآية بالايان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فاشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم (والتقديم والتأخير) مثل كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التذكير كتب عليكم الوصية اذا حضر أحدكم الموت (والمقطوع والموصول) مثل لا أقسم بيوم القيامة فلا مقطوع من أقسم وانما هو في المعنى أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم (والسبب والاضمار) مثل واسأل القرية أي اهل القرية (والخاص والعام) مثل يا أيها النبي فهذا في المجموع خاص اذا طلعت النساء فصار في المعنى عاما (والامر) وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة (والإيهام) مثل انارسلنا نحن قسما عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تقضيها وتعطيها الآية (والحروف المصرفة) كالفتنة تطلق على الشرك نحو حتى لا تكون فتنة (وعلى) الماعدة نحو ثم لم تكن فتنتهم أي معذرتهم (وعلى) الاختيار نحو وقد تناقوا من بعدك (والاعذار) نحو فيما تقضهم مما تقام لهم اعتذرانه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة

(النوع الثاني والمنحسون)

في حقيقته ومجازه لا خلاف في وقوع الحقائق في القرآن وهي كل لفظ بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تأخير وهذا أكثر الكلام واما المجاز فابجهورا أيضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خريزمي من اداء من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخوال الكذب والقرآن منزله عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القرآن سقط منه شرط المحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من المحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها (وقد افرد بالتصنيف) الامام عز الدين بن عبد السلام ونخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميت مجاز القرسان الى مجاز القرآن وهو قسيمان (الاول) المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته الملازمة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصاله الملازمة له (كقوله تعالى) واذا نلت عليهم آياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح انبائهم يا هامان ابن لي نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العجلة الى هامان لكونها امر به (وكذا) قوله واحلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسليمهم في كفرهم بامرهم يا هم به ومنه (قوله تعالى) يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية أي مرضية فاذا عزم الامر أي عزم عليه

بدليل فاذا عرفت وهذا القسم أربعة أنواع (احدها) ما طرفاه حقيقيان كالآية
المصدر بها (وكقوله) واخرجت الارض افعالها (ثانيها) مجازيان نحو فارجت تجارتهم
اي ما ربحوا فيها واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز (ثالثها ورابعها) ما احدهما طرفه حقيقي
دون الاخر اما الاول والثاني (كقوله) ام ازلنا عليهم سلطانا أي برهانا كذا انها لفظي
نزاعة للشوى تدعوا فان الدعاء من النار مجاز (وقوله) حتى تضع الحرب أوزارها
توقى أكلها كل حين فاته هاوية قاسم الا تم لها وية مجاز أي كما ان الام كافلة لولدها
ومجآله كذلك النصارى للكافرين كافلة وماوى ومرجع (القسم الثاني) المجاز في المفرد
ويسمى المجاز اللغوى وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أولا وأنواعه كثيرة (احدها)
المحذف وسيأتى مبسوطا في نوع المجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من
أنواع المجاز (الثاني) الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعداد (الثالث)
اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون اصابعهم في اذانهم أي انا ملهم ونكتة التعبير
هنا بالا صابع الاشارة الى ادخالها الا صابع واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم أي وجوههم
لانه لم ير جلتهم فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم الثلاثين ليلة واراد جزءا
منه كذا اجاب به الامام فخر الدين عن استشكل ان الجزء انما يكون بعد تمام الشرط
والشرط ان يشهد بالشهر وهو اسم لكاه حقيقة فكاهة أمر بالصوم بعد مضي الشهر
وليس كذلك وقد فسره على وابن عباس وابن عمر على ان المعنى من شهد اهل الشهر
فليصم جميعه وان سافر في اثنتائه اخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما وهو ايضا من
هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع المحذف (الرابع) عكسه نحو وبقى وجه ربك أي
ذاته قولوا وجوهكم شطره أي ذواتكم اذا الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة
ووجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التتم والنصب
حاصل لكلها ذلك بما قدمت يدك بما كسبت ايديكم أي قدمت وكسبتم ونسب ذلك
الى الايدي لان أكثر الاعمال تزاول بها قم الليل وقرآن القمير واركعوا مع الراكعين ومن
الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة والزكوع والسجود على الصلاة وهو
بعضها هديا بالغ الكعبة أي المحرم كاه بدليل انه لا يذبح فيها (تنبيه) الحق يهذين
النوعين شيان (احدهم) وصف البعض بصفة الكل كقوله ناصبة كاذبة خاطئة
فانخطأ صفة الكل وصف به الناصبة وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجه صفة
القلب وملتت منهم رعبا ورعبا انما يكون في القلب (والثاني) اطلاق لفظ بعض
مراد به الكل ذكره أبو عبيدة وخرج عليه ولا بين لكم بعض الذي تختلفون فيه أي كاه
وان يك صادقا يصيبكم بعض الذي يهكم وتعجب بأنه لا يجب على النبي بيان كل ما يختلف
فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وان مرسى كان وعدهم بعذاب في الدنيا وهو
بعض الوعيد من غير نفي عذاب الاخرة ذكره ثعلب (قال الزركشي) ويحتمل أيضا
ان يقال ان الوعيد دم لا يستنكر ترك جميعه فكيف بعينه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله
قاما ترينك بعض الذي نعدهم او توفيك فالينا مرجعهم (الخامس) اطلاق اسم الخاص

على العام نحو انار رسول رب العالمين أى ارسله (السادس) عكسه نحو ويستغفرون
 لمن فى الارض أى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين آمنوا (السابع) اطلاق
 اسم المزموم على اللازم (الثامن) عكسه نحو هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة
 أى هل يفعل اطلاق الاستطاعة على الفعل لانها لازمة له (التاسع) اطلاق المسبب
 على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد أنزلنا عليكم لباسا أى مطرا يتسبب
 عنه الرزق واللباس لا يحدون نكاحا أى مؤنة من مهر ونفقة وما لا بد للترجى منه
 (العاشر) عكسه نحو ما كنا يستطيعون السمع أى القبول والعمل به لانه
 مسبب عن السمع (تبيينه) من ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجها
 مما كانا فيه كما اخرج أبوكم من الجنة فان المخرج فى الحقيقة هو الله تعالى وسبب ذلك
 اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان (الحادى عشر) تسمية الشئ باسم
 ما كان عليه نحو وآتوا اليتمى أموالهم أى الذين كانوا يتامى اذا ليم بعد البلوغ
 فلا تعضوهم أن ينكحهم أزواجهن أى الذين كانوا أزواجهن من يأت ربه مجرما
 باعتبار ما كان فى الدنيا من الاجرام (الثانى عشر) تسميته باسم ما يؤول اليه نحو انى
 أراى أعصر خمر أى عنبا يؤول الى الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا أى صائرا الى الكفر
 والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماء زوجا لان العقد يؤول الى زوجية لانها لا تنكح
 فى حال كونه زوجا فبشرناه بغيام حلیم نبشرك بغيام عليهم وصفه فى حال البشارة
 بما يؤول اليه من العلم والحكم (الثالث عشر) اطلاق اسم المحال على المحل نحو فى
 رحمة الله هم فيها خالدون أى فى الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل أى فى الليل
 اذ يريدكم الله فى منامك أى عينك على قول المحسن (الرابع عشر) عكسه نحو فليدع
 ناديه أى أهل ناديه أى مجلسه ومنه التعبير باليد عن القدرة نحو بيده الملك وبالقلب
 عن العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها أى عقول وبالأفواه عن اللسان نحو ويقولون
 بأفواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع هنا النوع وما قبله
 فى قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان أخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر فالمراد
 محلها فاطلق عليه اسم المحال وأخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم
 المحل على المحال (الخامس عشر) تسمية الشئ باسم آلهته نحو واجعل لى لسان صدق
 فى الآخرين أى ثناء حسنا لان اللسان آلهته وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه
 أى بلغة قومه (السادس عشر) تسمية الشئ باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب آليم
 والبشارة حقيقة فى الخير السار ومنه تسمية الداعى الى الشئ باسم العصارف عنه ذكره
 السكاكى وخرج عليه قوله تعالى ما منعك الا تسجد يعنى مادعاك الى ان لا تسجد وسلم
 بذلك من دعوى زياد لا (السابع عشر) اضافة الفعل الى ما لا يصح منه تشبيها نحو
 جدار يريد أن ينقض وصفه بالارادة وهى من صفات الحي تشبيها لميله للوقوع بارادته
 (الثامن عشر) اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقارنته وارادته نحو فاذا بلغن أجلهن
 فامسكوهن أى قاربن بلوغ الاجل أى انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده

وهو في قوله قبلتمن أجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون أي فإذا قرب مجيئته وبه يندفع السؤال المشهور وفيها ان عند مجيئ الاجل لا يتصور تدم ولا تأخير وليخش الذين لو تركوا من خلفهم الآية أي لو قاربوا أن يتركوا أخافوا لان الخطاب للأوصياء وإنما توجه اليهم قبل الترك لانهم بعده موات اذا تمتم الى الصلاة فاغسلوا أي ارددتم القيام فاذا قرأت القرآن فاستعذأي ارددت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية أهلكتنا هاجأها باس سناء أي اردناها هلاكها والام يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من يهدي الله فهو المهتدي أي من يرد الله هدايته وهو حسن جدا لا يتعد الشرط والجزاء (التاسع عشر) القلب اما قلب اسناد نحو ما ان مفتاحه لتتوء بالعصبة أي لتتوء العصبة بها الكل اجل كتاب أي لكل كتاب اجل وحر من اعليه المراضع أي حر مناه على المواضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار أي تعرض النار عليهم لان المعروض عليه هو الذي له الاختيار وانه يحب الخير لشديد وان حبه للخير وان يردك بخير أي يردك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك أيضا وقلب عطف نحو ثم نول عنهم فانظر أي فانظر ثم نول ثم دني فتدلي أي تدلي فدني لانه من التدلي مال الى الدنو أو قلب تشبيه وسيأتي في نوعه (العشرون) اقامة صيغة مقام اخرى وتحت انواع كثيرة (منها) اطلاق المصدر على الفاعل نحو فاتهم عدولي ولما افردوه وعلى المفعول نحو ولا يحيطون بشي من علمه أي من معلومه صنع الله أي مصنوعه وجاؤا على قميصه بدم كذب أي مكذوب فيه لان الكذب من صفات الاقوال لا الاجسام (ومنها) اطلاق البشري على المشرية والهوى على المهوى والقول على المقول (ومنها) اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعها كاذبة أي تكذيب بآيكم المقتون أي الفتنة على ان الباء غير زائدة (ومنها) اطلاق فاعل على مفعول نحو ما عاذاق أي مدفوق لا عاصم اليوم من أمر الله الامن رحم أي لا معصوم جعلنا حرما آمنا أي ما مؤنا فيه وعكسه نحو انه كان وعده ما نبأ أي آتيا حجابا مستورا أي ساترا (وقيل) هو على بابه أي مستورا عن العيون لا يحس به أحد (ومنها) اطلاق فاعل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا (ومنها) اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع على آخر (منها) مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله أحق أن يرضوه أي يرضوهما فافردت لتلازم الرضا من وعلى الجمع ان الانسان لنفي خسر أي الاناسي بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلو عابدليل الا المصلين (ومثال) اطلاق المثنى على المفرد ألقيا في جهنم أي القى منه كل فعل نسب شيئين وهو لا احدهما فقط نحو يخرج منها اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج من احدهما وهو الملح دون العذب ونظيره ومن كل تأكلون بحا طريا وتسخرجون حلية تلبسونها وإنما تخرج الحلية من الملح وجعل التفرقيهم نورا أي في احدا هن نسيما حوتها والناسي يوشع بدليل قوله لموسى اني نسيت الخوت وإنما ضيف النسيان اليها مع السكون موسى عنه فمن تجمل في يومين والتجمل في اليوم الثاني على رجل من القريرتين عظيم

(قال القارسي) أي من إحدى القريتين وليس منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفرأ (وفي كتاب) ذو الغزالين جنى ان منه أنت قلت للناس اتخذوني وأمي الهين وانما المتخذ الهاعيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع البصر كرتين أي كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان (ومثال) اطلاق الجمع على المفرد قال رب ارجعوني أي ارجعني (وجعل منه) ابن فارس فناطرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لاسيما وعادة الملوك جارية أن لا يرسوا واحدا (وجعل منه) فنادته الملائكة ينزل الملائكة بالروح أي جبريل واذ قلتم نفسا فاذا رأتهم فيها والقائل واحد (ومثال) اطلاقه على المثني قالتا آتيناطائعين قالوا لا تحقق خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس أي اخوان فقد صغت قلوبكما أي قلبا كما وادود وسليمان اذ يحكميان في المحرث الى قوله وكننا يحكمهم شاهدان (ومنها) اطلاق الماضي على المستقبل لتحقيق وقوعه نحو أتى أمر الله أي الساعة بدليل فلا تستهملوه ونفخ في الصور فصعق من في السموات واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس الآية وبرزوا لله جميعا ونادى أصحاب الاعراف وعكسه لا فائدة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو أنأمر من الناس بالبر وتسنون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان أي تلت ولقد نعلم أي علمنا قديعلم ما أنتم عليه أي علم فلم يقتلوا أنبياء الله أي قتلتم وكذا فريقا كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلنا أي قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم الفاعل أو المفعول لانه حقيقة في الحال لا في الاستقبال نحو وان الذين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس (ومنها) اطلاق الخبر على الطلب أمرا أو نهيا أو دعاء مبالغة في المحث عليه حتى كأنه وقع وأخبر عنه (قال الزمخشري) ورود الخبر والمراد الامر والنهي أبلغ من صريح الامر والنهي كأنه سورع فيه الى الامتثال وأخبر عنه نحو والوالدان يرضعن والمطلقات يتريصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج على قراءة الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله أي لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون أي لا يمسه واخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله أي لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تريب عليهم اليوم يغفر الله لكم أي اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فلم يدله الرحمن مدا أي يمد اتباعوا سيلا لنا ولنخل خطاياكم أي ونحن حاملون بدليل وانهم لم يكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا وليبكيوا كثيرا (قال الكواشي) في الآية الاولى والامر بمعنى الخبر أبلغ من الخبر لتضمنه الملزوم نحو ان زرتنا فلنكرمك يريدون تأكيذا بيجاب الاكرام عليهم (وقال ابن عبد السلام) لان الامر للايجاب يشبه الخبرية في ايجابه (ومنها) وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد (قال الفراء) معناه فيها حسرة (وقال ابن خالويه) هذه من أصعب مسألة في القرآن لان الحسرة لا تنادي وانما تنادي الاشخاص لان فائدته التذنية ولكن المعنى على التعجب (ومنها) وضع جمع الغلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرقا

آمنون وغرف الجنة لا تحصي هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله أكثر من العشرة لا بحالة الله يتوفى الانفس أياما معدودات ونسكة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو تبرصن بانفسهن ثلاثة قروء (ومنها) تذكير المؤمنين على تأويله عذ كرتو من جاء موعدة من ربه أى وعظ واحدينا به بلدة ميتة على تأويل البلدة بالمكان فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربى أى الشمس أو الطالع ان رحمة الله قريب من المحسنين (قال الجوهري) ذكرت على معنى الاحسان (وقال الشريف المرتضى في قوله ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل وتلك لان ثانيها غير حقيقى ولانه يجوز ان يكون فى تأويل أن يرحم (ومنها) تأنيث المذ كرتو الذين يرون الفردوس هم فيها أنث الفردوس وهو مذ كرجال على معنى الجنة من جاءها تحسنة فله عشر أمثالها أنث عشر احييت حذف الهامع اضافتها الى الامثال واحدها مذ كرفقيل لاضافة الامثال الى مؤنث وهو ضمير الحسنات فاكتمى منه التأنيث (وقيل) هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال فى المعنى مؤنثة لان مثل المحسنة حسنة والتقدير فله عشر حسنات أمثالها (وقد قدمنا) فى القواعد المهمة قاعدة فى التذكير والتأنيث (ومنها) التغليب وهو اعطاء الشئ حكم غيره (وقيل) ترجيح احد المعلومين على الآخر واطلاق لفظه عليها اجراء للمختلفين مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الامر أنه كانت من الغابرين والاصل من القانتات والتعابير فعدت الاتى من المذ كرى حكم التغليب بل أتم قوم تجهلون أتى ببناء الخطاب تغليب الجانب أنتم على جانب قوم والقياس أن يؤتى ببناء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن انعذول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب فى الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضى الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعاً للمخاطب فى المعصية والعقوبة جعل تبعاله فى اللفظ ايضاً وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى والله سبحانه فى السموات وما فى الارض غلب غير العاقل حيث اتى بمالكثرتة (وفى اية) اخرى عبر عن تغلب العاقل لشرفه لئلا يخرجك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا ولتعودن فى ملتنا اذ دخل شعيب فى لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن فى ملتهم اصلاح حتى يعود فيها (وكذا) قوله ان عدنا فى ملتكم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغلبا لكونه كان بينهم ياليت يبنى ويبنك بعد المشرقين اى المشرق والمغرب (قال ابن) الشعري وغلب المشرق لانه اشهر المجهتين مرج البحرين اى الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اى المؤمنين والكفار فالدرجات العلو والدرجات سفلى فاستعمل الدرجات فى التقسيم تغلبا للاشرف (قال فى البرهان) وانما كان التغليب من باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع لذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا ياتى الامثلة (ومنها) استعمال حروف الجر فى غير معانيها الحقيقية كما تقدم فى النوع الاربعين

(ومنها) استعمال صيغة افعل لغير الوجوب وصيغة لاتفعل لغير التحريم فادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق واداة التثني والترجى والنداء لغيرها كجاءني كل ذلك في الانشاء (ومنها) التضمين وهو اعطاء الشيء معنى الشيء ويكون في المحروف والافعال والاسماء (اما) المحروف فتقدم في حروف الجر غيرها (واما) الافعال فان تضمن فعل معنى فعل آخر فيكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بأن يأتي الفعل متعديا بحرف ليس من عادته المتعدي به فيحتاج الى تأويله او تأويل المحرف ليصح التعدي به والا قول تضمن الفعل والثاني تضمن المحرف (واختلفوا) ايها اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع في المحرف (وقال) المحققون التوسع في الفعل لانه في الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما يتعدي بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروي ويلتذ (او تضمن) الباء معنى من احل لكم الصيام اترفكم الى نسائك قال رفث لا يتعدي بالي الاعلى تضمن معنى الافشاء هل لك الى ان تركي (والاصل) في ان فضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عبادة عديت بمن لتضمنها معنى العفو والصفح (واما) في الاسماء فان تضمن اسم معنى اسم لا فادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا أقول على الله الا الحق ضمن حقيق معنى حريص ليقيد أنه محقق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمن مجازا لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز (فصل) في انواع مختلف في عدها من المجاز وهي ستة (احدها) المحذف فالمشهور انه من المجاز وانذكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ في غير موضوعه والمحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعه وليس كل حذف مجازا (وقال) القرافي المحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من حيث الاسناد نحو واسأل القرية أي أهلها فلا يصح اسناد السؤال اليها (وقسم) يصح بدونه لكن يتوقف عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر أي فافطر فعدة (وقسم) يتوقف عليه عادة لا شرعا نحو ضرب بعصاك البعرة فانطلق أي فضر به (وقسم) يدل عليه دليل غير شرعي ولا هو عادة نحو فقبضت قبضته من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس في هذه الاقسام مجازا الا الاول (وقال الزجاجي) في المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم ما اذلم بتغير تحذف خبر المبتدأ المعطوف على جملة فليس مجازا اذلم بتغير حكم ما بقي من الكلام (وقال) القزويني في الايضاح متى تغير اعراب الكلمة بمحذف أو زيادة فهي مجاز نحو واسأل القرية ليس كمثله شيء وان كان المحذف أو الزيادة لا يوجب تغير اعراب نحو أو كصيب فيم ارجة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثاني التاكيد زعم قوم انه مجاز لانه لا يقيد الا ما فاده الاول والصحيح انه حقيقة (قال الطرطوسي) في العمد ومن سماه مجاز قلنا له اذا كان التاكيد بلفظ الاول نحو مجل ونحوه فان جاز أن يكون الثاني مجازا جاز في الاول لانها في لفظ واحد واذا بطل حمل الاول على المجاز بطل حمل الثاني عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة (قال الزجاجي) في المعيار

لانه معنى من المعاني وله الفاظ تدل عليه وضعافليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه
(وقال الشيخ) عز الدين ان كان يحرف فهو حقيقة أو مجذفه فجاز بناء على ان المحذف
من باب المجاز الرابع الكناية وفيها أربعة مذاهب (أحدها) انها حقيقة (قال)
ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريدها الدلالة على غيره
(الثاني) انها مجاز (الثالث) انها حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التخصيص
لمنعه في المجاز أن يراد المعنى الحقيقي مع المجازي وتجوز ذلك فيها (الرابع) وهو اختيار
الشيخ تقي الدين السبكي انها تقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ في معناه مراداً
منه لازم المعنى أيضاً فهو حقيقة وان لم يراد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز
لاستعماله في غير ما وضع له والحاصل أن الحقيقة منها أن يستعمل اللفظ فيما وضع له ليعيد
غير ما وضع له والمجاز منها أن يريد به غير موضوعه استعمالاً وإفادة (الخامس) التقديم
والتاخير عنه قوم من المجاز لأن تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتأخير ما رتبته التقديم
كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه (قال في البرهان) والصحيح انه ليس منه
فان المجاز نقل ما وضع الى ما لم يوضع له (السادس) الالتفات (قال الشيخ) بهاء الدين
السبكي) لم أر من ذكر هل هو حقيقة أو مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد
(فصل) فيما يوصف بأنه حقيقة ومجاز باعتبارين بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر الى اللغة
(فصل) في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بها في ثلاثة أشياء: أحدها اللفظ قبل
الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن أن يكون منه أوائل السور على القول
بانها للشارة الى الحروف التي يتركب منها الكلام (ثانيها) الاعلام (ثالثها) اللفظ
المستعمل في المشاكلة نحو و مكر و مكر الله و جزاء سيئة سيئة مثاها ذكر بعضهم انه
واسطة بين الحقيقة والمجاز قال لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة
معتبرة فليس مجازاً كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه (قلت) والذي يظهر انها مجاز
والعلاقة المصاحبة

(خاتمة) * لهم مجاز المجاز وهو أن يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة الحقيقة
بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالمجاز الاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى
ولكن لا تواعدوهن سرافانه مجاز عن مجاز فان الوطئ تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع
غالباً الا في السر وتجوز به عن العقد لانه منسب عنه فالصحيح للمجاز الاول الملازمة
والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقدنكاح (وكذا قوله) ومن يكفر بالايان فقد
حبط عمله فان قول لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب ببدلول هذا اللفظ والعلاقة
السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله عن
الواحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه (وجعل منه) ابن السيد قوله أنزلنا
عليكم لباساً فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه
الغزل المتسوج منه اللباس

(النوع الثالث والخمسون)

في تشبيهه واستعاراته التشبيهية نوع من أشرف أنواع البلاغة وأعلاها (قال) المبرد
 في الكامل لو قال قائل هو أكثر كلام العرب لم يبعد (وقد أفرد) تشبيهات القرآن
 بالتصنيف أو انقاسهم بن البندار البغدادي في كتاب سماه النجمان وعرفه جماعة منهم
 السكاكي بأنه الدلالة على مشاركة أمر لا مرفى معنى (وقال) ابن أبي الاصبع هو إخراج
 الأغمض إلى الأظهر (وقال) غيره هو المحاق شيء يذى وصف في وصفه (وقال) بعضهم
 هو أن ثبت التشبيه حكماً من أحكام المشبهة به والغرض منه تأنيس النفس بإخراجها
 من خفي إلى جلي وإدائه البعيد من القريب ليفيد بياناً (وقيل) الكشف عن المعنى
 المقصود مع الاختصار وإدواته حروف وأسماء وأفعال فأحرف الحروف المكافئ نحو كرماد وكان
 نحو كانه رؤس الشياطين والأسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة
 والمشابهة (قال الطيبي) ولا تستعمل مثل إلا في حال أو صفة لها شأن (وفيها) غرابة نحو
 مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ربيع فيها صنوا الأفعال نحو يحسبه الظمان
 ماء يخمّل إليه من سحرهم أنها تسعى (قال) في التلميح تبعا للسكاكي وربما يذ كر فعل
 ينبي عن التشبيه فيؤتى في التشبيه القريب بنحو علمت زيدا أسدا الدال على التحقيق
 وفي البعيد بنحو حسبت زيدا أسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وغالقه جماعة
 منهم الطيبي فقالوا في كون هذه الأفعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء ولا تظهران الفعل
 ينبي عن حال التشبيه في القرب والبعد وان الأداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى
 بدونه (ذكر أقسامه) ينقسم التشبيه باعتبار (الاول) باعتبار طرفيه إلى أربعة أقسام
 لانها إما حسيان أو عقليان أو المشبهة بحسي والمشبهة بعقلي أو عكسه (مثال الاول)
 والقر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كأنهم أبغماز نخل منعقر (ومثال)
 الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة كذا مثل في البرهان
 وكأنه ظن أن التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب والحجارة
 فهو من الاول (ومثال الثالث) مثل الذين كفروا ربهم أعماهم كرماد اشتدت به الريح
 (ومثال الرابع) لم يقع في القرآن بل منعه الامام أصلاً لان العقل مستفاد من الحس
 فالمحسوس أصل للعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً وهو غير
 جائز (وقد) اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وأنتم لباس لهن (الثاني) ينقسم باعتبار
 وجهه إلى مفرد ومركب أن ينتزع وجه الشبه من أمور مجموع بعضها إلى بعض كقوله
 كمثل الحمار يحمل أسفارا فالتشبيه مركب من أحوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بالبلغ
 نافع مع تحمل التعب في استصحابه (وقوله) انما مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء
 إلى قوله كأن لم تكن بالأمس فان فيه عشر جعل وقع التركيب من مجموعها بحيث
 لو سقط منها شيء اختلف التشبيه إذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تغيّرها وانقراض
 نعمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وأنبأ أنواع العشب وزين برزخها
 وجه الأرض كالعروس اذا أخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع أهلها فيها ووطنوا أنها
 مسلبة من الخواصج أنما هابأس الله فجأة فكأنها لم تكن بالأمس (وقال بعضهم) وجه

تشبيه الدنيا بالماء امران (احدهما) ان الماء اذا أخذت منه فوق حاجتك تضررت
وان أخذت قدرا الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا (والثاني) ان الماء اذا طبقت عليه
كفك لتخفظه لم يحصل فيه شيء فكذلك الدنيا (وقوله) مثل نوره كشكاة فيهما مصباح
الآية فشبهه نوره الذي يليقه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضافة
اما بوصفه في مشكاة وهي الطاقة التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ لتكون اجمع للبصر (وقد)
جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرري في صفائها ودهن
المصباح من اصني الادهان واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط السراج لاشرقية
ولا غريبة ولا تصيبها الشمس في احد طرفي النهار بل تصيبها الشمس اعدل اصابة وهذا
مثل ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسر اب بقية والاخر كطلات
في بحر يحي الخ وهو ايضا تشبيه تركيب (الثالث) ينقسم باعتبار آخر الى اقسام (احدها)
تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع اعتمد داعلي معرفة النقيض والضد فان ادراكها
البلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعتها كأنه رؤس الشياطين شبيه بما لا يشك انه منكر
قيم لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم ترها عيانا (الثاني)
عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا أعمالهم
كسر اب بقية الآية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى
الجامع بطلان التوهم مع شدة المحاجة وعظم القاعة (الثالث) اخرج ما لم تمر العادة به
الى ما جرت كقوله تعالى واذتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة والجامع بينهما الارتفاع في الصورة
(الرابع) اخرج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء
والارض والجامع العظم وفادنه النسويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط لسمعة
(الخامس) اخرج ما لا قوة له في الصفة الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت
في البحر كالاعلام والجامع فيها العظم والقائدة بآية القدرة على تسخر لا جسام اعظام
في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحل الانتقال وقطعها الاقطار
البعيدة في المسافة القريبة وما يلزم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام
بناء عظيم من القصور وتعداد النعم وعلى هذه الواجهة نجسة تجري تشبيهات انقرآن
(السادس) ينقسم باعتبار آخر الى مؤكدها وهو ما حذف فيه الافادة نحو وهي غمر
السحاب أي مثل مر السحاب وأزواجه امهاتكم وجنة عرضها السموات والارض
ومرسل وهو ما لم تحذف كالآيات السابقة والمخدوف الاداة بلغ لانه نزل فيه نشأني
منزلة لا قول تجوزا (قاعدة) الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به (وقد) تدخل على
المشبه اما لتقصدا لمبالغة قلب التشبيه وتجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل
الربا كان الاصل أن يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدوا عن
ذلك وجعلوا الربا أصلا لمحقابه البيع في الجواز وأنه الخلق بالحل (ومنه) قوله تعالى
أفمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب لعبدة الاوثان الذين سموها
آلهة تشبهها بالله سبحانه وتعالى فعملوا غير الخالق مثل الخالق فيقولون في خطابهم لانهم

بالغوا في عبادتهم وغلطوا حتى صارت عندهم أصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك
(واتما) لوضوح المحال نحو وليس الذكركا لا تثنى فان الاصل وليس الا تثنى كالذكروا تثنى
عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكركا الذي طلبت كالا تثنى التي وهبت (وقيل)
لمرعاة الفواصل لان قبله اتي وضعها تثنى (وقد) تدخل على غيرهما اعتمادا على فهم
المخاطب نحو كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم الآية المراد كونوا أنصار الله
خالصين في الاقياد كشأن مخاطبي عيسى اذ قالوا (قاعدة) القاعدة في المدح تشبيه
الادنى بالا علا وفي الذم تشبيه الاعلا بالادنى لان الذم مقام الادنى والا علا طار عليه
فيقال في المدح حصي كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب (ومنه)
بانساء النبي لستن كما حدمن النساء أى في النزول لا في العلو أم نجعل المتقين كالقبحار
أى في سوء الحال أى لا نجعلهم كذلك نعم أورد على ذلك مثل نوره كشكاة فانه شبه فيه
الاعلا بالادنى لاني مقام السلب وأجيب بأنه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا على
من نوره فيشبه به (قاعدة) قال ابن أبي الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين
ولا اكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد

• (فصل) •

زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة أو يقال
في تعريفها اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي والاصح انها مجاز لغوي لانها
موضوعة للشبه لا للشبه ولا للاعتماد منها فاسد في قولك رايت أسدا يرمي موضوع
للسبع لا للشجاع ولا للمعنى اعم منها كالحميوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليها
حقيقة كاطلاق الحميوان عليها (وقيل) مجاز عقلي بمعنى ان التصرف فيها في أمر عقلي
لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به فكان
استعمالها في ما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها ما غير عقل الاسم وحده وليس
نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا أن يكون
مجازا عقليا (وقال بعضهم) حقيقة الاستعارة أن تستعار الكلمة من شيء معروف بها
الى شيء لم يعرف بها وحكمة ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي أو حصول
المبالغة أو المجموع (مثال) اظهار الخفي وانه في ام الكتاب فان حقيقته وانه في أصل
الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشأ من الام كاذشاء الفروع
من الاصول وحكمة ذلك تمثيل ما ليس برئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد
السماع الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان (ومثال) ايضاح ما ليس بجلي ليدبر جليا
واخفص لها جناح الذل فان المراد الامر بالذل لوالديه ورحمة فاستعير للذل ولا جانب
(ثم) للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القرينة واخفص لها جانب الذل أى اخفص
جانب ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس برئي مرئيا لاجل حسن البيان
ولما كان المراد خفص جانب الولد للوالدين بحيث لا يتي الولد من الذل لهما والاستكانة
ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني

التي لا تحصل من خفض الجنب لان من يميل جانبه الى جهة السفلى ادنى ميل صدق عليه
انه خفض جانبه والمراد خفض يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بد كراجنح
كالطائر (ومثال المبالغة) وفجرت الارض عيوننا وحقيقته وفجرتا عيون
الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الا قول المشعر بأن الارض كلها
صارت عيوننا (فرع) اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار
منه وهو اللفظ المشبه به ومستعاره والمعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبار
تنقسم باعتبار الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام (احدها) استعارة محسوس
لمحسوس بوجه محسوس نحو واشتعل الرأس شيبا فالمستعار منه هو النار والمستعاره
الشيب والوجه هو الانسباط ومشابهة ضوء النار ليبيض الشيب وكل ذلك محسوس
وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لا فادته عموم الشيب بجميع الرأس ومثله
وتركنا بعضهم يومئذ يوحى في بعض أصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على
سبيل الاستعارة والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه في الكثرة والصح اذا تنفس
استعير خروج النفس شيئا فشيئا لخروج النور من المشرق عند انشاق الفجر قليلا
قايلا بجامع التتابع على طريق التدرج وكل ذلك محسوس (الثاني) استعارة محسوس
لمحسوس بوجه عقلي (قال ابن أبي) الاصبع وهو اللطف من الاول نحو آية لهم الليل
نسلخ منه النهار فالمستعار منه السخ هو كشط الجملد عن الشاة والمستعاره كشف
الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وحصوله
عقب حصوله كترتب ظهور اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن
مكان الليل والترتب أمر عقلي ومثله فجعلناها حصيدا أصل الحصيد النبات والجامع
الهلاك وهو أمر عقلي (الثالث) استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي (وقال ابن أبي
الاصبع وهو اللطف الاستعارات نحو من رعدنا المستعار منه الرقاد أي النوم
والمستعاره الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكنت عن موسى
الغضب المستعار السكون والمستعار منه الساكت والمستعاره الغضب (الرابع)
استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي أيضا نحو مستهم الباساء والضراء استعير المس
وهو حقيقة في الاجسام وهو محسوس لمقاسة الشدة والجامع الحقوق وهما عقليان بل
تقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمع مستعاران وهما محسوسان والحق
والباطل مستعاران وهما معقولان ضربت عليهم لزالة أيما ثقفوا الا يحبل من الله
وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤثر استعير
الصدع وهو كسر الزاجحة وهو محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التأثير وهو
أبلغ من بلع وان كان بمعناه لان تأثير الصدع أبلغ من تأثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ
والصدع يؤثر جزما وخفض لها جناح الدل (قال الراغب) لما كان الدل على ضربين
ضرب يصنع الانسان وضرب يرفعه وقصد في هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح
فما كانه قيل استعمل الدل الذي يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون في آياتنا فنبذوه

وراء ظهورهم افن أسس بنيانه على تقوى ويغونها عوجا ليخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا في كل واديه يمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للعقول والجامع عقلى (الخامس) استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلى أيضا نحو انما طاع الماء المستعار منه التكبر وهو عقلى والمستعار له كثرة الماء وهو حسى والجامع الاستعلاء وهو عقلى أيضا ومثله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية النهار مبصرة وتنقسم باعتبار اللفظ الى أصلية وهى ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كآية يجمل من الله من الظلمات الى النور فى كل وادى وتبعية وهى ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمستقات كسائر الآيات السابقة وكأحرف نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وشبهه ترتب العداوة والحزن على التقاط يرتب علاقة الغاية عليه (ثم) استعير فى المشبه اللام الموضوعه للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحة ومجردة ومطلقة (فالاولى) وهى أبلغها ان تقرن بما يلائم المستعار منه نحو أولئك الذين اشتروا الصلاة بالهدى فصار بحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار (ثم قرن) بما يلائمه من الربح والتجارة (الثانية) ان تقرب بما يلائم المستعار له نحو فأذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع (ثم قرب) بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو أراد الترشيع لقال فكساها لكن الفجر يدهنا أبلغ لما فى لفظ الاذاقة من المبالغة فى الالم باطنا (والثالثة) ان لا تقرن بواحد منها وتنقسم باعتبار آخر الى تحقيقية وتخيلية ومكنية وتصريحية (فالاولى) ما تحقق معناها حسا نحو فأذاقها الله الآلة أوعقلا نحو وأزلفنا اليكم نورامينا أى بياننا واعضا واجهة لا معناه هذا الصراط المستقيم أى الدين الحق فان كلامها يتحقق عقلا (والثانية) أن يضم التشبيه المضمرة فى النفس فلا يصرح بشئ من أركانها سوى المشبه ويدل على ذلك التشبيه المضمرة فى النفس بأن ثبت التشبه امر مختص بالمشبه به ويسمى ذلك التشبيه المضمرة استعارة بالكنية وممكنيا بمنى لانها لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابلها التصريحية ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به بالمشبه به لاشبهه استعارة تخيلية لانه قد استعير لاشبهه ذلك الامر المختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه فى وجه الشبه لتخيل ان المشبه من جنس المشبه به (ومن أمثلة) ذلك الذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالجمل واظمرة فى النفس فلم يصرح بشئ من أركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات التقض له الذى هو من خواص المشبه به وهو الجمل وكذا واشتعل الرأس شيبا طوى ذكر المشبه به وهو النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال فأذاقها الله الآلة شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فأوقع عليه الاذاقة ختم الله على قلوبهم شبهها فى أن لا تقبل الحق بالشئ الموثوق المقتوم (ثم) اثبت لها الختم جدارا يريد أن ينقض شبهه ميلانه للسقوط بانحراف الحى فاثبت له الارادة التى هى من خواص العقلاء ومن التصريحية آية مستهم البأساء من بعدنا من مرقنا وتنقسم باعتبار آخر الى وفاقية بأن يكون اجتماعها فى شئ ممكننا نحو أو من كان ميثاقا حييناه أى ضالا فهديناه

استعير الاحياء من جعل الشيء حيا للهداية التي بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والمداية لا يمكن اجتماعهما في شيء كاستعارة اسم المعدوم للوجود لعدم تقعه واجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع ومن العنادية التسمية والتمثيلية وهما ما استعمل في ضد أو تقبض نحو فيشرهم بعذاب ألم أي أئذروهم استعيرت البشارة وهي الاخبار بما سير للانداء الذي هو ضد ما داخل جنسها على سبيل التهمك والاستهزاء نحو انك لانت الخلم الرشيد عنوا الغوى السقيه تهكما ذق انك أنت العزيز الكريم وتقسم باعتبار آخر الى تمثيلية وهي أن يكون وجه الشبه فيها متزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل الله جميعا شبيهه استظهار العبد بالله ووثوقه بحيايته والنجاة من المسكاره باستمسك الواقع في مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأسر انقطاعه (تبيه) قد تكون الاستعارة بلفظين نحو قوارير قوارير من فضة يعنى تلك الاواني ليست من الزجاج ولا من الفضة هصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى عذبهم عذابا دائما مؤلما (فائدة) انك تقوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها في القرآن لأن فيها اسما للمحاجة ولانه لم يرد في ذلك اذن من الشرع وعليه القاضي عبد الوهاب المالكي (وقال) الطرطوسي ان أطلق المسلمون الاستعارة فيه أطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لانصفه به لعدم التوقيف اه (فائدة) ثالثة تقدم ان التشبيه من اعلأ أنواع البلاغة واشرفها وانفق البلغاء على ان الاستعارة أبلغ منه لانها مجاز وهو حقيقة والمجاز أبلغ فاذا الاستعارة اعلأ مراتب الفصاحة وكذا الكناية أبلغ من التصريح والاستعارة أبلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الطاهر لانها كالجماعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعاه (وفي) الكناية خلاف وأبلغ أنواع الاستعارة التمثيلية كما يؤخذ من الكشاف وبلها المسكنية صرح به الطيبي لاشتغالها على المجاز العقلي والترشحية أبلغ من المجردة والمطلقة والتمثيلية أبلغ من التحقيقية والمراد بالا بلغة افادة زيادة التأكيد والمبالغة في كمال التشبيه لازيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك (خاتمة) من المهم تمييز الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد أسد (قال) الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عني (فان قلت) هل يسمى ما في الآية استعارة (قلت) مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغة لا استعارة لأن المستعارة مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعارة ويجعل الكلام خلوا عنه صائحا لان يراد المنقول عنه والمقول له لولا دلالة الحال أو صوى الكلام (ومن ثم) ترى الفلقين السحرة يتأسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلة السكاكي بأن من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد أسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز أن يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح (قال في عروس الافراح) ومأقلاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لعرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك (وقيل) لا بل من

عدم صلاحيته لكان أقرب لان الاستعارة مجاز لا بدله من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقة وانما صرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية أو معنوية نحو زيد اسد فالخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقة (قال) والذي نختاره في نوزيد اسد قسمان تارة يقصد به التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد به الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقة وذكر زيدوالاخبار عنه بما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الارادة صرنا اليه وان لم تقم بين اضممار واستعارة والاستعارة أولى فيصار اليها وعن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادى فى قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيهما معنى التشبيه بتقدير حرف التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

(النوع الرابع والخمسون)

في كتابه وتعريضه هم من أنواع البلاغة وأساليب انفصاح وقد تقدم ان الكناية أبلغ من التصريح وعرفها أهل البيان بأنها لفظ اريد به لازم معناه وقال الطبري ترك التصريح بالشيء الى ما يساويه في الزوم فينتقل منه الى المألوم وانكرو وقوعها في القرآن من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك ولكن الكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثابها ترك اللفظ الى ما هو أجل نحو ان هذا أخى له نسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة فكنى بالنجمة عن المرأة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح يذكر النساء أجل منه ولهذا لم يذكر في القرآن امرأة باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملاء ولا يتذلون اسماءهن بل يكتفون عن الزوجة بالفرش والعيال ونحو ذلك فاذا ذكر والاماء لم يكنوا عنهن ولم يصنوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى فى مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تأكيدهم للعبودية التي هي صفة لها وتأكيدها لان عيسى لا أب له ولا النسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقيم ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والعشيان في قوله فلما تعشاهن اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكتفى واخرج عنه قال ان الله كريم يكتفى بما شاء وان الرفث هو الجماع وكفى عن طلبه بالمرادة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه أو عن العاتقة ما للناس في قوله هن لباس لكم وكنتم لباسا لهن وبما حث في قوله نساؤكم حث لكم وكفى عن البول أو نحوه بالغائط في قوله اوجاء احد منكم من الغائط واصله المكان المظلم من الارض وكفى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله فى مريم وابنها كنايةا كلان الطعام وكفى عن الاستاة بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعنى استاهم ولكن الله

يمكن وأورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصت فرجه (واجيب) بان المراد
 به فرج القبيص والتعبير به من اللفظ الكناية واحسنها اي لا يعلق ثوباً بربية فهي
 ظاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعميق الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر
 وكيف يظن ان تفتح جبريل وقع في فرجها وانما تفتح في جيب درعها ونظيره ما ينشأ
 ولا يأتين يهتان يقترب بينهما ايديهن وارجلهن (قلت) وعلى هذا في الآية كناية عن
 كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز (رابعها) قصد البلاغة والبلاغة نحواً ومن ينشأ
 في الحليسة وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين
 الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد
 نقي ذلك عن الملائكة وقوله بل يدها مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا
 خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولدئس ما كانوا
 يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا أي فان لم تأتوا بسورة من مثله (سادسها) التنبيه على
 مصيره نحو ثبت يدا أي لرب أي جهنمي مصيره الى اللهب كناية في جيبها غل
 قال بدر الدين ابن مالك في المصباح انما يعدل عن الصرايح الى الكناية لثبوتها كالايضاح
 أو بيان حال الموصوف أو مقدار حاله أو القصد الى المدح والذم أو الاختصار أو الاستر
 والصيانة أو التعمية والالغاز والتعريض الصعب بالسهل وعن المعنى التبعيض باللفظ
 المحسن واستنبط الزمخشري نزاعاً من الكناية غريباً وهو ان تعمد الى كلمة معناها على
 خلاف الظاهر فتأخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فيعبر بها عن
 المقصود كما تقول في نحو ارجح على العرش استوى انه كناية عن الملك فان الاستواء على
 الامر يراد به على الامع الملك فيجعل كناية عنه وكذا قوله والارض بما قبضته يوم القيامة
 وانسمرات مطويات بيمينه كناية عن عظمة وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى
 جهتين حقيقة ومجاز (تذييل) من انواع البديع التي تشبه الكناية الالوان وهو ان يريد
 المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ رادفه كقوله تعالى
 وقضى الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجم من قضى الله نجمه وعدل عن ذلك الى
 لفظ الالوان لما فيه من اليجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجم الناجي كان بامر امر
 مطاع وقضاء من لا يدع تناوذه الا من يستلزم امرافقه تناوذه على قدره الامر به وقهره
 وان نحو من تقابره ورجاء ثوابه يخصان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله في اللفظ
 الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعديل عن اللفظ الخاص
 المعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بمجلاس متمكن لا زرع قيد ولا ميل وهذا
 لا يبعد من لفظ الجولوس وكذا في غير هذه الصرات الطرف الاصل في ثبات وعدل عنه
 لدلالة على انهم مع العفة لا تطغ اعينهم الى غير ازواجهم ولا يشترين غيرهم ولا يؤخذ
 ذلك من نقيض العفة قال بهضهم والفرق بين الكناية وانتقال من لازم الى لازم
 والارادف من مذكور الى متردك ومن امثلته ايضا الجيزي الذين اساءوا بما عملوا يحزى
 الذين احسنوا بما حسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله بالسوء اي مع ان فيه مطابقة
 كالتجمل الثانية لي بما عملوا تدب ان يضاف السوء الى الله تعالى

(فصل) للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض أن تذكر شيئاً يدل به على شيء لم تذكره وقال ابن الأثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجاز كقول من يتوقع صلة والله أني محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجاز وإنما فهم من عرض اللفظ أي جانبه وقال السبكي في كتاب الأغريض في الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مراد منه لازم المعنى فهي بحسب استعمال اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد بها المعنى بل عبر بالمرزوم عن اللازم وهي ح مجاز ومن أمثلته قل نازجهن أشد حرافانه لم يقصد افادة ذلك لانه معلوم بل افادة لازمه وهو أنهم يردونها ويحذون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذة آلهة كأنه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحاً لعابديها بانها لا تصلح أن تكون آلهة لما يعلمون اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والآله لا يكون عاجزاً فهو حقيقة أبدأ وقال السبكي التعريض ماسبق لاجل موصوف غير مذكور ومنه أن يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه أميل الكلام الى جانب مشابهة الى آخره يقال نظر اليه بعرض وجهه أي جانبه قال الطيبي وذلك يفعل اما لتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات أي محمد صلى الله عليه وسلم اعلاء قدره أي انه العلم الذي لا يشبهه واما للتأطيف واحتراز عن المشاشنة نحو ومالي لأعبد الذي فطرني أي ومالك لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله اتخذ من دونه آلهة ووجه حسنه اسماح من يقصد خطابه الحق على وجه يمين غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه وان لا يستدرج الخضم الى الاذعان والتسليم ومنه لمن اشر ككت ليحبطن عقلت خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشر له عليه شرعاً واما للذم نحو انما يتذكر أولو الاباب فانه تعريض لزم الكفار ونه في حكم البهاثم الذين لا يتذكرون واما للامانة والتوبيخ نحو واذا الموقر قد سئلت بأي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وتال السبكي التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي وبشارية الى المعنى الآخر المقصود كما تقدم وقسم لا يراد بل يضرب مثلاً للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بن فعله كبيرهم هذا

«النوع الخامس والخمسون»

في المحصر والاختصاص اما المحصر ويقال له القصر فهو تخصيص امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للذكور ونفيه عما عداه ونية ان يصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة حقيقة ان نحو ما زيد الا كاتب أي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر

الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفي ما عداها بالكلية فهو على عدم
 تعذرهما بعيد أن تكون للذات صفة واحدة ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل
 ومثاله مجاز ياومجد الارسل أى انه مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبرى من
 الموت الذى استعظموه الذى هو من شأن الاله ومثاله قصر الصفة على الموصوف
 حقيقة لا الاله ومثاله مجاز ياقل لا اجد فيما اوحى الى محرم على طاعم يطعمه الا أن
 يكون مبنية الآية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه من اسباب النزول أن الكفار لما
 كانوا يمحون الميتة والدم ومحمد المحترى وما اهل لغير الله به وكانوا يجرمون كثير من
 المباحات وكانت سميتهم تخالف وضع الشرع ونزات الآية مسوقة بذك شربهم في
 البصرة والسائبة والوصيلة والحامى وكان الغرض ايانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا
 ما احلتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا المحصر الحقيقي وقد تقدم بأبسط من هذا
 وينقسم المحصر باعتبار آخر الى ثلاثة أقسام قصر افراد وقصر قلب وقصر تعيين فالأول
 يخاطب به من يعتقد الشرك كما اتخا الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله والاصنام
 فى الالهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم له بخوربى
 الذى يحى ويميت خوطب به ثمرود الذى اعتقد انه هو المحيى المميت دون الله الا انهم هم
 السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين أن المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك
 للناس رسولا خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث
 يخاطب به من تساوى عنده الامران فلم يحكم باثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد
 باحدى الصفتين بعينه (فصل) طرق المحصر كثيرة احدها النفي والاستثناء سواء كان
 النفي بلا أو ما أو غيرهما والاستثناء بلا أو غير نحو لا اله الا الله وما من اله الا الله ما قلت
 لهم الا ما امرتني به ووجه افادة المحصر ان الاستثناء المفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه الى
 مقدر وهو مستثنى منه لان الاستثناء انما يخرج فيحتاج الى مخرج منه والمراد التقدير
 المعنوى لا الصناعى ولا بد أن يكون عاما لان الخارج لا يكون الا من عام ولا بد أن
 يكون مناسباً للمستثنى فى جنسه مثل ما قام الازيد اى لا احد وما اكلت الا قمر اى
 ما كولا ولا بد أن يوافق فى صفته أى اعرابه وحينئذ يجب القصر اذا وجب منه شئ
 بالضرورة فيبقى ما عداه على صفة الانتفاء واصل استعمال هذا الطريق أن يكون
 المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
 نحو وما محمد الا رسول فانه خطاب للعصاة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله
 عليه وسلم لانه نزل استعظامهم له عن الموت منزلة من يجهل رسالته لان كل رسول
 فلا بد من موته فمن استبعد موته فكانه استبعد رسالته الثاني انما الجمهور على انها
 للمحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وانكر قوم افادتها منهم ابو حسان واستدل
 امثله بامور منها قوله تعالى انما حرم عليكم الميتة بالنصب فان معناه ما حرم عليكم الا
 الميتة لانه المطابق فى المعنى لقراءة الرفع فانها للقصر فكذلك قراءة النصب والاصل استواء
 معنى القراءتين ومنها ان للاثبات وما للنفي فلا بد ان يحصل القصر للجمع بين النفي

والاثبات لكن تعقب بأن ما زائدة كافة لا نافعة ومنها ان للتأكيدها كذا فاجتمع
 تأكيدها فافاد المحصر قاله السكاكي وتعقب بأنه لو كان اجتماع تأكيدين يفيد المحصر
 لا فاده نحو ان زيد القاسم (واجيب) بأن مراده لا يجتمع حرفاً تأكيدياً والبيان لا للمحصر
 ومنها قوله تعالى قال انما العلم عند الله قال انما يأتىكم به الله قل انما علمها عند ربى
 فانه انما تحصل مطابقة الجواب اذا كانت انما للمحصر ليكون معناها لا اتيكم به انما يأتى
 به الله ولا أعلمها انما يعلمها الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من
 سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل الى قوله انما
 السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء واذ لم تأت بهم بآية قالوا لا أحببتهم اقل انما
 اتبع ما يوحى الى من ربي وان تولوا فانا عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الايات
 ونحوها الا بالمحصر وأحسن ما يستعمل انما في مواقع التعريض نحو انما يتذكر اولو
 الابواب الثالث انما بالفتح عدها من طرق المحصر ان تخشى والبيضاوى فقالا في قوله
 تعالى قل انما يوحى الى انما الحكم اله واحد انما القصر المحكم على شئ أو لقصر الشئ على
 حكم نحو انما زيد قائم وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران في هذه الآية لان انما يوحى
 الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الحكم بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعها الدلالة
 على أن الوحي الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على استئذان الله بالوحدانية
 وصرح التنوخي في الاقصى القريب بكونها للمحصر فقال كلما أوجب ان انما بالكسر
 للمحصر أو جبان انما بالفتح للمحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت للفرع وما لم
 يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد أبو حيان على الرخصى ما زعمه بأنه يلزمه انحصار
 الوحي في الوحدانية واجيب بأنه محصر مجازى باعتبار المقام الرابع العطف بلا أو بل ذكره
 أهل البيان ولم يحكموا فيه خلافاً وانزع فيه الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح فقال أى
 قصر في العطف بلا انما فيه بنى وأثبت فتقولك زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفى
 صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت حقيقة أو مجازاً وليس هو
 خاص بنفى الصفة التي يعتقد انها مخاطب وأما العطف بل فابعد منه لانه لا يستمر فيها
 النفي والاثبات انما من تقديم المعول نحو اياك نعبد إلا الى الله تحشرون وخالف فيه
 قوم وسيأتى بسط الكلام فيه قريباً السادس ضمير الفصل نحو فأنه هو الولي أى لا غيره
 وأولئك هم المفلحون ان هذا هو القصص الحق ان شأنك هو الابتر ومن ذكر انه للمحصر
 البيانون في بحث المسند اليه واستدل له السهيلي بأنه أتى به في كل موضع ادعى فيه
 نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت به حيث لم يدع وذلك في قوله وانه هو احمك وأبكي
 الى آخر الايات فلم يؤت به في وانه خلق الزوجين وان عليه التمشاة وانه اهلك لان ذلك لم
 يدع لغير الله واتى به في الباقي لا دعائه لغيره قال في عروس الافراح وقد استنبطت
 دلالة على المحصر من قوله فلما توفيتي كمت انت الرقيب عليهم لا به لولم يكن للمحصر
 لما حسن لان الله لم يزل رقيباً عليهم وانما الذي حصل بتوقيته انه لم يبق لهم رقيب غير
 الله تعالى ومن قوله لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الذين

فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص
السابع بتقديم المسند اليه على ما قاله الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد
تخصيصه بالخبر الفعلي والحاصل على رايه أن له أحوالاً أحدها أن يكون المسند اليه
معرفة والمسند مثبتاً فيأتي للتخصيص نحو أنما سمعت وأنا سمعت في حاجتك فان قصده
قصر الافراد كذب نحو وحدي أو قصر القلب أكد نحو لا غيري ومنه في القرآن بل أنتم
بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله أتمدوني بما لولفظ بل المشعر بالاضراب يقضي
بأن المراد بل أنتم لا غيركم على ان المقصود نفي فرجه هو بالهدية لا اثبات الفرج لهم بهديتهم
قاله في عروس الافراح قال وكذا قوله لا تعلمهم نحن تعلمهم أي لا يعلمهم الا نحن وقد يأتى
للتقوية والتأكيد دون التخصيص قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه
الحال وسياق الكلام ثانياً أن يكون المسند منفيًا نحو أنت لا تكذب فانه ابلغ في نفي
الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب أنت وقد يفيد التخصيص ومنه فهم لا يتساءلون
ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتة نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس
أي لا امرأة أو الواحدة أي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيد نحو
ما أنا قلت هذا أي لم أقله مع ان غيري قاله ومنه وما أنت علينا عزيزي العزيز علينا
وهطك لا أنت ولذا قال أرهطى أعز عليكم من الله هذا حاصل رأي الشيخ عبد القاهر
ووافق السكاكي وزاد شروطاً وتفصيل بسطها هنا في شرح الفية المعاني الثامن تقديم
المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتدأ يفيد الاختصاص
ورده صاحب الفلك الدائر بأنه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بأن
تقديم ما رتبته التأكيد خبر يفيد ومثله نحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي
انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعبه صاحب الايضاح وصرح الزنجشري بأنه افاد
الاختصاص في قوله الله يسط الرزق في سورة الرعد وفي قول الله نزل احسن الحديث
وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه أراد ان تقديمه افاده فيكون
من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف المجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز
انه يفيد المحصر حقيقة او بالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القرآن فيما ذكر الزمكاكي في
اسرار التنزيل الحمد لله قال انه يفيد المحصر كما في اياك نعبد اياك نعبد الله لا غيره المحادي
عشر نحو جاف زيد نفسه نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد المحصر الثاني
عشر نحو ان زيد القاعم نقله المذكور ايضا الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد ما قائم
أوقاعد ذكره الطيبي في شرح البيان الرابع عشر قلب بعض حروف الكلمة فانه يفيد
المحصر على ما نقله في الكشف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها قال القلب
للاختصاص بالتسمية الى لفظ الطاغوت لانه وزنه على قول فعلوت من الطغيان
كما يكون وزن فعلوت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت فقيهه بالغات التسمية
بالمصدر والبناء تمام الغنة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان
(تبيينه) كاد أهل البيان يطبقون على ان تقديم المفعول يفيد المحصر سواء كان مفعولاً

أو ظرفاً أو محروراً ولهذا قيل في إياك نعبد وإياك نستعين معناه نخضعك بالعبادة والاستعانة وفي ألا إله إلا الله تعشرون معناه إليه لا إله غيره وفي لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً آخرت الصلوة في الشهادة الأولى وقد مدت في الثانية لأن الغرض في الأولى إثبات شهادتهم وفي الثانية إثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المفعول وهم واستدل على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصاً له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بأن مخلصاً له الدين أغنى عن أداة المحصر في الآية الأولى ولولم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة المحصر كما قال تعالى واعبدوا ربكم وقال أمر ألا تعبدوا إلا إياه بل قوله بل الله فاعبد من أقوى أدلة الاختصاص فإن قبلها لئن أشركت ليحبطن عملك فلو لم يكن للاختصاص وكان معناه اعبد الله لما جعل الأضراب الذي هو معنى بل واعترض أبو حيان على مدعى الاختصاص بنحو أقبر الله تأمروني أعبدوا وأجيب بأنه لما كان من أشرك بالله غيره كأنه لم يعبد الله كان أمرهم بالشرك كأنه أمر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحاهدينا من قبل وهو أقوى ما رده وأجيب بأنه لا يدعى فيه المازوم بل الغلبة وقد يخرج الشيء عن الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص وعدمه في آية واحدة وهي أغبر الله تدعون أن كنتم صادقين بل إياه تدعون فإن التقديم في الأول قطعاً ليس للاختصاص وفي إياه قطعاً للاختصاص وقال والده الشيخ تبقى الدين في كتاب الاقتصاص في الفرق بين المحصر والاختصاص أشهر كلام الناس في أن تقديم المفعول يفيد الاختصاص ومن الناس من ينكر ذلك ويقول إنما يفيد الاهتمام وقد قال سيدي في كتابه وهم يقدمون ما هم به أعني والبيان على إفادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص المحصر وليس كذلك وإنما الاختصاص شيء والمحصر شيء آخر والفضل لم يذكر في ذلك لفظة المحصر وإنما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما أن المحصر نفي غير المذكور وإثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك أن الاختصاص افتعال من المخصوص والمخصوص مركب من شيئين أحدهما عام مشترك بين شيئين أو أشياء والثاني معنى منضم إليه يفصله عن غيره كضرب زيد فإنه اخص من مطلق الضرب فإذا قلت ضربت زيداً أخبرتك بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المنجز خاصاً لما انضم إليه منك ومن زيد وهذه المعاني الثلاثة أعني مطلق الضرب وكونه واقعاً منك وكونه واقعاً على زيد قد يكون قصد المتكلم لما لا تتم على السواء وقد يترجح قصد بعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتدأ به كلامه فإن الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وأنه هو الأرجح في غرض المتكلم فإذا قلت زيداً ضربت علم أن خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك أن كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الأهم عند المتكلم

وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفى في المحصر
معنى زائد عليه وهو نفي ما عدى المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بأن قائله
لا يعبدون غير الله تعالى ولذا لم يطرد في بقية الاثبات فان قوله افسير دين الله يعنون
لوجعل في معنى ما يعنون الا غير دين الله وهمزة الانكار داخله عليه لزم أن يكون المنكر
المحصر لا مجرد بنعيم غير دين الله وليس المراد وكذلك آلهة دون الله تريدون المنكر
ارادتهم آلهة دون الله من غير محصر وقد قال الرنخشري في وبالاخرة هم يوقنون في تقديم
الاخرة وبناء يوقنون على هم تعريض بأهل الكتاب وما كانوا عليه من اثبات امر الاخرة
على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادق عن ايقان وان اليقين ما عليه من آمن بما
انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الرنخشري في غاية الحسن وقد اعترض
عليه بعضهم فقال تقديم الاخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالاخرة لا بغيرها
وهذا الاعتراض من قائله مبني على ما فهمه من ان تقديم المعمول يفيد المحصر وليس
كذلك ثم قال المعارض وتقديمهم افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم
بالاخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا النار وهذا منه أيضا استمرار على ما في ذهنه
من المحصر اى ان المسلمين لا يوقنون الا بالاخرة واهل الكتاب بها وبغيرها وهذا فهم
عجيب اجماع اليه فهمه المحقر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالمحصر على ثلاثة اقسام
احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صرح في نفي القيام عن غير زيد وبقتضى اثبات
القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا
موضوعة للاستثناء وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن
الاخراج من عدم القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحناه بالمفهوم
والتنسب على بعض الناس لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني المحصر بانما هو قريب من
الاول فيما نحن فيه وان كان جانب الاثبات فيه اظهر فكأنه يفيد اثبات قيام زيد اذا
قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث المحصر الذي قديمه
التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل المحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين احدهما
ما صدر بهما الحكم نقيضا واثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم وانما صريح يقتضي
نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا
لا اكرم الا اياك افاد التعريض بأن غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال
تعالى الزاني لا ينكح الزانية أو مشركة أفاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت
عن نكاحه الزانية فقال سبحانه وتعالى بعده والزانية لا ينكحها الا ازان أو مشرك يسانا
لما سكت عنه في الاول فلو قال بالاخرة يوقنون افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومة
عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا بالذات والمقصود بالذات
قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمحسوس فهو محصر مجازي وهو دون
قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك أن تجعل تقديره لا يوقنون الا
بالاخرة اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير

لا يوقنون الا بالآخرة كان المقصود المهم النفي في تسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة
ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض ويطرح افهامه لا يوقن بالآخرة ولا شك ان
هذا ليس بمقابل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن بالآخرة فذلك حافظنا على أن الغرض
الا عظم اثبات الايقان بالآخرة ليتسلط المفهوم عليه وان المفهوم لا يتسلط على
المحصر لان المحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما يدل عليه بمفهوم
مستفاد من منطوق وليس احدهما مستفيد بالآخرة حتى تقول ان المفهوم افاد نفي
الايقان المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم هذا كله على تقدير تسليم المحصر
ونحن نمنع ذلك ونقول انه اختصاص وان بينهما فرقا اه كلام السبكي
(النوع السادس والخمسون) *

في الايجاز والاطناب اعلم انهما من أعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة
عن بعضهم انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشف كما انه يجب
على البليغ في مظان الاجمال أن يجل ويوجز فذلك الواجب عليه في موارد التفصيل
ان يفصل ويشبع انشد المجاحظ
يرمون بالخطب الطوال وثارة * وحى الملاحظ خفية الرقباء

واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة اولاً وهي داخلية في قسم
الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاحرار لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة ولا مذمومة
لانهم فسروها بالمتعارف من كلام او ساط الناس الذين ليسوا في رتبة البلاغة وفسروا
الايجاز باداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه بأكثر منها لكون المقام
خليقاً بالبسط وابن الاثير وجماعة على الثاني فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير
زائد والاطناب بلفظ أزيد وقال القروي في الاقرب أن يقال ان المنقول من طرق التعبير
عن المراد تأدية اصله اما بلفظ مساوٍ للاصل المراد أو ناقص عنه واف أو زائد عليه لغائده
والاول المساواة والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز يوافي عن الاخلال ويقولنا
لغائده عنه المحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة وانها من قسم المقبول فان
قلت عدم ذكر المساواة في الترجمة لما ذاهل هو لم يحان نفيها أو عدم قبولها أولاً مر غير
ذلك قلت لها ولا مرثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصاً في القرآن وقدم مثل
لها في التخصيص بقوله تعالى ولا يحق المكر السيئ الا بأهله وفي الايضاح بقوله واذا
رأيت الذين يخوضون في آياتنا وتعقب بأن في الآية الثانية حذف موصوف الذين وفي
الاولى اطناب بلفظ السيئ لان المكر لا يكون الا شيئاً وايجازاً بحذف ان كان الاستثناء
غير مفرغ أي بأحد وبالقصير في الاستثناء وبكونها حانة على كف الاذى عن جميع
الناس محذرة عن جميع ما يؤدي اليه وبأن تقديرها يضرب صاحبه مضرة بليغة فاخرج
الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلة لان يحق بمعنى يحيط فلا
يستعمل الا في الاجسام (تنبيه) الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما يؤخذ من المفتاح
وشرح به الطيبي وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف الايجاز قال

الشيخ بهاء الدين وليس بشئ ولا طناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان
 الاسهاب التطويل لقاعدة أولا لقاعدة ذكره التنوخي وغيره
 فصل الایجاز قسما ایجاز قصر وایجاز حذف فالاول هو الوجيه بلفظه قال الشيخ بهاء
 الدين الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ایجاز حذف وان كان كلاما
 يعطى معنى اطول منه فهو ایجاز قصر وقال بعضهم ایجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل
 اللفظ وقال آخرون ان يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب
 حسنه انه يدل على التمكن فى القصاحة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم
 وقال الطيبي فى التبيان الایجاز الحالى من الحذف ثلاثة اقسام احدها ایجاز القصر وهو ان
 تقصر اللفظ على معناه لقوله انه من سليمان الى قوله واتوني مسلمين جمع فى احرف العنوان
 والكتاب والحاجة وقيل فى وصف بليغ كانت الفضايلة قوالب معناه قلت وهذا رأى من
 يدخل المساواة فى الایجاز الثانى ایجاز التقدير وهو ان يقدّر معنى زائد على المنطوق وسمى
 بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين ابن مالك فى المصباح لانه نقص من الكلام ما صار
 لفظه اضيق من قدر معناه نحو من جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف أى خطايا
 غفرت فهي له لا عليه هدى للتقين أى الضالين الصائرين بعبد الضلال الى التقوى
 الثالث الایجاز الجماع وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان الآية فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط
 الموعى به الى جميع الواجبات فى الاعتقاد والخلق والعبودية والاحسان والاخلاص
 فى واجبات العبودية لتفسيره فى الحديث بقوله ان تعبد الله كانك تراه أى تعبد
 مخلصا فى نيتك واقفا فى الخشوع فى اخذها به الحذر الى ما لا يحصى وانشاء ذى القربى
 هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا فى الاوامر وأما النواهي فبالتمشع الاشارة الى
 القوة الشهوانية وبالنكر الى الافراط المحاصل من آثار الغضبية أو كل محرم شرعا وبالبغى
 الى الاستعلاء الفاض عن الوهية قلت ولهذا قال ابن مسعود ما فى القرآن آية أبغ
 للشر والشر من هذه الآية اخرجها فى المستدرک رواه البيهقي فى شعب الايمان عن الحسن
 انه قرأها يوما ثم وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله فى آية واحدة فوالله
 ما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصية
 الله شيئا الا جمعه وروى أيضا عن ابن شهاب فى معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم
 قال بلفظي ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التى كانت تكتب قبله فى
 الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله تعالى خذ العفو الآية فانها جامعة
 لمكارم الاخلاق لان فى اخذ العفو التساهل والتسامح فى الحقوق واللين والرفق فى الدعا
 الى الدين وفى الامر بالمعروف كفى الاذى وغض البصر وما شاء كلها من المحرمات وفى
 الاعراض الصبر والحلم والمودة ومن بديع الایجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى آخرها
 فانه نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على محاور بعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء
 الدين بن شداد وقوله اخرج منها ماءها ومرغاها دل بهاتين الكلمتين على جميع

ما اخرجهم من الارض قوتاً ومتاعاً لئلا نام من العشب والشجر والحب والتمر والوصف
 والمحطب واللباس والنار والملح لان النار من العبدان والملح من الماء وقوله لا يصدعون
 عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب النجر من الصداع وعدم العقل وذهاب المال
 ونفاد الشراب وقوله وقيل يا ارض ابلي ماءك الاية امر فيها ونهى واخبر ونادى وسمى
 واهلك وابنى واسعد واشقى وقص من الانعام الوشرح ما ندرج في هذه الجملة من بديع
 اللفظ والبلاغة والايجاز والبيان بحفت الاقلام وقد اوردت بلاغة هذه الاية بالتأليف
 وفي العجائب للكرماني اجمع المعاندون على أن طوق البشر قاصر عن الاتيان بمثل هذه
 الاية بعد أن فتشوا جميع كلام العرب والعجم فلم يجدوا مثلهافي فخامة الفاظها وحسن
 نظمها وجودة معانيها في تصوير الحال مع الايجاز من غير اخلال وقوله تعالى يا ايها
 النمل ادخلوا مساكنكم الاية جمع في هذه اللفظة احد عشر جنساً من الكلام نادت
 وكنت ونهت وسمت وأمرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت
 فالنداء يا والكناية أى والتنبيه هاء والتسمية النمل والا مراد خلوا مساكنكم والتحذير
 لا يحطمنكم والتخصيص سليمان والتعميم جنوده والاشارة وهم والعذر لا يشعرن فادت
 خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعيتهما وحق جنود سليمان وقوله يا بنى
 آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد لانه جمع فيها اصول الكلام النداء والجوم والمخصوص
 والامر والاباحة والنهي والنحو وقال بعضهم جمع الله المحكمه في شطرية كلوا واشربوا
 ولا تسرفوا وقوله تعالى واوحينا الى أم موسى أن أرضعيه الاية قال ابن العربي هي من
 أعظم أى في القرآن فصاحة اذ فيها امران ونهيان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما
 تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى صرح بجميع ما وحي اليك وبلغ لك امرت ببيانه وان
 شق بعض ذلك على بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بينهما فيما يؤثر التصريح في
 القلوب فيظهر اثر ذلك على ظاهر الوجوه من القبض والانبساط ويلوح عليهما من
 علامات الانكار والاستبشار كما يظهر على ظاهر الزماجة المصدوعة فانظر الى جليل
 هذه الاستعارة وعظم ايجازها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد حكي أن بعض
 الاعراب لما سمع هذه الاية سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الكلام اه وقوله تعالى
 وفيها ما تشتهي الانفس وتلذذا لعين قال بعضهم جمع بهاتين اللفظتين ما لواجتمع الخلق
 كلهم على وصف ما فيها على التفصيل لم يخرجوا عنه وقوله تعالى ولكم في القصص
 حياة فان معناه كثير ولفظه قليل لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
 ذلك داعياً الى أن لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصص كثير من قتل
 الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم وقد فضلت هذه الجملة على أوجز
 ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل اننى للقتل بعشرين وجهاً أو أكثر
 وقد اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفصيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق وكلام
 المخلوق وانما العلماء يقدمون اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما ينظر من
 كلامهم وهو القصص حياة اقل حروفاً فان حروفه عشرة وحروف القتل اننى للقتل بأربعة

عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحيثية الاية خاصة على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث أن تنكير حياة يفيد تعظيما فيدل على أن القصاص حياة متطوعة كقوله تعالى ولتعبدنهم احرم الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس ولذا افسروا الحياة فيها بالبقاء الرابع ان الاية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفي للقتل بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفى قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة ابد الخامس أن الاية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والحالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن بخلاف القصاص السادس أن الاية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف من التي بعد افعال التفضيل وما بعدها وحذف قصاص مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني والتقدير القتل قصاصا انفي للقتل ظلما من تركه السابع أن في الاية طباقا لان القصاص يشعر بضد الحياة بخلاف المثل الثامن أن الاية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو القناء والموت محلا ومكانا للضد الذي هو الحياة واستقرارا للحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشف وغير عنه صاحب الانصاح بأنه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها باذخال في عليه التاسع ان في المثل توالي اسباب كثيرة خفية وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا توالى حركاته تمسك اللسان من النطق به وظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات تنقطع بالسكنات نظرا ما اذا تحركت الدابة ادنى حركة لم يستل لا يطيق اطلاقها ولا تتسكن من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر أن المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه الحادي عشر سلامة الاية من تكرير قلقة القاف الموجب للضغط والشدّة وبعدها عن غنة النون الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد اذا القاف من حروف الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والا طباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء هي حرف منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة لبعدها دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت ولا كذلك تكرير القاف والقاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو مبني عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الاية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول والنفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهومان اول وهما الثامن عشر أن في المثل بناء افعال التفضيل من فعل متعدد والاية سالمة منه التاسع عشر أن افعال في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر تقييدا وليس الامر كذلك والاية سالمة من ذلك العشرون ان الاية وادعة عن القتل والجرح معا شمول القصاص لها والحياة أيضا في قصاص الاعضاء

لأن قطع الضمير بعض مصطلحات الحياة وقد يصرى الى النفس فيراها ولا يحذف ذلك المثل
 شفي اقل الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين صلى الله عليه وسلم وانهم
 المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم المعنى مع وجوده فيمن سواهم (تبيين في الاصل المذكور
 قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان حجة وهذا
 هو ايجاز القصير بعينه لكن فرق بينهما ان ابي الاصبع بان الايجاز دلالة مطابقة ودلالة
 الاشارة اما تضمن أو التزام فلم منه أن المراد بها ما تقدم في محث المنطوق (الثاني) ذكر
 القاضى ابو بكر في اعجاز القرآن أن من الايجاز نوعا يسمى التضمن وهو حصول معنى
 في لفظ من غير ذكره باسم هي عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البيئة
 كقوله معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن
 الرحيم تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله تعالى والتبرك باسمه
 (الثالث) ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما أن من انواع ايجاز القصير باب
 المحصر سواء كان بالآ أو بانما او غيرها من ادوائه لان الجملة فيها ثابت من باب جملتين
 وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن العامل وباب
 النائب عن العامل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعاد المفعول بوضعه وباب الضمير
 لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل
 وباب علمت انك قائم لانه محتمل لاسم واحد ستمسك القبولين من غير حذف ومنها
 باب التنازع اذ لم تقدر على رأى القراء ومنها طرح المفعول اقتصارا على جعل المتعدي
 كاللازم وسبأى تحريره ومنها جاع ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالت بغنى عن
 قولك اهو عشرون أم ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهي ومنها اللفاظ اللازمة للعلوم كاحد
 ومنها لفظ التثنية والجمع فانه يغنى عن تكرير المفرد وقيم الحروف فيها مقامه اختصارا
 وبما يصلح ان يعد من انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يؤتى بكلام
 لا يتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله الفاظه من المعاني كفواخ السور ذكره ابن ابي
 الاصبع (القسم الثاني) من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه فوائد ذكر اسبابها منها
 مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التبيين على أن الزمان يتقاصر
 عن الاتيان بالحذف وان الاشتغال بذكره يغضى الى تقوية المهتم وهذه هي فائدة
 باب التحذير والاغراء وقد اجتمع في قوله تعالى ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير
 بتقدير ذروا وسقياها آخر ابتعذر الزمر او منها التفعيم والاعظام لما فيه من الابهام
 قال خازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه أو يقصده تعديد اشياء
 فيكون في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتب بدلالة الحال وتترك النفس تحول
 في الاشياء المكتنى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي يراد بها
 التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا حاقوها وفتحت
 أبوابها لحذف الجواب اذ كان وصف ما يجحدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهي فجعل
 الحذف دليلا على ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وترك النفوس تقدر ما شاءت

ولا يتلغ مع ذلك لكشفها هنالك وكذا قوله تعالى ولو ترى أفوقهم أعلى السناد أى رأيت
أمر أفضيها لا تكاد تحيط به العبارة ومنها التخفيف لكثرة دوراته فى الكلام كلفى حذف
حرف النداء نحو يوسف أعرض ونون لم يك واجمع السالم ومنه قراءة والمقيم الصلاة وياء
والليل اذا يسر وسأل المخرج السدوسى الاخفش عن هذه الآية فقال عادة العرب انها
اذا عدلت بالشئ عن معناه تقدمت حروفه والليل لما كان لا يسرى وانما يسرى فيه
تخص منه حرف كما قال تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما حوّل عن فاعل
تخص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة ففعال لما يريد ومنها
شهرة حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التى
لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا
مكان شهر بشكر راجح فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيائه عن ذكره تشرىفا
كقوله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها
المبتدأ فى ثلاث مواضع قبل ذكر الرب أى هو رب والله ربكم والله رب المشرق لان موسى
استعظم حال فرعون واقامه على السؤال فاضمر اسم الله تعظيما وتقيها ومثله فى عروس
الافراح بقوله تعالى رب ارنى أنظر اليك أى ذاتك مع أومنها صيانة اللسان عنه تحقير له
نحو صم بكم أى هم أو انما فاقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين أى على العبادة
وعلى امورنا كلها والله يدعوالى دار السلام أى كل واحد منها رعاية الفاصلة نحو
ما وذكرك وما فى أى وما فلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما فى فعل المشيئة
نحو فلو شاء لهذا كم أى فلو شاء هذا بشئ فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمشأ
أنبأهم عليه لا يدري ما هو فلما ذكر الجواب استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة
شرط لان مفعول المشيئة مذكور فى جوابها وقد يكون مع غيرها استدلالا بغير
الجواب نحو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان ان مفعول المشيئة
والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا أو عظيما نحو بلن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا ان نتخذ
لهو وانما اطردأ وكثر حذف مفعول المشيئة دون سائر الافعال لانه لا يلزم من وجود
المشيئة وجود المشأ فالمشيئة المستزمنة لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون الا مشيئة
الجواب ولذلك كانت الارادة مثلها فى اطراد حذف مفعولها ذكره الزمخشري والتنوين
فى الاقصى القريب قالوا واذا حذف بعد لو فهم المذكور فى جوابها ابدأوا ورد فى عروس
الافراح قالوا لو شاء ربنا لا نزل ملائكة فان المعنى لو شاء ربنا ورسّل الرسل لا نزل ملائكة
لان المعنى معين على ذلك (فائدة) قال الشيخ عبد القاهر ما من اسم حذف فى الحالة
التي ينبغى أن يحذف الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جنى الحذف شجاعة العربية
لانه يشجع على الكلام (قاعدة) فى حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام
جرت عادة النورين أن يقولوا يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار
الحذف لدليل وبالاقتصار الحذف لغير دليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا أى واقعدوا
هذين الفعلين والتحقيق أن يقال معنى كما قال اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام

بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه خيما بمصدره مستندا الى فعل
كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع الفعل على
للقاعل فيقتصر عليها ولا يذكّر المفعول ولا ينوي اذا المنوي كالثابت ولا يسمى محذوفا
لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة مالا مفعول له ومنه ربي الذي يحى ويميت هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذ رأيت ثم اذا المعنى
ربي الذي يفعل الاحياء والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم
واوقعوا الاكل والشرب وذروا الاسراف واذ احصت منك روية ومنه ولما ورد
ما عدين الآية لا ترى انه عليه الصلاة والسلام رجهما الله اذا كانتا على صفة الزيادة
وقومهما على السقي لا يكون مذودهما غنما وسقيهم ابلا وكذلك المصود من لا نسقي السقي
الانسقي ومن لم يتأمل قدر يسقون ابلهم وتودان غنمهما ولا نسقي غنما (وتارة) يقصد
اسناد الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكر ان نحو لا تأكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا
النوع الذي اذا لم يذكّر محذوفه قبل محذوف وقد يكون في اللفظ ما يستدعيه فيحصل
الجزم بوجوب تقديره فهو هذا الذي بعث الله رسولا وكلوا وعد الله الحسنى وقد شبه
الحال في الحذف وعدمه فقول ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يشوههم ان معناه نادوا
فلا حذف او سموافا محذوف واقع ذكر شرطه هي ثمانية احدها وجود دليل اما حالي
فحوقا واسلاما أى سلمنا سلاما ومقالى نحو وقيل للذين اتقوا ماذا انزل ربكم قالوا خيرا
أى انزل خيرا قال سلام قوم منكرون أى سلام عليكم أنتم قوم منكرون ومن الأدلة
العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا لا بتقدير محذوف ثم تارة يدل على اصل المحذف
من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل آخر فهو حرمت عليكم الميتة
فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل
يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شئ واما بقیته وهو التناول فيستفاد من الشرع
وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل المحل ولا المحرمة
واما قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكي من غير
تاويل انه مبني على اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اى
أمره بمعنى عذابه لان العقل دل على استحالة مجيء الباري لانه من سمات المحادث وعلى
ان الجبارى امره او فوا بالعقود او فوا بعهد الله اى بمقتضى العقود بمقتضى عهد الله
لان العقود والعهد قولان قد دخلتا في الوجود وانقضا فلا يتصور فيها وفاء ولا نقض وانما
الوفاء والنقض بمقتضاها وما ترتب عليهما من احكامها وتارة تدل على التعيين العادة
نحو فذلكم الذي انتنني فيه دل العقل على المحذف لان يوسف لا يصح ظرفا للذم ثم محتمل
ان يقدر لمتنني في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مرادتها لقوله تراودناها والعادة دلت
على الثاني لان الحب المقرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف
للمراودة للقسرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح به في موضع آخر وهو واقواها
نحو هل ينظرون الا ان يأتيهم الله اى امره بدليل او يأتي امر ربك وجنة عرضها السموات اى

كبر من بدليل التصريح به في آية الحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل دليل ولما جاءهم
 رسول من عند الله مصدق لما بعثهم (ومن الأدلة) على أصل العباد بآن يكون العقل
 غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو تعلم قتالا لا تبغنا كم أي مكان
 قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وإنما كان كذلك لأنهم كانوا اخبر الناس بالقتال
 ويتعجبون بأن يتعوهوا بأنهم لا يعرفونه فالعبادة تمنع أن يريدوا لو تعلم حقيقة القتال
 فلذلك قدره مجاهد مكان قتال ويدل عليه أنهم أشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم
 أن لا يخرج من المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية
 مبدأه فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت اقرأ أو لا كل قدرت آكل وعلى هذا
 اهل البيان قاطبة خلافا لقول النكاة انه يقدر بان أو ابتدأ كاش بسم الله ويدل
 على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وفي حديث
 باسمك ربني وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا أقسم التقدير لا نا أقسم
 لأن الفعل المحال لا يقسم عليه وفي ثالثة تفتوا التقدير لا تقتولانه لو كان الجواب مثبنا
 دخلت اللام والنون كقوله وتالله لا كيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان
 المعنى غير متوقف عليه كقولهم في لا اله الا الله ان الخبر محذوف أي موجود وقد أنكره
 الامام فخر الدين وقال هنا كلام لا يحتاج الى تقدير وتقدير النكاة فاسد لان في الحقيقة
 مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقا كان كذلك دليلا على سلب الماهية
 مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع قيد آخر ورد بأن تقديرهم
 موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعاً فان العدم لا كلام فيه فهو في الحقيقة نفي
 للحقيقة المطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لا استحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر أو مقدر
 وانما يقدر النحوي ليعطى القواعد حقها وان كان المعنى مفهوماً (تنبيه) قال ابن هشام
 يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة بأسرها واحذر كنهها او قيد معني فيها مبنية
 عليه نحو تالله تفتوا ما الفصل فلا يشترط بحذفها وجدان دليل بل يشترط أن لا يكون
 في حذفها ضرر ومعنوي أو صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي أن يكون طبق
 المحذوف ورد قول القراء في يحسب الانسان أن لن نجع عظامه بلى قادرين ان التقدير
 بلى يحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى الظن والمقدر بمعنى العلم لان التردد
 في الاعادة كفر فلا يكون مأمو رابه قال والصواب فيها قول سيبويه ان قادرين حال أي
 بل تجمعها قادرين اذ فعل الجمع أقرب من فعل الحسبان ولان بلى لا يحاب المنفي وهو فيها
 فعل الجمع (الشروط الثاني) أن لا يكون المحذوف كالجزم ومن ثم لم يحذف الفاعل
 ولا نائبه ولا اسم كان واخواته قال ابن هشام واما قول ابن عطية في يشس مثل القوم
 ان التقدير يشس مثل القوم فان أراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظا مثل محذوف
 فردود وان أراد تفسير المعنى وان في يشس ضمير المثل مستتر افسهل (الثالث) أن لا يكون
 مؤكدا لان المحذف مناف للثا كذا اذا حذف مبنى على الاختصار والثا كيد مبنى على
 الطول ومن ثم رد القارسي على الزجاج في قوله في ان هذان لساحران ان التقدير ان

بحذف الألف من غير أن يقال المحذوف والتوكيد فاللام مشتركة في الحذف والزيادة
 ولا يحكيده فلا تنافي بينهما لأن المحذوف للدليل كالثابت (الرايع) لأن لا يؤدى حذفه إلى
 اختصار المختصرون ثم لم يحذف اسم الفعل لأنه اختصار للفعل (الخامس) أن لا يكون
 عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والمجازم إلا في مواضع قويت فيها دلالة
 وكثرت فيها استعمال تلك العوامل (السادس) أن لا يكون المحذوف عوضا عن شيء ومن
 ثم قال ابن مالك أن حرف النداء ليس عوضا عن أدعو لا جازة العرب حذفه ولذا أيضا
 لم تحذف التاء من إقامة واستقامة وأما وإقام الصلاة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لأنه
 عوض أو كالعوض من مصدرها (السابع) أن لا يؤدى حذفه إلى تهيشة للعامل القوي
 ومن ثم لم يقس على قراءة وكلا وعد الله الحسنى (قاعدة) اعتبر الاختسار في المحذف
 التدرج حيث أمكن ولهذا قال في قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا
 أن الأصل لا تجزى فيه فحذف حرف الجزفصار تجزیه ثم حذف الضمير فصار تجزى وهذه
 ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه أنها حذف ما قال ابن جني وقول الاختسار أوفى
 في النفس وأنس من أن يحذف الحرفان معا في وقت واحد (قاعدة) الأصل أن يقدّر
 الشيء في مكانه الأصلي ثلاثا لمخالفة الأصل من وجهين المحذف ووضع الشيء في غير محله
 فيقدر المفسر في نحو زيد أربته مقدما عليه وجوز البانيون تقديره مؤخر عنه لا قاعدة
 الاختصاص كما قاله النحاة إذا منع منه مانع نحو وأما عود فهدينا هم إذ لا يلي أما فعل
 (قاعدة) ينبغي تقبل المقدورهما ممكن لتقل مخالفة الأصل ومن ثم ضعف قول الغارسي في
 واللذان لم يحضرن أن التقدير فعدت هن ثلاثة أشهر والأولى أن يقدّر كذلك قال الشيخ عز
 الدين ولا يقدّر من المحذوفات إلا اشتداهاموافقة للغرض وأقصها لأن العرب لا يقدرون
 الأمالو لفظوا به لكان أحسن وأنسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك في الملقوظ به نحو
 جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس قدراً أبو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر
 غيره حرمة الكعبة وهو أولى لأن تقدير الحرمة في الهدى والقلائد والشهر الحرام لا شك
 في فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين الحسن
 والأحسن وجب تقدير الأحسن لأن الله وصف كتابه بأنه أحسن الحديث فليكن
 محذوفه أحسن المحذوفات كما أن ملفوظه أحسن الملفوظات قال ومتى تردد بين أن
 يكون مجزأ أو مبينا فتقدير المبين أحسن نحو وود وسليمان إذ يمكن في الحرث لك
 أن تقدر في أمر الحرث وفي تضمين الحرث وهو أولى لتعيينه والأمر مجمل لتردده بين أنواع
 (قاعدة) إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدأ والباقي خبرا
 فالشأنى أولى لأن المبتدأ عين الخبر وحينئذ فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفه كلاً
 حذف فأما الفعل فإنه غير الفاعل المهم إلا أن يعتضد الأول برواية أخرى في ذلك الموضع
 أو بموضع آخر يشبهه فالأول كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحى إليك وإلى
 الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه رجال ويوحى الله ولا يقدّر أن مبتدأ
 المحذف خبرهما الثبوت فاعلية الاسمين في رواية من بنى الفعل للفاعل والشأنى نحو ولئن

سألهم من خلقهم ليقول الله فتقدير خلقهم الله أولى من الله خلقهم لمحي خلقهم
 العزيز العليم (قاعدة) اذا دار الامر بين كون المحذوف اولاً وثانياً فكونه ثانياً أولى
 ومن ثم رجع المحذوف في نحو اتحاجوني نون الوقاية لان نون الرفع وفي ناراتلطي التاء
 الثانية لاناء المضارعة وفي والله ورسوله أحق ان يرضوا المحذوف خبر الثاني لا الاول
 وفي نحو الحج أشهر ان المحذوف مضاف الثاني اي حج أشهر رلاً الاقل أي أشهر الحج وقد
 يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي في قراءة من رفع ملائكته
 لا اختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله برى
 من المشركين ورسوله أي برى أيضاً تقدم الخبر على الثاني (فصل) المحذوف على
 أنواع (أحدها) ما يسمى بالاقطاع وهو محذوف بعض حروف الكلمة وانه بحرف الاخير
 ورده هذا النوع في القرآن ورد بأن بعضهم جعل منه ذوات السور على القول بأن كل
 حرف منها من اسم من أسمائه كما تقدم وادعى بعضهم ان الباء في واسمحواروسمك اول كلمة
 بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم ولما سمعها بعض السلف
 قال ما أغنى أهل النار عن الترخيم وأجاب بعضهم أنهم لشدة ما هم فيه بحجزوا عن
 اتسام الكلمة ويدخل في هذا النوع حذف همزة نافي قوله لكانها والله دني اذا اصل
 لكن أنا حذف همزة أنا تحقيقاً وادغمت النون في النون ومثله ما قرى ويسك السماء
 ان تقع علين بما ارزلك فمن تجل في يومين: ثم عليه انه المسمى الكبير (النوع الثاني)
 ما يسمى بالاكفاء وهو ان يفتضي المقام ذكر يئين بينهما تلازم وارتباط في كتي بأحدهما
 عن الآخر لنكتة ويختص بالاباء الارتباط العطف كقوله سرايل فنيكم كما رأي والبرد
 وخص البر بالذكر لان انتساب للعرب ولادهم حارة الرقابة عندهم من الحر أنهم
 لانه أشد عندهم من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحاً في قوله
 ومن اصوافها واوراها واشعارها وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكسنا وفي قوله تعالى
 والانعام خلقها لكم فيها داء ومن أمثلة هذا النوع عيبك الخبر أي والشروا ثم اخص
 الخبر بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم اولاً لانه أكثر وجوداً في العالم اولاً في هذه
 الشر إلى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك
 ومنها وله ما سكن في الليل والنهار أي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه أغلب
 المحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير إلى السكون وهو ما لا يميز
 يؤمنون بالغيب أي والشهادة لان الايمان بكل منه ما واجب وآثار الغيب لانه أشد
 ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ووب المشارق أي والمغارب
 ومنها هدى للثقلين أي وللكافرين قاله ابن الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان
 امرؤ هلك ليس له ولد أي ولا والد بدليل انه أوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع
 فقد الأب لانه يستقطها (النوع الثالث) ما يسمى بالاحتباك وهو من أطف الأنواع
 وأبدعها وقل من تبسه له أوبه عليه من أهل فن البلاغة ولم أره الا في شرح بدعيبة
 الاعي لرفيقه الاندلسي وذكره الزكشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه المحذوف

المقابل وأفرده بالتصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين المقامى قال الاندلسى فى شرح البديعية من أنواع البديع الاحتمالك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره فى الثانى ومن الثانى ما اثبت نظيره فى الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق الاية التقدير ومثل الانبياء والكهان كمثل الذى ينعق والذى ينعق به به فمحذف من الاول الانبياء لدلالة الذى ينعق عليه ومن الثانى الذى ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله وأدخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء التقدير تدخل غير بيضاء وأخرجها تخرج بيضاء فمحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثانى وأخرجها وقال الزركشى هو ان يجتمع فى الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه كقوله تعالى أم يقولون افتراء قل ان افتريته فعلى اجماعى وأنا برىء مما يحرمون التقدير ان افتريته فعلى اجماعى وأنتم برآء منه وعليكم اجماعكم وأنا برىء مما يحرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يشوب عليهم التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يشوبهم وقوله فلا تقرب بوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن أى حتى يطهرن من الدم ويشطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فأتوهن وقوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أى عملا صالحا محاسبيا وآخر سيئا لصالح قلت ومن لطيفه قوله فتنه تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة أى فتنه مؤمنة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة تقاتل فى سبيل الكفر ما فى الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معث يا محمد كمثل الناعق مع الغنم فمحذف من كل طرف ما يدل عليه الطرف الآخر وله فى القرآن نظائره ابلغ ما يكون من الكلام انتهى وما أخذ هذه التسمية من الجبل الذى معناه الشدة والاحكام وتحسين أثر الصنعة فى الثوب فحبك الثوب سند ما بين خيوطه من الفرج وشده واحكامه بحيث يمنع عنه الخلط مع الحسن والرونق وبيان أخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت بالفرج بين الخيوط فلما أدركنا الناقد البصر بصوغه الماهر فى نظمه وحوكه فوضع الجذوف مواضعه كان حاكما له مانعا من خلل طريقه فستبتهديره ما يحصل به الخلط مع ما أكسبه من الحسن والرونق (النوع الرابع) ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا سابق وهو اقسام لان المحذوف ما تكله اسم أو فعل أو حرف أو أكثر أمثلة حذف الاسم حذف المضاف هو كثير فى القرآن جدا حتى قال ابن جنى فى القرآن منه زهاء ألف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين فى كتابه المجاز على ترتيب السور والآيات ومنه الحج أشهر أبهى أشهر أو أشهر الحج ولكن البر من آمن أى ذا البر أو بر من حرمت عليكم أمهاتكم أى نكاح أمهاتكم لاذنناك ضعف الحياة وضعف الممات أى ضعف عذاب وفى الرقاب أى وفى قصر الرقاب حذف المضاف اليه يكثر فى باب المتكلم مخدوب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد أى من قبل الغلب ومن بعده وفى كل وأى وبعض وجاء فى غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم لا تنوين أى فلا خوف شئ عليهم حذف المبني يكثر فى جواب الاستفهام نحو وما أدراك ما هيه تارأى هى نار وبعد فاء الجواب نحو من عمل صالحا فلنفسه أى فعمله لنفسه ومن أساء فعليه أى فإساءته عليها

وبعد القول نحو وقالوا ساطير الاولين قالوا أضغاث أحلام وبعد ما أخبر صفة له في المعنى
نحو التائبون العابدون ونحو صبركم عني ووقع في غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ أي هذا سورة أنزلناها أي هذه
ووجب في النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر أكلها دائم وظلها أي دائم ويحتمل
الامر ين صبر جميل أي أجل أو فأمرى صبر فتحرير رقة أي عليه أو قال واجب حذف
الموصوف وعندهم قاصرات الطرف أي حور قاصرات ان أعمل سابغات أي دروعا
سابغات أيها المؤمنون أي القوم المؤمنون حذف الصفة يأخذ كل سفينة أي صالحة
بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت
بالحق أي الواضح والا لكفروا بمفهوم ذلك فلا تقم لهم يوم القيامة وزنا أي نافعا حذف
المعطوف عليه أن اضرب بعصاك الحجر فانفلق أي فضرب فانفلق وحيث دخلت
واوالعطف على لام التعليل في تخريجه وجهان أحدهما ان يكون تعليلا معناه
مخوف كقوله وليسلى المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى وللأحسان الى المؤمنين فعل
ذلك والثاني انه معطوف على علة أخرى مضمرة لتظهر صحة العطف أي فعل ذلك ليدقق
الكافرين بأسه وليسلى حذف المعطوف مع العاطف لا يستوى منكم من اتقى من قبل
الفتح وقاتل أي ومن اتقى بعدهم ذلك الخير أي والشر حذف المبدل منه خرج عليه
ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب أي لما تسموه والكذب بدل من الهاء حذف الفاعل
لا يجوز لا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء نخبير أي دعائه النخبير وجوزوه
الكسائي مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي أي انروح حتى توارت بالخباب أي
الشمس حذف المفعول تقدم انه كثير في مفعول المشبهة والارادة ويردني غيرها نحو
ان الذين اتخذوا الجبل أي الهما كلاسوف تعلمون أي عاقبة أمرهم حذف الحال يكثر اذا
كان قولاً نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام أي قائلين حذف المنادى ألبا
اسجدوا أي يا هؤلاء يا ليت أي يا قوم حذف العائد يقع في أربعة أبواب الصلة نحو هذا
الذي بعث الله رسولا أي بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس أي فيه
والنخبير نحو وكلا وعد الله الحسنى أي وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا
نعم العبد أي ايوب فتدروا نعم القادرون أي نحن ولنعم دار المتقين أي الجنة حذف
الموصول آمنا بالذي انزل الينا وازل اليكم أي والذي انزل اليكم لان الذي انزل الينا ليس
هو الذي انزل الى من قبلنا وهذا اعيدت ما في قوله قولوا آمنا بالله وما انزل اليه وما انزل
الي ابراهيم أمثلة حذف الفعل بطرد اذا كان مفسرا نحو وان أحد من المشركين استجارك
اذا السماء انشقت قل لو انتم تعلمون ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذ قيل لهم ماذا
انزل ربكم قالوا خير أي انزل واكثر منه حذف القول نحو واذ رفع ابراهيم القواعد من
البيت واسمعي ربنا أي يقولان ربنا قال أبو علي حذف القول من حديث البحر قل
ولا حرج وبأنى في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم أي وأتوا الذين تبوءوا الدار والايمان أي
وأنفوا الايمان أو اعتقدوا اسكن أنت وزوجك الجنة أي وليسكن زوجك وامرأته

حاله المحط أي أذم والتممين الصلاة أي أمدح ولكن رسول الله أي كان وإن كلاً لما أي
 يوفوا أعمالهم أمثلة حذف الحرف قال ابن جني في المحتسب أخبرنا أبو علي قال قال
 أبو بكر حذف الحرف ليس بقياس لأن الحروف انما دخلت الكلام لضرب من
 الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكانت مختصرة لها هي أيضاً واختصار المحتصر انما يحذف به
 حذف همزة الاستفهام قرأ ابن محيصن سواء عليهم أنذرتهم وخرج عليه هذا ربي في
 المواضع الثلاثة وتلك نعمة منها أي أوتلك حذف الموصول المحرفي قال ابن مالك لا يجوز
 إلا في أن نحو ومن آياته يريكم البرق حذف الجاز يطرد مع أن وأن نحو عينون عليك
 أن أسلو بل الله يمين عايكم أن هذا كما طبع أن يغفر لي أي عذركم أي بأتكم وجاء مع
 غيرهما نحو قد رناهم منازل أي قدرنا له ويغونها عوجاً أي لها يخوف أولياءه أي يخوفكم
 بأوليائه واختار موسى قومه أي من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح أي على عقدة
 النكاح حذف العاطف خرج عليه الفارسي ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت
 لا أجد ما أحملكم عليه تولوا أي وقلت وجوه يومئذ ناعمة أي وجوه عطف على وجوه
 يومئذ خاشعة حذف فاء الجواب خرج عليه الأخفش أن ترك خيرا الوصية للوالدين
 حذف حرف النداء كثير هاتم أولاء يوسف أعرض قال رب اني وهن العظم مني فاطر
 السموات والارض وفي العجائب للكرمانى كثر حذف يا في القرآن من الرب تزيها
 وتعظيماً لأن في النداء طرفاً من الأمر حذف قد في الماضي إذا وقع حالاً نحو أو جاؤكم
 حصرت صدورهم أنؤمن لك واتبعك الازدولون حذف لا النافية يطرد في جواب القسم
 إذا كان المنفي مضارعاً نحو والله تقتو ووردي غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية أي
 لا يطيقونه وألقي في الارض رواسى أن تميد بكم أي لتلاقيهم حذف لام التوطئة وإن
 لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وإن أطعتموهم أنكم لمسركون حذف لام الأمر خرج عليه
 قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا أي ليقوا حذف لام لقد يحسن مع طول الكلام نحو
 قد أفلح من زكاها حذف نون التوكيد خرج عليه قراءة ألم نشرح بالنصب حذف نون
 الجمع خرج عليه قراءة وما هم بضاري به من أحد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل
 هو الله أحد الله الصمد ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الأعراب والبناء
 خرج عليه قراءة فتوبوا إلى بارئكم وبأمركم ويعولن أحق بسكون الثلاثة وكذا
 أو يعفوا الذي بيده عقدة النكاح فأواري سوءة أخى ما بقي من الربا أمثلة حذف أكثر
 من كلمة حذف مضامين فأنها من تعوي القلوب أي فان تعظيمهم أفعال ذوى تقوى
 القلوب فقبضت قبضة من أثر الرسول أي من أثر ما فرس الرسول تدور عينهم كالذي
 يغشى عليه من الموت أي كدوران عين الذي وتجعلون رزقكم أي بدل شكر رزقكم
 حذف ثلاثة متضايقات فكان قاب قوسين أي فكان مقدار مسافة قريبه مثل قاب
 فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مغعول باب ظن ابن شركاء الذين
 كنتم تزعمون أي تزعمونهم شركاءى حذف الجاز مع الجرور خلطوا عملاً صلحاً أي بسبي
 وآخر شيئاً أي بصلح حذف العاطف مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط وفعله يطرد

بعد الطلب فهو فاتعوني بحبيكم الله أي ان اتبعتموني قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة أي أن قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشري فلن يخلف الله هذه أي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله وجعل منه أبو حيان فلم يقتلون انبياء الله من قبل أي ان كنتم آمنتم بما انزل اليكم فلم تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تقتني نقتا في الارض أو سلمنا في السماء أي فافعل واذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحون أي اعرضوا بدليل ما بعده اثن ذكركم أي تطيرتم ولوجئنا بجسده مددا أي لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم أي رأيت أمرا فظيعا ولو لا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم أي لعدبكم لولا ان ربطنا على قلبها أي لا بدت به ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطوهم أي لسلطكم على أهل مكة حذف جملة القسم لا عدنه عذبا شديدا أي والله حذف جوابه والنازعات غرقا لا بات أي لتبعن (ص) والقرآن ذي الذكر أي انه المعجز (ق) والقرآن المجيد أي ما الا مر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويضل الباطل أي فعل ما فعل حذف جل كثيرة نحو فأرسلون يوسف ايها الصديق أي فأرسلون الى يوسف لاستعبده الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف (خاتمة) تارة لا يقام شيء مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فخذوا بكم ما أرسلت به اليكم فليس الا بلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم على أو فلا عذر لکم لانى أبلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أي فلا تحزن واصبر وان يعودوا فخذمضت سنة الاولين أي يصيهم مثل ما أصابهم (فصل) • كما انقسم الايمان الى ايمان قصر وايمان جاز حذف كذلك انقسم الاطئاب الى بسط وزيادة • والاوّل الاطئاب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان في خلق السموات والارض الاية في سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب ليكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فقوله ويؤمنون به اطناب لان ايمان جملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة وليس من المشركين مركز والفتنة تحت للمؤمنين على أدائها والتحذير من المنع حيث جعل من أوصاف المشركين والثاني يسكون بأنواع • (أحدها) دخول حرف فاكثر من حروف التأكيد السابقة في نوع الادوات وهي ان ولام الابتداء والقسم والا الاستفهامية وأما وما التنبيهية وأن وكان في تأكيد التشبيه ولكن في تأكيد الاستدراك ولبت في تأكيد النهي ولعل في تأكيد الترجي وضمير الشأن وضمير الفصل وأما في تأكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان في تأكيد الفعلية ولا الثبوتية ولن ولما في تأكيد النفي وانما يحسن تأكيد الكلام بها اذا كان الخطاب به منكر أو مترددا وتفاوت التأكيد بحسب قوة الانكار وضعفه كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون فكذبوا واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم مرسلون فأكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة

لمبالغة المخاطبين في الإنكار حيث قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن
أنتم إلا تكذبون وقد يؤكدها والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى إقراره
في نزل منزلة المنكر وقد يترك التأكيده مع كونه منكرا لأن معه أدلة ظاهرة لو تأملها
ارجع عن إنكاره وعلى ذلك يخرج قوله ثم أنكم بعد ذلك لميتون ثم أنكم يوم القيامة
تبعثون أكدم الموت تأكيدين وإن لم ينكر لتزيل المخاطبين لتقاديهم في الغفلة لتزيل
من ينكر الموت وأكديات البعث تأكيدها واحدا وإن كان أشد نكيرا لأنه لما كانت
أدلتها ظاهرة كان جديرا بأن لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على
النظر في أدلتها الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه تقي عنه الريبة بلا على سبيل
الاستغراق مع أنه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما يزيله من
الأدلة الباهرة كما نزل الإنكار منزلة عدمه لذلك وقال الرمنخسري بولغ في تأكيده الموت
تنبيهه للانسان على ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن تربيته فان ما آله اليه فكانه
أكدت جلته ثلاث مرات لهذا المعنى لأن الانسان في الدنيا يسعى فيها غاية السعي حتى
كانه يظن أنه لم يؤكده جملة البعث إلا بأن لأنه ارزى في صورة المقطوع به الذي لا يمكن فيه
نزاع ولا يقبل إنكاره وقال التاج ابن الفركاح أكدم الموت رداعلى الدهرية القائلين ببقاء
النوع الانساني خلفا عن سلف واستغنى عن تأكيده بالبعث هنالتا كيداه والرد على
منكره في مواضع كقوله قل بلى وربى لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضى الاشتراك
استغنى عن إعادة اللام لذكرها في الأول وقد يؤكدها أى باللام للمستشرق الطالب
الذي قدم له ما يلوح بالخبر فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا
أى لا تدعني يا نوح في شأن قومك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بأنه قد حق
عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في أنهم هل صاروا محكومين عليهم بذلك
أولا فقبيل أنهم مغرورون بالتأكيده وكذا قوله يا أيها الناس اتقوا ربكم لما أمرهم بالتقوى
وظهور غمرتها والعقاب على تركها محله الآخرة تشرفت نفوسهم الى وصف حال الساعة
فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتأكيده ليقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما برئ
نفسى فيه تحبير للمخاطب وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه وهي برية زكية ثبتت عصمتها
وعدم موافقتها للسوء فأكده بقوله ان النفس لا مارة بالسوء وقد يؤكده قصد الترغيب
نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم أكديا ربيع تأكيدها ترغيبا للعباد في التوبة وقد
سبق الكلام على أدوات التأكيده المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع الرابعين
(فائدة) اذا جمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان افادت التكرير
مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن السكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد
الاسم وفيه مجوز لان التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة
بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة بمنزلة تكريره مرتين وقال سيمويه في نحو يا أيها
الاهل محققا يا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها هذا كلامه وتأبعه
الرمنخسري (فائدة) قوله تعالى ويقول الانسان أنذا مامت لسوف أخرج حيا قال

المنجرات في نظم القرآن ليست اللام فيه لتأكيده فانه منكرف كيف يحق ما ينكر وانما
 قاله حكايه لكلام النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التأكيده فمكاه فنزلت
 الآية على ذلك (النوع الثاني) دخول الالحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام
 العرب فهو قائم مقام اعاده الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري في كشافه القديم الباء في خبر
 ما وليس لتأكيده النبي كما ان اللام لتأكيده لا يحاب وستل بعضهم عن التأكيده بالحرف
 وما معناه اذا سقط لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يحدون من زيادة
 الحرف معنى لا يحدونه باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعاً اذا تغير عليه
 البيت ينقص أنكره وقال أجد نفسي على خلاف ما أجد هاباقامه الوزن فكذلك
 هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بقصائرها ويحد نفسه بزيادة نسا على معنى بخلاف
 ما يحد هاباقامه ثم باب الزيادة في الحروف وزيادة الافعال قليل والاسماء أقل اما
 الحروف فيزاد منها ان واذا واذا والى وام والباء والقاف والكاف واللام ولا وما ومن
 وانوا وتقدمت في نوع الادوات مشروحة وأما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه
 كيف نكلهم من كان في المهذو واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة
 أن من به عمله تزداد بالليل أن يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخسران حصل
 لهم في الوقت الذين يرجون فيه الفرج فليست زائدة واما الاسماء فنفس اكثر النحويين
 على انها لا تزداد ووقع في كلام المفسرين الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله
 فان آمنوا بمثل ما آمنتم به أي بما (النوع الثالث) التأكيده الصناعي وهو أربعة اقسام
 أحدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون
 وفأنته رفع توهم المجاز وعدم الشمول واذا عى القراء ان كلهم افادت ذلك واجمعون
 افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التأكيده اللفظي وهو
 تكرار اللفظ الأول اما بمرادفه نحو ضيقا رجاء بكسر الراء غريب سئود وجعل منه الصفار
 في ما ان مكناكم فيه على القول بأن كليهما للنفي وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراءكم
 فالتمسوا نورا ليس وراءهم ناظر فالان لفظ ارجعوا يني عنه بل هو اسم فعل بمعنى
 ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واتا بلفظه ويتكون في الاسم والفعل والحرف
 والجملة فالاسم نحو قوا دبر قوا ربرد كادكا والفعل فهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو
 هيهات هيهات لما توعدون والحرف نحو في الجنة خالدين فيها أبعدكم أنكم اذا متم
 وكنتم ترابا وعظاما انكم والجملة نحو ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران
 الثانية بتم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون
 ومن هذا النوع تأكيده الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن أنت وزوجك الجنة اذهب
 أنت وربك واما ان تكون نحن الملقين ومنه تأكيده بالمنفصل بمثله وهم بالآخرة هم
 كافرون ثالثها تأكيده بالفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفأنته رفع
 توهم المجاز في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا
 فرق به ابن عصفور وغيره ومن ثم يذهب بعض أهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي
 التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسى تكليماً لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن أمثلته

ويسلموا تسليما تمورا السماء مورا وتسيرا الجبال سيرا جزاؤكم جزاء موفورا وليس آمنه
وتظنون بالله الظنون بل هو جمع من لا اختلاف أنواعه وأما إلا أن يشاء ربى شيئا فيصنع
أن يكون منه وأن يسكون الشيء بمعنى الأمر والشأن والأصل في هذا النوع أن ينعت
بالوصف المراد نحو أذكروا الله ذكرا كثيرا وسر حوهم سرا ججيلا وقد يضاف وصفه
إليه نحو اتقوا الله حق تقاته وقديتو كد يصدر فعل آخر أو اسم عين نيابة عن المصدر نحو
وتبتل إليه تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر بقل ابتكم من الأرض نباتا أى انبأنا إذا
النبات اسم عين رابعها الحال المؤكدة نحو يوم أبعث حيا ولا تعثوا فى الأرض مفسدين
وأرسلناك للناس رسولا ثم توليتهم الا قليلا منكم وأنتم معرضون وأزلت الجنة
للتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبر إلا أن التولية قد لا تكون ادبارا بدليل قوله شطر
المسجد الحرام ولا فتبسم ضاحكا لأن التبسم قد لا يكون ضحكا ولا وهو الحق مصدقا
لاختلاف المعنيين إذ كونه حقاً في نفسه غير كونه مصدقا لما قبله (النوع الرابع) التكرير
وهو أبلغ من التأكيد وهو من محاسن القصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها
التقرير وقد قيل الكلام إذا تكرر ترقرروا وقد نبت تعالى على السبب الذى لأجله كرر
الأقاصيص والانداء فى القرآن بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلمهم يتقون أو يحدث
لهم ذكرا ومنها التأكيد ومنها زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل تلقى الكلام
بالقبول ومنه وقال الذى آمن يا قوم اتبعون أهدكم سبيلا الرشاد يا قوم اغا هذه الحياة
الدنيا متاع فانه كرر ذيه النداء لذلك ومنها إذا طال الكلام وخشى تناسي الأول أعيد
ثانياً بطريقة أو تجديد العهد ومنه ثم إن ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد
ذلك وأصلحوا إن ربك من بعد هائم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا
وصبروا إن ربك من بعد هاء ولما جاءهم كتاب من عند الله إلى قوله فلما جاءهم ما عرفوا
كفرؤا به لا يحسن الذين يفرحون بما آتوا ويحبون أن يمحذوا بما لم يفعلوا فلا يحسنهم
مغافرة من العذاب إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم ومنها التعظيم
والتحويل نحو المحاقة ما المحاقة القارعة ما القارعة وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين
فان قلت هذا النوع أحد أقسام النوع الذى قبله فان منها التأكيد بتكرار اللفظ فلا
يحسن عده نوعا مستقلا قلت هو يحاميه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار
أصلا برأسه فانه قد يكون التأكيد تكرارا كما تقدم فى أمثله وقد لا يكون تكرارا كما
تقدم أيضا وقد يكون التكرير غير تأكيد صناعه وإن كان مفيد التأكيد معنى ومنه
ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التأكيد لا يفصل بينهما وبين مؤكده نحو اتقوا الله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء
العالمين فان هذه الآيات من باب التكرير لا التأكيد اللفظي الصناعي ومنه الآيات
المتقدمة فى التكرير للطول ومنه ما كان لتعدد المتعلق بأن يكون المكرر ثانيا متعلقا
بغير ما يتعلق به الأول وهذا القسم يسمى بالترديد كقوله الله نور السموات والأرض مثل
نوره كشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كأنها كوكب درى وقع فيها
الترديد أربع مرات وجعل منه قوله فباى آلاء ربك تكذبان فانها تكرر ثم نيفوا ثلاثين

مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا الى
شيء واحد لما زاد على ثلاثة لان التأكيده لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان
كان بعضها ليس بنعمه فذكر النعمة للتحذير نعمة (وقد سئل) أى نعمة فى قوله كل من
عليها فان (فاجيب) بأجوبة أحسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور وراحة المؤمنين
والباز من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للكذابين فى سورة المرسلات لانه تعالى ذكر قصصا
مختلفة وأتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل يومئذ لكذب بهذه
القصة وكذا قوله فى سورة الشعراء ان فى ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كررت ثمانى مرات كل مرة عقب كل قصة فالاشارة فى كل واحدة بذلك
الى قصة النبى المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الآيات والعبر وقوله وما كان اكثرهم
مؤمنين الى قومه خاصة ولما كان مفهوما ان الاقل من قومه آمنوا أتى بوصفى العزيز
الرحيم للاشارة الى أن العزة على من لم يؤمن منهم والرحمة لمن آمن وكذا قوله فى سورة
القمم ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدكر وقال الزمخشري كرر ليحجد واعند سماع كل
ذما منها تعاطوا وتنبيه وان كلاما من تلك الانباء يستحق لاعتبار يختص به وان يتبها
كى لا يغلبهم السرور والغفلة قال فى عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله
فليس ذلك باطناب بل هى الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم
اللفظ فكل واحد اريد به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا فى غيره
فان قلت يلزم التأكيده قلت والا مرك ذلك ولا يرد عليه ان التأكيده لا يزيد به عن ثلاثة
لان ذلك فى التأكيده هو تابع اما ذكر الشئ فى مقامات متعددة أكثر من ثلاثة
فلا يمنع اه ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير فى قوله تعالى والله ما فى السموات وما فى
الارض ولقد وصينا الذين الى قوله وكان الله غنيا جسد والله ما فى السموات وما فى
الارض وكفى بالله وكيل قال فان قيل ما وجه تكرار قوله والله ما فى السموات وما فى الارض
فى آيتين احدهما فى اثر الاخرى قلنا لا اختلاف معنى الخبر بين عمافى السموات والارض
وذلك لان الخبر عنه فى احدى الايتين ذكر حاجته الى بارئه وغنى بارئه عنه وفى
الاخرى حفظ بارئه اياه وعلمه به ويتدبره قال فان قيل افلا قيل وكان الله غنيا جديدا
وكفى بالله وكيل قيل ليس فى الآية الاولى ما يصلح أن يختم بوصفه معه بالمحفظ والتدبير
اه وقال تعالى وان منهم لفرقا يلون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو
من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بأيديهم المذكور فى قوله تعالى فويل
للذين يكتبون الكتاب بأيديهم والكتاب الثانى التوراة والثالث بنحس كتب الله
كلها أى ما هو من شئ من كتب الله وكلامه ومن أمثلة ما ينظرون تكرار وليس منه قل
يا أيها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى آخرها فان لا اعبد ما تعبدون أى فى المستقبل
ولا انتم عابدون أى فى الحال ما اعبد فى المستقبل ولا أنا عابد أى فى الحال ما اعبدتم فى
الماضى ولا انتم عابدون أى فى المستقبل ما اعبداء فى الحال (فالحاصل) ان القصد
نفي عبادته لا نفيهم فى الازمنة الثلاثة وكذا فاذا كروا الله عند المشعر المحرام واذا كروه

كما هذا ثم قال فاذا قضيت مناسككم فاذا كروا الله كذا ثم آباءكم ثم قال واذا كروا الله في
 أيام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالآخر فالاول الذكر
 في مزدلفة عند الوقوف بقروح وقوله واذا كروه كما هذا ثم اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا
 ويحتمل أن يراد به طواف الافاضة بدليل تعقيب بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى
 رمي جرة العقبة والذكر الاخير لرمي أيام التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب في قوله
 بل قالوا أضغاث أحلام بل اقترأه بل هو شاعرو قوله بل ادرك علمهم في الاخرة بل هم في
 شك منها بل هم منها عميون ومنه قوله ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا
 بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللطائف متاعا بالمعروف حقا على المتقين فكرر
 الثاني ليعلم كل مطلقة فان الآية الاولى في المطلقة قبل الفرض والمسيب خاصة وقيل
 لان الاولى لا تشعر بالوجوب ولهذا المائزات قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان
 شئت فلا فزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوى
 الاعمي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا المحرور وما يستوى الاحياء ولا
 الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نار اثم ضربه باصحاب
 الصيب قال الزمخشري والثاني ابلغ من الاول لانه اذل على فرط الحيرة وشدة الامر
 وفضاعته قال ولذلك اخر وهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن
 ذلك تكرير القصص كقصة آدم وموسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله
 موسى في مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال ابن العربي في القوامص ذكر الله قصة نوح
 في خمس وعشرين آية وقصة موسى في تسعين آية وقد ألف البدرين جماعة كتابا سماه
 المقتنص في فوائد تكرار القصص وذكر في تكرير القصص فوائد منها ان في كل موضع
 زيادة شيء لم يذكر في الذي قبله أو ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغاء ومنها ان
 الرجل كان يسمع القصة من القرآن ثم يعود الى اهل بيته فيرويها جرحا بعد جرحا فيكون
 ما نزل بعد صدورهم قد تقدم فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة
 عيسى الى آخرين وكذا سائر القصص فاراد الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة
 لقوم وزيادة تذكير لا آخرين ومنها ان في ابراز الكلام الواحد في فنون كثيرة واساليب
 مختلفة ما لا ينحى من الفصاحة ومنها ان الدواعي لا تتوفر على نقلها كتوفرها على
 نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا القرآن
 ويحذر القوم عن الاتيان بمثله ثم اوضح الامر في عجزهم بأن كرر ذكر القصة في مواضع اعلاما
 بأنهم عاجزون عن الاتيان بأى نظم جاؤا وبأى عبارة عبروا ومنها انه لما اتحد اهلهم قال
 فأتوا بسورة من مثله فلو ذكر القصص في موضع واحدوا كسني بها لقال العربي اتقونا
 انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه وتعالى في تعداد السور فعاجزتهم من كل وجه ومنها
 ان القصة الواحدة ما كررت كان في الغاظها في كل موضع زيادة وقصصان وتقدم وتأخير
 وأنت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فأفاد ذلك ظهور الامر العجيب في اخراج المعنى
 الواحد في صور متباينة في النظم وحدها بالنفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب

لتقتل في الاشياء المتعددة واستلذا ذهابها واظهار خاصية القرآن حيث لم يحصل مع
 تكرير ذلك فيه هجنة في اللفظ ولا مل عند سماعه فبان ذلك كلام المخلوقين وقد سئل
 ما الحكمة في عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا في موضع واحد دون غيرها
 من القصص (واجيب) بوجود احدها ان فيها تشبيها للنسوة به وحال امرأة ونسوة
 اقتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيه من الاغصاء والستر وقد صحح
 الحماكم في مستدركه حديث النبي عن تعلم النساء سورة يوسف ثانيا انها اختصت
 بحصول الفرج بعد الشدة بخلاف غيرها من القصص فان ما كمل الى الويال كقصة ابليس
 وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعي على نقلها بخر وجها
 عن سمت القصص نالها قال الاستاذ ابواسحق الاسفرائيني انما كرر الله قصص الانبياء
 وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كائن النبي صلى الله عليه وسلم
 فان لم يكن من تلتها نفسي فافعلوا في قصة يوسف ما فعلت في سائر القصص (قلت)
 وظهر لي جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم
 كبروا الحماكم في مستدركه فنزلت مبسولة تامة ليصل لهم مقصود القصص من
 استيعاب الفصحة وترويح النفس بها والا حاطة بطرفها وجواب خامس وهو اقوى
 ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المنقصرين بها افادة اهلاكهم من كذبوا ربهم
 والمحااجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله عليه وسلم فكما كذبوا
 انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على الكاذبين ولهذا قال تعالى في آيات نعت
 مضت سورة الا و ان المبرواكم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصدها
 ذلك وهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمه لعدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذى
 القرنين وقصة مريم مع الخضر وقصة الدجج فانه قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة
 عيسى مرتين وليست من قبيل ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية
 انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة آل عمران وهي مدنية انزلت خطابا لليهود
 ولنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة (النوع الخامس)
 الصفة وتردلا سباب (احدها) التخصيص في التكرار نحو تقرير ربيعة مؤمنة (الثاني)
 التوضيح في المعرفة أى زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي (الثالث) المدح والثناء
 ومنه صفات الله تعالى نحو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك
 يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور ومنه يحكم بالانبياء الذين اسلموا للذين هادوا
 فهذا الوصف للذبح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود وانهم بعداء من ملة
 الاسلام الذي هو دين الانبياء كلهم وانهم يعزل عنها قاله الزمخشري (الرابع) الذم نحو
 فاستعذب الله من الشيطان الرجيم (الخامس) التاكيد لرفع الابهام نحو لا تتخذوا الهين
 اثنين فان الهين للثنوية فائنين بعده صفة مؤكدة للنهاى عن الاشراك ولا فائدة ان النهى
 عن اتخاذ الهين انما هو لحض كونها اثنين فقط لا لمعنى اخر من كونها عاجزين او غير
 ذلك ولان الوحدة تطلق ويراد بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو
 المطلب شئ واحد وتطلق ويراد بها نقي العدة فالثنوية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين

فقط لتوهم انه نسي عن اتحاد جنسي آلهة وان حاز ان يتخذ من نوع واحد عدد آلهة
ولهذا أكد بالوحدة قوله انما هو الاله واحد ومثله فاسلك فيها من كل زوجين اثنين
على قراءة تنوين كل وقوله فاذا انفخ في الصور نفخة واحدة فهو تأكيد لرفع توهم تعدد
النفخة لان هذه الصفة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدد وانعمة الله لا تنحصرها ومن
ذلك قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يقدّر زيادة عليه
وقد أجاب عن ذلك الاخفش والفارسي بانه فاذا العدد المحض مجرد عن الصفة لانه
قد كان يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين أو كبيرتين أو صامحتين أو غير ذلك من
الصفات فلما قال اثنتين اتفهم ان فرض التثنية تعلق بمجرد كونها اثنتين فقط وهي فائدة
لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين فصاعدا فعبّر بالادنى عنه وعمافوه
اكفاء ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائذ على الشهيدين المطلقين
ومن الصفات المؤكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير تأكيد ان المراد بالطائر
حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتأكيد حقيقة الطير ان لانه يطلق
مجازا على شدة العدو والاسراع في المشي ونظيره يقولون بالسنتهم لان القول يطلق
مجازا على غير اللسان بدليل ويقولون في انفسهم وكذا ولكن تجمي القلوب التي
في الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما أطلقت العين مجازا على القلب
في قوله الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى (قاعدة) الصفة العامة لا تأتي بعد
الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى
في اسماعيل وكان رسولا نبيا واجيب بأنه حال لا صفة أي مرسل في حال نبوته وقد تقدم
في نوع التقديم والتأخير أمثلة من هذا (قاعدة) اذا وقعت الصفة بين متضائفين أو لمها
عدد جازا جرها على المضاف وعلى المضاف اليه فن الاول سبع سموات طباقا ومن
الثاني سبع بقرات سمان (قاعدة) اذا تكررت السموات لواحد فلا حسن ان تساعد
معنى الصفات العطف نحو هو الاول والاخر والظاهر والباطن والاطرحة نحو ولا تطع
كل حلاف مهين هماره شاء بنميم مناع الخير معتد أئيم عتل بعد ذلك زعيم (قاعدة) قطع
النعوت في مقام المدح والذم أبلغ من اجرائها قال الفارسي اذا ذكرت صفات في معرض
المدح والذم فلا حسن ان يضاف في اجرائها لان المقام يقتضي الاطناب فاذا خولف
في الاعراب كان المقصود اكمل لان المعاني عند الاختلاف تتنوع وتعين وعند
الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله في المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من
قبلك والمقيمين الصلاة والموفون الزكاة ولكن البر من آمن بالله الى قوله والموفون
بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرى شاذ الحمد لله رب العالمين برفع ورب ونصبه
ومثاله في الذم وامرأته جمالة المحط

• (النوع السادس) •

البديل والتعصبة الايضاح بعد الابهام وقائده البيان والتأكيد اما الاول فواضح انك
اذا قلت رأيت زيدا بنيت انك تريد الاخ لا غير واما التأكيد فلانه على نية تكرار العامل

فكانته من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة في بدل الكل
واما بالتضمن في بدل البعض أو بالالتزام في بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنفسه بما للناسية ناصية
كاذبة خاطئة ومثال الثاني ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال الثالث وما انسانيه الا الشيطان أن أذكره
يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قتل أصحاب الأخدود النار
بجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد وجدت له
مثلا في القرآن وهو قوله بدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنت عدن فجنت عدن
بدل من الجنة التي هي بعض وفائدته تقرير انها جنت كثيرة لا جنة واحدة قال
ابن السيد وليس كل بدل بقصد به رفع الاشكال الذي ببعض في المبدل منه بل كل من
البدل ما يراد به التأكيذ وان كان ما قبله غنيا عنه كقوله وانك لتهدى الى صراط
مستقيم صراط الله الاترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك أحد في ان الصراط
المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التأكيذ
وجعل منه ابن عبد السلام واذا قال ابراهيم لايه أزر قال ولا يسان فيه لان الاب
لا يلبس بغيره ورد بأنه نطلق على الجذما يدل لبيان ارادة الاب حقيقة
»(النوع السابع)«

عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح لكن يفارقها في انه وضع البدل على الايضاح
باسم صيغته به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى حاصل في متبوعها وفرق
ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو الملقب بصدوكا تلك قريرته في موضع المبدل منه
وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف
البيان يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميل متبوعه بشرح
وتبيين لا بدالة على معنى في المتبوع أو سببية ويجري التأكيذ في تقوية دلالة
وفارقه في أنه لا يرفع توهم مجاز ويجري البدل في صلاحته للاستقلال ويفارقه
في أنه غير منوى الاصرار ومن امثله فيه آيات بينات مقام ابراهيم من شجرة مباركة
زيتونة وقدياتي لجرد المدح بلا أيضا ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام
عطف بيان للمدح لا للايضاح

»(النوع الثامن)«

عطف احد المترادين على الآخر والتسديد منه التأكيذ أيضا وجعل منه انما اشكو
بني وحرني فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا ولا يخاف ظلمنا ولا هضمنا
لا تخافا دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امثالا الخليل العوج والامت بمعنى واحد
سرههم ونحوها هم شرعة ومنهاجا لا تبق ولا تذر الادعاء ونداء اطعنا سادتنا وكرهنا
لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها الغيوب فان نصب كلف وزنا ومعنى صلوات من ربههم
ورحمة عذرا أو نذر اقال نعلبها بمعنى وأنكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن واول

ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم الخاص في هذا ان تعتقد ان مجموع المترادين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة اللفاظ

•(النوع التاسع)•

عطف الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات وحكي أبو حيان عن شيخه أبي جعفر ابن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتعديد كأنه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفصيلا ومن امثله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوات فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب وخصت بالذكر اظهارا لترتيبها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكائيل بالذكر ذرة على اليهود في دعوى عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حياة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا اميرى الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا كما ان الامير لا يدخل في مسمى المجدد حكاية الكرماني في الجائبات ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وقال اوحى الى ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص بالواو كما هو رأى ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قصه (تنبيه) المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول

•(النوع العاشر)•

عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فأخطأ والفائدة فيه واضحة وهو التعميم وافرد الاول بالذكر اهتماما بشانه ومن امثله ان صلاتي ونسكي والمراسل العباداة فهو اعم آتيناك سبعاً من المثلى والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر بعد قوله قل من يرزقكم

•(النوع الحادي عشر)•

الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا أردت ان تبهم ثم توضح فانك تطنب وفائدته اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح اولتمكن المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المتساق بلا تعب اولتمكّل لذة العلم به فان الشيء اذا علم من وجه ما تشبّقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتالمّت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه كانت لذته أشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثله رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ماله وصدري يفيد تفسيره ويانه كذلك ويسر لي أمري والمقام يقتضي التاكيد للارسال المؤذن بتلقي الشدائد

وكذلك لم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضى التاكيد لانه مقام امتنان وتقدير
وكذا وقضينا اليه ذلك الامران دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل بعد الاجال
نحو ان عدة الشهر وعند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها أربعة حرم وعكسه كقوله
ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذ رجعت تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم
ان الواو في وسبعة بمعنى او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين
ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في أربعة ايام فان
من جلستها اليومين المذكورين او لا وليست أربعة غيرهما وهذا أحسن الاجوبة
في الآية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به الزملا كما في
في اسرار التنزيل قال ونظيره وواعدنا موسى ثلاثين فانه رافع لاحتمال أن تكون تلك
العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكرو فائدة الوعد ثلاثين او لا ثم بعشر ليتجدد له
أقرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متأهبا يجتمع الرأي حاضر الذهن لانه لو وعد
بالاربعةين او لا كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد
بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في الجاثي في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة
جوابان من التفسير وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب
من المعنى وجوابان من الحساب وقد سقتها في اسرار التنزيل

•(النوع الثاني عشر)•

التفسير قال اهل البيان وهو أن يكون في الكلام لبس وحفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره
ومن امثله ان الانسان خلق هلو عا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا فقوله
اذا مسه الخ تفسير لله لو عا كما قال أبو العالية وغيره القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم قال
البيهقي في شرح الاسماء المحسنى قولنا تأخذه تفسيره للقيوم يسومونكم سوء العذاب
يذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسيره للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم
خلقته من تراب الآية فخلقته وما بعده تفسيره للثل لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة فتلقون الخ تفسير لا تتخذهم اولياء الضم لم يلد ولم يولد الآية قال محمد
ابن كعب القرظي لم يلد الخ تفسير للضم وهو في القرآن كثير قال ابن جني ومتى كانت
الجملة تفسير لم يحسن الوقف على ما قبلها ومنها لان تفسير الشيء لاحق به ومتسم له
وجار مجرى بعض اجزائه

•(النوع الثالث عشر)•

وضع الظاهر موضع المضمرة رأيت فيه تاليفا مفردا لابن الصايغ وله فوائد منها زيادة
التقرير والتمكين نحو قول هو الله أحد الله الصمد والاصل هو الصمد وبالحق أنزلناه
وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون لتحسبوه
من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ومنها
قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله وابنه بكل شئ عليم أولئك حزب الله
ألا ان حزب الله هم المغفلون وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ولباس التقوى

ذلك خير ومنها قصد الا هانة والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الشيطان ينزع بينهم ان الشيطان الخ ومنها ازالة اللبس حيث يوهم الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لوقال تؤتيه لا وهم انه الاول قاله ابن الحشاش يظنون بالله طق السوء عليهم دائرة السوء لانه لو قال عليهم دائرة لا وهم ان الضمير عائد الى الله تعالى فبدأ يا وعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لثلاثيهم عود الضمير الى الاخ فيصير كأنه مباشر يطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي تأباه النفوس الانية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعاءه لثلاثيهم عود الضمير الى يوسف لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم المقتضى لذلك كما تقول الخليفة أمير المؤمنين يا مراك بكذا ومنه ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى اهلها ان الله يأمر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المأمور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو أولم يروا كيف بدأ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلزام ذكره ومنه وأورثنا الارض نقبؤمن الجنة لم يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوصل من الظاهر الى الموصف ومنه فآمنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله وبني ايتمكن من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له هو من وصف بهذه الصفات ولو أتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علمية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلا ما بان من عادي هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاده لكفره فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لانضيغ أجر المصلحين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لانضيغ أجر من أحسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما يرى نفسي ان النفس لا تارة لم يقل انها لثلاثيهم تخصيص ذلك بنفسه أولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا ومنها قصد الخصوص نحو وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصر يحابنه خاص به ومنها الاشارة الى عدم دخول الجملة في حكم الاولى نحو فان يشأ الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمح الله استئناف لا داخل في حكم الشرط ومنها مراعاة الجنس ومنه قل أعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصايغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان ما لم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثاني آدم أو من يعلم الكتابة أو ادريس وبالثالث أبوجهل ومنها مراعاة الترتيب وتوازن الالفاظ في التركيب ذكره بعضهم في قوله أن تفضل احداها فتذكر احداها الاخرى ومنها

أن يعمل ضمير الابد منه ومنه اياهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعما هالم يصح
لانهم لم استطعما القرية أو استطعما هم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة
لا لاهل فلا بد أن يكون فيهم ضمير يعود عليها ولا يمكن الامع التصريح بالظاهر
كذا حرره السبكي في جواب سؤال سأل به الصلاح الصفدي في ذلك حيث قال
اسيدنا قاضي القضاة ومن اذا * بدا وجهه استحي له القهران
ومن كفه يوم النداء ويراعه * على طرسه بحران يلتقيان
ومن ان دجت في المشكلات مسائل * جلاها بفكر دأثم المعان
وأيت كتاب الله أكبر مجز * لافضل من يهدي به الثقلان
ومن جملة الإعجاز كون اختصاره * بايجاز القاط وبسط معان
وليكن في الكهف ابصرت آية * بها الفكر في طول الزمان عبان
وما هي الا استطعما اهلها فقد * نرى استطعما هم مثله ببيان
فما الحكم القرأ في وضع ظاهر * مكان ضمير ان ذلك لشان
فارشده على عادات فضلك حيرتي * فمالى بها عند البيان يدان

(تنبيه) إعادة الظاهر بعناه أحسن من أعادته بلفظه كما مر في آيات اننا لنضيغ
أجر المصلح أجر من أحسن عملا ونحوها ومنه ما يورد الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال
الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم
مناسب للالهية لان دائرة الربوبية أوسع ومنه الحمد لله الذي خلق السموات والارض
الى قوله برهم يعدلون واعادته في جملة أخرى أحسن منه في الجملة الواحدة لان نقصاها
او بعدا طول أحسن من الاضرار لثلايق الذهن متشاعلا بسبب ما يعود عليه فيقوته
ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابراهيم
لا ييه أزر

•(النوع الرابع عشر)•

الأيصال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم
انه خاص بالشعر وردبانه وقع في القرآن من ذلك يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا
يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون اي قال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول
مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة في الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل
ابن أبي الاصبغ منه ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زائد
على المعنى مبالغة في عدم انتفاعهم ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون زائد على
المعنى لمدح المؤمنين والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه محقق مثل
ما انكم تطعون فقوله مثل ما الخ اي قال زائد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع
معلوم ضرورة لا يرتاب فيه أحد

•(النوع الخامس عشر)•

التذليل وهو أن يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على المعنى الأول لتأكيده بمنطوقه أو مفهومه ليظهر المعنى لمن يفهمه ويتقرر عنده من فهمه نحو ذلك جزئياً بما كفروا وهل يجازى إلا الكفور وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وما جعلنا لشمر من قبلك الخلد أفان مت فهم الخالدون كل نفس ذاتة الموت ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير

• (النوع السادس عشر) •

الطرد والعكس قال الطيبي وهو أن يؤتى بكلامين يقرأ الأول بمنطوقه ومفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى يستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات إلى قوله ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن فنطوق الأمر بالاستئذان في تلك الأوقات خاصة مقرراً لمفهوم رفع الجناح فيما عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت وهذا النوع يقابله في الإيجاز نوع الاحتباك

• (النوع السابع عشر) •

التكميل وسمى بالاحتباس وهو أن يؤتى في كلام بهوم خلاف المقصود بما يدفع ذلك البوم نحو آذلة على المؤمنين أعززة على الكافرين فإنه لو اقتصر على أشداء لتوههم أنه لفظهم تخرج بيضاء من غير سوء ولا يحطونكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتباس لثلاث توههم كنسبة الظلم إلى سليمان ومثله فتصيبكم منهم معزة بغير علم وكذا قالوا لشهد أنك رسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون بجملة الوسطى احتباس لثلاث توههم أن التكذيب مما في نفس الأمر قال في عروس الأفراح فإن قيل كل من ذلك أفاد معنى جديداً فلا يكون أطناً باقلاًنا هو أطناً لما قبله من حيث رفع توههم غيره وإن كان له معنى في نفسه

• (النوع الثامن عشر) •

التتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوههم غير المراد بفضل به يفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه أي مع حب الطعام أي اشتهاؤه فإن الأطعام حينئذ يبلغ وأكثر أجزاؤه على المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف فقوله وهو مؤمن تميم في غاية الحسن

• (النوع التاسع عشر) •

الاستقصاء وهو أن يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولو أزمه بعد أن يستقصي جميع أوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى أيودأ حدكم أن تكون له جنة الآية فإنه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافياً فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل وأعناب فإن مصاب صاحبها أعظم ثم زاد تجرى من تحتها الأنهار ممتلئاً وصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميم فقال له فيها من كل الثمرات فأتى بكل ما يكون في الجنان ليستدل الأسف على

افساد هائم قال في وصف صاحبها وأصله الكبير ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب
تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية
بالضعفاء ثم ذكر استئصال الجنة التي لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث
قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بأنه لا يحصل به شرعة الهلاك فقال فيه نار
ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال أن تكون النار ضعيفة لا تفي
باحتراقها لما فيها من الانهار ووطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله
فاحترقت فهذا أحسن استقصاء وقع في كلام وأتمه واكمل قال ابن أبي الاصبع والفرق
بين الاستقصاء والتتميم والتسكيل ان التتميم يراد على المعنى التام فيكمل أوصافه
والاستقصاء يراد على المعنى التام الكامل فيستقصى لوازمه وعوارضه وأوصافه
واسبابه حتى يستوعب جميع ما تقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مسأغ
«(النوع العشرون)»

الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او أكثر لا محل لها من الاعراب
في اثناء كلام او كلامين اتصالا معني لنكتة غير دفع الابهام كقوله ويجعلون لله البنات
سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعترض لتزيه الله سبحانه وتعالى عن البنات
والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين بجملة
الاستثناء اعترض للتبرك ومن وقوعه بأكثر من جملة فأتوهن من حيث أمركم الله
ان الله يحب التوايين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقولهن نساؤكم متصل بقوله
فأتوهن لانه بيان له وما ينهها اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله يا ارض
ابلى الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضى الامر
واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتة افادة ان هذا الامر واقع بين
القولين لا محالة ولو أتى به آخر المكان الظاهر تأخره فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر ثم فيه
اعتراض في اعتراض فان وقضى الامر معترض بين وغيض واستوت لان الاستواء
يحصل عقب الغيض وقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه
اعتراض بسبع جمل اذا عرب حال امنه ومن وقوع اعتراض في اعتراض فلا اقسام
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعتراض بين القسم وجوابه بقوله
وانه لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيها بالمقسم به وتحقيقا لجلاله
واعلاما لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض
حسن الافادة مع ان مجيئه محي لا يترقب فيكون كالحسنة تأنيك من حيث
لا تحتسب

«(النوع الحادى والعشرون)»

التعليل وفائدته التقرير والابلية فان النفوس أبعث على قبول الاحكام المعللة من
غيرها وغالب التعليل في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضاه الجملة الاولى وحروفه
اللام وان وان واذا والباء وكى ومن ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات وما يقتضى

التعليل لفظ المحكمة كقولها حكمة بالغة وذكر الغاية من الخلق نحو قوله جعل لكم الارض
فراشا والسماء بناءا لم نجعل الارض مهادا والجبال أوتادا
(النوع السابع والخمسون) *

في الخبر والانشاء اعلم ان المحذوق من الحاجة وغيرهم وأهل التيدان قاطبة على انحصار
الكلام فيها وأنه ليس له قسم ثالث واذعى قوم أن أقسام الكلام عشرة نداء ومسألة
وأمر وتشفع وتجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط
الاستفهام لدخوله في المسألة وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال
الافخش هي ستة خبر واستخبار وأمر ونهى ونداء وتمنى وقال بعضهم خمسة خبر وأمر
وتصريح وطلب ونداء وقال قوم أربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة
خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام امان يحتمل التصديق والتكذيب اولا والا قول الخبر
والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب
والحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب الضرب
مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لان نفسه وقد اختلف
الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين
الانشاء والخبر ضرورة ورجه الامام في المحصول والاكثر على حذوه فقال القاضي ابو
بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي يدخله الصدق والكذب فأورد عليه خبر الله تعالى فانه
لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله لغة وقيل الذي يدخله التصديق
والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسن البصري كلام يقيد بنفسه
نسبة فأورد عليه قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل
الكلام المقيد بنفسه اضافة أمر من الامور الى أمر من نفي أو اثبات وقيل القول المقضي
تصريحه بسبب معلوم الى معلوم بالنفي أو الاثبات وقال بعض المتأخرين الانشاء
ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة
الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يغفلوا ما ان يطلب ذكر الماهية أو يحصلها والكفى عنها
والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يغد طلبا بالوضع فان لم يحتمل
الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك نسبت به على مقصودك وانشأته اي ابتكرته
من غير أن يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمنى والترجى والنداء
والقسم ام لا كما نت طالق وان احتملها من حيث هو فهو خبر

(فصل) القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يراد بمعنى الامر نحو والوالدان يرضعن والمطلقات
يتربصن و بمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون و بمعنى الدعاء نحو ويا لك نستعين اي
اعنا ومنه ثبت يد اي لهب وتب فاته دعاء عليه وكذا قال تلهم الله غلت ايديهم ولعنوا بما
قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم عن قتال اعدو نازع ابن العربي في قولهم ان
الخبر يراد بمعنى الامر والنهي قال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي
لشرعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس وخبر الله تعالى لا يجوز ان يقع بخلاف

مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات
 يترصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانما نجد مطلقا لا يترصن فعاد النفي الى المحكم
 الشرعي لا الى الوجود المحسوس وكذا لا يسمه الا المطهرون أى لا يسمه أحد منهم شرعا فان
 وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدفينة التي قاتت العلماء فقالوا ان
 الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح أن يوجد فانها محتلفان حقيقة
 ويتمايزان وضعا انتهى فرع من أقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل
 شئ على اضربه وقال ابن الصايغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره وقال
 الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من
 شئ خارج عن نظائره واشكاله وقال الرمانى المطلوب في التعجب الابهام لان من شأن
 الناس أن يتعجبوا بما لا يعرف سببه فكل ما استبهم السبب كان التعجب احسن قال واصل
 التعجب انما هو للشيء الخفى سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا قال ومن اجل
 الابهام لم تعمل نعم الا في الجنس من اجل التغميم سيقع التفسير على نحو التغميم بالاخبار
 قبل الذكركم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهى ما افعل وافعل به وصيغا من غير
 لفظه نحو كبر كقوله كبرت كلمة تخرج من افواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون
 بالله (قاعدة) قال المحققون اذا ورد التعجب من الله صرف الى مخاطب كقوله فما اصبرهم
 على النار اى هو لا يجب أن يتعجب منهم وانما لا يوصف تعالى بالتعجب لانه استعظام
 يصعبه الجهل وهو تعالى منزّه عن ذلك ولهذا تعبر جماعة بالتعجب بدله اى انه تعجيبه من
 الله للخطاطين وتظير هذا مجئ الدعاء والترجى منه تعالى انما هو بالنظر الى ما تفهمه
 العرب اى هؤلاء مما يجب أن يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله لعله يتذكر
 او يخشى المعنى اذها على رجائكم وطمعكم اوفى قوله ويل للطفقين ويل يومئذ للكاذبين
 لا تقل هذا دعاء لان الكلام بذلك قبيح ولكن العرب انما تكلموا بكلامهم وجاء القرآن
 على لغتهم وعلى ما يعنون فكأنه قيل لهم ويل للطفقين اى هؤلاء ممن وجب هذا القول
 لهم لان هذا الكلام انما يقال لصاحب الشروط والمهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في المهلكة
 (فرع) من اقسام الخبر الوعد والوعيد نحو سنريهم آياتنا في الافاق وسيعلم الذين ظلموا
 وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم انه انشاء (فرع) من اقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله
 والفرق بينه وبين المجد أن النافي ان كان صادقا سمي كلامه نفيًا ولا يسمى مجدا وان كان
 كاذبا سمي مجدا ونفيًا ايضا فكل جملة نفي وليس كل نفي مجدا ذكره ابو جعفر
 النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان مجدا بأحد من رجالكم ومثال
 المجد نفي فرعون وقومه آيات موسى قال تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا هذا سحر
 مبين ومجدوا بها واستيقنتها انفسهم وادوات النفي لا ولات وليس وما وان ولم ولما وقد
 تقدمت معانيها وما افرقت فيه في نوع الادوات ونوردها (فائدة) زائدة قال الجوهري
 اصل ادوات النفي لا وما لان النفي اما في الماضي واما في المستقبل والاستقبال اكثر
 من الماضي ابدأ ولا اخف من ما فوضوا الاخف للكثر ثم ان النفي في الماضي امان

يكون نقياً واحداً مستمراً أو نقياً فيه أحكام متعددة وكذلك النقي في المستقبل فصار
النقي على أربعة أقسام واختاروا له أربع كلمات ما ولم ولن ولا وما ان ولما فليس بأصليين
وما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كأنه مأخوذ من لا وما لان لم نقي للمستقبل
لفظاً والماضي معنى فآخذ اللام من لا التي هي لنقي المستقبل والميم من ما التي هي لنقي
الماضي وجع بينهما إشارة إلى أن في لم إشارة إلى المستقبل والماضي وقدم اللام على الميم
إشارة إلى أن لا هي أصل النقي ولهذا ينفي بها في أثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمر
وأما لما فتركيب بعد تركيب كأنه قال لم وما التوكيد معنى النقي في الماضي وتقييد
الاستقبال أيضاً ولهذا نفيه لما الاستمرار (تليها) الأول زعم بعضهم أن شرط صحة
النقي عن الشيء أن تصاف المنفي عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله تعالى وما ربك بغافل عما
يعملون وما كان ربك نسياً لا تأخذه سنة ولا نوم ونظائره والصواب أن انتفاء الشيء عن
الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلاً وقد يكون لكونه لا يقع منه مع امكانه (الثاني)
نقي الذات الموصوفة قد يكون نقياً للصفة دون الذات وقد يكون نقياً للذات أيضاً من
الأول وما جعلناهم جسداً لآلآ كلون الطعام أي بل هم جسدياً كلونه ومن الثاني
لا يستلون الناس الخاف أي لا سؤال لهم أصلاً فلا يحصل منهم الخاف ما للظالمين من
حسبهم ولا شفيع يطاع أي لا شفيع لهم أصلاً فتفهم شفاعته الشافعين أي لا شافعين
لهم تفهم شفاعتهم بدليل فالناس شافعين ويسمى هذا النوع عندهم البديع
نفي الشيء بإيجابه وعبرة ابن رشيقي في نفسه يره أن يكون الكلام ظاهره إيجاب الشيء
وباطنه نفيه بأن ينفي ما هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبرة أخرى
ينفي الشيء مقيداً والمراد نفيه مطلقاً بمالته في النقي وتأكيده ومنه ومن يدع مع الله
الها آخر لا يره أن له به فإن الله مع الله لا يكون عن غير برهان ويقنون النيين بغير حق
فإن قتلهم لا يكون إلا بغير حق رفع السموات بغير عمدترونها فأنها لا عمد لها أصلاً
(الثالث) قد ينفي الشيء رأساً لعدم كمال وصفه وانتفاء ثمرته كقوله في صفة أهل النار لا يموت
فيها ولا يحيى فنفي عنه الموت لأنه ليس يموت صريح ونفي عنه الحياة لأنها ليست بحياة
طبيعية ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فإن المعتزلة احتجوا على نفي
الرؤية فإن النظر في قوله تعالى إلى ربها ناظرة لا يستلزم إلا بصار ورده أن المعنى أنها
تنظر إليه بأقبالها عليه وليست تبصر شيئاً ولقد علموا من اشتراه ماله في الآخرة من خلاق
ولبس ما شربوا به أنفسهم لو كانوا يعلمون فإنه وصفهم أولاً بالعلم على سبيل التوكيد
القسمي ثم نقاه آخر أعظم لعدم جريمهم على موجب العلم قاله السكاكي (الرابع) قالوا المجاز
يصح نفيه بخلاف الحقيقة وأشكل على ذلك وما رميت أذرميت ولكن الله رمى فإن المنفي
فيه الحقيقة واجب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله إلى الكفار قالوا ورد
عليه النفي هنا مجازاً لا حقيقة والتقدير وما رميت خلقاً أذرميت كسباً وما رميت انتهاء
أذرميت ابتداء (الخامس) نقي الاستطاعة قد يرد به نفي القدرة والامكان وقد يرد نقي
الامتناع وقد يرد به الوقوع بمشقة وكلفة من الأول فلا يستطيعون توصية فلا

يستطيعون ردها في السطاع وان يظهر وهو ما استطاعوا له بقيا ومن الثاني هل يستطيع
ربك على القراتين اي هل يفعل او هل يجيبنا الى ان تسأل فقد علموا انه قادر على الانزال
وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع مع صبرا (قاعدة) نبي العام
يدل على نفي الخاص وثبوت لا يدل على ثبوت وثبوت الخاص يدل على ثبوت العام
ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالغاء فذلك كان
نبي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما
اضاعت ما حوله ذهب الله بنورهم لم يقل بضوهم بعد قوله اضاعت لان النور اعم من الضوء
لذيقال على القليل والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل
الشمس ضياء والقر نور افني الضوء دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم
الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه
ليس في ضلالة ولم يقل ضلالة كما قالوا ان التارك في ضلال لانها اعم منه فكان البسغ في نفي
الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه نفي
الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض
اخص اذ كل ماله عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل
لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل على هذا آيتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد
وقوله وما كان ربك نسيا (واجيب) عن الآية الاولى بأجوبة اربعة اهلان ظلاما وان كان
للكثرة لكنه جىء به في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال عدام
الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في آية اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدلالة
على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفي الظلم الكثير لينتفي القليل ضرورة لان الذي يظلم
انما يظلم لا يتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلا يترك القليل اولى الثالث
انه على النسبة أي بذى ظلم حكا ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة
فيه الخامس ان اقل القليل لو ردد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة
السادس انه اراد ليس بظالم ليس بظالم تأكيد للنفي فعبر عن ذلك بليس
بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا للكلام خاص ولم يكن له
مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فبحري النفي
على ذلك التاسع انه قصد التعريض بأن ثم ظلاما للعبيد من ولاية الجور ويحجب عن
الثانية بهذه الاجوبة وبعاشروه مناسبة رؤس الآتى (فائدة) قال صاحب البياقوتة
قال ثعلب والمبرد العرب اذا حمت بين الكلامين بمحمد بن كان الكلام اخبارا نحو
وما جعلناهم جسدا الا لياكلون الطعام واذا كان المجد في اول الكلام كان مجدا حقيقيا
نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام مجدا كان احدهما زيدا وعليه في ما مكناهم
فيه في أحد الأقوال

(فصل) من أقسام الانشاء استفهام وهو طلب القهم وهو معنى الاستخبار وقيس
الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق القهم فاذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما بحكاية

ابن فارس في فقه اللغة وادواتهمزة وهل وما ومن واى وكف واين واى ومتى
وايان ومرفت في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهزمة نائب عنها ولو كونه
طلب ارتسام صورة ما في الخارج في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك
مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك اذا استغهم يلزم منه تحصيل المحاصل واذا
لم يصدق بامكان الاعلام اتفقت عنه فائدة الاستغهم قال بعض الاثمة وما جاء
في القرآن على لفظ الاستغهم فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده علم
ذلك الاثبات والنفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستغهم في غيره مجازا والى في ذلك
العلامة شمس الدين ابن الصائغ كما باسماء روض الافهام في اقسام الاستغهم قال فيه قد
توسعت العرب فأخرجت الاستغهم عن حقيقة لمعان أو شرايته تلك المعاني ولا يختص
التجوز في ذلك بالهمزة خلافا للصغار (الاول) الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي
ولذلك تعجبه الاكفولة فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل يجازى الا الكفور وعطف
عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل الله وما لم من ناصرين أى لا يهدي ومنه أنؤمن
لك واتبعك الارذلون أنؤمن لبشرين مثلنا لا نؤمن أم له البنات ولكم البنون الكم الذكر
وله الاتنى أى لا يكون هذا أشهد وأخلقهم أى ما شهدوا ذلك وكثيرا ما يصحبه التكذيب
وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افا صفاكم ربكم بالبنين الآية
أى لم يفعل ذلك أنتم كمتموها وانتم لها كارهون أى لا يكون هذا الزام (الثاني) التوبيخ
وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان
ما بعده واقع جدير بان ينفي فالتنفي هنا غير قصدي والاثبات قصدي عكس ما تقدم
ويعبر عن ذلك بالتقريع أيضا نحو افعصيت امرى انعبدون ما تعبدون اذنعون بعدلا
وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ في امر نائب وويج على فعله كما ذكر ويقع
على ترك فعل كان ينبغي ان يقع كقوله أولم نعلمكم ما ينذركم فيه من تذكر ألم تكن أرض الله
واسعة فتهاجروا فيها (الثالث) التقرير وهو محل الخطاب على الاقرار والاعتراف بامر قد
استقر عنده قال ابن جني ولا يستعمل ذلك بهل كما يستعمل بغيرها من ادوات الاستغهم
وقال السكندی ذهب كثير من العلماء في قوله هل يسمعونكم اذنعون او ينفعونكم الى ان
هل تشارك الهزمة في معنى التقرير والتوبيخ الا انى رأيت ابا على أبى ذلك وهو معذو وقان
ذلك من قبيل الانكار ونقل ابو حيان عن سيبويه ان استغهم التقرير لا يكون بهل انما
يستعمل فيه الهزمة ثم نقل عن بعضهم ان هل تأتي تقريرا كما في قوله تعالى هل في ذلك قسم
لذى حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف عليه صريح الموجب ويعطف على
صريح الموجب فالاول كقوله اتم نشر لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الى يمدك يتيما
فاوى ووجدك الميمع كيدهم في تضليل وأرسل والثاني كاذبتم باياتي ولم تحيطوا بها
علما على ما قدره الجرجاني من جعلها مثل ويحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلموا علوا
وحقيقة استغهم لتقرير انه استغهم انكاروا الانكار نفي وقد دخل على النفي ونفي النفي
اثبات ومن امثله أليس الله بكاف عبده السبت ربكم وجعل منه الرخشرى الم تعلم

ان الله على كل شيء قدير (الرابع) التعجب او التعجب نحو كيف تكفرون بالله ما لى لا ارى الهدى وقد اجتمع هذا القسم وسابقا في قوله انا مرون الناس بالبر قال الرمنشرى الهمة للتقير مع التوبيخ والتعجب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام المحقق ما ولا هم عن قبلتهم (الخامس) العتاب كقوله الم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين أخرجه الحاكم ومن الطفة ما عاتب الله به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتأدب الرمنشرى بأدب الله في هذه الآية على عادته في سوء الادب (السادس) التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا الشيطان الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه (السابع) الافتخار نحو اليس لى ملك مصر (الثامن) التفتيح نحو مال هذا الكتاب لا يفاد رصغيرة ولا كبيرة (التاسع) التهويل والتخويف نحو الحاققة ما الحاققة القارعة ما القارعة (العاشر) عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا اعلمهم لو آمنوا (الحادى) عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين (الثانى) عشر التكثير نحو وكم من قرية أهلكناها (الثالث) عشر التسوية وهو الاستفهام الداخلى على جملة يصح حلول الصد محلها نحو سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم (الرابع) عشر الامر نحو وأسلمتم أى اسلموا فهل أنتم منتبون أى انتهوا وأصبرون أى اصبروا (الخامس عشر) التذبية وهو من اقسام الامر نحو الم ترى ربك كيف مد الظل أى انظر الم تر أن الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب الكتاب عن سيبويه ولذلك وقع الفعل فى جوابه وجعل منه قوله فأن تذهبون للتبذية على الضلال وكذا من يرغب عن ملة ابراهيم الا من سغه نفسه (السادس) عشر الترغيب نحو من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا هل أدلكم على تجارة تجيبكم (السابع) عشر النهى نحو اتخشونهم فالله أحق أن تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشونى ما غرك ربك الكريم أى لا تغتر (الثامن) عشر الدعاء وهو كالنهى الا انه من الادنى الى الاعلى نحو أتهلكنا بما فعل السفهاء أى لا تهلكنا (التاسع عشر) الاسترشاد نحو اتجعل فيها من يفسد فيها (العشرون) التثنى نحو فهل لنا من شفعاء (الحادى والعشرون) الاستبطاء نحو متى نصر الله (الثانى والعشرون) العرض ألا تحبون ان يغفر الله لكم (الثالث والعشرون) التخصيص نحو ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم (الرابع والعشرون) التجاهل نحو أنزل عليه الذكر من بيننا (الخامس والعشرون) التعظيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه (السادس والعشرون) التحقير نحو هذا الذى يذكر أهلكم هذا الذى بعث الله رسولا ويحتمله وما قبله قراءة من فرعون (السابع والعشرون) الاكتفاء نحو اليس فى جهنم مثوى للتكبرين (الثامن والعشرون) الايناس نحو وما تلك بينك يا موسى (الثلاثون) الهتككم والاستهزاء نحو اصلواتك تأمرك ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون (الحادى والثلاثون) التأكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله أفن حق عليه كلمة العذاب

أفأنت تتقدم في النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادي أي من حق عليه كلمة
 العذاب فانك لا تنفذه فمن للشرط والقضاء جواب الشرط والهمزة في أفأنت دخلت
 معادة لطول الكلام وهذا نوع من أنواعها وقال الزنجشري الهمزة الثانية هي
 الأولى كررت لتوكيد معنى الإنكار والاستبعاد (الثاني والثلاثون) الأخبار نحو
 أفى قلوبهم مرض أم أتأبوا هل أتى على الإنسان (تنبيهات) الأول هل يقال إن معنى
 الاستفهام في هذه الأشياء موجود وانضم اليه معنى آخر أو تجرد عن الاستفهام
 بالكلية قال في عروس الأفراح محل نظر قال والذي يظهر الأول قال ويساعده قول
 التنوخي في الاقصى القريب إن لعل تكون للاستفهام مع بقاء التبرجى قال ومما يرجحه
 أن الاستبطاء في قولك كم أذعوك معناه الدعاء وصل إلى حد لا أعلم عدده فأنا أطلب أن
 أعلم عدده والعادة تقضي بأن الشخص إنما يستفهم عن عدد ما صدر منه إذا كثر فلم يعلمه
 وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء وأما التجب فالاستفهام معه مستمر فن
 تجب من شئ فهو بلسان الحال سائل عن سببه فكأنه يقول أي شئ عرض لي في حال
 عدم رؤية المحدث وقد صرح في الكشف ببقاء الاستفهام في هذه الآية وأما التنبيه
 على الضلال فالاستفهام فيه حقيقي لأن معنى أن تذهب أخبرني إلى أي مكان تذهب
 فاني لا أعرف ذلك وغاية الضلال لا يشعر إلى أن تنتهي وأما التقرير فان قلنا المراد به
 الحكم بثبوته فهو خبر بأن المذكور عقيب الاداة واقع أو طلب اقرار المخاطب به مع كون
 السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب أي يطلب منه أن يكون مقربا وفي كلام أهل
 الفن ما يقتضي الاحتمالين والثاني أظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في صدور
 الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لأنه طلب الفهم أما طلب فهم المستفهم أو وقوع
 فهم لمن لم يفهم كائنا من كان وهذا محل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام مع كل
 أمر من الأمور المذكورة انتهى ملخصا (الثاني) القاعدة أن المنكر يجب أن يلي الهمزة
 واشكل عليها قوله تعالى أفأصفاكم ربكم بالبنين فان الذي يليها هنا الاصفاء بالبنين
 وليس هو المنكر إنما المنكر قولهم أنه اتخذ من الملائكة نانا (وأجيب) بأن لفظ الاصفاء
 مشعر بزعم البنات لغيرهم أو بان المراد مجموع الجمعتين وبخل منهما كلام واحد
 والتقدير اجمع بين الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله أنا مروون الناس
 بالبر وتسنون انفسكم ووجه الاشكال انه لا جائز أن يكون المنكر امر الناس بالبر فقط
 كما يقتضيه القاعدة المذكورة لأن امر البر ليس مما ينكرون ولا نسيان النفس فقط لأنه
 يصير ذكرا امر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع الامرين لأنه يلزم أن تكون العبادة
 جزءا منكروا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا ولا يكون نسيان
 النفس حال الامر أشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزاد بشاعتها بانضمامها إلى
 الطاعة لان جمهور العلماء على أن الامر بالبر واجب وإن كان الإنسان ناسيا لنفسه وأمره
 لغيره بالبر كيف يضاعف بمعصية نسيان ولا يأتي النجيز بالشر قال في عروس الأفراح
 ويجب أن فعل المعصية مع النهي عنها الفحش لأنها تجعل حال الإنسان كائنا قاض

ويجعل القول كالمخالف للفعل ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال
ولكن الجواب على ان الطاعة الصرفة كيف تصاعف المعصية المقارنة لها من جنسها
فيه دقة

• (فصل) • من اقسام الانشاء الامرو وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل والتفعل
وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلاة فليصلوا معك وترد مجاز المعان اخر منها الذنب
نحو واذا قرى القرآن فاستمعوا له وانصتوا والاباحة نحو فكا تبوهم نص الشافعي على ان
الامرية للاباحة ومنه واذا حلت فاصطادوا والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي
والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد الا مريب كل عماشاوا والا هانة نحو ذق انك انت
العزير الكريم والتسخير اى التذليل نحو كونوا قردة عبر به عن نقلهم من حالة الى حالة
اذ لا لهم فهو اخص من الالهانة والتجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب
ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كوا من ثمرة اذا اثمر والجب نحو انظر كيف
ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا ولا تبصروا والارشاد نحو واشهدوا ذاتبايعتم
والاحتقار نحو اتقوا ما انتم ملقون والاذار نحو قل تمتعوا والا كرام نحو ادخلوها بسلام
والتكوين وهو اعين من التسخير نحو كن فيكون والانعام اى تذكير النعمة نحو كلوا
مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فأتوا بالتوراة فاتلوها قل هل شهداءكم الذين
يشهدون ان الله حرم هذا والمشهورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو فانظروا الى ثمرة
والتهجيب نحو اسمع بهم وابصروا كره السكاكى في استعمال الانشاء بمعنى المحبر

• (فصل) • ومن اقسامه النهى وهو طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في
التحريم وترد مجاز المعان منها الكراهة نحو ولا تمس في الارض مرجا والدعاء نحو ربنا
لا ترغ قلوبنا والارشاد نحو لا نسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسوكم ولتسوية نحو
اولا تبصروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تعتد عينيكم الاية اى فهو قليل حقير ويان
العاقبة نحو ولا تحسبن الذين ينفقون في سبيل الله امواتا بل احياء اى عاقبة الجهاد احياء
لا الموت والياس نحو لا تعتذروا والالهانة نحو اخسؤا فيها ولا تسكلمون

• (فصل) • ومن اقسامه التمنى وهو طلب حصول شئ على سبيل المحبة ولا يشترط امكان
التمنى بخلاف الترجى لكن نوزع في تسمية تمنى المحال طلبا بان ما لا يتوقع كيف
يطلب قال في عروس الافراح فلا حسن ما ذكره الامام واتباعه من أن التمنى والترجى
والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع في تسميته ان شاء الله وقد بالغ
قوم فجعلوا التمنى من قسم الخبر وان معناه النسي والزخشرى ممن جزم بخلافه ثم
استثنى كل دخول التكذيب في جوابه في قوله باليتنازروا ولا نكذب الى قوله وانهم
لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة فتعلق به التكذيب وقال غيره التمنى لا يصح فيه
الكذب وانما الكذب في التمنى الذى يترجح عند صاحب وقوعه فهو اذن وارد على
ذلك الاعتقاد الذى هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى في قوله وانهم لكاذبون
ان ما تمنوا ليس بواقع لانه وزد في معرض الذم لهم وليس في ذلك التمنى ذم بل تكذيب

ورد على اخبارهم عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمني الموضوع له
ليت نحو يا ليتنا زدنا ليت قومي يعلمون يا ليتني كنت معهم فأفوز وقد تمنى بهل حيث
يعلم فقد نهى خوفه لئلا من شفعاء فيشفعوا لنا ويلو نحو فلان لنا كرة فنكون ولذا نصب
الفعل في جوابها وقد تمنى بلعل في البعيد فتعطى حكم ليت في نصب الجواب نحو بلعل على
أبلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع

(فصل) ومن اقسامه الترجي نقل القراني في العروف الاجماع على انه انشاء و الفرق
بينه وبين التمني بأنه في الممكن في البعيد وبأن الترجي في المتوقع والتمني في غيره وبأن
التمني في المشفوق للنفس والترجي في غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافي يقول
الفرق بين التمني وبين العرض هو الفرق بينه وبين الترجي وحرف الترجي لعل وعسى
وقد ترد مجاز التوقع محذورو يسمى الاشفاق نحو لعل الساعة قريب

(فصل) ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال الدعاء على الداعي بحرف نائب مناب ادعو
ويصحب في الاكثر الامر والنهي والغالب تعلّمه نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم يا عباد
فاقنوا يا أيها المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا وقد يتأخر
نحو وتوبوا الى الله جميعاً يا أيها المؤمنون وقد يصحب الجملة المخبرية فتعقبها الجملة الامر نحو
يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا تعقبها نحو
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله يا ابت هذا تأويل رؤياي
وقد تعقبها الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا أيها النبي لم تحرم يا قوم
ما لي ادعوك وقد ترد صورة النداء لغيره لا مجازاً كالاعراض والتعذير وقد اجتمعا في قوله
تعالى ناقة الله وسقياها والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت والتمني به
كقوله ألا يسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة على العبادوا التحسر كقوله يا ليتني كنت
ترايا (قاعدة) أصل النداء بيان تكون للبعيد حقيقة أو حكماً وقد ينادى بها القريب
لنسكته منها اظهار المحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون
الخطاب المتلوم معني به نحو يا أيها الناس اعبدوا ربكم ومنها تعظيم شأن المدعو نحو
يا رب وقد قال تعالى اني قريب ومنها قصد الخطا طة كقول فرعون واني لاطلک يا موسى
مسحوراً (قاعدة) قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن النداء بآية الله اودون غيره لان
فيه أوجها من التأكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التأكيد والتنبية وما
في ها من التنبية وما في التدرج من الابهام في أي الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة
والتأكيد لان كلاً نادى له عبادة من أوامره ونواهي وعظانه وزاوجه ووعدته وعيده
ومن اقتصاص اخبار الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب
جسام ومعان واجب عليهم ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون
فاحتبض الحال ان ينادوا بالا تأكيد الابلغ

(فصل) ومن اقسامه القسم نقل القراء في الاجماع على انه انشاء وقائده تأكيد الجملة
الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياقي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين

(فصل) ومن اقسامه الشرط

« (النوع الثامن والخمسون) »

في بدائع القرآن افرده بالتصنيف ابن أبي الاصبع فأورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتشبيه والايجاز والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايقال والتسجيع والتسريع والتبهم والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذيل والزبادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي والقول بالموجب والمنافضة والانتقال والاسحال والتسليم والتكئين والتوشيح والتسهم أورد العجز على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخير والايهام وهو التورية والاستخدام والالتفات والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتتان والافتقار وايتلاف اللفظ مع اللفظ وايتلاف اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتأكيده المدح بما يشبه الذم والتعريف والتغاير والتقسيم والتذبيح والتذكير والتضمين والجناس وجمع المؤنث والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان والفوائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فأما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم بعضهم في انواع مغرده وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع أنواع آخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء والطرده والعكس وأما نفي الشيء بإيجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا وأما لمذهب الكلامي والخمسة بعده فستأتي في نوع الجدل مع أنواع آخر مزيدة وأما التكمين والمانية بعده فستأتي في أنواع القواصل وأما حسن التخلص والاستطراد فستأتي في نوعي الفواخ والخواتم وهما أنا أورد الباقي مع زوائد ونقاش لا توجد مجموعته في غير هذا الكتاب الا يهام ويدعى التورية ان يذكر لفظ له معنيان اما بالاشتراك والتواطىء أو بالتحقيق والمجاز أحدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد ويورى عنه بالقرب فبنوهم السامع من أول وهلة قال ان نخشى لا ترى بابا في البيان أدق ولا لطف من لتورية ولا نفع ولا اعون على تعاطي تأويل التشابهات في كلام الله ورسوله قل ومن أمثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود الذي وري به عنه بالقرب المذكور انتهى وهذه لتورية تسمى مجردة لانها لم يذكرفيهما شيء من لوازم المورى به ولا المورى عنه ومنه ما يسمى مرشحة وهي التي ذكرفيهما شيء من لوازم هذا وهذا كقوله تعالى والسماء بينناها بأيدي فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن أبي الاصبع في كتابه الايجاز ومنها قالوا تالله انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل المحب وضد الهدى فاستعمل أولاد يعقوب ضد الهدى تورية عن المحب فالיום نخيك بيدك على تفسيره بالدرع فان

البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر
 أهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل
 آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب للموتى من الجانب الغربي
 وتوجهت إليه اليهود وتوجهت النصارى إلى المشرق كانت قبلة الإسلام وسطا
 بين القبلتين تال تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا أي خيارا وظاهرا للفظ رهم
 المتوسط مع ما يعضده من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظه وسطا ههنا ان يسمى
 تعانى به لاحتمالها المعنيين ولما كان المراد أبعدهما وهو أن تكون من أمثلة
 التورينة قلت وهي مرشحة تلازم الموتى عنه وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس
 فإنه من لوازم كونهم خيارا أي عدولا والاتبان قبله من قسم المجردة ومن ذلك قوله
 وسبحوا لشعر بسجيدان فإن البعير يطلق على الكوكب ويرشده له ذكر لشمس والقمر
 وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود من الآية وتقلت من خط
 شيخ الإسلام ابن حبان من تنويرية في أن قرآن قوله تعالى وما أرسلناك إلا كافة للناس
 فان كافة بمعنى ما منع أي تكفيهم عن الكفر والمعصية والهالة للبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى
 القريب المتبادر ان المراد أمة بمعنى جميعا لكن منع من جملة على ذلك ان التأكيد
 برسخي عن المؤكد وكما لا تقول رأيت جميعا الناس لا تقول رأيت كافة الناس
 (الاستخدام) هو التورية أشرف أنواع البدع وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم
 فيه عبارتان أحدهما أن يؤتى بلفظه معنيين فأكثر مراديه أحد معانيه ثم يؤتى بضميره
 مراديه المعنى الآخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه والآخرى أن يؤتى بلفظه مشترك
 ثم بلفظين يفهم من أحدهما أحدا المعنيين ومن الآخر الآخر هذه طريقة بدر الدين
 ابن جماعة في المصباح ومشي عليها ابن أبي الأصم ومثله بقوله تعالى لكل أهل كتاب
 الآية ولفظ كتاب يحتمل الامد المحتموم والكتاب المكتوب فلفظ أجل يحرم المعنى
 الاول ويجوز يحرم الثاني ومثل خبره بقول تعالى لا تقربوا الصلاة وأنزسكاري الآية
 فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها وقوله حتى تعلموا ما تقولون يحرم الاول
 والا عابري سبيل يحرم الثاني قيل ولم يقع في القرآن على طريقة السكاكي قلت وقد
 استخرجت بفكري آيات على طريقته منها قوله تعالى أتى أمر الله فأمر الله يراد به قيام
 الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن
 مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى أمر الله فأمر الله قال بمحمد وأعيد الضمير
 عليه في تستجلوه مراديه قيام الساعة والعذاب ومنها وهي أظهرها قوله تعالى ولقد
 خلقنا الانسان من سلافة من طين فان المراد به آدم ثم أعاد عليه الضمير مراديه ولده ثم
 قال ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ومنها قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم
 ثم قال قد سألها قوم من قبلكم أي أشياء آخر لان الاولين لم يسألوا عن الأشياء التي
 سأل عنها النحبة فهو عن سؤلها (الالتفات) نقل الكلام من أسلوب الى آخر اعني
 من التكلم أو الخطاب أو الغيبة الى آخر منها بعد التعبير بالاول هذا هو المشهور وقال

السكاكى اما ذلك أو التعبير بأحدها فيما حققه التعبير بغيره وله فوائد منها نظرية الكلام وصيانة السمع من الضجر والملا للجليل عليه النفوس من حب التنقلات والسلامة من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدة العامة ويختص كل موضع بنكت ولطائف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجه حيث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه وأعطاه فضل عناية وتخص بالمواجهة قوله تعالى وما لى لا عبد الذى فطرني واليه ترجعون الاصل واليه أرجع فالنكت من التكلم الى الخطاب ونكتبته انه اخرج الكلام فى معرض مناقشته لنفسه وهو يريد نفع قومه تطفوا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونه فى مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله تعالى كذا جعلوا هذه الآية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه فى كلا الجملةين وهما ليس كذلك بجواز ان يريد بقوله ترجعون مخاطبين لانفسه (واجيب) بأنه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكارى لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم أن يعيده غير ذلك الرجاء والمعنى كيف لا أعبد من الهمرجوى وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهي تنبيههم على انه مثلهم فى وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته أيضا قوله تعالى وامرنا لنسلم رب العالمين وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجه ان يفهم السامع ان هذا غلط المتكلم وقصد من السامع حضرا وغاب وانه ليس فى كلامه ممن يتلون ويتوجه ويهدى فى الغيبة خلاف ما يهدي فى الحضور وقوله تعالى اتافحنالك فتحا مينا له يغفر لك الله والا صل له تغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل ربيك والا صل لنا امرامن عندنا انا كامرسلين رحمة من ربيك والا صل منا انى رسول الله اليكم جميعا الى قوله فاتموا بالله ورسوله والا صل ربي وعدل عنه لتكنيتين احداها دفع التهمة عن نفسه بالعصية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما تصفيه من الصفات المذكورة والخصائص الملوثة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع فى القرآن ومثله بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا آمنابر بنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات أن يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والا صل بكم ونكتة العدول عن الخطاب الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لواستمز على خطابهم لغات تلك الفائدة وقيل لان الخطاب او لا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذى يسير كم فى البر والبحر ولو كان وجرين لكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه هؤلاء الذين شأنهم ما ذكره عنهم فى آخر الآية عدولا من الخطاب العام الى الخاص ورأيت عن بعض السلف فى توجيهه عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص وآخره عام فاخرج ابن ابى حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم انه قال فى قوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل وجرين بكم لانه قصد ان يحمدهم وغيرهم وجرين هؤلاء وغيرهم من الخلف هذه عبارة قتادة فى تفسيره ما كان أوقفهم على المعانى

اللطيفة التي يدأب المتأخرون فيها زمانا طويلا ويغنون فيها اعمارهم ثم غايتهم ان يحولوا
 حول المحي ومما ذكر في توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا الهلاك وغلبة
 الرياح فخطبهم خطاب المحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهي السفن وآمنوا الهلاك لم
 يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا آمن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم
 الله بصيغة الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن أمثلته ايضا وما أنيتهم من زكاة تريدون وجه
 الله فاولئك هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون
 ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون
 فكرر الالتفات ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
 وأوحى في كل سماء أمرها وزينا سبحان الذي اسرى بعده الى قوله بأولئك حوله لثريه من
 آياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة المحسن ليريه
 بالغيبة يكون الالتفات ثالثا وفي انه التفت رابع قال انزخشرى وفائدته في هذه الآيات
 وامثالها التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة
 الى الخطاب وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذ لم يروا كم اهلكتنا من قبلهم من قرن
 مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء اراد
 النبي ان يستسكحها ومن محاسنه ما وقع في سورة النازحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى
 وحده ثم ذكر صفاته التي كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال وأحرها ما لك يوم الدين
 المقيد به مالك الامر كما في يوم الجزاء يجحد من نفسه حاملا لا يتعدى على دفعه على خطاب
 من هذه صفاته بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهيات وقيل انما اختير لفظ
 الغيبة للمجد والعبادة الخطاب للإشارة الى ان المجد دون العبادات في الرتبة لانك تجد
 تطيرك ولا تعبد فاستعمل لفظ المجد مع الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى
 العظيم حال مخاطبته والمواجهة ما هو أعلى رتبة وذئ على طريقة التأدب وعنى نحو من
 ذلك جاء آخر السورة فقال الذين أنعمت عليهم مصرح بذكر النعم واسناد الانعم اليه لفظا
 ولم يقل صراط النعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب روى عنه لفظه فلم ينسبه اليه لفظا
 وجاء بلفظ منحرفا عن نسبة الغضب اليه في اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر
 التحقيق بالمجد واجرى عليه الصفات العظيمة من كونه رب العالمين ورحم تاور حيا
 ومالك كال يوم الدين تعلق العلم بعلوم عظيم انشأن حقيق بأن يكون معبودون غيره
 مستعانة به فخطوب بذلك لتمييزه بالصفات المذكورة ثم انما انشأه حتى كأنه قيس اياك
 يا من هذه صفاته تخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قين ومن لطاقته تنبيه على ان
 مبتدا الخلق للغيبة منهم عنه سبحانه وتعالى وقصرهم عن محاضرتهم ومخاطبتهم وقام
 حجاب العظمة عليهم فاذا عرفوه بما هو له وتوسلوا بالقرب بالثناء عليه واقروا بالحمد له
 تعبدوا له بما يليق بهم تأهلوا لمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد وياك نستعين
 (تنبيهات) الاول شرط الالتفات أن يكون الضمير في المنتقل اليه عائدا في نفس الامر
 الى المنتقل عنه ولا يلزم عليه أن يكون في أنت صديق التفتات (الثاني) شرطه أيضا أن

تكون في جملتين صرح به صاحب الكشف وغيره ولا يلزم عليه أن يكون
(الثالث) ذكر التنوخي في الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من
الالتفات وهو بناء الفعل للفعل بعد خطاب فاعله أو تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم
بعد اذ عمت فان المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف صاحب عروس الافراح (الرابع)
قال ابن أبي الاصبع جاء في القرآن من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر في الشعر
بمثاله وهو أن يقدم المتكلم في كلامه مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما
وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثاني ثم يعود الى الاخبار عن الاول كقوله
إن الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن ربه تعالى ثم قال
منصرفا عن الاخبار عن ربه تعالى الى الاخبار عن الانسان وانه يحب الخير لشديدا قال
وهذا يحسن أن يسمى الالتفات الضمائر (الخامس) يقرب من الالتفات نقل الكلام من
خطاب الواحد أو الاثنين أو الجمع لخطاب الآخر ذكره التنوخي وابن الاثير وهو
سنة اقسام أيضا مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا أجنثنا للمقتنا عسا وجدنا عليه آياتنا
وتكون لكما الكبرياء في الارض والى الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين
الى الواحد فمن ربكما موسى فلا يخرجكما من الجنة فتشقى والى الجمع واوحينا الى
موسى واخيه أن تبوأ لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد واقموا
الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والاناس ان استطعتم الى قوله فبأى
آلاء ربكما تكذبان (السادس) ويقرب أيضا الانتقال من الماضي والمضارع والامرالى
آخر مثاله من الماضي الى المضارع ارسل الرياح فنفثن من السماء فغططه الطيران الذين
كفروا ويصدون عن سبيل الله والى الامر قل امر بى بالقسط واقموا وجوهكم واحلت
لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا من المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور
فصعق ويوم تسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم والى الامر قال انى شهد الله
واشهد والى برى ومن الامرالى الماضي واخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى
المضارع وأن اقيموا الصلاة واتقوه وهو الذى اليه تحشرون (الطراد) هو أن يذكر المتكلم
اسماء آباء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القرآن
قوله تعالى حكاية عن يوسف واتبع ملة آباءى ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم
يأت به على الترتيب المألوف فان العادة لا تبدأ بالاب ثم الجد ثم الجد الاعلا لانه لم يرد
هنا مجرد ذكر الآباء وانما ذكرهم ليدكر ملتهم التى اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن اخذها
عنه أولا فالأول على الترتيب ومثله قول اولاد يعقوب نعبدا لهك واله اباؤك ابراهيم
واسماعيل واسحق (الانسجام) هو ان يكون الكلام مخلوفا من العقدة
منخدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعدوية الغائظه أن يسهل رقة
والقرآن كله كذلك قال اهل البديع واذا قوى الانسجام في النثر جاءت قرأته موزونة
بلا قصد لقوة انسجامه ومن ذلك ما وقع في القرآن موزونا نفسه من نحو الطويل فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن المديد وامن بالفلك بأعيننا ومن البسط فأصبحوا لآثرى

الامساكنهم ومن الوافر ويخترهم وينصرهم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن
 الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج فالتقوه على وجهه ابى يأت
 بصير ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذلقت قطوفها تذليلها ومن الرمل وجفان
 كالجوابي وقدور راسيات ومن السريع او كالذى مر على قرية ومن المتسرح انا خلقنا
 الانسان من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم
 تولون مدبرين ومن المقتضب في قلوبهم مرض ومن المجتث نبي عبادى انى انا الغفور
 الرحيم ومن المتقارب واملى لهم ان كيدى متين (الادماج) قال بن ابى الاصمع هو ان
 يدمج المتكلم عرضا في عرض او بديعا في بديع بحيث لا يظهر في الكلام الا احد القرضين
 او احد البديعين كقوله تعالى وله الحمد في الاولى والاخرة ادجت المبالغة في المطابقة لان
 انفراد تعالى بالحمد في الاخرة وهي الوقت الذي لا يحمده سواه مبالغة في الوقت
 بالانفراد بالحمد وهو ان اخرج المبالغة في الظاهر فلا مرفية حقيقة في الباطن فانه رب
 الحمد والمفردة في الدارين اه (قلت) والاولى ان يقال في هذه الالية انها من ادماج
 عرض في عرض فان الغرض منها تفردة تعالى بوصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى المبعث
 والجزاء (الاقتتان) هو الايتان في كلام بغنيين مختلفين كاجمع بين الفخر والتعزية في قوله
 تعالى كل من عليها فان ويبق وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع
 المخلوقات من الانس والجن والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة ويمدح بالبقاء بعد
 فناء الموجودات في عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام
 سبحانه وتعالى ومنه ثم تعجب الذين اتقوا الالية جمع فيها بين هناء وعزاء (الاقتدار) هو ان
 يبرز المتكلم المعنى الواحد في عدة صور اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه على
 صياغة قوالب المعاني والاغراض فتارة يأتي به في لفظ الاستعارة وتارة في صورة
 الازداف وحينما في مخرج الایماز ومرة في قالب الحقيقة قال ابن ابى الاصمع وعلى هذا
 ان جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التي لا تختلف معانيها تأتي في صورة
 مختلفة وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا تكاد تشبه في موضعين منه ولا بد ان تجد
 الفرق بين صورها ظاهر اختلاف اللفظ واثلافة مع المعنى الاول ان تكون
 الالفاظ يلائم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله ورعاية محسن الجوار
 ومناسبة والثاني ان تكون الالفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد وان كان فخما كانت الالفاظه
 مفخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداول او متداول او متوسطا بين الغرابة
 والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تقمؤذكري يوسف حتى تكون حرضا تي
 بأغرب القاطع القسم وهي التافاتها اقل استعمال وابعد من افهام العامة
 بالنسبة الى الباء والواو بأغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان
 نزل اقرب الى الافهام وأكثر استعمالا منها وبأغرب القاطع الهلاك وهو المحوض
 فاقضى حسن الوضع في النظم ان تجاور كل لفظة بلفظ من جنسها في الغرابة توخيا
 محسن الجوار ورعاية في ائتلاف المعاني بالالفاظ ولتتبادل الالفاظ في الوضع وتناسب

في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فأتى بجميع الالفاظ متداولة
 لا غريبة فيها ومن الثاني قوله تعالى ولا تركزوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولما كان
 الركوع الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب أن يكون
 العقاب عليه دون العقاب على الظلم فأتى بلفظ المس الذي هو دون الاحراق والاصلاح
 وقوله لهما ما كتبت وعليهما ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة والمبالغة
 في جانب السيئة لتقلها وكذا قوله فكذبكوا فيها فانه ابلغ من كبر اللشارة الى انهم
 مكبون كباغنيها قطيعا وهم يصرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم
 يصرخون صراخا متكررا خارجا عن الحد المعتاد وأخذ عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر
 للاشارة الى زيادة التحكم في القدرة وانه لا رذله ولا معقب ومثل ذلك واصطر فانه
 ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم والرحيم فانه يشعر باللطف والرفق كما ان
 الرحمن يشعر بالفحامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى لما لا كلفة معه في
 السقي ولذا اوردته تعالى في شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى لما
 فيه كلفة ولهذا اوردته في شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فمرانا لا اسقيناكم ماء غدا
 لان السقي في الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا (الاستدراك) والاستثناء شرط كونهما
 من البديع ان يتضمنا ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوي مثل
 الاستدراك قالت الاعراب آمننا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله
 لم تؤمنوا لكان منفر الهم لانهم ظنة والاقرار بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فوجبت
 المبالغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب للناسان وان انفردت المسن
 بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضا حاق به وبما يدخل في ايمان في قلوبكم
 فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من اشكال عدم المحاسن ومثال
 الاستثناء فلبت فيهم ألف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة
 مبهمة غدت روح في دعائه على قومه بدعوة اهل مسكنهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبت فيهم
 تسعمائة وخمسين عاما لم يكن فيه من التحويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول
 ما يطرق السمع فيشغل بهاعن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد
 ما تقدمه وقع يزيل ما حصل عنده من ذكر الالف (الاتصاص) ذكره ابن فارس وهو
 ان يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة اخرى او في تلك السورة كقوله تعالى
 وآتيناه اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين والآخرة دار ثواب لا عمل فيها فهذا
 مقتص من قوله تعالى ومن يأت به مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى
 ومنه ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين مأخوذة من قولهم فاولئك في العذاب محضرون
 وقوله ويوم يقوم الاشهاد مقتص من اربع آيات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله
 وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبياء في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة
 بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيد وآية محمد في قوله لستكونوا شهداء على الناس
 والاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله يوم ائتناد قرئ مخفقا ومشهدا

فالاول مأخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء
من اخيه (الابدال) هو انامة بعض الحروف بمقام بعض وجعل منه ابن فارس فانتلقى
أى انفرق ولهذا قال فكان كل فرق فالراء واللام متعاقبان وعن الخليل في قوله
فجاسوا خللا للديار انه اريد فجاسوا فجماعت الجيم مقام الحاء وقد قرئ بالحاء أيضا وجعل
منه الفارسي انى احببت حب الخير أى الخيل وجعل منه ابو عبيدة الامكأ وتصدية
أى تصدرت تأكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابى الاصبغ هو فى غاية العزرة فى القرآن
قال ولم اجد منه فى القرآن الا آية واحدة وهى قوله قل يا اهل الكتاب هل تتقون
منا الا ان آمننا بالله الاية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج التوبيخ على
ما عابوا به المؤمنين من الايمان يوهم ان ما يأتى بعده مما يوجب أن ينتقم على فاعله مما
يذم فلما اتى بعد الاستثناء بما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تأكيد المدح بما
يشبه الذم (قلت) ونظيرها قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق يقتضى الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضى الاكرام
لا الاخراج كان تأكيد المدح بما يشبه الذم وجعل منه التنويع فى الاقصى القريب
لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا بسلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذى هو ضد
اللغو والتأثيم فكان ذلك مؤكدا لانتفاء اللغو والتأثيم انتهى (التخويف) هو اتيان المتكلم
بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن فى جملة منفصلة عن اختتام
تساوى الجمل فى الزنة وتكون فى الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فى الطويلة الذى
خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعننى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذى يميتنى ثم
يحيين ومن المتوسطة يوجب الليل فى النهار ويوجب النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى قال ابن ابى الاصبغ ولم يأت المركب من القصيرة فى القرآن (التقسيم)
هو استيفاء اقسام الشئ الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا
اذ ليس فى رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع فى الامطار ولا ثالث لهما الذين
القسمين وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم
لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة ما عاص ظالم لنفسه واما سابق بالخيرات واما
متوسط بينهم ما مقتصد فيها ونظيرها كنتم ازا واجاثلاثة فاعصاب الميمنة ما أصحاب الميمنة
واصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له ما بين
ايدىنا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة
من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع
استوفى اقسام الخلق فى المشى وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
استوفى جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء انا واهب لمن يشاء لذكور او يزوجهم
ذكرانا وانا واهب لمن يشاء عقيم استوفى جميع احوال المتزوجين ولا خامس لها
(التدريج) هو ان يذكرا الكلام الواناقصدا للتورية بها والكناية قال بن ابى الاصبغ كقوله
تعالى ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرايب سود قال المراد بذلك والله اعلم

الكمالية عن المشتبه وأوضح من الطرق التي كثر السلوك عليها جداً وهي أوضح الطرق
واينها ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كأنها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور
والوضوح ولما كانت هذه الألوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين واسطة فالطرف
الاعلا في الظهور واليباض والطرف الادنى في الخا والسود والاجر بينهما على وضع
لاوان في التركيب وكانت الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا يخرج عن هذه
الالوان الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمات آت الاله الكريم
منقسمة كذلك فحصل فيها التدريج وحمه التقسيم (التنكيث) هو ان يقصد المتكلم الى شئ
بالدردون غير مما يسده لاجل نكته في المذكور ترجيح حيشه على سواء كقوله تعالى
وانه هورب الشعري خص الشعري بالدردون غير هامن النجوم وهو تعالى رب كل شئ
لان العرب كان يظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد الشعري التي ادعت فيها
الربوبية (التجريد) هو ان يتترج من امر ذي صفة آخر مثله مبالة في كماله فيه نحوولى من
فلان صديق خيم جدد من الرجل الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة نحو فررت
بالرجل الكريم والنسمة المباركة جدد وامن الرجل الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة
وعطفوه عليه كانه غير وهو هو ومن أمثله في القرآن لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان
الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكأنه جرد من الدار اذا ذكره
في المحتسب وجعل منه يخرج المحي من الميت ويخرج الميت من المحي على ان المراد
بالميت النطفة قال الزمخشري وقرأ عبيد بن حمير فكأن وردة كالدخان بالرفع بمعنى
حصلت منها وردة قال وهو من التجريد وقرى ايصا يرثى ويرث من آل يعقوب قال ابن
جنى هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهبلى من لذلك وليسا يرثى ويرث من آل يعقوب
وهو الوارث نفسه فكأنه جرد منه وارثا (التعديد) هو ايقاع الالفاظ المفردة على سياق
واحد أو كثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام
المؤمن المحييم العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية وقوله
مسلمات مؤمنات الآية (الترتيب) هو ان يورد اوصاف الموصف على ترتيبها في الخلقة
الطبيعية ولا يدخل فيها وصفا زائداً ومثله عبد الباقي المبنى بقوله هو الذي خلقكم من تراب
ثم من نطفة ثم من علقه ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا سويخا وقوله فكذبوه
فغمروها الآية (الترقي والتسلي) تقدم ما في نوع التقديم والتأخير (التضمين) يطلق
على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه وهو نوع من المجاز تقدم فيه
الثاني حصول معنى فيه من غير ذكره باسم هو عبارة عنه وهذا النوع من اليجاز تقدم
أيضا الثالث تعلق ما بين الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع القواصل الرابع ادراج كلام
الغير في اثناء الكلام لقصد تأكيده المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن
ابى الاصبع ولم أظفر في القرآن بشئ منه الا في موضعين تضمنافصلين من التوراة
والانجيل قوله وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس الآية وقوله محمد رسول الله الآية
ومثله ابن القتيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية

عن الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين أنؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت النصارى قال وكذلك ما أودع فيه من اللغات العجمية (الجناس) هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز البراعة وفائدة الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولا ان اللفظ المشترك اذا جمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بأن يتقفا في انواع الحروف وأعدادها وهياتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل ولم يقع منه في القرآن سواء واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا آخر وهو يكاد سنابره يذهب بالابصار يقرب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لا أولى الابصار وانكر بعضهم كون الآية الأولى من الجناس وقال الساعة في الموضعين بمعنى واحد (والجناس) أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدها حقيقة والاخر مجازا بل يكون حقيقين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة مجاز وعلى الآخرة حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا نغني بليدا ومنها التصحيف ويسمى جناس الخط بان يختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين واذا مضت فهو يشفين ومنها المحرف بان يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظروا كيف كان عاقبة المنذرين وقد اجمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بان يختلفا في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد أو لا أو وسطا أو آخر كقوله والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كل من كل الثمرات ومنها المزيد أن يزيد احدهما أكثر من حرف في الآخر أو الأول وسمى بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر الى الهك ولكننا كنا مرسلين من آمن بالله ان يهيم بهم مسذبين بين ذلك ومنها المضارع وهو ان يختلفا بحرف مقارب في المخرج سواء كان في الاول والوسط أو الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بأن يختلفا بحرف غير مقارب فيه كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وانه على ذلك لشهيد وانه محب الخير لشديد ذلك بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وما كنتم تفرحون واذا جاءهم أمر من الامن ومنها المدفوع وهو ما تركب من كلمة وبعض اخرى كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بان يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء كقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها التجنيس القلب بأن يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين بنى اسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بأن يجتمع في أصل الاشتقاق وسمى المقتضب نحو فروح وريحان فأقم وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الاطلاق بأن يجتمع في المشابهة فقط كقوله وجني الجنة تن قال اني لعلمكم من القالين لير به كيف يوارى وان يردك بخير فلا راد انا قلتم الى الارض ارضيتكم واذا انعمنا على الانسان اعرض الى قوله فذوادعاء عريض (تنبيه) يكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما أذنت

بمؤمن لنا ولو كاصادقين قيل ما المحكمة في كونه لم يقل وما أثبت بمصدق فانه يؤدي معناه
على رعاية التجنيس (واجيب) بأن في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لان معنى
قولك فلان مصدق لي قال لي صدقت واما مؤمن معناه مع التصديق اعطاء الامن
ومقصودهم التصديق وزيادة وهو طلب الامن فلذلك عبر به وقد زل بعض الادباء
فقال في قوله ائذ دعون بعلا وتذرون احسن الخالقين لوقال وتذرون لكان فيه مراعاة
التجنيس (واجاب) الامام فخر الدين بأن فصاحة القرآن ليست لرعاية هذه التكميلات
بل لاجل قوة المعاني وجزالة الالفاظ واجاب غيره بأن مراعاة المعاني اولى من مراعاة
الالفاظ ولوقال ائذ دعون وتذرون لوقع الالتباس على القارى فيجعلها بمعنى واحد
تصحيحا وهذا الجواب غير ناضج واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل
في مقام الوعد والاحسان لا في مقام التهويل واجاب الخويي بان تدع اخص من نذر
بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق نحو الايداع فانه عبارة عن ترك الوديعة
مع الاعتناء بها ولذا يختارها من هو مؤمن عليهم سا ومن ذلك الدعة بمعنى الراحة
واما نذر فعنه الترك مطلقا والترك مع الاعراض والرفض الكلبي قال الراغب يقال
فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلعة الاعتدال ومنه الوفرة قطعة من اللحم لقلعة الاعتدال به
ولاشك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا بتشنيع حالهم في الاعراض
عن ربهم وانهم بلغوا الغاية في الاعراض انتهى (الجمع) هو ان يجمع بين شيئين او اشياء
متعددة في حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا يجمع المال والبنون
في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجرة بسجدان (الجمع والتفريق)
هو ان تدخل شيئين في معنى ويفرق من جهتي الادخال وجعل منه الطائفي قوله الله
يتوفى الانفس حين موتها الآية يجمع النفسين في حكم التوفى ثم فرق بين جهتي التوفى
بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض واتى لم يقبض فيمسك
الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله تعالى
ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا باذنه
الايات فالجمع في قوله لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معني اذ النكرة في سياق
النفي تعم والتفريق قوله فمنهم شقي وسعيد والتقسيم قوله فاما الذين شقوا واما الذين
سعدوا يجمع المؤلف والمختلف هو ان تريد التسوية بين الزوجين فتأتي بمعان مؤنلفة
في مدحها وتروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر بزيادة فضل لا تنقص الاخر
فتأتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود سليمان اذ يحكما
الآية سوى في الحكم والحكم وزاد فضل سليمان بالفهم (حسن النسق) هو ان يأتي
المتكلم بكلمات متتاليات معطوفات متلاحمات تلاجما سليما مستحسنا بحيث اذا
افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل
يا ارض ابلعي ماك الآية فان جملة معطوف بعضها على بعض بواو النسق على الترتيب

الذى تقتضية البلاغة من الابتداء بالاسم الذى هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية مطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم تقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنه اختلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد تقطاع المادتين الذى هو متأخر عنه قطعاً بمقتضى الامر الذى هو هلاكه من قدر هلاكه ونجاة من سبق نجاته وآخر عما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المقيد ذهاب الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الفرق وان عم الارض فلم يشمل الامن استحقاق العذاب اظلمه (عقاب المرة) نفسه منه ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى الايات وقوله ان تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله الايات العكس هو ان يوتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر آخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ يوجب الليل فى النهار ويوجب النهار فى الليل يخرج المحي من الميت ويخرج الميت من المحي هن لباس لكم وانتم لباس لهن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل المحكة فى عكس هذا الناقض (فاجاب) ابن المنير بان فائدة الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدس ابن صاحب الحق ان كل واحد من فعل المومنة والكافر منى عنه الحمل اما فعل المومنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافر فنحن عنه الحمل باعتبار ان هذا الوطء مشتمل على المفسدة فليس الكفار مورد الخطاب بل الاثمة ومن قام مقامهم مخاطبون بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من المفسد فأتضح ان المومنة نفى عنها الحمل باعتبار والكافر نفى عنه الحمل باعتبار قال ابن ابي الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة تقيرا ومن أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الآية الثانية عكس نظم الاولى لتقديم العمل فى الاولى على الايمان وتأخيرها فى الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب والمقلوب المستوى وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرأ الكلمة من آخرها الى أولها كما تقرأ من أولها الى آخرها كقوله تعالى كل فى فلك وربك فكبر ولا ثالث لهما فى القرآن (العنوان) قال ابن ابي الاصبع هو ان ياخذ المتكلم فى غرض فيأتى بقصد تكيله وتاكيد به بامثلة فى الفاظ تكون عنواناً لاخباراً متقدمة وقصص سائلة ومنه نوع عظيم جداً وهو عنوان العلوم بان يذكر فى الكلام الفاظ تكون مغاير للعلوم ومداخل لها فمن الاول قوله تعالى واتل عليهم نبا الذى آتيناها آياتنا فانسلخ منها الآية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثانى قوله تعالى انطلقوا الى ظل ذى ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم المفسدة فان الشكل المثلث اول الاشكال وان انصب فى الشمس على أى ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل تكبيرهم وقوله

وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الايات فيها عنوان علم الكلام
وعلم الجدل وعلم الهيئة (القرائد) هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة
تنزل منزلة الغريفة من العقدة وهي الجوهرية التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة هذا
الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه واصالة عريته بحيث لو اسقطت من الكلام
عزت على القمصاء ومنه لفظ حصص في قوله الا ان حصص الحق والرفق في قوله احل
لكم ليلة الصيام الرفق الى نساككم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم وخائفة
الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استيا سوامنه خلاصا ونجيا وقوله فاذا
نزل بساحتهم فساء صباح المتذرين (القسم) هو ان يريد المتكلم الحلف على شئ فيحلف
بما يكون فيه فخر له او تعظيم لشأنه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جازا بمجرى القول
والترقيق او خارا جانح مخرج الموعظة والزهد كقوله فويرب السماء والارض انه محق
مثل ما انكم تطقون اقسام سبحانه وتعالى بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمرح باعظم قدره
واجل عظمة لعمرك انهم في سكرتهم يعمهون اقسام سبحانه وتعالى بحياة نبيه صلى الله
عليه وسلم تعظيم لشأنه وتنويه بقدره وسيأتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق بذلك
(الف والنشر) هو ان يذكر شيئا أو اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا
بان يؤتى بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد
من المتقدم ويقوض الى عقل السامع رذ كل واحد الى ما يليق به فالاجمال كقوله
تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى أى وقالت اليهود لن يدخل
الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا النصارى وانما سوغ الاجمال
في الف شوب العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن أن يكون احدا الفريقين بدخول
الفريق الا خرا الجنة فوثق بالعقل في أنه يرذ كل قول الى فريقه لا من اللبس وقائل
ذلك يهود المدينة ونصارى نجران (قلت) وقد يكون الاجمال في النشر لا في الف بأن
يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل على متعدد يصلح لها نحو حتى يتبين لكم الخيط الايض من
الخيط الاسود من الفجر على قول أبي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الكاذب لا الليل
وقد يتبعه في اسرار التنزيل والتفصيل قسما احدهما أن يكون على ترتيب الف كقوله
تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فالسكون راجع الى الليل
والابتغاء راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها
كل البسط فتعند ملوما محسورا فاللوم راجع الى الخلل ومحسورا راجع الى الاسراف
لان معناه منقطع الاشئ عندك وقوله لم يمدك يتما الايات فان قوله فاما اليتيم
فلا تقهر راجع الى قوله لم يمدك يتما فأوى وأما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك
ضالافان المراد السائل عن العلم كما قسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع
الى قوله ووجدك عائلا فاغنى رأيت هذا المثال في شرح الوسيط للنووي المسمى
بالتنقيح والثاني أن يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الخ وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول الرسول

والذين آمنوا معه متى نصر الله إلا أن نصر الله قريب قالوا متى نصر الله قول الذين آمنوا
 إلا أن نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري أنه فيما آخر كقوله تعالى ومن
 آياته منامكم بالليل والنهار وابتغواكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته
 منامكم وابتغاءكم من فضله بالليل والنهار إلا أنه فصل بين منامكم وابتغاءكم بالليل والنهار
 لأنها زمانا وأزمانا والواقع فيه كشيء واحد مع إقامة اللف على الاتحاد (المشاكلة) ذكر
 الشيء بلفظ غير وقوعه في صحته تحقيقا وتقديرا فالأول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي
 ولا أعلم ما في نفسك ومكر وأومكر الله فإن إطلاق النفس والمكر في جانب البسارى
 تعالى لمشاكلة مامعه وكذا قوله وجزأسيئة سيئة مثلها لأن الجزأ حتى لا يوصف بأنه
 سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فالיום بنفسكم كما نسيتم ويسخرون منهم
 سخروا الله منهم منكم ومن الله يستهزئ بهم ومثال التقدير قوله تعالى
 صيغة الله أي تطهر الله لأن الإيمان بطهر النفوس والأصل فيه أن النصرارى كانوا
 يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعردية ويقولون أنه تطهير لهم فعبء عن الإيمان
 صبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة (المزوجة) أن يزواج بين معينين في الشرط والجزاء
 أو ما جازها كقوله

إذا ما نهى الناهي فليجبي الهوى * أصاغت إلى الواشي فليج بها المجر

ومنه في القرآن آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين (المبالغة)
 أن يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون أبلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان
 مبالغة بالوصف بأن يخرج إلى حد لا يستحالة ومنه يكاد يشهاضي ولو لم تحسه نار
 ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصنع المبالغة فعلا
 كالرجن وفعل كالحرج وفعل كالتوب والغفار والغفار وفعل كغفور وشكور
 وودود وفعل كحذر وأشر وفرح وفعل بالتخفيف كحجاب وبالتشديد ككتاب وفعل
 كهد وكبر وفعل كالعليا والحسن وسورى والسوى (فائدة) الأكثر على أن فعلا
 أبلغ من فعيل ومن ثم قيل الرجن أبلغ من الرحيم ونصره السهيلي بأنه ورد على صيغة
 التثنية والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الأنباري إلى
 أن الرحيم أبلغ من الرجن ورجحه ابن عسكرك بتقديم الرجن عليه وبأنه جاء على صيغة
 الجمع كعبد وهو أبلغ من صيغة التثنية وذهب قطرب إلا أنها سواء (فائدة) ذكر البرهان
 الرشيدى أن صفات الله التي على صيغة المبالغة كلها مجاز لا نهام موضوع للمبالغة فيها
 لأن المبالغة أن تثبت للشيء أكثر مما له وصفاته تعالى متناهية في الكمال لا يمكن
 المبالغة فيها وإضاها المبالغة تكون في صفاته تقبل الزيادة والنقصان وصفات الله منزهة
 عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشى في البرهان التحقيق
 أن صنع المبالغة قسما أحدهما يحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب
 تعدد المفعولات ولا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة إذا الفعل الواحد قد يقع على
 جماعة متعددين وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال

بعضهم في حكم معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشف
 المبالغة في الثواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده اولانه ببلغ في قبول
 التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض الفضلاء سؤالا
 على قوله والله على كل شيء قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة على
 معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذا لا يحمد من واحد لا يمكن فيه التفاضل
 باعتبار كل فرد فرد (واجيب) بان المبالغة لما عذر جملها على كل فرد وجب صرفها
 الى مجموع الافراد التي دل السياق عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف
 (المطابقة) وتسمى الطباق الجمع بين متضادين في الجملة وهو قسمان حقيقي ومجازي
 والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما مالم يلفظ او معنوي واما طباق ايجاب او سلب فن
 امثلة ذلك فليضكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اخذك وابكي وانه هو امات واحي
 لكيلا تا سوا على ما فاتكم ولا تقر حوائجنا اناكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة
 المجازي ومن كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم
 ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسيك فلا تخشوا الناس واخشوني ومن امثلة المعنوي ان اذتم
 الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لم نرسلون معنا ربنا يعلم ان الصادقون جعل لكم الارض
 فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء رفعا للبنى قول بالقراش الذي
 هو على خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفي كقوله لما خطاياهم اغرقوا
 فادخلونا والآن العرق من صفات الماء فكأنه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ
 وهي اخفاء مطابقة في القرآن وقال ابن المعتز من امح الطباق واخفاء قوله تعالى واسم
 في القصص حياة لان معنى القصص القتل فصار القتل سببا للحياة ومنه نوع يسمى
 ترصيع الكلام وهو اقتران الشئ بما يجتمع معه في قدر مشترك كقوله ان لك التجوع
 فيها ولا تعري وبابه ان يكون مع الظلماء والضمي مع الظلماء وبابه ان يكون مع العري
 لكن المجموع والعري اشتركا في الخلو فالمجموع خلو الباطن من الطعام والعري خلو
 الظاهر من اللباس والظلماء والضمي اشتركا في الاحتراق فالظلماء احتراق الباطن من
 العطش والضمي احتراق الظاهر من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهي ان يذكر
 لفظان فأكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن ابي الاصبغ والفرق بين الطباق
 والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا من ضدتين فقط والمقابلة لا تكون
 الا بمزاد من الاربعة الى العشرة والثاني ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة
 بالاضداد وبغيرها قال السكاكي ومن خواص المقابلة انه اذا شرط في الاول أمر شرط
 في الثاني ضده كقوله تعالى فأتا من أعطى واتقى الا يتبين قابل بين الاعطاء والبخل
 والاتقاء والاستغناء والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التفسير
 في الاول مشتركين بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده وهو التفسير مشترك
 بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد واحد وذلك قليل جدا كقوله لا تأخذه
 سنة ولا نوم أو اثنين باثنين كقوله فليضكوا قليلا وليبكوا كثيرا أو ثلاثة بثلاثة

كقوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث
 واشكروا إلى ولا تكفرون وأربعة باربعة كقوله فأما من أعطى الآيةتين أو خمسة
 بحسبة كقوله ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما الذي بين فأما الذين
 آمنوا وأما الذين كفروا وبين يضل ويهدى وبين يتقضون وميثاقه وبين يقطعون
 وان يوصل أو ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية ثم قال قل أنبئكم
 الآية قابل الجنات والانهار والحدود والارواح والتطهير والرضوان بأزاء النساء والبنين
 والذهب والفضة والنجيل المسومة والالعام والمحرق وقسم آخر للمقابلة إلى ثلاثة أنواع
 نظيرى ونقيضى وخلافى مثال الاول مقابلة السنة بالنوم فى الآية الاولى فانها
 جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة فى آية وتمسحهم ايظا وهم رقدوه هذا مثال الثانى
 فانها تقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشدى قوله انالاندرى اشرار يدعمن فى
 الارض ام أرادهم ربهم رشد افانها خلا فان لا تقضيان فان تقيض الشر الخير والرشد
 الفنى (المواربة) براهمة وباء موحدة أن يقول المتكلم قولاً يتضمن ما ينكر عليه فاذا
 حصل الانكار استخصر بمحذوقه وجهها من الوجوه فخلص به اما تعريف كلمة أو تصحيحها
 أو زيادة أو نقص قال ابن أبى الاصبع ومنه قوله تعالى حكايته عن اكبر اولاد يعقوب
 ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا اباانا ان ابنك سرق فانه قرى ان ابنك سرق ولم يسرق فأنى
 بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد الراء وكسرتها (المراجعة) قال ابن أبى
 الاصبع أن يحكى المتكلم مراجعة فى القول جرت بينه وبين محاوره بأوجز عبارة وأعدل
 سبك واعذب الفاظ ومنه قوله تعالى قال انى جاءك للناس اما ما قال ومن ذريتى قال
 لا ينال عهدى الظالمين جمعت هذه القطعة وهى بعض آية ثلاث مراجعات فيها معانى
 الكلام من الخبر والاستخبار والامر والتهنى والوعد والوعيد بالمنطوق والمفهوم قلت
 أحسن من هذا أن يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفى والتأكيد واخذف
 والبشارة والندارة والوعد والوعيد (النزاهة) هى خصوص الفاظ الهجاء من الفحش
 حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل عن أحسن الهمج هو الذى اذا أنشدته
 العذراء فى حذر هالاً يقيح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم
 اذا فريق منهم معرضون ثم قال انى قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون ان يحيف الله
 عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هو علاء المخبر عنهم هذا الخبرات
 منزهة عما يقيح فى الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك (الابداع) بالباء الموحدة
 أن يشتمل الكلام على عدة ضرب من البديع قال ابن أبى الاصبع ولم أرى الكلام
 مثل قوله يا ارض ابلى ما لك فان فيها عشرين ضرباً من البديع وهى سبع عشر نقطة
 وذلك المناسبة التامة فى ابلى واقلى والاستعارة فيها والطباق بين الارض والسماء
 والجحازى قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة فى وغيض الماء فانه عبره
 عن معان كثيرة لان الماء لا يفيض حتى يقلع مطر السماء وتبلغ الارض ما يخرج منها
 من عيون الماء فينبقى المحاصل على وجه الارض من الماء (والارداف) فى واستوت

(والتمثيل) في وقضى الامر (والتعليل) فان غيظ الماء علة الاستواء (وحكمة التقسيم) فانه استوعب فيه أقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الاحتباس ماء السماء والماء النابع من الارض وغيظ الماء الذي على ظهرها (والاحتباس) في الدعاء لثلاثيه وهم ان العرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان علة تعالى يمنع أن يدعوا على غير مستحق (وحسن النسق) واختلف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة باخصر عبارة (والتسليم) لان اول الآية يدل على آخرها (والتهذيب) لان مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الحلو من البشاعة وعقادة التركيب (واحسن البيان) من جهة ان السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشك كل عليه شئ منه (والتمكن) لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة (والانسجام) هذا ما ذكره ابن أبي الاصبع قلت وفيها أيضا الاعتراض

• (النوع التاسع والخمسون) •

في فواصل الاى الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة آخر الجملة قال الجعيري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيمويه بيوم يأت وما كتبت وليسارأس آية لان مراده القواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي أبو بكر القواصل حروف متشابهة في المقاطع يقع بها افهام المعاني وفرق الداني بين القواصل ورؤس الاى فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون آية وغير رؤس وكذلك القواصل يمكن رؤس أى وغيرها وكل رؤس آية فاصلة وليس كل فاصلة رؤس آية قال ولا جل كون معنى الفاصلة هذا كرسيمويه في تمثيل القوافي يوم يأت وما كتبت وليسارأس آية باجماع مع اذ ليسر وهو رؤس آية باتفاق وقال الجعيري لمعرفة القواصل طريقان توقيني وقياسي اما التوقيني فما ثبت انه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا انه فاصلة وما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله اخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التمام أو للاستراحة والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها واما القياسي فهو ما الحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص المناسب ولا محذور في ذلك لانه لا زيادة فيه ولا نقصان وانما غايته انه محل فصل او وصل والوقف على كله كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس الى طريق تعرفه فتقول فاصلة الآية كقرينة السجعة في التثنية وقافية البيت في الشعر وما يذكر من عيوب القافية من اختلاف الحذف والاشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الارجوزة من نوع الى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى ترجعون مع علم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والاصل في الفاصلة والقرينة المتجددة وفي الآية والسجعة المساواة ومن ثم اجمع العادون على ترك عد آيات باخرين ولا الملازمة المقربون في النساء وكذبها الا ولون بسبحان ولتبشربه المتقين بحريم

ولعلمهم يتقون بطه ومن الظلمات الى النور وان الله على كل شيء قدير بالطلاق حيث لم يشاء لكل طرفيه وعلى ترك عدأفغير دين الله يبعون افمحكم الجاهلية يبعون وعدوانظاثرها للناسبة نحو لاولي الالباب بال عمران وعلى الله كذبا بالكهف والسلاوى بطه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يبين القرائن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينقصل عنده الكلامان وذلك ان آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها واخذ من قوله تعالى كآب فصلت آياته ولا يجوز تسميتها قوافي اجماعا لان الله تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب التقافية عنه أيضا لانها منه وخاصة بذلك في الاصطلاح وكما يتمتع استعمال الفاصلة في الشعر لانها صفة لكتاب الله تعالى فلا تتعداه وهل يجوز استعمال السجع في القرآن خلاف الجمهور على المنع لان أصله من سجع الطير فشرف القرآن ان يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ولا جل تشريعه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في وصفه بذلك ولان القرآن من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها قال الرمانى في اعجاز القرآن ذهب الاشعرية الى امتناع أن يقال في القرآن سجع وفرقوا بأن السجع هو الذى يقصد فى نفسه ثم يحال المعنى عليه والقواصل التى تتبع المعانى ولا تكن مقصودة فى نفسها قال ولذلك كانت القواصل بلاغة والسجع عيبا وتبعه على ذلك القاضي أبو بكر الباقلانى ونقله عن نص أبي الحسن الاشعرى وأصحابنا كلهم قال وذهب كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع في القرآن وزعموا ان ذلك مما يبين به فصل الكلام وانه من الاجناس التى يقع بها التفاضل فى البيان والقصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلو به الاتفاق على أن موسى أفضل من هارون ولما كان السجع قيل فى موضع هارون وموسى ولما كانت القواصل فى موضع اخرا بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يافارق أمر الشعر لانه لا يجوز أن يقع فى الخطاب المقصود اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذى نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المنعم كما يتفق وجوده من الشعر واما ما جاء فى القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق غير مقصود اليه وبنوا الامر فى ذلك على تحديد معنى السجع فقَالَ اهل هوموالا ن الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجت الحماة معناه رددت صوتها قال القاضي وهذا غير صحيح ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخل فيه لم يقع بذلك اعجاز ولو جاز أن يقال هو سجع مجز مجاز أن يقولوا شعرا مجزا وكيف والسجع بما كان تألقه الكهان من العرب ونقيه من القرآن اجدر بأن يكون حجة من نبي الشعر لان الكهانة تتأني النبوات بخلاف الشعر وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا أنه سجع باطل لان مجيئه على صورته لا يقتضى كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذى يؤدى السجع وليس كذلك ما اتفق مما هو فى معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين أن ينتظم الكلام فى نفسه بالفاظه التى تؤدى المعنى المقصود منه وبين

أن يكون المعنى منتظماً دون اللفظ ومما ترتبط المعنى بالسجع كان إفادة غيره ومما انتظم
المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلباً التحسين الكلام دون تصحيح المعنى قال وللسجع
منه سجع محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن
الفصاحة كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئاً وانت ترى فواصل
القران متفاوتة بعضها متدا في المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد
الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال
واة اما ذكر من تقديم موسى على هارون في موضع وتأخير عنه في موضع لمكان
السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل القاعدة فيه اعادة القصة الواحدة
بالفاظ مختلفة تؤدي معنى واحد وذلك من الامراض التي تظهر فيه الفصاحة وتنبس
فيه البلاغة وهذا اعيدت كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيهاً بذلك على
عجزهم عن الاتيان بمثلها مبتدأه ومتكرراً ولو امكنهم المعارضة لقصدوا تلك القصة
وعبروا عنها بالفاظ لم تؤدي تلك المعاني ونحوها فعلى هذا القصد بترتيب بعض الكلمات
على بعض وتأخيرها اظهاراً لاجتماع السجع الى أن قال فبان ان الحروف الواقعة
في الفواصل متناسبة موقع الظواهر التي تقع في الاسجاع لا تتخرجها عن حدها
ولا تدخلها في باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء
فكان بعض مصاربعة كلمتين وبعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه
عجزاً فلو فهموا اشتغال القران على السجع لقالوا نحن نعارضه بسجع معتدل فزيد
في الفصاحة على طريقة القران اه كلام القاضي في كتاب الاجماز ونقل صاحب
عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعاً وقال الخفاجي
في سر الفصاحة قول الرمانى ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع
ما يتبع المعنى وهو غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني
تابعة له وهو مقصود بتكليف فذلك عيب والفواصل مثله واطن الذي دعاهم الى تسمية
كل ما في القران فواصل ولم يعموا ما نالت حروفه سجعاً رغبتهم في تنزيه القران عن
الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروى عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية
قريب والمحقيقة ما قلناه قال والخير ان الاسجاع حروف متماثلة في مقاطع الفواصل
قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهل ورد القران كله مسجوعاً وما الوجه
في ورود بعضه مسجوعاً وبعضه غير مسجوع (قلنا) ان القران نزل بلغة العرب وعلى
عرفهم وعاداتهم وكان الفصح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعاً لما فيه من امارات
التكليف والاستكراه لا سيما مع طول الكلام فلم يرد كله مسجوعاً جرياً منه على عرفهم
في اللطيفة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع لانه يحسن في بعض الكلام على
الصفة السابقة وقال ابن النقيس يكفي في حسن السجع ورود القران به قال ولا يقدح
في ذلك خلوه في بعض الآيات لان الحسن قد يقتضي المقام الا تنقل الى احسن منه
وقال حازم من الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير

متقاربة في الطول والقصر لما فيه من التكلف الا ما يقع الالمام في النادر من الكلام
ومنه من يروى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام في قالب القية وتحليلتها بنسب
المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد
يدعو الى التكلف فرأى ان لا يستعمل في جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه
يقبل منه ما جعله الخاطرة ولا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل
القران على اساليب الفصح من كلام العرب فوردت القواصل فيه باء زاء ورواها
في كلامهم وانما لم يح على اسلوب واحد لانه لا يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا
على غلط واحد لما فيه من التكلف ولما في الطبع من الملل ولان الاقتتان في ضروب
القصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض آي القران متمثلة
المقاطع وبعضها غير متمثلة (فصل) في الشئ شمس الدين ابن الصايغ المحقق كتابا
سماه احكام الراي في احكام الاي قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب في اللغة العربية
يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد ثبتت الاحكام التي وقعت في آخر الاسي
مراعاة للنسبة فغيرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها تقديم المفعول اما على
العامل نحو أهولأيا كما كانوا يعبدون قيل ومنه وياك نستعين أو على آخر أصله
التقديم نحو لتريك من اياتنا الكبرى اذا عر بنا الكبرى مفعول نرى أو على الفاعل
نحو ولقد جاء ال فرعون النذر ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا
أحد (الثاني) تقديم ما هو متأخر في الزمان نحو فبنته الآخرة والاولى ولولا مراعاة القواصل
لقد مت الاولى كقوله الحمد في الاولى والآخرة (الثالث) تقديم الفاضل على الافضل
نحو رب هارون وموسى وتقدم ما فيه (الرابع) تقديم الضمير على ما يفسره نحو فأوجس
في نفسه خيفة موسى (الخامس) تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له
يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا (السادس) حذف ياء المتقوص المعرف نحو الكبرى
المتعال يوم التناد (السابع) حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر (الثامن)
حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذابي ونذر فكيف كان عقاب (التاسع) زيادة
حرف المد نحو الظنونا والرسولا والسبيل ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تحذف دركا
ولا تحشى سنقرؤك فلا تنسى على القول بأنه نهي (العاشر) صرف ما لا ينصرف نحو قوارير
قوارير (الحادي عشر) ايثارتد كير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقر (الثاني عشر)
ايثارتد نثمه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله في القروكل صغير وكبير مستطير
وفي السكف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها (الثالث عشر) الاقتصار على أحد
الوجهين الجائزين اللذين قرئ بهما في السبع في غير ذلك كقوله تعالى فاولئك تحروا
رشد ولم يج رشدا في السبع وكذا وهى لناس من أمرنا رشدا لان القواصل في السورتين
بحركة الوسط وقد جاء اني وان يروا سييل الرشد وهم ذايطل ترجع الفارسي قراءة
التحريرك بالا لاجاع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا أبي لهب بفتح الهاء وسكونها
ولم يقرأ سيصلى نار اذا تلب بالافتح لمراعاة الفاصلة (الرابع عشر) يراد الجملة التي ردها

ما قبلها على غير وجه المطابقة في الاسمية والفعلية فكقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم آمنا وبين ما ورد به فيقول ولم يؤمنوا وما امنوا لذلك (الخامس عشر) ايراد احد التسمين غير مطابق للآخر كذلك نحو وليعلم الله الذين صدقوا وليعلم الكاذبين ولم يقل الذين كذبوا (السادس عشر) ايراد احد جزئى الجملتين على غير الوجه الذى اورد نظيرها من الجملة الاخرى نحو اولئك الذين صدقوا اولئك هم المتقون (السابع عشر) ايثار اغرب اللفظتين نحو قسمة ضيزى ولم يقل جائزة لينبذن في المحطمة ولم يقل جهنم أو النار وقال في المدر سأل عليه سقرو في سأل انها ظلى وفي القارة قامه ها وبه مراعاة قواصل كل سورة (الثامن عشر) اختصاص كل من المشركين بموضع صور وليذكرا اولوا الالباب وفي سورة طه ان في ذلك لايات لاولى النهى (التاسع عشر) حذف المفعول نحو قاما من أعطى واتقى ما ورد عليك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق فعل التفضيل نحو يعلم السر وأخفى خير وابقى (العشرون) الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يضر جنسكم من الجنة فتشقى (الحادى والعشرون) الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم ائمة يهدون ان المتقين في جنات ونهر اى أنهار (الثانى والعشرون) الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو ولمن خاف مقام ربه جنتان قال القراء أراد جنة كقوله فان الجنة هي المأوى فتثنى لاجل الفاصلة قال والقوا فى محتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظير ذلك قول القراء ايضافى قوله تعالى اذ انبعث اشقاها فانهما رجلان قذارا واخر معه ولم يقل اشقيها للفاصلة وقد أنكر ذلك ابن قتيبة واغلف فيه وقال انما يجوز في رؤس الاسى زيادة ها السكت أو لالف أو حذف همز أو حرف فاما أن يكون الله وعد بجنيتين فتجعلهما جنة واحدة لاجل رؤس الاسى معاذ الله وكيف هذا وهو يصفها بصفات الاثنين قال ذواتا فانان ثم قال فيها واما ابن الصائغ فانه نقل عن القراء انه أراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ وهذا هو الثالث والعشرون (الرابع والعشرون) الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلاق أى ولا خلة كما فى الآية الاخرى وجع مراعاة للفاصلة (الخامس والعشرون) اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيتهم لى ساجدين كل فى فلك يسبحون (السادس والعشرون) امالة ما لا يمال كاسى طه والتجيم (السابع والعشرون) الايتان بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسبيا (الثامن والعشرون) ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشيء عجيب او ترعى عجيب لذلك (التاسع والعشرون) الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى (الثلاثون) ايقاع الظاهر موقع المضر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا ننزع اجر الصالحين وكذا آية الكهف (الحادى والثلاثون) وقوع مفعول موقع

فاعل كقوله حجابا مستورا كان وعده ما تبا أي سائر أوتيا (الثاني والثلاثون)
وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة واضية ماء دافق (الثالث والثلاثون)
الفصل بين الموصوف والصفة نحو أخرج المرعى فجعله غشاء أحوى إن أعرب أحوى
صفة المرعى أي حالا (الرابع والثلاثون) أيقاع حرف مكان غيره نحو إن ربك أوحى لها
والاصل اليها (الخامس والثلاثون) تأخير الوصف غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن
الرحيم رؤف رحيم لان الرأفة أبلغ من الرحمة (السادس والثلاثون) حذف الفاعل
ونباية المفعول نحو وما لا أحد عنده من نعمة تجزي (السابع والثلاثون) أثبتت هاء
السكت نحو ماليه سلطانيه ماهيه (الثامن والثلاثون) اجمع بين المجرورات نحو
ثم لا تمهلك علينا نبيعا فان الاحسن الفصل بينها الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه
وتأخير نبيعا (التاسع والثلاثون) العدول عن صيغة المضى الى صيغة الاستقبال نحو
فريقا كذبتهم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم (الاربعون) تغيير بنية الكلمة نحو
وطور سينين والاصل سيننا (تنبه) قال ابن الصايغ لا يتنح في توجيه الخروج عن
الاصل في الآيات المذكورة أمورا أخرى مع وجه المناسبة فان القرآن العظيم كما جاء
في الاثر لا تنقض بحجائه

(فصل) قال ابن أبي الاصبع لا يخرج فواصل القرآن عن أحد أربعة أشياء التمكين
والتصدير والتوسيع والابغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية تمهيدا تأتي به القافية
او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة
متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لا ختل المعنى واضطرب
الفهم وبحيث لو سكت عنها كلمة السامع بطبعه ومن أمثلة ذلك يا شعيب اصلواتك
تأمر لكان نترك الآيات فانه لما تقدم في الآية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال
اقتضى ذلك ذكر الحكم والرشد على الرتيب لان الحكم يناسب العبادات والرشد يناسب
الاموال وقوله اولم يهدكم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يشون في مساكنهم ان في
ذلك لايات أفلا يسمعون أولم يروا انا نسوق الماء الى قوله أفلا تبصرون فأتى في الآية
الاولى بهيئتهم وختمها يسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي
الثانية يبروا وختمها يبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب بالابدرك بالبحر يناسب ما يدركه وقوله
ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله فتبارك الله أحسن الخالقين فان في
هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول
الآية الى ختمها با قبل ان يسمع آخرها فخرج ابن أبي حاتم عن طريق الشعبي عن
زيد بن ثابت قال اتلى على رسول الله عليه وسلم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معاذ ضحكك يا رسول الله قال بها ختمت وحكى
ان اعرابيا سمع قارئا يقرأ فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم

ولم يكن يقرأ القرآن فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر القرآن
عند الزل لان اعز اعليه (تبسيهات) الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف
بينها كأوائل النحل فانه تعالى بدأ بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض ثم ذكر
خلق الانسان من نقطة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل من السماء
ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسميون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون فجعل مقطع هذه الآية التفكر لانه
استدلال بمحدث الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان
هنا منقطه سؤال وهو انه لم لا يجوز ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات
الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان محال التفكير والنظر
والتأمل باق فأجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلى
مربوطة باحوال حركات الافلاك فكل تلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب
الافلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخماسي الحكيم فذلك اقرب بوجود الاله تعالى
وهذا هو المراد بقوله وسفر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره
ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون فجعل مقطع هذه الآية العقل وكأنه قيل ان كنت عاقلا
فاعلم ان التسلسل باطل فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجد لها غير متحرك
وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب والطبايع الى جميع اجزاء لورقة
الواحدة والجنة الواحدة واحدة ثم ان ترى الورقة الواحدة من الورداً حد وجهها في غاية
الحجرة والاخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لا متنع حصول هذه التفاوت
في الاثار فعملنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذراكم في الارض مختلفا
ألوانه ان في ذلك لآية لقوم يذكرون كأنه قيل اذ كرماتر سخي في عقلك ان الواجب
بالذات والطبع لا يختلف تأثيره فاذا نظرت حصول هذا الاختلاف علمت ان المؤثر
ليس هو والطبايع بل الفاعل المختار فلهذا جعل مقطع الآية التذكرو من قوله تعالى
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الايات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون
والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الآية
الاولى انما يحمل على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم
استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه
العقل لسبق احسانها الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد من الاملاق مع
وجود الرازي الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه وكذا قتل النفس لغيظ
أو غضب في القاتل محسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فتعلقها بالحقوق المالية
والقولية فان من علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره
الا بما يجب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل أو يزن أو يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له
لم يجب ان يكون فيه حياته ولا يحسن وكذا من وعد لو وعد لم يجب ان يخلف ومن
أحب ذلك عامل الناس به ليعاملوه بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك

وتأمل فلذلك ناسب الختم بقوله لعلمكم تدكرون وأما الثالثة فلأن ترك اتباع شرائع
 الله الدينية مؤد إلى غضبه وإلى عقابه فحسن لعلمكم تتقون أي عقاب الله بسببه ومن
 ذلك قوله في الانعام أيضا وهو الذي جعل لكم النجوم لآيات بقوله لقوم يعلمون والثانية
 بقوله لقوم يعقهن والثالثة بقوله لقوم يؤمنون وذلك لأن حساب النجوم والاهتداء
 بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه به يعلمون وأنشأ الخلالث من نفس واحدة ونقلهم
 من صلب إلى رحم ثم إلى الدنيا ثم إلى حياة وموت والنظر في ذلك والفكر فيه أدق
 فناسب ختمه بيققهن لأن الفقه فهم الأشياء الدقيقة ولما ذكروا ناسب ختمه بالآيات
 الداعي إلى شكره تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليل
 ما تؤمنون ولا يقول كاهن قليل ما تدكرون حيث ختم الأولى بتؤمنون والثانية
 بتدكرون ووجهه أن مخالفة القرآن لنظم الشعر ظاهرة واضحة لا تخفى على أحد فقول
 من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليل ما تؤمنون وأما مخالفته لنظم
 الكهان والفاظ السجغ فيحتاج إلى تدكر وتدبر لأن كلامها بثر فليست مخالفته له في
 وضوحها لكل أحد لخالفته الشعر وإنما تظهر بتدبر ما في القرآن من الفصاحة
 والبلاغة والبدائع والمعاني الأنيقة فحسن ختمه بقوله قليل ما تدكرون ومن بديع
 هذا النوع اختلاف الفاصلة بين موضوعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله
 تعالى في سورة إبراهيم وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الإنسان لظلوم كفار ثم قال
 في سورة النحل وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم قال ابن المنير كانه يقول
 إذا حصلت النعم الكثيرة فأنت آخذها وأنا معطيها فحصل لك عند آخذها وصفان
 كونك ظلوما وكونك كفارا يعني لعدم وفائك بشكرها وإلى عند إعطائها وصفان وهما
 أني غفور رحيم أقابل ظلمك بغفراني وكفرك برحمتي فلا أقابل تقصيرك إلا بالتوقيف
 ولا أجازي جفاك إلا بالوفاء وقال غيره إنما خص سورة إبراهيم بوصف المنعم عليه وسورة
 النحل بوصف المنعم لانه في سورة إبراهيم في مساق وصف الإنسان وفي سورة النحل في
 مساق صفات الله وأثبت الألوهيته ونظيره قوله في الجاثية من عمل صالح فلنفسه ومن
 أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون وفي فصلت ختمه بقوله وما ربك بظلام للعبيد ونكتة
 ذلك أن قبل الآية الأولى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوما
 بما كانوا يكسبون فناسب الختام بغفلة البعث لأن قبله وصفهم بإنكاره وأما
 الثانية فاختتام بما فيها مناسيب لانه لا يضيع عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا
 وقال في سورة النساء إن الله لا يغفر إن يشركه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك
 بالله فقد افترى إثما عظيما ثم أعادها وختمه بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا
 ونكتة ذلك أن الأولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية
 نزلت في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم أشد ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما
 أنزل الله فأولئك هم الكافرون ثم أعادها فقال فأولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة
 فأولئك هم الفاسقون ونكتته أن الأولى نزلت في أحكام المسلمين والثانية في اليهود

والثالثة في التصاري وقيل الاولى فيمن يحمدهما نزل الله والسانية فيمن خالف مع علمه
ولم يذكركه والثالثة فيمن خالفه جاهلا وقيل الكافرو الظالم والفساق كلها بمعنى واحد
وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة واجتناب صورة التكرار وعكس هذا
اتفاق الفاضلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور يا ايها الذين آمنوا
ليست اذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم
حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك
يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم (التنبية الثاني) من مشكلات القواصل قوله تعالى
ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم
يقتضي ان تكون الفاصلة الغفور الرحيم وكذا نقلت عن مصحف أبي وهاقرأ ابن شنبود
وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن استحق العذاب الا من ليس فوقه أحد يرده عليه حكمه
فهو العزيز أي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه الحكمة على
بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتموهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف
بالحكيم اخترا س حسن أي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك
لا حذفي ذلك والحكمة في ما فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرهم الله
ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي النور
ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الرأي يقتضي ثواب رحيم
لان الرجة مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته
وهي الستر عن هذه الفاحشة العظيمة ومن خفي ذلك أيضا قوله في سورة البقرة هو
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات وهو
بكل شيء عليم وفي آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما في
السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في آية البقرة الختم
بالقدرة وفي آية آل عمران الختم بالعلم والحجاب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن
خلق الارض وما فيها على حسب حاجات أهلها ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات
خلقاً مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان يكون عالما
بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت
في سياق الوعيد على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب
والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن ذلك قوله وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فاتختم بالحلم والغفورة عقب تسبيح الاشياء غير
ظاهري في بادي الرأي وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح ولا عصيان في
حقها وانتم تعصون ختم به مراعاة للقدرة في الآية وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا
بها ثم رتع وشيوخ ركم واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن
تقريب المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح
بأهملهم النظر في الآيات والعبر ليعرفوا حقه بالتأمل فيما أودع في مخلوقاته مما يوجب

تزييه (التبعية الثالث) في القواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقب الامر بالتعويض
 في سورة النور ان الله خير مما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم
 يرشدون وقيل فيه تعريض بلبلة القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان لعلهم
 يرشدون الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك اللفظة تعينها تقدمت في اول
 الاية وتسمى ايضار الجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلاثة اقسام الاول توافق آخر
 الفاصلة آخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني
 ان يوافق اول كلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال اني لعمركم
 من القائلين الثالث ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزى برسل من قبلك فحاق
 بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة
 أكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تقفروا على الله كذبا الى قوله وقد
 خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون في اول
 الكلام ما يستلزم التقافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالة معنوية وذلك
 لفظية كقوله تعالى ان الله اصطفى ادم الاية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين
 لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى
 شئ ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وكقوله وآية فلم الليل
 نسلخ الاية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متقنا الى ان مقاطع آياتها
 النون المردفة وسمع في صدر الاية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلون لان
 من اسلم النهار عن ليله اظلم أي دخل في الظلمة ولذلك سمي توشيحاً لان الكلام لم يبادل
 اوله على آخره نزل المعنى منزلة الوشاح ونزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشخ
 الذين تحول عليهم الوشاح * (واما الايقال) * فتقدم في نوع الاطناب
 (فصل) قسم البديعون السجع ومثله القواصل الى اقسام مطرف ومتوازي ومرصع
 ومتوازن وتمائل فالمطرف ان تختلف الفاصلتان في الوزن وتتفق في حروف السجع
 نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم أطوارا والمتوازي ان يتفقا وزنا وتقنية ولم يكن
 ما في الاولى مقابل لما في الثانية في الوزن والتقنية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة
 والمتوازي ان يتفقا في الوزن دون التقنية نحو ومارق مصفوفة وزراي مبثوثة والمرصع
 ان يتفقا وزنا وتقنية ويكون ما في الاولى مقابل لما في الثانية كذلك نحو ان الينا يا بهم
 ثم ان علينا حسابه ان الارار لني نعيم وان الفجار لني حميم والمتماثل ان يتساويا
 في الوزن دون التقنية وتكون افراد الاولى مقابل لما في الثانية فهو بالنسبة الى المرصع
 كالمتوازي بالنسبة الى التوازي نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهما صراط المستقيم فالكتاب
 والصراط يتوازيان وكذا المستبين والمستقيم واختلاف في الحرف الاخير
 (فصل) بقى نوعان بديعان متعلقان بالقواصل أحدهما التشريع وسماه ابن ابي الاصبع
 التوام وأصله ان يبنى الشاعر بيتة على وزنين من أوزان العروض فاذا اسقط منها جزءا
 أو جزءين صار الباقي بيتا من وزن اخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال آخرون بل يكون

في النثر بأن يبنى على سبعين لواقصر على الاولى منها ما كان الكلام تاما مفيدا وان
الحقت به السبعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ
قال ابن أبي الاصبغ وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لواقصر
فيها على اولى الفاصلتين دون فباي آلاء ربكم ما تكذبان لكان تاما مفيدا وقد كمل
بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى
ان يمثل بالآيات التي في اثباتها ما يصلح ان يكون فاضلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد أحاط بكل شيء علما واشباه ذلك الثاني الاستلزام ويسمى لزوم ما لا يلزم
وهو ان يلتزم في الشعر أو النثر حرفا أو حرفين فصاعدا قبل الروي بشرط عدم الكلفة
مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر التزم آلهاء قبل الراء ومثله ألم
نشرح لك صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل الكاف فلا أقسم بالجنس الجوار الكنس
التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقر اذا اتسق ومثال التزام
حرفين والطور وكتاب مسطور وما أنت بنعمة ربك بجنتون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت
التراق وقيل من راق وطن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة أحرف تذكرا فإذهبهم مبصرون
واخوانهم يدونهم في التي ثم لا يقصرون (تنبيهات الاولى) قال أهل البديع احسن
السمع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليها
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ماض صاحبكم وما غوى أو والثالثة نحو
فخذوه فغلوه ثم انجيم صاؤه ثم في سلسلة الآية وقال ابن الاثير لا حسن في الثانية المساواة
والا فاطول قليلا ومن الثالثة ان تكون أطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية أقصر
من الاولى (الثاني) قالوا أحسن السمع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المشئ وأقله كلمتان
نحو يا أيها المدثر قم فأنذر الآيات والمرسلات عرف الآيات والذاريات ذروا الآيات
والعاديات ضمها الآيات والطويل مازاد عن العشر الآيات وما بينهما متوسط كآيات
سورة القمر (الثالث) قال الزمخشري في كشافه التقديم لا تحسن المحافظة على القواصل
لمجرد ما لا مع بقاء المعاني على سردها على المنهج الذي يقتضيه حسن النظم والتامة
فاما ان يحمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مورداه فليس من
قبيل البلاغة وبني على ذلك ان التقديم في وبالاخرة هم يوقنون ليس بمجرد القاصلة بل
لرعاية الاختصاص (الرابع) مبنى القواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالجرور
وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب مع قوله عذاب واصب وشهاب ثاقب
وقوله بجماع منهم مع قوله قد قدر وسعرو مستمرو قوله وما لهم من دونه من وال مع قوله
وينشئ السحاب الثقال (الخامس) كثر في القرآن ختم القواصل بحروف المد واللين
والمحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيمويه انهم اذا
ترغوا لمحقون الالف والياء والنون لانهم أرادوا مبالغة الصوت وبتروكون ذلك اذا لم يترغوا
وجاء القرآن على أسهل موقف وأعذب مقطع (السادس) حروف القواصل اما متماثلة
واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق منشور والبيت المعمور والثاني

مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين (ق) والقرآن المجيد بل يحبوا ان جاءهم منذر منهم
فقال الكافرون هذاشئ عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القرآن لا تخرج
عن هذين القسمين بل تقتصر في التماثلة والمقاربة قال وهذا يرجع مذهب الشافعي
على مذهب أبي حنيفة في عدلها تحتمل سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى
اخرها آية فان من جعل آخر الآية السادسة أنعمت عليهم مردود بأنه لا يشابه فواصل
سائر آيات السورة لا بالتماثلة ولا بالمقاربة ودعاية التشابه في الفواصل لازمة (السابع)
كثر في الفواصل التضمين والا يظن انها ليسا بعينين في الشئ وان كانا معيين في النظم
فالتضمين ان يكون ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى وانكم لترون عليهم مصحين
وبالليل والا يطاء تكرر الفاصلة بلفظها كقوله تعالى في الاسرا هل كنت الا بشرا رسولا
وختم بذلك الايتين ما بعدها

(النوع الستون)

في فوائض السور أقردها بالتأليف ابن أبي الاصبع في كتاب سماء الخواطر السوانح في اسرار
القوايح وانا انحصرت ما ذكره مع زوائد من غيره * اعلم ان الله تعالى افتتح سور القرآن
بعشرة أنواع من الكلام لا يخرج شئ من السور عنها الا قول الثناء عليه تعالى والثناء
قسمان اثبات لصفات المدح ونفي وتنزيه من صفات النقص فالاول التمجيد في خمس
سور وتبارك في سورتين والثاني التسبيح في سبع سور قال الكرماني في متشابه القرآن
التسبيح كلمة استأثر الله بها فبدأ بالمصدر في بنى اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضي في الحديد
والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع في الجمعة والتغابن ثم بالامر في الاعلاء استيعابا
لهذه الكلمة من جميع جهاتها الثاني حروف التمجيد في تسع وعشرين سورة وقد مضى
الكلام عليها مستوعبا في نوع المتشابه ويأتي الامام عناسباتها في نوع المناسبات
الثالث النداء في عشر سور خمس ببدء الرسول صلى الله عليه وسلم الاحزاب والطلاق
والتحريم والمزمل والمدثر وخمس ببدء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات والمحنة
الرابع الجملة الخبرية نحو يسألونك عن الانفال براءة من الله اتي امر الله اقرب للناس
حسابهم قد اطلع المؤمنون سورة أنزلناها تنزيل الكتاب الذين كفرنا انا افتحنا اقتربت
الساعة الرحمن قد سمع الله الحاقة سأل سائل انا أرسلنا نوحا لا اقسم في موضعين عيسى
انا انزلناه لم يكن القارعة الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامسة القسم
في خمس عشرة سورة سورة اقسام فيها بالملائكة وهي والصافات وسورتان بالا فلانك
البروج والطارق وست سور بلازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر عبدأ النهار والشمس بآية
النهار والليل بشرط الزمان والضحي بشرط النهار والعصر بشرط الاخر وبجملة الزمان
وسورتان باللهواء الذي هو أحد العناصر والذريات والمرسلات وسورة بالترية التي هي
منها وهي الطور وسورة بالنبات وهي والتين وسورة بالحيموان الناطق وهي والنازعات
وسورة بالهيم وهي والعاديات السادس الشرط في سبع سور الواقعة والمنافقون
والتكوير والانتقار والانشقاق والزلزلة والنصر السابع الامر في ست سور قل اوحى

أقرأ قل يا أيها الكافرون قل هو الله أحد قل أعوذ بالمعوذتين الثامن الاستغفار في ست
 هل اتى عم يتسائلون هل انك ألم نشرح ألم ترايت التاسع الدعاء في ثلاث ويل للطففين
 ويل لكل همزة تبت العاشر التعليل في ثلاث قريش هكذا جمع أبو شامة قال
 وما ذكرناه في قسم الدعاء يجوز أن يذكر مع الخبر وكذا الثناء كله خبرا لا سجع فانه يدخل
 في قسم الامر وسبحانه يحتمل الامر والخبر ثم نظم ذلك في بيتين فقال

اثني على نفسه سبحانه بثبوت * الحمد والسلب لما استفتح السور
 والامر والشرط والتعليل والقسم * الدعاء حروف التهجي استفتحهم الخبرا

(وقال) أهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو أن يتألف في أول الكلام لأنه أول
 ما يقرع السمع فإن كان محمرا قبل السامع على الكلام ووعاءه ولا تعرض عنه ولو كان
 الباقي في نهاية الحسن فينبغي أن يؤتى فيه بأعذب اللفظ وأجزله وأرقه وأسلسه وأحسنه
 نظما وسبكاً وأجمل معنى وأوضحه وأحلاه من التعقيد والتقديم والتأخير الملبس
 أو الذي لا يناسب قالوا وقد أتت جميع فوائح السور على أحسن الوجوه وأبلغها وأكملها
 كالتهميدات وحروف الجلاء والنداء وغير ذلك ومن الابتداء الحسن نوع أخص منه
 يسمى براعة الاستهلال وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه وبشير
 إلى ما سبق الكلام لاجله والعلم الأسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي مطلع القرآن فانها
 مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الإيمان أخبرنا أبو القاسم ابن حبيب

أبنا محمد بن صالح بن هاني أبنا الحسين بن الفضل حدثنا عفان بن مسلم عن الربيع
 ابن صبيح عن الحسن قال أنزل الله مائة وأربعة كتب أودع علومها أربعة منها التوراة
 والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع علوم التوراة والإنجيل والزبور والفرقان ثم أودع
 علوم القرآن المفصل ثم أودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم
 تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن
 وقامت بها الأديان أربعة علم الأصول ومدلوله على معرفة الله تعالى وصفاته واليه
 الإشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الإشارة بالذين أنعمت عليهم
 ومعرفة المعاد واليه الإشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات واليه الإشارة بآيات النعبد وعلم
 السلوك وهو جل النفس على الآداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الإشارة
 بآيات نستعين اهتدنا الصراط المستقيم وعلم القصص وهو اطلاع على أخبار الأمم
 السالفة والقرون الماضية وليعلم المطلع على ذلك سعادة من أطاع الله وشقاؤه من عصاه
 واليه الإشارة بقوله صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فنبه
 في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت
 عليه من الألفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وأنوع البلاغة وكذلك أول سورة اقرأ
 فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونه أول ما أنزل
 فان فيها الأمر بالقراءة والنداء فيها باسم الله وفيه الإشارة إلى علم الأحكام وفيها
 ما يتعلق بتوحيد الرب وإثبات ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذه الإشارة

الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها
جدير أن تسمى عنوان القرآن عنوان الكتاب بجمع مقاصده بعبارة وجيزة في أوله
(النوع الحادى والستون)*

في خواتم السور هي أيضا مثل الفواخج في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماء فلها ذات
متضمنة للعاني البديعة مع ايدان السامع بانتهاء الكلام حتى لا يبقى معه للنفس تشوف
الى ما يذكر بعد لانها بين أدعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ ووعد ووعد
الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذا المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من
المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين أنعمت عليهم والمراد
المؤمنون ولذلك أطلق الانعام ولم يقيد ليتناول كل انعام لان من أنعم الله عليه بشعمة
الايمان فقد أنعم الله عليه بكل نعمة لانها متتابعة بجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب
عليهم ولا الضالين يعنى أنهم جمعوا بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من
غضب الله تعالى والضلال المسيئين عن معاصيه وتعدى حدوده وكالدعاء الذى اشتملت
عليه الايتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التى ختمت بها سورة آل عمران والفرائض
التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من أحكام الموت الذى هو آخر كل شئ
ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذى ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد
الذى ختمت به الانعام وكالتعريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذى ختمت به
الاعراف وكالحض على الجهاد وصلة الارحام الذى ختم به الانفال وكوصف الرسول
ومدحه والتلهيل الذى ختمت به براءة وتسلية عليه الصلاة والسلام الذى ختمت به يونس
ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذى ختمت به يوسف والرعد على من كذب
الرسول الذى ختمت به الاعد ومن اوضح ما اذن بالاحتتام خاتمة ابراهيم هذا ابلاغ للناس الآية
ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر
بالموت فانها في غاية البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدت بأحوال القيامة وختمت
بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براءة آخر آية
نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وما فيها من الاشعار بالآخرة المستزمنة
للوفاة وكذا آخر سورة زلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة كما أخرج البخارى من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أن عمر سأله عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا
فتح المدائن والقصور قالوا ما تقول يا ابن عباس قال أجل ضرب لمحمد نعت له نفسه وأخرج
أيضا عنه قال كان عمر يدخلني مع أشياخ يدور فكان بعضهم وجدني نفسه فقال لم يدخل
هذا معنا ولنا أبناء مثلهم فقال عمر انه من قبل علمت ثم دعاهم ذات يوم فقال ما تقولون
في قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم أمرنا أن نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا
وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال
فما تقول قلت هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
وذلك علامة أجلك فسمع بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا أعلم منها

* (النوع الثاني والستون) *

في مناسبة الآيات والسور أفردته بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماء البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن ومن أهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماء نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكاتب الذي صنفته في أسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنته من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة وقد نخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تقاسق الدرر في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتنا المفسرين به لدقته ومن أكثر منه الإمام فخر الدين فقال في تفسيره أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين ارتباط أي القرآن بعضها ببعض حتى يكون كالكلمة الواحدة متسعة المعاني منتظمة المباني علم عظيم لم يتعرض له العالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لناسه فلم يلم نجد له جملة ورأينا المخلوق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله وردناه إليه وقال غيره أول من أظهر علم المناسبة الشيخ أبو بكر النيسابوري وكان غرزا له في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية إلى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة إلى جنب هذه السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في امر متحد مرتبط بأولها وآخرها وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الارتباط ركيك يصاب عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه فان القرآن نزل في ثيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة شرعت الأسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضها ببعض وقال الشيخ ولي الدين الماوي قدوهم من قال لا يطلب للآي الكريمة مناسبة لأنها على حسب الوقائع المفرقة وفصل الخطاب أنها على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتأصيلا فالمصحف على وفق ما في اللوح المحفوظ مرتبة سورة كلها وآياته بالتوقيف كما أنزل جملة إلى بيت العزة ومن المجهز البين أسلوبه ونظمه الباهر والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكمل لما قبلها أو مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها في ذلك علم جم وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سبقت له اه وقال الإمام الرازي في سورة البقرة ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها علم ان القرآن كما أنه مجهز بحسب فصاحة الفاظه وشرف معانيه فهو أيضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذي قالوا أنه مجهز بسبب أسلوبه أرادوا ذلك إلا أني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللفظة غير متبينين لهذه الأسرار وليس الأمر في هذا الباب إلا كما قيل

والنجم تستعمر الابصار وصورته * والذنب للطرف لا للنجم في الصقر

(فصل) المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط

بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم
الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنظيرين والفتندين ونحوه وفائدته جعل
أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله
حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء فنقول ذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر
الارتباط لتعلق الكلام ببعضه بعض وعدم تمامه بالأولى فواضح وكذلك إذا كانت
الثانية للأولى على وجه التأكيد أو التفسير أو الاعتراض أو البديل وهذا القسم لا كلام
فيه وإما أن لا يظهر الارتباط بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى وإنها خلاف
النوع المبدوء به فإما أن تكون معطوفة على الأولى بحرف من حروف العطف المشتركة
في الحكم أو لا فإن كانت معطوفة فلا بد أن يكون بينهما جهة جامعة على ما سبق تقسيمه
كقوله تعالى يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله
والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون لتضاد بين انقبض والبسط والولوج والخروج
والانزول والعروج وشبه التضاد بين السماء والأرض وبما الكلام فيه التضاد ذكر الراجحة
بعد ذكر العذاب والرغبة بعد الرهبة وقد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاماً ذكر بعدها
وعداو وعيد ليكون باعناً على العمل بما سبق ثم يذكر آيات توحيد وتزنيه ليعلم عظم
الآمر والنهي وتأمل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده كذلك وإن لم تكن معطوفة
فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط وله أسباب
أحداهم التنظير فإن المحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله كما أخرجك ربك من
بيتك بالحق عقب قوله أولئك هم المؤمنون حقاً فإنه تعالى أمر رسوله أن يمضي لأمره
في الغنائم على كره من أصحابه كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير وللقاتل وهم
له كارهون والقصدان كراهتهم لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في
المخرج الحخير من الظفر والنصر والغنمة وعزلاً لسلام فكذلك في فعله في القسمة
فليطبعوا ما أمروا به ويتركوا ما هو أنقصهم التثنية المضادة كقوله في سورة البقرة
إن الذين كفروا سوء عليهم الآية فإن أول السورة كان حديثاً عن القرآن وإن من
شأنه الهداية للقوم الموصوفين بالإيمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب بحديث
الكافرين فيبينها جامع وهمي ونسبي بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق
والثبوت على الأول كما قبل وبضدها تبين الأشياء فإن قيل هذا جامع بعيد لأن كونه
حديثاً عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام إنما
هو الحديث عن القرآن لأنه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق
على أي وجه كان ويكتفي في وجه الربط ما ذكرنا لأن القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به
والبحث على الإيمان ولهذا المفاخر من ذلك قال وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فرجع إلى الأول الثالث الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري
سوءاتكم وريشاً ولباس التقوى ذلك خير قال الرنخشري هذه الآية واردة على سبيل
الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق عليها أظهار اللئنة فيما خلق من

اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعاراً بأن الستر باب عظيم
 من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح أن يكون
 عبداً لله ولا الملائكة المقربون فان أول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة
 المسيح ثم استطراد للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى
 لا يكاد أن يفترقان حسن التخلص وهو أن ينتقل مما ابتدئ به الكلام الى المقصود على
 وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من
 المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتئام بينهما وقد غلط ابو العلاء محمد بن غانم
 في قوله لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف وقال ان القرآن اغاورد على الاقتصاب
 الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملام ثم وليس كما قال ففيه من التخلصات
 الجميلة ما يبحر العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية
 والاتم السابقة ثم ذكر موسى الى أن قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولسائرامته
 بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب
 سيد المرسلين بعد تخلصه لأمته بقوله قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل
 شيء فسأ كتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي
 واخذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء حكى قول ابراهيم ولا تخزني يوم
 يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا يسفع مال ولا بنون الخ وفي سورة
 الكهف حكى قول ذي القرنين في السد بعدد كه الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في
 الصور وذكر الحشر ووصف مال الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص
 والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت فيه بالكلية واقلت على ما تخلصت اليه
 وفي الاستطراد اليه مروراً كالبرق الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كأنك لم
 تتصده واما عرض عروضاً قيل وهذا يظهر ان ما في سورتي الاعراف والشعراء من باب
 الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم موسى امة اتمخ
 وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث
 الى آخر تنشيط السامع مفصلاً بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر
 وان لمتقين محسن ما تب فان هذا القرآن نوع من الذكر كما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من
 التنزيل اراد أن يذكر نوعاً آخر وهو ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين
 لشر ما تب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن
 من الوصل وهي علاقة كيدة بين الخروج من كلام الى آخر ويقرب منه أيضاً حسن
 الطلب قال الزنجاني والطبي وهو أن يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اما لك
 نعبداً يا كنت عين قال الطبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والمطلب مع قوله حكاية
 عن ابراهيم فانهم عدوا لارب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكماً
 والمحقق بالصالحين (قاعدة) قال بعض المتأخرين الامر الكلي المقيد بعرفان مناسبات
 الايات في جميع القرآن هو انك تنظر الغرض الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج

اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات في القرب والبعد من
المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما يستتبعه من استشراف نفس
السامع الى الاحكام واللوازم والتابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء العليل بدفع عناء
الاستشراف الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلي المهيمن على حكم الربط بين جميع
اجزاء القرآن فاذا فعلته تبين لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية في كل سورة انتهى
(تنبيه) من الآيات ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى في سورة القيامة
لا تحرك به لسانك لتعجل به الآيات فان وجه مناسبتها لاول السورة وآخرها عسر جدا
فان السورة كلها في احوال القيامة حتى زعم بعض الرافضة انه سقط من السورة شيء
وحتى ذهب الثغفال فيما حكاه الثغور الرازي انها نزلت في الانسان المذكور قبل في قوله
ينسأ الانسان يومئذ بما قدم وأخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ في القراءة تلجج خوفا
فاسرع في القراءة فيقال لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجيع عملك وان تقرأ
عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان
وما يتعاقب بعقوبته اه وهذا يخالف ما ثبت في الصحيح انها نزلت في تحريك النبي صلى
الله عليه وسلم لسانه حاله نزول الوحي عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى
لما ذكر القيامة وكان من شأن من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل
الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو
اجل منه وهو الاصغاء الى الوحي وتفهم ما يرد منه والتشاغل بالمحفظ قد يصد عن ذلك
فأمر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما يرد عليه الى ان
ينقضي فيتبع ما شتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق
بالانسان المبدأ يذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهي كلمة ردع كأنه قال بل انتم
يا بني آدم لكونكم خلقة من عجل تعملون في كل شيء ومن ثم تجنون العاجلة ومنها
ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل العبد حيث يعرض يوم القيامة اردفه
بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية في الدنيا التي تنشأ عنها المحاسبة عملا وتركا
كما قال في السكف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد
صرفنا في هذا القرآن للناس من كل مثل الآية وقال في سبحانه فمن أوتى كتابه بينه
فأولئك يقرؤون كتابهم الى ان قال ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن الآية وقال في طه
يوم ينفع في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل
بالقرآن من قبل ان يفضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة لما نزل الى ولولا التي معاذيره
صادف انه صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة يبادر الى تحفظ الذي نزل وحرك به لسانه من
عملته خشية من نقلته فتزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيان امر
الكلام الى تكملة ما ابتدئ به قال الثغور الرازي ونحوه ما لو اتى المدرس على الطالب
مثلا مسئلة فتشاغل الطالب بشئ عرض له فقال له ألق الى بالك وتفهم ما اقول ثم كمل
المسئلة فن لا يعرف السبب يقول ليس هذا الكلام مناسب للمسئلة بخلاف من عرف

ذلك ومنها أن النقص لما تقدم ذكره في أول السورة عدل إلى ذكر نفس المصطفى كأنه قيل هذا شأن النفوس وأنت يا محمد تنفسك أشرف النفوس فلتأخذ بأكمل الأحوال ومن ذلك قوله يستأونك عن الأهله الآية فقد يقال أي رابط بين أحكام الأهله وبين أحكام آيات النبوت (واجيب) بأنه من باب الاستطراد لما ذكرناه من مواقيت الحج وكان هذا من أفعالهم في الحج كما ثبت في سبب نزولها ذكر معه من باب الزيادة في الجواب على ما في السؤال كما سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه محل ميتته ومن ذلك قوله والله المشرق والمغرب الآية فقد يقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله ومن أظلم ممن منع مساجد الله وقال الشيخ أبو محمد الجويني في تفسيره سمعت أبا الحسن الدهان يقول وجه اتصاله هو أنه ذكر تخريب بيت المقدس قد سبق أي فلا يجرمكم ذلك واستقبولوه فإن لله المشرق والمغرب

(فصل) من هذا النوع مناسبة قوائم السور ونحواتها وقد افرزت فيه جزأ الطيف اسميته مرصداً المطالع في تناسب المقاطع والمطالع وانظر إلى سورة القصص كيف بدئت بأمر موسى ونصرته وقوله فلن أكون ظهير للعبريين وخروجه من وطنه وختمت بأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن لا يكون ظهير للكافرين وتسلية عنه إخراجهم من مكة ووعدته بالعود إليها لقوله في أول السورة أنا رآه قال الزمخشري وقد جعل الله فاتحة سورة قد أفلح المؤمنون وأورد في خاتمتها أنه لا يفلح الكافرون فشتان ما بين الفاتحة والخاتمة وذكر الكرماني في الجائب مثله وقال في سورة (ص) بدأها بالذكر وختمها به في قوله ان هو الاذ كر للعالمين وفي سورة (ن) بدأها بقوله ما أنت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله انه مجنون ومنه مناسبة فاتحة السورة فاتحة ما قبلها حتى ان منها ما يظهر تعلقاً به لفظاً كما في جعلهم كعصف مأكول لثلاث قریش فقد قال الاخفش اتصالها بها من باب فاللتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال الكواشي في تفسيره المائدة لما ختم سورة النساء أمر بالتوحيد والعدل بين العباد اكد ذلك بقوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود وقال غير ما اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته في غاية المناسبة لما ختم به السورة قبلها ثم هو يخفي تارة ويظهر أخرى كافتتاح سورة الانعام بالمجد فانه مناسب تحتام المسائدة من فصل القضاء كما قال تعالى وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب تحتام ما قبلها من قوله وحمل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل بأشباعهم من قبل كما قال تعالى فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وكافتتاح سورة الحديد بالحمد لله فانه مناسب تحتام سورة الواقعة بالآمر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله ألم ذلك الكتاب فانه إشارة إلى الصراط في قوله اهدنا الصراط المستقيم كأنهم لما سألو الهداية إلى الصراط قيل لهم ذلك الصراط الذي سألتهم الهداية إليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف سورة الكورثانها كالمقابلة للتي قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق بآربعة أوجه وبالبخل وترك الصلاة والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها في مقابلة البخل

انا اعطيناك الكوثر أى الخير الكثير وفى مقابلة ترك الصلاة فصل أى دم عليها وفى مقابلة
 الرباء لربك أى لرضاء الناس وفى مقابلة منع الماسعون وانحروا رادبه التصلبى بلحم
 الاضاحى وقال بعضهم لترتيب وضع السور فى المصحف اسباب تطلع على انه توفيقى صادر
 عن حكيم احدها بحسب المحروف كما فى المحواميم الشافى لموافقة السورة لا تخروما قبلها
 كما خرا الحمد فى المعنى واول البقرة الثالث للتوازن فى اللفظ كما خربت واول الاخلاص
 الرابع لمساواة جملة السورة بجملة الاخرى كالضخى والم نشرح قال بعض الاغمة وسورة
 القاسحة تضمنت الاقرار بالربوبية والا لتجاء اليه فى دين الاسلام والصيانة عن دين
 اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملتها لقصودها
 فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على المحكم وآل عمران بمنزلة التجواب عن شبهات المخصوص ولهذا
 ورد فيه اذكر المتشابه لما تمسك به النصارى وواجب الحجج فى آل عمران وأما فى البقرة فذكر
 انه مشروع وأمر باتمامه بعد الشروع فيه وكان خطاب النصارى فى آل عمران أكثر كما أن
 خطاب اليهود فى البقرة أكثر لان التوراة اصل والانجيل فرع لها والنبي صلى الله عليه
 وسلم لما هاجر الى المدينة دعا اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى فى آخر الامر كان
 دعاؤه لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذى اتفق
 عليه الانبياء فخطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقربا الانبياء من
 اهل الكتاب والمؤمنين فخطبوا بها اهل الكتاب يا بنى اسرائيل يا ايها الذين آمنوا وأما
 سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التى بين الناس وهى نوعان مخلوقة لله ومقدورة
 لهم كالسبب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة
 ونخلق منه أزواجهم قال واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام فانظر هذه المناسبة
 العجيبة فى الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتحة بها ما أكثر السورة فى
 احكامه من نكاح النساء ومحرماته والموارث المتعلقة بالارحام فان ابتداء هذا الامر
 كان بخلق آدم ثم خلق زوجة منه ثم بث منهم رجالا كثيرا ونساء فى غاية الكثرة وأما
 المائدة فسورة العقود تضمنت بيان تمام الشرائع ومكملات الدين والوفاء بعهود الرسل
 وما اخذ على الامم وبها تم الدين فهى سورة التكميل لان فيها تحريم الصيد على المحرم
 الذى هو من تمام الاحرام وتحريم الخمر الذى هو من تمام حفظ العقل والدين وعقوبة
 المعتدين من السراق والمحاربين الذى هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال الطيبات
 الذى هو من تمام عبادة الله ولهذا ذكر فيها ما يختص بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم
 كالوضوء والتيمم والحكم بالقرآن على كل ذى دين ولهذا أكثر فيها من لفظ الاكمال والاتمام
 وذكر فيها أن من ارتد عوض الله بخير منه ولا يزال هذا الدين كاملا ولهذا ورد انها
 آخر ما نزل لما فيها من اشارات الختم والتمام وهذا الترتيب بين هذه السور الاربع
 المدنية من احسن الترتيب وقال ابو جعفر ابن الزبير حكى الخطابي ان الصحابة لما
 اجتمعوا على القرآن وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلووا بذلك على أن المراد بها
 الكناية فى قوله انا نزلناها فى ليلة القدر ولاشارة الى قوله اقرأ قال القاضى ابو بكر بن

العربي وهذا يدعي جدا

(فصل) قال في البرهان ومن ذلك افتتاح السور بالحروف المقطعة واختصاص كل واحدة بما بدئت به حتى لم تكن لترد الم في موضع الرو لا حم في موضع طس قال وذلك ان كل سورة بدئت بحرف منها فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له فتحق لكل سورة منها أن لا يناسبها غير الواردة فيها فلو وضع ق موضع ن لم يكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله وسورة ق بدئت به لما تكررت فيها من الكلمات بلفظ التقاف من ذكر القرآن والمخلق وتكرير القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقي الملكين وقول العتيد والقريب والسائق والالقاء في جهنم والتقدم بالوعد وذكر المتقين والقلب والقرون والتنقيب في البلاد ونشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك وقد تكرر في سورة يونس من الكلم الواقع فيها الرا ما يتا كلمة أو أكثر فلماذا افتتحت بالراء واشتملت سورة ص على خصومات متعددة فأولها خصومات متعددة فأولها خصومة النبي صلى الله عليه وسلم مع الكفار وقولهم اجعل الالهة الها واحدا ثم اختصاصهم عند داود ثم تخصم اهل النار ثم اختصاص الملا الاعلى ثم تخصم ابليس في شأن آدم بنيه واغواهم والم جمع الخارج الثلاثة المخلق واللسان والشفتين على ترتيبها وذلك اشارة الى البداية التي هي بدؤ المخلق والنهاية التي هي بدؤ الميعاد والوسط الذي هو المعاش من التشرع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف يزيد فيها الصاد على الم لما فيها من شرح القصص قصة آدم فمن بعده من الانبياء ولما فيها من ذكر فلا يمكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى المص الم نشر لك صدرك وزيد في الرداء لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الردع والبرق وغيرها (واعلم) أن عادة القرآن العظيم في ذكر هذه الحروف أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الم نزل عليك الكتاب بالحق المص كتاب انزل اليك الم تلك آيات الكتاب طه ما نزلنا عليك القرآن لتشفي طعم تلك آيات الكتاب يس والقرآن ص والقرآن حم تنزيل الكتاب ق والقرآن الا ثلاث سور العنكبوت والروم ون ليس فيها ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال المحراني في معنى حديث انزل القرآن على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال (واعلم) ان القرآن منزل عند انتهاء المخلق وكمال كل الامر بدأ فكان المتخلى به جامعا لانهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قسيم الكون وهو الجامع السكامل ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدأ المعاد من حين ظهوره فاستوفى صلاح هذه الجوامع الثلاث التي قد خلت في الاولين بداياتها ونمت عنده غاياتها بعثت لانهم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين والمعاد التي جمعها عليه الصلاة والسلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرى وأصلح لي دنياي التي فيها معاتى وأصلح لي آخرتي التي اليها معادى وفي كل صلاح اقدام واجام فخصير الثلاثة الجوامع ستة هي حروف القرآن الستة ثم وهب حرفا جامعا سابقا فرد الزوج له فتمت سبعة فأدنى تلك الحروف هو حرف اصلاح الدنيا فلها حرفان

احدها حرف المحرام الذي لا تصح النفس والبدن الا بالتطهير منه لبعده عن تقويمها
والثاني حرف المحلال الذي تصح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين
الحرفين في التوزاة وتماهما في القرآن وبلى ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر
والنهي الذي لا تصح الاخرة الا بالتطهير منه لبعده عن حسناتها والثاني حرف الامر
الذي تصح الاخرة عليه لتقاضيه حسناتها واصل هذين الحرفين في الانجيل وتماهما
في القرآن وبلى ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي بان للعبد فيه خطاب ربه
والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور عقله عن
ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز
واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتماهما في القرآن ويختص القرآن
بالحرف السابع الجامع وهو حرف المثل المبين للثل الاعلا ولما كان هذا الحرف هو الحمد
افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة التي يشها في القرآن فالآية
الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرفي المحلال والمحرام اللذين
اقامت الرجائية بهما الدنيا والرحيمية الآخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على
حرفي الامر والنهي اللذين يبدأ أمرهما في الدين والرابعة تشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك
نعبد والمتشابه في قوله وانا بك نستعين ولما افتتح ام القرآن بالسابع الجامع الموهوب
ابتدأت البقرة بالسادس المجوز عنه وهو المتشابه اه كلام الحرفي والمقصود منه هو
الاخبر وبقيته يندو اعنه السمع وينفر عنه القلب ولا تميل اليه النفوس وانا استغفر الله
من حكايته على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بمقابله وهو الحرف المتشابه البعيد
التأويل أو المستحيل

(فصل) ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع
عشر الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني انما سميت السور السبع حم على
الاشترك في الاسم لما بينهن من المتشابه الذي اختصت به وهو أن كل واحدة منها
استحقت بالكتاب وصفة الكتاب مع تقارب المقادير في الطول والقصر وتشاكل
الكلام في النظام فوائده منشورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي
ومن خطه نقلت سأل الامام ما المحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف
بالتحميد واجاب بأن التسبيح حيث جاء يقدم على التهميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان
الله والحمد لله (واجاب) ابن الزملكاني بأن سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي
كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب لله سبحانه وتعالى اتي
بسبحان لتنزيه الله تعالى عما نسب اليه من الكذب وسورة الكهف لما انزلت بعد
سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتأخر الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته
عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها بالحمد
على هذه النعمة في تفسير الجويني ابتدأت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين بوصف انه
مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبأ وفاطر لم بوصف بذلك بل بغير من

أفراد صفاته وهو خلق السموات والأرض والظلمات والنور في الأنعام وأنزل الكتاب في الكهف وملك ما في السموات وما في الأرض في سبأ وخلقها في فاطر لان القاطنة أم القرآن ومطلعه فتناسب الاتيان فيها بأبلغ الصفات وأعمها واشملها في العجائب للكرمانى ان قيل كيف جاء يستأونك اربع مرات بغير واو يستأونك عن الاهلة يستأونك ماذا يستأونك عن الشهر الحرام يستأونك عن النحر ثم جاء ثلاث مرات بالواو يستأونك عن المحيط (قلنا لان سؤالهم عن المحوادث الاول وقع متفرقا وعن المحوادث الاخر وقع في وقت واحد فبحي بحرف الجمع دلالة على ذلك (فان قيل) كيف ويستأونك عن الجبال فقل وعادة القرآن يحى قل في الجواب بلافاء اجاب الكرمانى بأن التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سألتك عبادى عني فاني قريب وعادة السؤال يحى جوابه في القرآن بنقل قلنا حذفنا للاشارة الى أن العبد في حال الذعاء في اشرف المقامات لا واسطة بينه وبين مولاه ورد في القرآن سورتان اولهما ياء الناس في كل نصف سورة فالتى في النصف الاول تشتمل على شرح المبدأ والتى في الثانى على شرح المعاد

• (النوع الثالث والستون) •

في الآيات المشتهيات افردته بالتصنيف خلق أو لهم فيما أحسب الكسائي ونظمه
السخاوي والق في توجيهه الكرمانى كآية البرهان في متشابه القرآن وأحسن منه
درة التنزيل وغرة التأويل لأبي عبد الله الرازى وأحسن من هذا ملاك التأويل لأبي
جعفر بن الزبير ولم أفرق عليه والقاضى بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه
كشف المعاني عن متشابه المثاني وفي كتابي أسرار التنزيل المسمى قطف الأزهار
في كشف الأسرار من ذلك الحجم التعقير والقصد به إيراد القصة الواحدة في صورتين
وفواصل مختلفة بل تأتي في موضع واحد مقدم أو في آخر مؤخر أو قوله في البقرة وأدخلوا
الباب سجدا وقولوا حطة وفي الأعراف وقولوا حطة وأدخلوا الباب سجدا وفي البقرة
وما أهل به لغير الله وسائر القرآن وما أهل لغير الله به أو في موضع زيادة وفي آخر بدونها
نحو سواء عليهم أنذرتهم وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الأنفال كله الله أو في
موضع معرف أو في آخر منكرا أو مفرد أو في آخر جمع أو بحرف وفي آخر بحرف آخر
أو مدغما وفي آخر مغكوكا وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه أمثلة منه
بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى للمتقين وفي لقمان هدى ورجة للمحسنين لانه
لما ذكرهنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة ناسب المحسنين قوله تعالى
وقلنا يا ادم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا في الاعراف فكلا بالفاء قبل لان السكنى
في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتحاد المسكن فلما ناسب القول اليه تعالى وقلنا يا ادم
ناسب زيادة الاكرام بالعوا والدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال
حيث شئنا لانه اعم وفي الاعراف ويا ادم فأتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل على
السكن المأمور باتخاذها لان الاكل بعد الاتحاد ومن حيث لا تعطي عموم معنى حيث

شتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الآية وقال بعد ذلك ولا يقبل
 منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتأخيرها والتعبير بيقبل الشفاعة تارة
 وبالنفع أخرى وذكر في حكمته أن الضمير في منها راجع في الأولى إلى النفس الأولى
 وفي الثانية إلى النفس الثانية فيبين في الأولى أن النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا
 يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل وقد تمت الشفاعة لأن الشافع يقدم الشفاعة
 على بذل العدل عنها وبين في الثانية أن النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن
 نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم للعدل لأن الحاجة إلى الشفاعة انما تكون
 عند رده ولذلك قال في الأولى لا تقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لأن
 الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذنبتنا لكم من آل فرعون
 يسومونكم سوء العذاب يذبحون وفي إبراهيم ويذبحون بالواو لأن الأولى من كلامه
 تعالى لهم فلم يعد عليهم المحن تكريما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعدها
 وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع اللفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذقلنا
 ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية الاعراف اختلاف اللفاظ ونكتته ان آية البقرة
 في معرض ذكر المنعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكر وانتمي الخ فناسب نسبة
 القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لأن المنعم به أتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا
 وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في وسنزيد لالتها على الجمع بينهما
 وناسب القاء في فكلوا لأن الاكل مترتب على الدخول وآية الاعراف افتتحت بمافيها
 توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل
 لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة
 الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تبعيض الهادين بقوله ومن قوم
 موسى امة يهدون بالحق ناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم
 في البقرة مثله فتروك في البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال
 على المتصفين بالظلم والارسال أشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة
 في البقرة ذلك وختم آية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق
 فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انجسبت لأن
 الانفجار يبلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم والتعبير به قوله تعالى وقالوا لنسمنا
 النار ألا يا ماعودة وفي آل عمران معدودات قال ابن جاعة لأن قائل ذلك فرقتان
 من اليهود احدهما قالت انما نعذب بالنار سبعة أيام عدد أيام الدنيا والاخرى
 قالت انما نعذب أربعين عدة أيام عبادة آبائهم العجل فاية البقرة تحتمل قصد الفرقة
 الثانية حيث عبر بجمع السكرة وآل عمران بالفرقة الأولى حيث أتى بجمع العلة وقال
 أبو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى الله هو المهدى وفي آل عمران المراد به
 ان المهدى هدى الله لأن الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي آل عمران المراد به
 الدين لتقدم قوله لمن تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا

أمناء في ابراهيم هذا البلد آمن لان الاول دعا به قبل مصيره بلدا عند ترك هاجر
واسماعيل به وهو وادفعا بأن يصيره بلدا والثاني دعا به بعد عودته وسكنى جرحهم به
ومصيره بلدا فدعا بأمنه قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل اليه وفي آل عمران قل آمنا
بالله وما أنزل علينا لان الاولى خطاب للمسلمين والثانية خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والى ينتهى بها من كل جهة وعلى لا ينتهى بها الا من جهة واحدة وهى العلو والقرآن يأتى
المسلمين من كل جهة يأتى مبلغه اياهم منها وانما أتى النبي صلى الله عليه وسلم من جهة
العلو خاصة فمناسب قوله علينا ولهذا أكثر ما جاء فى جهة النبي صلى الله عليه وسلم لم يأت
وأكثر ما جاء فى جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا
تعتمدوها لان الاولى وردت بعد نواه فمناسب النهى عن قربانها والثانية بعد وأمر
فمناسب النهى عن تعديها وبما وزها بأن يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب
وقال وأنزل التوراة والانجيل لان الكتاب أنزل منجبا فمناسب الايتان بنزل الدال على
التكثير بخلافها فانها أنزل اربعة قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق وفى الاسراء
خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المغلين أى لا تقتلوا منهم من فقريكم فمحسن نحن
نرزقكم ما يزيل به املاقكم ثم قال واياهم أى نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء أى
خشية فقريكم يحصل لكم بسببهم ولذا احسن نحن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعد يا الله انه
سميع عليم وفى فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان آية الاعراف نزلت اولا وآية
فصلت نزلت ثانيا فمحسن التعريف أى هو السميع العليم الذى تقدم ذكره أولا وعند نزول
الشیطان قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال فى المؤمنين بعضهم
أولياء بعض وفى الكهف والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين ليسوا
متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة فكان بعضهم يهودا وبعضهم مشركين فقال
من بعض أى فى الشك والنفاق والمؤمنون متناصرون على دين الاسلام وكذلك
الكفار والمعلنون بالكفر كلهم أعوان بعضهم ومجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين
كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير
فى نوع التقديم والتأخير وفى نوع القواصل وفى انواع اخر

﴿النوع الرابع والستون﴾

فى اعجاز القرآن افردته بالتصنيف خلافتى منهم الخطيبى والرماني وانزل مكانى والامام
الرازى وابن سراقه والقاضى ابوبكر الباقلانى قال ابن العربى ولم يصنف مثل كتابه (اعلم)
ان المعجزة امر خارج للعادة مقرون بالتحدى سالم عن المعارضة وهى اما حسية واما
عقلية واكثر معجزات بنى اسرائيل كانت حسية لبلادهم وقلة بصيرتهم واكثر معجزات
هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال أفهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية على
صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراهن البصائر كما قال
صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء بنى الا أعطى ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذى
أوتيته وحيا أو حاء الله الى قارىء اكون اكثرهم تابعا لخرجه البخارى قيل ان معناه

ان معجزات الانبياء انقضت بانقراض اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن مستمرة الى يوم القيامة وخرقه العادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به انه سيجي كون يدل على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الواضحة الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كآية صالح وعصى موسى ومعجزة القرآن تشاهد بالابصار فيكون من يتبعه لاجلها كثر لان الذي يشاهده بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهده بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد الاول مستمرا (قال في فتح الباري) ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديدهم بذلك قال تعالى وان احدا من المشركين استجارك فاجر حتى يسبغ كلام الله فلولوا ان سماعه حجة عليه لم يقف امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فآخبر ان الكتاب آيات من اياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وآيات من سواه من الانبياء بل جاء به النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومضائق الخطباء وتحداهم على ان يأتوا بمثله وامهلهم طول السنين فلم يقدر وكما قال تعالى فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله تعالى ام يقولون افتراء قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم بسورة في قوله ام يقولون افتراء قل فأتوا بسورة مثله الآية ثم كر في قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضته والايتان بسورة تشبهه على كثرة الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار المعجزات وبالحجج القران فقال قل لن اجمعتم الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير افهذوهم الفصحاء اللدود قد كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليه باقطعا للحجة ولم يقل عن احدهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامة بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء أخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والالتفاف ثم رضو بتحكيم السيف في اعناقهم وسي ذرايعهم وحرمتهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شيء واشده حمية فلو علموا ان الايتان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحكم عن ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقراء عليه القرآن فكانه رقه فبلغ ذلك ابا جهل فأتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه لثلاثا في محمد التعرض لما قاله قال قد علمت قبري اني من أكثرها مالا قال فقل فيه قولا يلعب قومك انك كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا يا شعرا و الجن والله ما يشبه الذي تقول شيئا من هذا والله ان لقوله الذي يقول حلاوة وان عليه لطلاوة وانه لثمر أعلاه معدق اسفله وانه ليعلم

ولا يعلى وأنه ليحطم ما تحتته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعنى حتى أفكر فلما فكر قال هذا سحر يؤثر بأثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم أكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا واحكم ما كانت لغة وأشد ما كانت عذرة فدعا أقصاها وأدناها إلى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم بالبحجة فلقطع العذر وأزال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار بالهوى والحمية دون الجهم والحيرة حلالهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من علمتهم واعلامهم واعمالهم وبني اعمالهم وهو في ذلك ينجح عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحا مساء إلى أن يعارضوه أن كان كاذبا بسورة واحدة أو آيات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريرا لعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستورا وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له أنت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك يمكنك ما لا يمكننا قال فيها توها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم أنه قد عارض وقابل وناقض فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم وكثرة من هجاء منهم وعارض شعرا احبها به وخطابا اتمه لان سورة واحدة وآيات يسيرة كانت انقض لقوله وافسد لآمره واباغ في تكذيبه وأسرع في تقريري اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان واتفاق الاموال وهذا من جليل التدبير الذي لا يخفى على من هو دون قرينش والعرب في الرأي والعقل بطبقات ولهم القصيد الجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصائد الموجزة ولهم الاسجاع والمزدوج واللفظ المشووش يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادانهم فحمال أكرمك الله ان تجتمع هؤلاء كلهم في الامر الظاهر والخطاب المكشوف البين مع التقرير بالنقص والتوقيف على العجز وهم أشد الخلق اتقا وبه أكثرهم مغامرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا إليه والحاجة تبعث على الحيلة في الامر الغامض فكيف بالظاهر الجليل المنفعة وكما أنه محال ان يطبقوه ثلاثا وعشرين سنة على الغلط في الامر الجليل المنفعة فكذلك محال أن يتركوه وهم يعرفونه ويجحدون السبيل اليه وهم يذلون أكثر منه انتهى

فصل لما ثبت كون القرآن معجزة بيننا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه الإعجاز وقد خاض الناس في ذلك كثير اربعين محسن ومسيئ فزعم قوم ان التحدي وقع بالكلام القديم الذي هو صفة الذات وان العرب كلقت في ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف عليه لا يتصور التحدي به والصواب ما قاله الجمهور وانه وقع بالذال على القديم وهو اللفاظ ثم زعم النظام ان إعجازها بالصرفه اى ان الله صرفى العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدور الهم لكن عاقبهم امره اوحى فصار كسائر المجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس والجن الآية فانه يدل على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولوسلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لم تزلته منزلة اجتماع الموتى وليس

عجز الموتى بما يحتمل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القرآن فكيف يكون معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله تعالى حيث سلهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيسألهم من القول بالصرقة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدى وخلق القرآن من الاعجاز وفي ذلك خرق لاجماع الامة ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القرآن قال القاضي أبو بكر ومما يبطل القول بالصرقة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرقة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره في نفسه قال وليس هذا بأعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على الاتيان بمثله وانما تأخر واعنه لعدم العلم بوجه ترتيب لوتعلموه لوصولوا اليه به ولا بأعجب من قول آخرين ان العجز وقع منهم واتمام من بعدهم في قدرته الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار عن العيوب المستقبلية ولم يكن ذلك من شأن العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدوها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر من غير ان يظهر ذلك منهم بقول أو فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان نفسلا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله وقال القاضي أبو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القرآن من أصناف البديع التي اودعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصنامة الرسالة والحمد في البلاغة وله طريق تسلك فاما شاء ونظم القرآن فليس له مثال يحتدى عليه ولا امام يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا قال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القرآن اظهر وفي بعضه ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب وقال الزمخشري وجه الاعجاز راجع الى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بأن اعتدلت مفرداته تركيبا وزينة وعسيلة مركبته معنى بأن يقع كل فن في مرتبة العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية الصحيح والذي عليه الجمهور والحقاق في وجه اعجازه انه بنظمه وجمعة معانيه وتوالي فصاحة ألفاظه وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله فاذا ترتيب اللفظة من القرآن علم باحاطته أي لفظة تصح ان تلي الاولى وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القرآن الخ والبشر يعهم الجاهل والتسيمان والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فهذا اعجاز نظم القرآن في الغاية القصوى من الفصاحة وهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصر فوا عن ذلك والصحيح انه لم يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البلغاء ينتج القصيدة أو الخطبة حولها ثم ينظر فيها افي غير فيها وهل جريا ووكاتب الله تعالى لوزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة أحسن منها لم يوجد ونحن يتبين لنا البراعة في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة

العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة وقامت الحجة على العالم بالعرب
اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى بالسحرة
وفي معجزة عيسى بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبياء لوجه الشهير ابداع ما يكون
في زمن النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر قد انتهى في مدة موسى الى غايته وكذلك
الطب في زمن عيسى والفصاحة في زمن محمد صلى الله عليه وسلم وقال هازم في منهاج
البلاء وجه الانحياز في القرآن من حيث استمرت الفصاحة والبلاغة فيه من جميع
انحائها في جميعه استمرار الا يوجد له فترة ولا يقدر عليه احد من البشر وكلام العرب
ومن تكلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة في جميع انحائها في العالي منه الا في الشيء
اليسير المعدود وروثه فلا تستمر لذلك الفصاحة في جميعه بل توجد في تعاريف واجزاء
منه وقال المراكشي في شرح المصباح المجمة في القرآن تعرف بالتفكير في علم
البيان وهو كما اختاره جماعة في تعريف ما يحرز به عن الخطأ في تأدية المعنى وعن تعقيد
ويعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه لمقتضى الحال لان جهة انحازه
ليست مفردات الفاظه والا لكانت قبل نزوله معجزة ولا بمجرد تأليفها والا لكان
كل تأليف معجزا ولا اعربا والا لكان كل كلام معرب معجزا ولا مجردا سائبا والا لكان
الابتداء بأسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطريق ولكان هذان مسيلة معجزا ولا ان
الانحياز يوجدونه أى الاسلوب في نحو فلان استيا سوامنه خالصا ونحيا فاصدع بما تؤمر
ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم كان من فصاحته ولان مسيلة وابن المقفع
والعزى وغيرهم قد تعاطوها فلما تواتر الامثلة الاسماع وتفرغ الطبعاع ويضلل منه
في احوال تركيبه وبها أى بتلك الاحوال اعجز البلاغاء واخرس الفصحاء فعلى اعمازه
دليل اجمالى وهوان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغيرها اخرى ودليل تفصيلي
مقدمته التفكير في خواص تركيبه ونتيجته العلم بأنه تنزيل من المحيط بكل شئ علما
وقال الاصمغاني في تفسيره اعلم ان اعجاز القرآن ذكر من وجهين احدهما اعجاز متعلق
بنفسه والثاني بصرف الناس عن معارضته فالاول اما ان يتعلق بفصاحته وبلاغته
أو بمعناه اما الاعجاز المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا يتعلق بعنصره الذى هو اللفظ
والمعنى فان الفاظه الفاظهم قال تعالى قرأنا عرييا بلسان عربى ولا بمعانيه فان كثيرا
منها موجود في الكتب المتقدمة قال تعالى وانه لفي زبر الاولين وما هو في القرآن من
المعارف الالهية وبيان المبدأ والميعاد والاخبار بالغيب بالانحياز ليس برابع الى القرآن
من حيث هو قرآن بل لكونها حاصلة من غير سبق تعليم وتعلم ويكون الاخبار بالغيب
اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم أو بغيره مؤذا بالعربية أو بلفظ اخرى بعبارة
أو إشارة فان النظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور
يختلف حكم الشئ واسمه لا بعنصره كالحاتم والقرط والسوارفانه باختلاف صورها
اختلفت اسمائها ولا بعنصرها الذى هو الذهب والفضة والحديد فان الحاتم المتخذ من الفضة
ومن الذهب ومن الحديد يسمى حاتم وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ حاتم وقرط وسوار
من ذهب اختلفت اسمائها باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا

ان العجز المختص بالقرآن يتعلق بالنظم المخصوص ويبان ككون النظم معجزا
يتوقف على بيان نظم الكلام ثم يبان ان هذا النظم مخالف لنظم ما عداه فنقول
مراتب تأليف الكلام خمس (الاولى) ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصل
الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحروف (والثانية) تأليف هذه الكلمات بعضها
الى بعض لتحصل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم
وقضاء حوائجهم ويقال له المنثور من الكلام (والثالثة) ضم بعض ذلك الى بعض ضمالة
مباد ومقاطع ومد اخل ومخارج ويقال له المنظوم (والرابعة) أن يعتبر في اواخر الكلام
مع ذلك تسجييع ويقال له المسجع (والخامسة) أن يجعل مع ذلك وزن ويقال له الشعر
والمنظوم اما مجاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال له الرسالة فانواع الكلام
لا تخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن جامع لحاسن الجميع
على نظم شئ منها يدل على ذلك انه لا يصح أن يقال له رسالة أو خطابة أو شعر أو مسجع
وكما يصح أن يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه ففصل بينه وبين ما عداه من النظم
ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيه
على أن تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن أن يغير بالزيادة والنقصان
كحالة الكتب الاخرى قال واما العجز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر
أيضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة كانت أو مذمومة الا وبينها وبين قوم
مناسبات خفيفة واتفاقات جلية بدليل ان الواحد قالوا حديثو ثرفة من الحروف
فيشرح صدره بملابستها وتطيعه قوام في مباشرتها فيقبلها بانشرح صدره ويزاولها
باتساع قلبه فلما دعا الله أهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واحد من المعاني
بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته
لم ينف على اولى الاسباب ان صاروا الهيا صرفهم عن ذلك وأي عجز اعظم من أن
يكون كافة البلغاء عجزت في الظاهر عن معارضته مصروفة في الباطن اه وقال
السكاكي في الفتاح اعلم ان عجز القرآن يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن تدرك
ولا يمكن وصفها وكالملاحاة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك
تحصيله لغير ذوى الفطرة السليمة الا باتفاق على المعاني والبيان والتمرين فيهما وقال
أبو حيان التوحيدي سئل بن دار الفارسي عن موضع العجز من القرآن فقال هذه
مسئلة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقوله ما موضع الانسان من الانسان
فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جلته فقد حققته ودلت على
ذاته كذلك القرآن لشرفه لا يشار الى شئ الا وكان ذلك المعنى آية في نفسه ومعجزة لمحاولة
وهدى لقائله وليس في طاقة البشر الا حاطة باغراض الله في كلامه واسراره في كتابه
فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابي ذهب الاكثرون من علماء
النظر الى ان وجه العجز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا
فيه الى حكم الذوق قال والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها في درجات

البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين المجزل ومنها القصيح القريب السهل ومنها الجائز
المطلق الرسل وهذه أقسام الكلام الفضائل المحمودة فالأول أعلاها والثاني أوسطها
والثالث أدناها وأقربها فحازت بلاغات القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصّة
وأخذت من كل نوع شعبة فانظمت لها بما تنظام غط من الكلام بجميع صفاتي القمامة والعدوية
وهما على الأفراد في نعوتها كاملة ضادين لأن العدوية تتاج السهولة والجزالة والمتانة
يعايجان نوعاً من الرعونة فكان اجتماع الأمرين في نظمه مع نبوكل واحد منها على
الأخر فضيلة خصل بها القرآن ليكون آية بينة لنبه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على
البشر الاتيان بمثله لأمور منها أن علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية وأوضاعها
التي هي ظروف المعاني ولا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك اللفاظ
ولا تكبل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه المنظوم التي بها يكون اختلافها وارتباط بعضها
ببعض فيتوصلوا باختيار الأفضل من الأحسن من وجوهها إلى أن يأتوا بكلام مثله
وانما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لها بها نظم وإذا
تأملنا القرآن وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من
الالفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من اللفاظ ولا ترى ظمناً أحسن تأليفاً واشد تلاوة
وتشاكلاً من نظمه وامام معانيه فكل ذي لب يشهد له بالتقدم في أبوابه والترقي إلى
أعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في أنواع الكلام فإما أن توجد
مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد إلا في كلام العليم القدير فخرج من هذا أن القرآن
إنما صار مجزراً لأنه جاء بأفصح اللفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني من
توحيد الله تعالى وتنزيهه له في صفاته ودعائه إلى طاعته وبيان لطريق عبادته من تحليل
وتحريم وخطر وإباحة ومن وعظ وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد إلى
محاسن الأخلاق وزجر عن مساوئها وأوضاع كل شيء منها موضع الذي لا يرى شيء
أولى منه ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق به منه مودعا أخبار القرون الماضية
وما نزل من مثلات الله بمن مضى وعاند منهم منبثاً عن الكواشف المستقبلية في الأعصار
الآتية من الزمان جامعاً في ذلك بين الحجة والمخبر والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك
أكدللاً ومادعاً إليه وإنباء عن وجوب ما أمر به ونهي عنه ومعلوم أن الاتيان بمثل هذه
الأمور واجمع بين اشتاتها حتى تنظم وتنسق أمر يعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم
فانقطع الخلق دونه ويعجزوا عن معارضته بمثله أو مناقضته في شككاه ثم صار المعاندون له
يقولون مدّة أنه شعر لما رأوه منظوماً ومرة أنه سحر لما رأوه مجهولاً عنه غير مقدور عليه
وقد كانوا يمجّدون له وقفاً في القلوب وقرعاً في النفوس يرتبههم ويحبرهم فلم يتمالكوا
أن يعترفوا به نوعاً من الاعتراف ولذلك قالوا إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة وكانوا مرة يجهلهم
يقولون أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا مع علمهم أن صاحبهم أمي
وليس يحضرته من عيلى أو يكتب في نحو ذلك من الأمور التي أوجبها العناد والجمل
والعجز ثم قال وقد قلت في انجهاز القرآن وجهاً ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب

وتأثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القرآن منظوما ولا منشورا اذا قرع السمع
خلص له الى القلب من اللذة والحلاوة في حال ذوى الروعة والمهابة في حال آخر ما يخلص
منه اليه قال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله
وقال الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تتشعر منه جلود الذين يخشون ربهم
وقال ابن سرافة اختلف اهل العلم في وجه اعجاز القرآن فذكروا في ذلك وجوها كثيرة
كلها حكمة وصوابا وما بلغوا في وجوه اعجازه جزءا واحدا من عشر معشاره فقال قوم
هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والقصاحة وقال آخرون هو الرصف
والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب
والشعر مع كونه حروفا في كلامهم ومعانيه في خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم
وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس آخر متميز عن أجناس خطابهم حتى ان من
اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير معانيه
ابطل فائدته فكان في ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قارئه لا يكل
وسامعه لا يمل وان تكررت عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن
الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب والحكم على الامور بالقطع
وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها اه وقال الزركشي
في البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد
على انفراده فانه جمع ذلك كله فلامعنى لتسببه الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على
الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التي له في قلوب السامعين واسمائهم
سواء القروا واما احدها منها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا في اسماع السامعين وعلى السنة
القارئ ومنها جمعه بين صفتي الجزالة والعذوبة وهما كالتضادين لا يجتمعان غالبا
في كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب
المتقدمة قد تحتاج الى بيان يرجع فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقصص على بني
اسرائيل اكثر الذي هم فيه يمتلقون وقال الرمانى وجوه اعجاز القرآن تظهر من جهات
ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة والتعدي للكافة والصرفه والبلاغة
والاخبار عن الامور المستقبلية ونقض العادة هو ان العادة كانت حارية بضر وبمن
أنواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب ومنها الرسائل ومنها
المنثور والذي يدور بين الناس في الحديث فاني القرآن بطريقة مفردة خارجة عن
العادة لها منزلة في الحسن تفوق به كل طريقة ويفوق الموزون الذي هو احسن
الكلام قال واما قياسه بكل مجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق
البحر وقلب العصى حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحدا في الاعجاز اذ خرج
عن العادة وقصد الخلق فيه عن المعارضة وقال القاضي عياض في الشفا اعلم ان القرآن
منطوق على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه
اولها حسن تأليفه والتشام كلّه وفصاحته ووجوه اعجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب

الذين هم فرسان الكلام وأرباب هذا الشأن (والثاني) صورة نظمها العجيب
والاسلوب الغريب المخالف لاساليب كلام العرب ومنه نظمها ونثرها الذي جاء عليه
ووقفت عليه مقاطع آياته وانتهت اليه فواصل كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظيره
قال وكل واحد من هذين النوعين الایجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب الغريب بذاته
نوع اعجاز على التحقيق لم تقدر العرب على الاتيان بواحد منها اذ لكل واحد خارج
عن قدرتها مبين لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الایجاز في مجموع البلاغة
والاسلوب (الوجه الثالث) ما انطوى عليه من الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد
كما ورد (الرابع) ما انبأ به من أخبار القرون السالفة والامم البادية والشرائع الدائرة
مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القدم من أخبار اهل الكتاب الذي قطع عمره
في تعلم ذلك فيورده صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتى به على نضه وهو أعمى لا يقرأ
ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا نزاع فيها ومن الوجوه في اعجازه
غير ذلك اى وردت بتجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها مما فعلوا ولا قدروا
على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتموه ابد فقامت احدى احدهم
وهذا الوجه داخل في الوجه الثالث ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم
والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته وقد أسلم جماعة عند سماع آيات منه كما وقع بحمير
ابن مطعم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية
ام خلعوا من غير شيء ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد قلبي أن يطير قال وذلك
اول ما قرأه الا سلام في قلبي وقد مات جماعة عند سماع آيات منه افرودوا بالتصنيف
ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه اية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع ما تكفل الله بحفظه
ومنها ان قارئه لا يمله وسامعه لا يملحه بل الا يكاب على تلاوته يزيد حلاوة وترديده
يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد ويمل مع التردد ولهذا وصف صلى الله
عليه وسلم القرآن بأنه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف لم يجمعها كتاب
من الكتب ولا احاط بعلمها احدى كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه
داخل في بلاغته فلا يجب ان يعدفنا مفردا في اعجازه قال والوجه التي قبله تعدد
في خواصه وفنائه لا اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها
(تنبيهات) الاول اختلف في قدر المعجز من القرآن فذهب بعض المعتزلة الى انه متعلق
بجميع القرآن والا يتيان السابقتان رده وقال القاضي يتعلق الایجاز بسورة طه
كانت اوقصيرة تشبها بظاهر قوله بسورة وقال في موضع اخر يتعلق بسورة اوقدرها
من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت اية بقدر حروف سورة
وان كانت كسورة الكوثر فذلك معجز قال ولم يعم دليل على عجزهم عن المعارض في اقل
من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية بل يشترط الآيات الكثيرة وقال اخرون
يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين قال القاضي
ولا دلالة في الآية لان الحديث التام لا تحصل حكايته في اقل من كلمات سورة قصيرة

(الثاني) اختلف في انه هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضي فذهب أبو الحسن
 الاشعري الى ان ظهور ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم
 بالاستدلال قال والذي يقوله ان الاعجبي لا يمكنه ان يعلم اعجازه الاستدلال وكذلك
 من ليس ببلغ فاما البليغ الذي قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة فانه يعلم
 من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله (الثالث) اختلف في تفاوت القرآن
 في مراتب الفصاحة بعد اتفاقهم على انه في اعلأ مراتب البلاغة بحيث لا يوجد
 في التراكيب ما هو أشد تناسبا ولا اعتدالا في افادة ذلك المعنى منه فاختلفا في القاضى
 المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان بعض الناس أحسن احساسا
 له من بعض واختار أبو النصر التشيرى وغيره التفاوت فقال لا ندعى ان كلاما في القرآن
 على ارفع الدرجات في الفصاحة وكذا قال غيره في القرآن الافصح والقصيح والى هذا نحي
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم أورد سؤالاً وهو أنه لم يأت القرآن جميعه بالا فصح
 (واجاب) عنه الصدور وهو ب المجزى بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان
 على غير النمط المعتاد في كلام العرب من الجمع بين الافصح والقصيح فلا تتم المحجة
 في الاعجاز فجاء على غلط كلامهم المعتاد لئلا يظهروا العجز عن معارضته ولا يقولوا مثلاً
 اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير أن يقول للاعجى قد غلبت بنظري
 لأنه يقول له انما تم لك الغلبة لو كنت قادراً على النظر وكان نظرك اقوى من نظري
 واما اذا فقد أصل النظر فكيف تصح مني المعارضة (الرابع) قيل الحكمة في تنزيه القرآن
 عن الشعر الموزون مع ان الموزون من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منيع المحق
 ومجمع الصدق وقصارى أمر الشاعر التخييل يتصور الباطل في صورة الحق والافراط
 في الاطراء والمبالغة في الذم والابذاء دون اظهار الحق وإثبات الصدق ولهذا نزه الله نبيه
 عنه ولا جل شهرة الشعر بالكذب سمي أصحاب البرهان القياسات المؤدية في أكثر
 الاموال البطالان والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم يرتدين صادق اللهجة
 مغلق في شعره واما ما وجد في القرآن مما صورته صورة الموزون فاجواب عنه ان ذلك
 لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق له في كلامه
 شئ موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل أن يحلو كلام احد عن ذلك وقد
 ورد ذلك على القصاص فلما اعتقدوه شعرا البادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم
 كانوا أحرص شئ على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام
 وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يسمى شعرا وقل الشعر بيتان فصاعدا وقيل
 الرجز لا يسمى شعرا أصلا وقيل اقل ما يكون من الرجز شعرا أربعة أبيات وليس ذلك
 في القرآن بحال (الخامس) قال بعضهم التحدى انما وقع للانس دون الجن لانهم ليسوا
 من أهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على أساليبه وانما ذكر وفي قوله قل لئن اجتمعت
 الانس والجن تعظيما لاعجازي لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد فاذا فرض
 اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد

أعجز وقال غيره بل وقع للجن أيضا على الاتيان بمثل القرآن وقال الكرماني في غرائب
التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كما بعونا
الى الثقلين دون الملائكة (السادس) سئل الغزالي عن معنى قوله تعالى ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (فاجاب) الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس
المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات القرآن يقال هذا كلام مختلف
أي لا يشبهه أو له آخره في الفصاحة أو هو مختلف أو بعضه يدعو الى الدين وبعضه يدعو
الى الدنيا وهو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزه عن بعضه على اسلوب
تخالفه وكلام الله منزه عن هذه الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب
أوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة فليس يشتمل على الغث والسمين
ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة المخلق الى الله تعالى وصر فهم عن الدنيا الى الدين وكلام
الادميين تنطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمرسلين اذ اقبس عليه
وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في أصل الفصاحة
حتى يشتمل على الغث والسمين ولا يتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة
على ابيات فصيحة وابيات سخيضة وكذلك تشتمل القصائد والشعار على اغراض مختلفة
لان الشعراء والقصصاء في كل واحد يهيمون فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة
يمدحون الجحيم ويسمونها حراما وتارة يذمونها ويسمونها ضعفا وتارة يمدحون الشجاعة
ويسمونها حراما وتارة يذمونها ويسمونها توروا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه
الاختلافات لان منشأها اختلاف الاغراض بالاحوال والانسان مختلف أحواله
فتساعده الفصاحة عندئذ بساط الطبع وفرحه وتتعد عليه الاقتباس وكذلك تختلف
أغراضه فيميل الى الشيء مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلاف في كلامه
بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم في ثلاث وعشرين سنة وهي مدة نزول القرآن
فيتكلم على غرض واحد ومنهاج واحد ولقد كان النبي صلى الله عليه وسلم بشرا مختلف
أحواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجدوا فيه اختلافا كثيرا (السابع)
قال القاضي فان قيل هل تقولون ان غير القرآن من كلام الله معجز كالنوراة والانجيل
قلنا ليس شئ من ذلك بمعجز في النظم والتأليف وان كان معجزا كالقرآن فيما يتضمن من
الاخبار بالغيوب وانما لم يكن معجزا لان الله تعالى لم يصغه بما وصف به القرآن ولا ناقد
علمنا انه لم يقع التحدى اليه كما وقع في القرآن ولان ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه
الفصاحة ما يقع به التفاضل الذي ينتهي الى حد الإعجاز وقد ذكر ابن جني في الخاطريات
في قوله قالوا يا موسى امانا نلتقي واما ان نكون أول من ألقى ان العدول عن قوله
واما ان نلتقي لغرضين احدهما لفظي وهو المزاج لوجه لرؤس الآتى والاخر معنوي وهو انه
تعالى اراد ان يخبر عن قوة انعس السحرة واستطاعتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ
أتم واو في منه في اسنادهم الفعل اليه ثم أورد سؤالا وهو اننا لانعلم ان السحرة لم يكونوا
اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام (واجاب) بأن جميع ما ورد

في القرآن حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة الفاظهم ولهذا لا يشك في أن قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان أن يخرجاك من ارضك بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه القصص لم تجر على لغة العجم (الثامن) قال البارزى في أول كتابه أنوار التحصيل في اسرار التنزيل ما علم أن المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها أحسن من بعض وكذلك كل واحد من جزئ الجملة قد يعبر عنه بأفصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معاني الجمل أو استحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وأفصحها واستحضار هذا متعذر على البشر في أكثر الأحوال وذلك عتيد حاصل في علم الله فلذلك كان القرآن أحسن الحديث وأفصحه وان كان مشتملا على الفصح والافصح والمليح والامح ولذلك أمثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لوقال مكانه ونمر الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجنس بين الجنى والجننتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بصبره الى حال يحس فيها ومن جهة مؤاخاة القواصل ومنها قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب أحسن من التعبير بتقرأ لثقله بالهمز ومنها لا ريب فيه أحسن من لا شك فيه لثقل الازغام ولهذا كثر ذكر الريب ومنها ولا تنهوا أحسن من ولا تضعفوا لحفته ووهن العظم مني أحسن من ضعف لأن الفتحه اخف من الضمة ومنها آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره أكثر من ذكر التصديق وآثر الله أخف من فضلك وآتى اخف من أعطى وأندر اخف من خوف وخير لكم اخف من أفضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنسج اخف من تزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر النكاح فيه أكثر ولا جمل التخفيف والاختصار استعمال لفظ الرحمة والغضب والرضى والمحبة والتقى في أوصاف الله تعالى مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام كان يقال يعامله معاملة المحبة والمساواة فالجواز في مثل هذا أفضل من الحقيقة مخففة واختصاره وإبقائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم أحسن من فلما عاملونا معاملة الغضب أو فلما اتوا بنا بما ياتيه الغضب اهـ (التاسع) قال الرماني فان قال قائل فلعل السور القصص يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التصدي قد وقع بها فظهر الجزع عنها في قوله فأتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصص فان قال فانه يمكن في القصص ان تغير القواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل ان المحسم يمكنه أن ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو أن مغمرام أن يجعل بدل قوافي قصيدة رؤبة

وقاتم الاعماق حاوى المخرق * مشتبه الاعلام لماع المخرق
بكل وفد الريح من حيث المخرق * فجعل بدل المخرق الممزق وبدل المخرق
الشفق وبدل المخرق انطلق لا يمكنه ذلك ولم يثبت له به قول الشعر ولا معارضة
رؤية في هذه القصيدة عند احده ادنى معرفة فكذلك سنبه من غير القواصل

(النوع الخامس والستون)

في العلوم المستنبطة من القرآن قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجوه الترمذي وغيره واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقران فان فيه خبر الاولين والاخرين قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقران وقال ايضا جميع ما حكم به النبي صلى الله عليه وسلم فهو ومما فهمه من القران قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اهل الا ما اهل الله ولا احرم الا ما حرم الله في كتابه اخرج به هذا اللفظ الشافعي في الام وقال سعيد بن جبير ما بلغني حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه الا وجدت مصداقه في كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انبأكم بتصديقه من كتاب الله تعالى اخرجها ابن ابي حاتم وقال الشافعي ايضا ليست تنزل باحدى الدين نازلة الا في كتاب الله الدليل على سبيل الهدى فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك مأخوذ من كتاب الله في الحقيقة لان كتاب الله اوجب علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعي مرة بمكة سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما تقول في المحرم يقتل الزنور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا (وحدثنا) سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربي بن حراش عن حذيفة ابن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر وحدثنا سفيان عن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن محمد بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنور واخرج البخاري عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشحات والمتوشحات والمتنصحات والمنفجحات للحسن المغيرات خلق الله تعالى فبلغ ذلك امرأة من بني اسد فقالت له انه بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العز من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فاوجدت فيه كما تقول قال لئن كنت قرأته لقد وجدته اما قرأت وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقه في كتاب الانحاز عن ابي بكر ابن مجاهد انه قال يوما ما من شيء في العالم الا هو في كتاب الله فقيل له فاین ذكر الخيانات فيه فقال في قوله ليس عليكم جناح ان تداخلوا بيوثا غير مسكونة فيها مع لكم فهي الخيانات وقال ابن برهان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من شيء فهو في القرآن وفيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعنه عنه من عمه وكذا كل ما حكم به او قضى به وانما يدرك الطالب من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شيء الا يمكن استخراجه

من القرآن لمن فهمه الله حتى أن بعضهم استنبط عمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة من قوله في سورة المنافقين ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها فأنهار رأس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتعابن ليظهر التعابن في فقهه وقال ابن أبي الفضل المرسي في تفسيره جمع القرآن علوم الأولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة إلا المتكلم بها ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استأثر به سبحانه وتعالى ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة وأعلامهم مثل الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لوضاع لي عقل بعير لوجدته في كتاب الله تعالى ثم ورث عنهم التابعون بإحسان ثم تقاصرت لهم وفترت العزائم وتضاغل أهل العلم وضعفوا عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بقرن من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتقرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعدددها وعدد كلماته وآياته وسوره وأحزابها وأنصافه وأرباعه وعدد سجدهاته والتعليم عند كل عشر آيات إلى غير ذلك من حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما أودع فيه فسموا القراء واعتنى النحاة بالعرب منه والمبني من الأسماء والأفعال والمحروف العاملة وغيرها وأوسعوا الكلام في الأسماء وتوابعها وضروب الأفعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق به حتى أن بعضهم أعرب مشكله وبعضهم أعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالغاظه فوجدوا منه لفظا يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على أكثر فأجرى الأول على حكمه وأوخصوا معنى الخفي منه وخاضوا في ترجيح أحد محتملات ذى المعنيين والمعاني وأعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره واعتنى الأصوليون بمغايه من الأدلة العقلية والشواهد الأصلية والنظرية مثل قوله تعالى لو كان فيها آلهة إلا الله لفسدتا إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه أدلة على وحدانية الله وجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين وتأملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص إلى غير ذلك فاستنبطوا منه أحكام اللغة من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والأخبار والنص والظاهر والمجمل والمحكم والمتشابه والأمر والنهي والنسخ إلى غير ذلك من أنواع الأقيسة واستصحاب الحال والاستقراء وسموا هذا الفن أصول الفقه وأحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام وسائر الأحكام فأسسوا أصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم الفروع وبالفقه أيضا وتلعت طائفة ما فيه من قصص القرون السالفة والأمم الخالية ونقلوا أخبارهم ودونوا آثارهم ووقائعهم حتى ذكر وأبدأ الدنيا وأول الأشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه آخرون لما فيه من المحكم والأمثال والمواظ التي تقلل قلوب الرجال وتكادد كذلك الجبال فاستنبطوا مما فيه من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والمحشر والحساب والعقاب والجنة والنار فصولا من المواظ وأصولا من الزواجر فسموا

بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول التفسير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامى صاحبي السجن وفي رؤياه الشمس والقمر والنجوم ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسرفن الحكم والامثال ثم نظر والى اصلاح العوام في مخاطباتهم وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وأمر بالعرف وأخذ قوم مما في آية الموارث من ذكر السهام وأربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثالث والربع والسدس والثلث حساب الفرائض ومسائل العول واستخرجوا منه أحكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات الدالات على الحكم لباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبدع النظم وحسن السياق والمبادى والمقاطع والمخالصة والتلون في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك واستنبطوا منه المعاني والبيان والبدع ونظرفيه أرباب الاشارات وأصحاب الحقيقة فلاح لهم من القاطنة معان ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلاحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف والهبة والانس والوحشة والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي أخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفادل الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله تعالى وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما يفيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشقاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سورته من الآيات التي ذكر فيها ملكوت السموات والارض وما بث في العالم العلوى والسفلى من المخلوقات واما الهندسة ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب الآية واما الجدل فقد حوت آياته من البراهين والمقدمات والتناجج والقول بالموجب والعارضه وغير ذلك شيئا كثيرا ومن اطرفة ابراهيم غرود ومحاكمته قومه أصل في ذلك عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امة سالفة وان فيها تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة ايام الدنيا وما مضى وما بقى مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله أو انارة من علم فقد فسره بذلك ابن عباس وفيه اصول الصنائع واسماء الآلات التي تدعو الضرورة اليها كالمخاطبة في قوله وطغيا يخلصان والمجادة أتوني زبرا محديدو ألنانه المحديد الآية والبناء في آيات التجارة واصنع الفلك بأعيننا والغزل نقصت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة أفرأيت ما تحرثون الآيات والصيد في آيات والغوص كل بناء وغواص وتستخرج منه حلية والصبابة واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلاجسد أو الزجاجة صرح ممد من قوارير المصباح

في زجاجة والنجارة فأوقد لي يا همام على الطين والملاحة أما السفينة الآتية والكتابة
علم بالقلم والخبز أجل فوق رأسى خبز والطبخ يجعل حنيد والغسل والقصارة وثيابك
قطهر قال الخواريون وهم القصارون والنجارة الأماذكيم والبيع والشري في آيات
والصبغ صبغة الله جدد يصف وجر والنجارة وينحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن
في آيات والرمي ومارميت اذ رميت واعذوا لهم ما استعظم من قوة وفيه من اسماء
الآلات وضروب المأكولات والمشروبات والمنسكحات وجميع ما وقع ويقع
في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء اه كلام المرسي لمختصا
وقال ابن سراقه من بعض وجوه عجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب والجمع
والقسمة والضرب والمواصفة والتأليف والمناسبة والتنسيق والمضاعفة ليعلم بذلك
أهل العلم بالحساب انه صلى الله عليه وسلم صادق في قوله وأن القرآن ليس من عنده
اذ لم يكن بمن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب واهل الهندسة وقال الراغب ان الله
تعالى كما جعل نبوة النبيين بنينا محمد صلى الله عليه وسلم محتمة وشرائعهم بشر يعته
من وجه منسوخة ومن وجه مكمل ممتمة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمره كثره
التي أولاها أولئك كتابه عليه بقوله يتلوا صفحا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل من مجهزة
هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للعنى الجم بحيث تقصر الاسباب البشرية عن
احصائه والآلات النبوية عن استيفائه كانه عليه بقوله ولوان ما في الارض من
شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فهو وان كان لا يحاط
للتناظر فيه من نور ما يريه ويتقعر ما يوليه

كالبلدر من حيث التفت رأيت • يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها • يغشى البلاد مشارقا ومغاربها

واخرج أبو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال قيل لموسى عليه السلام
يا موسى انما مثل كتاب أحمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما خفضته أخرجت زبدته
وقال القاضي أبو بكر بن العربي في قانون التأويل علوم القرآن خمسون علما وأربع مائة
علم وسبعة آلاف علم وسبعون ألف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة اذ لكل
كلمة ظهور وبطن وحد ومطلع وهذا مطلق دون اعتبار تركيب وما بينهما من روابط
وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وأتم علوم القرآن ثلاثة توحيد وتذكير وأحكام
فالتوحيد يدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وأفعاله والتذكير
منه الوعد والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والأحكام منها التكليف
كلها وتبيين المنافع والمضار والأمر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة أم القرآن
لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص ثلثه لاشتمالها على أحد الاقسام الثلاثة
وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء التوحيد والاخبار
والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال علي
ابن عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتشبيه والأمر والنهي والوعد

والوعيد ووصف الجنة والنار وتعليم الاقرار بسم الله وبصفاته واقواله وتعليم الاعتراف
 بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد على المخدلين والبيان عن الرغبة والرغبة والمخير
 والشر والحسن والقيج ونعت الحكمة وفضل المعرفة ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم
 والتحسين والتوكيد والتقرير والبيان عن ذم الاخلاق وشرف الآداب قال سيدلة
 وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان القرآن
 لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وانا قول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شئ
 أما انواع العلوم فليس منها باب ولا مسئلة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفيه
 عجائب المخلوقات وملكوته السموات والارض وما في الافق الاعلا وتحت الثرى وبده
 الحلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة كقصة آدم مع ابليس
 في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه عبد الحارث ورفع ادريس واغرق قوم نوح وقصة
 عاد الاولى والثانية وغمدو والناقصة وقوم يونس وقوم شعيب والاقلين والآخرين وقوم لوط
 وقوم تبع وأصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلته قومه ومناطرة غرود ووضعه ابنه
 اسماعيل مع امه ثمكة وبنائه البيت وقصة الازيغ وقصة يوسف وما بسطها وقصة موسى
 في ولادته والقائه في اليم وقتل القبطى ومسيره الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه
 تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخزوجه واغرق عدوه وقصة العجل والقوم
 الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القليل وذبح البقرة وقصته مع الحضرة وقصته
 في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طابوت
 داود مع جالوت وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبأ وفتنته وقصة القوم الذين
 خرجوا فرارا من الطاعون فأماهم الله ثم احياهم وقصة ذى القرنين ومسيره الى مغرب
 الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذا الكفل والياس وقصة مريم وولادتها
 عيسى وارساله ورفع وقصة ذكريا وابنه يحيى وقصة أصحاب الكهف وقصة أصحاب
 الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين اللذين لاحداهما الجنة وقصة أصحاب الجنة وقصة
 مؤمن آل يس وقصة أصحاب القليل وفيه من شأن النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم
 به وبشارة عيسى وبعثه وهجرته ومن غزاوته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر
 في سورة الانفال واحدى آل عمران وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والمدينة
 في الفتح والنضير في الحشر وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة ونكاحه زينب
 بنت جحش وتخريم سرية وتظاها رزواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسر وانشقاق
 القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح
 وما يفعل بها بعد صعودها الى السماء وفتح الياق للؤمنين والقائه الكافرة وعذاب القبر
 والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج
 الدجال وأجوج وما جوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسوف وطلوع الشمس
 من مغربها وغلق باب التوبة وأحوال البعث من النفثات الثلاث نفخة الفزع ونفخة
 الصعق ونفخة القيام والحشر والنشر وأحوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش

والميزان والمكوس والصراط والحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وابواب
الكتب بالايان والشمائل وخلف الظهر والشفاة والمقام المحمود والجنة وابوابها
وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلى والاواق والدراجات ورؤيته تعالى والنار
وابوابها وما فيها من الودية وأنواع العقاب والوان العذاب ولزقهم وفيه جميع
أسمائه تعالى المحسنى كما ورد في حديث ومن أسمائه مطلقاً ألف اسم ومن أسماء النبي
صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع والسبعون وشرائع الاسلام الثلاثمائة
 وخمسة عشر وفيه أنواع السكائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق كل حديث ورد عن
النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد أفرد الناس
 كتباً فيما تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسماعيل وأبي بكر بن العلاء وأبي بكر
 الرازى والكنيا الهراسي وأبي بكر بن العربي وعبد المنعم ابن القرس وابن خوير منقاد
 وأفرد آخرون كتباً فيما تضمنه من علم الباطن وأفرد ابن رجان كتاباً فيما تضمنه من
 معاضدة الاحاديث وقد ألقت كتاباً سميتها الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كلها
 استنبطت منه من مسائل فقهية أو أصلية أو اعتقادية وبعضها مما سوى ذلك كثير الفائدة
 جم العائدة يجرى مجرى الشرح لما أجملته في هذا النوع فليراجعه من أراد الوقوف
 عليه

(فصل) قال الغزالي وغيره آيات الاحكام خمس مائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل
 ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال وغيرها يستنبط منها كثير من
 الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم أى
 القرآن لا تخلو عن أحكام مشتملة على آداب حسنة وأخلاق جميلة ثم من الآيات
 ما صرح فيه بالاحكام ومنها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى آية اخرى
 كاستنباط صحة أنسجة الكفار من قوله وامرأته حاملة الحطب وصوم الجنب من
 قوله فلا تن باسروهن الى قوله حتى يبين لكم الخيط الآية واما به كاستنباط أن أقل
 الحمل ستة أشهر من قوله وحمله وفصاله في عامين قال ويستدل على الاحكام تارة
 بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمات عليكم الميتة كتب عليكم الصيام
 وتارة بما رتب عليها في العاجل أو الآجل من خير أو شر أو نفع أو ضرر وقد تنوع الشارع
 ذلك أنواعاً كثيرة ترغيباً للعبادة وترهيباً وتقريراً الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع
 أو مدحه أو مدح فاعله لا جله أو احبه أو احب فاعله أو رضى به أو رضى عن فاعله أو وصفه
 بالا ستقامة أو البر كذا والطيب أو اقسم به أو بقاعله كالاقسام بالشفع والوتر وبخيل
 المجاهد وبالنفس اللوامة أو نصبه سيئاً لذكره لعبده أو لمحبهه أو لثواب عاجل أو آجل
 أو لشكره له أو لهداية اباه أو لارضاء فاعله أو لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته أو لقبوله أو لنصرة
 فاعله أو بشارته أو وصف فاعله بالطيب أو وصف الفعل بكونه معروفاً ونفى الحزن
 والخوف عن فاعله أو وعده بالامن أو نصب سيئاً لولايته أو اخبر عن دعاء الرسول
 بحصوله أو وصفه بكونه قربة أو بصفة مدح كالحياء والنور والشفاة فهو دليل على

مشر وعينه المشتركة بين الوجوب والتهب وكل فعل طلب الشارع تركه أو ذمه أو ذم فاعله أو عتب عليه أو مقت فاعله أو لعنه أو نفي محبة فاعله أو الرضى به أو عن فاعله أو شبه فاعله بالهائم أو بالشاطين أو جعله مانعا من الهدى أو من القبول أو وصفه بسوء أو كراهة أو استعاذ بالانبياء منه أو ابغضوه أو جعل سببا لنفي الفلاح أو لعذاب عاجل أو أجل أو ذم أو لوم أو ضلالة أو معصية أو وصف بخيث أو رجس أو نجس أو بكونه فسقا أو ثاما أو سببا لاثم أو رجس أو لعن أو غضب أو زوال نعمة أو حلول نعمة أو حذم من المحدود أو قسوة أو خزي أو ارتكاب نقص أو لعن أو ذم أو الله ومحاربه أو لاستهزائه أو سخر به أو جعله الله سببا لتسبانه فاعله أو وصف نفسه بالصبر عليه أو بالحلم أو بالصبر عنه أو دعى إلى التوبة منه أو وصفه فاعله بخيث أو احتقار أو نسبته إلى عمل الشيطان أو تزينه أو تولى الشيطان لفاعله أو وصف بصفة ذم ككونه ظالما أو نيبا أو عدوانا أو ثاما أو مرضا أو ثرا أو أنبياء منه أو من فاعله أو شكوا إلى الله من فاعله أو جاهدوا فاعله بالعداوة أو نهوا عن الأسى والخرن عليه أو نصب سببا لخبيثة فاعله عاجلا أو أجلا أو رتب عليه حرمان الجنة وما فيها أو وصف فاعله بأنه عدو لله أو بأن الله عدوه أو أعلم فاعله بحرب من الله ورسوله أو جعل فاعله اثم غيره أو قيل فيه لا ينبغي هذا أو لا تكون أو أمره بالتقوى عند السؤال عنه أو أمر بفعل مضاده أو بهجر فاعله أو تلاعن فاعله في الآخرة أو تبرأ بعضهم من بعض أو دعا بعضهم على بعض أو وصف فاعله بالضلالة وأنه ليس من الله في شيء أو ليس من الرسول وأصحابه أو جعل اجتنبه سببا للفلاح أو جعله سببا لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين أو قيل هل أنت منته أو نهى الأنبياء عن الدعا لفاعله أو رتب عليه إبعاد أو طرد أو لفظة قتل من فعله أو قاتله الله أو أخبر أن فاعله لا يكلمه الله يوم القيامة ولا ينظر إليه ولا يذكى ولا يصلح عمله ولا يهدى كعبه ولا يفلح أو قبض له الشيطان أو جعل سببا لزاغة قلب فاعله أو صرفه عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم أظهر من دلالته على مجرد الكراهة وتستغاد الأباحة من لفظ الاحلال ونفي المجناح والمجرح والاثم والمؤاخذه ومن الأذن فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الأعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الإنكار على من حرم الشيء من الأخبار بأنه خلق أو جعل لنا والأخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فإن اقترن بأخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا واستحبابا اه كلام الشيخ عز الدين وقال غيره قد يستتبع من السكوت وقد استدل جماعة على أن القرآن غير مخلوق بأن الله ذكر الإنسان في ثمانية عشر موضعا وقال أنه مخلوق وذكر القرآن في أربعة وخمسين موضعا ولم يقل أنه مخلوق ولم يجمع بينهما غير فقال الرحمن علم القرآن خلق الإنسان

•(النوع السادس والستون)•

في أمثال القرآن أفردته بالتصنيف الإمام أبو الحسن الماوردي من كبار أصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم بتذكرون وقال تعالى وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون وأخرج البيهقي عن أبي هريرة

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة اوجه حلال وحرام
وحكم ومبتشابه وامثال فاعملوا بالحلال واجتنبوا المحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمبتشابه
واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه
لا اشتغالهم بالامثال واغفالهم المثلات والمثل بلا مثل كالفرس بلا نجار والناقاة بلا زمام
وقال غيره قديم هذه الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم
معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب ناهيه وقال الشيخ
عزالدين انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا وعظا فاشتمل منها على تفاوت في ثواب
او على احباط عمل او على مدح او ذم او تحذير فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب
الامثال في القرآن يستفاد منه امور كثيرة التذكير والعظة والحث والزجر والاعتبار
والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس فان الامثال تصورها المعاني
بصورة الاشخاص لانها اثبتت في الازدهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان
الغرض من المثل تشبيه النحى بالجلى والغائب بالمشاهد وتأتى امثال القرآن مستمدة على
بيان بتفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامرا وتحقيرهم
وعلى تحقيق امر او ابطاله قال تعالى وضربنا لكم الامثال فانه من علينا بذلك لما تضمنته
من الفوائد قال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه
الشيعة وقال الزمخشري التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من
الشاهد فان كان المثل له عظيما كان المثل به مثله وان كان حقيرا كان المثل به كذلك
وقال الاصبهاني لضرب العرب الامثال واستحضار العلماء والنظار شأن ليس بالنحى في
ابرار خفيات الدقائق ووقع الاستار عن الحقائق ترك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم
في معرض التيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تنكيت للنصم الشديد
الخصومة وقمع لضرره الجماع الابي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه
ولذلك كثر الله تعالى في كتابه وفي سائر كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى
سورة الامثال وفشت في كلام الفتي صلى الله عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء

(فصل) امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر لثل فيه فمن امثلة الاول
قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الايات ضرب فيها المناقطين مثلين مثلا
بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال هذا مثل ضرب به الله لا افيقين كانوا يعززون بالا سلام فينا كحكمهم المسلمون ووارثونهم
ويقاسمونهم القى فلما اتوا سلمهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في
ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء
ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم يقول يكاد يحكم القرآن يدل على
عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون في الاسلام عزا
اطمأنوا فان اصاب الاسلام فكبة قاموا فباليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس
من يعبد الله على حرف الآية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسال اودية بقدرها

الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت
 منه القلوب على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع
 الناس فيمكث في الارض وهو اليقين كما يجعل الخيل في النار فيؤخذ خالصه ويترك
 خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه
 الله للمؤمن والكافر واخرج عن قتادة قال هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد
 يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا يتنفع به ولا ترجى برصته كذلك يضمحل
 الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت وربت برتمه واخرجت
 نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل النار فاذهب خبثه كذلك يبقى الحق
 لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل
 الباطل عن اهله ومنها قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي
 عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد
 الطيب ثمها طيب والذي خبث ضرب مثلاً للكافر كما للبلد السجدة الماتحة والكافر هو
 الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايوذا حدكم ان تكون له جنة الآية اخرج
 البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوم الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فيمن ترون هذه الآية نزلت ايوذا حدكم ان تكون له جنة من نجيل واعصاب قالوا الله اعلم
 فقال ابن عباس في نفسي منها شيء فقال يا بن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس
 ضربت مثلاً لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس لرجل غني عمل بطاعة الله ثم بعث
 الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله (واما الكامنة) فقال الماوردي
 سمعت ابا اسحاق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سألت الحسن
 ابن الفضل فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير
 الا موراوسا لها قال نعم في اربعة مواضع قوله تعالى لا تارض ولا بكر عوان بين ذلك
 وقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما وقوله تعالى ولا
 تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا
 تخافت بها وانتغيب بين ذلك سبيلا (قلت) فهل تجد في كتاب الله من جهل شيئا عاده قال نعم
 في موضعين بل كذبوا بما لم يحيطوا به واظلم بهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل
 تجد في كتاب الله احذر شر من احسنت اليه قال نعم وما تسموا الا ان اغناهم الله ورسوله
 من فضله (قلت) فهل تجد في كتاب الله ليس الخبر كالعيان قال في قوله تعالى اولم تؤمن
 قال بلى ولكن ليطمئن قلبي (قلت) فهل تجد في الحركات البركات قال في قوله تعالى ومن
 يساجد في سبيل الله يمجده في الارض مراغما كثيرا وسعة (قلت) فهل تجد كما تدن ندان
 قال في قوله تعالى من يعمل سوء يمجزه (قلت) فهل تجد فيه قولهم حين تقلى تدرى قال
 وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا (قلت) فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن
 من جحر مرتين قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل (قلت) فهل تجد فيه
 من اعان ظالمنا سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضل ويهديه الى عذاب

السعير قلت فهل تجد فيه قوه لم تلد الحية الاحية قال تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
 (قلت) فهل تجد فيه للحيطان اذان قال وفيكم سمعون لهم (قلت) فهل تجد فيه الجاهل
 مرزوق والعالم محروم قال من كان في الضلالة فليمد له الرحمن مدا (قلت) فهل تجد فيه
 الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزا قال اذا تأتيتهم حيث انهم يوم سبتهم
 شرعوا يوم لا يسبثون لا تأتيتهم (فائدة) عقد جعفر بن شمس المخلافه في كتاب الآداب
 بابا في الفاظ من القرآن جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعي المسمى بارسال
 المثل واورد من ذلك قوله تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البرحتى تنفقوا
 مما تحبون الا ان حخصص الحق وضرب لنا مثلا وننسى خلقه ذلك بما قدمته يدك قضي
 الامر الذي فيه تستفتيان اليس الصبح بقرب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نيا
 مستقرو ولا يحيق للمكر النسيء الا باهله قل كل يعمل على شاكلته وعسى أن تكرهوا شيئا
 وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من
 سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الا ان وقد
 عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا يثبتك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون
 ولو علم الله فيهم خير الا سمعهم وقليل من عبادي الشكور لا يكاف الله نفسا الاوسعها
 لا يستوى الخبيث والطيب ظهر الفساد في البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل
 هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا يا اولي الابصار في الفاظ آخر

«(النوع السابع والستون)»

في اقسام القرآن افرده ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق
 الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه
 اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيد الخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى القسم منه تعالى فانه
 ان كان لاجل المؤمن فالمؤمن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل الكافر
 فلا يفيد وجوب بان القرآن نزل باللغة العرب ومن عاداتها القسم اذا ارادت أن تؤكد
 أمرا واجاب ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال المحبة وتأكيد ما هو ذلك ان المحكم
 يفصل باثنين اما بالشهادة واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبق لهم
 حجة فقال شهد الله أن لا اله الا هو والملائكة واولو العلم وقال قل اي ورثي انه محق وعن
 بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون فووب السماء
 أو الارض انه محق صرخ وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى أتجأ الى الميمن ولا يكون
 القسم الا باسم معظم وقد اقسام الله تعالى بنفسه في القرآن في سبعة مواضع الآية
 المذكورة بقوله قل اي ورثي قل اي ورثي لتبعثن فوريك لتحشرنهم والشياطين فوريك
 لتستلنهم أجمعين فلا وربك لا يؤمنون فلا اقسام رب المشارق والمغرب والباقي كله
 قسم بمخلوقاته كقوله تعالى والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا
 اقسام بالجنس فان قيل كيف اقسام بالمخلوق وقبور النهي عن القسم بغير الله (قلنا)
 اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف أي ورب التين ورب الشمس وكذا

الباقى (الثانى) ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القرآن على ما يعرفون
 (الثالث) ان الاقسام اثماتكون بما يعظمه المقسم أو يحمله وهو فوقه والله تعالى ليس شئ
 فوقه فاقسم نارة بنفسه وتارة بمصنوعات لانها تدل على بارئ وصانع وقال ابن أبى
 الاصمغ فى اسرار الفواخ القسم بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول
 يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول بغير فاعل واخرج ابن ابى حاتم
 عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم الا بالله وقال
 العلماء اقسام الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم فى قوله له لمرك لتعرف الناس عظمته
 عند الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا
 برأقسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسام بحياة احد غيره قال
 لعمرك انهم لنى سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيرى القسم بالشئ لا يخرج عن
 وجهين اما الفضيلة او المنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد الامين والمنفعة
 نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسام تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالآيات السابقة
 وبفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها وبمفعوله نحو والظم
 اذا هو والطور وكاب مسطور والقسم اما ظاهرا كالآيات السابقة واما مضمر وهو
 قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون فى اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم
 الا واردة تعديده والله وقال ابو يعلى الفارسي الالفاظ المجارية مجرى القسم ضربان
 احدهما ما تكون كغيرها من الاخبار التى ليست بقسم فلا تجاب بجوابه كقوله وقد
 اخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيصلقون له كما يحلفون لسكم
 فهذا ونحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا مخلوفا من الجواب والثانى ما يتعلق
 بجواب القسم كقوله واخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليعيننه للناس واقسموا
 بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليعرجن وقال غيره اكثر الاقسام فى القرآن المحذوفة
 الفعل لا تكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتى بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله
 ولا تعبد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم بما
 عهد عندك بحق ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه وتعالى يقسم بامور
 على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة الموصوفة بصفاته أو بآياته المستزمنة لذاته وصفاته
 واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو
 الغالب كقوله فوروب السماء والارض انه محق واما على جملة طلبية كقوله فوربك
 لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون
 من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد بالقسم توكيده وتحقيقه
 فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالاامور الغائبة والخفية اذا قسم على
 ثبوتها فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء
 والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم عليها وما اقسام عليه الرب فهو من آياته فيجوز
 ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه وتعالى يذ كر جواب القسم نارة وهو

الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثير العلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصار فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الو في الاسماء الطاهرة والتع في اسم الله تعالى كقوله وتأنه لا يكيدن اصنامكم تال ثم هو سبحانه وتعالى يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على أن القرآن حق وتارة على أن الرسول حق وتارة على الجزاء والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان فلا قول كقوله والصفات صفاتي قوله ان انفسكم لواحد والثاني كقوله فلا أقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لوتعلمون عظيم لانه تقرأ أن كريم والله لك كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذ هو ما ضل صاحبكم وما غوى الايات والرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون له اذق وان الذين اوقع والمرسلات الى قوله انما توعدون لواقع والخامس كقوله وتبين اذ يغشى لي قوله ان سعيكم لشتى الايات والعاديات الى قوله ان الانسان زبى وكروا العصر لانسان لفي خسارخ وانتهى الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم لايات لا أقسم به بالبدء الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف اي جواب اذا كان في نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه يبلغ واوجز كقوله ص والقرآن ذى الذكر فان في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذو انذار المتضمن لتذكير العباد وما يحتاجون اليه والشرف ولقد مر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقاً من عند الله غير مفترى كما يقوله الكافرون ولهذ قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن محق وهذا يطر في كل ما شابه ذلك كقوله في والقرآن انجيد وقوله لا أقسم بيوم القيامة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الايات فانها ازمان تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هي عبودية محضة لله تعالى وذلك وخضوع لعظمته وفي ذلك تعظيم ما حباه محمد وآبره عليه الصلاة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحي وانيل ذى سحى لايات قسمته في نبي نعامه على رسوله واكرامه له وذلك متضمن لتصدق له فهو قسم على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على انه نبوة والمعاد وقسم بآيتين عظيمتين من آياته ومن مطابقة هذا القسم وهو نور الضحي الذي يوافي بعد ظلام ليل المقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعدوه وذبح محمداً ربه وقسم بضوء نهار بعد ظلمة الليل على صوره الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه

«(النوع الثامن ونستون)»

في جدل القرآن أورده بالتمهيد فيجسم الدين انطوى قال العبد قد اشتمل القرآن العظيم على جميع أنواع الراهين والادلة وما من بهان ودلالة وتقسيم وتحذير تنبي من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكاتب الله قد نطق به لكن أورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لا مرين (احدهما) بسبب ما قاله وما أرسلفنا من رسول الانسان قومه ليعين لهم (والثاني) ان المسائل الى دقيق الحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالاجليل

من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط الى
 الانحط الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزاً فخرج تعالى مخاطباته في محاجة
 خلقه في اجلي صورة ليعلمهم العامة من جليلها ما يقنعهم وتزيمهم الحجة وتقهم الخواص
 من انبائها ما يري على ما دركه فهم الخطباء وقال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب
 الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وهو مشكوك به وتعريفه انه احتجاج المتكلم على
 ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام (ومنه نوع منطقي)
 تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من أهل هذا العلم
 ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج
 من عشر مقدمات قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى
 اخبر برزاة الساعة معظما لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عن
 من ثبت قدرته منقول اليها بالتواتر فهو حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فانه
 هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن احوال الساعة بما اخبر وحصول
 فائدة هذا موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاحوال التي يقبلها الله من اجلهم
 وقد ثبت انه قادر على كل شيء ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل
 شيء قدير لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه عذاب السعير
 ولا يقدر على ذلك الا من هو على كل شيء قدير فهو على كل شيء قدير واخبر ان الساعة آتية
 لا ريب فيها لانه اخبر بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من
 بعد علم شيئاً وضرب لذلك مثلاً بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتزهر وتربو وتنبت
 من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان على ما اخبر به فأوجده بالخلق ثم أعدهم بالموت ثم
 يعيدهم بالبعث وأوجد الارض بعد العدم فأحيها بالخلق ثم أماتها بالهول ثم أحيها
 بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على المتوقع الغائب حتى
 انقلب الخبر عياناً صادق خبره في الايتان بالساعة ولا يأتي بالساعة الا من يبعث من
 في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للجازاة فهي آتية لا ريب فيها وهو
 سبحانه وتعالى يبعث من في القبور وقال غيره استدل سبحانه وتعالى على المعاد الجسماني
 بضروب أحدها قياس الاعادة على الابتداء كما قال تعالى كما بدأنا اول
 خلق نعيده افعييناً بالخلق الاول (ثانيها) قياس الاعادة على خلق السموات والارض
 بطريق الاولى قال تعالى اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الاية (ثالثها)
 قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات (رابعها) قياس الاعادة
 على اخراج النار من الشجر الاخضر (وقد روى) الحاكم وغيره ان ابي ابن خلف جاء يعظم
 ففته فقال يحيي الله هذا بعد ما بلى ويرم فأترل الله قل يحيا الذي انشأها اول مرة فاستدل
 سبحانه وتعالى برد النشأة الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلامة المحذوث (ثم زاد) في الاحتجاج
 بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه في غاية اليسان في رد الشيء الى نظيره
 والجمع بينهما من حيث تبدل الاعراض عليهما (خامسها) في قوله تعالى واقسموا بالله جهد

إيمانهم لا يعث الله من يموت بلى الآيتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق
 لا يوجب انقلاب الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد
 فلما ثبت ان هاهنا حقيقة موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها
 وقوفاً يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف اذ كان الاختلاف مركزاً في فطرنا وكان
 لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلية ونقلها الى صورة غير هاضمة ضرورية ان لنا
 حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة التي وعد الله
 بالمسير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد فقد صار الخلاف الموجود كما ترى
 أوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك
 الاستدلال على ان صانع العالم واحد بدلالة التمانع المشار اليها في قوله لو كان فيها آلهة
 الا الله لفسد تالانه لو كان للعالم صانعان لكان لا يجري تدبيرها على نظام ولا يتسقى على
 احكام ولن كان العجز لمحقها واحدها وذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر
 اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزئ الفعل ان فرض الاتفاق
 او امتناع اجتماع الصديقين ان فرض الاختلاف واما ان لا تنفذ ارادتهما فيؤدي
 الى عجزهما او لا تنفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه والا له لا يكون عاجزاً
 (فصل) من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثله في القرآن
 قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنتين الآيتين فان الكفار لما حرموا ذكورا لانعام
 ثارة واناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان المخلق لله تعالى
 خلق من كل زوج سماد كركز كراوانتي فم جاء تحريم ما ذكرتم أي ما علمت لا يخلو اما ان
 يكون من جهة الذكورة او الانوثة واشتمال الرحم الشامل لها او لا يدري له غلة وهو
 المتجدي بان اخذ ذلك عن الله تعالى والاخذ عن الله تعالى اما بوحى وارسال رسول
 او سماع كلامه ومشاهدة تلقى ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله
 بهذا فهذه وجوه التحريم لا تخرج عن واحد منها والا قل يلزم عليه أن يكون جميع
 الذكور حراماً والثاني يلزم عليه أن تكون جميع الاناث حراماً والثالث يلزم عليه تحريم
 الصنفين معاً بطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض في حالة لان العلة على
 ما ذكرتم تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة
 رسول كذلك لانه لم يأت اليهم رسول قبل النبي صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك
 ثبت المدعى وهو ان ما قالوه افتراء على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن أبي
 الاصبغ وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه وقال غيره هو قسمان احدهما
 ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شئ أثبت له حكم فتشبهت بالغير ذلك الشئ كقوله تعالى
 يقولون لن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الاية فلا عروقت
 في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المؤمنين واثبت المنافقون
 لفريقهم اخراج المؤمنين من المدينة فثبت الله في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو
 الله وسواه والمؤمنون فكانه قيل صحح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل لكنهم الاذل

المخرج والله ورسوله الاعتراف بالخروج والثاني حل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه ولم اره من اورد له مثالا من القرآن وقد ظفرت بآية منه وهي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منقيا او مشروطا بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لا امتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جديا ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم أن معه سبحانه وتعالى الهازم من ذلك التسليم ذهب كل اله من الاثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم في العالم أمر ولا ينفذ حكم ولا تنتظم أحواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يانزم منه المحال ومنها الاسجبال وهو الايتان بألفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به فخورينا وأتينا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم فان في ذلك اسجبالا بالآيتاء والادخال حيث وصفنا بالوعد من الله الذي لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذي كان أخذا فيه لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء في مناظرة الخليل الجبار كما قال له ربني الذي يحيي ويميت فقال الجبار انا احى وأميت ثم دعى بمن وجب عليه فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة أو علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه السلام الى استدلال لا يبعد الجبار له وجهها يتخلص به منه فقال ان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فانتقطع الجبار وحيث لم يمكنه أن يقول انا الا تأتي بها من المشرق لان من هو أسن منه يكذبه ومنها المناقضة وهي تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومنها مجازاة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامة كقوله تعالى قالوا انتم الالبشر مثلنا تريدون أن تصدقون عما كنا يعبدون اباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم رسلهم ان نحن الالبشر مثلكم الاية فقولهم ان نحن الالبشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم وليس مراد ابل هو من مجازاة الخصم ليعترفوا فكأنهم قالوا مادعيتهم من كوننا بشر احق لا تنكره ولكن هذا لا ينافي أن ين الله تعالى علينا بالرسالة

• (النوع التاسع والستون) •

فيما وقع في القرآن من الاسماء والكنى واللقاب في القرآن من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم (آدم) ابوالبشر ذكر قوم انه اقل وصف مشتق من الادمية ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها اجمعية الاربعة آدم وصالح وشعيب ومحمد واخرج ابن أبي حاتم عن طريق أبي الضحى عن ابن عباس قال افاض اسمي آدم لانه خلق من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله آدم بوزن خاتام حرب يحذف الالف الثانية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية آدم فسعى آدم به قال ابن ابي خيثمة

عاش تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه
عاش ألف سنة (نوح) قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه بالسريانية
الساكن وقال المحاكمي في المستدرک انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد
الغفار قال واكثر الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن ملك بفتح اللام
وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلح بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها وفتح
السين المججمة واللام بعدها مججمة ابن اخنوخ بفتح المججمة وضم النون الخفيفة بعدها واو
ساكنة ثم مججمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن أبي ذر قال قلت يا رسول
الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرين قرنا وفي المستدرک عن
ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا
لاربعين سنة فلبث في قومه ألف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان
ستين سنة حتى كثر الناس وفشو اوزكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة
وسنة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول الانبياء عمرا (ادريس) قيل انه قبل
نوح قال ابن اسحاق كان ادريس اول بني آدم اعطى النبوة وهو اخنوخ ابن يرد ابن
مهلايل ابن انوش بن قينان ابن شيث ابن آدم وقال وهب ابن منبه ادريس جد نوح
الذي يقال له خنوخ وهو اسم سرياني وقيل عربي مشتق من الدواسة لكثرة درسه
العصف وفي المستدرک بسندواه عن الحسن عن سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض
طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الرأس وكانت احدى
عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بيضاء من غير رص فلما رأى الله من اهل
الارض ما رأى من جورهم واعتداهم في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث
يقول ورفعناه مكانا عليا و ذكر ابن قتيبة انه رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح
ابن حبان انه كان نبيا رسولا وانه اول من خط بالقلم وفي المستدرک عن ابن عباس قال
كان فيما بين نوح وادريس ألف سنة (ابراهيم) قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي
وقد تكلمت به العرب عنى وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع
وابراهيم بمحذ الباء و ابرهم وهو اسم سرياني معناه ابراهيم وقيل مشتق من البرهمة
وهي شدة النظر حكاه الكرماني في مجانبه وهو ابن آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة
واخوه مهمل ابن ناحور بنون ومهمل مضمومة ابن شاروخ بمجمة وراء مضمومة
واخوه خاء بمجمة ابن راغو بنين بمجمة ابن فالخ بقاء ولا م مفتوحة ومجمة ابن عابر بمهمل
وموحدة ابن شالخ بمجتين ابن ارفخشذ بن سام بن نوح قال الواقدي ولدا ابراهيم على
رأس ألفي سنة من خلق آدم وفي المستدرک من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال
اختتن ابراهيم بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره
قولا انه عاش مائة وخمسة وسبعين سنة (اسماعيل) قال الجواليقي ويقال بالنون اخوه
قال النووي وغيره هو اكبر ولد ابراهيم (اسحاق) ولده بعد اسماعيل باربع عشرة سنة
وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي بن مشكوية في كتاب نديم الفريدان معنى اسحاق

بالعبرانية الضحاك (يعقوب) عاشر مائة وسبعا واربعين سنة (يوسف) في صحيح ابن حبان
من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وفي المستدرک عن الحسن ان يوسف التي في الحب وهو
ابن ثنتي عشرة سنة ولقي اياه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون وفي الصحيح انه اعطى
شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات
وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف ابن افراتيم بن يوسف بن يعقوب ويشبهه
هذا ما في البعث للكرماني في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب
ابن ماثان وان امرأة ذكرها كانت اخت مريم بنت عمران ابن ماثان قال والقول بانه
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم غريب اه وما ذكر انه غريب هو المتهور والغريب
الاول ونظيره في الغرابة قول توف البكالى ان موسى المذكور في سورة الكهف في قصة
المخضر ليس هو موسى بن اسرائيل بل موسى بن ميثان بن يوسف وقيل ابن افراتيم بن
يوسف وقد كذب ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي
ان يوسف المذكور في سورة غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عسك
ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم وفي يوسف ست لغات بتثليث
السين مع الواو والمهمز والصواب انه عجمي لا اشتقاق له (لوط) قال ابن اسحاق هو لوط بن
هارون بن ازر وفي المستدرک عن ابن عباس قال لوط بن اخي ابراهيم (هود) قال كعب
كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان رجلا جلدا اخرجهما في المستدرک وقال
ابن هشام اسمه عابر بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن
عبد الله ابن زياح بن حاو بن عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح (صالح) قال وهب
هو ابن عبيد بن حابر بن ثمود بن حابر بن سام بن نوح بعث الى قومه حين راهق الحلم
وكان رجلا احمر الى اليباض سبط الشعر قلبت فيهم اربعين عاما وقال توف الشامي
صالح من العرب لما اهلك الله عاد امرت ثمود بعد ما فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا
فدعاهم الى الله حين شبط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما
في المستدرک وقال ابن حجر وغيره القرآن يدل على ان ثمود كان بعد عاد كما كان
عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن خطه نقلت هو صالح
ابن عبيد بن اسيف بن ماشع بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن عوص بن ارم بن
سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عرايا منا زلهم بين الحجاز والشام فاقام
فيهم عشرين سنة ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة (شعيب) قال ابن اسحاق
هو ابن ميكل بن يشجب بن لاوي بن يعقوب ورأيت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكل
ابن يشجب بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب الانبياء وبعث رسولا الى
امتين مدين واحصاب اليبكة وكان كثير الصلاة وعفي في آخر عمره واختار جماعة
ان مدين واحصاب اليبكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلامها وعظ بوفاء
الميكال والميزان فدل على انها واحد واحتج الاول بما اخرج عن السدي وعكرمة قالا

ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة
 فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن عساکر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو
 مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة اتمان بعث الله اليها شعيبا قال ابن كثير وهو
 غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب الرس
 (موسى) هو ابن عمران بن يصر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب عليهم السلام لا خلاف
 في نسبه وهو اسم سرياني واخرج ابو الشيخ عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي
 موسى لانه اتى بين شجر وماء فالما بالقبطية مو والشجر ساوى في الصحيح وصفه بانه ادم
 طوال جعد كانه من رجال شوة قال الثعلبي عاشر مائة وعشرين سنة (هارون) اخوه
 شقيقه وقيل لانه تقط وقيل لانه فقط حكاهما الكرماني في تحفاته كان اطول منه
 فصيحاً جدامات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت
 الى السماء الخامسة فاذا انا بهارون ونصف بيته ونصفها السود تكاد تحيته تضرب
 سرته من طولها فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه هارون ابن عمران وذكر
 ابن مشكوبة ان معنى هارون بالعبرانية المحبب (داود) هو ابن ايشا بكسر الهمزة
 وسكون التحتية وبالشين المجمة ابن عويد بوزن جعفر بمهمل وموحدة ابن باعرب وموحدة
 ومهملة مفتوحة ابن سلون بن يخشون بن عي بن يارب بفتحية وآخره موحدة ابن رام بن
 حضرون بمهملة ثم مججمة ابن فارس بقاء وآخره مهملة ابن يهوذ بن يعقوب في الترمذي
 انه كان اعبد للبشر وقال كعب كان اجر الوجه سبط الرأس ابيض الجسم طويل اللحية
 فيها جعودة حسن الصوت وانحلق وجمع له النبوة والملك قال النووي قال اهل التاريخ
 عاش مائة سنة مئة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا (سليمان) ولده قال
 كعب كان ابيض جسيما وسيما وضيئا جيلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاؤه في كثير من
 اموره مع صغر سنه لوفور عقله وعلمه واخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض
 مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران غرود ونحت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن
 ثلاث عشرة سنة وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه اربع سنين ومات وله ثلاث
 وخمسون سنة (ايوب) قال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه
 شيء الا ان اسم ابيه ابيض وقال ابن جرير هو ايوب بن بن موص بن روح بن عيص بن
 اسحاق وحكي ابن عساکر ان امه بنت لوط وان اياه عن آمن ياراهيم وعلى هذا فكان
 قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال ابن ابي خزيمة كان بعد سليمان ابتلى وهو
 ابن سبعين وكانت مدة ثلاثه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل ثلاث سنين وروى
 الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة (ذو الكفل) قيل هو هو ابن ايوب في
 المستدرک عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشير بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره
 بالصداء الى توحيد الله وكان مقبيا بالشام عمره حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي
 العجايب للكرماني قيل هو الياس وقيل هو يوشع بن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل
 وقيل كان رجلا صاحب كفل بامور فوفى بها وقيل هو ذكر يافى قوله وكلفها زكريا انتهى

وقال ابن عساکر قيل هو نبی تکفل الله له في عمله بضعة عمل غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له أن يصوم النهار ويقوم الليل وقيل أن يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين (يونس) هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء القوقية مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس في الصحيح ونسبه الى ابيه قال فهذا اصح قال ولم اتفق في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس وروى ابن أبي حاتم عن أبي مالك انه لبث في بطن الحوت اربعين يوما وعن جعفر الصادق سبعة ايام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبي قال التمه ضحى ولفظه عشية وفي يونس ست لغات تلبث النون مع الباء والهمزة والقراءة المشهورة بضم النون مع الباء قال ابو حسان وقرأ طلحة ابن مصرف بكسر يونس ويوسف اراد أن يجعلها عربيين مشتقين من انس واسف وهو شاذ (الياس) قال ابن اسحاق في المبتدأ هو ابن ياسين بن فحاص بن العزار ابن هارون اخي موسى بن عمران وقال ابن عساکر حكى القتيبي انه من سبط يوشع وقال وهب انه عمر كما عمر الحضر وانه بقي الى آخر الزمان وعن ابن مسعود ان الياس هو ادریس وسيأتي قريبا والياس بهمة قطع اسم عبراني وقد زيد في آخره باء ونون في قوله تعالى سلام على الياسين كما قالوا في ادریس ادراسين ومن قرأ آل ياسين فقبل المراءل الحمد (اليسع) قال ابن جبير هو ابن اخطوب بن الجوز قال والعامية تقرأه بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم واليسع بلامين وبالتشديد فعلى هذا هو عجمي وكذا على الاولى وقيل عربي منقول من الفعل من وسع يسع (زكريا) كان من ذرية سليمان ابن داود وقيل بعد قتل ولده وكان يوم بشر بولده ثنتان وتسعون سنة وقيل تسع وتسعون وقيل مائة وعشرون وزكريا اسم عجمي وفيه خمس لغات أشهرها المد والثانية القصر وقرئ بهما في السبع وزكريا بتشديد الياء وتحقيقها وزكريا كقلم يحيى ولده أول من سمي يحيى بعض القرآن ولد قبل عيسى بستة أشهر ونبى صغير اوقتل ظلما وسلط الله على قاتليه بخت نصر وجيوشه ويحيى اسم عجمي وقيل عربي قال الواحدى وعلى القولين لا ينصرف قال الكرماني وعلى الثاني انما سمي به لانه احياء الله بالايان وقيل لانه حي به رحم امه وقيل لانه استشهد والشهداء احياء وقيل معناه يموت كالمغارة للهلكة والسليم للدنغ (عيسى) ابن مريم بنت عمران خلقه الله بلا أب وكانت مدة حملها ساعة وقيل ثلاث ساعات وقيل ستة أشهر وقيل ثمانية أشهر وقيل تسعة ولها عشر سنين وقيل خمسة عشرة ورفع له ثلاث وثلاثون سنة وفي احاديث أنه ينزل ويقتل الدجال ويتزوج ويولده ويحج ويمكث في الارض سبع سنين ويدفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح انه ربعة اجرام كما نخرج من ديماس يعني حاما وعيسى اسم عبراني أو سرياني (قائدة) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال لم يكن من الانبياء من له اسمان الا عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم (محمد) صلى الله عليه وسلم سمي في القرآن باسماء كثيرة منها محمد واحد (قائدة) اخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان يكونوا محمد ومبشرا

برسول يأتي من بعدى اسمه احمد ويعني انا نبشر لك بغلام اسمه يحيى ويعيسى مصدقا
 بكلمة من الله واسحاق ويعقوب فبشرناها ياسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قال
 الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه
 من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيها لغات جبريل بكسر الجيم والراء بلا همزة
 وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همز وجبرائيل همزة بعد الالف وجبرائيل ياءين
 بلا همز وجبرئيل همز وياه بلا الف وجبرئيل مشددة اللام وقرئ بها قال ابن جني
 واصله كور يال فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ماترى وقرئ ميكائيل بلا همزة
 وميكائيل وميكال اخرج ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد
 الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله واخرج عن عبد الله بن الحارث
 قال ايل الله بالعبودية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن عمر قال اسم جبريل في
 الملائكة خادم الله (فائدة) قرأ ابو حنيفة فأرسلنا اليها روحنا بالتشديد وفسره ابن
 مهران بأنه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه (وهاروت وماروت) اخرج ابن ابي
 حاتم عن علي قال هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتها
 جزءا (والرعد) ففي الترمذي من حديث ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه
 وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب واخرج ابن ابي حاتم
 عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك
 يسمى الرعد ألم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده (والبرق) فقد اخرج ابن ابي
 حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه نور
 ووجه نسرو ووجه اسد فاذا تصعب بذنبه فذلك البرق (ومالك) خازن جهنم والسجل
 اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الساجق قال السجل ملك وكان هاروت وماروت
 من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل
 بالعصف (وقعيد) فقد ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرج ابو نعيم في الحلية فهو
 لا تسعة (واخرج) ابن ابي حاتم من طريق مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين
 ملك من الملائكة فان صح اكل العشرة واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
 عن ابن عباس في قوله تعالى يوم يقوم الروح قال ملك من أعظم الملائكة خلقا فصاروا
 احد عشر ثم رأيت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة
 في قلوب المؤمنين قيل انه ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روى ان السكينة
 تنطق على لسان عمر وفيه من اسماء العصاة يزيد بن حارثة والسجل في قول
 من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والتسائي من طريق
 ابي الجوزاء عن ابن عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسل (عمران)
 ابومريم وقيل وابوموسى أيضا واخوه هارون وليس باخى موسى كما في حديث
 اخرجه مسلم وسأني آخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم
 وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه (ولقمان) وقد قيل انه كان نبيا والاكثر على

خلافه اخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في أول سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل الناس أي ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاها الثعلبي وقيل انتم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه ابن عمها اناها جبريل في صورته حكاها الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لكنه تقدمت في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرية الخادم وقيل المرأة التي تغازل الغتيان حكاها الكرماني وقيل ان بعلا في قوله أتدعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاها ابن عسكرو فيه من اسماء الكفار قارون وهو ابن يصر ابن عم موسى كما اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس (وجالوت وهامان) ويشري الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرا في قوله السدي اخرج ابن أبي حاتم وأزربا ابراهيم وقيل اسمه تارح وازر لقب اخرج ابن أبي حاتم من طريق الضعك عن ابن عباس قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزرا إنما كان اسمه تارح واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال معنى آزرا الضم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارح واسم الضم آزرا واخرج عن مجاهد قال ليس آزرا بابراهيم ومنها التسي اخرج ابن أبي حاتم عن أبي وائل قال كان رجل يسمى التسي من بني كنانة كان يجعل المحرم صغيرا يستقل به الغنائم وفيه من اسماء الجن ابوه مابليس وكان اسمه اولا عزازيل واخرج ابن أبي حاتم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي قال كان اسم ابليس المحارث قال بعضهم هو معني عزازيل (واخرج) ابن جرير وغيره من طريق الضعك عن ابن عباس قال انما سمى ابليس لان الله ابلسه من الخير كله آيسه منه وقال ابن عسكرو قيل في اسمه قتر حكاها الخطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قتر وقيل ابو مرة وقيل ابو الينى حكاها السهيلي في الروض الاتق وفيه من اسماء القبائل يا جوج وما جوج وغاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة قوم نوح وقوم لوط وقوم تسع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة (وقيل) هم مدين واصحاب الرس وهم بقية من نوح قاله ابن عباس وقال عكرمة هم اصحاب ياسين وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من أسماء الاصنام التي كانت أسماءا لانس ودوسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي أصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي أصنام قريش وكذا الرزقيين قرأه بضم الراء ذكره الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم واجبت والطاغوت قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انها صنمان كان المشركون يعبدونها اخرج عن عكرمة قال اجبت والطاغوت صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما أهدىكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من أصنام فرعون حكاها الكرماني في عجائبه (وبعل) وهو صنم قوم اليباس وأزر على انه اسم صنم روى البخاري عن ابن عباس قال ودوسواع ويغوث ويعوق ونسر أسماء رجال صالحين من قوم

نوح فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى بحج السهم التي كانوا يجلسون
انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك أولئك ونسخ العلم عبادت وأخرج
ابن أبي حاتم عن عروة انهم أولاد آدم لصلبه وأخرج البخاري عن ابن عباس قال كان
اللات رجلا يلبس سويق الحجاج وحكاه ابن جني عنه انه قرأ اللات بتشديدا والتاء وفسره
بذلك وكذا أخرجه ابن أبي حاتم عن مجاهد وفيه من أسماء البلاد والبقاع والا مكنة
والجبال بكة اسم لكفة فقيل الباء بدل من الميم وما أخذه من تمككت العظم أي اجتذبت
ما فيه من الخ وتمككت القليل ما في ضرع الناقة فكانها تجتذب الى نفسها ما في البلاد
من الأقوات وقيل لانها تمك الذنوب أي تذهبها وقيل لقلة ماؤها وقيل لانها في بطن واد
يمكك الماء من جبالها عند نزول المطر وتجذب اليها السيول وقيل الباء أصل وما أخذه
من البك لانها تبك اعناق الجبابرة أي تكسرهم فيذلون لها ويضعون وقيل من التباك
وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل مكة المحرم وبكة المسجد خاصة
وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة (والمدينة) سميت
في الاجزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض
هي في ناحيتها وقيل سميت يثرب ابن وائل من بني ادم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها
وقد صح النهي عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الحبيث وهو
يشعر بالثرب وهو القصاد والتثريب وهو التوبخ (وبدر) وهي قرية قرب المدينة
أخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل من جهينة يسمى بدرا فسميت به قال
الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فأنكراه وقالوا فلا شيء سميت
الصفراء ورايع هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع وأخرج عن الضحاك قال بدرا مابين
مكة والمدينة (واحد) قرى شاذ اذا تصعدون ولا تلوون على أحد (وحنين) وهي قرية
قرب الطائف (وجع) وهي مزدلفة (والمشعر الحرام) وهو جبل بها (وتقع) قيل هو اسم
لمابين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني (ومصر وبابل) وهي بلد بسواد العراق
والأنيكة وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب (والثاني) اسم البلدة والا اول اسم الكورة
(والبحر) منازل ثمود ناحية الشام عند واد القرى (والاحقاف) وهي جبال الرمل بين
عمان وحضرموت وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام (وطور سيناء)
وهو الجبل الذي نودي منه موسى (والبحر) وهو جبل بالجزيرة (وطوى) اسم الوادي
كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس وأخرج من وجه آخر عنه انه سمي طوى لان
موسى طواه ليلا وأخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس مرتين
وأخرج عن بشر ابن عبيد قال هو واد بابل طوى بالبركة مرتين (والكهف) وهو البيت
المنقود في الجبل والرقم أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعبان الرقيم القرية
التي خرجوا منها وعن عطية قال الرقيم وادوعن سعيد بن جبير مثله وأخرج من طريق
العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واديين عقبان واية دون فلسطين وعن قتادة قال
الرقم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن أنس بن مالك قال الرقيم المكاب (والعرم)

أخرج ابن أبي حاتم عن عطاء قال العرم اسم الوادي (وحد) قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد أخرجه ابن أبي حاتم (والصريم) أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة انها أرض باليمن تسمى بذلك (وق) وهو جبل محيط بالأرض (والجرز) قيل هو اسم أرض (والطاغية) قيل اسم البقعة التي أهلك بها غود حكاها الكرماني وفيه من أسماء الأماكن الاخرية الفردوس وهو أعلى مكان في الجنة وعليون قيل أعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه أعمال صلحاء الثقلين والكواثر نهر في الجنة كما في الأحاديث المتواترة وسلسيل وتسليم عينان في الجنة وسجين اسم لمكان أرواح الكفار وصعود جبل في جهنم صكها أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد مرفوعا ونحوه وأثام وموبق والسعر وسائل وسحق أودية في جهنم أخرج ابن أبي حاتم عن أنس بن مالك في قوله وجعلنا سائرهم موبقا قال وادي في جهنم من قيح وأخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار وأخرج الحماكم في مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال وادي في جهنم وأخرج الترمذي وغيره من حديث أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل وادي في جهنم يهوى فيه الكافران بعين خريف أقبل ان يبلغ قعره وأخرج ابن المنذر عن ابن مسعود قال ويل وادي في جهنم من قيح وأخرج ابن أبي حاتم عن كعب قال في النار أربعة أودية يعذب الله بها أهلها غليظ وموبق وأثام ونحوه وأخرج عن سعيد بن جبيرة قال السعير وادي من قيح في جهنم وسحق وادي في جهنم وأخرج عن أبي زيد في قوله سأل سائل هو وادي من أودية جهنم يقال له سائل (والفلق) جب في جهنم في حديث مرفوع أخرجه ابن جرير ويحوم دخان أسود أخرجه الحماكم عن ابن عباس وفيه من المنسوب إلى الأماكن الأمامية قيل انه نسبة إلى أم القرى وعبقرى قيل انه منسوب إلى عبقر موضع للمجن ينسب إليه كل نادر والسامري قيل منسوب إلى أرض يقال لها سامرون وقيل سامرة والغربي قيل منسوب إلى غربة وهي ناحية دار اسماعيل عليه السلام انشدها

وغربة أرض ما يحل حرامها * من الناس إلا اللوذعي المحلا حل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من أسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعري (فائدة) قال بعضهم سمي الله في القرآن عشرة أجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدس والغراب واليايل والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان علمنا منطق الطير وقد فهم كلامها وأخرج ابن أبي حاتم عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين
(فصل) أما الكنى فليس في القرآن منها غير أبي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للإشارة إلى انه جهنمي وأما الألقاب فمنها إسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفرة الله وقيل سري الله لانه أسرى لها هاجر أخرج ابن جرير من طريق عمير عن ابن عباس ان إسرائيل كقولك عبد الله وأخرج

عبد بن حميد في تفسيره عن ابي مجاز قال كان يعقوب رجلا بطيشا فلقى ملكا فاعلمه
فصرعه الملك فضرب على نحره فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش به فقال ما اتانا ركبك
حتى تسميني اسمي فسماه اسرائيل قال ابو مجاز لا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه
لغات اسمها ياء بعد الهززة ولا م وقرئ اسرائيل بلام ز قال بعضهم ولم تخاطب اليهود
في القرآن الا يا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب لئلا تكتبوه وانهم خوطبوا بعبادة الله
وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيههم من غفلتهم فسموا بالاسم الذي فيه تذكرة بالله
تعالى فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التأويل ولما ذكر موهبة لابراهيم وتبشير به
قال يعقوب وكان اولي من اسرائيل لانها موهبة بمعقب آخر فناسب ذكر اسم بشعر
بالتعقيب ومنها المسيح لقب لعيسى ومعناه قيل الصديق وقيل الذي ليس لرجله انحص
وقيل الذي لا يمسح ذعاها الا البرئ وقيل البجيل وقيل الذي يمسح الارض اى يقطعها وقيل
غير ذلك (ومنها الياس) قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن
ابن مسعود قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءة وان ادراس لمن
المريدين سلام على ادراسين وفي قراءة ابى وان ايليس سلام على ايليس (ومنها
ذوالكفل) قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل لقب زكريا
ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوح لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرج
ابن ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين واسمه اسكندر وقيل عبد الله
ابن الفضل ابن سعد وقيل المنذر بن ماء السماء وقيل الصعب بن قريش بن الهمال
حكاهما ابن عسكرو لقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب وقيل
لانه ملك فارس والروم وقيل كان على رأسه قرنان اى ذواتان وقيل كان له قرنان
من ذهب وقيل كانت صفحتا رأسه من نحاس وقيل كان على رأسه قرنان صغيران
توارى بهما العمامة وقيل انه ضرب على قرنيه فمات ثم بعثه الله فضر به عى قرنيه الاخر
وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه اقرض في وقته قرنان من الناس وهو حى
وقيل لانه اعطى علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون
واسمه الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل
ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كان فرعون
فارسيامن اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكي كرب وسمى تبعا
لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن سمي كل واحد منهم تبعا لى يتبع صاحبه
كالحليفة يخلف غيره

•(النوع السبعون)•

في المبهات افردته بالتأليف السهبي ثم ابن عساكر ثم القاضي بدر الدين ابن جماعة
ولى فيه تأليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد أخر على صغر حجمه
جدا وكان من السلف من يعتنى به كثيرا قال عكرمة طلعت الذى خرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم أدركه الموت أربع عشرة سنة (وللابهام) في القرآن أسباب أحدها

الا يستغناء ببيانها في موضع آخر كقوله صراط الذين أنعمت عليهم فإنه مبين في قوله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (الثاني) أن يتعين لا شتاره كقوله وقلنا يا آدم أسكن أنت وزوجك الجنة ولم يقل حواء لانه ليس له غيرها الم تراى الذى حاج ابراهيم في ربه والمراد نمر وذلشهرة ذلك لانه المرسل اليه قيل وقد ذكر الله فرعون في القرآن باسمه ولم يسم نمر وذلان فرعون كان اذكى منه كما يؤخذ من اجوبته لموسى ونمر وذل كان بليدا ولهذا قال أنا احى واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفوعن آخر وذلك غاية البلادة (الثالث) قصد الاستر عليه ليكون أبلغ في استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا الا يتهو الا خنس ابن شريق وقد أسلم بعد وحسن اسلامه (الرابع) أن لا يكون في تعيينه كبير فائدة نحو وكالذى مر على قرية واسألمهم عن القرية (الخامس) التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا (السادس) تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا يأتى أولوا الفضل والذي جاء بالصدق وصدق به اذ يقول له احبه والمراد الصديق في الكل (السابع) تحقيره بالوصف الناقص نحو ان شئت لك هو الا بتر (تنبيه) قال الزركشى في البرهان لا يصح عن مبهم اخبر الله باستثناؤه بعلمه كقوله وآخرين منهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجبر أو قال انهم قرينة أو من الجن قلت ليس في الآية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفى علم أعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم من قرينة أو من الجن وهو نظير قوله في المنافقين ومن حولكم من الاغراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفى علم أعيانهم ثم القول في أولئك انهم قرينة أخرجه ابن أبي حاتم عن أبيه مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا جراءة

(فصل) اعلم ان المبهات مرجعه النقل المحض لا مجال للرأى فيه ولما كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير تدكر فيها أسماء المبهات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع اليه أو عزرو يعتمد عليه الفت الكتاب الذى ألفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة والتابعين وغيرهم معروفا الى أصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك بأسانيدهم مبيداه ما صح سنده وما ضعف فجاء ذلك كتابا حافلا لا نظيره في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا انخص هنا مهماته بأبرز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا وحالة على الكتاب المذكور وأرتبه على قسمين الاول فيما بهم من رجل أو امرأة أو ملك أو جنى أو مثنى أو مجموع عرف اسماء كلهم أو من او الذى اذالم يردبه العموم قوله تعالى انى حاعل فى الارض خليفة هو آدم وزوجه حواء بالمد لا نهاس خلقت من حى واذا قلت نفسا اسمه عاميل وابعت فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى به ابراهيم بنيه هم اسماعيل واسحاق ومدين وزمران وسرح وتقس وتقسان واميم وكيسان وسورح ولوطان وناقش (الاسباط) أولاد يعقوب اثنا عشر رجلا يوسف وروبل وشمعون ولاوى ويهوذا وداني وتفتانى بقاء ومثناة وكادو ياشير

وايشاجر ورايلون وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريف
ومن الناس من يشري نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شموبل وقيل شععون
وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي
حاج ابراهيم عمرو بن كنعان او كذا الذي مر على قرية عزيز وقيل ارميا وقيل حزقيل
امراة عمران حننه بنت فاقوذ (وامراتي) عاقر هي اشيع او اشيع بنت فاقوذ (مناديا) ينادي
للايمان هو محمد صلى الله عليه وسلم (الطاغوت) قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف
أخرجه اجدوان منكم لمن ليبطئن هو عبد الله ابن أبي ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام
است مؤمنا هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس والقاتل ذلك نفر من المسلمين
منهم أبو قتادة ومحمد بن جثامة وقيل ان الذي باشر القول لمحمد وقيل انه الذي باشر قتله
أيضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة ابن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله فيذكره الموت هو ضمرة بن جندب وقيل بن العيص ورجل من خزاعة
وقيل ابو ضمرة بن العيص وقيل اسمه سيرة وقيل هو خالد بن حزام وهو غريب جدا
وبعثنا منهم اثني عشر نقيباهم شعوع ابن زكور من سبط روييل وشوقط ابن حوري
من سبط شععون وكالب ابن يوفنا من سبط يهوذا ويعورك ابن يوسف من سبط اشاجره
ويوشع ابن نون من سبط افرايم بن يوسف وبلطي بن روفو من سبط بنيامين وكراييل
ابن سوري من سبط زبالون ولذبن سوساس من سبط منشا بن يوسف وعماييل
ابن كسل من سبط دان وستور بن منحايل من سبط اشير ويوحنا بن وقوسي من سبط
تقثال وال بن موخا من سبط كاذلوا قال رجلان هما يوشع وكالب (نبا) ابني آدم هما قاييل
وهاييل وهو المقتول الذي آتينا آياتنا فانسلخ منها بلعم ويقال بلعام ابن أبرو يقال
باعر ويقال باعور وقيل هو امية بن ابي الصلت وقيل صيني بن الراهب وقيل فرعون
وهو أغريها واني جار لكم غني سراقه بن جعشم فقاتلوا ثمة الكفر قال قتادة هم ابوسفيان
وابو جهل وامية بن خلف وسهيل ابن عمرو وعتبة بن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو
ابوبكر وفيكم سماعون لهم قال مجاهد هم عبد الله بن ابي ابن سلول ورفاعة ابن التابوت
واوس بن قبيط ومنهم من يقول ان ذن لي هو الجعد بن قيس ومنهم من يترك في الصدقات
هو ذا الخويصرة (ان يعف عن طائفة منكم) هو مخشي ابن حجير (ومنهم من عاهد الله)
هو ثعلبة بن حاطب وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هم سبعة ابولسابة
وأصحابه وقال قتادة سبعة من الانصار ابولسابة وجند بن قيس وحرام واوس وكردم
ومرداس (وآخرون مرجون) هم هلال بن امية ومراة بن الربيع وكعب بن مالك
وهم الثلاثة الذين خلفوا (والذين اتخذوا مسجدا) قال ابن اسحاق اثنا عشر من الانصار
حرام بن خالد وثعلبة بن حاطب وهزال بن امية ومعتب بن قشير وابو جهمية بن الازهر
وعباد بن حنيفة وجارية بن عامر وابناء جمع وزيد ونبيل بن الحارث ويخرج بن عيمان
ووديعة بن ثابت (لمن حارب الله ورسوله) هو أبو عامر الراهب (أقرن كان على يدته من ربه)
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ويتلوه شاهد منه جبريل وقيل القرآن وقيل أبو بكر وقيل

علي (ونادى نوح ابنه) كنعان وقيل يام وامرأته قائمة اسمها سارة (بنات لوط) ريشا
ورغونا (ليرسف وأخوه) بنيامين شقيقه قال قائل منهم هو رويل وقيل يهودا وقيل
شمعون (فأرسلوا واردهم) هو مالك بن زاعر (وقال الذي اشتراه) هو قطفير أو طيفير
لامرأته هي راعيل وقيل زليخا (ودخل معه السجين قتيان) هما محبت وبنوه وهو الساق
وقيل راشان ومرطش وقيل بسرهم وسرهم (الذي ظن أنه ناج) هو الساق عند ربك
هو الملك ريان بن الوليد بأخ لكم هو بنيامين وهو المتكرر في السورة فقد سرق أخ له عنوا
يوسف (قال كبيرهم) هو شمعون وقيل رويل (أو ي إليه أبويه) هما أبوه وخ له ليا وقيل
أمه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام وقيل جبريل (اسكت
من ذرتي) هو اسم اعيل ولوالدي اسم أبيه تارح وقيل آزر وقيل بازرو اسم أمه ثاني
وقيل نوحا وقيل ليثوا (ناكفيناك المستترين) قال سعيد بن جبير هم خمسة الوليد
ابن المغيرة والعاصي بن وائل وأبوزمعة والحارث بن قيس والأسود بن عبد يغوث
(رجلين) أحدهما بك هو أسيد بن أبي العيص ومن يأمر بالعيل عثمان بن عفان كالأتي
تقصت غزاهم ربيعة بنت سعيد بن زيد مناه بن تيم (أما علمه بشر) عنوا عبد بن الحضرمي
واسمه مقيس وقيل عبد بن له يسار وجبر وقيل عنوا قينا بمكة اسمه بلغام وقيل سلمان
الفارسي (أصحاب الكهف) عليخا وهو رئيسهم والقائل (فأووا إلى الكهف) والقائل
(ربكم اعلم بآيائكم) وقيل سليمان وهو القائل (كم آيائكم) ومرطوش ويراقرش وإيونس
وأويسطانس وشلطيموس (فابعثوا أحدكم بورقكم) هو عليخا (من أغفلنا قلبه) هو عيينة
ابن حصن (واضرب لهم مثلا رجلين) هما عليخا وهو الخبير وفطروس وهما المذكوران
في سورة الصافات (زال موسى لقناه) هو نوح بن نون وقيل أخوه يثرى (فوجد عبدا)
هو الحضر واسمه بليبا (لقيا غلاما) اسمه جيسون بالجيم وقيل بالحاء (وراءهم ملك) هو
هذه بن بدد (وأما الغلام فكان أبواه) اسم الأب كازير أو الامرسه والغلامين يسمين هما
اصرم وصرم (فناداهما من تحتها) قيل عيسى وقيل جبريل (ويقول الانسان) هو أبي
ابن خلف وقيل أمية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة (أفرأيت الذي كفر) هو العاصي
ابن وائل (وقتل منهم نفسا) هو القبطي وسمه قانون السامري اسمه موسى بن طفر
(من أثر الرسول) هو جبريل (ومن الناس من يجادل) هو الحارث بن الحارث (هذان
خصمان) أخرج الشيخان عن أبي ذر قال نزلت هذه الآية في حجة وعبيدة بن الحارث
وعلي بن أبي طالب وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة (ومن يرد فيه بالحاد) قال ابن عباس
نزلت في عبد الله بن أنس (الذين جاؤا بالآفة) هم حسان بن ثابت ومسطح بن أثانة
وحمنة بنت جحش وعبد الله بن أبي (وهو الذي تولى كبره) (ويوم يعرض الظالم) هو عتبة
ابن أبي معيط (لم اتخذ فلانا) هو أمية بن خلف وقيل أبي بن خلف (وكان الكافر) قال
الشعبي هو أبو جهل (امرأة تملكهم) هي بلقيس بنت شراحيل فلما جاء سليمان اسم الجاهلي
منذر (قال عفر بن من الجحش) اسمه كوزن (الذي عنده علم) هو أصف ابن برخيا كاتبه
وقيل رجل يقال له ذا النور وقيل اسطوم وقيل تليخا وقيل بلخ وقيل هو ضبة أبو القبيصة

وقيل له **ابن ابي** وقيل **ملك آخر** وقيل **الخضر** (تسميته **هنا**) هم **موسى** و**عيسى**
وهري و**هرمي** و**داب** و**صواب** و**رياب** و**مسطع** و**قدار** بن **سالف** **عاهر المناقة** (فالتقطه
آبي فرعون) اسم الملقب **طايوت** (امرأة **فرعون**) **آسية بنت مزاحم** (نم **موسى**) **يوحنا** بن
بنت يصهر بن لاوي وقيل **يونا** وقيل **ابا ذخت** وقالت **لاختة** اسمها **مريم** وقيل **كلثوم**
(هذه من شيعته) هو **السامري** (وهذا من **عدوه**) اسمه **قاتون** (وجاء رجل من اقصى
المدينة يسي) هو **مؤمن آل فرعون** واسمه **سمعان** وقيل **شمعون** وقيل **جبر** وقيل **جيب**
 وقيل **حزقيل** (امرأتين **تزوجان**) هما **ليسا** و**صفوريا** وهى التى **نكحها** و**ابوها** **شعيب**
 وقيل **يرثون بن اخي شعيب** (قال **لقمان لابنه**) **باران** بالموحدة وقيل **داران**
 بالموحدة وقيل **انهم** وقيل **مشكم** **ملك الموت** **اشهر** **رها على** **الانسنة** **ان** اسمه **عزرائيل**
 ورواه **ابو الشيخ** **ابن حبان** عن **وهب** (ان كان مؤمنا لمن كان فاسقا) **نزلات** فى **على**
ابن ابي طالب و**الوليد بن عقبة** (ويستأذن فريق منهم **النبي**) قال **السدى** هما **رجلان**
 من **بنى حاوثة** **ابو هرة** بن **اوس** و**اوس بن قنطى** (قل **لازواجك**) قال **عكرمة**
 كانت **تمته** يومئذ **تسع نسوة** **عائشة** و**حفصة** و**ام حبيبة** و**سودة** و**ام سلمة** و**صفية** و**ميمونة**
 و**زينب بنت جحش** و**جويرية** وبناته **فاطمة** و**زينب** و**رقية** و**ام كلثوم** (اهل البيت)
 قال **صلى الله عليه وسلم** **على** و**فاطمة** و**الحسن** و**الحسين** (لذى **انعم الله عليه** و**انعمت**
عليه) هو **زيد بن حارثة** (امسك عليك **زوجك**) هى **زينب بنت جحش** و**جملها** **الانسان**
 قال **ابن عباس** هو **ادم** (ارسلنا اليهم اثنين) هما **شمعون** و**يوحنا** (والثالث) **بولس**
 وقيل هم **صادق** و**صدوق** و**شلوم** (وجاء رجل) هو **حبيب التجار** (اولم ير **الانسان**) هو
العاصي بن وائل وقيل **ابى بن خلف** وقيل **امية بن خلف** (فبشرناها **بغلام**) هو **اسماعيل**
اواسحاق قولان **شهران** (نبأ **انهم**) هما **ملاك** كان قيل **انهما** **جبريل** و**ميكائيل** (جسدا)
 هو **شيطان** يقال له **اسدوقيل** و**عزوقيل** **حقيق** (مسئى **الشيطان**) قال **نوف** **الشيطان**
 الذى **مسه** يقال له **مسعط** (والذى جاء **بالصدق**) **محمد** وقيل **جبريل** و**صدق** به **محمد** **صلى**
الله عليه وسلم وقيل **ابوبكر** (الذين **اضلانا**) **ابليس** و**قابيل** (ومن **القرينتين**) **عذو** **الوليد**
ابن المغيرة من **مكة** و**مسعود** **ابن عمرو** و**الثقفى** وقيل **عروة** بن **مسعود** من **الطائف**
 (ولما **ضرب** **ابن مريم** مثلا) **الضارب** له **عبد الله بن الزبير** (طعام **الانبياء**) قال **ابن جبير**
 هو **ابو جهل** (وشهد **شاهد** من **بنى اسرائيل**) هو **عبد الله بن سلام** (اولو **العلم** من **الرسول**)
اصح **الاقوال** **انهم** **نوح** و**ابراهيم** و**موسى** و**عيسى** و**محمد** **صلى الله عليه وسلم** **ينادى**
المنادى هو **اسرافيل** (ضيف **ابراهيم**) **المكرمين** قال **عثمان بن محصن** كانوا **اربعة**
 من **الملائكة** **جبريل** و**ميكائيل** و**اسرافيل** و**ورقايل** و**بشروه** **بغلام** قال **الكرمانى** **اجمع**
المفسرون على انه **اسحاق** **الابجد** **اهداه** **قال** هو **اسماعيل** (شديد **القوى**) **جبريل**
افرايت الذى **تولى** هو **العاصي بن وائل** وقيل **الوليد بن المغيرة** (يدع **الداعى**) هو **اسرافيل**
 (قول **التى** **تجدالك**) هى **خولة بنت ثعلبة** (فى **زوجها**) هو **اوس بن الصامت** (لم **تحرم**
ما **احل الله لك**) هى **سريته** **مارية** (اسر **النبي** الى **بعض** **ازواجه**) هى **حفصة** **نبأت** به

أخبرت عائشة (أن تنوبا وان نظاهرا) هما عائشة وحفصة (وصالح المؤمنين) هما أبو بكر
وعمر أخرجهم الطبراني في الأوسط (امرأة نوح) والعة (وامرأة لوط) والهة وقيل واعة (ولا قطع
كل خلاف) نزلت في الأسود بن عبد يغوث وقيل الأخنس بن شريق وقيل الوليد
ابن المغيرة (سأل سائل) هو النضر بن الحارث (رب اغفر لي ولوالدي) اسم أبيه ملك بن
متوشع واسم أمه سمعان بن أنوش سفيها هو إبليس (ذري ومن خلقت وحيدا) هو
الوليد بن المغيرة (فلا صدق ولا صلي) الآيات نزلت في أبي جهل (هل أتى على الإنسان)
هو آدم (ويقول الكافر باليتي كنت ترابا) قيل هو إبليس (أن جاءه الأعمى) هو عبد الله
ابن أم مكتوم (أما من استغنى) هو أمية بن خلف وقيل هو عتبة بن ربيعة (لقول رسول
كريم) قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه وسلم (فأما الإنسان إذا ما ابتلاه) الآيات نزلت
في أمية بن خلف ووالده هو آدم (فقال لهم رسول الله) هو صالح (الاشقي) هو أمية ابن
خلف (الاتقي) هو أبو بكر الصديق (الذي ينهى عبدا) هو أبو جهل والعبد هو النبي صلى
الله عليه وسلم (إن شئت) هو العاصم بن وائل وقيل أبو جهل وقيل عتبة بن أبي معيط
وقيل أبو لهب وقيل كعب بن الأشرف امرأة أبي لهب أم جميل العوراء عنت حرب بن أمية
• (القسم الثاني) في مبهات الجوع الذين عرف أسماء بعضهم (وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله) سمي منهم رافع ابن حرملة (سيقول السفهاء) سمي منهم ربيعة بن قيس
وقردوم بن عمرو وكعب بن الأشرف ورافع بن حرملة والحجاج بن عمرو والربيع بن أبي
الحقيق (واذا قيل لهم أتبعوا) الآية سمي منهم رافع ومالك بن عوف (يسألونك عن
الاهلة) سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم (ويسألونك ما ذا ينقون) سمي منهم عمرو
ابن الجوح (يسألونك عن الحجر) سمي منهم عمرو ومعاذ وحمة (ويسألونك عن البتامة)
سمي منهم عبد الله بن رواحة (ويسألونك عن المحيض) سمي منهم ثابت عبد الله بن حذاف
وعباد بن بشر وأسيد بن الحضير مصغر (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب) سمي منهم
النعمان بن عمرو والحارث بن زيد الحولويون سمي منهم فطرس ويعقوب بن وهب
واندرايس وفيلس ودرنا بوطا وسرجس وهو الذي أتى عليه شبهه (وقالت طائفة
من أهل الكتاب آمنوا) هم اثنا عشر من اليهود سمي منهم عبد الله بن الصيف وعدى
ابن زيد والحارث بن عمرو (كيف يهدي الله قوما كفرا بعد إيمانهم) قال عكرمة
نزلت في اثني عشر رجلا منهم أبو عامر الراهب والحارث بن سويد بن الصامت ووحوش
ابن الاسد زاذ بن عسكرو طعمية بن أبيرق (يقولون هل لنا من الأمر من شيء) سمي من
القائلين عبد الله بن أبي يقولون (لو كان لنا من الأمر شيء ما قبلنا هاهنا) سمي من القائلين
عبد الله بن أبي ومعتب بن قشير (وقيل لهم تعالوا قاتلوا) القائل ذلك عبد الله والد جابر
ابن عبد الله الأنصاري والمقول لهم عبد الله بن أبي وأصحابه (الذين استجابوا لله)
هم سبعون منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطهجة وابن عوف
وابن مسعود وحذيفة بن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح (الذين قال لهم الناس)
سمي من القائلين نعم بن مسعود الأشجعي (الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) قال

ذلك فتجاسس وقيل حي بن اخطب وقيل كعب بن الاشرف (وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله) نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله بن سلام واصحابه (وبث منها رجالا
كثيرا ونساء) قال ابن اسحاق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطننا كل بطن ذكر
وانثى وسمى من بنيه قاتيل وهابيل وايدوشبوا وهند وطرايس وغور وسندوبارق
وشيث وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويعوث ويعوق ونسروم وبناته
اقليميا واشوف وجزوزة وعزروا وامة المغيث (الم ترالى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يشترون الصلاة) قال عكرمة نزلت في رفاعه بن زيد بن السابت وكردم بن زيد
واسامة بن حبيب ورافع بن ابي رافع وبحري بن عمرو وحجي بن اخطب (الم ترالى
الذين يزعمون انهم آمنوا) نزلت في الجلاس ابن الصلت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد
وبشر (الم ترالى الذين قبل لهم كفو ايدىكم) سمي منهم عبد الرحمن بن عوف (الا الذين
يصلون الى قوم) قال ابن عباس نزلت في هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك
المدبجي في بني خزاعة بن عامر بن عبد مناف (ستجدون آخرين) قال السدي نزلت
في جماعة منهم نعيم بن مسعود الاشجعي (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم) سمي
عكرمة منهم علي بن امية بن خلف والحارث بن زمعة واباقيس بن الوليد بن المغيرة
وابا العاصي بن منبه بن الحجاج واباقيس بن الفاكه (الا المستضعفين) سمي منهم ابن
عباس وامة الفضل لمانة بنت الحارث وعياش بن ابي ربيعة وسلطة بن هشام (الذين
يختانون انفسهم) بنى ابي ربيعة بشرو وبشر (لمت طائفة منهم) أن يضلوك هم اسير
ابن عروة واصحابه (ويستفتونك في النساء) سمي من المستفتين خولة بنت حكيم
(يسألك اهل الكتاب) سمي منهم ابن عسكر كعب بن الاشرف وفخاصا (لكن
الراشخون في العلم) قال ابن عباس هم عبد الله بن سلام واصحابه (يستفتونك قل الله
يقتيك في الكلالة) سمي منهم جابر بن عبد الله (ولا آمين البيت المحرام) سمي منهم الحطيم
ابن هند البكري (يسألونك ماذا احل لهم) سمي منهم عدى بن حاتم وزيد بن المهلهل
الطائفيان وعاصم بن عدى وسعد بن خنم وعويمر بن ساعدة (اذ هم قوم ان يبسطوا) سمي
منهم كعب بن الاشرف وحجي بن اخطب (ولتجدن اقربهم مودة) الايات نزلت في الوفد
(الذين جاؤا) من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمى منهم
ادريس وابراهيم والاشرف وقيم وتمام ودريد (وقالوا لولا أنزل عليه ملك) سمي منهم
زمعة بن الاسود والنضر بن الحارث بن كلدة وأبي بن خلف والعاصي بن وائل (ولا نظرد
الذين يدعونهم) سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد بن أبي وقاص
وابن مسعود وسلمان الفارسي (اذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء) سمي منهم فحاص
ومالك بن الصيف (قالوا لن تؤمن حتى تنوفى مثل ما اوتى رسل الله) سمي منهم أبو جهل
والوليد بن المغيرة (يسألونك عن الساعة) سمي منهم حسيل بن ابي قشير وشمويل بن
زيد (يسألونك عن الانقال) سمي منهم سعد بن ابي وقاص (وان فريقا من المؤمنين
لكارهنون) سمي منهم ابوايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد (ان تستفتوها)

سُئِلَ مِنْهُمْ عَتَبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رِبْعَةَ وَأَبُو سَقِيانَ وَأَبُو جَهْلٍ وَجَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ وَطَعْمَةُ
 ابْنِ عَدَى وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَحَكِيمُ بْنُ خُزَامٍ وَامِيَّةُ
 ابْنِ خَلْفٍ (وَإِذَا قَالُوا اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الْآيَةُ سُمِّيَ مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ (إِذَا
 يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرْهًا) سُمِّيَ مِنْهُمْ عَتَبَةُ بْنُ رِبْعَةَ وَقَيْسُ
 ابْنُ الْوَلِيدِ وَأَبُو قَيْسٍ بْنُ الْفَاكِهِ وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ وَالْعَاصِيُ بْنُ مَنِبْهٍ (قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ
 مِنَ الْأَسْرِ) كَانُوا سَبْعِينَ مِنْهُمْ الْعَبَّاسُ وَعَقِيلُ وَنُفْلُ بْنُ الْحَارِثِ وَسَهِيلُ بْنُ بَضَاءٍ
 (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزْرُ بْنُ اللَّهِ) سُمِّيَ مِنْهُمْ سَلَامُ بْنُ مَشْكَمٍ وَنَعْمَانُ بْنُ أَوْفَى وَمُحَمَّدُ بْنُ دَحِيَّةٍ
 وَشَاسُ بْنُ قَيْسٍ وَمَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ (الَّذِينَ يَلْزُقُونَ الْمُطَوِّعِينَ) سُمِّيَ مِنَ الْمُطَوِّعِينَ عَبْدُ
 الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَعَاصِمُ بْنُ عَدَى (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ) أَبُو عَقِيلُ وَرِفَاعَةُ بْنُ
 سَعْدٍ (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ) سُمِّيَ مِنْهُمْ الْعَرِيَاضُ بْنُ سَارِيَّةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَغْفَلٍ الْمُرَنِّ
 وَمَعْرُؤُ الْمُرَنِّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَزْرُقِ الْأَنْصَارِيُّ وَأَبُو لَيْلَى الْأَنْصَارِيُّ (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ
 أَنْ يَتَّخِذُوا) سُمِّيَ مِنْهُمْ عَوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ (الْأَمِنْ أَوْ كَرِهَ) وَقَلْبُهُ مَطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) نَزَلَتْ
 فِي جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَعِيَّاشُ بْنُ أَبِي رِبْعَةَ (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا) هُمُ طَارِثُ
 وَأَحْكَابُهُ (وَأَنْ كَادُوا لَيَفْتَنُوكَ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي رِيَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ
 وَامِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ (وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَجْعَلَ لَنَا) سُمِّيَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ قَائِلِ ذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ أَبِي أَمِيَّةٍ وَذَرِيَّتُهُ سُمِّيَ مِنْ أَوْلَادِ بَلِيسَ شَبْرٌ وَالْأَعْوَرُ وَزُبَيْرٌ وَمُصَوِّطٌ وَدَاسِمٌ (وَقَالُوا
 أَنْ تَبْعِ الْهَدْيَ مَعَكَ) سُمِّيَ مِنْهُمْ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ وَنُفْلُ (أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَبْرُكُوا)
 مِنْهُمْ الْمُؤَدُّونَ عَلَى الْإِسْلَامِ بِحِكْمَةٍ مِنْهُمْ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَالَّذِينَ آمَنُوا
 اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا) سُمِّيَ مِنْهُمْ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ (وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْتَرِي لَهَا كَذِيبَ) سُمِّيَ
 مِنْهُمْ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَجْبَهُ) سُمِّيَ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ (قَالُوا الْحَقُّ)
 أَوَّلُ مَنْ يَقُولُ جَبْرِيلُ فَيَتَّبِعُونَهُ (وَاتَّطَلَّقُوا الْمَلَاءَ) سُمِّيَ مِنْهُمْ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعْبُطٍ
 وَأَبُو جَهْلٍ وَالْعَاصِيُ بْنُ وَائِلٍ وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمَطْلَبِ وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَغُوثٍ (وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرَى
 رِجَالًا) سُمِّيَ مِنَ الْقَائِلِينَ أَبُو جَهْلٍ وَمِنْ الرِّجَالِ عِمَارُ وَبِلَالُ (نَقَرًا مِنْ الْحِجْرِ) سُمِّيَ مِنْهُمْ
 زَوْبَةُ وَحَسَى وَمَسَى وَشَاصِرُ وَمَاصِرُ وَمَنْشَى وَنَاشَى وَالْأَحْقَبُ وَمَعْرُؤُ بْنُ جَابِرٍ وَسُرْقُ
 وَوَرْدَانُ (إِنَّ الَّذِينَ ينادونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ) سُمِّيَ مِنْهُمْ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَالزُّبَيْرُ
 ابْنُ بَدْرٍ وَعَمِيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ وَمَعْرُؤُ بْنُ الْهَتَمِ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا) قَالَ السَّيِّدُ نَزَلَتْ
 فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَعِيلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يَنْتَهِوا) نَزَلَتْ فِي قَبِيلَةِ
 أُمِّ سَمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ (إِذَا جَاءَ كُفْرُ الْمُؤْمِنَاتِ) سُمِّيَ مِنْهُمْ أُمُّ كَلْثُومُ بِنْتُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعْبُطٍ
 وَامِيَّةُ بِنْتُ بَشَرٍ (يَقُولُونَ لَا تَنْتَفِقُوا يَقُولُونَ لَنْ رَجَعْنَا) سُمِّيَ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي (وَيُجْهِلُ
 عَرِشُ رَبِّكَ) الْآيَةُ سُمِّيَ مِنْ حِمْلَةِ الْعَرْشِ إِسْرَافِيلُ وَلُبَّانُ وَوَرَقِيلُ أَهْبَابُ الْأَخْذُودِ
 ذُو نَاشٍ وَزُرْعَةُ بْنُ إِسْدَ الْجَمْرِ وَأَحْكَابُهُ (أَهْبَابُ الْفِيلِ) هُمُ الْخَبَشَةُ قَائِدُهُمْ إِبْرَهَةُ
 الْأَشْرَمُ وَدَلِيلُهُمْ أَبُو رَغَالٍ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ) نَزَلَتْ فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَالْعَاصِيِ
 ابْنِ وَائِلٍ وَالْأَسْوَدِ بْنِ الْمَطْلَبِ وَامِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ (الْمَغَافَاتِ) بَنَاتُ لَبِيدِ بْنِ الْأَعَصَمِ

واما سميات الاقوام والحیوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام عليها في تأليفنا المشار اليه

• (النوع الحادى والسبعون) •

في اسماء من نزل فيهم القرآن رأيت فيهم تأليفامقد البعض القدماء لكنه غير محرم وكتاب أسباب النزول والمبهمات يغنيان عن ذلك وقال ابن أبي حاتم ذكر عن الحسين ابن زيد الطحان أنبأنا اسحاق بن منصور أنبأنا قيس عن الاعمش عن المنهال عن عباد ابن عبد الله قال قال على ما في قریش أحد الا وقد نزلت فيه آية قيل له فانزل فيك قال (و ربنا و شاهد منه) ومن امثله ما أخرجه أحمد والبخارى في الادب عن سعد ابن أبي وقاص قال نزلت في أربع آيات يسألونك عن الانتقال (و وصينا الانسان بوالديه حسنا) وآية تحريم النحر وآية الميراث وأخرج ابن أبي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت (ولقد وصلناهم القول) في عشرة انا احدثهم وأخرج الطبراني عن ابى جعة جنيد بن سبع وقيل جبيب بن سباع قال فينا نزلت (وولارجال مؤمنون ونساء مؤمنات) وكتاب تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين

• (النوع الثانى والسبعون) •

في فضائل القرآن افرد به بالتصنيف ابو بكر بن ابى شيبة والنسائى وابو عبيد القاسم ابن سلام وابن الضريس وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل القرآن احاديث كثيرة ولذلك صنف كتابا سميت مسائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين (الفصل الاول) فيما ورد في فضله على الجملة اخرج الترمذى والدارمى وغيرهما من طريق الحارث الا عور عن على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما اخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو جبل الله المتين وهو الذكرا الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا ترغبه الا هواء ولا تلبس به الا لينة ولا تشمع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم واخرج الدارمى من حديث عبد الله بن عمر ومرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن واخرج احمد والترمذى من حديث شداد بن اوس ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله تعالى الا وكل الله به ملكا يحفظه فلا يقر به شئ يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاکم وغيره من حديث عبد الله ابن عمر ومن قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينفى لصاحب القرآن ان يحد مع من يحد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله (واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذى يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذى لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن عمر لانه لا يهولهم الفزع الا كبر

ولا ينالهم الحساب هم على كتيب من مسك حتى يفرغ من حساب الخلائق رجل
قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به واضون الحديث واخرج ابو يعلى والطبراني
من حديث ابي هريرة القرأ غنى لا تقرب بعده ولا غنى دونه واخرج احمد وغيره من
حديث عقبة ابن عامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار وقال ابو عبيد اريد بالاهاب
قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل
النار فهو شتر من الخنزير وقال ابن الانبارى معناه ان النار لا تبطله وتقلعه من الاسماع
التي وعته والافهام التي حصلتته كقوله في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله
الماء اى لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلتته كقوله
في الحديث الاخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اى لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته
الطيبة ومواضعه لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعن
الطبراني من حديث عصمة ابن مالك لو جمع القرآن في اهاب ما احرقت النار وعنده
من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسسته النار واخرج الطبراني
في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به آناء الليل والنهار يحمل حلاله ويحرم
حرامه حرم الله محبه ودمه على النار وجعله مع السفرة الكرام البررة حتى اذا كان
يوم القيامة كان القرآن حجة له (واخرج) ابو عبيد عن انس مرفوعا القرآن شافع
مشفع وما جدمصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار
واخرج الطبراني من حديث انس حمله القرآن عرفاء اهل الجنة واخرج التستالى
وابن ماجه والحاكم من حديث انس قال اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واخرج
مسلم وغيره من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحب أحدكم
اذا رجع الى اهله أن يجد ثلاث خلقات عظام سمان قلنا نعم قال ثلاث آيات يقرأ بهن
أحدكم في صلاة خير له من ثلاث خلقات سمان (واخرج) مسلم من حديث جابر
ابن عبد الله خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ
القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا
واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن
الا توج يوم القيامة بتاج في الجنة واخرج ابوداود والحاكم من حديث معاذ
ابن انس من قرأ القرآن فأكمله وعمل به البس والده تاجا يوم القيامة ضوءا احسن
من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فساكنكم بالذي عمل بهذا (واخرج)
الترمذي وابن ماجه واحمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله
وحرم حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار
واخرج الطبراني من حديث ابي امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة
تخصك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث عائشة الماهر بالقرآن
مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتنفع فيه وهو عليه شاق له اجران
(واخرج) الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة

مستجابة ان شاء الله تعالى في الدنيا وان شاء الله تعالى في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاثرجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ربح لها ومثل القاسر الذي يقرأ القرآن كمثل الرمانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل القاسر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظل طعمها مر ولا ربح لها (واخرج) الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ ان افضلكم من تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب (واخرج) بن ماجه من حديث ابي ذر لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الصلاة وقيامه يوم القيامة سواء الحساب واخرج ابن أبي شيبة من حديث ابي شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فانكم لن تفلحوا ولن تهلكوا بعده ابد واخرج الديلمي من حديث علي حجة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله (واخرج) الحاكم من حديث ابي هريرة عني صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حللني فلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده يا رب ارض عنه فيرضي عنه ويقال له اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة واخرج من حديث عبد الله بن عمر الصيام والقرآن يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشي افضل مما اخرج منه يعني القرآن

(الفصل الثاني) فيما ورد في فضل سور بعينها ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر آخر سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين (ولابيهقي) في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب العالمين وللخاروي من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج عبد الله في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة الكتاب تعدل بثلاثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران (اخرج) ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النوراس بن سميان يؤتى بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كأنها عماتان او ظلمات سوداء وان بينهما شرفا وكانها فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبها واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة البقرة فان اخذها بركة وتركتها حسرة ولا يستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانها الزهراء وان تطلان صاحبها يوم القيامة كأنها عماتان او غيبتان او فرقان من

طير صواف واخرج ابن جبان وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شيء سما
وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهأوا لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن
قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج البيهقي في الشعب من طريق
الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب
موقوفا من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القاتنين واخرج البيهقي من مرسل
مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل

(فصل) ما ورد في آية الكرسي اخرج مسلم من حديث أبي بن كعب اعظم اية
في كتاب الله آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث أبي هريرة ان لكل شيء
سناما وان سنام القرآن البقرة وفيها آية هي سيدة أي القرآن آية الكرسي واخرج
الحارث ابن ابي اسامة عن الحسن مرسل افضل القرآن سورة البقرة واعظم اية فيها آية
الكرسي واخرج ابن جبان والنسائي من حديث أبي امامة من قرأ آية الكرسي دبر
كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت واخرج احمد من حديث انس
اية الكرسي ربع القرآن (ماورد) في خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث أبي
مسعود من قرأ الآيتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث
النعمان بن بشير ان الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والارض بأنني عام وانزل منه
ايتين ختم بها سورة البقرة ولا يقرآن في دار قبرها شيطان ثلاث ليال (ماورد في اخر
ال عمران) اخرج البيهقي من حديث عثمان ابن عفان من قرأ اخر آل عمران في ليلة
كتب له قيام ليلة (ماورد في الانعام) اخرج الدارمي وغيره عن عمر بن الخطاب موقوفا
الانعام من نواجذ القرآن (ماورد) في السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث
عائشة من اخذ السبع الطوال فهو حبيب (ماورد) في هود اخرج الطبراني في الاوسط
بسند واه من حديث علي لا يحفظ منافق سورة ابراءة وهودا ويس والدخان وعم
يتساءلون (ماورد) في اخر الاسراء اخرج احمد من حديث معاذ بن انس اية العزوقل الحمد
لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الخ (ماورد) في الكهف اخرج
الحاكم من حديث أبي سعيد من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاء له من النور
ما بينه وبين الجمعةين واخرج مسلم من حديث أبي الدرداء من حفظ عشر آيات من
أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من
قرأ أول سورة الكهف واخرها كانت له نور من قدمه الى رأسه ومن قرأها كلها كانت له
نور لما بين الارض والسماء واخرج البزار من حديث عمرو بن قرأ في ليلة فمن كان برجل لقاء
ربه الا آية كان له نور من عدن الى مكة حشوه الملائكة (ماورد) في الم السجدة اخرج
ابو عبيد من مرسل المسيب ابن رافع نجي الم السجدة يوم القيامة لها جناحان قتل
صاحبها تقول لا سبيل عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال في تنزيل
السجدة وتبارك الملك فضل ستين درجة على غيرها من سور القرآن (ماورد) في يس
اخرج ابوداود والنسائي وابن جبان وغيرهم من حديث معقل ابن يسار يس قلب

القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم وخرج
الترمذي والدارمي من حديث أنس ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس
كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات وخرج الدارمي والطبراني من حديث أبي
هريرة من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله تعالى غفر له وخرج الطبراني من حديث أنس
من دام على قراءة يس كل ليلة ثم مات شهيدا (ماورد في الحواميم) اخرج ابو عبيد
عن ابن عباس موقوفا ان لكل شيء لبابا وللباب القرآن الحواميم وخرج المحاكم عن ابن
مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن (ماورد في الدخان) اخرج الترمذي وغيره من
حديث أبي هريرة من قرأ حم الدخان في ليلة أصبح يستغفر له سبعون الف ملك (ماورد
في المفصل) اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شيء لبابا وان لباب القرآن
المفصل (الرحمن) اخرج البيهقي من حديث علي مرفوعا لكل شيء عروس وعروس
القرآن الرحمن (المسبحات) اخرج احمد وابوداود والترمذي والنسائي عن عرياض ابن
سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول فيهن
آية خير من ألف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وخرج ابن السني عن أنس ان النبي صلى الله عليه
وسلم اوصى رجلا اذا أتى مضجعه أن يقرأ سورة الحشر وقال ان مات مت شهيدا وخرج
الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرأ حين أصبح ثلاث آيات من اخر سورة الحشر
وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا
ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة وخرج البيهقي من حديث أبي امامة من قرأ خواتيم
الحشر في ليل أو نهار فأتى في يومه أو ليلته فقد أوجب الله له الجنة (تبارك) اخرج الاربعة
وابن حبان والمحاكم من حديث أبي هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شغعت رجلا حتى
غفر له تبارك الذي بيده الملك وخرج الترمذي من حديث ابن عباس هي المانعة هي
المنجية تخرج من عذاب القبر وخرج المحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مؤمن
تبارك الذي بيده الملك وخرج النسائي من حديث ابن مسعود من قرأ تبارك الذي بيده
الملك كل ليلة منعه الله بها من عذاب القبر الا على اخرج ابو عبيد عن أبي تميم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال أبي بن كعب
فلعلها سمع اسم ربك الا على قال نعم (القيامة) اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث
اسماعيل بن أبي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
فيقول ابشر عبدي فوعزني لا يمكن لك في الجنة حتى ترضى (الزلزلة) اخرج الترمذي
من حديث أنس من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن (العاديات) اخرج ابو عبيد
من مرسل الحسن اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن
(المساكم) اخرج المحاكم من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان
يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ ألف آية قال ما يستطيع احدكم ان
يقرأ الماكم التكاثر (الكافرون) اخرج الترمذي من حديث أنس قل يا ايها الكافرون

ربيع القرآن واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس قل يا ايها الكافرون
تعديل ربيع القرآن واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل ابن معاوية اقرأ
قل يا ايها الكافرون ثم نعم على خاتمتها فانه ابراءة من الشرك واخرج ابو يعلى من حديث
ابن عباس الادلكم على كلمة تنجيكم من الاشرار بالله تقرؤن قل يا ايها الكافرون
عند مناسمكم (النصر) اخرج الترمذي من حديث أنس اذا جاء نصر الله والفتح ربيع
القرآن (الاخلاص) اخرج مسلم وغيره من حديث أبي هريرة قل هو الله أحد تعدل
ثالث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة واخرج الطبراني في الاوسط من حديث
عبد الله بن الشخير من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يغث في قبره وأمن
من ضغطة القبر وجلته الملائكة يوم القيامة بألفها حتى يصيره الصراط الى الجنة
واخرج الترمذي من حديث أنس من قرأ قل هو الله أحد كل يوم مائة مرة محي عنه
ذنوب خمسين سنة الا أن يكون عليه دين ومن أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه
ثم قرأ قل هو الله أحد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب يا عبدى ادخل عن
يمينك الجنة (واخرج) الطبراني من حديث ابن الدبلي من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة
في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج في الاوسط من حديث أبي هريرة
من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له
قصران ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاث واخرج في الصغير من حديثه من قرأ قل هو الله
أحد بعد صلاة الصبح اثني عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل
الارض يومئذ اذا اتى (المعوذتان) اخرج احمد من حديث عقبة أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال له الا اعلمك سوراً ما أنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في
الفرقان مثلها قلت بلى قال قل هو الله أحد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
واخرج أيضاً من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك يا فضل
بالمعوذتين المعوذتين قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس (واخرج) أبو داود
والترمذي عن عبد الله بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل
هو الله أحد والمعوذتين حين تمشي وحين تنصب ثلاث مرات تكفيك من كل شيء واخرج
ابن السني من حديث عائشة من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سمع مرات اعادها الله من السوء الى الجمعة الاخرى
وبقيت احاديث من هذا الفصل أخرتها الى نوع الخواص

(فصل) اما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع كما اخرج
الحاكم في المدخل بسنده الى أبي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من ابن لك عن
عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا
فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بقرآنهم أبي حنيفة ومغازي
ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى ابن حبان في مقدمة تاريخ
الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة بن عبدربه من أين جئت بهذه الاحاديث

من قرأ كذا قل له كذا قال وضعتم أروغ الناس فيها وروينا عن المؤمل بن اسماعيل قال حدثني شيخ بحديث أبي بن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمداين وهو حي فصرت اليه فقلت له من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقلت له من حدثك قال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه فقلت له من حدثك فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فأخذيدي فأدخلني بيتا فاذا فيه من المتصوفة وبينهم شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني أحد ولكننا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد أخطأ الواحدى المفسر ومن ذكره من المفسرين في هذا تفاسيرهم

•(النوع الثالث والسبعون)•

في افضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام أبو الحسن الأشعري والقاضي أبو بكر الباقلاني وابن حبان الى المتع لان الجميع كلام الله ولثلاث يومهم التفضيل بقص المفضل عليه وروى هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك ان تعاد سورة وترد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث أبي بن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل مثل أم القرآن ان الله لا يعطى لقارئ التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطى لقارئ أم القرآن اذ الله سبحانه وتعالى بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لان بعض القرآن افضل من بعض وذهب اخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحاق بن راهويه وابو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلمك ان تقول قد اشربت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يتفاوت بعضها بعضا وكيف يكون بعضها اشرف من بعض (فاعلم) ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة الكتاب افضل سور القرآن وآية الكرسي سيدة آيات القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تخصيها وقال ابن المحصار العجب عن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابي لهب وقال الخويجي كلام الله كله ابلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز أن يقال بعض كلامه ابلغ من بعض جوزه قوم لتصوره وتظهرهم وينبغي ان تعلم ان معنى قول القائل هذا الكلام ابلغ من هذا

الكلام ان هذا في موضعه له حسن و لطف و ذلك في موضعه له حسن و لطف
وهذا المحسن في موضعه أكمل من ذلك في موضعه فان من قال ان قل هو الله احد
أبلغ من ثبت بدا الى لطف يجعل المقابلة بين ذكر الله و ذكر ابي لطف و بين التوحيد
و الدعاء على الكافر و ذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال ثبت بدا الى لطف دعاء عليه
بالحسرة ان فهل توجد عبارة للدعاء بالحسرة ان احسن من هذه و كذلك في قل هو الله احد
لا توجد عبارة تدل على الوحدة تبلغ منها فالعالم اذا نظر الى ثبت بدا الى لطف في باب
الدعاء بالحسرة ان و نظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول
احدهما أبلغ من الآخر اه و قال غيره اختلف القائلون فقال بعضهم الفضل
راجع الى عظم الاجر و مضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس و خشيتها و تذبذبها
و تفكيرها عند ورود أوصاف العلى و قيل بل يرجع لذات اللفظ و ان ما تضمنه
قوله تعالى و الحكم له واحد الآية و آية الكرسي و اخر سورة الحشر و سورة الاخلاص
من الدلالات على وحدانيته و صفاته ليس موجودا مثلاً في ثبت بدا الى لطف و ما كان
مثلاً فالفضل انما هو بالمعاني العجيبة و كثرتها و قال الحلي و نقله عنه البيهقي معنى
الفضل يرجع الى اشياء احدها أن يكون العمل بآية اولى من العمل باخرى و اعود
على الناس و على هذا يقال آيات الامر و النهي و الوعد و الوعيد خير من آيات القصص
لانها انما يريد بها تأكيد الامر و النهي و الانذار و التبشير و لا غنى بالناس عن هذه
الامور و قد يستغنون عن القصص فكان ما هو أعود عليهم و وقع لهم مما يجري مجرى
الاصول خيراً لهم مما يجعل تبعاً لما لا بد منه (الثاني) أن يقال الآيات التي تشمل
على تعديد اسماء الله تعالى و بيان صفاته و الدلالة على عظمته افضل بمعنى ان خبراتها
اسنى و اجل قدراً (الثالث) أن يقال سورة خير من سورة آية خير من آية بمعنى
ان القارئ يتقبل له بقراءتها فائدة سوى الثواب الاجل و يتأذى منه بتلاوتها عبادة
كقراءة آية الكرسي و الاخلاص و المعوذتين فان قارئها يتقبل بقراءتها الاحترار
مما يخشى و الاعتصام بالله و يتأذى بتلاوتها عبادة لله لما فيها من ذكره سبحانه و تعالى
بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها و سكون النفس الى فضل ذلك الذكر و بركته
(فاما آيات الحكم) فلا يقع بنفس تلاوتها اقامة حكم و انما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة
ان القرآن خير من التوراة و الزبور و الانجيل بمعنى ان التعبد بالتلاوة و العمل
واقع به دونها و الثواب بحسب قراءته لا بقراءتها أو انه من حيث الابعجاز حجة النبي
المبعوث و تلك الكتب لم تكن حجة ولا كانت حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم
و انجى غيرها و كان ذلك أيضاً نظير ما مضى و قد يقال ان سورة افضل من سورة
لان الله جعل قراءتها كقراءة اعضافها مما سواها و اوجب بها من الثواب ما لم يوجب
بغيرها و ان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال ان يوم افضل
من يوم و شهراً افضل من شهر بمعنى العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره و الذنب فيه
اعظم من غيره و كما يقال ان الحرم افضل من الحبل لانه يتأذى فيه من المناسك
ما لا يتأذى في غيره و الصلاة فيه تكون كصلاة مضاعفة مما تقدم في غيره اه كلام الحلي

وقال ابن التين في حديث البخاري لا علم لك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت جميع مقاصد القرآن ولذلك سميت ام القرآن وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في القرآن ثم اودع علوم القرآن الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجها البيهقي وبيان اشتمالها على علوم القرآن قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله تعالى بما هو اهل له وعلى التبعيد والتهبي وعلى الوعد والوعيد وآيات القرآن لا تخلو عن احده هذه الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القرآن كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب العالمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين يدل على نفى الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الخ السورة يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القرآن هذه المطالب الاربعة وهذه السورة مشتملة عليها سميت أم القرآن وقال البيضاوي هي مشتملة على المحكم النظرية والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاودة معرفة الله تعالى وصفاته واليه الاشارة بقوله الله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة المعاد وهو الموعود اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم القروع واسمه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والاتقاء الى جناب الفردانية والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله اياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما يتصل بها من وعد وعيد مسيئتهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمه وثلاثة متمه الاولى تعريف المدعو اليه كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الكمال عند الرجوع اليه تعالى وهو الاسخوة كما اشير اليه بملك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم والضالين وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين اه ولا ينافي هذا وصفها في الحديث الاخر يكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بأن دلالات القرآن العظيم اما أن تكون بالمطابقة أو بالتضمن أو بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة والاشتمال من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين ابن الملق قال وايضا الحقوق ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على الحقين الاولين

فناسب كونها بصر يحكما ثلثين وحدثت قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين شاهد
لذلك قلت ولا تنافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الاخر ان البقرة
اعظم السور لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيها الاحكام وضربت
الامثال واقامت الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسقاط
القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخى يقول فيها ألف امر وألف نهى
وألف حكم وألف خير ولعظيم فقهها أقام ابن عمر ثمانى سنين على تعليمها اخرجه مالك
في الموطأ قال ابن العربي أيضا وانما صارت آية الكرسي أعظم الآيات لعظيم مقتضاها فان
الشيء انما يشرف بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهى فى آى القرآن كسورة الاخلاص
فى سورة الا أن سورة الاخلاص تفضلها بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية
والسورة اعظم لانه وقع التحدى بها فهى افضل من الآية التى لم يتحد بها والثانى ان
سورة الاخلاص اقتضت التوحيد فى خمسين حرفا فظهرت القدرة فى خمسة عشر حرفا
وآية الكرسي اقتضت التوحيد فى العجز بوضع معنى معبر عنه بخمسين حرفا ثم يعبر
عنه بخمسة عشر وذلك لبيان لعظيم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت
آية الكرسي على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك انها مشتملة على
سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا فى بعضها ومستكنا فى بعض وهى الله هو
الحى القيوم ضمير لا تأخذه وله وعنده وبأذنه ويعلم وعلمه وشاعور كرسىه ويؤده ضمير
حفظها المستتر الذى هو فاعل المصدر وهو العلى العظيم (وان عُدَّت الضمائر المتحملة
فى الحى القيوم العلى العظيم والضمير المقدر قبل الحى على احد الاعراب صارت اثنين
وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي سيده الآيات لانها اشتملت على ذات
الله وصفاته واقواله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هى المقصد الاقصى فى العلوم
وما عداه تابع له والسيد اسم للتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو
اشارة الى توحيد الذات الحى القيوم اشارة الى صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم
الذى يقوم بنفسه ويقوم به غيره وذلك غاية الجلال والعظمة (لا تأخذه سنة ولا نوم)
تنزيهه وتقديسه له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث والتقديس عما يستحيل
احداقسام المعرفة (له ما فى السموات وما فى الارض) اشارة الى الافعال كلها وان
جميعها منه واليه (من ذا الذى يشفع عنده الا بآذنه) اشارة الى انفراده بالملك والحكم
والامر وان من يملك الشفاعة انما يملكها بتشريفه اياه والا اذن فيها وهذا نفي الشركة
عنه فى الحكم والامر (يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم) الى قوله شاء اشارة الى صفة العلم
وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه وهبه على قدر
مشيئته وارادته (وسع كرسىه السموات والارض) اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدره
(ولا يؤده حفظها) اشارة الى صفة القدرة وكما لها وتنزيهها عن الضعف والنقصان (وهو
العلى العظيم) اشارة الى اصلين عظيمين فى الصفات فاذا تأملت هذه المعانى ثم تلوت جميع
آى القرآن لم تجد جملتها بمجموعة فى آية واحدة فان شهد الله ليس فيها الا التوحيد وسورة

الا خلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال
 والفاخرة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في آية
 الكرسي والذي يقرب منها في جمعها اخر المحشر واقل المحديد ولكنها آيات لا آية واحدة
 فاذا قابلت آية الكرسي بأحد تلك الآيات وجدت ما اجتمع للقاصد فلذلك استحققت
 السيادة على الآتى كيف وفيها المحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر اه كلام
 الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي سيدة لسر
 وهوان الجامع بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة
 والافضل هو الازيد واما السود فهو رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع
 وبأى التبعية والفاخرة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف مختلفة فكانت افضل
 وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي تتبعها سائر
 المعارف فكان اسم السيد بها البق (ثم) قال في حديث قلب القرآن يس ان ذلك لان
 الايمان صفة بالاعتراف بالمحشر والنشر وهو مقرر في هذه السورة بأبلغ وجه فجعلت
 قلب القرآن لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال التسني يمكن أن يقال ان هذه
 السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والمحشر وهو القدر الذي
 يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان والاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها
 اعمال القلب لا غير سماها قلبا ولهذا أمر بقراءتها عند الحاجة لان في ذلك الوقت
 يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساكنة لكن القلب قد اقبل على الله تعالى
 ورجع عما سواه فيقرأ عدة ما يزداد به قوة في قلبه ويستند تصديقه بالاصول الثلاثة
 اه (واختلف الناس) في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن فقيل كأنه
 صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها تكرر من يقرأ ثلث القرآن فخرج الجواب على
 هذا وفيه بعد عن ظاهر الحديث وسائر طرق الحديث ترده وقل لان القرآن يشتمل
 على قصص وشرائع صفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار
 وقال الغزالي في الجواهر مرادف القرآن المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصفات المستقيم
 والاخرة وهي مشتملة على الاول فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله عنه الرازي القرآن
 يشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله تعالى ووحدانيته وصفاته اما صفات الحقيقة
 واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة أمور وهذه السورة تشتمل على صفات
 الحقيقة فهي ثلث (وقال) الخويي المطالب التي في القرآن معظمها الاصول الثلاثة التي بها
 يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين
 يدي الله تعالى فان من عرف ان الله واحد وان النبي صادق وان الدين واقع صار مؤمنا
 حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعاً وهذه السورة تنفذ الاصل الاول فهي ثلث القرآن
 من هذا الوجه وقال غيره القرآن قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان الخالق وخبر
 عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا
 الاعتبار ثلث وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والا حاديت

الواردة في سورة الزلزلة والنص والكافرون لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز أن يكون المعنى فيه اجر ثلث القرآن لقوله من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحاق ابن منصور (قلت) لا حمد ابن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن ما وجهه فلم يقيم لي فيها على امر وقال لي اسحاق بن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على سائر الكلام جعل لبعضه ايضا فضلا في الثواب لمن قرأه تحريضا على تعليمه لان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذا انما مان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة وقال ابن الملق في حديث ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على احكام الآخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاقوال وتحديث الاخبار (وأما) تسميتها في الحديث الاخر بعافلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربعة يشهد أن لا اله الا الله واني رسول الله بعثنى بالحق ويؤمن بالموت ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر فاقضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قرنته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن (وقال ايضا) في سركون الهاكم تعدل الف آية ان القرآن ستة الاف آية ومائتاية وكسر فاذا تركنا التكسر كان الالف سدس القرآن وهذه السورة تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاث مهمه وثلاثة مئة وتقدمت واحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالآية الفتح واجل واضخم من التعبير بالسدس وقال ايضا في سركون سورة الكافرون وربعاً وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالوحيد اثبات الهية المعبود وتقديسه ونفي الهية ما سواه وقد صرح الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحث الى نفي عبادة غيره والكافرون صرح بالنفي ولوحث بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبة من التصريحين والتلوحين ما بين الثلث والرابع اه (تذنب) ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة فزادوا وعلوم العبد الى الرب وهذه الباباء الالف في تلحق العبد بجناب الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما

«(النوع الرابع والسبعون)»

في مقررات القرآن اخرج السلفي في المختار من الطوريات عن الشعبي قال لقي عمر ابن الخطاب ركباً في سفر فبهه ابن مسعود امر رجلاً يناديهم من أين القوم قالوا أقبلنا من الفج العتيق نريد البيت لعتيق فقال عمران فهم لعالمنا وامر رجلاً أن يناديهم أي القرآن

اعظم فأجابہ عبد اللہ (اللہ لا الہ الا هو المحی القيوم) قال نادھم ای القرآن احکم فقال ابن مسعود ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتأذى القرني قال نادھم ای القرآن اجمع فقال من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادھم ای القرآن احزن فقال من يعمل سوءا يجز به فقال نادھم ای القرآن ارجى فقال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجہ عبد الرزاق في تفسيره بنحوه (واخرج) عبد الرزاق ايضا عن ابن مسعود قال اعدل آية في القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان واحكم آية فمن يعمل مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع آية في القرآن للغير والشر ان الله يأمر بالعدل والاحسان واخرج الطبراني عنه قال ما في القرآن آية اعظم فرحاً من آية في سورة العرف قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية وما في القرآن آية اكثر تفويضا من آية في سورة النساء القصص ومن يتوكل على الله فهو حسبه الآية واخرج ابو ذر المحروري في فضائل القرآن من طريق ابن عمر عن ابن عمر عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم آية في القرآن الله لا اله الا هو المحي القيوم واعدل آية في القرآن ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف آية في القرآن من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى اخرها (وقد اختلف) في ارجى آية في القرآن على بضعة عشر قولاً واحداً اية الزمر والثاني اولم تؤمن قال بلى اخرج الحاكم في المستدرک وابو عبيد عن صفوان ابن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمر وقال ابن عباس أي آية في كتاب الله ارجى فقال عبد الله ابن عمر قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال ابن عباس لكن قول الله واذا قال ابراهيم وبارئ كيف يحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى فرضى منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض في الصدر مما يوسوس به الشيطان الثالث ما اخرجہ ابو نعیم في الحلية عن علي ابن ابي طالب انه قال انكم يا معشر اهل العراق تقولون ارجى آية في القرآن يا عبادي الذين اسرفوا الآية لكننا اهل البيت نقول ان ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهي الشفاعة الرابع ما اخرجہ الواحدى عن علي ابن الحسين قال أشد آية على اهل النار فذوقوا فلن تزيدكم الا عذابا وارجى آية في القرآن لا اله الا هو لا يغفر الله الاية لا يغفر الله الاية واخرج الترمذى وحسنه عن علي قال احب آية الى في القرآن ان الله لا يغفر ان يشرك الآية الخامس ما اخرجہ مسلم في صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى آية في القرآن قوله ولا يأتى اولوا الفضل منكم والسعة الى قوله لا تعجبون أن يغفر الله لكم السادس ما اخرجہ ابن ابى الدنيا في كتاب التوبة عن أبي عثمان الهندي قال ما في القرآن آية ارجى عندي لهذه الامة من قوله واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عسلهم صائحا واخر سينثا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في قوله فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية عندي ارجى آية في القرآن الا أن ابن عباس قال ارجى آية في القرآن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وكذا احكامه عنه مكى ولم يقل صلى

اجسامهم التاسع روى المروى في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال سألت
الشافعي أي آية ارجى قال قوله يتيما ذامقربة أو مسكينا ذامقربة قال وسأله عن ارجى
حديث للمؤمن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فدأوه
(العاشر) قل كل يعمل على شاكلته الحادي عشر هل يجازى الا الكفور الثاني عشر
انا قد اوحى اليك ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني في الجائب الثالث
عشر وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفون كثير حكى هذه الاقوال
الاربعة النووي في رؤس المسائل والاخير ثابت عن علي في مسند احمد عنه قال الا
أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم
من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفون كثير وسأفسر هالك يا علي ما اصابكم من مرض
أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فيما كسبت ايديكم والله اكرم من أن ينثي العقوبة وما عفا
الله عنه في الدنيا قاله احلم أن يعود بعد عفو الرابع عشر قل للذين كفروا ان ينتهوا
يعف عنهم ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر دخول الباب اذا أتى بالتوحيد
والشهادة افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله
ارشد عباده الى مصابيحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين
الكثير والتحقيق فقتضى ذلك يرحى عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم (قلت) ويطبق
بهذا ما أخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به
فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح وقد كتب على اسكفة بابيه وجعلت
كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله
آية لم ي أحب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا اتقسيمهم ذكر والله
الآية أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس قال ثمانى آيات نزلت في سورة
التساخي خير لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت أولهن يريد الله ليين لكم
ويهدى لكم سبلن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والثانية والله يريد أن يتوب عليكم
ويريد الذين يتبعون الشهوات والثالثة يريد الله أن يخفف عنكم الآية والرابعة ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية والسادسة
ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغير أن يشركه
الآية والثامنة والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين احدهم الآية وما أخرجه ابن
أبي حاتم عن عكرمة قال سئل ابن عباس أي آية ارجى في كتاب الله قال قوله ان الذين
قالوا ربنا الله ثم استقاموا على شهادة أن لا اله الا الله اشد آية اخرج ابن راهويه في مسنده
ابن ابي عمير والعقدي ابنا عبد الجليل ابن عطية عن محمد بن المنتشر قال قال رجل لعمرو
ابن الخطاب اني لا اعرف اشد آية في كتاب الله تعالى فأهوى عمر فصر به بالذرة وقال مالك
تعبت عنها حتى علقها ما هي قال من يعمل سوء فيجزه فامنا احد يعمل سوء الا جزى به
فقال عمر لمثنا حين نزلت ما يتعاطى طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن
عمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يعده الله غفورا رحيم (واخرج) ابن أبي حاتم عن

المحسن قال سألت أبا هريرة الأسدي عن أشد آية في كتاب الله تعالى على أهل النار فقال
 فذوقوا ظنن تزيدكم الأعداء ما في صحيح البخاري عن سفيان قال ما في القرآن آية أشد
 على من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما نزل اليكم من ربكم واخرج
 ابن جرير عن ابن عباس قال ما في القرآن أشد توبيخاً من هذه الآية لولا نهاهم
 الذبايون والاحبار عن قولهم الاثم وكلهم السمعت الآية (واخرج) ابن المبارك في
 كتاب الزهد عن الضحاك ابن مزاحم قرأ قول الله لولا نهاهم الربانيون والاحبار عن
 قولهم الاثم وكلهم السمعت قال والله ما في القرآن آية أخوف عندي منها واخرج ابن أبي
 حاتم عن المحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت أشد عليه من قوله
 وتخي في نفسك ما الله مبديه الآية (واخرج) ابن المنذر عن ابن سيرين لم يكن شيء
 عندهم أخوف من هذه الآية ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم
 بمؤمنين وعن أبي حنيفة أخوف آية في القرآن واتقوا النار التي أعدت للكافرين وقال
 غيره سنفرغ لكم أيها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت هذه الكلمة من خير
 الحارة لم أتم وفي النوادر لابن أبي زيد قال مالك أشداً على أهل الأهواء قوله يوم تبيض
 وجوه وتسود وجوه الآية فتأولها على أهل الأهواء انتهى واخرج ابن أبي حاتم عن أبي
 العالية قال إيتان في كتاب الله ما أشدها على من يحادل فيه ما يحادل في آيات الله
 إلا الذين كفروا وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيد في سورة
 الحج من أعاجيب القرآن فهمككي ومدني وحضري وسفري وليلي ونهاري وحرري
 وسلي وناسخ ومنسوخ فالمكي من رأس الثلاثين إلى آخرها والمدني من رأس خمس
 عشرة إلى رأس الثلاثين والليلي خمس آيات من أولها والنهاري من رأس تسع آيات إلى
 رأس اثنتي عشرة والحضري إلى رأس العشرين (قلت) والسفري وأولها والناسخ أذن
 للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم الآية نستختها بالسيف وقوله
 وما أرسلنا من قبلك الآية نستختها سنقرؤك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون
 أن قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهداء بينكم الآية من أشكل آية في القرآن حكماً
 ومعنى وأعراباً وقال غيره قوله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم الآية جمعت أصول أحكام
 الشريعة كلها الأمر والنهي والأباحة والنهي وقال الكرماني في العجائب في قوله نحن
 نقص عليك أحسن القصص قبل هوقصة يوسف وبماها أحسن القصص لا شملها
 على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق وجنس
 وأطلاق وسجن وخلاص وخصب وجذب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال
 ذكر أبو عبيدة عن رؤبة ما في القرآن أعرب من قوله فاصدع بما تؤمر (وقال) ابن خالويه
 في كتاب ليس ليس في كلام العرب لفظ جمع لغات ما النافية الأحرف واحد في القرآن
 جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن أمهاتهم قرأ الجمهور بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ
 ابن مسعود ما هن بأمهاتهم بالباء قال وليس في القرآن لفظ على أفعل على إلا في قراءة ابن
 عباس إلا أنهم يثنون صدورهم وقال بعضهم أطول سورة في القرآن البقرة وأقصرها

الكثير واطول آية فيه آية الدين واقصر آية فيه والضحي والفجر واطول كلمة فيه رسما فاسقينا كموه وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم أمانة الآية محمد رسول الله الآية وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاز لا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان كذلك الا مناسككم ما سلككم ولا غنيان كذلك الا ومن يتنغ غير الاسلام ولا آية فيها ثلاثة وعشرون كافا الآية الذين ولا آيتان فيها ثلاثة عشر وقفا الا آيتا المواثيق ولا سورة ثلاث ايات فيها عشر واووات الا والعصر الى اخرها ولا سورة احدى وخمسون اية فيها اثنتان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر اكثر ذلك ابن خالويه وقال ابو عبد الله البخاري المقرئ أول ما وردت على السلطان محمود بن ملكشاه سألتني عن آية اولها غين فقلت ثلاثة غافر الذنب وآيتان بحلف غلبت الروم غير المقصوب عليهم وقلت من خط شيخ الاسلام ابن حجر في القرآن اربع شذات متواليه قوله نسي ارب السموات في بحر يحي يغشاه موج قولاً من رب رحيم ولقد زينا السماء

(النوع الخامس والسبعون)

في خواص القرآن افرد بالتأليف جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده تجارب الصالحين وهما ان ابدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم ألتقط عيوناً مما ذكر السلف والصالحون أخرج ابن ماجه وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفاين العسجل والقرآن وأخرج ابن ابي عمير من حديث علي خير الدوا والقرآن وأخرج ابو عبيد عن طلحة ابن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القرآن عند المريض وجد لذلك خفة (وأخرج البيهقي في الشعب عن واثله بن الاسقع أن رجلاً شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القرآن وأخرج ابن مردويه عن ابى سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكى صدري قال اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور وأخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله بن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء وأخرج البخاري في فوائده من حديث جابر بن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شيء الا السام والسام الموت (وأخرج سعيد بن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابى سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم وأخرج البخاري من حديثه أيضاً قال كفي مسير لنا فزلفنا فجماء جارية فقالت ان سيد المحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فراقه بأمر القرآن فبرئ فدكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية وأخرج الطبراني في الاوسط عن السائب بن زيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب فقلا (وأخرج البرز من حديث أنس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فقد امتنت كل شيء الا الموت (وأخرج مسلم من حديث ابى هريرة ان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان وأخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابى بن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم

فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي خاوية وجمع قال وما وجعه قال به لم قال فأتني به فوضعه
 بين يديه فعوضه النبي صلى الله عليه وسلم لم يفتح الكتاب وأربع آيات من أول سورة
 البقرة وهاتين الآيتين والحمد لله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة
 البقرة وآية من آل عمران شهد الله أنه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر
 سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الحج وأنه تعالى جد ربنا وعشر آيات
 من أول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحجر وقل هو الله أحد والمعوذتين فقام
 الرجل كأنه لم يشك قط (واخرج) الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ أربع
 آيات من أول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر
 سورة البقرة لم يقربه ولا هلك يومئذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا يقرآن على مجنون
 الا افاق واخرج البخاري عن أبي هريرة في قصة الصدقة ان ابنه قال له اذا أويت الى
 فراشك فاقرا آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى
 تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم امانه صدقك وهو كذوب (واخرج) المحاملي
 في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية
 الكرسي فانه يحفظك وذر بتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج
 الدينوري في المجالسة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل أتاني
 فقال ان غفرتا من الجن يكبدك فاذا أويت الى فراشك فقرأ آية الكرسي وفي
 الفردوس من حديث ابى قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب اغاثه الله واخرج
 الدارمي عن المغيرة بن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من
 البقرة عند منامه لم ينس القرآن اربع من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها
 وثلاث من اخرها واخرج الديلمي من حديث ابى هريرة مرفوعا آيتان هما قرآن وهما
 يشفيان وهما ما يحبهما الله تعالى الآيتان من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن
 معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا أعلمك دعاء تدعوه لو كان عليك من الدين
 مثل شبر اذا ذه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير حساب
 رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منها وتمنع من تشاء ارجى رحمة تغني
 بها عن رحمة من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة
 احملكم او كانت شموصا فليقرأ هذه الآية في اذنيها أفعير دين الله يبعون وله اسلم من
 في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون (واخرج) البيهقي في الشعب بسند
 فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرئت على عليل الاشفاء الله تعالى
 واخرج ابن السني عن فاطمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دني ولادتها امرام سلمة
 وزينب بنت جحش أن يأتيافيقرا عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية ويعوذها
 بالمعوذتين (واخرج) ابن السني ايضا من حديث الحسين بن علي امان لامتي من العرق
 اذا ركبوا ان يقرأوا بسم الله محرها ومرساها ان يني لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره
 الآية (واخرج) ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء الآيات شفاء من السحر تقرأ

تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن ائقي ابن عبد السلام بالمنع من الشرب
أيضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر
(النوع السادس والسبعون) هـ

في مرسوم الخط واداب كتابته افرد به بالتصنيف خلا لثق من المتقدمين والمتأخرين منهم
ابو عمر والداني وألف في توجيهه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه
عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها
في الخط بحسب اختلاف احواله ما في كتابتها وسأشير هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله
تعالى (اخرج) ابن اشته في كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار قال أول من وضع
الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلاثمائة كتيبها في
الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق اصاب كل قوم كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل
ابن ابراهيم اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال أول من
وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقة ثم جعله كتابا واحدا
مثل الموصول حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس دين الحروف
فرق هكذا باسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بنيه هيبوع وقبذر ثم اخرج من طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أول كتاب انزل الله من السماء ابوجاد وقال ابن فارس
الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله تعالى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم وقال ن والقلم
وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسماء التي اعلم الله آدم وقد ورد في امرأتي جاد
ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تأليف مفرد

فصل القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائية مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه
وقدمه النجاة له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط المصحف الامام وقال
اشبه سئل مالك هل يكتب المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على
الكتابة الاولى رواه الداني في المنقح ثم قال ولا يخالف له من علماء الامة وقال في موضع
آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف ا ترى أن يغير من المصحف اذ
وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدين في الرسم المعدومتين في
اللفظ نحو اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو واياه والفاء أو غير
ذلك (وقال) السهقي في شعب الايمان من يكتب مصحفا فينبغي أن يحافظ على الهجاء
الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر
علما وصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي أن نظن بانفسنا استدراكا عليهم
(قلت) وينحصر امر الرسم في ستة قواعد الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل
وما فيه قرئتان فكتب على احدهما (القاعدة الاولى) في الحذف تحذف الالف من
يا النداء نحو يا ايها الناس ويا آدم يارب يا عبادي وهاء التثنية نحو هؤلاء هم انتم ونامع
ضمير نحو انجيئناكم آتيناها ومن ذلك واولئك ولكن وتبارك وفروع الاربعة والله واله
كيف وقع والرجن وسبحان كيف وقع الاقل سبحان ربي وبعد لام نحو خلا لثق خلاف

رسول الله سلام غلام ايلاف يلاقواوين لامين نحو الكلاله الضلالة خلال الديار الذي
 بيكة ومن كل علم زائد على ثلاثة كابرهم وصالح وميكال الاجالوت وهامان ويا جوج
 وما جوج وداد وحذف واوه واسرائيل محذف يائه (واختلاف) في هاروت وماروت
 وقاروت ومن كل مثنى اسم أو فعل ان لم يتطرق نحو جحلان يعلم ان اضلانا هذان الابطام
 قدمت يدك ومن كل جمع تصحيح لمذكر أو مؤنث نحو اللاعنون ملاقوا ربهم الاطاغون
 في الذاريات والطور وكروما كاتبين والاروضات في شوري وآيات للسائلين ومكرفي
 آياتنا وآياتنا يذنبات في يونس والان تلهاهمزة نحو الصائين والصائمات أو تشديد نحو
 الضالين والصافات فان كان في الكلمة ألف ثانية تحذف أيضا الا سبع سموات في
 فصلت ومن كل جمع على مفاعل أو شبهه نحو المساجد ومسكن واليتامى والنصارى
 والمساكين والخمائل والملائكة والثانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد كسلاث
 وثلاث وساحر الا في آخر الذاريات فان ثني فالقاء والقيامة والاشيطان وسلطان وتعالى
 واللاتي واللائى وخلاق وعالم بوقه ادروا الحساب والانهار والكتاب ومنكر الثلاثة
 الاربعة مواضع لكل أجل كتاب معلوم كتاب ربك في الكهف وكتاب مبين في النمل
 ومن البسملة نسم الله بحرها ومن اول الامر من سأل ومن كل ما اجتمع فيه ألفان أو ثلاثة
 نحو آدم آخر اشة قتمه أنذرتم غشاء ومن وراء كيف وقع الامارأى ولقد رأى في النجم
 والناثى والآن الا من يستمع الآن والالفان من الايكة الا في المجروق وتحذف الياء من
 كل منقوص منون رفعها وجرانحو باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودى الا يعبادى الذين
 اسرفوا يعبادى الذين آمنوا في العنكبوت أو لم يناد الاقل لعبادى اسرعبادى في طه
 وحرم فادخل في عبادى وادخل جنتي ومع مثلها نحو ولي والحواريين ومتكئين الا
 عليين وبهي وبهي ومكر السي وسينته والسبيته أفعيننا ويحي مع ضمير لا مفردا
 وحيث وقع اطيعون اتقون خافون ارحبون فارسون واعبدون الا في يس واخشون
 لا في البقرة وكيسون الافكيدوني جميعا واتبعون الا في آل عمران وطه ولا تنظرون
 ولا تستجيبون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تحزون ولا تفحصون ويهدن وسبيدين
 وكذبون يقتلون ان يكذبون ووعيدى والجوارى والوادى والمهتدى الا في الاعراف
 وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يسترون فأو واو اذا المؤودة يؤوسا وتحذف اللام مدغمة
 في مثلها نحو الليل والذى الا الله والهمم واللجنة وفروعه واللهو واللغو واللؤلؤ والللات
 والهم والذهب واللطيف واللومة (فرع) في الحذف الذى لم يدخل تحت القاعدة حذف
 الالف من ما لك الملائكة ذرية ضعافا رماحا دعهم كالون للسحت بالغ ليعادلوكم وباطل
 ما كانوا في الاعراف وهود الميعادى الا يقال ترابا في الرعد والنمل وعم جد اذا يسارعون
 ايها المؤمنون ايها الساحر ايها الثقلان أم موسى فارغا وهل يحجازى من هو كاذب
 للقاسية في الزمر اشارة عاهد عليه الله ولا كذابا وحذف الياء من ابراهيم في البقرة
 والداع اذا دعان ومن اتبعن وسوف يؤت الله وقد هذان نبي المؤمنين فلا تستلن ما يوم
 يأتي لا تكلم حتى تؤنن موثقة فندون المتعال متاب ما ب عقاب في الرعد وغافر

وفيهما عذاب أشد كتمون من قبل وتقبل دعاء لئن اخترت أن يهدين أن ترن أن يؤتين
 أن تعلمن نبخ الخمسة في الكهف أن لا تتبععن في طه والبياد وإن الله لهاد
 أن يحضرون رب يرجعون ولا تكلمون يسقين يشقين يحمين وإد النمل أعمدون فما أتان
 تشهدون بهاد العمى كالجواب أن يردن الرحمن لا يتقدون واسمعون لتردين صال الحجيم
 التلاقي التناد ترجمون فاعتزلون يناد المنادى ليعبدون يطعمون تغن الداع مرتين في القمر
 يسرا كرم من ولي دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويمح الله في شوري يوم يدع الداع
 سندع الزبانية (قال) المرا كشي والسرى حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة
 وقوع الفعل وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود وأما ويدع
 الانسان فيدل على انه سهل عليه ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه
 من جهة ذاته اقرب اليه من الخير وأما ويمح الله الباطل فللاشارة الى سرعة ذهابه
 واضمحلاله وأما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة الداعين وأما
 الاخيرة فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش (القاعدة الثمانية) في
 الزيادة زيدت الف بعد الواو آخر اسم مجموع نحو سوا اسرائيل ملاقوا ربهم أولوا الالباب
 بخلاف المفرد لذو علم الارباء وان امره هلاك وآخر فعل مفرد أوجع مرفوع أو منصوب
 الا حاوا وبأوا حيث وقعا وعتوا فان قاوا والذين تبوءوا الدار عسى الله أن يعفو عنهم
 في النساء سعو في آياتنا في سبأ وبعد الهمة المرسومة واوا نحو تفتو في مائة ومائتين
 والظنونا والرسولا والسيلا ولا تقولن لشي ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى
 التحميم ولا تأسوا انه لا يأس أظلم يأس وبين المياه والحجيم في جائي في الرمز والفجر وكتبا
 بالهمزة مطلعا وزيدت في ياء نبا المسلمين وملائه وملائهم ومن أنا الليل في طه من تلقاء
 نفسي من ورا حجاب في شوري وابساء ذى القربى في النحل ولقاء الاخرة في الروم بأبكم
 المقتون بيننا هابأيد أفائن مات أفائن مت وزيدت واو في اولوا فروعه وسأوريكم قال
 المرا كشي وانما زيدت هذه الحرف في هذه الكلمات نحو جائي ونسائي ونحوهما للتحويل
 والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت في بأيد تعظيما لقوة الله تعالى التي بناها السماء التي
 لا تشابهها قوة وقال الكرماني في الجوائب كانت سورة الفتح في المخطوط قبل الخط
 انعربى الفاء وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء فكتب لا اوضعوا ونحوه بالالف
 مكان الفتحه وبنائ ذى القربى بالياء مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة
 لقرب عهدهم بالخط الاول (القاعدة الثالثة) في الهمز يكتب الساكن بحرف حركة
 ما قبله أولا أو وسطا وآخر نحو ايدن واؤتمن والباساء واقرأ وأجشاك وهى والمؤتون
 وتسوءهم الاقار أم وروء بالرباء وشطئه فحذف فيها وكذا أول الامر بعد لقاء نحو فأتوا
 أو واولونحو وأتمروا والمتحرك ان كان أولا أو اتصل به حرف زائد بالالف مطلعا نحو ايوب اذا
 اولوا سأصرف قباى سأنزل الامواضع أئنكم لتكفرون أئنما تخرجون في النمل أئنما
 لتاركوا أئن لنا في الشعراء أئنذا امتنا أئن ذكرتم أئنكما ائمة لئلا تئن يومئذ فيك كتب فيها
 بالياء قل أؤنبئكم وهو لا فكاتب بالواو وان كان وسطا فبحرف حركته نحو سأل سئل نقرؤه

الاجزاء الثلاثة في يوسف ولا ملآن وامتلأت واشمازت واطمأنوا تحذف فيها والان
 فتح وكسر أو ضم ما قبله أو ضم وكسر ما قبله فحرفه نحو الحاطنة فؤادك ستقرئك وان كان
 ما قبله ساكنا حذف هو نحو يستل لا تجثرا الا النساء وموئلا في الكهف فان كان
 ألفا وهو مفتوح فقد سبق انها تحذف لاجتماعها مع الف مثلها اذا المزج بصورتها
 نحو ابتاعنا (وحذف معها) أيضا في قرآنا في يوسف والزخرف وان ضم أو كسر فلا نحو ابناؤكم
 ابائهم الا وقال اوليائهم الى اوليائهم في الانعام ان اوليائهم في الانتقال نحن اوليائكم في
 فصلت وان كان بعده حرف يمانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو شئنا ان خاصين
 يستهزؤن وان كان آخره فحرف حركة ما قبله نحو سبأ شاطه لؤلؤا الامواضع تقتوا
 تنفأ أنوكا الاتظموا ما يبعوا يبدؤا ينشؤا يذروا نؤو قال الملا الاول في قد افلح والثلاثة
 في النمل جزؤا في خمسة مواضع اثنان في المائدة وفي الزمر وشورى والحشر شركاء
 في الانعام وشورى بآتيهم انبؤا في الانعام والشعراء علماء فيه من عبادة العلماء
 الضعفاء في ابراهيم وغازي في اموالنا منشاء وما دعا في عافرشعفاء في الروم ان هذا هو
 البلاء بلاء مبين في الدخان برآء منكم تكتب في الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف
 هو نحو ملاء الارض دق شئ الخبأ ماء الا لتنؤا وان تبعوا السوء كذا استثناء القرا
 (قلت) وعندى ان هذه الثلاثة لا تستثنى لان الالف التي بعد الواو ليست صورة
 الميم بل هي المزيدة بعد الواو والفعل (القاعدة الرابعة) في البديل تكتب بالواو للتفخيم
 الف الصلاة والزكاة والحياة والربا غير مضافات والغداة ومشكاة والنجاة ومناة
 (وبالياء) كل الف متقلبة عنها نحو يتوفىكم في اسم أو فعل اتصل به ضمير أم لا لقي
 ساكنا أم لا ومنه ما حسرنا يا سفا الا تترأو كلنا وهداني ومن عصاني والا قصا
 واقصا المدينة ومن تولاه وطغنا الماوس يماهم والما قبلها ياء كالدينا والمحويا باليحيى
 اسما وفعلًا ويكتب بها الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الابد الباب
 (ويكتب) بالالف الثلاثي الواوى اسما أو فعلا نحو الصفا وشفا وعضا الاضغى
 كيف وقع وماذكى منكم ودحى ها وتلبها وطحها وسجيا (وتكتب) بالالف نون
 التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كائن والهاء التانيث الارحمت في البقرة والاعراف
 وهو مريم والروم والزخرف (ونعمت) في البقرة وآل عمران والمائدة وابراهيم والنحل
 ولقمان وفاطر والطور (وست) في الانتقال وفاطروناني غافر (وامرات) مع زوجها وتمت
 كلمة ربك المحسن فتجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت الله (ومعصيت) في قد سمع
 ان شجرة الزقوم قرئت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات وهيبات
 وذات وايت وفطرت (القاعدة الخامسة) في الوصل والفصل توصل الا بالفتح
 الا عشرة ان لا أقول ان لا تقولوا في الاعراف أن لا ملجأ وفي هود ان لا اله الا تعبدوا
 الا الله انى اخاف ان لا شرك في الحج أن لا تعبدوا في يس أن لا تعبدوا في الدخان
 أن لا يشركن في المتحنة أن لا يدخلن في ن (ومما) الامن ما ملكت في النساء والروم
 ومارزقناكم في المنافقين (ومن) مطلقا وما الاعن ما نهوا عنه وامبالكسر الا

واما زينتك في الردو واما بالفتح مطلقا وعن في النور عن من تولى في الصم (وامن) الام
من يكون في النساء ام من أسس ام من خلقنا في الصافات ام من يأتي آمنا (والم)
بالكسر الا فان يستقيموا لك في القصص وفيما الاحد عشر في ما فعلن الثاني في
البقرة ليلوكم مافي المائدة والانعام قل لا اجد في مافي ما اشتهدت في الانبياء في ما افضنه
في ما هاتنا في الشعراء في ما رزقنا كم في الروم في ما هم فيه في ما كانوا فيه كلالها في انزم
ونشأ كم في ما لا تعلمون (وانما) الا ان ما وعدون لا ت في الانعام وانما بالفتح الا ان
ما يوعدون في الحج ولقمان وكلما الاكل ما ارادوا الى القننة من كل ما سألتموه وبشما الامع
اللام ونعما ومهما وربما وكأنا وبكائن وتقطع حينما وان لم بالفتح وان لن الا في الكهف
والقيامة وأرن ما الا فينا قولوا انما بوجهه واختلف في انما تكونوا يدرككم انما كنتم
تعبدون في الشعراء انما تنفخوا في الاحزاب ولكي لا الا في آل عمران والحج والمجديد
والثاني في الاحزاب ويومهم ونحوه قال ولا ت حين وأبن ام الا في طه فكثرت الهمزة واوا
او حذف همزة ابن فصار هكذا بين (القاعدة السادسة) فيما فيه قراءة ثان فكثرت
على احداها و مرادنا غير الشاذ من ذلك ما لك يوم الذين يخادعون وواعدنا والصاعقة
والرياح وتنادوهم وتظاهرون ولا تقا تلوهم ونحوها ولولا دفاع فرها ن طائر في آل عمران
والمائدة مضاعفة ونحوه عاقدت ايمانكم الاوليان لا مستم قاسية قيا ما للناس خطا تكم
في الاعراف طائف حاشا لله وسيعلم الكافر تراو رزاكية فلا تصاحبني لا تحذت مهادا
وحرام على قريبة ان الله يدافع سكارى وما هم بسكارى المغنعة عظاما فكم سونا العظام
سراجا بل اذارك ولا تصاعتر ربنا باعداسا ورة بلا الف في الكل وقد قرئت بها ويحذفها
وغيايات الحب وانزل عليه ايت في العنكبوت وثمرت من اكماها في فصلت وجالات فهم
على بينت وهم في العرفات آمنون بالثناء وقد قرئت بالجمع والافراد وتقبه بالياء ولا هب
بالالف ويقض الحق بلاباء وآتوني ذررا محديدا بالف فقط نجي من نشاء نجي المؤمنين بنون
واحدة والصراط كيف وقع وبسطة في الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد لا غير
وقد تكتب الكلمة صالحة للقرأتين نحو فكهون بلا الف وهي قراءة وعلى قراءتها هي
محذوفة رسمالا نه جمع تصحيح (فرع) فيما كتب موافقا لقراءة شاذة من ذلك ان البقرة
تشابه علينا أو كلما عاهدوا مبني من الربوا قرئ بضم الباء وسكون الواو فها تلوكم
انما طائر كم طائره في عنقه تساقط سامر وفصا له في عامين عليهم ثياب سندس ختامه
مسك فادخل في عبادي (فرع) وأما القرأت المختلفة المشهورة زيادة لا يحتملها
الرسد ونحوها أوصى ووصى وتجري تحتها ومن تحتها وسبقه ولون الله والله وما عملت
أيديهم وما عملته فكتابتها على نحو قراءته وكل ذلك وجد في مصاحف الامام (قائدة)
كتبت فواخ السور على صورة المحروف انفسها الا على صورة النطق بها اكتفا بشهرتها
وقطعت حم عسق دون المعس وكهيعص ضردا للاولى باخواتها الستة

(فصل) في آداب كتابته يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضا حها وتحقيق
نخط دون مشقة وتعليقه فيكره وكذا كتابته في الشيء الصغير اخرج أبو عبيد في فضائه

عن عمرانه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا
كتاب الله وكان عمر اذا رأى مصحفا عظيما سربه واخرج عبد الرزاق عن علي انه كان
يكراه ان يتخذ المصاحف صغارا واخرج أبو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن في الشيء
الصغير واخرج هو والبيهقي في الشعب عن أبي حكيم العبدى قال مررت على وانا اكتب
مصحفا فقال اجل قلمك فحضمت من قلبي قضيعة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا انوره
كما انوره الله واخرج البيهقي عن علي موقوفا قال تفوق رجل في بسم الله الرحمن الرحيم
فغفر له واخرج أبو نعيم في تاريخ اصبهان وابن اشته في المصاحف من طريق ابان عن
أنس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم مجودة غفر الله له واخرج ابن شبة
عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد
الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان يكره ان تكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس
لهما سين واخرج عن يزيد بن أبي حبيب ان كاتب عمرو بن العاصى كتب الى عمر فكتب
بسم الله ولم يكتب لهاسينا فغضبه عمر فقبل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني
في سير واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان يمد الباء الى الميم حتى تكتب السين
واخرج ابن أبي داود في المصاحف عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قبل
لم قال لان فيه نقصا وتحرم كتابته بشئ نجس واما بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي
واخرج أبو عبيد عن ابن عباس وأبي ذر والى الدرء انهم كرهوا ذلك واخرج عن
ابن مسعود انه مر عليه مصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف ثلاثون
بالحق قال احسانا وتكره كتابته على الحيطان والمجدران وعلى السقوف اشد كراهة
لانه يوطأ واخرج أبو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القرآن حيث يوطأ
وهل يجوز كتابته بقلم غير العربي قال الزوكشي لم ارفيه كلاما لاحد من العلماء قال
ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرؤه بالعربية والا قرب المنع كما تحرم قراءته بغير
لسان العرب ولقوله هم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلم غير العربي وقد قال
أحمد بن حنبل بلسان عربي مبين اه (فائدة) اخرج ابن أبي داود عن ابراهيم التيمي قال
قال عبد الله لا يكتب المصاحف الا مضرى قال ابن أبي داود هذا من اجل اللغات
(مسألة) اختلف في نقط المصحف وشكله ويقال اول من فعل ذلك أبو الاسود الدؤلى
بامر عبد الملك بن مروان وقيل للحسن البصرى ويحيى بن يعمر وقيل نصر بن عاصم
الليثى وأول من وضع الحمر والتشديد والروم والأشمام الخليل وقال قتادة بدؤا
فقطو اثم خسوا ثم عسروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الا تى ثم القوا الخ
والخواتم وقال يحيى بن أبى كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف
الا النقط الثلاث على رؤس الا تى اخرجه ابن أبي داود وقد اخرج أبو عبيد وغيره
عن ابن مسعود قال جردوا القرآن ولا تخطوه بشئ واخرج عن النخعي انه كره نقط
المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والقوا الخ والخواتم وعن ابن مسعود
ومجاهد انها كرها التشهير واخرج ابن أبي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر
والقوا الخ وتصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتى بمصحف

مكتوب فيه سورة كذا وكذا آية فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج
عن أبي العباس انه كان يكرهه ان يحمل في المصحف وفتح سورة كذا وخاتمة سورة كذا
او قال مالك لا بأس بالنقط في المصاحف التي تتعلم فيها العلماء أما الا مهابت فلا وقال
محمدي تكرر كتابة الا عشر والاحاس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا
القرآن واما النقطة فيخوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن وانما هي
دلالة على هيئة المقرء فلا يضر اثباتها لمن يحتاج اليها وقال البيهقي من آداب القرآن
أن يختم فيكتب مقرجا باحسن خط فلا يصغر ولا يقرمط حروفه ولا يخلط به ما ليس
منه كعدد الآيات والسجدة والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعاني
الآيات وقد اخرج ابن أبي داود عن الحسن وابن سيرين انها قال لا بأس بنقط
المصاحف واخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن انه قال لا بأس بشكله وقال النووي
نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من اللحن والتعريف وقال ابن مجاهد
ينبغي ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الداني لا استعجز النقطة بالسواد لما فيه من التعبير
لصورة الرسم ولا استعجز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من اعظم
التخليط والتعريف للرسم وارى أن يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون
والمذ بالجمرة والتميزات بالصغرة وقال الجرجاني من أخصبنا في الشافي من المذموم كتابة
تفسير كلمات القرآن بين اسطره (فائدة) كان الشكل في الصدور الاول نقطا فالفحة
تقطعه على اول الحرف والضممة على اخره والكسرة تحت اوله وعليه مشى الداني والذي
اشتهر الآن الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف وهو الذي اخرجه الخليل وهو أكثر
واوضح وعليه العمل فالفتح مشكلة مستطيلة فوق الحرف والكسرة كذلك تحته والضم
واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركب
فوقها والاتباع بينهما وتكتب الالف المحذوفة والمبدل منها في محلها جراء والهزة
المحذوفة تكتب همزة بلا حرف جراء أيضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة
الاقلاب م جراء وقبل الحلق سكون وتقرى عند الادغام والاختفاء ويسكن كل مسكن
ويقرى المدغم ويشد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليها السكون نحو فطرت
ومطة المدود لا تجاوز (فائدة) قال الحربي في غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا
القرآن يحتمل وجهين أحدهما جردوه في التلاوة ولا تخطوا به غيره (والثاني) جردوه
في الخط من النقطة والتعشير وقال البيهقي الا بين انه أراد لا تخطوا به غيره من الكتب
لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يؤخذ عن اليهود والنصارى وليسوا بأما مؤمنين عليها
(فروع) اخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن ابن عباس انه كره أخذ الاجرة على
كتابة المصحف واخرج مثله عن ايوب السجستاني واخرج عن ابن عمر وابن مسعود انها
كره بيع المصاحف وشراؤها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراؤها
وان يستأجر على كتابتها واخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا بأس
بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبيرة انه سئل عن بيع المصاحف فقال لا بأس انما

يأخذون اجور ايدهم واخرج عن ابن الحنفية انه سئل عن بيع المصحف قال لا بأس
 انما يبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يشتدّون في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث
 واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف وقال اعن اخاك بالكتاب او هب له
 واخرج عن عطاء عن ابن عباس قال اشتر المصاحف ولا تبعها واخرج عن مجاهد
 انه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شرائها وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف
 ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المذهب
 ونقله في زوائد الروضة عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الذفتين
 لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة النسخ اه وقد تقدم اسناد القولين
 الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منها معا اخرج ابن ابي داود عن
 الشعبي قال لا بأس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه (فرع) قال الشيخ عز الدين
 ابن عبد السلام في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب
 ما قاله النووي في التبيان من استحباب ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به (فرع)
 يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل رضى الله عنه كان يفعلها وبالقياس
 على تقبيل الحجر الاسود كره بعضهم ولانه هدية من الله تعالى فشرع تقبيله كما يستحب
 تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات المجاوز والاستحباب والتوقف وان كان فيه
 رفعة وكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رايت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقبلك ما قبلتك (فرع) يستحب نظيب المصحف وجعله على كرسي ويحرم
 توسده لان فيه اذلالا وامتثانا قال الزركشي وكذا امد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود
 في المصاحف عن سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضعيف قال لا تتخذوا
 للحديث كراسي ككراسي المصاحف (فرع) يجوز تحليته بالفضة اكرامه على الصحيح
 اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سألت مالك عن تفضيض المصاحف فاخرج
 اليها مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القرآن في عهد عثمان وانهم فضضوا
 المصاحف على هذا او نحوها وما بالذهب فالاصح جوازه للمرأة دون الرجل وخص بعضهم
 المجاوز بنفس المصحف دون غلافه المنفصل عنه والاظهر التسوية (فرع) اذا احتج الى
 تعطيل بعض اوراق المصحف لملاء وضوءه فلا يجوز وضعها في شئ او غيره لانه قد يسقط
 ويوطأ ولا يجوز تمزيقها لاسيما من تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك اذراء
 بالماكتوب كذا قاله الحلبي قال وله غسلها بالماء وان احرقها بالنار فلا بأس احرق
 عثمان مصاحف كان فيها آيات وقرآت منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق
 اولى من الغسل لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه
 بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام والنووي بالكرهة وفي بعض كتب الحنفية
 ان المصحف اذا بلى لا يحرق بل يحفره في الارض ويدفن وفيه وقعة لتعرضه للوطء
 بالاقدام (فرع) روى ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصحف

ولا مسيحا ما كان الله تعالى فهو عظيم (فرع) مذهبنا ومذهب جمهور العلماء تحريم
مس المصحف للحديث سواء كان اصغراما كبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث
الترمذي وغيره لا يمسه القرآن الا طاهر (خاتمة) روى ابن ماجه وغيره عن أنس
مرفوعا سبع يمرى للعبد اجره من بعد موته وهو في قبره من علم علما واجرى نهر او حفر
بئر او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له من بعد موته او ورث مصحفا
(النوع السابع والسبعون)

ان في معرفة تفسيره وتأويله وبيان شرفه والحاجة اليه التفسير تفصيل من الفسر وهو
البيان والكشف ويقال هو مغلوب السفر تقول اسفرا الصبح اذا اضاء وقيل مأخوذ من
التفسير وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتأويل أصله من الاول وهو الر جوع
في كانه صرف الالية الى ما تحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان
المؤول للكلام ساس الكلام ووضع لمعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتأويل
فقال أبو عبيد وطاعة هما بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري
فقال قد نزع في زماننا مفسرون لوسئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهدتو
اليه وقال الراغب التفسير أعم من التأويل واكثر استعماله في الالفاظ ومفرداتها
واكثر استعمال التأويل في المعاني والجمال واكثر ما يستعمل في الكتب الالهية
والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجهها
واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الدلة
وقال المساريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا او الشهادة على الله انه عني
باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالرأى وهو المنهى عنه
والتأويل ترجيح احدا للمحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب المصلي
التفسير بيان وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا ك تفسير الصراط بالطريق والصيب بالطرير
والتأويل تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الاول وهو الر جوع لعاقبة الامر فالتأويل
اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ يكشف عن المراد
والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصده
رقيبته والمرصاد مفعال منه وتأويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الالهية
والاستعداد للعرض عليه وقواطع الدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع
اللفظ في اللغة وقال الاصهاني في تفسيره اعلم ان التفسير في عرف العلماء كشف معاني
القرآن وبيان المراد اعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى
الظاهر وغيره والتأويل أكثره في الجمل والتفسير اما أن يستعمل في غريب الالفاظ نحو
البحيرة والسائبة والوصيلة أو في وجيزتين لشرح نحو أقوموا الصلاة وأتوا الزكاة
واما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بعرفتها كقوله انما النسي زيادة في الكفر
وقوله وليس البر بان تأدوا البيوت من ظهورها واما التأويل فانه يستعمل مرة عاما
ومرة خاصا نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق وتارة في الجحود الباري عز وجل

خاصة والايمان المستعمل في التصديق المطلق تارة وفي تصديق الحق اخرى وامافي لفظ
مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل في المجدة والوجد والوجود وقال غيره
التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية وقال أبو نصر القشيري التفسير
مقصود على الاتباع والسماع والاستنباط مما يتعلق بالتأويل وقال قوم ما وقع مسمي
في كتاب الله ومعيناني صحيح السنة سمي تفسير الان معناه قد ظهر ووضع وليس لاحد
أن يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه والتأويل
ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم وقال قوم منهم
البغوى والكواشي التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله
الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال بعضهم التفسير
في الاصطلاح علم نزول الآيات وشؤونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب
مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامتها ومطلقها
ومقيدتها ومجملها ومفسرها وحلالها وحرامها ووعداها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها
وأمثالها وقال أبو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق باللفظ القرآن
ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب
وتتمت لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن
هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها أى مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذي
يحتاج اليه في هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف
والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالة
بالحقيقة وما دلالة بالمجاز فان التركيب قد يقتضى بظاهرة شيئا ويصدد عن الحمل عليه
صاذ فيحمل على غيره وهو المجاز وقولنا وتتمت لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب
النزول وقصة توضع بعض ما بهم في القرآن ونحو ذلك وقال الزركشى التفسير علم يفهم به
كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه
وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه
والقرآن ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ

(فصل) واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه
بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومهم وأنزل كتابه على لغتهم وانما احتيج
الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فاما وضعه
ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى الشرح لامور ثلاثة أحدها كمال فضيلة
المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصده
بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الاثمة تصنيفه ادل على
المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تمات المسألة أو شروطها اعتمادا على
وضوحها أو لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال

اللفظ لمعان كما في الجواز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا ينلونه بشر من السهو والغلط وتكرار الشيء وحذف المبهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اتماد فائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لم ينزل قوله ولم تلبسوا ايمنهم بظلم فقالوا وايئنا لم ينظم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصه عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سألوا عن احاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا محتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فمن أشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط اللفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض اه وقال الخوئي علم التفسير عسر يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهاره انه كلام متكلم لم تصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان الوصول اليه بخلاف الامثال والشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بأن يسمع منه او ممن يسمع منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذرا لا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله تعالى اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يأمرني به بالتفصيل على المراد في جميع آياته

(فصل) واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يؤتي الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه عن طريق جوبير عن الضمك عن ابن عباس مرفوعا يؤتي الحكمة قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر واخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء يؤتي الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد وابي العالية وقتادة وقال تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن مرة قال ما مررت بآية في كتاب الله لا اعرفها الا خرتني لاني سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما أنزل الله آية الا وهو يصيب ان تعلم فيما أنزلت وما أراد بها واخرج ابو ذر الهروي في فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذي يقرأ القرآن ولا يحسن تفسيره كالأعرج يهتد الشعير هذا واخرج البيهقي وغيره من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبها واخرج ابن النباري عن ابي بكر الصديق قال

لأن أعرب آية من القرآن أحب إلى من أن أحفظ آية وأخرج أيضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اني اعلم اذا سافرت أربعين ليله أعربت آية من كتاب الله لفعلت وأخرج أيضا من طريق الشعبي قال قال عمر من قرأ القرآن فأعربه كان له عند الله أجر شهيد قلت معنى هذه الاثار عندى ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على المحكم النحوى اصطلاح دلت ولا به كان في سلب قمتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب جخ الى ما ذكرته وقال ويجوز أن يكون المراد الاعراب الصناعى وفيه بعد وقد يستدل له بما أخرجه السلفى في الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا عرّبوا القرآن يدلّكم على تأويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية وقال الاصبهانى اشرف صناعة يتعاطا الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة الذى هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما بشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشده من الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة فى الكون فى احد من المخلوق الا وهى مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس فى بعض الاوقات اذ اعرف ذلك فصناعة التفسير قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فلان موضوعه كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه واما من جهة الغرض فلان الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول الى السعادة الحقيقية التى لا تقنى واما من جهة شدة الحاجة فلان كل كمال دينى وادنى وى عاجلى أو آجل مفتقر الى العلوم الشرعية والمعارف الدينية وهى متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى

(النوع الثامن والسبعون)

فى معرفة شروط المفسر وآدابه قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه اولا من القرآن فما اهل منه فى مكان فقد فسر فى موضع آخر وما اختصر فى مكان فقد بسط فى موضع آخر منه وقد ألف ابن الجوزى كتابا فيما اهل فى القرآن فى موضع وفسر فى موضع آخر منه واشرت الى امثلة منه فى نوع الجمل فان اعياء ذلك طلبه من السنة فانها شارحة للقرآن وموضحة له وقد قال الشافعى رضى الله عنه كلما حاكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو محققهم من القرآن قال تعالى انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله فى آيات اخر وقال صلى الله عليه وسلم الا انى اوتيت القرآن ومثله معه يعنى السنة فان لم يجد من السنة رجع الى اقوال الصحابة فانهم ادرى بذلك لما شاهدوه من القران والاحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم

الصحيح والعمل الصالح وقدرى المحاكم في المستدرك ان تفسير الصحابي الذي شهد
الوحي والتنازل له حكم المرفوع وقال الامام أبو طالب الطبري في اوائل تفسيره القول
في آداب المفسر اعلم ان من شرطه حجة الاعتقاد اولا وزوم سنة الدين فان كان ممنوعا
عليه في دينه لا يؤمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤمن في الدين على الاخبار عن
حالم فكيف يؤمن في الاخبار عن اسرار الله تعالى ولانه لا يؤمن ان كان متبها بالاحاد
ان يفي الفتنة ويقر الناس بليته وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وان كان
متبها به لم يؤمن ان يحمله هو اه كذا يوافق بدعته كدأب القدورية فان احدهم يصنف
الكتاب في التفسير ومقصوده منه الايضاح الساكن ليصدهم عن اتباع السلف
ولزوم طريق الهدى ويجب ان يكون اعتمادا على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم
وعن اصحابه ومن عاصرهم ويتجنب المحدثات واذا تعارضت اقوالهم وامكن الجمع بينهما
فعل نحو ان ينكلم على الصراط المستقيم واقوالهم فيه ترجع الى شئ واحد فيدخل منها
ما يدخل فيه الجمع فلا تنافي بين القرآن وطريق الانبياء فطريق السنة وطريق النبي
صلى الله عليه وسلم وطريق أبي بكر وعمر فأى هذه الاقوال افردده كان محسنا
وان تعارضت ردة الامر الى ما ثبت فيه السمع فان لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق
الى تقوية احدهما يرجح ما قوى الاستدلال فيه كاختلافهم في معنى حروف المجيء يرجح
قول من قال انها قسم وان تعارضت الادلة في المراد علم انه قد اشتبه عليه فيؤمن
بمراد الله منها ولا يتعجم على تعيينه وينزله منزلة المجل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبينه
ومن شرطه حجة المقصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا
لتهدينهم سبلنا وانما يخلف لهُ القصد اذ زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن
ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده ويفسد عليه حجة عمله وقام هذه
الشرايط ان يكون ممتلئا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام فانه
اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة أو مجازا فتأويله تعطيله وقد رأيت بعضهم
يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذروهم انه ملازمة قول الله ولم يدرك ان هذه جملة
حذف منها الخبر والتقدير الله انزله اه كلام أبي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفقه
في هذا النوع يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن
كما بين لهم القاطن ففعله تعالى للبين للناس ما نزل اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال
أبو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤن القرآن كعثمان بن عفان وعبد الله
ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا علموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات
لم يتجاوزوها حتى يعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا
ولهذا كانوا يقون مدة في حفظ السورة وقال أنس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران
جذب في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين أخرجه
في الموطأ وذلك ان الله قال كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال أفلا يتدبرون
القرآن وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن

من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف بكلام الله الذي هو عصمتهم وبه
نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم وديارهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة في تفسير القرآن
قليل جداً وهو ان كان بين التابعين أكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة إلى
ما بعدهم ومن التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض
ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح
عنهم من الخلاف يرجع إلى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك صنفان أحدهما
أن يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير
المعنى الآخر مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن أي اتباعه
وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لأن دين الاسلام هو اتباع القرآن ولكن كل منهما
نبه على وصف غير الوصف الآخر كما أن لفظ صراط يشعر بوصف ثالث وكذلك قول
من قال هو السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة
الله ورسوله وأمثال ذلك فهو لا يكلفهم أشاروا إلى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم
بصفة من صفاتها (الثاني) أن يذكر كل منهم من الاسم العام بعض أنواعه على سبيل
التمثيل وتبيينه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق للحدود في عمومته وخصوصه
مثاله ما نقل في قوله تعالى ثم أوردنا الكتاب الذين اصطفينا الآية فعلوم ان الظالم لنفسه
يتناول المضيق للأجبات والمنتك للحرمان والمقتصد يقنأول فاعل الواجبات وتارك
الحرمان والسابق يدخل فيه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون
أصحاب اليمين والسابقون السابقون أولئك المقربون ثم ان كلا منهم يذكّر هذا
في نوع من أنواع الطاعات كقول القائل السابق الذي يصلي في أول الوقت والمقتصد
الذي يصلي في آنيائه والظالم لنفسه الذي يؤخر العصر إلى الاصفر أو يقول السابق
الحسن بالصدقة مع الزكاة والمقتصد الذي يؤدى الزكاة المقرضة فقط والظالم مانع
الزكاة قال وهذان الصنفان اللذان ذكرناهما في تنوع التفسير تارة لتنوع الاسماء
والصفات وتارة لذكر بعض أنواع المسمى هو الغالب في تفسير سلف الأمة الذي يظن انه
مختلف ومن التنازع الموجود منهم ما يكون اللفظ فيه محتملاً للمرين اما لكونه
مشتركا في اللغة كلفظ القسورة الذي يراد به الرامي ويراد به الاسد ولفظ عسعس الذي
يراد به اقبال الليل وادباره واما لكونه متواطئاً في الاصل لكن المراد به احد النوعين
أواحد الشخصين كالضمائر في قوله ثم دنى فتدلى الآية وكلفظ الفجر والشفع والوتر
وليال عشر وأشياء ذلك فمثل ذلك قد يجوز أن يراد به كلا المعاني التي قالها السلف وقد
لا يجوز ذلك فالأول اما لكون الآية نزات مرتين فأريد بها هذاتارة وهذاتارة
واما لكون اللفظ المشترك يجوز أن يراد به معنياه واما لكون اللفظ متواطئاً فيكون
عاماً إذ لا يمكن تخصيصه موجب فهذا النوع اذا صح فيه القولان كان من الصنف الثاني
ومن الأقوال الموجودة عنهم ويجعلها بعض الناس اختلافاً أن يعبروا عن المعاني
بالفاظ متقاربة كما اذا فسر بعضهم بنسل بنحس وبعضهم بترتهن لأن كلا منهما قريب

من الآخر ثم قال فصل والاختلاف في التفسير على نوعين منه ما مستنده النقل فقط
ومنه ما يعلم بغير ذلك والمنقول اما عن المعصوم أو غيره ومنه ما يمكن معرفة الصحيح منه
من غيره ومنه ما لا يمكن ذلك وهذا القسم الذي لا يمكن معرفة الصحيح منه ضعيفه
عامته مما لا فائدة فيه ولا حاجة بنا الى معرفته وذلك كاختلافهم في لون كلب
أصحاب الكهف واسمه وفي البعض الذي ضرب به القليل من البقرة وفي قدر سقينة
نوح وخشبها وفي اسم الغلام الذي قتله الخضر ونحو ذلك فهذه الامور طريق العلم بها
النقل فما كان منه منقولاً نقلاً صحيحاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل وما لا بان نقل
عن اهل الكتاب ككعب ووهب وقف عن تصديقه وتكذيبه لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا حدثتكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وكذا ما نقل عن بعض
التابعين وان لم يذكرا انه اخذه عن اهل الكتاب ففي اختلاف التابعون لم يكن بعض
أقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك عن الصحابة نقلاً صحيحاً فالنفس اليه اسكن
مما ينقل عن التابعين لان احتمال أن يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
أو من بعض من سمعه منه أقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل
التابعين ومع جزم الصحابي بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد
نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثير
وبنه الجحد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير والملاحم والمعازي وذلك
لان الغالب عليها المراسل واما ما يعلم بالاستدلال بالنقل فهذا أكثر ما فيه خطأ
من جهتين حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفسير التي
يذكر فيها كلام هؤلاء صرفة لا يكاد يوجد فيها شئ من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد
رزق والغرياني ووكيع وعبد الرحمن وأمثالهم اخذها قوم اعتقدوا معاني ثم أرادوا
حصر الفاظ القرآن عليها (والثاني) قوم فسر القرآن بمجرد ما يسوغ أن يريد
من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى التسكلم بالقرآن والمنزل عليه
والمخاطب به فالأولون راعوا المعنى الذي رأوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القرآن
من الدلالة والبيان والآخر راعوا مجرد اللفظ وما يجوز أن يراد به العربي من غير
نظر الى ما يصلح للتسكلم وسياق الكلام ثم هؤلاء كثير ما يغلطون في احتمال اللفظ
لذات المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم كما ان الأولين كثيراً ما يغلطون
في حصة المعنى الذي فسر وابه القرآن كما يغلط في ذلك الآخر وان كان نظر الأولين
الى المعنى اسبق ونظر الآخر الى اللفظ اسبق والأولون صنفان تارة يسلبون لفظ
القرآن ما دل عليه واربده وتارة يحلونه على ما لم يدل عليه ولم يربده وفي كلا الأمرين
قد يكون ماقصدوا نفيه أو إثباته من المعنى باطلا فيكون خطاهم في الدليل والمدلول
وقد يكون حقاً فيكون خطاهم في الدليل لا في المدلول فالذين أخطأوا فيها مثل
طوائف من اهل البدع اعتقدوا مذهب باطله وعمدوا الى القرآن فتأولوه على رأيهم
وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين لا في رأيهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفسير

على اصول مذهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصح والنجباءى وعبد الجبار
والرمانى والزنجشبرى وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبادة يدس البدع
فى كلامه وأكثر الناس لا يعلمون كصاحب الكشف ونحوه حتى انه يروج على
خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير ابن عطية وامثاله
اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف المأثور عنهم على وجهه لكان احسن
فانه كثير ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبرى وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه
يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف ويذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعنى بهم طائفة من
اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطرق من جنس ما قررت به المعتزلة اصولهم وان
كانوا اقرب الى السنة لكن ينبغي أن يعطى كل ذى حق حقه فان الصحابة والتابعين والائمة
اذا كان لهم فى الآية تفسير وجاء قوم فسر والاية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه
وذلك المذهب ليس من مذاهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من
اهل البدع فى مثل هذا وفى الجملة من عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم
الى ما يخالف ذلك كان محطتا فى ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره ومعانيه
كماتهم اعلم بالحق الذى بعث الله به رسوله واما الذين اخطأوا فى الدليل لافى المدلول
كمثل كثير من الصوفية والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة فى نفسها
لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلبى فى الحقائق فان كان فيما ذكره
معان باطلة دخل فى القسم الاول اه كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس جدا وقال
الزركشى فى البرهان للناظر فى القرآن لطلب التفسير ما اخذ كثيرا مما هاتما اربعة
الاول النقل عن النبى صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز العلم لكن يجب الحذر
من الضعيف منه والموضوع فانه كثير وهذا قال احمد ثلاث كتب لاصل لها المغازى
واللاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب انه ليس لها اسانيد صحاح
متصلة والا فتدفع من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرى فى آية الانعام والحساب اليسير
بالعرض والقوة بالرحمى فى قوله واعذوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذى صح من ذلك
قليل جدا بل اصل المرفوع منه فى غاية القلة وسأسردها كلها آخر الكتاب ان شاء
الله تعالى (الثانى) لاخذ بقول الصحابة فان تفسيره عندهم بمنزلة المرفوع الى النبى
صلى الله عليه وسلم كما قاله الحماكم فى مستدركه وقال أبو الخطاب من الحنابلة يحمّل
أن لا يرجع اليه اذ قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الرأى
قلت ما قاله الحماكم نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بأن ذلك مخصوص بما فيه
سبب النزول أو نحوه مما لا مدخل للرأى فيه ثم رأيت الحماكم نفسه دسح به فى علوم
الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة وامام من يقول ان تفسير الصحابة مسند
فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم فى المسند تدرك فاعتمد الاول
والله اعلم ثم قال الزركشى وفى الرجوع الى قول التابى روايتان عن احمد واختار
ابن عقيل المنع وحكوه عن شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا فى كتبهم

اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى عنهم عبارات مختلفة الالفاظ
 فيظن من لا يفهم عنده ان ذلك اختلافي محقق فيحكمه اقول وليس كذلك بل يكون
 كل واحد منهم ذكر معنى من الالآية لكونه اظهر عنده واليق بحال السائل وقد يكون
 بعضهم يخبر عن الشيء بلازمه ونظيره والالآية بمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى
 واحد غالباً فان لم يكن الجمع فالمتأخر من القولين عن الشخص الواحد مقدم ان استويا
 في الصحة عنه والالآية الصحيح المتقدم (الثالث) الاخذ بمطلق اللغة فان القرآن نزل بلسان
 عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احدى مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه
 انه سئل عن القرآن يمثل له الرجل بيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع
 ولهذا قال بعضهم في جواز تفسير القرآن بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة
 تحمل على من صرف الالآية عن ظاهرها الى معان خارجة محتملة يدل عليها القليل من
 كلام العرب ولا يوجد غالباً الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها (وروى)
 البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتي برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله
 الا جعلته نكالا (الرابع) التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع
 وهذا هو الذي دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس حيث قال اللهم فقهه
 في الدين وعلمه التأويل والذي عناه على بقوله الا فهم ايؤتاه الرجل في القرآن ومن هنا
 اختلف الصحابة في معنى الالآية فاخذ كل برأيه على منتهى نظره ولا يجوز تفسير القرآن
 بمجرد الراى والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال وأن تقولوا
 على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله
 عليه وسلم من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ أخرجه أبو داود والترمذي
 والنسائي وقال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار أخرجه أبو داود قال
 البيهقي في الحديث الاول ان صح أراه والله اعلم الراى الذي يغلب من غير دليل قام عليه
 واما الذي يشتهر برهان فالقول به جائز وقال في المدخل في هذا الحديث نظروا ان صح
 فانما أراد به والله اعلم فقد أخطأ الطريق فسيبيله ان يرجع في تفسير القاطنة الى اهل
 اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار
 الصحابة الذين شاهدوا تنزيله وأذوا اليما من السنن ما يكون بياناً لكتاب الله تعالى
 قال تعالى وأنزلنا اليك الذكرتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون فما ورد
 بيانه عن صاحب الشرع فقيه كفاية عن فكرة من بعده وما لم يرد عنه بيانه فقيه
 حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون المراد به
 من قال فيه برأيه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقة للصواب
 ان وافقه من حيث لا يعرفه غير محمود وقال الماوردي قد سجل بعض المتورعة هذا
 الحديث على ظاهره وامتنع من أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده ولو صحبها الشواهد
 ولم يعارض شواهدا ناص صريح وهذا عدول عما تبعه بنا بمعرفة من النظر في القرآن
 واستنباط الاحكام كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو صح ما ذهب اليه

لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتأويله
ان من تكلم في القرآن بمجرد رأيه ولم يرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطأ
الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض انه بمجرد رأى لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول
ذو وجوه فاجلوه على احسن وجوهه أخرجه أبو نعيم وغيره من حديث ابن عباس
فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامله تنطق به ألسنتهم والثاني انه موضع
لمعانيه حتى لا يقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين احدهما
ان من الغاظه ما يحتمل وجوهها من التأويل والثاني قد جمع وجوهها من الاوامر والنواهي
والترغيب والترهيب والتحريم وقوله فاجلوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما
الحمل على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعقود دون
الانتقام وفيه دلالة تطاهرة على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى اه وقال
أبو الليث النهدي انما انصرف الى المتشابه منه لا الى جميعه كما قال تعالى فاما الذين
في قلوبهم زمزيم فهم يفتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق فلو لم يجب
التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان كذلك مجاز لمن عرف لغات العرب واسباب التزوي
أن يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز أن يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك
على وجه الحكاية لا على وجه التفسير ولوانه يعلم التفسير وأراد أن يستخرج من الآية
حكما او دليل المحكم فلا بأس به ولو قال المراد كذا من غير أن يسمع فيه شيئا فلا يحمل وهو
الذي نهى عنه وقال ابن الأنباري في الحديث الاول حمله بعض اهل العلم على ان الرأى
معنى به الهوى فمن قال في القرآن قولاً يوافق هواه فلم يأخذه عن أئمة السلف واصاب فقد
أخطأ محكمه على القرآن بما لا يعرف أصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل
فيه وقال في الحديث الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف
من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين فهو متعرض لسخط الله تعالى والاخرة وهو
الاصح من قال في القرآن قولاً يعلم ان محق غيره فليتبوأ مقعده من النار وقال البغوي
والكواسي وغيرهما التأويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله
الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور وعلى العلماء
بالتفسير كما قوله تعالى انقروا خفافا وثقالا قيل شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء
وقيل عزايا ومتأهلين وقيل نشاطا وغير نشاطا وقيل اصحاء ومرضى وكل ذلك سائغ
والآية تحتمله واما التأويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانه تأويل الجاهلين مثل
الرافض قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انها على وفاطمة يخرج منها اللؤلؤ والمرجان
يعني الحسن والحسين وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز
لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لا حد أن يتعاطى تفسير شيء من القرآن وان
كان عالما اديبا متساعفا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والاثر وليس له
الا أن ينتهي الى ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز
تفسيره لمن كان جامعاً للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علماً (احدها)

اللغة لان بها يعرف شرح مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد
لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يشكلم في كتاب الله اذ لم يكن عالما بلغات
العرب وتقدم قول الامام مالك في ذلك ولا يكتفى في حقه معرفة السير منها فقد يكون
اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر (الثاني) التحوّلان المعنى يتغير
ويختلف باختلاف الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج أبو عبيد عن الحسن انه سئل
عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقومها قراءة فقال حسن فتعلمها
فان الرجل يقرأ الآية فيعني بوجهها فيملك فيها (الثالث) التصريف لان به تعرف
الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فانه علمه فانه المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمّة
فاذا صرفناها انضمت بمساردها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال
ان الامام في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وأن الناس يدعون يوم
القيامة باماماتهم دون آبائهم قال وهذا غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا تجمع على
امام (الرابع) الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من مادتين مختلفتين اختلف
باختلافهما كما لمسيح هل هو من السياحة او المسح (الخامس والسادس والسابع) المعاني
والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكييب الكلام من جهة افادتها
المعنى وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث
وجوه تحسين الكلام وهذه العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان
المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاجاز وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي
اعلم ان شأن الاجاز عجيب بدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن ندرك ولا يمكن
وصفها وكالملاحاة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوى القدر السامية الا التمرن على على
المعاني والبيان وقال ابن المحدي اعلم ان معرفة الفصح والافصح والرشيق والارشق من
الكلام امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامه الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احدهما
بجناة شربه بجمرة دقيقة الشفتين نقيه الثغر كلال العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة
القامة والاخرى دونها في هذه الصفات والمحاسن لكنها احنى في العيون والقلوب
منها ولا يدري سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق والمشاهدة ولا يمكن تعليقه وهكذا
الكلام نعم يبق الفرق بين الوصفين ان حسن الوجه وملاحته وتفضيل بعضها على
بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل
بالنحو واللغة والفقه يكون من اهل الذوق ومن يصلح لا تنقاد الكلام وانما
اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم البيان وراضوا أنفسهم بالرسائل والخطب والكتابة
والشعر وصارت لهم بذلك دوية وملكة تامة قالى اولئك ينبغي ان يرجع في معرفة
الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر
وكلامه المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدى
سليما من انتقاد وقال غيره معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطاع
عنى عجائب كلام الله تعالى وهي قاعدة الفصاحة واسطة عقد البلاغة (الثامن)

علم القراءات لان به يعرف كيفية النطق بالقرآن وبالقراءات التي ترجح بعض الوجوه
المحتملة على بعض (التاسع) اصول الدين بما في القرآن من الايات الدالة بظاهرها على
ما لا يجوز على الله تعالى فالاصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب
وما يجوز (العاشر) اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على الاحكام والاستنباط
(الحادي عشر) اسباب النزول والقصاص اذ بسبب النزول يعرف معنى الآية المنزل
فيه بحسب ما أنزلت فيه (الثاني عشر) الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره (الثالث
عشر) الفقه (الرابع عشر) الاحاديث المبينة لتفسير الجمل والمبهم (الخامس عشر)
علم الموهبة وهو علم يورثه الله تعالى لمن عمل بما علم واليه الاشارة يتحدث من عمل
بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القرآن وما يستنبط منه بحر
لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالاتمة للفسر لا يكون مفسر الا بتحصيلها فنفسر
بدونها كان مفسر بالرأى المنهني عنه واذا فسر مع حصوها لم يكن مفسر بالرأى المنهني عنه
قال والصحابة والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستقادوا
العلوم الاخرى من النبي صلى الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول
هذا شيء ليس في قدرة الانسان وليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله
ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان اعلم انه لا يحصل للناس
فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا او وهو
مصر على ذنب او غير متحقق بالايان اضعف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس
عنده علم او راجع الى معقوله وهذه كلها محج وموانع بعضها أكد من بعض قلت
وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق قال
سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرج ابن ابي حاتم وقد اخرج ابن جرير
وغيره من طرق عن ابن عباس قل التفسير أربعة أوجه وجه تعرفه العرب من
كلامها وتفسير لا يعزرا أحد بجهالة وتفسير تعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله تعالى
ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف بلفظ أنزل القرآن على أربعة أحرف حلال وحرام لا يعذر
أحد بجهالة وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله تعالى
ومن ادعى علمه سوى الله تعالى فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس
هذا تقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة
والاعراب فاما اللغة فعلى المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك
القارئ ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل دون العلم كفي فيه خبر الواحد
والاثني والاستشهاد بالبينة والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك بل لابد ان
يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهد من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا
للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ليوصل المفسر الى معرفة الحكم ويسلم القارئ
من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه على القارئ ليسلم من اللحن ولا يجب على
المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعزرا أحد بجهالة فهو ما تبادر الالفهم الى
معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرائع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ فاد معنى

واحد اجليبا يعلم انه مراد الله تعالى فهذا القسم لا يلتبس تأويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وأنه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعا في اللغة للنفي والالائحات وان مقتضى هذه الكلمة المحصورة يعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ونحوه طلب ايجاب المأمور به وان لم يعلم ان صيغة افعّل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل به اني الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله تعالى فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآتي المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل من مشابه في القرآن عند أهل الحق فلا مساع للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على تأويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التأويل وذلك استنباط الاحكام وبيان الجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الرأي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا أن يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيها حقيقة لكن في احدها حقيقة لغوية او عرفية وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية أولى الا أن يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم ولو كان في احدها عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية أولى وان اتفقا في ذلك أيضا فان تنافى اجتماعهما ولم يمكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقراء للحيض والطهر اجتهد في المراد منها بالاشارات الدالة عليه فما ظنه فهو مراد الله تعالى في حقه وان لم يظهر له شيء فهل يتخير في الحمل على ايها شاء او يأخذ بالاغلب حكما او بالاخف اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليها عند المحققين ويكون ذلك أبلغ في الانحياز والفصاحة الا ان دل دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك في نزل حديث من تكلم في القرآن برأيه على قسمين من هذه الاربعة احدها تفسير اللفظ لا احتياج المفسر له الى التبصر في معرفة لسان العرب والثاني حمل اللفظ المحتمل على احد معنييه لا احتياج ذلك الى معرفة أنواع من العلوم التبصر في العربية واللغة ومن الاصول ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامرو النهي والخبر والجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمؤول والحقيقة والمجاز والصرح والكنية ومن الفروع ما يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه ومع ذلك فهو على خطر فعليه أن يقول يحتمل كذا ولا يجوز ان في محكم اضطر الى الفتوى به فاذا اجتهد اليه فيجزم مع تجوز خلافه اه وقال ابن النقيب جملة ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة اقوال (احدها) التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها التفسير (الثاني) تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله (الثالث) التفسير المقرر لا نهب القاسد بأن يجعل المذهب اصلا والتفسير تابع افيرد اليه باى طريق امكن وان كان ضعيفا (الرابع) التفسير ان مراد الله كذا على القطع من غير دليل (الخامس) التفسير بالاستحسان والمهورى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة أقسام الاول علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر

به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته وغيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز
 لاحد الكلام فيه بوجه من الوجوه اجماعا الثاني ما طلع الله عليه نبيه من
 اسرار الكتاب واختص به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله عليه وسلم اولن
 اذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها
 الله نبيه مما اودع كتابه من المعاني الجلية والخرفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين
 منه ما لا يجوز الكلام فيه الا بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ
 والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار ما هو كائن من الحوادث
 وامور الحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط
 والاستقراخ من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تأويل الآيات
 المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية
 والاهرية لان منها ما على الاقيسة وكذلك فتون البلاغة وضروب المواعظ والحكم
 والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستقراجها لمن له اهلية انتهى ملخصا
 (وقال ابو حيان) ذهب بعض من عاصرناه الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم
 معاني تركيبه بالاسناد الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضربهم وان فهم الآيات
 يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير
 منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم وتبيين المجل ومنه
 ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله الثقة على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح كثير
 على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد
 في المنقول وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل
 وقسم لم يرد والاو اما ان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤس التابعين
 فالاول بحث فيه عن صحة السند والثاني ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث
 اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدته من الاسباب والقرائن فلا شك
 فيه وح ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان تعذر قدم ابن
 عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التأويل وقد رجع
 الشافعي قول زيد في القرائن لمحدث افرضكم زيد (واما ما ورد عن التابعين) فحيث
 جاز لا اعتماد فيما سبق فكذلك والاوجب الاجتهاد (واما ما لم يرد فيه نقل) فهو قليل
 وطريق التوصل الى فهم النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها
 واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتنى به الراغب كثير في كتاب المفردات فيذكر كريبا
 زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانهما اقتضاه السياق اه (قلت) وقد جمعت
 كتابا مسندا في تفسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر الف حديث
 ما بين مرفوع وموقوف وقد تم والله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجان القرآن
 ورايت واناني اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في قصة طويلة تحتوى
 على بشارة حسنة (تنبيه) من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة

مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسير ان في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافاً وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف لذلك (فاخرج) ابن جرير في قوله تعالى لقاولا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس وغيره ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة فانما يعني سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعني سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله قوله تعالى سرا بيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذي تنهى به الابل واخرج من طرق عنه وعن غيره انه النحاس المذاب وليس بقولين وانما الثاني تفسير لقراءة من قطران بتوئين قطروه والنحاس وان شديداً محروكاً اخرج ابن أبي حاتم هكذا عن سعيد ابن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافي يبينها كتاب السراويل التزويل وقد خرجت على هذا قديماً الاختلاف الوارد عن ابن عباس وغيره في تفسير آية أولاً مستم هل هو الجماع أو الجس باليد فالاول تفسير لقراءة والمستم والثاني لقراءة المستم ولا اختلاف (فائدة) قال الشافعي رضى الله عنه في مختصر البويطي لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خبر عن احد من اصحابه أو إجماع العلماء هذا منه

(فصل) وأما كلام الصوفية في القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح في فتاويه وجدت عن الامام أبي الحسن الواحدى المفسر انه قال صنف ابو عبد الرحمن السلمي حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وأنا اقول الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئاً من ذلك انه لم يذكره تفسير ولا ذهب به مذهب المفسر الحليم فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به القرآن فان النظر يذكر بالنظير ومع ذلك فيا ليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الابهام واللباس (وقال) التسنى في عقائده النصوص على ظاهرها والدول عنها الى معان يدعيها أهل الباطن اتحاد قال التفتازانى في شرحه سميت الملاحدة باطنية لا دعائهم ان النصوص ليست على ظاهرها بل لها معان باطنية لا يعرفها الا المعلم وقصد هم بذلك نفي الشريعة بالكلية قال وأما ما يذهب اليه بعض المحققين من أن النصوص على ظواهرها ومع ذلك فيها اشارات خفية الى دقائق تتكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق نيتها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البقلى عن رجل قال في قوله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان معناه من ذل أى من الذل ذى اشار الى النفس يشفع من الشفاجواب من ع امر من الوعى فأفتى بانه ملحد وقد قال تعالى ان الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس هو ان يوضع الكلام على غير موضعه اخرج ابن ابي حاتم (فان قلت) فقد قال الغرياني حدثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهور ووطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع (واخرج) الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعاً القرآن تحت العرش له

ظهر وبطن يحتاج العباد وخرج الطبراني وابو يعلى والبراد وغيرهم عن ابن مسعود
 موقوفاً أن هذا القرآن ليس منه حرف الا له حد ولا كل حذو مطلع (قلت) اما الظاهر
 والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقست على ظاهرها وقفت
 على معناها والثاني ان ما من آية الا عمل بها قوم ولما قوم سيعملون بها كما قال ابن مسعود
 فيما أخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطناتها تأويلها الرابع قال ابو عبيد
 وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله تعالى عن الامم الماضية وما عاقبهم به
 ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطناتها وعظ الاخرين
 وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلمهم فيعلم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولاً خامساً
 ان ظاهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وباطناتها ما تضمنته من الاسرار التي
 اطلع الله عليها الراب انما تأتي ومعنى قوله ولكل حرف حذو انتهى في ما اراد الله من
 معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله ولكل حذو مطلع لكل
 خامس من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل اكل
 ما يستحقه من الثواب والعقاب يطعم عليه في الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر
 التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد
 والوعيد (قلت) يؤيد هذا ما أخرجه ابن ابي حاتم من طريق الفضالة عن ابن عباس
 قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطن لا تقتضي بحائثه ولا تبلغ غايته فمن
 اوغل فيه برقى تجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار واما لوال وحلال وحرام وناسخ
 ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهور وبطن فظهره التلاوة وبطنه التأويل فجاء لسوايه العلماء
 وجانبوا به السفهاء (وقال ابن سبع) في شفاء الصدور ورد عن ابي الدرداء انه قال
 لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل القرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين
 والاخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي فالاه لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقال
 بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على أن في فهم معاني القرآن مجالاً رحباً
 ومتسعاً بالغاً وان المتقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع
 لا بد منه في ظاهر التفسير لينتفي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط
 ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اذ لا يطمع في الوصول الى
 الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو
 كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل أن يجاوز الباب اه (وقال الشيخ تاج الدين ابن
 عطاء الله في كتابه لطائف المنن اعلم) ان تفسير هذه الطائفة للكلام والله وكلام رسوله
 بالمعاني العربية ليس احوالاً للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهراً لا آية مفهومة منه ما جلبت
 الآية له ودلت عليه في عرف اللسان وشم افهام باطنه تفهم عند الآية والمحدث لمن
 فتح الله قلبه وقد جاء في الحديث لكل آية ظهور وبطن فلا يصدك عن تلقى هذه المعاني
 منهم أن يقول لك زوجك ومعارضة هذا احوالاً للكلام الله وكلام رسوله فليس ذلك
 باحوالاً وانما يكون احوالاً لوقالوا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك بل يقرؤون الظواهر

على ظواهرها مرادها موضوعاتها ويفهمون عن الله تعالى ما فهمهم
 (فصل) قال العلماء يجب على المفسر أن يتحرى في التفسير مطابقة المفسر وان يتحرى في
 ذلك من نقص كما يحتاج اليه في ايضاح المعنى أو زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر
 فيه زيف عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقي والمجازي ومراعاة
 التأليف والغرض الذي سبق له الكلام وان يؤاخذ بين المفردات ويجب عليه البداءة
 بالعلوم اللفظية وأول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من
 من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم عليها بحسب التركيب فيبدأ
 بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعاني ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط
 ثم الاشارات وقال الزركشي في اوائل البرهان قد جرت عادة المفسرين أن يبدأ بذكر
 سبب النزول ووقع البحث في انه أيأولى البداءة به لتقدم السبب على المسبب أو بالمناسبة
 لانها المصححة لنظم الكلام وهي سابقة على النزول قال والتحقيق التفصيل بين أن يكون
 وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كآية ان الله يأمركم أن تؤذوا الامانات الى اهلها
 فهذا ينبغي فيه تقديم ذكر السبب لانه من باب تقديم الوسائل على المقاصد وان لم
 يتوقف على ذلك فالأولى تقديم وجه المناسبة وقال في موضع آخر جرت عادة المفسرين
 ممن ذكر فضائل القرآن أن يذكرها في اول كل سورة لما فيها من الترغيب والحث على
 حفظها الا الرمنشري فانه يذكرها في اواخرها (قال) مجد الاثمة عبد الرحيم ابن عمر
 الكرماني سألت الرمنشري عن العلة في ذلك فقال لانها صفات لها والصيغة تستدعي
 تقديم الموصوف وكثيرا ما يقع في كتب التفسير حكى الله كذا فينبغي تجنبه (قال الامام
 ابو نصر القشيري) في المرشد قال معظم المثلث لا يقال كلام الله محكي ولا يقال حكى
 الله لان الحكاية الايتان بمثل الشيء وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فأطلقوا لفظ
 الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع في كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقد مر
 في نوع الاعراب وعلى المفسر أن يتجنب ادعاء التكرار ما يمكنه قال بعضهم مما يدفع توهم
 التكرار في عطف المترادفين نحو ولا تتبع ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك أن
 يعتقد أن مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفراد احدهما فان التركيب
 يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ اه
 وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سبق له وان
 خالف اصل الوضع اللغوي لشبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجازي
 الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما يمكن فان
 للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين
 موقع الاخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد اه وقال ابو حيان كثيرا
 ما يشعن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلى التجوز ولا تل مسائل اصول الفقه
 ودلائل مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقروفي تأليف هذه العلوم وانما يؤخذ
 ذلك مسلماني علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكر ما لا يصح من اسباب

نزول واحد في القضايل وحكايات لا تناسب وتوارخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير (فائدة) قال ابن ابي حمزة عن علي رضي الله عنه انه قال لو شئت أن أوفر سبعين بغير من تفسير القرآن لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج تبين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به من التنزيه ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفية على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعائة في البر وستائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يليق بهما من الجلال وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرها فاذا قال ملك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود من جلالته والعبادة وكيفيةها وصفها وادائها على جميع انواعها والعايد في صفته والاستعانة وادائها وكيفيةها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ماهي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضى عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله عنى من هذا القبيل

(النوع التاسع والسبعون)

في غرائب التفسير الف فيه محمود ابن حمزة الكرمانى كتابا في مجلدين سماه الجرائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات بتكره لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في جمعت ان الحماة حرب على ومعاوية والميم ولاية المروانية والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفينانية والقاف قدوة مهدي حكاها ابو مسلم ثم قال اردت بذلك أن يعلم ان فيمن يدعى العلم حق ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمد ابعثه نبيا ومعنى لام لاه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم ميم الجاحدون المنكرون من الموم وهو الرسام ومن ذلك قول من قال في ولكم في القصص حياة يا اولي الالباب انه قصص القرآن واستدل بقراءة أبي الجوزي ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه عجاز القرآن كليتته في اسرار التنزيل ومن ذلك ما ذكره ابن قوروك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بأنه قبله أى ليسكن هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا رآها عيانا قال الكرمانى وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا ولا تهلنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاها الكواشى في تفسيره ومن ذلك قول من قال في ومن شر غاسق اذا وقب انه الذكرا اذا انتصب ومن ذلك قول أبي معاذ النخوى في قوله تعالى الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نرى ابراهيم نابا أى نوراهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توفدون تعقبسون الدين

(النوع الثمانون)

في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة وابن مسعود
وابن عباس وأبي ابن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله ابن الزبير أما
الخلفاء فأكثروا من روى عنه منهم علي ابن أبي طالب والرواية عن الثلاثة نزوة جدا وكان
السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما أن ذلك هو السبب في قلة رواية أبي بكر رضي الله عنه
للحديث ولا احفظ عن أبي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اننا اقليلة جدا لا تكاد
تجاوز العشرة (وأما) علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر بن وهب ابن عبد الله
عن أبي الطفيل قال شهدت عليا يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن
شيء الا اخبرتكم وسألوني عن كتاب الله فوالله ما من آية الا وأنا أعلم أبلي نزلت أم ينهار
أم في سهل أم في جبل (واخرج) ابونعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القرآن انزل
على سبعة احرف ما منها حرف الا وله ظهر ويطن وان علي بن أبي طالب عنده منه
الظاهر والباطن واخرج ايضا من طريق أبي بكر بن عباس عن نصير ابن سليمان
الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيم انزلت وأنزلت ان
ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤلا (وأما ابن مسعود) فروى عنه أكثر مما روى
عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب
الا وأنا أعلم فيم نزلت وأنزلت ولو أعلم مكان احدا علم بكتاب الله مني تسأله المطايا
لا تبته واخرج ابونعيم عن أبي البختري قال قالوا لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم
القرآن والسنة ثم انتهى وكفي بذلك علما (وأما ابن عباس) فهو ترجمان القرآن الذي
دعاه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وقال له أيضا اللهم آتني
الحكمة وفي رواية اللهم علمه الحكمة واخرج ابونعيم في الحلية عن ابن عمر قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن عباس فقال اللهم بارك فيه وانشرمه (واخرج)
من طريق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بريدة عن ابن عباس قال انتهيت الى النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل فقال له جبريل انه كأن حبر هذه الامة قاستوص
به خير واخرج من طريق عبد الله ابن حراش عن العوام ابن حوشب عن مجاهد قال
ابن عباس قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن أنت واخرج
البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود قال نعم ترجمان القرآن عبد الله ابن عباس
(واخرج) ابونعيم عن مجاهد قال كان ابن عباس يسمى الجرحل كثرة علمه واخرج عن
عن الحنفية قال كان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس
كان من القرآن بمنزل كان عمر يقول ذاك فتي الكهول ان له لسانا سؤلا وقلبا عقولا
واخرج من طريق عبد الله ابن دينار عن ابن عمر رجلا اتاه يسأله عن السموات
والارض كاتار تغرقنا فقال اذهب الى ابن عباس فسأله ثم تعال اخبرني فذهب
فسأله فقال كانت السموات رتقا لا تمطر وكانت الارض رتقا لا تبث ففتق هذه بالمطر
وهذه بالنبات فرجع الى ابن عمر فأخبره فقال قد كنت اقول ما يعجبني جراءة ابن
عباس على تفسير القرآن فلا أن قد علمت انه اوتي علما (واخرج) البخاري من

طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخني مع اشياخ بدر فكان بعضهم
زوجد في نفسه فقال لم يدخل هذا معنا وان لنا ابنا مثله فقال عمر انه بمن علمتم فدعاهم
ات يوم فادخله معهم فساريت انه دعاني فيهم يومئذ لا يرهم فقال ما تقولون في قول
الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا
وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي ا كذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا فقال
ما تقول فقلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح
فذلك علامة اجلك فسمع بمحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر لا اعلم منها
الا ما تقول (واخرج) ايضا من طريق ابن مليكة عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب
يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الآية تنزلت ايوذا حكم ان تكون
جنة من نحيل واعصاب قالوا الله اعلم فعضب عمر فقال قولوا نعم اولا نعلم فقال ابن عباس
في نفسي منها شي فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل
فقال عمر اى عمل قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث له
الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي
عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا
ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر مالك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم
ولا تمنعك الحديث قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام
الديانة دور على السبع وخلق الانسان من سبع وخلق فوقنا سموات سبعة وخلق
تحتنا ارضين سبعة واعطى من المثاني سبعة وانهى في كتابه عن نكاح الاقربين عن سبع
وقسم الميراث في كتابه على سبع وتقع في السجود من اجسادنا على سبع فطاف رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعة وبين الصفا والمروة سبعة ورمى الجمار بسبع فارها
في السبع الا واخر من شهر رمضان فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احدا الا هذا الغلام
الذي لم تستوشون راسه ثم قال يا هؤلاء من يؤدبني في هذا كاداء ابن عباس (وقد)
ورد عن ابن عباس في التفسير ما لا يحصى كثرة وفيه روايات وطرق مختلفة فمن جيدها
طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة في التفسير رواها
علي بن ابي طلحة لورجل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس
في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن
معاوية ابن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهي عند البخاري عن ابي
صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما يعلقه عن ابن عباس (واخرج) منها ابن
جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن
ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد وسعيد بن جبير قال ابن حجر
بعيدان عرفت ان الواسطة وهو ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير
معاوية بن صالح قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رواه
الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على ان ابن ابي طلحة لم

يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير مرضية ورواها مجاهيل كتفسير جوير عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريح في التفسير جماعة وروا عنه واطولها ما يرويه بكر ابن سهل الدمي اطي عن عبد الغني ابن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريح وفيه نظر (وروي) محمد بن ثور عن ابن جريح نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيحه وروي الحجاج ابن محمد عن ابن جريح نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبيل ابن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قريب الى العدة وتفسير عطاء ابن دينار يكتب ويحججه وتفسير ابي روق نحو جزء صحيحه وتفسير اسماعيل السدي يورده باسناد الى ابن مسعود وابن عباس (وروي) عن السدي الاثمة مثل الثوري وشعبة لكن التفسير الذي جمعه رواه اسباط بن نصر واسباط لم يتقوا عليه غير ان امثل التفسير تفسير السدي (قأما) ابن جريح فانه لم يقصد الصحة وانما روي ما ذكر في كل آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه ضعفه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح اه كلام الارشاد وتفسير السدي اشار اليه يورده منه ابن جريح كثير من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئاً لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد والحاكم يخرج منه في مستدركه ما يشاء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق الاقل وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غربة ومن جملة الطرق عن ابن عباس طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثير ما يخرج منها الغريابي والحاكم في مستدركه (ومن) ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة أو سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طرق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن ابي جريروا بن ابي حاتم كثير اوفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهي طريقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثير ما يخرج منها الثعلبي والواحدى لكن قال ابن عسدي في الكامل للكلبي احاديث صحيحة وخاصة عن ابي صالح وهو معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير أطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمار عن ابي روق عنه فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثير ابن جريروا بن ابي حاتم وان كان من رواية جوير عن الضحاك فاشد ضعفا لان جوير اشديد الضعف ثم روى ولم يخرج ابن جريروا بن ابي حاتم من هذا الطريق شيئاً انما اخرجها ابن مردويه والشعبي ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها ابن جريروا بن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواوور بما حسن له الترمذي ورايت عن فضائل الامام الشافعي لابي عبد الله محمد

ابن اجدان شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث (وأما) ابى كعب فعنه نسخة صغيرة يرويها ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن أبي حاتم منها كثيرا وكذا المحاكم في مستدركه واجد في مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء ليسير من التفسير كانس وابي هريرة وابن عمر وجابر وابي موسى الاشعري وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاصي اشياء تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون ما تحمله عن اهل الكتاب كالذي ورد عنه في قوله تعالى في ظلل من الغمام وكنا الذي اشترنا اليه جامع بجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك (طبقة التابعين) قال ابن تيمية أعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس كجاهد وعطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك في الكوفة اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة في التفسير مثل زيد بن اسلم الذي اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد ومالك بن انس اه فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل آية منه واسأله عنها فيما تزلت وكيف كانت وقال خفيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد (وقال) الثوري اذا حاك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما من اهل العلم (قلت) وغالب ما اورده الغريابي في تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوري خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقال قاعة كان اعلم التابعين اربعة كان عطاء بن أبي رباح اعلمهم بالناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان عكرمة اعلمهم بالسيرة وكان الحسن اعلمهم بالاحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبي ما بقي احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل في رجلي الكبل ويعلمني القرآن والسنة (واخرج) ابن أبي حاتم عن سماك قال قال عكرمة كل شيء احدثكم في القرآن فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وعطاء بن ابى سلمة الخراساني ومحمد بن كعب القرظي وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفي وقتادة وزيد بن اسلم ومرة الهمداني وابو مالك وبلهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم في آخرين فهو لا يقدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها عن الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تغاسير تجمع اقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان ابن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة ابن الحجاج وزيد بن هارون وعبدان وزاقي وادم بن أبي اساس وسحق بن راهوية وروح بن عباد وعبد بن حميد وسعيد وابي بكر بن أبي شيبة وآخرين (وبعدهم) ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن أبي حاتم وابن ماجه ومحاسنهم وابن

مردويه وابو الشيخ بن حبان وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين
اتباعهم وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها
على بعض والاعراب والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلائق
فاختصرها والاسانيد ونقلوا الاقوال تترافد دخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح
بالعليل ثم صار كل من ينسخ له قول يورده ومن يخطر بباله شيء يعتمد ثم ينقل ذلك عنه من
يحيى بعده فانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن السلف الصالح ومن يرجع
اليهم في التفسير حتى رأيت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم
ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله
عليه وسلم وجميع الصحابة والتابعين واتباعهم حتى قال ابن أبي حاتم لا اعلم في ذلك
اختلاف بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في
تفسيره على القرن الذي يغلب عليه فالتحوى تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير الواجه
المتحتمة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافاته كالزجاج والواحدى في البسيط
وأبي حيان في الجبر والنهر والاختارى ليس له شغل الا القصص واستيفائها والاخبار
عن من سلف سواء كانت صحيحة أو باطلة كالثعلبي والقيقه يكاد يسرد فيه الفقه من باب
الظهار الى امهات الاولاد وربما استطرده الى اقامت ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق
لها بالآية والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم العقلية خصوصا الامام
فخر الدين قدملا تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء الى شيء
حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد لآية قال ابو حيان في البحر جمع الامام
الرزى في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء
فيه كل شيء الا التفسير والمتدع ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على
مذهبه القاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها أو وجد موضعها فيه
ادنى مجال سارع اليه قال البقلينى استخرجت من الكشف اعتراضا بالمنافس من
قوله تعالى في تفسير من زخر عن النار وادخل الجنة فقد فاز أى فوز أعظم من دخول
الجنة اشار به الى عدم الرؤية (والمحدد) فلا تسأل عن كفره والمحاده في آيات الله واقترائه
على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الافتتنك ما على العباد اضر من ربهم وكقوله
في سورة موسى ما قال وقول الرافضة يأمركم أن تدبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله
يحل ما اخرجها ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما
يقرؤن القرآن ينثرونه نثر الدقل يتأولونه على غير تأويله (فان قلت) فاي التفاسير ترشد
اليه وتأمر الناظر أن يعول عليه (قلت) تفسير الامام ابى جعفر ابن جرير الطبري الذي
اجمع العلماء المعترفون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووى في تهذيبه كاب ابن
جرير في التفسير لم يصنف احدا مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من
التفسير المنقول والا قوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعراب واللغات
ونكت البلاغة ومحاسن البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره أصلا وسميته

بجميع البحرين ومطلع البدرين وهو الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله أسأل
 أن يعين على إكمالته بحمدوا له وأذ قد انتهى بنا القول فيما اردناه من هذا الكتاب
 فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفسير المصريح برفعها اليه غير ما ورد
 من اسباب النزول لتستفاد فاتها من المهمات (الفاخرة) اخرج احمد والترمذي وحسنه
 وابن حبان في صحيحه عن عدي ابن حبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 المغضوب عليهم هم اليهود والنصارى والاضالين النصارى واخرج ابن مردويه عن أبي ذر سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود ذقات الضالين قال النصارى
 (البقرة) اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق أبي نضرة عن أبي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من
 المحيض والغائط والضمائم والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده اليربوعي قال فيه ابن
 حبان لا يجوز الاحتجاج به قال في تصحيح الحاكم له نظر ثم رأيت في تاريخه قال انه
 حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن قيس الملائي عن رجل
 من بني أمية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال
 العدل القدية مرسل جيد عرضه اسناد متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان
 عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبي اسرا ئيل ادخلوا الباب سعيا
 وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاهم وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا
 غير الذي قيل لهم (واخرج) الترمذي وغيره بسند حسن عن أبي سعيد الخدري عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوى فيه الكافران بعين خريفها
 قبل أن يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواية
 بسند فيه مجاهد عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه (واخرج) ابن مردويه بسند ضعيف عن علي
 ابن أبي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدى الظالمين قال لا طاعة
 الا في المعروف له شاهد اخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلقط ليس لظالم
 عليك عهدان طعيه في معصية الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححه عن أبي
 سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا قال
 عدلا واخرج) الشيخان وغيرهما عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيسدى قومه فيقال لهم هل
 بلغكم فيقولون ما انا من نذر وما انا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد
 وامته قال فذلك قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون
 فتشهدون له بالبلاغ ويشهد عليكم قوله والوسط العدل مرفوع غير مدرج به عليه ابن
 حجر في شرح البخاري (واخرج) ابو الشيخ والديلي في مسند الفردوس من طريق
 جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله

فاذا كروني اذكر كم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بتقوتي واخرج
 الطبراني عن أبي امامة قال انقطع قبال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة
 يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره فهو مصيبة له شواهد كثيرة (واخرج) ابن
 ماجه وابن أبي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعها كل دابة غير الثقلين فقلعنه كل دابة
 سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني
 عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج أشهر معلومات قال شوال
 وذو القعدة وذو الحجة (واخرج) الطبراني بسند لا بأس به عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث
 التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والمجدال جدال الرجل صاحبه (اخرج) ابو
 داود عن عطاء بن سئد عن اللغوي الميم قال قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا عليه
 واخرج احمد وغيره عن أبي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله أرايت قول الله
 الطلاق مرتان فأتى الثالثة قال التسريح باحسان الثالثة واخرج ابن مردويه عن
 انس قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ذكر الله الطلاق
 مرتين فأتى الثالثة قال انسك بمعروف أو تسريح باحسان (واخرج) الطبراني بسند
 لا بأس به من طريق ابن أبي عمير عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الذي يسهه عقدة النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الوسطى صلاة العصر واخرج
 احمد والترمذي وصححه عن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى
 صلاة العصر واخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة
 الوسطى صلاة العصر (واخرج) ايضا عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة العصر وله طرق أخرى وشواهد واخرج
 الطبراني عن علي بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ربح وخروج
 ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يؤت الحكمة
 من يشاء قال القرآن قال ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قرأ البر والفاجر (آل عمران
 اخرج احمد وغيره عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فأما الذين
 ظلمهم زعيم فيتعبنون ما تشابه منه قال هم المخوارج وفي قوله تعالى يوم تبيض وجوه
 وتسود وجوه قال هم المخوارج واخرج الطبراني وغيره عن أبي الدرداء أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت عينه وصدق لسانه
 واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم (واخرج) المالك وصححه
 عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال
 القنطار ألف أوقية واخرج احمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم القنطار اثني عشر ألف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها قال
أما من في السموات فالملائكة وأما من في الارض فمن ولد على الاسلام وأما كرها فمن أتى به
من سببا لا اثم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون (واخرج) الحاكم
وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله تعالى من استطاع اليه
سبيلا ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه
واخرج عبد ابن حميد في تفسيره عن نقيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقه
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام
رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال من تركه لا يخاف عقوبته
ولا يرجو ثوابه نقيع تابعي والاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس واخرج
الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله
حق تقاته ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن أبي جعفر الباقر
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع
القرآن وسنتي مفضل واخرج الدبلي في مسند الفردوس بسند ضعيف عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل
السنة وتسود وجوه اهل البدع (واخرج) الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلين وكانت
سما الملائكة يوم بدر عاثم سود ويوم احد عاثم حر (اخرج) البخاري عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤدز كانه مثل له شجاع اقرع له
زينة ان يطوقه يوم القيامة فيأخذ به زنتيه يعني يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلى هذه الآية
ولا تحسبن الذين يضلون بما آتاهم الله من فضله الآية (النساء) اخرج ابن أبي حاتم وابن
حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ذلك أدنى ألا تعولوا قال
ألا تجوروا قال ابن أبي حاتم قال أبي هذا حديث خطأ والصحيح عن عائشة موقوف واخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضحت جلودهم بدلناهم جلودا
غيرها فقال معاذ عندى تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن أبي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه
(واخرج) الطبراني وغيره بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله فيوفهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة فيمن وجبت له النار ممن
صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابوداود في المراسيل عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فسأله عن الكلاله فقال أما سمعت
الآية التي انزلت في الصيف يستوفونك قل الله يغتصمكم في الكلاله فمن لا يترك ولدا
ولا والدا فورثته كلاله مرسل واخرج ابوالشيخ في كتاب القرائض عن البراء سألت رسول

الله صلى الله عليه وسلم عن الكلاله فقال ما غلا الولد والوالد (المائدة) اخرج ابن أبي حاتم
عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا
كان لاحدهم خادم وداية وامرأة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد ابن اسلم عند ابن
جرير (واخرج) الحاكم وصححه عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يي موسى هم قوم هذا واخرج
الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله أو كسوتهم قال عبادة
لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن أبي أمية السقيا قال أتيت أبا ثعلبة الخنسي
فقلت له كيف تصنع في هذه الآية قال آية قلت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا عليكم
انفسكم لا يضركم من ضل اذا هتديتم قال أما والله لقد سألت عنها خبيراً سألت عنها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل انتم وبالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت
شعاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة واجتاب كل ذي رأى برأيه فعليك بحصاة نفسك
ودع العوام (واخرج) احمد والطبراني وغيرهما عن أبي عامر الاشعري قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم من ضل من الكفار اذا هتديتم
(الانعام) اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام يأخذ نفسه فان أذن
الله في قبض روحه قبضه والا رده اليه فذلك قول يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج
احمد والشيخان وغيرهم عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا
ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه قال انه ليس الذي
تعنون ألم تسمعون قالوا العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن أبي
حاتم وغيره بسند ضعيف عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى لا تدركه الابصار قال لو أن الجحش والانس والشماتين والملائكة منذ
خلقوا الى ان فنوا صغوا صفوا احدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج الثوري عن غيره من طريق
عمر بن مرة عن أبي جعفر قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله
أن يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يهديه فيه فينشرح
له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار
الغرور والاستعداد لآلوت قبل لقاء الموت مرسل له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة
يرتقي بها الى درجة الصحة أو المحسن واخرج ابن مردويه والحاك في ناسخه عن أبي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وأتواحقه يوم حصاده قال ما سقط من
السنبل واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أوفوا العيول والميزان والله يعلم صحة تيمنه بالوفاء فيه الم يؤخذ وذلك تأويل
وسعها واخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع نفساً ايمانها قال يوم طلوع الشمس من مغربها طرق كثيرة في

الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة وغيره (واخرج) الطبراني وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء وأخرج الطبراني بسند صحيح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أهل البدع والأهواء في هذه الأمة (الأعراف) أخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد قالوا صاوفي نعالكم له شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي الشيخ وأخرج أحمد وأبو داود وأحمد وغيرهم عن البراء بن عازب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر إذا قبضت روحه قال فيصعدون بها فلا يمر ون على ملائكة إلا قالوا ما هذا الروح المجتث حتى ينتهي بها إلى السماء الدنيا فيستفتح فلا يفتح ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم أبواب السماء فيقول الله أكتبوا كتابه في صحيف في الأرض السفلى فتطرح روحه طرعا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فقططفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق (واخرج) ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من استنوت حسنة أو سيئة فقال أولئك أصحاب الأعراف له شواهد وأخرج الطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزني قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحاب الأعراف فقال هم أناس قتلوا في سبيل الله بجمعة آباءهم فقتلهم من دخول الجنة معصية آباءهم ومنعهم من النار قتلهم في سبيل الله له شاهد من حديث أبي هريرة عند البيهقي ومن حديث أبي سعيد عند الطبراني (واخرج) البيهقي بسند ضعيف عن أنس مرفوعا أنهم مؤمنوا الجن وأخرج ابن جرير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت وأخرج أحمد والترمذي وأحمد وغيرهم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا وأشار بطرف إبهامه على الغلظة أصبعه اليمنى فساخ الجبل وخر موسى صعقا وأخرجه أبو الشيخ بلفظ وأشار بالخنصر فمن نوره جعله دكا (واخرج) أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الألواح التي أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة فكان طول اللوح اثني عشر ذراعا وأخرج أحمد والنسائي وأحمد وغيرهم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله أخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرها فنثرها بين يديه ثم تكلمهم فقال أأستبرئكم قالوا بلى وأخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الرأس فقال لهم أأستبرئكم قالوا بلى قالت الملائكة شهدنا (واخرج) أحمد والترمذي وحسنه وأحمد وغيرهم عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت خواء طاف بها ابليس وكان لا يعبدش لها ولد فقال سميت عبد الحارث فإنه يعبدش فسمته

عبد المحارث فعاش فكان ذلك وحى الشيطان وامره واخرج ابن أبي حاتم وابو الشيخ
عن الشعبي قال لما انزل الله خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما هذا يا جبريل قال لا أدري حتى أسأل العالم فذهب ثم رجع قال ان الله يأمرك أن
تعفو عن من ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك مرسل (الانفال) اخرج ابو
الشيخ عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله واذكروا اذ انتم قليل
مستضعفون في الارض تخافون أن يقتطفكم الناس قيل يا رسول الله ومن الناس
قال اهل فارس واخرج الترمذي وضعفه عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انزل الله على امانين لامي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله
معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة (واخرج)
مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وهو على المنبر واعذوهم ما استطعتم من قوة ألا وان القوة الرمي فعناه والله اعلم
ان معظم القوة وانكاهها للعدوى الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق أبي المهدى عن
أبيه عن من حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم
قال هم الجحش واخرج الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبيد الله بن غريب عن أبيه
عن جده مرفوعا (براهة) اخرج الترمذي عن علي قال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير
اخرج ابن أبي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم
عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن أبي
سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له
بالاتيان قال الله انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واخرج ابن
المبارك في الزهد والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن الحصين وأبي هريرة قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية ومساكن طيبة في جنات
عدين قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل دار
سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير على كل سرير سبعون فراشا من كل لون
على كل فراش زوجة من الخمر والعين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا وصيغه ويعطى المؤمن في كل غداة من القوة
ما يأتي على ذلك كله اجمع (واخرج) مسلم وغيره عن أبي سعيد قال اختلف رجلان في
المسجد الذي أسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الاخر هو مسجد قباء فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال
هو مسجدى واخرج احمد مثله من حديث سهل بن سعد وأبي بن كعب واخرج احمد
وابن ماجه وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
أتاهم في مسجد قباء فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما
هذا الظهور قالوا ما نعلم شيئا الا أنا نستنجي بالماء قال هو ذلك فعليكم به واخرج ابن جرير

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السائحون هم الصائمون (يونس)
أخرج مسلم عن مهيبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى للذين أحسنوا
الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر إلى ربهم وفي الباب عن أبي بن كعب وأبي
موسى الأشعري وكعب بن عجرة وأنس وأبي هريرة وأخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين أحسنوا قال شهادة أن لا إله إلا الله الحسنى الجنة
وزيادة النظر إلى الله تعالى وأخرج أبو الشيخ وغيره عن أنس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته أن جعلكم من أهله وأخرج ابن مردويه
عن أبي سعيد الخدري قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكى قال
اقرأ القرآن يقول الله تعالى وشفاء لما في الصدور له شاهد من حديث وأئمة بن الاسقع
أخرج البيهقي في شعب الإيمان وأخرج أبو داود وغيره عن عمر بن الخطاب قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عبادة الله ناسيا يغبطهم الأنبياء والشهداء قيل
من هم يا رسول الله قال قوم يتحابون في الله من غير أموال ولا أنساب لا يفرعون إذا فرغ
الناس ولا يحزنون إذا حزنوا ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا إن أولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وأخرج ابن مردويه عن أبي هريرة قال سئل النبي
صلى الله عليه وسلم عن قول الله ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال
الذين يتحابون في الله تعالى (وورد) مثله من حديث جابر بن عبد الله أخرجه ابن مردويه
وأخرج أحمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن أبي الدرداء أنه سئل عن هذه
الآية لهم البشرى في الحياة الدنيا قال ما سألتني عنها الحمد منذ سألت النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ما سألتني عنها أحد غيرك منذ أنزلت هي الرؤيا بالصاحبة يراها المسلم أو ترى له
فهى بشره في الحياة الدنيا وبشره في الآخرة الجنة له طرق كثيرة وأخرج
ابن مردويه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا قوم يونس لما أمروا قال
دعوا (هود) أخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال تلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذه الآية ليلوكم أيكم أحسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال أيكم
أحسن عقلا وأحسنكم عقلا أو وعكم عن محارم الله تعالى وأعلمكم بطاعة الله تعالى
وأخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أرو شيئا
أحسن طلبا ولا أسرع إدراكا من حسنة حديثة لسنة قديمة أن الحسنات يذهبن
السيئات وأخرج أحمد عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله أوصني قال إذا علمت سيئة
فأتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا إله إلا الله قال هي أفضل
الحسنات وأخرج الطبراني وأبو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان
ربك ليملك القرى بظلم وأهلها صلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهلها
ينصف بعضهم بعضا (يوسف) أخرج سعيد بن منصور وأبو يعلى وأحمد وصححه
والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله قال جاء يهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد أخبرني عن النجوم التي رآها يوسف ساجدة له ما أسماؤها فلم يجبه بشيء

حتى أتاه جبريل فأخبره فأرسل إلى اليهودي فقال هل أنت مؤمن إن أخبرتك بها قال
نعم فقال خزنان وطارق والذبال وذو الكيعان وذو القرع ووثاب وعمودان وقابس
والصروح والمصبح والفيلق والضياء والنور فقال اليهودي أي والله أنها السماؤها
يعني أباه وأمه وأهله في أفق السماء ساجدة له فلما قصر رؤياه على أبيه قال أرى أمرا متشتتا
يجمعه الله وأخرج ابن مردويه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال
يوسف ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيث قال له جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما أبرئ
نفسى (الرعد) أخرج الترمذي وحسنه وأحسأكم وصححه عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم في قوله وتفضل بعضها على بعض في الآكل قال الدقل والغارسي
والحمول والحامض وأخرج أحمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال أقبلت
اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أخبرنا عن الرعد ما هو قال ملك من ملائكة الله
موكل بالسحاب بيده مغزاق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث أمره الله قالوا فما هذا
الصوت الذي نسمع قال صوته وأخرج ابن مردويه عن عمرو بن نجاد الأشعري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له
روفيل وأخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إن ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلطم الرامية في يده مغزاق فإذا رفع برقت
وإذا جرع رعدت وإذا ضرب صعقت وأخرج أحمد وابن حبان عن أبي سعيد الخدري
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لشجرة في الجنة مسيرة مائة عام وأخرج
الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يمحو الله ما يشاء وينبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت وأخرج ابن مردويه
عن جابر بن عبد الله بن وثاب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يمحوا الله ما يشاء
وينبت قال يمحوا من الرزق ويزيد فيه ويمحوا من الاجل ويزيد فيه وأخرج ابن مردويه
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحوا الله ما يشاء وينبت
قال ذلك لكل ليلة القدر يرفع ويحبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاء والسعادة
فإن ذلك لا يتبدل وأخرج ابن مردويه عن علي أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن هذه الآية فقال لا قرن عينك بتفسيرها ولا قرن عين امتي من بعدى بتفسيرها
الصدقة على وجهها وبرئوا الدين وأصلطناع المعروف تحول الشقاء سعادة وتزيد في العمر
(ابراهيم) أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطى الشكر لم يحرم الزيادة لأن الله تعالى يقول لنن شكرتم لا زيدنكم وأخرج أحمد
والترمذي والنسائي وأحسأكم وصححه وغيرهم عن أبي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله ويسقي من ماء صديد تجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فإذا أدنى منه شوى
وجهه ووقع فروة رأسه فذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله تعالى وسقوا
ماء حميا فقطع امعاءهم وقال تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه
وأخرج ابن أبي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب ابن مالك رفعه إلى النبي صلى الله عليه

وسلم فيما حسب في قوله تعالى سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيٍص قال يقول
 اهل النار هلموا فلنصبر في صبرون خمسمائة عام فلما واز ذلك لا ينفعهم قال هلموا فلنجزع
 فيكون خمسمائة عام فلما واز ذلك لا ينفعهم قالوا سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا
 من محيٍص واخرج الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وغيرهم عن أنس عن
 النبي صلى الله عليه وسلم في قوله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة
 خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الخنظل واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر
 عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا يقص ورقها هي
 النخلة واخرج الاثمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم
 اذا سئل في القبر يشهدان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين
 آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال
 جاء خبر من اليهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اين تكون الناس يوم تبدل
 الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون البحر واخرج
 مسلم والترمذى وابن ماجه وغيرهم عن عائشة قالت انا اقول الناس سأل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية يوم تبدل الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ
 قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبراء وابن مردويه والبيهقي في البعث
 عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير
 الارض قال ارض بيضاء كانهما فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة (الحجر)
 اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن أبي سعيد الخدري انه سئل هل سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الآية ربما يؤذون الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناساً من المؤمنين من النساء بعد ما يأخذن نقتنه
 منهم لما ادخلهم النار مع المشركين قال لهم المشركون تدعون بأنكم اولياء الله في الدنيا
 فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في الشفاعة لهم فتشفع الملائكة
 والانبياؤ والمؤمنون حتى يحضر جوابا فاذن الله تعالى فاذا رأى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا
 كنا مثلهم فقدرنا الشفاعة ففزع معهم فذلك قول الله ربما يؤذون الذين كفروا لو كانوا
 مسلمين وله شاهد من حديث أبي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلى واخرج ابن
 مردويه عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لا لكل باب منهم
 جزء مقسوم قال جزء أشركوا وجزء شكوا في الله تعالى وجزء غفلوا عن الله تعالى واخرج
 البخارى والترمذى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن
 هي السبع المثاني والقرآن العظيم واخرج الطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال
 سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله كما أنزلنا على
 المتقين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القرآن عضين ما عضين قال آمنوا
 ببعض وكفروا ببعض واخرج الترمذى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن
 أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوريك لتسألهم عما كانوا يعملون

قال عن قول لا اله الا الله (الحل) اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم
سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال
ينهشونهم في جهنم (الاسرا) اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد بن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ابن سلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القرف قال كانا شمسين
فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رأيت هو المحو
واخرج المحامد في التواريخ والدليل عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم واقدركم منا بني آدم قال الكرامة الا كل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس باسمهم
قال يدعى كل قوم باسمهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي
صلى الله عليه وسلم اقم الصلاة لدلوك الشمس قال زوال الشمس واخرج الزوار
وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك
الشمس زوالها واخرج الترمذي وصححه والنسائي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهد ملائكة الليل وملائكة
النهار واخرج احمد وغيره عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة
وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس
قال قيل يا رسول الله كيف تحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على
ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم (الكهف) اخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراق النار اربعة اجدر كثافة
كل جدار مثل مسافة اربعين سنة واخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله بما جاءك لعل قال كعكر الزيت فاذا قربته اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج
احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير
والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث العمان
ابن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبرهن الباقيات الصالحات
واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج ابن جرير عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من
الباقيات الصالحات واخرج احمد عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ينصب الكافر مقدرا خمسين ألف سنة كالم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم
ويظن انها مواقعة من مسيرة اربعين سنة واخرج الزوار بسند ضعيف عن أبي ذر
رفعه قال ان الكثر الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايمن بالقدر
لم ينصب وعجبت لمن ذكر النار كيف خفق وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا اله الا الله
محمد رسول الله واخرج الشيخان عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا سألت الله فاسأله الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة ومنه تخرج اهل الجنة

(مریم) اخرج الطبرانی بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان السري الذي قال الله لمریم قد جعل ربك تحتك سرياً نهراً أخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره عن المغيرة ابن شعبة قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا أرايت ما تهرقون يا اخت هرون وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا أخبرتهم أنهم كانوا يسمون بالانبياء والمصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ابعاء بالموت كأنه كبش امح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرفون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح ويقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأندروهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم في غفلة وأشار بيده وقال اهل الدنيا في غفلة وأخرج ابن جرير عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي وثام بثران في اسفل جهنم يسيل فيها صديد اهل النار قال ابن كثير حديث منكر واخرج احمد ابن أبي سمية قال اختلفنا في الورد فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها جميعاً ثم نبى الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألتها فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاماً كما كانت على ابراهيم حتى ان النار تضحك من ردهم ثم نبى الله الذين اتقوا ويذر الظالمين فيها جثياً وأخرج مسلم والترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أحب الله عبد نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم تنزل له المجابة في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن وداً (طه) أخرج ابن أبي حاتم والترمذي عن جندب بن عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأوا لا يفلح الساحر حيث أتى قال لا يؤمن حيث وجدوا وأخرج البراء بسند جيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة ضنكاً قال عذاب القبر (الانبياء) أخرج احمد عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن ككل شئ قال كل شئ خلق من الماء (الحج) أخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام بكفة المحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله ثم تلى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور (المؤمنون) أخرج ابن أبي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل انك تموت بالربوة فمات بالربوة قال ابن كثير غريب جداً واخرج احمد عن عائشة انها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا ابنة الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي

ويتصدق ويخاف الله واخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النافق تغلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتستر خي شفته السفلى حتى تضرب سريته (النور) اخرج ابن أبي حاتم عن أبي سورة ابن اخي أبي ايوب عن أبي ايوب قال قلت يا رسول الله هذا الله السلام فما الاستثناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنخف فيوذن اهل البيت (الفرقان) اخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أبي اسيد يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله واذا القوام منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده انهم ليستكبروهون في النار كما يستكبره الوند في الحائط (القصص) اخرج البزار عن أبي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الاجلين قضى موسى قال أوقاهما وأبرهما قال وان سئلت أي المرأتين تزوج فقل الصغرى منها اسناده ضعيف ولكن له شواهد موصولة ومرسلة (العنكبوت) اخرج احمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن ام هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتوا في نادىكم المنكر قال كانوا يخدقون اهل الطريق ويستغرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون (لقمان) اخرج الترمذي وغيره عن أبي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وغنهن حرام في مثل هذا أنزلت ومن الناس من يشتري هو الحديث ليضل عن سبيل الله الآية اسناده ضعيف (السجدة) اخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أحسن كل شيء خلقه قال اما ان است القردة ليست بحسنة ولا كنه احكم خلقها واخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل واخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى وجعلناه هدى لبنى اسرائيل قال جعل موسى هدى لبنى اسرائيل وفي قوله فلا تكن في مريه من لقائه قال من لقاء موسى ربه (الاحزاب) اخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه واخرج الترمذي وغيره عن عمرو بن أبي سلمة وابن جرير وغيره عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليها وحسنا وحسينا لما نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهركم تطهيرا (سبا) اخرج احمد وغيره عن ابن عباس ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ رجل هو أم امرأة أم ارض فقال بل هو رجل ولده عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم أربعة واخرج البخاري عن أبي هريرة مرفوعا قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان فاذا فرغ عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير (فاطر) اخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول قال الله ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقصد ومنهم سابق بالخيرات فالما الذين سبقوا فاولئك يدخلون الجنة بغير حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين يحسبون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية واخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل ابن ابناء الستين وهو العمر الذي قال الله اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر (يس) اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمسرة قمرها قال مستقرها تحت العرش واخر جاعنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اترى أين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمسرة قمرها (الصفات) اخرج ابن جرير عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء مثل جناح التسرقلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كأنهن بيض مكنون قال رقبهن كرقعة الجملة التي في داخل البيضة التي تلى التشر قوله شفر هو بالقاء مضاف الى الحوراء وهو هذب العين وانما ضبطته وان كان واضحا لا في رأيت بعض المهملين من اهل عصرنا مخفه بالقاف وقال الحوراء مثل جناح التسر مبتدا وخبر يعني في الخفة والسرعة وهذا كذب وجهل محض والجماد في الدين وجرأة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه آخر قال سام ابوالعرب وحام ابوالبحش ويافث ابوالروم واخرج عن ابي بن كعب قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساکر عن لعلاء بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما يجلسائه أطت السماء وحق لها أن تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك راعع او ساجد ثم قرأ وانا لنكن الصافون وانا لنكن المسجون (الزمر) اخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن عثمان ابن عفان انه سأل رسول الله عليه وسلم عن تفسيره مقالبه السموات والارض فقال ما سألتني عن احد قبلك تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله ومجده استغفر الله ولا حول ولا قوة الا بالله الا قول الا آخر الظاهر الباطن بيده الخير يحيى ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج ابن أبي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل عن هذه الآية فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله من الذين لم يشاء الله أن يصعق قال هم الشهداء (غافر) اخرج احمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون

جهنم داخرين (فصلت) اخرج النساءى والزاروا ويوعلا وغيرهم عن أنس قال قرأ
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قد
قالها ناس من الناس ثم كفروا أكثرهم من قالها حتى يموت فهو بمن استقام عليه
(حسق) اخرج احمد وغيره عن علي قال ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله وحد ثنائه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو
عن كثير وسأفسرها لك يا علي ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا
فبما كسبت أيديكم والله أحلم من أن ينثي عليه العقوبة في الآخرة وما عني الله عنه
في الدنيا فإنه أكرم من أن يعذب بعد عفو (الزخرف) اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن
أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا
النجمل ثم تلى ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن أبي حاتم عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة
فيقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى منزله من النار فيقول
وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فيكون له شكر قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من أحد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار قال الكافر يرث المؤمن منزله من النار
والمؤمن يرث الكافر منزله من الجنة فذلك قوله تعالى وتلك الجنة التي أوردتموها
بما كنتم تعملون (الدخان) اخرج الطبراني وابن جرير بسند جيد عن أبي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم ثلاثا الدخان يأخذ المؤمن كازمة
ويأخذ الكافر فينتفع حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال
له شواهد واخرج أبو يعلى وابن أبي حاتم عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله وكلامه
فاذا مات ففاده ويكاف عليه وتلاه هذه الآية فبابك عليهم السماء والارض وذكرا أنهم
لم يكونوا يعملون على وجه الارض عما لحات بكى عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم
ولا من عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدتهم فنبكى عليهم واخرج ابن جرير عن
شرح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مؤمن في غربة
غابت عنه فيها بواكبه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبابك عليهم السماء والارض ثم قال انها لا يبيكان على كافر (الاحقاف) اخرج احمد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم واثارة من علم قال الخط (الفتح) اخرج الترمذي
وابن جرير عن ابى بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وألزمهم كلمة
التقوى قال لا اله الا الله (الحجرات) اخرج أبو داود والترمذي عن أبي هريرة قال قيل
يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرنا خالنا عما يكره قيل افرأيت ان كان في اخي ما أقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته (ق) اخرج البزار
عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقي في النار ويقول هل من مزيد حتى يضع
قدمه فيها فتقول قط قط (الذاريات) اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات

ذروا هي الرياح فاجاريات يسراها السفن فالتقسيمات امرأه الملائكة ولولا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ما قلته (الطور) اخرج عبد الله بن احمد
في زوائد المسند عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمنين واولادهم
في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين
آمنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان المحقناهم ذرياتهم الآية (التجم) اخرج ابن جرير
وابن أبي حاتم بسند ضعيف عن أبي امامة قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الآية وابراهيم الذي وفي ثم قال اتدرون ما وفي قلت الله ورسوله اعلم قال وفي عمل يومه
باربع ركعات من اول النهار وارجاع من معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الا اخبركم لم سمي الله ابراهيم خليله الذي وفي أنه كان يقول كلما أصبح وامسى
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية واخرج البغوي عن طريق
أبي العالقة عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى
قال لا فكرة في الرب قال البغوي وهو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا
في ذات الله (الرحمن) اخرج ابن أبي حاتم عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى كل يوم هو في شأن قال من شأنه أن يغفر ذنبا ويغفر كرا ويرفع قوما ويضع
آخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبرزائلي من حديث
ابن عمر واخرج الشيخان عن أبي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال جنتان من فضة آيتهم وما فيهما وجنتان من ذهب آيتهم وما فيهما واخرج البغوي
عن أنس بن مالك قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان
الا الاحسان وقال هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء
من انعمت عليه بالتوحيد الا الجنة (الواقعة) اخرج أبو بكر النجاد عن مسلم بن عمار قال
أقبل اعرابي فقال يا رسول الله ذكر الله في الجنة شجرة تؤذى صاحبها قال وما هي قال
السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس يقول الله في سدر
مخضوض خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكه ثمرة وله شاهد من حديث عتبة
ابن عبد السلامي اخرجه ابن أبي داود في البعث (واخرج) الشيخان عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها اقرؤا ان شئتم في ظل ممدود (واخرج) الترمذي والنسائي عن أبي سعيد
المخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء
والارض ومسيرة ما بينها خمسمائة عام واخرج الترمذي عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انا أنشأناهن انشاء عجائز كن في الدنيا عشارا وصا (واخرج)
في الشمايل عن الحسن قال أنت عجوز فقالت يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة
فقال يا أم فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فقلت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي
عجوز ان الله يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا (واخرج) ابن أبي حاتم عن جعفر
ابن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا كلامهن عربي

(واخرج) الطبراني عن أم سلمة قالت قلت يا رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى حور عِين قال حور بيهض عِين فغدام العيون شقرا محورا بمنزلة جناح النسر (قلت) أخبرني عن قوله تعالى كما مثال النول والمكنون قال صفاؤه كصفاء الدر الذي في الاصداف الذي لم تمسه الايدي قلت أخبرني عن قوله فيهن خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه قلت أخبرني عن قوله كأنهن بيهض مكنون قال رقهن كرقعة المجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر قلت أخبرني عن قوله عربا اربا قال هن اللواتي قبضهن في دار الدنيا نجحنا ثم رمسنا ثم خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات محبات اربا على ميلاد واحد (واخرج) ابن جرير عن ابن عباس في قوله تله من الاولين وثله من الاخرين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي واخرج احمد والترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعلون رزقكم يقول شكركم انكم تكذبون يقولون مطرنا بنوء كذا وكذا (المتحنة) اخرج الترمذي وحسنه وابن ماجه وابن جرير عن أم سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله ولا تعصينك في معروف قال النوح (الطلاق) اخرج الشيخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي حائض فذكر ذلك عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتغيط فيه ثم قال ليراجعها ثم عيسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بداله أن يطلقها طاهرا قبل أن يعسها فقلت العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن (ن) اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما خلق الله القلم والحوت قال اكتب قال ما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيامة ثم قرآن والقلم والنون الحوت والقلم (واخرج) ابن جرير عن معاوية بن قرة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ن) والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور يجري بما هو كائن الى يوم القيامة قال ابن كثير مرسل غريب (واخرج) أيضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبكي السماء من عبد اصبح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا مقصما فكان للناس ظموا قال فذلك العتل الزنيم مرسل له شواهد (واخرج) أبو يعلى وابن جرير بسند فيه بهم عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يحرقون له سجدا (سأل) اخرج احمد عن أبي سعيد قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوما كان مقداره خمسين الف سنة ما أطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه يخفف عن المؤمن حتى يكون لخف عليه من صلاة مكتوبة يصلحها في الدنيا (المزمل) اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم فاقروا ما تيسر منه قال مائة آية قال ابن كثير غريب جدا (المدثر) اخرج احمد والترمذي عن أبي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوى به كذلك واخرج احمد والترمذي وحسنه والنسائي عن أنس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو أهل التقوى وأهل المغفرة فقال قال ربكم انا اهل أن اتقى

فلا يجعل معي اله فمن اتقى أن يجعل معي الها كان اهلا ان اغفر له (النبا) اخرج البزار عن ابن
 عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احتقبا
 عمروا محب بضع وثمانون سنة كل سنة ثلاثمائة وستون يوما مما تعدون (التكوير)
 اخرج ابن أبي حاتم عن ابن بريد بن أبي مريم عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال في قوله تعالى (اذ الشمس كورت) قال كورت في جهنم (واذا النجوم انكدرت) قال في
 جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال
 القرناء كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله (الانقطار) اخرج ابن جرير والطبراني بسند
 ضعيف من طريق موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال له ما ولدك قال ما عسى أن يولد لي اما غلام او حاريتة قال فمن يشبهه قال من
 عسى ان يشبهه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم له لا تقولون هذا
 ان الذلطة اذا استقرت في الرحم احضرها الله تعالى كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت
 في أي صورة ما شاء ربك قال سلكتك (واخرج) ابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال انما سماهم الله الابرار لانهم برروا الابرار والابناء (المطففين)
 اخرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقرم الناس لرب
 العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى أنصاف أذنيه (واخرج) احمد والترمذي والحاكم
 وصححه والنسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد
 اذا اذنب ذنبا كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب منها قتل قلبه وان زاد زادت حتى
 تملؤ قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلاب ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
 (الانشقاق) اخرج احمد والشيخان وغيرهما عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عند ابن جرير ليس يحاسب احد
 الا عذب قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب
 ولكن ذاك العرض (واخرج) احمد عن عائشة قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير
 قال ان ينظر في كتابه فيجتا وزله عنه انه من نوقش الحساب يومئذ هلك (البروج)
 اخرج ابن جرير عن أبي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
 الموعود يوم القيامة وشاهدي يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة له شواهد (واخرج) الطبراني
 عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق نوحا محفوفا من درة
 بيضاء صفحاتها من باقوتة حمراء قلبه نور وكتبه نور الله تعالى فيه في كل يوم ستون وثلاثمائة
 لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء (الاغلا) اخرج البزار عن
 جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد أفلح من تركي قال من شهد أن لا اله
 الا الله وخلق الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس
 والمحافضة عليها والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس قال لما نزلت ان هذا النبي
 الاولي قال النبي صلى الله عليه وسلم كان هذا اوكل هذا في صحف ابراهيم وموسى (الفجر)
 اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر عشر الاضحي
 والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير وجاهه لا بأس بهم وفي رفعه نكارة

(واخرج) ابن جرير عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد
والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع
والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر (البلد) اخرج احمد عن البراء قال جاء
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخني الجنة قال اعتقد التسمية
وفك الرقبة قال اوليس ستا بواحدة قالان عتق التسمية ان تغرد بعنقها وفك الرقبة
ان تعين في عتقها (والشمس) اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قول الله قد
افلح من زكاهما افلحت نفس زكاهما الله تعالى (الم نشرح) اخرج ابو يعلى
وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل
فقال ان ربك يقول اندري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت معي
(الزلزلة) اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
يومئذ تحدث اخبارها قال أتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال ان تشهد على
كل عبدا وامة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا (العاديات)
اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفقته
(المهاكم) اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرعتم القابر حتى يأتىكم الموت (واخرج) احمد عن جابر
ابن عبد الله قال أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وطبا وشرابا ماء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسئلون عنه (واخرج) ابن ابي
حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال
الامن والصحبة (المهمزة) اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
(انها عليهم مؤصدة) قال مطبقة (أرايت) اخرج ابن جرير وأبو يعلى عن سعد بن ابي وقاص
قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال هم
الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها (الكوثر) اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر أعطانيه ربي في الجنة له طرق لا تحصى
(النصر) اخرج احمد عن ابن عباس قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعت الى نفسي (الا خلاص) اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه
الا رفعه قال الصمد الذي لا جوف له (العلق) اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه
(واخرج) احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة قالت اخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيدي فاراني الفرحين طلع وقال تعوذ بي بالله من شر هذا هذا الفاسق
اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق
اذا وقب قال النجم الفاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه (الناس) اخرج ابو يعلى عن أنس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خرطوميه على قلب ابن آدم

فان ذكر الله خمس اى سكن وان نسي التعم قلبه فذلك الوسواس الخناس (فهذا)
وما جهرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحتها وحسنها وضعيها ومرسلها
معضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة
احاديث طوال تركتها (احدها) الحديث في قصة موسى مع الخضر وتفسير آيات من
الكهف وهو في صحيح البخاري وغيره (الثاني) حديث الفتون طويل جدا في نصف كراس
يتضمن شرح قصة موسى وتفسير آيات كثيرة تتعلق به وقد اخرج التساءى وغيره
لكن نبه الخفايا منهم المزى وابن كثير على أنه موقوف من كلام ابن عباس
وان المرفوع منه قليل صرح بعزوه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير وكان
ابن عباس تلقاه من الاسرائيليات (الثالث) حديث الصور وهو أطول من حديث
الفتون يتضمن شرح حال القيامة وتفسير آيات كثيرة من سورتي في ذلك وقد
أخرجه ابن جرير والبيهقي في البعث وأبو يعلى ومداire على اسماعيل بن رافع قاضي
المدينة (وقد) تكلم فيه بسببه وفي بعض سياقه نكارة وقيل انه جمعه من طرق
او اما كن متفرقة وساقه سياقا واحدا وقد صرح ابن تيمية فيما تقدم وغيره بأن النبي
صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه تفسير جميع القرآن وأغلبه ويؤيدها ما أخرجه
أحمد وابن ماجه عن عمر أنه قال من آخر ما نزل آية قال يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبض قبيل أن يفسر هادل فعوى الكلام على أنه كان يفسر لهم كلما نزل وأنه
اتم لم يفسر هذه الآية لسرعة موته بعد نزولها والالم يكن للتخصيص بها وجه (واما)
ما أخرجه الزايع عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفسر شيئا
من القرآن الا يا بعدد علمه اياهن من جبريل فهو حديث منكر كما قاله ابن كثير واوله
ابن جرير وغيره على انها اشارات الى آيات مشكلات اشكلن عليه فسأل الله علمهن
فانزله اليه على لسان جبريل (وقد من الله تعالى) باتمام هذا الكتاب البديع
المثال والمنبع المثال للقائق بحسن نظامه على عقود اللال المجامع لقوائد ومحاسن
لم تجتمع في كتاب قبله في العصر الخواله استست فيه قواعد معينة على فهم الكتاب
المنزل ويثبت فيه مصاعديرتي فيها للاشراف على مقاصده ويتوصل واركت فيه
مراسد تنفع من كنوز كل باب مقفل فيه لباب العقول ووعباب المنقول
وصواب كل قول مقبول محضت فيه كتب العلم على تنوعها وأخذت زبدها ودرها
ومررت على رياض التفاسير على كثرة عددها واقتطفت ثمرها وزهرها وغصت
بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها وبقرت عن معادن كنوز
فخلصت سبائكها وسبكت فقرها فلها تحصل فيه من البادع ما تبت عنده
الاعناق بساء وتجمع في كل نوع منه ما تفرق في مؤلفات شتى على اني لا ابيعه
بشرط البراءة من كل عيب ولا ادعى أنه جمع سلامة كيف والبشر محل النقص بل اريب
بهذا واني في زمان ملائكة قلوب اهليه من الحسد وغلب عليهم اللوم حتى جرى
منهم مجرى الدم من الجسد

واذا أراد الله نشر فضيلة • طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيها جاورت • ما كان يعرف طيب عرف العود
قوم غلب عليهم الجهل وطعمهم • وأعماهم حب الرياسة وأصمهم
قد تكبوا عن علم الشريعة ونسوه • وأكبوا على علم الفلاسفة وتذاسوه
يريد الانسان منهم ان يتقدم ويأتي الله الا ان يزيد تأخير او يثني العز ولا علم عنده
فلا يحمله ولما ولا نصرا •

اتمسى القوافي تحت غير لواينا • ونحن على اقوالها أمراء
ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشتمرة • وقلوباً عن الحق مستكبرة • وأقوالاً انصد عنهم مغتررة
مزورة كلما هديتهم الى الحق كان اصم وأعمى لهم • كان الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون
أقوالهم وأعمالهم • فالعالم بينهم مرجوم تتلاعب به الجهال والصبيان • والكامل
عندهم مذموم داخل في كفة النقصان • وآيم الله ان هذا هو الزمان الذي يلزم فيه
السكوت والمخير جلسا من أحلاس البيوت ورد العلم الى العمل لولا ما ورد في صحيح
الاخبار من علم على فكرته المحبة الله بلجسام من نار والله در القائل

ادأب على جمع القضايا جاهدا • وأدم لها تعب القريحة والجسد
وأقصد بها وجه الاله وضع من • بلغته بمن جسد فيها واحتهد
واترك كلام المحاسدين وبقيهم • هملا فبعد الموت يتقطع الجسد
وأنا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باتمام هذا الكتاب • أن يتم النعمة بقبوله •
وأن يجعلنا من السابقين الاولين من أتباع رسوله • وأن لا يخيب املنا فهو الجواد الذي
لا يخيب من امله • ولا يخذل من انقطع عن من سواه • وام له • وصلى الله على من لاني
بعده سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كلما ذكره الذاكرون ونغفل عن ذكره الغافلون قد تم
طبع هذا الكتاب الجليل الفائق على ذمة ملتزمه حاوي المعاني الدقيقة والرفائق الانيقة
علامة عصره • ووحيد دهره • من الكمالات حاوي الشيخ حسن العدوي الحزلي بنظره
اطال الله بقاءه وعمم به النفع ورقاه • وكان القراغ

من جمعه ونضجه بالمطبعة الموسوية بالديار

المصرية يوم الخميس المبارك لاثنين

وعشرين حلت من

شهر شعبان المعظم من شهر

سنة ١٢٨٧ من هجرة من له

العز والشرف صلى الله

وسلم عليه

و زاده

شرفا

لديه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

حمدا لك يا من أتقنت كتابك المحكم اتم اتقان • واودعته اسرار الغيب والشهادة
فكان أشرف متلوا وأهم حج قرآن • وأرسلته في أعلى طبقات البلاغة على صفوة
اصفيائك • وأبرزت شمس شريعتك منه لمخيرتك من اخيار اتقيائك • وصلاة وسلاما
على واسطة عقد النبيين • المنزل عليه كتابك بلسان عربي مبين • الفاسخ لما غلق من
آياته المتشابهات • والمبين لاسرار آياته المحكمات • وعلى آله المتقين ومحابته الطاهرين •
أما بعد فيقول محمد السماوي ان هذا الكتاب مجدير باسمه • وحقيق بأن يتبرك
بتلاوته ورسنه • اظهر الجلال به معنى جلاله • وأبرز به شمس افضاله واجلاله • وبين
فيه علوم الكتاب الحكيم • وعلم كيفية ممارسة الصراط المستقيم • فله درّه من مجتهد
محقق • وامام فاضل مدقق • ولما برزت ارادة نشره بأوفر الطباع • واذا عت هذه الفضيلة
بكمال البقاع • التمس من همام عصره • ووحيد فضله في عصره • الحافظ للغات
العربية • والبارع في ادارة السنة المحمدية • مولانا الشيخ نصر الوفاي • ان ينظره بتعظيمه
الوافر • ويثيبه نشر مسكه العاطر • فجاء بمحمد الله كما قصده • ووافق فاضلا بعنوانه اجتهد
• وأظهر عنوان المحق به • وازهاق الباطل • وأفرغ عليه غيث تصحيحه الهاطل •
وانشد عند بروز شمس نشر عرفة • لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه •
لا كما فعل بسابقه • فلذا اتيج تبديل لاحقه • ولما ابتهج بدر تمامه • وعطرا لثنا
مسك ختامه • قلت

الله محكم فرقان وقرآن • وآي علم بايقان واتقان
وحكمة تهر الالباب بعجتها • ويججز النظم منها كل انسلن
وتستميل النهي شوقا بلاغتها • فما فصاحة سجعان وحسان
قد فصلت من لدن رب له حكم • ونزلت ببراعات وتبيان
وقد صغني ايه شرع لمنتخب • من صفوة الخلق من أمجاد عدنان
واختار صفوة عباس يؤوله • كذا الخليفة عثمان بن عفان
وكل الصحب قد ساروا بما شرعا • وأظهره باذعان واعلان
ويبنوا منه أصناف العلوم على • وفق الحقيقة تبياناً ببرهان
وشيدوا منه اكافى البلاغة اذ • ساغوا البديع له عقدا بامعان
وقد حذا حذوهم واختاره سننا • جلال دين تسامى كل أديان
واتمه فبدت منه علوم هدى • هي المجدية أن تدعى باتقان
فيالها وبه ما غادرت حكما • ومادعا في حلالها آي ايقان
وانما سار هي في الطبع المنير كما • شمس الظهيرة في حسن واحسان
فما أتم وما أسنى وأجدو من • ذاك الجلال بآي علم وايمان
وما سوى علماء في الطبع منتظم • وما سوى نثره منظوم سجعان

وانه لسليم الطبع من غلط • ومن اساءة تحريف وادان
 وكيف لا والوفاء استتم به • تصح نصر علا عن صنع اقران
 وكم له من تصاحج مروتة • تذكراها مثل تذكارتنا في
 فانه الفرد ناهيكم بظنته • وانه الجبر لا تصبوا الى ثان
 ونحاش لله ان يرقى له مثل • في علمه بلغات علم امكان
 لازال مجد ديار الطبع يطلبه • على عمدها ريرا وازمان
 وما قلب في المتقين الاسنى اؤرخه • اتان عز هواه طبع اتان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وأتباعه وجميع التابعين
(وبعد) فإن كتاب الإتيان في علوم القرآن مستغن عن مدحه بأنه يقتضيه كل عالم وطالب قد جمع فيه
الجلال جل ما يحتاج إليه من نفائس المطالب * ولعزته وقلة نسخه طبع منه ما ينف عن ثلاثة آلاف وثلاثة
كتاب إلا أني أضفت نسخة بالمقابلة على عدة نسخ فوجدت فيها ما فيها من غلط ونقص فاصلمت الخلل بقلي
في نسختي وأضفت على هامشها ما استحسان من النقص القليل ولما رأيت ملزمة (١٩) من الجزء الثاني قد سقط
من اثنتائها تصور كراس أعلمتهم به فقد أركوه بالطبع ثانيا على النسخة في ثلاث ملازم ثم بعد انتهائها بالمقابلة طلب
منى تحرير تلك المخالفات والتصليحات لتوضع في جداول وتطبع كي تنصح منها التسمع كما جرت بذلك عادتهم
غيب طبع المؤلفات القليلة النسخ والمهجورة الاستعمال فجمعتها في هذه الكواغد إلا أني تباعدت عن
تسويد الصفائف بخطايا فطرحتها مقتصر على مجرد الصواب وقد ألابها وطبعها في التواب ومعينا كل
سطر وقع فيه الخلل برقم عدده وعدد صفحته قبله ليقصده من يروم تصحيح نسخته في أقل زمن وأما في الأوائل
لنصفه يعرف (ص) والسطر (س) ولما وصلت إلى صفحة (٧٢) تركت ذنبك الرمز *
واقصرت على رقم العدين * استغناء بما هو معلوم ضرورة أن كل عدد لم يجاوز (٣٣) فهو للسطر وما جاوز ذلك
فهو للنسخة (واعلم) أولا أنه قد ذكر في مواضع كثيرة من هذا الكتاب تعييف أسماء أربعة أمم أعلام
جهل بالاسم في بعضها ونهاونا عند التصحيح في البعض الآخر (فالأقول) العربيا في المحدث نسبة إلى بلدة من
بلغ تسمى قرباب صفت منه القام بالدين والموحدة بالنون كالنسوب إلى أم غبريان من قرى القوسين بصر
(والثاني) ابن القوسين بغير محبة مفتوحة من فقها الحنفية وله كتاب أحكام القرآن وأسمه عبد المنعم
على ما ذكره المصنف في صفحة (١٥١) من الجزء الثاني واشتهر بكنيته ابن القوس صحفوا عنه بالقضاء عكس
الأول (والثالث) الخوي نسبة إلى خوي بوزن قصي مدينة في أذربيجان مشهورة بنفيس الذي بايع كما قال ابن
الفارض في البياتة * كمروس جليت في خبر * منع منه وديبايخ خوي * صحفه في الطبع بالمجوزي
بل ورايته في بعض النسخ القليلة كذلك في بعض مواضع واسم الخوي أحد بن الخليل أكبر جماعة الفقهاء الرازي
توفي بعد شيخه بأحدى وثلاثين سنة ٦٣٧ (والرابع) أبو الشيخ بن حبان بفتح الحاء والمثناة التمهية
لا الموحدة على ما أفاضه المصنف في شرح تقابته وقد طبع على الصواب في وسط صفحة

(١٨) من الجزء الأول وقد أفاض القاموس في مادة (ح ي ن) أن أبا الشيخ

اسمه المحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصغر في وأنه قد ينسب

إلى جده فقال الحبابي وأن الشيخ ابنه هو عبد الرزاق (قلت)

وهذا مما ينط فيه كثير فلهذا بادرت إلى الأعلام

بذلك أولا ليستغني به غير التمهية * عن

تكرار التمهية * واقصرت في

المجدول على بيان

عالم يتكرر

فقط

ص ٥٦ س ٢٧ ويتبرّد وجهه أي يتغير لونه
بالبردة

ص ٥٨ س ٦ في المعنى والصورة نحو البخل
٧ نحو تبلو وتبلو ١٠ والابدال ١٨ ما لم تحط الآية
عذاب ٢٦ معنى وضده

ص ٦١ س ٢٢ نصر بن معاوية
ص ٦٢ س ٧ ما حرم الله و أكثرها

متداخلة ١٢ وأكثرها معارضة حديث
٢٠ متضمنة لها لم تترك ٢٤ من الضلالة ولم يكن
٢٥ وغير بالفعل المبني للجهول

ص ٦٣ س ٥ أبو المصالي عزيز بن عبد
الملك المعروف بشيدلة بضم عين عزيز

ص ٦٥ س ١١ قال القتيبي بقاف مضمومة
ومثناة مفتوحة أي ابن قتيبة

ص ٦٦ س ١ عن القبري ٥ فاقصة كل
كتاب حكاها للمسي وردة بأن الذي افتتح به كل

كتاب هو الحمد ٢٥ لأن مغزى المسكراتها
ص ٦٧ س ١٦ وبين عبادي نصفين أي السورة

٣٢ ومنهم ومنهم حتى ٣٣ ظننا أنه لم ينق
ص ٦٨ س ٦ وهل فصل ٧ المتشقة أي

المرتبة من ٩ من الغزو ١٥ المشكلة والمشرقة
والمدممة ٢٤ بخبري الدنيا والآخرة ٢٦ سورة

النور ٣٢ في مصحف أبي
ص ٦٩ س ٤ سورة المرأة ٦ أنكره الداودي

.. في سورة من القرآن ٨ قال طولي الطولين
٢٠ زارة بن أوفى ٢١ سورة التوديع ٢٤ من

قولهم خطيب ٢٥ فلن بعدم الفطن ٢٧ تراعى
في كثير من المسميات ٢٩ لادرالك الراي للسمي

ص ٧٠ س ١٠ باسمه من سورة تضمنت قصته
وقصة غيره ٢٨ قرأت إقربة وفي الوقف إقتربه

ص ٧١ س ١ حروف مقطعة ٩ ليس إلا
اضفت ١١ لا يركب كذلك ١٣ قرأت هود وفوح

٢٠ وديابيج وديابض فيأدينه ... ما افتح بالز
٢١ وديابيج آل حم ٢٢ وآل حم ٢٣ وقوارع
القرآن ٢٤ لأنها تخرج الشيطان بالقاف والراء
وقد نص عليه في القاموس ..

ص ٤ س ٨ مما أهمل المتقدمون
ص ٨ س ١٨ في حبال بحر بكسر الحاء

المهملة أوله ١٩ وافي الشيخ بن حيان بحذف
المعطف وبالياء المثناة القصبة لما تقدم وباسقاط

الف ابن كاطيع على الصواب في وسط صفحة ١٨
وهذا على ما نقله شارح الدرّة الحميرية الخفاجي

عن شرح التسهيل من اعتقاد سقوطها فيمن نسب
لي الحمد وإن حكى القولين الآخر على الشذوذ وبلا

ترجيح في المنسوب إلى الحمد ومثله كل من اشتهرت
نسبته إليه ولولا الام

ص ٩ س ٢ المغرب للجواليقي ٩ القاسم
ابن سلام كافى صفحة ٩٢ و ١٦٩ وكذا أول

النوع ٤٧ وهو صاحب كتاب التريب المصنف
في اللغة

ص ١١ س ١٧ حدثني يموت بن المزيغ
له ترجمة في الوفيات

ص ١٥ س ٣٣ لما قرأ رسول الله صلى الله
عليه وسلم على أصحابه سورة الرحمن

ص ١٦ س ١٠ لم يكن بين إسلامه
ص ١٧ س ٧ قال المزني بكسر الميم والزاى

المشذبة نسبة إلى مزة وهي قرية يدمشق كفاي
القماموس ١٠ أن ربك يأمرك أن تقرئها أيما

الحديث ١٣ رآه على ١٨ من قبائل الانصار
تفانوا ٣٣ إذا غفي اغفاه ٢٦ كما بينته

ص ١٨ س ٩ مالك بن الصيف
ص ٢٢ س ٦ تتعلق بهذا النوع فخذ كره

١٣ القوا حش كل ذنب
ص ٢٥ س ٣ عن يعقوب بن مجاهد أبي

خزرة بتقديم الزاى الساكنة على الزاء وهذه كنية
يعقوب كفاي سنن أبي داود ١٦ بناقته القصواء بفتح

القاف معدود لا مقصور
ص ٢٩ س ٢٧ فاستبطنت الوادى

ص ٤٢ س ١٩ تغزوا الرجال ولا تغزوا النساء
ص ٥٢ س ٣١ على إيتائه التوراة في سبعة
الواحد جلة
ص ٥٣ س ٢٩ لا أنزله

٧٢ ٨ عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر ...
استخبر يوم الجمعة بقراءة القرآن واستخبر بها العامة لمهمة
أي لمشيئة كاضبطه القسطلاني وكذلك هو في
القاسموس لا ينجيم وإن مشى عليها زرقاني المواهب
في موضع آخر ١٠ لمركب نفعل ١١ خبر فلم
يزل عمر براجسي حتى شرح الله صدرى لذلك
ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر
أنك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتبصع القرآن
فأجمعه فوالله لو كفوني نقل جبل من الجبال
ما كان أثقل علي مما أحرقي به من جع القرآن قلت
كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر ١٢ صدر
أبي بكر ... من السب واللعن ٢٨ قال تطلبت
٧٣ ٢ تسميه اليهود ٦ في الصف ٢٧ كيف
وقعت الثقة

١١ ٧٤ ١٢ كتبت ذلك ١٢ في الصف ١٦ فافزع
حذيفة ٢١ نسخوا الصف ٢٧ من أدركاه
٧٥ ٤ أنروه قال محمد فطنت ١٠ وجع عثمان
أن جع ١٣ في وجوه القراءة حتى ٢٤ في حروف
أقرأت فأما قبل ذلك فقد كانت المصاحف
بوجوده من القراءات المطلقات ٢٦ لمعت بالمصاحف
الذي عمل عثمان ٢٣ واقع بتوقيفه
٧٦ ٤ من المثين ٥ فقرنتم بينهما ولم تكتبوا
بينهما سطر ... ووضعتهما ١٠ ولم
أكتب بينهما سطر ٢٤ أخذته سعة ٢٥ والروم
٢٩ حين أنزلت ٣١ سمعوا النبي ٣٣ أفي
الحارث

٧٧ ٩ لم يأت بذلك ١٧ ويمكن أن يكون ٢٣
أروضوا ٢٥ وأعلامه عند

٧٨ ٢ بالمثين ٥ ثم المدرم ن ثم المزمل
ثم ثبت ثم التكوير ٨ عن جابر بن يحيى عن أبي
محمد القسري ٢١ ذلك لهم ٢٧ ومال ابن
عطية

٧٩ ١ والانبياء انهن ٣ المختار ان تأليف السور
٥ السبع الطول الحديث ١٢ طرا على حزب

٣٣ اوتقاربها والثاني ماولى المثين لأنها تنتمها
٨٠ ١ وقال القزاعي السورة التي آتيا اقل
٢ النكزوى له ترجعة في حسن المصاهرة للؤلؤف
٥ وقيل لقلة المنسوخ ١١ ابن الفركاج ١٣
من القرآن السبع الاخير ١٥ الى آخر القرآن
قصاره هذا اقرب ٣٠ ثم الثعالب

٨١ ١٣ واقربت الساعة والواقعة والنازعات
وسأل ١٧ لكل همزة والمتركب ولثلاث
٢٢ سورتان وتقل مثل ٢٧ وقال الفشيري

٨٢ ١ وتركن ابن مسعود ٣ عن ابي هيرة ٧
وتنقى عليك ولا تكفر ٢٠ أثنائية ٢٥ وتقل
ذلك المضاوى ٣٠ في تفسيره عن طائوس وغيره

من المفسرين ٢٢ فسورة يوسف ٣٣ وسور السور
٨٣ ٥ لم تيسر اللفظ ٨ من أن يكون بابا
واحد ومنها ان القارئ اذا نتم سورة أو بابا من

الكتاب ١٠ ومن ثم جزئ القرآن * وأصل عبارة
الكشاف جزأ القراء القرآن في النقل عنه اختصار
١١ المحافظ اذا حذق السورة بالقاف لا بالقاء ١٣

التفصيل ١٤ وملاحة ١٨ أفرد جماعة ٢٥
التوقيف ٣٣ عن زبزي مؤسسورة أي ابن
حبيش

٨٤ ١ سورة من الثلاثين من آل حم ٤ العشر
الآيات الخواتم ٥٥ من مصطلات القرآن ٥٥ ومن
آياته ١٤ الفيض بن ويسق ٢٥ الاخفش ٢٦
الذماری

٨٧ ١٥ في قراءة قيام الليل ٣٠ واخذت
من اهلك تبوئ

٨٨ ١٥ بالآيات يافكون
٨٩ ١٩ أنهم تصدوا ٢١ المراد بالجمع

٩٠ ١ شهادته شهادة رجلين نزع ٢ عاصم بن
ثابت أي ابن أبي الاقبح ١٠ وسبقه الى نحو ذلك

٣١ سعد بن عبيد بن النعمان احد بني عمرو بن عوف
ورببانه اوسى وانس خزي وقدا قال انه احد
عمومته وبأن الشعي عنده هو ابو زيد جميعا في
جمع القرآن كما تقدم فدل على انه غيره وقال ابو احمد
العسكري لم يجمع القرآن من الاوس غير سعد بن

٢١ والالف في أيا المؤمنين أيا الساحر أيا التلان
 ٢٥ الفصل معنى هذا من ثمما الترجمة فوضع
 القوس القاصلة بين أجزاء الترجمة قبل تمامها خطأ
 قبيح مثير للغنى يجب كشطه فليهم
 ١١٣ ٣٠ بكلمة الى جانب أخرى
 ١١٥ ٣١ فانهم أرادوا
 ١١٦ ٧ وأنى ٠٠ واجتبي
 ١١٧ ٧ فمحض بذلك ١٤ والصدق ٢٣ فهو وليهم
 ١١٨ ٠٧ والثاني عشرة ٠٠ التاء ٢٠ ما قبلها
 نحو بنفسي فكيف يشاء وكذا اذا كانت معها
 في كلمة واحدة وبعدها هم نحو خلقكم الكاف اذا
 تحرك ما قبلها نحو رسل ربك قال ٠٠ وتقدس لك قال
 ١١٩ ٦ فاذا اختلص
 ١٢٠ ٠٦ من قال ١١ أمأذركم ١٤ المتقطعة
 ٢٠ رسالة ٢٢ هذا وهذا
 ١٢١ ٠١ فكأنه قام ١٥ فوق القصر ١٦
 صاحب التفسير ٠٠٠ فرفضها وكذا في ١٨ و ٢٠
 ١٢٢ ٢ يجمع السيان ٦ لتغير أثره ١٣ ألقى
 المذكور عليه
 ١٢٣ ٧ قد ألغى يحشط القطعة عن الالف ٨
 كآيه ١٠ فتبدل ألفا ١١ فتجوزت ١٣ وهو
 تؤوى ١٦ لا يدخل قبلها الفاء وكذا ما قبل وما بعد
 ٢٣ فتجوز أجلهم
 ١٢٤ ٢ الوجداء ٣ فهي المستعملة ٢٤ أما
 علتان مافوق ٣٠ مع مراعاة اقامة ٣١ بدون
 بتحرور المد
 ١٢٥ ٤ استعجاب الترميل ١٢ في شعوبه ٢٢
 فاحرور المستقلة بالفاء لا بالعين ضد المنجمة
 ١٢٦ ١١ والواو غير المذبذبة بين ١٣ واستقلا
 بالمهمل والفاء وكذا في ١٦ و ٢٣ وفي ١٧
 التفتي بالفاء والمجعة وفي ٢١ الاستغال ٢٥
 فوق حقه ٢٣ من التيسان بمجعة ومثلية
 مقنوحين
 ١٢٧ ٣ واعدد حروف ٩ سهوه الترعيد بالراء
 ٢١ يأخذون بحقة لقالون ٣١ الى ذلك الوقف
 ثم يعود ٠٠

عبد ٣٣ قيس بن ابي مصحة
 ٩١ ٩ الفضل بن دكين ١٤ فشمها بالعين من
 الم ٢٥ الربيع بن خثيم ضبطه بعض الفضلا
 بقلها بالعين معضرا لكن في القاموس خثيم بالثالثة
 كزير عبد الله بن عثمان ٢٠ شعبة بن نصاح ثم
 نافع بن أبي نعيم
 ٩٢ ٢ الذمارى ١٤ باصول أصاوها بفتح
 الصاد مشددة ٢٦ من أقسام العلو ٣٣ أن
 تجمع طريقه بالاضافة الى الضمير
 ٩٣ ٢ ابن الجزرى ١٦ أبى الفتح فارس ١٧
 عن أبى الحسين بن بويان ١٩ عن أبى بكر الخياط
 ٩٤ ١٨ بكل قراءة فسرى ١٩ وحيتشد
 لا يفر دبتلها مصنف عن غيره ٢٠ من القراء
 فذلك ٢٢ الى الجمع عليه ٢٠ بل على الابد
 فى الاثر والاصح فى النقل واذا ثبت الرواية ٣٣
 اتباع من قبلنا
 ٩٥ ٦ ولوقدبرا كملك ١٢ هى الاصل لتكون
 ١٩ فان الخلاف فى ذلك مقدر ٢٠ وتثبه
 بالهافضل مضارع ٢٢ وصح سندها ٢٧ وأن
 ما جاء به الا حاد ٣٣ بهذا تقول
 ٩٦ ٢٩ عن السبعة ٣١ وتقريب النشر
 ٩٧ ٤ من قرأت أهين ٢٢ هنا تهل أحادا
 ٢٦ الدليل السابق ٣٣ إعمال الراى
 ٩٩ ٢٢ باطل وبه يحصل ٢٣ المحاسن
 ٢٧ ابن خزم فى المجل ٢٨ حاصم عن زر عنه
 ١٠٠ ٢٠ أحد من الصحابة ٢٦ اذ ثبت تواتر
 اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه
 ١٠١ ٢٣ ابن جبر ٠٠ مثل ابن مجاهد ٢٤ اختار
 من كل مصر
 ١٠٣ ٣٢ احداهما أجود
 ١٠٤ ١٠ ابن جعفر ١٧ وقول ابن عمر ٢٥
 دليل على وجوب
 ١٠٦ ٤ سيقول السفهاء سيجعل
 ١٠٧ ٢٥ يصير تحذيرا
 ١١٠ ١٩ عامل الموصوف
 ١١٢ ٦ لين تحوشى ١٤ يلحق آخر الكلام

١٣٨ ٠٢ فاذا فرأى الشرائى ٧ لا يعدون منهما
 ٢٥ من حيث ان الاحتياط ٢٦ فيه ووجه
 ١٢٩ ١٥ من يقدمه اجارة
 ١٣١ ٢ فليقتصر ١٦ في الحش اى الموضع
 القدر
 ١٣٥ ٢٨ النار وعدا
 ١٣٨ ٢ الحكم بن عتيبة وعنده ابن ابي امامة
 ١٥ فلا يجداره
 ١٣٩ ٢ ليصل له خمتان ٤ الى جبري العله
 ١٧ اوالنير ٢٠ عن احدثى مروان ٢٣ اوحى
 الى عساقه طرفة
 ١٤٠ ٢ وبه اقول ٢٤ يكون بناتول القرآن
 بشئ ٢٧ رجلا من المحكمة بشذا الكاف اى الذين
 قالوا بالنسك بينه وبين معاوية ٢٢ حجاز حقيقته
 .. هزونا
 ١٤٢ ١٤ فانه ورد عنهم
 ١٤٤ ٢ ولا تقتنى .. احدى الحسينين ١٧
 بما تورقأضه .. دفع ١٨ حفدة ٢٢ ولا
 تياتبطا ٢٣ فيصنعكم فيهلككم
 ١٤٥ ٠ جذاذا ١٣ تمرور
 ١٤٧ ٠ المقطع من الهول
 ١٤٨ ١١ تصريفا بالكذب
 ١٤٩ ٣ ولا ينزفون ٧ مرهاها .. مقوص
 بالمهلة ٢١ اخبرني ابو عبد الله محمد ٢٢ ابونصر
 محمد بن عبد الله ٢٦ بصرين فروخ ٢٢ العزور
 خلق الزفاف ٣٣ عبيد بن الارص
 ١٥١ ١٠ من رضوى اذن ١١ لا ترق بالمهلة
 ١٣ فيضرب الماه المصممة والصاد الممهلة مفتوحة
 ٢٢ حق معتز باهم ٢٥ وجله كلسا ٢٨ وينفخ
 دأبا ٣١ من كان عقل فعل ماض
 ١٥٢ ٢ برجال لسقوا مثالب ٢٩ ليس من
 طبه
 ١٥٣ ١١ شقة وجهه ١٤ المدقع بالتعاقف
 مكسورة من ادقع
 ١٥٤ ٢ ثم نحن ٠ من هذا ٨ وعالوا
 في الموازين ٢٤ والوحى بالراس قال

١٥٥ ٠ الا كارج ١٤ بالويل فيها ٢٤ تحية
 غدرت ٢٥ الطمن
 ١٥٦ ٠ قوى ذى مرة ١٨ يصدفون ٢٠ محمل
 الله عنا
 ١٥٧ وطبعت غلطا ١٥٨ ٩ قال ملائ ١٠
 قرانا بكسر الفاف ٠ فأترعنا ١١ كعور
 للنعم ١٦ كالاسود ١٩ بدس اللعنة بعد اللعنة ٢٢
 جدعوا الاوف وسقط قبل السطر ٢٣ قال اخبرني
 عن قوله تعالى فأمر بأهلك بقطع من اليل ما لقطع
 قال آخر الليل صغرا قال مالك بن كنانة * ونالحة
 تقوم بقطع ليل * على رجل أصابته شوب * اى
 داهية ٢٦ قوايس خيل
 ١٥٨ ٠ علمنا خيلنا ١٠ في الجبان ٢٨ يأمر
 الناس بفعل
 ١٥٩ ٩ بغير دخل بمجمة ثم مهمل ساكنة ١٤
 فسيطا ولا تبدأ ١٥ حبسهم ١٨ يصيروا للهلك
 ٢٠ مضطهد ٢١ كان لم يسكنوا
 ١٦٠ ٤ بقية عشر ١٠ والمخيل قد محقت ١٢
 لها أبدأت ١٥ اذا ما استرحوا رجوا ٢٢ جذورها
 ٢٢ وزعت بعين مهمل ٢٩ تحبوا عن اذاهم *
 واضرمها اذا ابتدروا
 ١٦١ ٣ من حذر الموت وجالوا ١١ فراضت
 بن من مجمة فابتدرب به .. فتركاؤه ٢٧
 فلا تكفروا
 ١٦٢ ٤ اذا شاؤوا ١٣ وقد توجس ركرا مقفر
 ١٥ صحنائهما ٢٥ اغن غصيص ٢٧ التعاف
 ٢٢ فاقنى خباطك .. انى امرؤ
 ١٦٣ ٢ لا التامون غير محدود ٠ لا تواعدون
 ١٣ تربت بذلك ١٨ يذاب ١٩ مصت صهارته
 فضل الله .. تتردد ٣١ على الخيل .. ولا نرفا
 ١٦٤ ٢٤ عن الفصد ٢٦ فى المشتى ملاه
 ١٦٥ ١٠ ان الارديكة
 ١٦٦ ٢٨ وبلغه عسان ٣١ أمه نسيان
 ١٦٧ ٢٥ وهامنا الشخص هنا فواؤه ٣٠ أن كذا
 ١٦٩ ٧ اولايذ كر ١٢ ونذرة تلفظهم ١٥
 ما يقوم مقامه

١٩٥ ١ أوقد دأيت الهلاك ١١ وخرج عليه
قراءة ٢٨ لان البعض آو الى الكل ومفسد ٣٠
شرط اعاقا في الامكنة
١٩٦ ١٦ وهي الزائدة ٣٦ ليس البرأ تولوا
١٩٧ ٦ اصلى الالف ٩ ثم قال بلى أى عليهم
سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
أو نصارى ثم قال بلى أى يدخلها غيرهم وقالوا لن
نؤمن النار الا ما يامنا معدودة ثم قال بلى أى قسمهم
١٢ أوقد برياً ١٤ للخبز بنى أو إيجاب ١٧ فنع
بعد الإيجاب تصديق له ١٨ لا إيجاب بها
الإيجاب ١٠ فعل لانشاء الذم ١٩ الراغب في
موضوعه للظل ٢٨ وفيها زيادة معنى ٢٩ وتأنيبه
٣٠ فعل لا يتصرف
١٩٨ ٢٧ لا يدخل على الجار ٣٢ عنه فلم يغثه
١٩٩ ٢ لا يقابل بها ابتداء ٣٠ الا ان أولته
٢٠٠ ١٦ وصاحب حين ذكره ٢٨ أضيق
منها مع سوف
٢٠١ ١٠ المحركات في كسيتدريج ١٧ ساء
٢٣ في المحبان
٢٠٥ ١٥ بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط
٢٠٦ ١٧ المنشآت
٢٠٨ ٤ وقال ابن عصفور لازماً أى لا غالباً
٢٠٩ ١٨ للتناوب ٣٠ بدلاً
٢١٠ ١٩ غرض الهم ٣٠ ولتأت طائفة
٢١١ ٢٥ التمهيد لنفي الجواب
٢١٢ ٣١ والاشفاق ٢٣ الاستفهام
٢١٤ ٢٠ لامتناع الشرط
٢١٨ ٢ تنفقوا بمصحون ٣٣ بالعالم
٢١٩ ٢٧ هاؤم أقرؤا
٢٢٠ ١١ وقرئ هيئت أى بالنسبة للجهول
٢٢١ ١٨ اسماعيل بن عباس ٢٤ وترد
للتنبية ٢٥ قذاتيت ٣٠ في المشكل
٢٢٢ ٣٣ هذه الحال من تنفيلك للغة
٢٢٣ ٦ والتكبير فصع ١٠ ومن قال في ان
٢٢٥ ١٠ والفهم ١٥ ان الينا به حاجة ٣٣
فصالت يا ابن اختي

١٤٠ ١٩ عن مؤزج بالجيم ٢٥ حطة قيل ٢٧
أما ٣٣ كتاب الزينة
١٧٢ ١٢ بالخناية نسبة الى طخارستان ٢٠ هو
النبا بالعصر فروع ١٠ اصغى وى سطر ٢١ تكرار
١٧٤ ٧ والسجل ٩ وهيت ١٠ والسنا ٢١
ثم أسفار ٣٣ ابن سليمان ٣٣ موقوفا
١٧٥ ٢٩ اصلان
١٧٨ ١٧ قال كل ريب شك
١٧٩ ١ خنيعة مسلمة ٥ وتسميه العرب ٢٤
كأنه مستعمل ٢٦ وليستطف
١٨٠ ١٧ أفائن متفهم الخالدون ٢٠ قبل
هائم
١٨٥ ٧ لا يفهم ١١ اذن آتيتك ٢٧ أكرمك
١٨٦ ٦ بالالف دليل على ٢٩ وإما الاستفراق
١٨٧ ٤ في الاعلام ٨ كما قدره الزمخشري ٩
(مسألة) هذه ترجمه فيشطب على الطرفية قبلها
١٥ نيابه آل عن الغمير ٢١ ويصلون ٣١
وجه ربه الاصل (الثاني) ان تكون معنى غير
١٨٨ ٢٧ وتقدم انه من الانتهاء
١٨٩ ٣٢ أما كونها ١٠ فبدليل لزوم
١٩٠ ٢٤ وما الزائدة ٣٠ ان اهماتم ٣١
ولا تقع الا بعدها الا كما تقدم واما المتشدة
١٩١ ١ في الذى ما مكنناكم ٦ عباداً أمثالكم
٢٢ ذمهم واستبعاد لتفع ٢٤ فتيتا تكم
٣٠ ونصب نحو فتيتى ان ٣٣ اهمالاً لاجل على
١٩٢ ١٥ نظير ما تقدم ١٧ وزعم الاخفش ٢١
تواردتها ٢٤ ان يؤتى أى بآيانه أحد ٢٨ أحدها
الأكيد ٣٠ بحسب الاستقرا الجواب ٣٣
ان هذه
١٩٣ ٣ فالصدر ١٠ ومن ابن ان ابن سؤال
١١ أفى صيننا * وفى السطر ١٧ دوائر مقدمة
عن محلها وتنقل بعد الشطب
١٩٤ ٧ فيما يتعلق به والنساء ٦ والمفروض
١٤ نقيضة أو ١٧ وقال الطيبي ٢٢ ان يكن
المخصمان ٢٧ ومعناه وليث شر ٣٠ المخصساء
٣٢ وفيه معنى الذم لك أولى من تركه فحذف

(وهذه تعميمات الجزء الثاني)

ص ٣ س ٢ يؤمن به رجل به والتشابهات
منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما
يؤمن به
ص ٤ س ٥ فيقتلوا ١٤ بجهاته وتفسيره
العرب وتفسير ٢٩ امان يحفل ٣٠ دلالة على
ص ٥ س ١٠ باعتبار حقيقة المتشابه ١٢ ولم
ينتل العقل
ص ٧ س ١٨ يصدق عنها أي يعرض ..
واختار ابن برهان ٣٢ قاله أبو عبيد
ص ٨ س ٣١ كلاته تعالى أي حفظه ووقايته
٣٣ في الاصل كالبحر
ص ٩ س ٢٥ بتوفيقه وقوته
ص ١١ س ٨ فرقته بالقرآن
ص ١٢ س ٣ عداته بن رباب ٨ مامدة ملكه
ص ١٣ س ١٨ فيكون ذلك تقريرا ٢٥ والملاء
ومن المنخفضة المهمة ٣١ في المغرب ٣٣ آل ياسين
ص ١٤ س ٨ صاد القرآن أي بلاوا ومن
المصاداة ١٠ في قوله المص أن ١٨ حكاها بن
قنية ٢٦ اربا الاول
ص ١٥ س ٩ بآيات الجبر ٢٩ وطبائع العوام
تفرق كثيرا لا مر عن ذلك المحقق فن سمع من
العوام في أول الامراتيات موجود ٣٠ ونفي وقوع
ص ١٦ س ٢٠ فسألتم موسى
ص ١٨ س ٥ السادس سبق
ص ١٩ س ٢٨ البقيني
ص ٢٠ س ١ الفرعية فالطاهران مراد البقيني
انه عزير في الاحكام الفرعية ١٧ لقائل انما الوثيكم
الشيطان ٢٠ افاض الناس ٢١ افاض الساسي
ص ٢١ س ٥ الميتة والدم ١٣ بالسنة ٢٥ ولا
لذي مرة سوى
ص ٢٢ س ٢٦ الى ما عا دعله ضمير اليه وهو الله
ص ٢٣ س ٥ ولولاها ٦ عن أبي زرير الاسدي
ص ٢٥ س ١٠ انه بدأ ٢٧ من قسم الناس ..
.. فالتس ٣٠ بل هي من النساء .. في وقت ما
لعل تقضي

٢٢٦ • من هذا الطريق ٢٢ ذلك مجمل ٢١
وسيل الجاثين
٢٢٧ ٣ المنفردة الى ١٤ بعثي الى عائشة ولعل
الصواب حفصة فثبت بالصف ١٧ حديد بن مسعدة
٢٢٨ ١ مثل الصلوة
٢٢٩ ١١ الزبير بن حريث
٢٣١ ٢ ولهذا قام ٣١ رضي ربه تعالى
٢٣٢ ١٣ جوزيهم في ان اذفيه ٣٣ دعامه
بين مهملة وكذا لانه يدعم
٢٣٣ ٢٩ لا يجوز مراجعة
٢٣٤ ٢٥ ومعنوى .. من في قوله من حقت
٢٣٥ ٢٦ اوسرى الله ٣٠ السامع حتى انه
لا يتميز له ... المحس
٢٣٦ ١٤ عن امره ١٨ قل هو الله الواحد الله
الصمد هكذا قرأ ابن مسعود ٢٣ الشان
٢٣٧ ٢٢ ومنها في القسم ٢٤ لانتقاض ٢٣
لانه سبب
٢٣٨ ٢ التكرير لا فادة امر ٢٣ ولهذا واحد
٢٣٩ ٣ مجموعة ومفردة ٤ فحسن ١٦ وقع
بالتثنية ٣٠ جمعه من اي بالضم
٢٤٠ ٣ جمعه سريان ٧ مشيح ٨ زنية وقيل
زبان وقيل .. جمع شت ١٠ فيما ذكره ٣٠ من
عظم الخشي
٢٤١ • بأن الضن أصله أن يكون ٧ بضين
٢٤٢ • الغافية بماء ٢٥ من لم يكن
٢٤٣ ٢ فأجيبوا ١٤ وقد صنعت ٢٥ رأيهم
موسى لم يظنوا
٢٤٤ ١٥ اذا قصدوا تمامها
٢٤٥ ١ كلها في القرآن وأورد ٢ يسألونك
ماذا ينطقون ٢١ المؤمنون والمتقون ٢٣ والضلالة
والبصر
٢٤٦ ٣ حيث قالوا ١٢ تلوين الكلام
٢٤٧ • انه من يتقى ١٤ مقصد صواب
• (تت تعميمات الجزء الاول على حسب الامكان) •

ص ٣٩ س ٧ السامع فقط
 ص ٢٧ س ٥ كبطال نكاح نساء ١٤
 بحديث الإلاوصية ٢٢ وهو قوله
 ص ٢٨ س ٨ في الاستئذان وكذلك ٢١
 ١٨ وان يومى لاهيه ٢٧ فوائده مشورة
 ص ٢٩ س ٩ فقرئ عليه ٢٨ واثبات
 حكمه بقر
 ص ٣٠ س ١ من غير استفعال ٧ المحاف
 لم تقدم منها الا على ما هو الآن ٩ زرين حيش
 ص ٣١ س ٧ فقال مسئلة ٣٠ هذه الملازمة
 مشكلة
 ٢٣ ٦ ولا يتسالمون وكذا ما يأتي ٢٢ وان الله
 لم ينزل شيئا ١٦ ليهما تقدم (الرابع) الاتيان
 ٣٤ ٤ يشهد على ٩ واما الصفتان ٢٠ ابن
 أبي مليكة ٢٣ فضربت البير ٢٥ ابن عباس
 قداقني ان يقول ٢١ ألف سنة ويدبر الامر من
 السماء الى الأرض ثم يرجع اليه في يوم كان مقداره
 ألف سنة قال
 ٣٥ ١٢ لان في القيامة مواقف ٢٠ الثالث
 ٣٦ ٢ بار معنى الآية الاولى وما منع ١٥ من
 المغترين بالقاء ١٦ بالصلات جمع صلة ١٧ لان
 المراد ١٨ وادعى ابو حيان انه الصواب ٢٣ من
 الاتركم اذا قلت لاحد ٢٥ التحويل والتقطيع
 من غير قصد اثبات الاطلاق لاذ كور حقيقة ولا
 نقيا عن غيره ٢٧ اجيبك ثم اظفك ٢٢
 تدخل في اثنائه
 ٣٧ ٣ تحلوان عن ٢٧ ومقيد (المطلق
 الدال) ٢٣ اثنان ذوا عدل ٢٥ مطلق فيه
 وكذلك ما ٢٩ على الكفر ٣٢ ان الزدة تحبط
 العمل
 ٣٨ ٤ من مذهبها ١٢ فان افاد ١٦ حصوله
 ٠٠ رد الى ١٧ مع القران ٢٩ اريد هذا مرة
 اريد هذا
 ٣٩ ١٣ لاني الله تحشرون * بكسطة الالفين
 وان رست الثانية في مصف الامام
 ٤٢ ٤ من اقطار ملكه ١٠ بما يستوجبون

٤٣ ٢٨ للاستسلة ٢٩ يذبح ابناءهم
 ٤٤ ١٤ ان الجزء ٤٥ ٠٠ أي رسله ١١
 اذلايم بعد البلوغ
 ٤٦ ٢٨ أي ألقى ومنه ٠٠ نسب الى شديين
 ٤٧ ٢ وفي كتاب القذ بالقاف مكرورة
 كالمجذوزا ومعنى ٢٤ أي لا يسه
 ٤٨ ٨ وتلك لان تأنيها ٣٢ وكذا ما في الامثلة
 ٤٩ ٤ حروف الجبر وغيرها ٢١ نحو عجل عجل
 ونحوه
 ٥٠ ١٥ باعتبارين) هو الموضوعات الشرعية
 كالصلاة والزكاة والصوم والحج فانها احقائق
 يانظر
 ٥١ في سطر ١٠ على قوله وفيها غرابة فوسان
 يلزم قطعهما ٢٦ ومركب والمركب ان يتزع
 ٣٠ في سرعة تقضيها ٣٣ من الجوائح
 ٥٢ ٢٥ الرابع بدل قوله السادس ٠٠ ما حذف
 فيه الاداة ٢٦ وازواجه اتهانهم
 ٥٣ ١١ اذلا على من ٢٩ فان المراد امر الولد
 عند اشفاق
 ٥٤ ١٣ لغرض الانس ١٣ ان قرن ١٤ ثم قرن
 ٥٦ ٢ والاحياء والهداية يمكن اجتماعهما في
 شيء وعنادية وهي ما لا يمكن ٣ وتتمليحية بدل
 القليلة ١٠ ولان الفضة بل في صفا القارورة
 ويبيض الفضة ٢٨ او يحوى الكلام * وفي سطر
 ٢٣ دائرتان يلزم قطعهما لافسادهما المعنى
 ٥٧ ٧ حذف الاداة ٠٠ وان لم تقم فحين يبين
 اضرار ٣٢ عن الاستاء
 ٥٨ ٢٥ يحضن ٢٩ لا تطعم أعينهن ٣٠ بين
 الكناية والارداف ان الكناية استقال
 ٦٠ ٢ يسعد ٦ لما قال الشافعي ١٢ الشركة
 نحو انما الله
 ٦١ ١٧ ثبت للفرع عالم ٢٤ لان تته تحشرون
 ٢٦ ومن ذكر ٢٧ البياض ٣٢ بتوفيقه
 ٦٢ ١٣ او الوحدة ١٦ بسطناها ٣٠ لان وزنه
 ٦٣ ٢ وفي لاني الله تحشرون
 ٦٥ ١٤ حيفة الرقاء

٦٦ ١٠ بليغ كاتب ١٧. والاحسان هو
 الاخلاص ١٩ في الخسوع أخذوا أهله المحذره ٢٥
 شيئا الاجعه ولا ترك ٢٧ تكتب في الكتب قبله
 ٣١ والحلم والتؤدة ٣٣ الكلمتين
 ٦٧ والتمر والصف ٤ ونادى وقت وصي ١٢
 والقصص مما كنكم ١٣ لا يشعرون ٣١ هذا
 التفصيل ٣٢ العلياقدهون ٣٣ وهو قولهم
 القصاص .. باربعة عشر
 ٦٨ ٢ على ان في القصاص ٤ ان الآية فيه
 مطردة ١٣ صاحب الايضاح ١٤ اسباب كثيرة
 خفيفة ١٦ وظهرت بذلك فصاحته ١٧ فجمعت
 ثم تحركت فجمعت لا تعلق ٢٢ الى التاء التي
 هي حرف ٢٥ القاف والتاء ٢٧ فهو مني
 ٦٩ ١ ينقص أو ينقص ٣ لتقصصهم بالمعنى ١٠
 الرحيم فانه تضمن معنى الاستفتاح ١٣ التائب عن
 الفاعل لانه ١٤ وعلى المفعول ٢٢ بكلام يتسع ٢٧
 وسبقها اخره بتقدير الزموا ٢٩ فيكون في ..
 ويكتفى بدلالة
 ٧٠ ١ مع ذلك كسه ٤ وسأل المؤرج ١٣
 واقدمه على السؤال ١٤ أي ذاك ومنها ١٩
 أنبهم عليه ٢٣ لانه يلزم ٢٤ فهو المذكور ٢٩
 أن يحذف فيها الا ٣٢ ويريدون بالاقصار
 ٧١ ٣ للفعل أي محل قوله للفاعل ٨ رجوما
 اذ كانتا على صفة الذي ياد أي يشطب لفظ الجلالة
 لان الفير لم يصب ١٠ لا المسق ٢١ وأما تعينه
 فستفاد ٢٤ من غير تأمل ٢٦ ان الجائي أمره ٢٨
 وما ترتب عليه ٢٩ ظرف للوم
 ٧٢ ٢ على أصل المحذف العادة بأن يكون ١٢
 لان فعل الحال ١٦ كان ذلك دليلا ٢١ انما يشترط
 .. معنى فيها أي مبنية ٣٠ محذوفا
 ٧٥ ١٣ وية ظهور تزل الشدة عن النون
 ٧٦ ٦ ان عمل بازالة القطعة عن الف الوصل
 ٧٧ ٤ لان هذا الصيغة ١٣ شدة الحدوث تكشف
 الشدة عن الواو ١٤ غير اللساني ١٩ بعد
 متضاهين ٢١ اذ اكثررت التعوت ٢٦ تتنوع
 وتفتن ٢٧ والمؤتون ٢٩ الحمد لله .. برفع رب

٣٣ زيد أخاك يستألك تريد بزيد الاخ
 ٧٨ ١٠ الذي يعرض في .. بل من البدل
 ١٥ المجد فابدل ٢٤ غير منوى الاطراح ٣٠
 لا تخاف
 ٧٩ ١٠ واقاموا الصلاة ١١ اظهارا لرتبتها
 ٨٠ ٩ ثلاثين ليلة وأتممتها بعشر فانه ١٧
 يكون في الكلام ٢٠ قوله لا تأخذ سنة تفسير
 ٨١ ٧ النفوس الآية ١٥ الأرض تنبؤا
 ٨٢ ١٢ فما الحكمة القراء ٢٤ الافعال بالنين
 ٨٣ ١٥ فانه لواقصر على اذلة تسوهم انه
 لضعفهم فذمه بقوله أعزته ومنه أشد على الكفار
 رجاء منهم اذ لواقصر على أشد ١٦ لفظهم
 ١٧ ثلاثتهم نسبة ٢٥ أروا مشله وآتى المال
 ٨٤ ٣ التي ليس لهذا المصاب غيرها ٨ يرد
 على المعنى الناقص فتم والاكتميل يرد على
 المعنى التام ٢٠ ونكتته افادة ٢٨ محي صلا
 يترقب
 ٨٥ ٢٠ الى أمر من الامور نفسا أو شيئا ٢١
 بصريحه نسبة ٢٣ فلا يمتثلوا ما أن يكون بطلب ذكر
 المسألة أو قصصها ٣١ حشرت صدورهم قالوا
 هو دعاء عليهم بضيقت صدورهم عن قتال
 ٨٦ ١٢ ليقع التفسير ١٦ هؤلاء يجب ١٧
 بالتعجب بدله ٢٣ صاحب الشرور والملئكة
 ٨٧ ٩ عن الشيء حصصه اصفاف ٢٠ لا يكون
 الا عن غير ٣٢ وقاير اديه نفى
 ٨٨ ٧ لم يقل بضوئهم ١١ ولم يقل ضلال ١٨
 صيغة فاعل الدالة ٢٤ خاص لم يكن ٢٩ وما
 جلتاهم جسد لا ياكلون الطعام والمخافة
 جلتهم جدا ياكلون الطعام .. بخدا حقيقة ٣٠
 في ما من مكانا كم
 ٨٩ ٩ وأواشبهته ١٣ مثلنا أذ لا فومن
 ٩٠ ١٤ حاول المصدر ١٨ صاحب الكشاف
 ٩١ ٣٦ التخصيص ٣١ التكم
 ٩١ ٩ معان الدعاة
 ٩٢ ٤ وليفعل ٨ بكل عمل شأنا ١٦ والمثورة
 ٩٥ ٢٥ المقتضى بخلاف التبرج أي صيغة اسم المفعول

الله تعالى وأنه هورب الشعرى التي أذيت ١٢
 جرد من الرجل ٢٣ أوصاف الموصوف ٢٩ تعلق
 ما بعد الفاصلة
 ١٠٣ ٣ وفائدة الميل ١٣ ومنها المصنف ١٩
 ومنها المذيل بأن يزيد ٢٥ ومنها المرفق ٣٣ ليكون
 الجنس
 ١٠٤ ٣ مع رعاية ١٣ وأما ندر ١٤ ومنه
 الورد ١٥ تبشيع حالهم ١٩ وتفرق بين جهتي
 الإدخال ٣٠ في الحكم والعلم
 ١٠٥ ١٣ لاهن حل لهم ١٤ وقدر شل عن
 المحكمة ٢٢ يدخلون الجنة ولا يظنون تقيرا ٣١
 عنوان علم الهندسة ٣٢ واذا نصب
 ١٠٦ ٩ مجرى الغزل الرقيق ١١ لنقصه التمدح
 ١٩ فلا يمكن أن يقول
 ١٠٧ ١١ أي تطهر الله ٢١ كجباب ٥٠ وكبار
 ٢٦ كمييد ٥٠ قطرب إلى ٢٩ في صفات
 ١٠٨ ٢ في التواب ٢١ ولا تعري واذك لا تظمو
 فيها ولا تضي أي بالمجوع مع العرى وبابه ٥٠
 مع الظم ٢٣ والظمأ ٢١ وهو التعسير
 ١٠٩ ٣ مثلا ما الآيات قابل بين بعوضة هذا
 فوقها ١١ لانقيض
 ١١٠ ٤ يشمل ٥٠ فإن عدله تعالى ٨ وحسن
 البيان ٣٦ والوقف على كل كلمة ٢٩ اختلاف
 الحركة
 ١١١ ٢ لم يشاكل طرفه ٥ بيان القرآن بها
 ٨ وخاصة به في ٥٠ وكما يمنع استعمال انصافية
 فيه يمنع استعمال الفاصلة ١٤ ولا تكون
 مقصورة ١٩ ولما كان الجمع ٢٣ من المقم ٥٠٠
 من الشاعر ٢٤ فقال أهل اللغة هو موالاة ٥٠
 سمعت الحمامة
 ١١٢ ٩ الصعب الذي ١٣ فبان بذلك أن ١٧
 معتدل يزيد ٢٢ بتكلف ٢٣ جل ما في القرآن
 . ولم يسوا ٣٠ في اللطافة الغالبة والطبقة العالية
 ١١٣ ١ الامام به ٢ من يرى ٥٠٠ في قالب
 التقية ٨ ولان الافتنان ١٧ أحكام الراي *
 بالتسهيل لا الهزم ١٢ وقد تبعت الاحكام

٢٧ تميمته انشاء
 ٩٣ ١١ اقبال المدعو على الداعي ١٤ فتعقبها
 جهة الامر ١٨ لغيره مجازا ٢٢ لنسكت ٢٤ قصد
 انخطاطه ٢٥ النداء بها ٢٨ لان كل مانادي
 له عبادة ٣٢ نقل التراقي الاجماع
 ٩٤ ٥ والانيال والتسريع والقيم والايضاح
 ونفي الشيء بايجابه والتكميل ٩ والالتفات
 والاطراد ونشط الاستطراد لذكره آخر ٥٠
 والافتنان ١٠ والاستثناء والاقتصاص والابدال
 ١١ واننوف ٥٠ والتدريج والتكثيف والتجريد
 والتعديد والترتيب والترقي والتدلي ١٢ والجناس
 والجمع * والجمع والتفريق * والجمع والتقسيم
 * والجمع مع التفريق والتقسيم * وجمع ١٣
 والفرائد والتقسيم والف والفنر والمساكلة والمزاوجة
 والمبالغة ٥٠ والمواربة
 ٩٥ ٧ وهو ان يحيا رسلحت أن تكون ٩
 والاشتباه قيلها ٢٠ بدلالة بن مالك ٢١
 يخدم المعنى بالدال وكذا ما بعده
 ٩٦ ٤ حث السامع ٢٠ والاصل وفي ٢٢
 ومثل له ٢٧ وجوبكم
 ٩٧ ١ ان يحوموا ١٦ أن يستنكحها خالصة لك
 ٢٦ بان يكون مسمودا ٢٩ وقصورهم عن ٣١
 وتأهلوا لمخاطبته
 ٩٨ ١ والايان عليه أن يكون * كان يلزم هنا
 ترك بياض لان المصنف بيض له والناسخ لم يترك
 بيضا
 ٩٩ ١٤ الافتنان ١٦ وقدح بالبقاء ٢٤ اثنلاف
 اللفظ ٢٩ أقل استعمالا ٣١ وهو المحرض
 ١٠٠ ٢ لما كان ٤ والاصطلاح ٧ فطيعا
 وهم بصطرخون ٢٢ عذرتوح ٢٥ الاقتصار
 ٣٢ وأمة محمد
 ١٠١ ٦ أي تصددة ١٥ التقويف ٣٠ جميع
 هيئات
 ١٠٢ ١ من الطرق لان الجادة البيضا هي
 الطريق التي ٤ في الخفا ٨ مما يمدسه
 ١٠ عبد الشعرى وتعاظنا الى عبادتها فأنزل

مشورة ٢٩ عانسان اليه نبيه
 ١٣٢ ٨ كيف جاءه ويسألو لوث ١٢ يا ايها الناس
 ٢٤ وفي البقرة يكون
 ١٣٤ ١١ فانسب الايتان
 ١٣٥ ٢٧ فسلو علما ان الايتان ٣٢ ولا برجوه
 ١٣٦ ١١ ولوط مع فيه ٢٤ وخطباء امتي
 ١٣٧ ١٨ وصناعة الرسالة ١٩ فاما شأوا ٣١
 بنقح القصيدة
 ١٣٨ ٩ توجد في تفاريق ١٧ مسيلة والمتمنع
 ١٣٩ ٩ اما محصورة بالحاء ١١ على نظم غير
 نظم شي ١٧ مناسبات خفية .. ان الواحد فالواحد
 من الحروف ٢٥ باقان على المعاني
 ١٤٠ ٦ نوعان الزعورة ١٩ وتنزيهه في ٢٠
 وحظر ٢٨ يقولون مرة ٢٩ برهم
 ١٤١ ١٩ سوله الفتر ٣١ فسد الخلق عن
 ١٤٢ ٨ والامم البائدة ١٢ فافعلوا
 ١٤٤ ١٦ ويسمره خوما ١٧ صرامة ١٩
 وتعدر عليه عند الانقباض ٣١ قوة نفس المعصرة
 .. يلفظ
 ١٤٥ ١٨ ونكح اخف من تزوج
 ١٤٦ ٢١ بالذين من بعدى ٢٩ ذكر الخيانات
 في نسخة الخانات هنا وفي المطبع بعد ٣١ وسلم من
 شي يحذف ما
 ١٤٧ ٢٤ في التخصيص وفي نسخة في القصص
 ١٥٣ ٥ قرعده الشافعي
 ١٥٤ ٥ الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعم او
 لانعلم فقال ابن عباس
 ١٥٥ ١ الاحبية قال قال تعالى ٢٥ شهد الله
 انه
 ١٥٨ ٣ من حلما
 ١٦٠ ١٤ لما قال له ١٥ فقال الجبار
 ١٦١ ٣ الشاكر
 ١٦٤ ٩ مع الواو ٢٢ بنص القرآن
 ١٦٨ ٩ وويل وسائل ٢٢ والعربي ... الى
 عربية وهي باحة ٢٤ وتربة بجملة وراة مسكنة
 للضرورة اه قاموس ٣٢ لقب مقوب

١١٤ ٣ ماربته .. ولم يوفوا ووما جائرة ٩
 المستركين ١١ معلق أنعل ٢١ ثم قال فيه ما
 فيه ما الى احوه
 ١١٥ ١ اى ساترا وآتيا ٢١ الحلم والرشد على
 المرتب ٢٤ الاولى يهد لهم ٢٥ يصرون ٢٦
 ينسب ما لا يدرك ٣٠ قال أملى على رسول
 الله صلى الله عليه ٣٢ ثم حكمت
 ١١٦ ٢ لانه اغراه ما لكم منه ٨ مظنة سؤال
 ١٢ من الخالق الحكيم ١٧ والمجبة ٢٢ ومن ذلك
 قوله ٣١ بما يجب بالحاء ٣٢ يجب أن يكون فيه
 ١١٧ خيانة ولا يخس ٣ الآيات فانه ختم الاولى
 بقوله ٢٣ واثبات الوهته
 ١١٩ ٦ الفاصلة وانركلة ١٤ من لوازم اصطفاه
 ٢٠ الايغال ٢٥ والمتوازن ٢٩ كالتوازن
 بالنسبة الى المتوازي
 ١٢٠ ٢٣ والثامنة ٢٤ الى مؤذاه
 ١٢١ ٦ بالجملة ٣٠ منها ايضا
 ١٢٢ ٨ وهو ان يأتق ١٩ والازبور الفرقان
 يحذف العاطف ٢٧ يعلم
 ١٢٣ ٢ جديرة أن تسمى عنوان القرآن لان
 عنوان الكتاب يجمع ١٠ لانها مستتبعة ١٩
 والوعيد والرد ٢٠ ختم به الرعد ٢٧ قال ما تقول
 ٣٠ وتستغفر اذ نصرنا ٣٣ الى اى لاعلم
 ١٢٤ ١١ متسعة المعاني منمنمة ١٤ وكان
 غزير العلم ١٨ بآخوه ٢٩ ولعل الذين ٣٢
 تستغفر الابصار صورته
 ١٢٥ ٨ المطفى المشتركة
 ١٢٦ ٥ لا يكاد ان يقرقان ٣٠ وفي الاستطارد
 تمربذ كرا الامر الذي استطردت اليه ٣٠ مع
 حسن المطاب قوله
 ١٢٧ ٥ فاذا عقلته ٣٠ خشية من ثقلة
 ١٢٨ ١٩ ما ينظر تعلقها ٢٢ آمر بالوحد
 ١٢٩ ١٠ وأوجب الحج ١٨ كالنسب والمهر
 ١٣٠ ١٠ فلهاذا افتتحت بالر ١٥ التي هي بدء
 الخلق .. بدء المعاد ٣٣ سابعها
 ١٣٢ ٢٣ استفتحت بالكتاب ٢٤ فوائد

١٧٠ • كان أذكي ٢١ ان علم المبهات ٣١
 ومذان
 ١٧١ ١ الاخفس بن شريق بالقاف قاموس
 ١٧٢ ٣ مالك بن دعر بمهمات بوزن فصل
 والمذال تصيف اه قاموس ٢١ هدد بن بدد
 ١٧٣ ٢٣ رجل من القريتين ٢٦ اولو العزم
 ١٧٤ ٢٩ معتب بن قشير
 ١٧٥ ١٧ هم أسيد
 ١٧٦ ١٦ وزنبور يقتحين كافي القاموس
 ١٧٨ ٦ لاتباه ولا تعلقه وفي السطر ٨ وما
 بعده كلام مكرر يشطب
 ١٨٨ ٩ ابن الملق يتقدم التختية على اللام كما
 سبق في آخر صفحة ١٨٥ وكذا في حسن المحاضرة
 ٣١ الطيوريات
 ١٩٠ ٢٠ وما أخرجه ٣٠ اني لا عرف
 ١٩٧ ٣٠ ايه المومنون ايه الساحريه النفلان
 ١٩٨ ١٤ الارباوان امرؤ اهلك ١٥ الاجاؤ
 وباءو .. وعتو .. فان فاء والذين تبوء الدار
 سعوى .. نحوعتوا ١٧ ولا تقولن لشي
 أولاذبصه ١٩ وزيدت ياء في نداء المراسين ..
 ومن اناء الليل .. من تلفساي نفسي من وراى
 حجاب .. وايتاى ذى .. ولعائى الآخرة ..
 بأبيكم المقتون .. بنيهاها بأبيد ٢٣ كازيدت
 في بأبيد ٢٤ صورة الغففة
 ١٩٩ ٨ شاطى ٩ تنفيوا انوكوا .. قال الملو
 ١٠ جزاؤا .. شركوؤا ١١ علؤا .. العلؤا ١٢
 الضعفوا .. مانشوا وما دعوا .. شفعوا ١٣ البؤا

بلؤا .. برأؤا ١٤ نحومل الارض
 ٢٠٠ ١ ومن الاو يصرفه عن من يشاء
 في التور ٣ الافان لم يستحيوا ٤ ليبلو محكم في ما
 في المائدة ٦ ونشئتكم ٧ كل ما ردوا الى ١٢
 هكذا بينوؤم ٣٥ فلما تلوكم
 ٢٠١ ٢ قال تنوؤ ٢٥ وقيل المحسن
 ٢٠٢ ٢٣ وتقرى عند الادغام ٢٤ ويعترى ٣٠
 أيوب النخيتاني
 ٢٠٤ ٢٩ والمألويل أكثره في النجل
 ٢٠٦ ٦ ولم يلبسوا ايمانهم
 ٢٠٧ ١٠ يتعاطاها ١٤ تنظيف
 ٢٠٩ ٢٨ ان يراد به كل المعاني
 ٢١٦ ٢٧ الا في حكم
 ٢١٧ ٢٧ الى فهمه النظر
 ٢١٨ ٢٧ الباتني
 ٢٢٠ ٣ لما يحتاج
 ٢٢٥ ٢ وما الى بن كعب
 ٢٢٧ ١٠ الربيعي
 ٢٣٠ ٧ انما عليه الخشنى بضم ففتح
 ٢٣٤ ٢٠ ابن رثاب بالراء كافي القاموس
 ٢٣٧ ١٥ جابر بن عبدالله
 ٢٣٨ ١٢ وتأتون في ناديكهم
 ٢٣٩ ٣١ ان يصعقوا
 ٢٤٥ ١٩ عليه اياهن جبريل ٢٠ على انها اشارت
 ٢٤ وينيت ٢٦ زبدها ودررها بكسر الدال وفتح
 الراء الاولى

والى هنا انتهت هي ما جمعه الفقهاء من حركات الحروف في رجه الله من حركات الاقان لكر على غير استقصاء فم
 فأتى بعض كلمات فيها زيادة ونقص في الحروف اوفى القط غفلت عنها من سرعة المعالجة وقد لا يتوقف الفهم
 فيها كقوله في آخر صفحة ١٢٦ أو ان تولك الحروف وصوابه اشرف وكقوله في س ١٤ من التي عليها
 العفة المنة قاة وصوابه المنة وتحوذك كتمديد النعين بالفاء وعكسه * رحمتهم الوصول اليه ان المؤلف
 ذكر في آخر الصفحة ١٦٤ من الاول أنه شاربه مرة كاف جراه على من مسائل نافع من الازرق وما وجد
 تلك الصورة الا في نسخة عتيقة قد أغفل الفرق ما ظم صفحتها نسأل الله السلامة في الدارين بجاه سيد الكونين
 صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه والباين

البعث شهر من سنة ١٢٧٩ بالمطبعة الكسليه الكثرة بمصر المحمية

